# الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان -
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم التاريخ

# الثورة التحريرية في المنطقة الرابعة للولاية الخامسة
# ( 1956 – 1962 )

مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية 1830-1962.

إعداد الطالب :
أحمد بلخير.

إشراف الأستاذ:
د/ الطاهر جبلي.

لجنة المناقشة:

| اللقب والاسم | الرتبة | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|---|
| أ. د مقنونيف شعيب | أستاذ التعليم العالي | تلمسان | رئيسا |
| د . جبلي الطاهر | أستاذ محاضر(أ ) | تلمسان | مشرفا ومقررا |
| د . أوعامري مصطفى | أستاذ محاضر(أ ) | تلمسان | مناقشا |
| د . وهراني قدور | أستاذ محاضر(أ ) | تلمسان | مناقشا |

السنة الجامعية:1436-1437 هـ/ 2015- 2016 م.

# الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان -
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم التاريخ

# الثورة التحريرية في المنطقة الرابعة للولاية الخامسة
# ( 1956 – 1962 )

مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية الجزائرية 1830-1962.

إعداد الطالب :
أحمد بلخير.

إشراف الأستاذ:
د/ الطاهر جبلي.

## لجنة المناقشة:

| اللقب والاسم | الرتبة | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|---|
| أ. د مقنونيف شعيب | أستاذ التعليم العالي | تلمسان | رئيسا |
| د . جبلي الطاهر | أستاذ محاضر(أ ) | تلمسان | مشرفا ومقررا |
| د . أوعامري مصطفى | أستاذ محاضر(أ ) | تلمسان | مناقشا |
| د . وهراني قدور | أستاذ محاضر(أ ) | تلمسان | مناقشا |

السنة الجامعية:1436-1437 هـ/ 2015- 2016 م.

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر و عرفان

أتقدم بتحية تقدير وعرفان بالجميل إلى من تتبع مراحل بحثي خطوة بخطوة أستاذي المشرف الدكتور جيلي الطاهر حفظه الله وأطال في عمره والذي لم يبخل علي بتوجيهاته القيمة ونصائحه العلمية فله مني جزيل الشكر والامتنان على ما قدمه لي من جهد لإتمام هذا العمل .

وأتوجه بشكري أيضا إلى كافة أساتذتي بقسم التاريخ بجامعة تلمسان.

وأقدم شكري إلى عمال المتحف الوطني للمجاهد بالجزائر العاصمةخاصة السيدة لوصيف نادية وموظفي مديرية المجاهد بغليزان وعمال المتحف الجهوي لتلمسان خاصة أمين والشكر موصول أيضا إلى الأستاذ لحسن محمد من عمي موسى والسيدة سيافه فريدة من مصلحة الأرشيف لولاية مستغانم وكل المجاهدين الذين قدموا لي يد المساعدة خاصة بلحميتي محمد وبن محمود عبد القادر والسيدة فيروز.

# الإهداء

إلى روح والدي عبد القادر رحمه الله

إلى والدتي خيرة بن حامد أطال الله في عمرها .

إلى فلذات الكبد وقطع الفؤاد أولادي : آيات ، آلاء ، أبرار ، والصغير محمد .

إلى زوجتي أم آيات على سعة صدرها وصبرها معي .

إلى أخي لخضر رحمه الله .

إلى إخوتي :فاطمة ،بلقاسم ، رقية ، حليمة ، فتيحة ، عبد الحافظ.

إلى زملائي بقسم التاريخ جامعة تلمسان .

إلى زملائي في التعليم خاصة منصوري محمد وبلعباسي محمد والسيدة بوسلماه .

إلى كل من نصحني وساعدني من قريب أو بعيد .

إلى كل من ساهم في تحرير وبناء الوطن بعلمه أو يده .

أهدي عملي هذا .

## قائمة المختصرات باللغة الفرنسية

| | |
|---|---|
| CDL | Les Combattants De La Libérations |
| CRA | Centre de Renseignement et Action |
| DST | Direction de la sécurité Territoriale |
| DPU | Dispositif de Protection Urbain |
| DTN | Direction de transmission national |
| G G A | Gouvernement générale de l'Algérie |
| GAD | Groupes d'Autodéfense |
| GMPR | Groupes mobiles de protection rurale |
| GM S | Groupe mobile de sécurité |
| O A S | Organisation Armé secret |
| PCR | poste de commandement du réseau. |
| SAS | Section Administrative Spéciale |
| SAU | Section Administrative Urbain |
| N S | Numéro spécial |
| P | PAGE |
| A W O | Archives de la wilaya d'Oran |
| A W M | Archives de la wilaya de Mostaganem |

# مقدمة

لا يزال تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية محل اهتمام عدد كبير من الباحثين والدارسين من كل أنحاء المعمورة لأنها شكلت ظاهرة خاصة في التاريخ المعاصر فهي تعتبر أعظم الثورات التي شهدها العالم خلال القرن العشرين وذلك بالنظر إلى قيمة وحجم التضحيات التي خلفتها والتغييرات التي أحدثتها داخليا وخارجيا حيث كان لها وقع استثنائي على شعوب العالم ومثلت النموذج الذي يحتذي به ما جعلها تبقى خالدة ، فالعديد من المؤرخين يجمعون على أن الثورة التحريرية استطاعت أن تقهر أكبر قوة استعمارية بسبب ارتباطها بقيم ومبادئ وأهداف إنسانية وبفضل قيمة الرجال الذين أعدوا لها وأسسوا تنظيماتها ووضعوا مبادئها .

رغم ذلك فإن الكثير من جوانبها بقت مجهولة خاصة ما تعلق بالدراسات المحلية إذ أن الثورة التحريرية تميزت بالشمولية فغطت كل فئات الشعب من فلاحين وعمال وطلبة ونساء وشملت جميع مناطق ونواحي الجزائر من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب ، فكل منطقة ساهمت فيها حسب خصوصياتها الجغرافية الطبيعية والبشرية و إمكانياتها المادية ، لذلك فإن دراسة كل منطقة كوحدة إدارية وسياسية وعسكرية للثورة التحريرية يختلف باختلاف موقعها وطبيعتها وتركيبتها البشرية دون اعتبارات جهوية.

إن معظم الدراسات تناولت الثورة التحريرية كوحدة عامة في إطار التاريخ العام للثورة الجزائرية دون مراعاة الخصوصيات الطبيعية والبشرية للمناطق ، لذلك فإن الدراسات المحلية لمرحلة الثورة التحريرية لا تزال مجالا خصبا للبحث التاريخي الأكاديمي ، فرغم وجود كتابات كثيرة ومتنوعة تناولت عدة مناطق من الجزائر خلال هذه المرحلة المميزة من تاريخ الجزائر ، فإن الكثير من المناطق والنواحي تحتاج إلى المزيد من الاهتمام والبحث والتنقيب خاصة مناطق الولاية الخامسة التاريخية التي يقلل الكثير من قيمة نشاطها الثوري خاصة كتابات المدرسة الاستعمارية التي تسعى إلى إفراغ الثورة التحريرية من قيمها ومبادئها بواسطة التزييف والتحريف بغرض تمجيد ماضي فرنسا الاستعماري .

## 1 – موضوع البحث :

وانطلاقا من ذلك كان اختيارنا لموضوع البحث (الثورة التحريرية في المنطقة الرابعة للولاية الخامسة ( 1956 - 1962 ) مسايرا لجهود هؤلاء الباحثين الهادفين إلى إثراء البحث في مجال تاريخ الثورة الجزائرية انطلاقا من الدراسة المحلية لمنطقة هامة من مناطق الولاية الخامسة ، ويشمل البحث الفترة من سنة 1956 إلى غاية نهاية الثورة التحريرية سنة 1962، وهي الفترة التي شهدت انعقاد مؤتمر الصومام الذي أقر تنظيمات جديدة للثورة ومنها المنطقة التي برزت كتنظيم إداري وسياسي وعسكري يمثل جزءا من التقسيم الإداري للولاية خلال هذه المرحلة المصيرية من عمر الثورة الجزائرية .

## 2 – أهمية البحث

تكتسي الدراسات التاريخية المحلية الخاصة بمرحلة الثورة التحريرية أهمية كبيرة في البحث التاريخي الأكاديمي لأنها تركز على فترة زمنية محددة وحيز جغرافي صغير ما يجعلها تسلط الضوء على الحقائق التاريخية بشكل رأسي ليتم التنقيب في الحدث التاريخي بصورة معمقة للوصول إلى أدق التفاصيل ما يزيد في قيمته العلمية ويكسبه نسبة كبيرة من الموضوعية بعيدا عن الحسابات الضيقة التي تعبر عن رغبات وميول الأشخاص خدمة للمصلحة الشخصية على حساب غاية البحث العلمي ومصلحة الوطن المتمثلة في البحث عن الحقائق التاريخية وترقية التاريخ الوطني وترسيخه في نفوس الأجيال و تنمية الروابط الوطنية ، وهذا ما يسعي لتحقيقه الجيل الجديد من الباحثين في تاريخ الثورة الجزائرية الذين يعملون على إزالة الغموض عن الكثير من فترات تاريخنا الطويل وتنقيته من الشوائب التي ألصقتها كتابات المدرسة الاستعمارية والتي تحاول زرع الشك في أصحاب النفوس الضعيفة ، ولا يتم ذلك إلا من خلال أقلام جزائرية أصيلة و التي تسعى لتأسيس مدرسة تاريخية جزائرية.

ومما لاشك فيه أن النشاط الثوري في المنطقة الرابعة للولاية الخامسة مر بصعوبات كبيرة عند انطلاق الثورة في الفاتح نوفمبر 1954 مما أدى إلى توقفه خلال المرحلة الأولى من الثورة ما تطلب إعادة تنظيم وبعث الثورة بالمنطقة ابتداء من سنة 1956 ، لذلك سأحاول تسليط الضوء على

المجهود الحربي ومدى مساهمة المنطقة في الثورة التحريرية و الوقوف عند التنظيمات العسكرية والسياسية التي اعتمدتها قيادة المنطقة لمواجهة السياسة الاستعمارية ومن ذلك إثبات شمولية الثورة لجميع مناطق الجزائر.

## 3 – دوافع اختيار موضوع الدراسة .

يعود اختيارنا لهذه الدراسة لعدة اعتبارات في مقدمتها:

**– الدوافع الذاتية :**

تتمثل في الميل إلى الدراسات المحلية في تاريخ الثورة من خلال معرفة مدى مساهمة كل منطقة حسب خصوصياتها في الثورة التحريرية خاصة المنطقة الرابعة للولاية الخامسة محاولا العمل على معرفة نشاطها العسكري والسياسي رموزها وإبراز والوقوف على المشاكل التي عانت منها المنطقة في هذه المرحلة المهمة من تاريخ الجزائر ، ومما زاد اهتمامي بالمنطقة هو انتمائي للولاية الخامسة التي شكلت المنطقة الرابعة إحدى مناطقها الثمانية محاولا إثبات مساهمة المنطقة في الثورة التحريرية بصورة فعالة عكس ما تدعيه بعض الكتابات التي تحصرها في مناطق معينة مما يحفزني للبحث والتنقيب في هذا الموضوع .

**– الدوافع الموضوعية**

تتمثل خاصة في الدافع العلمي بحكم تخصصي بمجال البحث في تاريخ الجزائر المعاصر وبالتحديد مرحلة الثورة التحريرية ( 1954 – 1962 )، محاولة إبراز الدور الذي قامت به نواحي المنطقة في الثورة التحريرية مستعرضا أدق التفاصيل عن مختلف الأحداث التي عاشتها والأهمية الإستراتيجية والعسكرية من خلال موقعها على الحدود مع الولاية الرابعة وإبراز قيمة الرجال الذين ساهموا فيها والتي يجهلهم الكثير رغم المجهود الحربي الذي ساهموا به في الثورة التحريرية ، تدارك النقص في الكتابات التاريخية عن هذه المنطقة وقد شجعني في ذلك ملاحظتنا حاجة البحث العلمي إلى الدراسات المونوغرافية التي تتناول معلومات دقيقة ومفصلة عن منطقة محددة وفي زمن معين خاصة

هذه المنطقة التي أهملتها الكثير من الدراسات الأكاديمية خاصة مرحلة الثورة التحريرية وبالتالي محاولة تدارك النقص في الكتابات التاريخية .

## 4 – إشكالية موضوع البحث

تميزت الولاية الخامسة بصفة عامة والمنطقة الرابعة منها بصفة خاصة بالهدوء النسبي في الفترة الأولى التي أعقبت انطلاق الثورة التحريرية ما جعل الكثير يصفها بالمنطقة الهادئة وقلة النشاط الثوري مقارنة بالكثير من مناطق الجزائر، لذلك كان لابد من تفنيد هذه التصورات واثبات العكس وعليه كان لا بد من تحديد وجهة البحث بطرح إشكالية رئيسية:

ما مدى مساهمة المنطقة الرابعة للولاية الخامسة في الثورة التحريرية الجزائرية ؟

وانطلاقا من الإشكالية الرئيسية نطرح مجموعة من التساؤلات الفرعية :

1 – ما هي الخطوات التي مرت بها عملية التحضير لانطلاق الثورة التحريرية في المنطقة ؟
2 – ما هي أسباب الهدوء الذي عرفته المنطقة مباشرة بعد انطلاق الثورة ؟
3 – إلى أي مدى جسدت المنطقة الرابعة التنظيمات والهياكل التي أقرها مؤتمر الصومام؟
4 – ما هي الإستراتيجية التي اتبعتها الثورة لتقويض الاستعمار في المنطقة ؟
5 – ما حجم الإمكانيات المادية والبشرية التي سخرتها فرنسا للقضاء على الثورة في المنطقة ؟
6 – كيف واجهت السلطات الاستعمارية نشاط الثورة في المنطقة ؟
7 – ما هي المشاكل والصعوبات التي واجهتها المنطقة في المرحلة الأخيرة من الثورة ؟

## 5 – خطة البحث

للإجابة علي هذه التساؤلات ومعالجتها بطريقة علمية سليمة لموضوع البحث حاولت رسم خطة ممنهجة تشمل مقدمة ،مدخل وخمسة فصول وخاتمة .

فالمدخل فخصصته للتعريف بالمنطقة وبعدها الاستراتيجي حيث تعرضت للجوانب الطبيعية والجغرافية و التاريخية والبشرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية بهدف معرفة خصوصيات المنطقة

وخلفياتها التاريخية خاصة الفترة الاستعمارية لما لها من تأثير بالغ على نشاط الحركة الوطنية وإستراتيجية الثورة التحريرية بالمنطقة خاصة وان المنطقة تمتاز بتركيبة بشرية ذات أغلبية أوروبية ما جعلها محل مراقبة ومتابعة من طرف السلطات الاستعمارية.

أما الفصل الأول فقد عالجنا فيه عملية التحضير للثورة بالمنطقة الرابعة للولاية الخامسة ،لا شك أن عملية التحضير لانطلاق الثورة بمنطقة الظهرة كان متأخرا وذلك منذ قدوم بن عبد المالك رمضان إلى المنطقة في شهر سبتمبر 1954 مما أثر على انطلاق الثورة بالمنطقة رغم أن الإمكانيات البشرية الكبيرة التي تم تجندها في مختلف نواحي المنطقة حيث بلغ عدد المناضلين الذين تم تجنيدهم حوالي 360 مناضلا لكن عملية التحضير اصطدمت بصعوبات كبيرة في مقدمتها نقص الأسلحة وكثرة عيون الاستعمار بسبب تمركز عدد كبير من المستوطنين رغم ذلك فقد تم شهدت أكبر عدد من الهجومات مقارنة بباقي مناطق الجهة الغربية ، وشهدت أول رصاصة للثورة الجزائرية وسقوط أول ضحية من الأوروبيين لكن ظروف التحضير جعل عمليات أول نوفمبر بالمنطقة يكون مصيرها الفشل رغم التخطيط الجيد ، فالقوات الاستعمارية استطاعت القضاء على نواة الثورة بالمنطقة و تفكيك جميع الخلايا الثورية مما أدى إلى شلل تام للنشاط الثوري خلال المرحلة الأولى للثورة (1954 – 1956 ) إلى درجة صعوبة إحيائها من جديد وتم ذلك مع بداية ستة 1956 فتم بعث الثورة من جديد وذلك انطلاقا من أقصى الغرب الجزائري وبالضبط من الحدود الجزائرية المغربية بواسطة فرق الاختراق والصدام التي عملت على تنشيط المنطقة وعلى رأسهم بن حدو بوحجر.

وتعرضت في الفصل الثاني إلى تنظيم الثورة في المنطقة بعد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1962 والتي التزمت بشكل كبير لقراراته حيث وقفت على الهيكلة الإدارية والسياسية ثم تعرضت للهيكلة العسكرية مستعرضا مختلف مصالحها من القمة إلى القاعدة ، فتم تقسيمها إلى ستة نواحي وكل ناحية قسمت إلى قسمين وتم تعيين قيادات الثورة بالمنطقة ونواحيها حسب التنظيم الذي أقره ميثاق الصومام وتحديد الرتب العسكرية وتم ابتكار مؤسسات ومصالح لتعويض الإدارة الفرنسية فتم وضع نظام للقضاء و الحالة المدنية والتنظيم الصحي والتكوين والتدريب ونظام للتموين والتمويل و أوجدت عدد كبير من المراكز ونسقت مع المناطق المجاورة خاصة مع مناطق الولاية الرابعة خاصة عند تطبيق مخطط شال.

أما الفصل الثالث فخصصته للنشاط العسكري للثورة في المنطقة الرابعة ، افتتحته بتنظيم وتشكيل جيش التحرير الوطني وطرق تسليحه وإستراتيجيته العسكرية ونشاطه العسكري ، لا شك أن جيش التحرير الوطني واجه الترسانة الحربية الفرنسية بإتباع إستراتيجية محكمة وشاملة تعتمد على حرب العصابات لتغطية التفوق العسكرية للجيش الفرنسي والتي تتميز بالسرعة في التحرك و المناورة والتخفي واختيار المكان والزمان للقيام بالعمل العسكري ، و تميز نشاط جيش التحرير بالتنوع بسبب تنوع التركيبة البشرية والطبيعية للمنطقة وتشمل الجبال كجبال الونشريس والظهرة وبني شقران ومدن يتمركز بها الأوروبيون بكثرة فقام جيش التحرير بمعارك كبرى تمثلت في معركة بوركبة وشراطة والمناور والاشتباكات و نصبوا الكمائن بهدف الحصول على الأسلحة وقاموا بالأعمال التخريبية لاستهداف القدرات الاقتصادية لفرنسا خاصة حرب المزارع والسكك الحديدية ومقاطعة المنتوجات الفرنسية وامتد النشاط الثوري ليشمل مختلف مدن المنطقة في شكل نشاط فدائي خاصة وهران ومستغانم والمحمدية وغليزان.

واستعرضت في الفصل الرابع الإستراتيجية الفرنسية لضرب الثورة عسكريا وسياسيا واقتصاديا اعتمدت بالدرجة الأولى على القوة العسكرية حيث ضاعفت عدد قواتها والتي تمركزت بمختلف القواعد العسكرية الموجودة بالمنطقة البرية والجوية والبحرية خاصة قاعدة المرسى الكبير واستعانت بقوات إضافية من الحركى والعملاء والأجانب، وقامت بعدة عمليات كبرى خاصة عمليات التاج ضمن مخطط شال الجهنمي ولجأت إلى سياسة التضييق على الشعب الجزائري بهدف عزله الثورة فتم زجه في المعتقلات والمحتشدات والسجون واللجوء إلى أسلوب التعذيب حيث انتشرت الكثير من مراكز التعذيب بالمنطقة ، وفي مقابل ذلك اعتمدت على الأساليب الاقتصادية والسياسية في المنطقة مع التركيز على مشروع قسنطينة والحركات المناوئة للثورة في المنطقة ، حاولت جبهة التحرير مواجهة الإستراتجية الفرنسية بمضاعفة النشاط الثوري ونقل الثورة إلى المدن وإشراك الشعب الجزائري ليمثل جزء من القضية عن طريق توعيته حيث قام المجالس الشعبية بدور كبير في ذلك وبالتالي فإنه أفشل جميع مخططات الاستعمار عن طريق تنظيمه للإضرابات والمظاهرات .

أما الفصل الخامس تطرقت فيه للصعوبات والمشاكل التي ميزت المنطقة في المراحل الأخيرة من الثورة وتشمل الوضع السياسي والعسكري للمنطقة خاصة نشاط جيش التحرير الوطني

ومنظمة الجيش السري الإرهابية ( O.A.S) والتي انتهجت سياسة الأرض المهجورة والتقتيل الأعمى خاصة بعد وقف إطلاق النار حيث رفض أعضاؤها اتفاقية ايفيان جملة وتفصيلا مما أدى بها إلى ارتكاب مجازر شنيعة بمدن المنطقة التي كانت تمثل مستقبل الأوروبيين ،وتميزت المرحلة الأخيرة بمسار المفاوضات التي كانت تمثل المنطقة الرابعة جزء منها باعتبارها من المنطق التي راهنت عليها السلطات الاستعمارية لخلق وطن للأوربيين و أعقبت فترة وقف إطلاق النار مشاكل وصعوبات كبيرة في مقدمتها الوضع الأمني وتنظيم عملية الاستفتاء وشهدت مرحلة ما بعد الاستقلال أزمة سياسية كادت تعصف بالوحدة الوطنية باندلاع حرب أهلية وهي أزمة صيف 1962 والتي شهدت المنطقة الرابعة تمركز للجيوش المتقاتلة.

## 4 – مصادر البحث

وللإجابة على الإشكاليات المطروحة اعتمدت على بيبليوغرافيا متنوعة حسب طبيعة الدراسة وفي مقدمتها الوثائق الأرشيفية رغم صعوبة الحصول عليها خاصة تلك التي تخدم الموضوع لذلك اعتمدنا بالدرجة الأولى أرشيف ولاية مستغانم (AWM) خاصة العلبة رقم 74 التي تشمل محاضر الدرك من سنة 1959 إلى سنة 1962 ، والعلبة رقم 56 الخاصة بالاستعلامات عن تموين الثوار سنة 1957 ، بالإضافة إلى أرشيف ولاية وهران (AWO) خاصة تقارير مصلحة الاستعلامات لشمال إفريقيا ،وأرشيف بلدية سيق (AMS) خاصة سجلات مداولات المجلس البلدي سنة 1962، وعوضت هذا النقص بالتركيز على بعض الجرائد التي صدرت خلال المرحلة حيث اعتمدنا على جريدتي المجاهد والمقاومة الجزائرية وهما لسان حال جبهة التحرير الوطني وجريدة و( L'écho d'Oran) و( Oran républicain) المدعمتين للسياسة الاستعمارية.

ولاستدراك النقص في الأرشيف الخاص بالثورة بالمنطقة ركزت على الشهادات الحية التي جمعناها في شكل مقابلات شخصية و الشهادات المحفوظة في المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 خاصة شهادة بلعبيد زياد المدعو سي محمد بني صاف القائد الأخير للمنطقة الرابعة والمجاهد محمد بلحميتي محمد المدعو بن ذهيبة ، إضافة إلى المجاهد بن محمود عبد القادر المدعو سي العروي الحارس الشخصي لسي طارق قائد المنطقة الرابعة والمجاهدة فاطمة بن عبو زوجة سي طارق إلى الشهادات المكتوبة أو المسجلة في الملتقيات مثل شهادة الحاج بن

علا أحد مفجري الثورة بالجهة الغربية ،وقمت باستغلال تقارير كتابة تاريخ الثورة التحريرية المنجزة من قبل وزارة المجاهدين لما لها من أهمية في خدمة الموضوع مثل تقارير ولاية غليزان و ولاية مستغانم و ولاية وهران و ولاية الشلف وولاية معسكر إضافة إلى تقارير الولاية الخامسة ،كما دعمت الدراسة بمجموعة المذكرات الشخصية مثل مذكرات أحمد بن بلة على كافي وشارل ديغول بالإضافة إلى الكتابات الجزائرية باللغتين العربية و الفرنسية فوظفت مجموعة منها مثل كتاب الثورة الجزائرية سنوات المخاض لمحمد حربي و كتاب محمد قنطاري ( organisation politico_ administrative et militaire de la révolution algérienne de 1954 à 1962) والذي تعرض فيه لتنظيم الثورة بعد مؤتمر الصومام وكتاب محمد حربي وجيلبار ميني LE FLN documents et histoire 1954 – 1962 وكتاب الجنيدي خليفة حوار حول الثورة وكتاب يحي بوعزيز ثورات الجزائر في القرنين 19 و20 وكتاب محمد قنطاري وهران خلال ثورة التحرير .... وكتاب عبد الله ريغي (Rélizane 1954 -1962) واعتمدنا على الكتابات المحلية مثل كتابي محمد لحسن – تاريخ إقليم عمي موسى في القرنين 19 و20 وكتاب عين طارق من ما قبل التاريخ ...إلى الاستقلال ، ووظفت بعض الكتابات الأجنبية منها إفينو ( باتريك ) ، بلانشايس ( جون ) ، حرب الجزائر ملف وشهادات و دوشمان ( جاك ) ، تاريخ جبهة التحرير الوطني وكتاب قريقور ماتياس ، الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر بين المثالية والواقع ( 1955 – 1962) وكتاب Favrod Charles-Henri ( REVOLUTION ALGERIENNE).

كما وظفت مجموعة من الرسائل والأطروحات الجامعية التي عالجت بشكل مباشر أو غير مباشر تاريخ المنطقة الرابعة للولاية الخامسة بصفة خاصة وتاريخ الثورة بصفة عامة نذكر منها على الخصوص رسالة قراوي نادية دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية 1954 – 1958 و شتوان نظيرة الثورة الجزائرية (1954 -1962 ) الولاية الرابعة نموذجا و بوعريوة عبد المالك وبلقاسم ليلى المراكز الاستيطانية وتطورها في منطقة غليزان ، 1850 - 1900 والطاهر جبلي شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية ( 1954 - 1962 ) وبلوفة جيلالي عبد القادر حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران : الخروج من النفق ( 1950 . 1954 ).

وككل بحث لا يخلو من نقائص وصعوبات فقد واجهت العديد منها و التي تخص معالجة فصول الموضوع تتمثل في صعوبة الحصول على مصدر المادة العلمية لعدة أسباب منها وفاة الكثير

من المجاهدين الذين عايشوا الكثير من أحداث الثورة بالمنطقة وأما الأحياء منهم فالكثير منهم لا يستطيع الإدلاء بشهاداتهم بسبب المرض أو التقدم في العمر ويعد الحصول على الوثائق الأرشيفية من الأمور المستحيلة بسبب نقص الخبرة أو التخصص لدى الموظفين أو بسبب ظاهرة البيروقراطية ومما زاد في صعوبة اتساع المنطقة وتشعبها بحيث أنها تتبع حاليا لعدة ولايات إدارية وهي مستغانم ، غليزان ، معسكر ، وهران ، الشلف مما يجعلني أعاني من مشقة السفر والتنقل بين هذه الولايات خاصة وأنها بعيدة عن مقر سكني.

**أحمد بلخير**

**تلمسان 9 ذي الحجة 1437هـ**

**الموافق لـ :11 سبتمبر 2016 م**

# المـمـدخـــل

## المـنـطـقـة الـرابـعـة لـلـولايـة الـخـامـسـة

## (المحيط والإنسان )

1 – الجغرافيا والتاريخ .

2 – التركيبة الإدارية والبشرية .

3 – الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية .

4 – النشاط السياسي .

## المـــــدخـــــــل : المنطقة الرابعة للولاية الخامسة ( المحيط و الانسان )

### 1 – الجغرافيا والتاريخ

تعد المنطقة الرابعة للولاية الخامسة التاريخية من أوسع المناطق الواقعة في الشمال بالنظر لامتدادها الكبير حيث أنها شملت مناطق وهران ومستغانم وغليزان وأجزاء من ولاية معسكر وتصل إلى شرق تنس بولاية الشلف[1]، تقع في الجهة الشمالية الشرقية للولاية الخامسة تطل شمالا على البحر المتوسط ويحدها من الجنوب كل من المنطقة السادسة والمنطقة السابعة وغربا المنطقة الثانية أما شرقا فترتبط مع المنطقتان الثالثة والرابعة من الولاية الرابعة[2].

تتميز المنطقة الرابعة بخصائص طبيعية متنوعة فهي تجمع في تضاريسها بين المناطق الجبلية والهضاب والسهول والأودية والسواحل والغابات وتشمل منطقتين أساسيتين هما المنطقة الساحلية والمنطقة التلية تمتد المنطقة الساحلية من رأس تنس شرقا إلى رأس فالكون غربا وتشمل خليج أرزيو ورأس كاربون بالإضافة إلى رأس فرات ( cap forrat ) ومن نقطة أبيجا يبدأ خليج وهران حيث توجد مدينة وهران والمرسي الكبير ويمثل رأس فالكون آخر نقطة[3].

وتشرف على المنطقة الساحلية جبال وهضاب وسهول مثل الهضبة الجيرية لمسرغين وجبل مرجاجو وتلة سانت كروز وإلى الشرق يوجد جبل الأسود[4]، ينحصر جبل الأسود بين وهران وأرزيو أين تنتشر البحيرات المالحة ويبلغ ارتفاعه حوالي 615 متر[5] ، وفي منطقة مستغانم توجد جبال الظهرة وتمتد من مستغانم غربا إلى تنس شرقا غربها نجد هضبة مستغانم[6]،ومن مرتفعاتها واد كراميس وبوزغول وطانيق ونادر المسخوط والمنغور وهي حاجزا بين السهول الداخلية والبحر[7]،ويقدر متوسط ارتفاعها

---

[1] – أنظر خريطة التقسيم الجغرافي للمنطقة الرابعة للولاية الخامسة في الملحق رقم 1.

[2] – لقاء مع المجاهد موفق محمد بقسم التاريخ بجامعة وهران يوم 08 مارس 2015 .

[3] – jules Duval , L'Algérie tableau historique statistique ,Librairie de L . Hachette 1er éd paris1859 , p 280.

[4] – Robert Tinthoin, l'Oranie sa géographie son Histoire ses centres vitaux, éditons la fouque, Oran 1952, pp 22 ,23.

[5] – jules Duval, op cit ,p 281.

[6] – Robert Tinthoin, op cit , P 23.

[7] – ليلي بلقاسم ، المراكز الاستيطانية وتطورها في منطقة غليزان ، 1850 – 1900 رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر قسم التاريخ ، جامعة وهران 2014 ، ص 11 .

حوالي 1579 م[1] ، و تشمل المنطقة الداخلية سهول تليلات وسيق والمحمدية و غليزان الذي يشمل حوض يغطي مساحة 7500 هكتار على واد مينا، وفي أقصى الجنوب توجد جبال الونشريس الغربي التي يفصل بين سهل الشلف وسهل الهبرة ويصل ارتفاعها إلي أكثر من 1000 متر وتشرف جنوبا على السهول العليا لسرسو[2]،وتشمل منطقة عمي موسي وعين طارق ومكناسة وتمتد إلى مناطق زمورة ومنداس وسيدي محمد بن عودة جنوبا ، أما غربا فنجد سهول يلل وبوقيراط وسهول الغمري و فرناسة وزقاير و المطمر و بلعسل و أولاد بوعلي،وغربها جبال بني شقران و به عدة مرتفعات منها جبل بربار (814 م) وجبل الباب ( 414 م) ، وتشرف سفوح جبال بني شقران على سهل مصراطة 15000 هـ و سهل السمار[3].

و يميز المنطقة كثرة الأودية والجداول وأهمها : واد الشلف ويعتبر أطول وأهم أودية الجزائر، ترتفع الكثافة السكانية في حوضه بعين تادلس وسوق الميطو ، ومن أهم روافده واد مينا يوجد بغربه ، واد المقطع يتكون من مجريين هامين هما الهبرة (واد الحمام) يمر في خليج أرزيو وسيق يعرف بواد مكرة )في مجراه الأعلى[4] . بالإضافة إلى واد ارهيو . واد جديوية . واد مصراتة الذي ينبع من جبل الناظور جنوب شرق القلعة[5]، وتنتشر بالمنطقة البحيرات المالحة (السبخات) خاصة بجنوب أرزيو والتي تغطي مساحة واسعة ، وتوجد أخري بجنوب وهران [6].

يتميز المناخ بالمنطقة بوجود فصلين متناقضين فالأول رطب ومعتدل يمتد من شهر أكتوبر إلى شهر ماي وفصل جاف يمتد لمدة أربعة أشهر تبلغ متوسطات التساقط بين 350 و600 ملم وتكون غالبا غير منتظمة ، ففي سنة 1927 عرفت المنطقة الغربية تساقطات معتبرة في حين عرفت الفترة الممتدة من 1939 إلى 1945 فترة جفاف كبير . تهب على المنطقة الرياح الشمالية الغربية

---

[1] – يحي بوعزيز ، المقاومة في جبال الونشريس وحوض الشلف و جبال الظهرة ضد الاستعمار الفرنسي ، مجلة الأصالة ،ع 83 سنة 1980 ، ص 12 .

[2] – robert Tinthoin , op cit ,P 23.

[3] – ليلي بلقاسم ، المرجع السابق، ص 11.

[4] – jules Duval , op cit, p 281 .

[5] – ليلي بلقاسم ، المرجع السابق ، ص 13.

[6] – jules Duval, op cit, p p 282- 283 .

الحاملة للمطر و الرياح الجنوبية ( السيروكو صيفا فتؤدي إلى رفع درجات الحرارة الموسمية التي تصل إلى حوالي 49° ،أما شتاء فلا تتعدي 20°[1]، وفي محيط مدينة مستغانم فمتوسطها ما بين 9° و29°وتتلقى كمية أمطار ما بين 360 ملم و379 ملم سنويا[2].

تنتشر في المنطقة الغابات الكثيفة بالمرتفعات مثل جبال الونشريس و الظهرة وبني شقران وجبال وهران ، تشمل بالخصوص أشجار الصنوبر البلوط و الأرز والزيتون وتنتشر الأحراش في المناطق الجنوبية[3]، أهم الغابات مولاي إسماعيل و المقطع و المسيلة عند المدخل الغربي لوهران وسيق وواد الهبرة و فليتة و ويرزان[4].

يعود استقرار الإنسان في الغرب الجزائري إلى عصور ما قبل التاريخ و تدل على ذلك الآثار بالساحل الوهراني بجبل المرجاجو وفي عين الترك بغرب وهران ، وفي سفوح جبال الونشريس والظهرة[5]، وعثر على مغارات للإنسان القديم وأدوات حجرية بمغارة الرتايمية بالقرب من واد ارهيو ويعود تاريخها إلى حوالي 8000 ق م [6]،وفي منطقة مستغانم توجد آثار ما قبل التاريخ تتركز في بين جورج كليمونصو وأبوقير وبيليسي وعين تادلس وبوقيراط ومرتفعات بلعسل[7] .

يمثل البربر السكان الأصليون للمنطقة الذين شكلوا قبائل ثم أسسوا ممالك منها مملكة نوميديا التي امتدت إلي غرب الجزائر وامتزجوا مع الفينيقيين الذين أسسوا عدة مراكز تجارية بالسواحل الممتدة من تافنة إلى الشلف[8]،وبعد احتلال الرومان للجزائر أصبحت جزءا من المقاطعة الإدارية موريتانيا القيصرية و أصبحت جبال الظهرة والونشريس من أهم قلاع المقاومة منها ثورة أيديمون في سنة39 م في عهد الإمبراطور كاليغولا مما دفع بالرومان إلى إنشاء أبراج المراقبة بمنطقة عمي موسي إضافة إلى

---

1 – Robert Tinthoin, op cit,P 11.

2 – Comité des travaux historiques et scientifiques (France ) Bulletin de la section de géographie 1954,p 170.

3 – ليلي بلقاسم ، المرجع السابق، ص 12 .

4 – jules Duval, op cit, p 288 .

5 – Robert Tinthoin, op cit,P 29.

6 – ليلي بلقاسم ، المرجع السابق ، ص 15.

7 – Comité des travaux historiques et scientifiques (France ), op cit ,p 174.

8 – Robert Tinthoin, op cit,P 30.

المواقع المحصنة ،[1] وقاموا ببناء ثلاثة خطوط من التحصينات : منها الخط الأول يشمل الظهرة ، سانت لو، المقطع ، وهران، المرسي الكبير والخط الثاني يشمل انكارمان، هلال، غليزان،المحمدية،سيق وما زالت الآثار شاهدة علي ذلك[2]، وأقام الاحتلال الروماني عدة مخيمات لتجميع قواته لمواجهة المقاومة الشرسة لسكان المنطقة منها مخيم بلان براسدوم (يلل )[3].

تمثل الوثنية الديانة المنتشرة بين السكان الأصليين للمنطقة ، وخلال عهد الاحتلال الروماني انتشرت الديانة المسيحية ، حيث تم تشييد كنيسة مينا وعين الكاهن سيكوندان سنة 525 م الذي اخذ لقب أسقف مينا لمقاطعة موريطانيا ، و في عهد البيزنطيين أسست إمارات مستقلة منها إمارة الونشريس[4].

بدأ الفتح الإسلامي للجهة الغربية منذ سنة 681 م ،حيث شهد إقبال السكان على الإسلام كما هو الحال بالنسبة لقبائل غليزان التي وصلها في سنتي 719م و720 م،وتعد قبيلة مغراوة أول قبيلة بربرية اعتنقت الإسلام في منطقة غليزان،وبعد قيام الدولة الرستمية سنة 776 م خضعت المنطقة لحكمهم وفي سنة 854 م تم إنشاء إمارة مستقلة بحوض مينا اتخذت من كادل بالقرب من قلعة بني راشد عاصمة لها وفي عهد الدولة الزيرية جرت معركة بنواحي غليزان معركة البطحاء سنة970م بين بولوغين بن زيري ومحمد خير الدين كما امتد نفوذ المرابطين إلي منطقة الونشريس ومينا ومازونة خاصة بعد مساندة قبائل العلومين ضد الحمادين والموحدين،وفي سنة 1154م وقعت معركتين مع الموحدين الأولى بسيرات والثانية بمنداس سمحت لعبد المؤمن باحتلال الونشريس حيث شهدت المنطقة بعد سقوط الموحدين صراعا كبيرا بين الدولة الزيانية و الحفصية[5].

و برزت أهمية مدينة مستغانم التي أصبحت محل اهتمام أفراد الأسرة الزيانية ومحل صراع بين الدولة الزيانية والمرينية حيث توسعت الدولة المرينية في وهران ومستغانم ومزغران والونشريس ومازونة

---

[1] – الجيلالي صاري ، الونشريس مهد كفاح بعيد وقريب ، مجلة الأصالة ، ع 83 سنة 1980 ، ص 30.

[2] – Robert Tinthoin, op cit , PP 30 , 31.

[3] – مديرية المجاهدين لولاية غليزان ، السجل الذهبي للشهداء ، ديسمبر 2000 ، ص 1 .

[4] – بلقاسم ليلي ، المرجع السابق، ص 19 .

[5] – مديرية المجاهدين لولاية غليزان، المرجع السابق ، ص 1 .

والبطحاء (المطمر حاليا)، وازدادت أهميتها بعد سقوط الأندلس لتوافد الأندلسيون عليها وعلى أهم حواضر المنطقة كمدينة مازونة.

وفي نهاية الدولة الزيانية احتل الإسبان أهم المدن الساحلية بالمنطقة وهران ثم مستغانم التي اتصل أعيانها بالإسبان ووقعوا معهم معاهدة مخزية بتاريخ 26 ماي 1511 م يتعهد فيها قادة وشيوخ وسكان مستغانم ومزفران بخدمة ملك الاسبان وأن يدفعوا له المكوس والضرائب التي كانوا يدفعونها لملك تلمسان والسماح لهم باحتلال قلاع وحصون المدينة مقابل الدفاع عنهم ، إلى أن حررها بابا عروج سنة 1515 م[1]. وحاول الإسبان بقيادة الكونت دالكوديت استرجاعها لكنه انهزم أمام العثمانيين في معركة مزفران من 22إلي26 أوت1558 م[2]، وفي العهد العثماني اعتبرت مدينة مستغانم قبل إجلاء الإسبان من مدينة وهران ثاني أهم مدن بايلك الغرب بعد تلمسان ، وكانت مدينة مازونة عاصمة للبايلك لمدة طويلة قبل أن تنقل إلي معسكر ، واتخذ الباي مصطفي بوشلاغم من مدينة مستغانم عاصمة له بين 1732 إلي 1738[3]،وفي المرحلة الأخيرة من الحكم العثماني في الجزائر اشتدت الثورات ضد السلطة العثمانية في المنطقة من بينها ثورة المحال بسهل الشلف وجديوية وواد ارهيو سنة 1802 م،و ثورة درقاوة بناحية فليتة قادها ابن الشريف الذي انتصر على الأتراك في معركة فرطاسة سنة1804 بواد الأبطال جنوب غليزان [4].

وبعد سقوط الجزائر العاصمة في أيدي الفرنسيين في 5 جويلية 1830 حولوا أنظارهم نحو وهران في جويلية 1830[5]، وبما أن حسن باشا باي وهران كان طاعنا في السن وليس له ذرية أبدى رغبته لإخلاء المدينة للجيش الفرنسي فحكمها لمدة ستة أشهر لصالح الفرنسيين[6]، ووصل الجنرال دي

---

[1] – أحمد توفيق المدني،حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا 1492 – 1792 ، ش .و. ن .ت ، الجزائر 1965 ، ص 146 .

[2] – نفسه ، ص 148 .

[3] – محمد غالم،مدينة في أزمة:مستغانم في مواجهة الاحتلال الفرنسي1830 -1833، مجلة انسانيات 1998،ص65 – 84.

[4] – ليلي بلقاسم ، المرجع السابق ، ص 34 .

[5] – سعد الله أبو القاسم،الحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1900،ج 1 ،دار المغرب الإسلامي بيروت، ط 1 ،1992 ،ص35.

[6]– حمدان بن عثمان خوجة، المرآة،تعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري، م ، و، ن ، ت،الجزائر 2005،ص ص 257- 258.

بورمون إلى وهران عبر البر في 4 جانفي 1831 لتمثل نقطة التوسع نحو المناطق الغربية خاصة المناطق القريبة منها مثل أرزيو ومستغانم[1]، شهدت مستغانم في سنوات الاحتلال الأولى أزمة نتجت عن الصراع بين الكراغلة والعرب حول السلطة، فعين الفرنسيين القائد إبراهيم على رأس مئات الأتراك التابعين للاستعمار حاكما لها، فخاض عدة معارك ضد القبائل المجاورة[2].

وخوفا من وقوع مدينة مستغانم في يد الأمير عبد القادر قاد الفرنسيين حملة لاحتلالها في شهر جويلية 1833 ،ومع وصول الفرنسيين إلى مزغران غادر السكان المدينة ليصلها الفرنسيين يوم 28 جويلية 1833[3]، فهاجر عدد كبير من العثمانيين والكراغلة إلي تونس وما تبقي رفض الالتحاق بالمقاومة و التحالف مع القيادات الريفية الجديدة ، وهذا ما دفعهم إلى التعاون مع الاستعمار طمعا في المحافظة على مصالحهم السابقة وتعزيز نفوذهم معتقدين بأنه سيعيد لهم الاعتبار بعد قمع المقاومة، ونفس الشيء يقال عن اليهود الذين ساندوا الفرنسيين ،أما موقف الحضر فاتسم بالتردد في البداية بسبب الخلاف بين المدينة والريف[4].

لقي الاحتلال الفرنسي في منطقة الغرب الجزائري مقاومة من طرف القبائل التي شنت غارات متتالية أخرت عملية الاستيطان خاصة في المناطق الداخلية، وكان للزويا والطرق الصوفية المنتشرة في المنطقة دورا كبيرا فيها مثل الطريقة السنوسية حيث آزر شيوخها مقاومة الأمير عبد القادر[5]،و قاد الشيخ محي الدين المنتمي للطريقة القادرية عدة حملات لصد الاحتلال انتصر في معركتي خنق النطاح الأولي والثانية في ماي 1832م ومعركة برج رأس العيون[6].

---

1- Robert Tinthoin, op cit,P 36.

2 - Pelissier de reynaud , annales Algériennes ,t1, librairie militaire Paris 1854, p355.

3- ibid ,P P 356 ,357.

4 – محمد غالم ، المرجع السابق ، ص 65 . 84 .

5 – الشريف كمال دحومان الهاشمي ، أشراف الجزائر ودورهم الحضاري في المجتمع الجزائري ،دار الخلدونية للنشر والتوزيع الجزائر 2013ن ص 133 .

6 – يحي بوعزيز ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ج1 ، ط2 ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، 1996 ،ص 35 .

وبعد مبايعة الأمير عبد القادر قائدا للمقاومة في 27 نوفمبر 1832 لبت أغلب قبائل منطقة الظهرة والونشريس والهبرة وبني شقران نداء المقاومة علي رأسها قبيلة مجاهر بمستغانم وبني سويد بغليزان فاستولى على ميناء أرزيو الاستراتيجي فهو منفذا للحصول على الأسلحة والمؤن من الخارج وحاصر مدينة مستغانم وقام بالهجوم عليها واستولي على المؤن والذخائر بعد قتل وأسر عددا من الجنود الفرنسيين[1]، وقطع الطرق في سيق مما أدى إلى توقف التموين عن مراكز الفرنسيين في وهران[2]،وزاد في مشكلة تموين قوات الاحتلال قطع القبائل صلتها بها مما اضطرهم إلى عقد معاهدة دي ميشال بتاريخ 24 فيفري 1834م التي أعطت للأمير الحق في استعمال ميناء أرزيو التجاري[3] ، وبالتالي أخضعت المعاهدة جميع مناطق الغرب الجزائري لسلطته باستثناء مدن وهران وأرزيو ومستغانم والمشور بتلمسان[4].

وبعد تولي الجنرال ترزيل مقاطعة وهران سنة 1835 عمل على نقض معاهدة دي ميشال حيث واجهه الأمير عبد القادر في معركة مولاي اسماعيل قرب سيق بتاريخ25جوان 1835 م تكبد فيها الفرنسيون خسائر كبيرة وفي الغد هاجم الجنرال تريزيل قوات الأمير في معركة المقطع التي انهزم فيها الجيش الفرنسي فقد معظم قواته وغنم الأمير ما لديها من مؤن وأسلحة[5]، وبعد معاهدة تافنة سنة 1937 أصبحت أغلب نواحي المنطقة تتبع المقاطعة الشرقية في التنظيم الإداري لدولة الأمير ومنها أغاليك مجاهر و فليتة و الحشم[6] ،وفي سنة 1842 انتقل الأمير عبد القادر بقواته إلي جبال الونشريس جنوب منطقة غليزان، حيث واصل غاراته وهجماته على مراكز الجيش الفرنسي[7]،انتصر في عدة معارك منها معركة طاقين ومعركة غابة سيدي عبد العزيز ( بوسليط) سنة 1843[8]، وشهدت

---

[1] – عبد الرحمان الجيلالي تاريخ الجزائر العام، ج 6 ، ط خ ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 2014، ص301 .

[2] – مصطفى الأشرف ، الجزائر الأمة والمجتمع ، ت حنفي بن عيسى ، دار القصبة للنشر ، الجزائر 2007 ، ص 115 .

[3] – يحي بوعزيز ، ثورات القرنين 19 و 20 ...، ج 1 ، المرجع السابق ، ص ص 36 ، 37 .

[4] – Robert Tinthoin, op cit,P 36.

[5] – يحي بوعزيز ، ثورات القرنين 19 و 20 ...، ج 1 ، المرجع السابق ، ص 39 .

[6] – Georges Yver , Les CORRESPONDANCES du Capitaine DAUMAS 1837-1839 , préface Mahfoud Smati ,N° s de M M el Maarifa éditions 2008 , p576.

[7] – يحي بوعزيز ، ثورات القرنين 19 و 20 ...، ج 1 ،المرجع السابق ، ص 48 .

[8] – محمد مفلاح ، من تاريخ غليزان الثوري والسياسي والثقافي، دار قرطبة للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى 2013، ص 105.

الفترة عمليات قمع وانتقام السلطات الاستعمارية شملت الطرد والإبعاد والسجن ففي ناحية مستغانم وجدت رسائل جماعية تشتمل على أسماء عديدة تضم رجال ونساء وأطفال [1].

وفي مرحلة نهاية مقاومة الأمير عبد القادر ظهرت مقاومة بومعزة[2] في منطقة الظهرة وفليتة ونواحي الشلف والونشريس[3]، ثم مقاومة خليفته الشيخ بصافي صاحب زاوية تابعة للطريقة الرحمانية بمنطقة فليتة و استمرت إلى سنة 1857[4]،تميزت هذه الفترة بسياسة الأرض المحروقة التي اتبعها الجنرال بيجو مما أدى إلى هلاك عدة ملايين في الفترة الممتدة من 1830 إلى 1870 [5]، أما الجنرال سانت آرنو قام بإبادة قبيلتي سويد والبراز سنة 1842 في منطقة الونشريس[6]،وأباد بليسي قبيلة أولاد أرياح بمنطقة الظهرة التي التجأت إلى مغارة الفراشيح بنقمارية وبلغ عدد الضحايا أكثر من ألف من الرجال والنساء والأطفال يوم 17جويلية 1845رفضوا الاستسلام[7].

وحسب تقرير بيليسي الموجه لبيجو يوم 22 جوان 1845 أنه في ليلة الجمعة إلى السبت 19 / 20 جوان 1845 أمر جنوده بقطع الأشجار وجمع أكبر كمية من الحطب وغلق باب المغارة ثم أشعلوا النار وتم الحرق من غروب الشمس إلى طلوع الشمس وحسب شهادة المؤرخ عبد القادر بورحلة أن عدد الضحايا بلغ 1150[8] ، وغير بعيد عن المنطقة وبعد أسابيع من هذه الجريمة ارتكب السفاح سانت أرنو ( saint Arnault ) من 8 إلى 12 أوت 1845 جريمة أخرى في حق قبيلة الصبيح بنواحي عين مران غرب ولاية الشلف بمغارة شعبة الأبيار حيث قام بإشعال النيران ليومين ثم أغلق الآبار مما أدى إلى مقتل أزيد من 500 ضحية [9].

---

[1] – أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 225 .

[2] – اسمه محمد بن عبد الله بن واضح بن عبد الله لقب ببومعزة لاصطحابه لعنزة في كل تحركاته ، أنظر منقلاتي عبد الله موسوعة أعلام الجزائر 1830 . 1954 .ص 102.

[3] – شارل روبير أجيرون ، تاريخ الجزائر المعاصرة ، ترجمة عيسى عصفور ، منشورات عويدات بيروت ، الطبعة الأولى 1982 ، ص 34 .

[4] – محمد مفلاح ، المرجع السابق ، ص 139.

[5] – مصطفى الأشرف ، المرجع السابق ، ص 22 .

[6] – عباس فرحات، ليل الاستعمار، تر ابو بكر رحال، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين،دار القصبة للنشر الجزائر2005، ص 37.

[7] – محمد مفلاح ، المرجع السابق ، ص 228 .

[8] – مراد عقون ، محارق أولاد ارياح و الصبيح ، شريط وثائقي التلفزيون الجزائري ، نوفمبر 2010 .

[9] – Réflexion quotidien national , n° 2356 , le 8 septembre 2016 , p 5 .

وبعد فترة هدوء بالمنطقة ظهرت مقاومة في فليتة بجبال الونشريس وفي حوض الشلف بقيادة الشيخ المتصوف سي الأزرق بلحاج حيث جند عدد كبير من السكان من بني مسلم وأولاد صابر والشكالمة وغيرها[1]، واجه الجيش الفرنسي بقيادة الجنرال مارتينو ( Martineau )في عدة معارك منها معركة خنقة العازر ومعركة زمورة ثم انتقل إلى فليتة بقلب الونشريس ما دفع بالأوروبيين إلى إيقاف أعمالهم في عمي موسي وأخليت القري وفر الأوروبيين واليهود منها إلى مستغانم وتمكن من تخريب معسكرات عمي موسي وواد ارهيو انتهت مقاومته باستشهاده في معركة ظهرة عبد الله يوم 8 جوان 1864[2]، وتسببت عمليات القمع التي أعقبت المقاومة هجرة الكثير من سكان مدن المنطقة مثل وهران ومستغانم و مازونة بصورة فردية و جماعية وإلي المغرب الأقصى و المشرق العربي[3]، واصل المقاومة بعده سيدي عبد العزيز بنواحي زمورة، وفي الفترة الممتدة من 1863 إلى 1876 ظهر الثائر بوزيان سحنون (بوزيان القلعي) الذي تمرد على القوانين الاستعمارية ورفض دفع الضرائب[4].

## 2 – التركيبة البشرية والإدارية

مما يلاحظ في تركيب سكان المنطقة خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر هو تنوع عناصر السكان بسبب الهجرات العديدة منهم العرب والأندلسيين والأتراك و الاسبان واليهود والسود،وسكنت المنطقة عدة قبائل أمازيغية منها قبيلة زناتة ومن فروعها قبيلة وجديجن بمنداس بجنوب غليزان و قبيلة بني ومانو بالجهة الشرقية من مينا إلى أسفل الشلف وقبيلة بنو يلومي بالجهة الغربية من واد مينا ومغراوة بمنطقة الشلف [5] ، وقبيلة كتامة ومن فروعها زواوة وسكنوا مرسي الحجاج ولواتة على واد مينا أما مغيلة عند مصب الشلف ومطماطة بالونشريس[6] . أما أشهر القبائل العربية بالمنطقة بنو هلال ومنهم قبيلة سويد ومن فروعها فليتة وصبيح ومجاهر وهبرة في المناطق الممتدة من وهران إلى شرق مستغانم وقبيلة أولاد حسان بين مستغانم والشلف [7].

---

[1]– يحي بوعزيز ، المقاومة في جبال الونشريس .....، المرجع السابق ، ص 12 .

[2] – يحي بوعزيز ، ثورات القرنين 19 و 20 ...، ج1 ، المرجع السابق ، ص 180.

[3] – أبو القاسم سعد الله ، ج 1، الرجع السابق ، ص 242.

[4] – محمد مفلاح ، المرجع السابق ، ص 151 .

[5] – مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث،ج 2 ، دار الغرب الإسلامي بيروت ط3 1989، ص ص 211 – 212.

[6] – نفسه ، ص ص 214 ،223 .

[7] – نفسه ، ص ص 201 . 202 .

أما الأوروبيين فوجودهم في المنطقة كان منذ احتلال الإسبان لوهران، وبعد الاحتلال الفرنسي بدأ الاستيطان الأوروبي منذ 1834 في وادي البساتين واتجه شرقا إلى مستغانم حيث انحصر في الساحل بسبب انعدام الأمن الناتج عن المقاومة وابتداء من 1845 تم تدعيم المنطقة بمدينة إدارية ومنشآت تجارية فأخذت مدينة مستغانم تتوسع [1]،وتمثل المنطقة الرابعة للولاية الخامسة أكثر المناطق استهدافا للاستيطان خاصة في البداية ففي حدود 1850 شمل كل وهران والمرسي الكبير وعين الترك وبوسفر وأرزيو ومستغانم[2]،وشهدت فترة ما قبل الثورة تناقصا كبيرا في نسبة النمو السكاني بالنسبة للأوروبيين في الجزائر وصلت إلي 0.99 % سنويا في سنة 1953 بسبب توقف هجرة الأوروبيين إلى الجزائر وضعف الإنجاب لديهم[3].

أما جنسيات الوافدين نجد في مقدمتهم الفرنسيين والإسبان إضافة إلى الإيطاليين والألمان والبلجيكيين والهولنديين والارلنديين والسويسريين والبولونيين واليونانيين[4]، وفاق عدد الإسبان الفرنسيين في وهرن بثلاث مرات وفي المحمدية بمرتين وبأربع مرات في سيق وفي مستغانم كانوا يمثلون الأغلبية ومثل المهاجرون الألمان أغلبية السكان الأروبيين بمدينة استيديا ( جورج كليميمنصو)[5]،أما فئة اليهود تواجدت بكثرة خاصة في مدينتي وهران ومستغانم حيث بلغ عددهم بوهران سنة 1941 حوالي 29512 نسمة و2931 نسمة بمستغانم [6] .

توجد في المنطقة مدن كبيرة وهامة زادت أهميتها خلال الفترة الأوروبية بسبب توافد السكان الأوروبيين عليها ونمو النشاط الاقتصادي ومن هذه المدن، مدينة وهران التي أصبحت عاصمة مقاطعة الغرب الجزائري تطور عدد سكانها من حوالي 9 ألاف نسمة سنة 1830 إلى حوالي 300 ألف

---

1 – Belhamissi Moulay, histoire de Mostaganem, 3eme éd el wiame Mostaganem 2004 ,p161 .

2 – jules Duval, op cit,p289.

3 – عبد الحميد زوزو ، محطات في تاريخ الجزائر ، د. م .ج ، الجزائر 2010 ، ص 310.

4 – jules Duval, op cit, p284.

5 – عدة بن داهة ، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي 1830 . 1962 ، ج 2 ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين 2008 ، ص ص 41 ، 42 .

6 – عز الدين زايدي ، مسألة السكان والرهانات الاستعمارية الفرنسية داخل عمالة وهران ، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية جامعة سيدي بلعباس ع 6 ، 2013 ، ص103 .

نسمة سنة 1954[1]، ولها ميناء هام بنشاطه التجاري حيث تقدر معاملاته التجارية السنوية بحوالي 2 مليون طن تقصده 8 ألاف سفينة ويوجد بها ميناء حربي استراتيجي في البحر المتوسط وهو المرسى الكبير[2] . أما المدينة الثانية في مستغانم على تحتوي على ميناء تجاري هام بناه الفنيقيون للنزول فيه وأطلقوا عليها اسم مونيتاك وأعاد الرومان بناءه وأسموها كارتينا في زمن كالينوس[3] ، بعد الاحتلال الفرنسي انخفض عدد سكانها سنة 1837حسب تقرير السلطات العسكرية ليبلغ حوالي 2229 نسمة منهم 1468 من الأهالي و679 يهوديا و82 أوروبيا بحيث احتفظت مدينة مستغانم بجزء من السكان بعد أن بلغ سنة 1830حوالي حوالي 10 ألاف نسمة وما يلاحظ هو أن المدينة فقدت حوالي ثلاثة أرباع سكانها[4]، ليرتفع العدد سنة 1954 إلى 60000 نسمة، وازدادت أهميتها بعد الاحتلال الفرنسي حيث أصبحت مقرا لدائرة[5].

وتوجد بالمنطقة مدن هامة منها غليزان تقع على واد مينا ،أنشأ بها مركز استيطاني بموجب المرسوم الصادر بتاريخ 24 جانفي 1857 تابع لدائرة مستغانم على حساب أراضي قبائل الحساسنة والمصابحية وأولاد سويد [6]، بلغ عدد سكانها سنة 1953 حوالي 21500 نسمة ربع الأوروبيين من الإسبان[7]، و مدينة المحمدية (Perrégaux )شمال شرق معسكر على سهل الهبرة كانت تعيش بها قبائل البرجية وفي سنة 1858 انشأ بها مركز استيطاني قدر عدد سكانها سنة 1953 حوالي 27367 نسمة، ومدينة سيق (Sait-denis de Sig ) أنشأ بها مركز استيطاني سنة 1845 وأصبحت بلدية كاملة الصلاحيات سنة 1856 تعيش فيها قبيلة الغرابة بلغ عدد سكانها 16606 نسمة[8]،ومدينة أرزيو التي احتلت سنة 1833 و في سنة 1837 أصبحت مركزا عسكريا ثم

---

[1]– encyclopédie mensuelle d'outre mer ,document n °35 mars 1955, département d'Oran ,p8.

[2] – أحمد توفيق المدني ، كتاب الجزائر ، ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب 1984 ، ص ص 246 . 247 .

[3] – عبد القادر حمداوي ،مستغانم مدينة تروي معارك خالدة ، جريدة الشعب ، العدد 16613 ، الخميس 8 جانفي 2015 ، ص 10 .

[4] – كمال كاتب ، أوروبيون ، أهالي ويهود بالجزائر 1830 . 1962 ،تر رمضان زايدي ، دار المعرفة للنشر 2009 ، ص 113 .

[5] – encyclopédie mensuelle d'outre mer ,op cit , p 9.

[6] – ليلي بلقاسم ، المرجع السابق ص 61.

[7] – Robert Tinthoin, op cit , p 52 .

[8] – encyclopédie mensuelle d'outre mer ,op cit ,p p 21-22 .

أصبحت مركزا استيطانيا بمقتضي المرسوم الملكي 12 أوت 1845 بعدد سكان يقدر ب 2000 نسمة تقع في خليج جميل[1]،وبها ميناء تجاري هام تبلغ مجمل التبادلات التجارية به حوالي 140 ألف طن سنويا بلغ عدد سكانها سنة1931 حوالي 7244 نسمة منهم 5526نسمة أوروبيون[2] ، وبجانبها يوجد مدينة صغيرة وهي بطيوة الذي يوجد بها مرفأ صغير وهي عبارة عن مرسى لصيد السمك تحول ابتداء من نزول الحلفاء أثناء الحرب العالمية الثانية إلى مرفأ حربي وكان تابعا للحلف الأطلسي انطلق منه الأسطول البحري الذي هاجم قناة السويس سنة 1956[3] ، مدينة مازونة تقع على ضفة وادي واريزان ،هاجر إليها الكثير من سكان الأندلس اتخذ الأتراك عاصمة لبايلك الغرب لفترة طويلة يبلغ عدد سكانها حوالي أربعة آلاف أغلبهم من المسلمين[4].

أما إداريا قسمت مقاطعة وهران إلى 5 دوائر وهي وهران ، مستغانم، سيدي بلعباس، تلمسان، ومعسكر بحيث تشمل المنطقة الرابعة دائرتين هما وهران ومستغانم وجزء مهم من معسكر.

1 . دائرة وهران ومساحتها 5891 كلم²وعدد سكان يقدر ب 381254 ن التي كانت تشمل 46 بلدية [5] من بينها 31 بلدية كاملة الصلاحيات منها بلدية وهران وبلدية باريقو وبلدية ارزيو وسيق وسانت لو [6].

2 . دائرة مستغانم ومساحتها 29326 كلم² وعدد سكان يقدر ب 401159 ن وتشتمل على32 بلدية[7] بلديات كاملة الصلاحيات منها بلدية مستغانم وبلدية غليزان وتوجد ستة بلديات مختلطة منها بلدية سيدي علي ( Casaigne ) وضمت عدة تجمعات سكانية و دوا وير مثل بوسكي و ويليس ( عبان رمضان حاليا ) و دوار عشعاشة و نقمارية و بني زنطيس أم بلدية عمي موسي ويضم أولاد بركان وأولاد عباس وأولاد صابر ودوار مكناسة [1].

---

1 – jules Duval, op cit , p 302.

2 – أحمد توفيق المدني ،كتاب الجزائر، المرجع السابق ، ص195 .

3 – المهدي البوعبدلي ، نبذ من تاريخ قرية بطيوة ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 25 ، ديسمبر 1977 ، ص 54 .

4 – أحمد توفيق المدني ،كتاب الجزائر ، المرجع السابق ، ص 236 .

5 – G G A ,Annuaire Statistique de l'Algérie 1930, pp 48-49.

6 – G G A , Tableau général des communes de plein exercices ,mixtes et indigènes des trois provinces p p 36, 41.

7 – G G A , Annuaire Statistique de l'Algérie 1930,op cit , pp 48-49.

ارتفعت عدد البلديات كاملة الصلاحيات في دائرة وهران سنة 1937 لتصبح عددها 45 بلدية مقابل بلديتان مختلطة أما في دائرة مستغانم فارتفع عدد البلديات كاملة الصلاحيات إلى 26 بلدية مقابل ثمانية بلديات مختلطة ، [2]، وفي جوان من سنة 1956 تم إصدار القرار رقم 641 . 56 المؤرخ في 28 جوان 1956 تضمن تعديلات إدارية فتم رفع عدد العملات إلي 13 عمالة وقسمت عمالة وهران إلى أربع عملات وهي وهران، تلمسان ، تيارت ، مستغانم وتضم عمالة وهران ثلاثة دوائر وهران ، عين تموشنت ، سيدي بلعباس بينما تضم عمالة مستغانم دوائر مستغانم ومعسكر وغليزان[3] .

ويبين الجدول التالي الوضعية البشرية والإدارية للمنطقة سنة 1926[4].

| الدائرة | عدد البلديات | المساحة بالكلم$^2$ | عدد السكان | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | جزائريين | فرنسيين | أجانب | المجموع |
| وهران | 46 | 5891 | 170582 | 135735 | 67428 | 373745 |
| مستغانم | 32 | 29326 | 360715 | 31874 | 6337 | 398926 |
| معسكر | 13 | 11231 | 189888 | 24823 | 7756 | 222467 |

## 3 - الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية

من خلال دراسة سطح الجهة الغربية للجزائر تملك إمكانيات اقتصادية كبيرة خاصة في مجال الزراعة حيث جاء في تقرير تاديه الذي قدمه للسلطات الفرنسية " مناخ الجزائر جميل وأرضها طيبة توجد فيها مراع شاسعة وسهول فسيحة .. أما مراعيها فتزخر بأنواع الحيوانات"[5]، وتتوفر المنطقة على

---

[1] – G G A , Tableau général des communes de plein exercices ,mixtes et indigènes des trois provinces, op cit , p p 36, ,41.

[2] – أمال علوان ، دور الحركة الكشفية الإسلامية في الحركة الوطنية الجزائرية بالغرب الجزائري 1936 . 1954 ،د.م. ج ، وهران 2008 ، ص 21 .

[3] – L'écho d'Oran ,n° 30564 , mercredi 13 juin 1956 p 3 .

[4] – G G A ,Annuaire Statistique de l'Algérie 1930 op cit , pp 48-49.

[5] – محمد العربي الزبيري ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ط 1 دار البعث للطباعة والنشر قسنطينة ،1984 ، ص 136 .

السهول الواسعة مثل حوضي مينا بمساحة تقدر ب 7500 هـ والشلف وسهلي سيق والمحمدية وتتميز بوفرة المياه بواسطة الأودية التي تمر بالمنطقة منها الشلف ومينا والهبرة مما يجعل منها منطقة زراعية مهمة استهدفها الاستيطان الذي شمل مختلف دوائر وهران ومستغانم ومعسكر خاصة استيديا ومزفران وعين النويصي وأبوقير وعين تادلس وسيق والمحمدية وواد ارهيو (Inkerman) وجديوية ( saint aimé) ومينا ،وبعد 1860 أصبحت منطقة غليزان أكثر استقطابا للأوربيين لخصوبة تربتها التي تصلح لزراعة الحبوب والقطن والتبغ والخضر والفواكه إلى جانب تربية المواشي[1].

ودعمت السلطات الاستعمارية الزراعة بالقروض و السدود الكبرى و بشبكة من السكك الحديدية[2]، وأولت اهتماما كبيرا بزراعة القطن التي أدخلت إلى منطقة مستغانم من طرف مهاجري الأندلس فتم تجريبها في الوجلة وحوض الشلف وسهول سيق والمقطع فأعطت نتائج هامة[3]،ويحقق القطاع الوهراني إنتاجا زراعيا كبيرا يتمثل ثلثي إنتاج الخمور وأكثر من نصف إنتاج المحاصيل الزراعية الصناعية ( قطن ، تبغ ، شمندر سكري ) و40% من إنتاج الخضر و ثلث إنتاج الحبوب وأكثر من نصف إنتاج القمح اللين وثلث إنتاج الأغنام[4] ،انتشرت زراعة الكروم في الجزائر بعد سنة1880 إثر المرض الذي أصابها بفرنسا، انتشرت في مناطق وهران ومستغانم وغليزان بينما انتشرت زراعة الحوامض في سيق و باريغو وغليزان و مستغانم والقمح اللين والخرطال بمستغانم [5].

وتميزت المنطقة بإنتاج وفير للخمور بلغ سنة 1930 حوالي 3255000 هكل بدائرة وهران و1589000 هكل بدائرة مستغانم[6]، وزاد اهتمام الأوربيين بها منذ نجاح تجاربها في الجزائر في القرن

---

[1] – ليلي بلقاسم ، المرجع السابق ، ص 60.

[2] – Benjamin stora , Algérie histoire contemporaine 1830 – 1988 ,casbah éditions 2004, p 50.

[3] – jules Duval, op cit, p 375.

[4] – encyclopédie mensuelle d’outre mer ,op cit ,p 8 .

[5] – حياة ثابتي ، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بالقطاع الوهراني 1929 – 1945 ، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ جامعة تلمسان 2011 ، ص ص 65 68 .

[6] – G G A , Annuaire Statistique de l’Algérie 1930,op cit , pp 214-218.

التاسع عشر بحيث حققت ربحا سنويا يقدر بحوالي 50 مليار فرنك في مساحة لا تزيد عن 8.6 % من المساحة الإجمالية[1]، أما إنتاج الحبوب في المنطقة فهو على الشكل التالي[2].

| الدائرة /إنتاج ألف ق | قمح صلب | قمح لين | شعير | شوفان |
|---|---|---|---|---|
| وهران | 278.1 | 250.7 | 586.4 | 234.9 |
| مستغانم | 938.8 | 464.1 | 1214 | 367.1 |

وتتميز المنطقة بفقرها للثروات المعدنية باستثناء إنتاج الملح من سبخة أرزيو ووهران وفيري واكتشف النفط بمنطقة تلومنات جنوب غليزان، وبعد سنة 1946 شرع في وضع قاعدة صناعية لتفادي أخطاء الحرب العالمية الثانية ومنها مصنع الاسمنت في سانت لويس(زهانة) ومصنع الآجر في المرسي الكبير ومصنعي النسيج والزجاج في السانية و انتشرت وحدات توليد الطاقة الكهربائية خاصة في منطقة وادي مينا والهبرة[3]،وانتقلت عدة شركات ومصانع إلى المنطقة منها مجموعة لوسيار للزيوت ومجموعة سان غويان للمنسوجات ومجموعة بون لصناعة الزجاج والحلفاء[4].

أما بالنسبة للنشاط التجاري فالمنطقة تمتلك ثلاث موانئ هامة وهران ومستغانم وأرزيو فميناء وهران قيمة صادراته سنة 1954 39.48 مليار فرنك مقابل واردات بـ 54.03 مليار فرنك وميناء مستغانم قيمة الواردات بـ13.23 مليار فرنك مقابل واردات بـ52.94 مليار فرنك[5] .

أثرت الأوضاع السياسية والاقتصادية على الوضع الاجتماعي للشعب الجزائري نتيجة مصادرة الأراضي وفرض الضرائب الباهظة مما جعل الجزائريون يفقدون مصدر رزقهم ما دفعهم للعمل في بأبخس الأثمان وأسوء الظروف فيبدأ العامل في الريف راعيا ثم جامعا للعنب وفي المدينة مساحا

---

[1] – Charles-Henri Favrod , LA REVOLUTION ALGERIENNE ,Dahlab éditions , 2007 , p 205 .

[2] – G G A , Annuaire Statistique de l’Algérie 1930 op cit , pp 214-218.

[3] – encyclopédie mensuelle d’outre mer ,op cit ,p 16.

[4] – محمد الطاهر العدواني ، جيش التحرير الوطني في النشأة والأصول في المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، أعمال الملتقي الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني جويلية 2005 ، ص 45.

[5] – نادية قراوي ، دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية 1954 – 1962 رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ جامعة وهران 2011 ، ص 35 .

للأحذية ثم عاملا صغيرا ثم حمالا، وساد التخلف وقلة الأجور وغلاء المعيشة بحيث أصبح مستوى معيشة الجزائريين من أسوء مستويات المعيشة في العالم فكانوا في موسم جني الكروم يمشون مسافات طويلة ينامون في الحفر ويأكلون فقط بعض حبات التمر أو العنب[1]،وساهم استعمال الفرنسيين للآلات الحديثة في مختلف النشاطات الاقتصادية في ارتفاع نسبة البطالة مما زاد مستواهم المعيشي تدنيا[2]،في المقابل تحسن مستوى معيشة الأوروبيين الذين سيطروا على77 % من الموارد[3].

ومما زاد في وضعهم المزري هو تدني الأجور التي تراوحت ما بين 8و12 فرنك ما بين سنتي 1935 و1942، جعلهم يعيشون حالة بؤس و فقر وظهرت فئة محظوظة من المواليين للاستعمار[4]، انتشرت بعد الحرب العالمية المجاعات والأمراض خاصة في حوض الشلف فانتشر مرض التفيس ما أدى إلى زيادة نسبة الوفيات خاصة بين الأطفال[5]،وفي سنة 1930 بلغ عدد الوفيات من الجزائريين في دائرة وهران حوالي 1921 شخص وفي دائرة مستغانم حوالي 328 شخصا دون احتساب الوفيات من المواليد الجدد[6]، ومما زاد الوضع الصحي للجزائريين سوءا هو عدم قدرة الجزائريين دفع أعباء العلاج[7] ،وعانى الجزائريون من سوء التغذية بسب تقهقر إنتاج القمح والشعير والخضر[8].

## 4 – النشاط السياسي

شهدت الفترة الممتدة من احتلال الجزائر سنة 1830 م إلى سنة 1836 م توظيف سكان المدن الغربية للعرائض التي تعبر عن انشغالاتهم وقد شهدتها مدينة مستغانم[9]، و وجه سكان وهران

---

[1] – سعد توفيق عزيز البزاز ، المرجع السابق ، ص ص 158 . 160 .

[2] – عبد الكريم أبو الصفصاف ، تاريخ الجزائر المعاصر ، ج2 ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، الجزائر 2013 ، ص 124 .

[3] – Charles-Henri Favrod , op cit , p 200.

[4] – عباس فرحات ، المصدر السابق ، ص 37.

[5] – Gilbert Meynier , L'Algérie révélée la guerre de 1914 – 1916 et le premier quart du 20 siècle ,maarifa éditions 2010 ,p 647.

[6] – G G A , Tableau général des communes de plein exercices ,mixtes et indigènes des trois provinces ,op cit, p p 36, 41.

[7] – محمد قريشي ، الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلا ع الثورة التحريرية الكبرى 1945 . 1954 ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ جامعة الجزائر 2002 ،ص 64 .

[8] – محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص 41 .

[9] – أحمد مريوش ، دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، ج1 ،ط1 ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع الجزائر 2013 ، ص 24 .

عريضة إلى أعيان الجزائر يحتجون فيها على قرار بيع وهران إلى باي تونس[1].

ومع بداية القرن العشرين استعملت النخبة الجزائرية أساليب جديدة للنشاط الوطني مثل تأسيس الجمعيات و النوادي الفكرية والدينية بلغ عددها في عمالة وهران عشرة سنة 1940 ،وفي سنة 1955 سبعة وتسعون جمعية ، وتخلل الفترة تأسيس العديد من الجرائد والدوريات بعناوين هادفة خاصة في مدينة ، وساهم المسرح في تنوير الرأي العام الجزائري خاصة في المؤسسات التربوية والمسارح البلدية وقام الأمير خالد بدور مهم في بناء مسرح جزائري خلال جولاته في المدن الجزائرية بمساهمة رجال الدين والإصلاح [2]، فظهر في مدينة وهران النادي الوهراني عام 1911 الذي أسسته اللجنة المشرفة على جريدة الحق الوهراني وجمعية الصداقة برئاسة معبد بن عودة في 1912، وفي مدينة مستغانم أسس نادي الشباب سنة 1913 كما ظهر بها فرع للجمعية الراشيدية سنة 1909[3].

وبعد إصدار قانون التجنيد الإجباري سنة 1912 والذي أصبح شاملا بعد اندلاع الحرب العالمية الأولي سنة 1914[4]، عبر الجزائريون عن رفضهم له عن طريق هجرة سكان المدن إلى المشرق أو الانتفاضة كتمرد سكان بني شقران سنة 1914[5] الذي شمل أجزاء من نواحي مستغانم ومعسكر منها قبيلة مجاهر والبرج وسجرارة وفليتة ونتج عنها حملة من الاعتقالات والنفي خاصة إلى غيانا بأمريكا[6]، وشهدت المنطقة مظاهرات منددة بمشاركة الجزائريين في الحرب ، ففي وهران تم مهاجمة ثماني سيارات عسكرية وقتل جنود الدرك الفرنسي واستمرت هذه الحركة إلى غاية سنة 1916[7]، وبعد

---

[1] – أبو القاسم سعد الله ،المرجع السابق ، ص 107 .

[2] – نفسه ، ص ص 47 . 48 .

[3] – إبراهيم مهديد ، المثقفون الجزائريون في عمالة وهران خلال الحقبة الكولونيالية الأولى 1850 . 1912 ( دراسة تاريخية واجتماعية ) منشورات دار الأديب وهران 2006 ، ص 51 ، 52 .

[4] – أبو القاسم سعد الله ، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر ،ج 2 ، دار البصائر للنشر الجزائر 2007، ط3 ، ص 57 .

[5] – يحي بوعزيز ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830 . 1954 ، طبعة خاصة ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر 2009، ص85 .

[6] – Ougouag Abdelkader , les grands procès, E . N. A. G , réghaia 2011 , p p 96 – 97.

[7] – الزهراء صوافي ، لحول حسين حياته وسيرته النضالية ( 1917 . 1995 )رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة وهران ، ص 6 .

نهاية الحرب العالمية الأولي وإعلان إصلاحات فيفري 1919 بدأت حركة الاحتجاجات في شكل مظاهرات وإضرابات من بينها أحداث 1 ماي 1919 في مدن الغرب الجزائري[1] .

وفيما يخص النشاط السياسي فقد قدم الأمير خالد برنامجا سياسيا سنة 1922 من أجل تغيير النظام الاستعماري[2]، أما بالنسبة للتيار الاستقلالي الذي أسسه أحد أبناء المنطقة وهو الحاج علي عبد القادر سنة 1925 تحت اسم نجم شمال إفريقيا قبل أن يتولي قيادته مصالي الحاج[3]، وكان أكثر تمثيلا للقاعدة الشعبية انتشر في عمالة وهران فتم تأسيس خلال الثلاثينات من القرن العشرين فرعا رئيسيا له في مدينة وهران ثم فروعا محلية منها فرع بمدينة مستغانم الذي شارك بوفد في المؤتمر الإسلامي سنة1936 باسم نجم شمال إفريقيا[4]، وأسس شادلي منور فرع للحزب بغليزان سنة 1934 انخرط فيه عددا كبيرا من المواطنين[5]،وعقد اجتماع بنادي الترقي بالجزائر ضم مندوبين عن العمالات الثلاث انضم إليهم نواب من مستغانم وتلمسان وسيدي بلعباس وتيارت[6].

وتعرض نشاط النجم في المنطقة للكثير من المضايقات حيث طالب نواب عمالة وهران في اجتماع 27 أكتوبر1936 من الحكومة حل نجم شمال إفريقيا وتوقيف جريدة الأمة وبعثت فروع الحزب بالعمالة احتجاجات على ذلك وفي 11 نوفمبر عقد مؤتمر فيدرالي لعمالة وهران لدراسة الحالة السياسية حضره فروع من مستغانم وغليزان[7] .

وبعد تأسيس حزب الشعب الجزائري سنة 1937 استقبل مصالي الحاج في 31 جويلية 1937 بوهران مناضلي الجهة الغربية لتنصيب الفروع بها منها فرع وهران مستغانم وغليزان وسيدي

---

[1] – حياة ثابتي ، المرجع السابق، ص 402 .

[2] – علي تابليت ، فرحات عباس رجل الدولة ، الطبعة الثانية ، منشورات ثالة الأبيار ، 2009 ، ص 26 .

[3] – شارل هنري فافرود ، الثورة الجزائرية ، ت كابوية عبد الرحمان وسالم محمد، ط خ ، منشورات دحلب 2010،ص 125.

[4] – أبو القاسم سعد الله ،أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص 140.

[5] – محمد مفلاح ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مدينة غليزان 1931 . 1957 ،ص 16 .

[6] – نفسه ، ص 156 .

[7] – محمد قنانش ، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919 . 1939 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1982 ، ص 74 .

علي[1]، وفي سنة 1944 أصبح برجي أعمر مسؤولا جهويا لفرع الظهرة حيث أسس عدة خلايا منها خلية ويليس بالشريف محمد ، وخلية زريقة قواد السبع الميلود ، وخلية جبابرة بن عروم محمد ، خلية السمارة بن حميتي محمد ، خلية بريكة صحراوي عبد القادر،خلية أولاد الساعد قرعاوي[2]. وبدأ امتداد النشاط الإصلاحي في الغرب الجزائري في العشرينيات من القرن 20 حيث واجه صراع كبير من الزاوية العلوية بمستغانم بزعامة ابن عليوة الذي أصدر جريدتي لسان الدين سنة 1923 والبلاغ الجزائري للرد على رجال الإصلاح ،صدر العدد الأول منها بمقر الزاوية بمستغانم في 24 ديسمبر 1926 [3]، وفي سنة 1931 قام الشيخ عبد الحميد بن باديس بزيارة للغرب الجزائري مر بغليزان ومستغانم ،وشهدت مدينة غليزان نشاطا مكثفا للحركة الإصلاحية خاصة بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين في 5 ماي 1931 وزيارة الشيخ عبد الحميد بن باديس لها في 21 جوان 1931[4]، وقام بجولة ثانية خلال سنة 1932 لتوضيح الخط الديني للجمعية،زار مدن المنطقة سيق وأرزيو وباريقو وغليزان ومستغانم[5]،وقام بزيارة ثالثة سنة 1936 رفقة البشير الإبراهيمي والأمين العموري[6].

وابتداء من سنة 1936 أصبح لها فروع في مدن المنطقة مثل وهران وباريقو وغليزان وسيق[7] تمثل نشاطات الجمعية في المنطقة نشر التعليم العربي ومحاربة الجهل والأمية فأنشأت المدارس الحرة منها مدرسة الفتح بغليزان سنة 1943 ، ومدرسة الإصلاح بواد ارهيو التي أسستها شعبة الجمعية في 1 نوفمبر1953 ترأسها المولود المهاجي واستقبلت 120 تلميذ[8]، أما في مدينة وهران فتم تأسيس

---

[1] – محفوظ قداش ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ترجمة امحمد بن البار ، ج 2 ، دار الأمة 2011، ص 728 .

[2] – وزارة المجاهدين ، منشورات مجلة أول نوفمبر ، من شهداء الثورة 1954 . 1962 ،دار هومة للنشر والتوزيع 2001،ص ص 16 ، 17 .

[3] – موسوعة أعلام الجزائر 1830 . 1954 ، منشورات م و د ب ح ث ، 2007 ، ص 71 .

[4] – جمال مخلوفي ، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمنطقة الشلف 1930 . 1956، مجلة عصور الجديدة ، العدد 7 ، ربيع 2012 ، ص 286 .

[5] – علي مراد ، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر ، ت محمد يحياتن ،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ،دار الحكمة 2007 ، ص ص 168. 169.

[6] – جمال مخلوفي، المرجع السابق ص ص 289 . 290 .

[7] – علي مراد ، المصدر السابق ، ص 233 .

[8] – جمال مخلوفي، المرجع السابق ص ص 289 . 290 .

مدرسة الفلاح التي كان يدرس بها الشيخ سعيد الزموشي خاصة بعد تأسيس المدرسة الجديدة سنة 1952[1] .

وقامت الكشافة الإسلامية في الجزائر بدور كبير في نشر الوعي الوطني، ويمثل فوج الفلاح لمدينة مستغانم أول فوج يتأسس بالغرب الجزائري في أكتوبر 1937 وضم فئات اجتماعية مختلفة من عمال وحرفيين وتلاميذ ، ترأسه الدكتور ابن تامي أما محافظه المحلي حشلاف سنوسي وقائد المجموعة آيت قاسي محمد وقائد القسم بخلوف بلقاسم وهو عضو في حزب الشعب الجزائري[2].وتم تأسيس أفواجا جديدة منها فوج الصلاح بغليزان سنة 1940 ترأسه شاذلي المنور وشهدت هذه الأفواج نشاط واسع تمثل في إحياء المناسبات الدينية وتنظيم زيارات ميدانية وتنظيم تظاهرات دورية[3]،وبعد سنة 1950 انتشرت العديد من الأفواج في الناحية الغربية منها فوج النجاح بوهران ترأسه طهراوي عبد القادر وفوج الاتحاد في باريقو ترأسه بن برينسية علي ، وفوج الفجر بسيق ترأسه بن خدة العربي ، وفوج الفلاح بمستغانم ترأسه بخلوف بلقاسم[4] .

ومع انطلاق الحرب العالمية الثانية سنة 1939 م حاولت السلطات الاستعمارية التضييق على نشاط الحركة الوطنية كتطبيق حالة الطوارئ والإجراءات الاستثنائية حيث أصدر عامل وهران بوجار بتاريخ 20 أوت 1939 قرارا يمنع الاجتماعات والتظاهرات العامة[5]، إلا أن نشاطها استمر بالاجتماعات السرية والكتابات الحائطية ومناهضة التجنيد الإجباري وجمع التبرعات لفائدة المعتقلين[6]،ولجأ حزب الشعب إلى النشاط السري كاللقاء الذي جرى بغليزان يوم 29 ديسمبر

---

[1] – منور صم ، مذكرات المجاهد منور صم ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، 2011 ، ص103.

[2] – آمال علوان ، المرجع السابق، ص 29 .

[3] – نفسه ، ص 30 .

[4] – جيلالي بلوفة عبد القادر ، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الخروج من النفق – من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية ( 1950 – 1954 ) عمالة وهران ، ط 2 ، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع قسنطينة 2013 ،ص 242 .

[5] – مصطفي أ وعامري ، المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني خلال الحرب العالمية الثانية 1939 . 1945 ، منشورات دار القدس العربي وهران 2013 ، ص 33 .

[6] – نفسه ، ص 58 .

1939 وجمع ممثلين عن حزب الشعب الجزائري شادلي معمرو مسلي معزوز وممثلين عن جمعية العلماء المسلمين منهم بوناب جلول ولد عدة[1].

وكرد الفعل على سياسة فرنسا اتجاه الصحف وحرية التعبير لجأ الجزائريون إلى أسلوب الكتابات الحائطية التي عبرت عن مواقف حزب الشعب الجزائري في مدن وهران ومستغانم أغلبها طالبت بإسقاط النظام الاستعماري[2]،وقامت شرطة الاستعمار بحملات تفتيش ضد الوطنيين مثل تفتيش مقر الاتحاد الأدبي الإسلامي بمستغانم[3]، ومست حملة المتابعات خاصة مناضلي حزب الشعب الجزائري والمجندين العائدين من الحرب بسبب المرض أو فارين من المعتقلات والسجون منهم بن سلوكة حاج عبد القادر بمستغانم وبن عيسي محمد وبوناب جلول وشادلي منور من غليزان وإبراهيم محمد زدور وحمو الطاهر وزقاي محمد من وهران حيث اعتبرتهم التقارير الاستعمارية مصدر خطر[4].

وتم إنزال قوات الحلفاء في سواحل عمالة وهران ليلة 8 نوفمبر 1942 بقيادة الجنرال الأمريكي فرندال[5]، وأدت العملية إلي بروز مخاوف الجزائريين من وقوع هجوم ألماني على المنطقة لتصبح مسرحا للحرب بين الحلفاء والمحور خاصة في ظل وجود مقاومة من عناصر تابعة لحكومة فيشي الموالية للألمان حيث فضل الكثير من الجزائريين النزوح نحو المناطق الداخلية كالمحمدية وغليزان [6].

ويعد إصدار بيان 10 فيفري 1943 بزعامة فرحات عباس قام هذا الأخير بزيارة للغرب الجزائري في شهر مارس1943 شملت عدة مدن منها المحمدية ومستغانم ووهران[7]، وفي14 مارس 1944 تم تأسيس حركة أحباب البيان الذي يشمل خاصة النخبة التي تنتمي إلى حركة فرحات

---

[1] – جيلالي عبد القادر بلوفة ، الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية 1939 . 1945 في عمالة وهران ، ط 1 ،دار الألمعية للنشر والتوزيع ،الجزائر 2011، ص 47 .

[2] – نفسه ، ص 48 .

[3] – مصطفي أوعامري ، المرجع السابق ، ص 45 .

[4] – جيلالي عبد القادر بلوفة ،الحركة الاستقلالية ..... ، المرجع السابق ، ص ص 31 ، 32 .

[5] – جيلالي عبد القادر بلوفة ،الحركة الاستقلالية ..... ، المرجع السابق ، ص 63.

[6] – – مصطفي أوعامري ، المرجع السابق ، ص 123.

[7] – – نفسه ، ص 135 .

عباس[1] ، وشرع في توزيع بطاقات الانخراط في عدة مدن بالغرب الجزائري فتشكلت فروع وخلايا في غليزان ومستغانم ووهران وزمورة وسيق[2].

شهدت معظم المدن الجزائرية مع نهاية الحرب العالمية الثانية جوا متوترا فنظمت يوم 1 ماي 1945 مظاهرات و مسيرات تحمل شعارات وطنية مثل الجزائر حرة و حمل بعض الشبان الرايات الوطنية في مدينة وهران التي سقط فيها قتيل واحد وخمسة عشر جريحا وفي مدينة غليزان شارك حوالي 30 شابا في مظاهرة سلمية[3]،وفي مدينة مستغانم نظم شباب الكشافة الإسلامية الجزائرية مسيرة رفعوا خلالها لافتات تطالب بإطلاق سراح مصالي الحاج والمعتقلين ما دفع بالسلطات الاستعمارية إلى إغلاق مدرسة التهذيب، وفي الثامن ماي1945 نظم مناضلين في مستغانم يطلق عليهم " أصحاب الوطنية " مظاهرة أدت إلى إعتقال 210 شخصا نقلوا إلى سجون وهران حيث مكثوا بدون محاكمة لمدة تصل تسعة أشهر[4]، أثرت هذه المجازر في الجزائريين حيث مثلت نقطة تحول في التعامل مع الاستعمار حمل معه تغيير كبير في الخريطة السياسية، وزاد في تماسك المجتمع الجزائري حيث ازدادت مظاهر التضامن مع الضحايا فقامت عائلات من مدينة وهران بالتكفل بالأطفال الذين فقدوا أوليائهم في المجازر بدعم من سعيد الزموشي والمقربين منه من الحركة الإصلاحية[5] .

وقصد امتصاص غضب الجزائريين أصدرت السلطات الاستعمارية قرار العفو العام في مارس 1946 سمح بإعادة تشكيل الأحزاب السياسية فتم تأسيس حركة الانتصار للحريات الديمقراطية [6]، والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري( UDMA) في شهر ماي من سنة 1946 بزعامة فرحات عباس الذي تبنى نفس أفكار حركة أحباب البيان[7]،في حين حافظت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على اسمها ونشاطها في محاربة السياسة الاستعمارية كبناء المدارس الحرة ومنها مدرسة التربية

---

1 – Slimane Chikh , L'ALGERIE EN ARMES OU LE TEMPS DES CERTITUDES , 2eme ed , casbah édition Alger 2005,p44.

2 – – مصطفي أوعامري ، المرجع السابق ، ص187 .

3 – جيلالي عبد القادر بلوفة،الحركة الاستقلالية ..... ، المرجع السابق ، ص 124 .

4 – شهادة المجاهد بن جيلالي مدني ، لجريدة الجمهورية ، العدد ، 1 نوفمبر 2014 ، ص 8.

5 – Houari Chaila, Oran histoire d'une ville , éditions el Iijtihad , 2002 , p 223.

6 – محفوظ قداش ، المرجع السابق ، ص 721 .

7 – Slimane Chikh , op cit, p46.

والتعليم بغليزان التي عقدت جمعيتها العامة يوم 14 مارس 1948 برئاسة أعمر اسياخم[1] ، وكانت حركة (MTLD) أكثر تمثيلا في المنطقة فتنظيمها تكون من عدة مقاطعات منها وهران 250 عضو ومستغانم 200 عضو وتكونت خلايا في وهران ومستغانم وأرزيو وسيق وغليزان والمحمدية[2]، وأبقت السلطات الاستعمارية على نسبة 5/2 من نواب المجالس البلدية كما جاء في أمرية 7 مارس 1944 في انتخابات المجالس البلدية التي جرت من 29 جويلية إلي 15 أوت 1946 تكون المجلس البلدي لغليزان من 38 عضوا (15 جزائري)منهم أحمد بن حمودة والطيب الدرقاوي[3].

وفي الانتخابات البلدية في أكتوبر 1947 حصدت (MTLD) عدة مقاعد في بلديات الغرب الجزائري منها 68 مقعدا في وهران و24 مقعدا في مستغانم. ثم دخلت انتخابات المجلس الجزائري في أفريل 1948 تحصلت (MTLD) على تسعة مقاعد فقط وحصلت على 16 % من الأصوات في عمالة وهران بينما تحصل (UDMA) على ثمانية مقاعد وفتح تزوير الانتخابات المجال للعمل السري وهذا ما شهدته خلية مستغانم حيث انسحب الكثير في جويلية 1948[4]،فالشعب كره خطب قادة MTLD حيث عبر أحد الفلاحين لأحمد بن بلة (إن ما يلزمنا هو البنادق )[5].

وظهر النشاط السري في شكل تنظيم شبه عسكري تمثل في المنظمة الخاصة التي تأسست في 15 فيفري1947 مهمتها الإعداد للعمل المسلح بواسطة التدريب على استعمال الأسلحة والمتفجرات وإعداد المخابئ[6] ، في عمالة وهران تشكلت مقاطعة واحدة قسمت إلى ناحيتين الناحية الأولي (وهران، مستغانم،عين تموشنت) . والناحية الثانية (معسكر وتيارت وسعيدة )، وكان للرئيس الأول للمنظمة بلوزداد مشروع لإنشاء مخازن للأسلحة في عدة مناطق تتميز بالطابع الجبلي كمنطقة

---

[1] – محمد مفلاح ،جمعية العلماء ..... ، المرجع السابق ،ص 87 .

[2] – جيلالي عبد القادر بلوفة ، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران : الخروج من النفق ( 1950 – 1954 ) أطروحة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ جامعة وهران 2008 ، ص 96 .

[3] – Abdellah Righi , RELIZANE 1954 – 1962 , Casbah éditions Alger 2009, p20.

[4] – جيلالي عبد القادر بلوفة ، حركة الانتصار .....، المرجع السابق ، ص ص 12 . 17 .

[5] – أحمد بن بلة ، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل، تر العفيف لخضر ، منشورات دار الأديب بيروت لبنان ، ص 79 .

[6] – شارل روبير أجيرون ، المرجع السابق ، ص 157 .

الونشريس وفي بعض المدن الرئيسة كوهران[1]،وترأس فوج غليزان واضح بن عطية ثم أيت حمودة (العقيد عميروش ) ثم ويس البطاش[2] ، وأشرف الحاج بن علا سنة 1948 على تدريب عدة أفواج بغابة المسيلة بوهران وفي إحدى المزارع القريبة من المرسى الكبير أشرف حمو بوتليليس في نفس السنة على تربص شمل أعضاء المنظمة الخاصة بالمنطقة الغربية[3] .

والمشكل الكبير الذي واجه المنظمة الخاصة هو التمويل فسعت للحصول عليها بطرقها الخاصة حيث صرح بن بلة ( إننا لا نعدم نقودا وإنما يجب علينا أن نأخذها حيثما توجد في البريد أو البنوك ) وأول هدف كان مكتب البريد المركزي لوهران[4]، نفذ العملية كومندو بقيادة آيت أحمد وقدر المبلغ المتحصل عليه بحوالي ثلاثة ملايين ومائة وسبعون ألف فرنك كلف محمد خيضر بنقل جزء منها بينما كلف محمد يوسفي بنقل الجزء الثاني[5]، وبعد العملية مر كل من حمو بوتليليس وخيضر والسائق بغليزان حيث استضافهم نميش بوجمعة من أعضاء OS بالمنطقة[6] .

بعد اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950 شنت السلطات الاستعمارية حملة اعتقالات في صفوف المناضلين بتهمة تهديد الأمن العام[7] ،وبلغ عدد المعتقلين في وهران أربعة وعشرون منهم الحاج بن علا وزبانة وفي مستغانم ستة منهم آيت حمودة عميروش ومن منطقة غليزان واضح بن عودة ونميش بوجمعة ، وتمت محاكمتهم ابتداء من فيفري 1951في وهران ومستغانم والجزائر[8]،تواصل نضالهم داخل السجون من خلال تنظيم إضرابات عن الطعام حيث سجلت ثلاث حالات في سجن وهران

---

[1] – يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر ، تر مسعود حاج مسعود ،دار الشاطبية للنشر والتوزيع , ط2 2012 ، ص 183 .

[2] – Ougouag Abdelkader ,op cit , p148.

[3] – شهادة الحاج بن علا ، في محمد عباس ، فرسان الحرية شهادات تاريخية ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2009 ، ص 49.

[4] – أحمد بن بلة ، المصدر السابق ، ص 82 .

[5] – محمد يوسفي ، الجزائر في ظل المسيرة النضالية ، المنظمة الخاصة ، ت محمد الشريف بن دالي حسين طبعة خاصة بوزارة المجاهدين 2002 ، ص110 .

[6] – جيلالي عبد القادر بلوفة ،حركة الانتصار ـ ، المرجع السابق ، ص 60 .

[7] – Ait Ahmed Hocine, Mémoires d’un combattant , l’esprit d’indépendance 1942 – 1952, éditions barzakh Alger , 2002, p 193.

[8] – جيلالي عبد القادر بلوفة ،حركة الانتصار ـ ، المرجع السابق ، ص ص 59 ، 67 .

وحالتين في سجن مستغانم[1]،ونظمت مظاهرات في 8 ماي 1952 في عدة مدن بالغرب الجزائري بلغ عدد المتظاهرين بوهران 3500 وبمستغانم 700 شخص[2].

وبعد انتخابات 17 جوان 1951 تم تأسيس تكتل باسم الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها بتاريخ 5 أوت1951 [3]، وأسست لجان فرعية لها منها لجنة غليزان التي تضم عدة شخصيات منهم فرانسيس أحمد وشاذلي منور ولجنة سيق ولجنة وهران ، وتأسست خلية بمستغانم ضمت بن عياد بن ذهينة وبلحميتي أحمد وقامت بعقد تجمعا شعبيا بتاريخ 18 نوفمبر 1951 بتجديث نتج عنها تقديم لائحة سياسية وتبرع مالي[4]، ودخلت كل من (MTLD) و (UDMA) بقوائم موحدة خلال الدور الثاني من انتخابات المجالس البلدية بتاريخ 3 ماي 1953 وهذا ما حدث في بلدية عين نويصي بدائرة مستغانم [5].

[1] – بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص 298.

[2] – جيلالي عبد القادر بلوفة ، حركة الانتصار ـ ، المرجع السابق ، ص 174 .

[3] – علي كافي ، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 . 1962 ، الطبعة الثانية ،دار القصبة للنشر الجزائر 2011 ، 70.

[4] – جيلالي عبد القادر بلوفة ،حركة الانتصار ـ ، المرجع السابق ، ص 187 – 191 .

[5] – نفسه ، ص 268 .

# الفصل الأول

## الثورة في مرحلتي التحضير والانطلاقة بالمنطقة الرابعة للولاية الخامسة
## ( 1954 – 1962)

**1 – التحضيرات الميدانية للثورة التحريرية .**

**2 – الاستعدادات المادية والبشرية في منطقة الظهرة .**

**3 – انطلاق الثورة في منطقة الظهرة .**

3 – 1 – تشكيل وتنظيم الأفواج الأولى.

3 – 2 – العمليات العسكرية ليلة أول نوفمبر 1954 بالمنطقة .

3 – 3 – نتائج عمليات أول نوفمبر بالمنطقة .

**4 – مواقف وردود الفعل الأولية من الانطلاقة في المنطقة .**

**5 – إعادة هيكلة وتنظيم الخلايا الثورية بالمنطقة .**

## الفصل الأول:الثورة في مرحلتي التحضير والانطلاقة بالمنطقة الرابعة للولاية الخامسة (1954 – 1962 )

### 1 – التحضيرات الميدانية للثورة التحريرية

يتوقف نجاح أي عمل ثوري بمدى التحضير الجيد لها من عدة جوانب تنظيمية ومادية خاصة الرجال والمال والسلاح فالتجارب السابقة للعمل المسلح أثبتت ذلك فمشروع الكفاح المسلح كانت تتويجا لمسار نضالي طويل بدأ منذ بداية الاحتلال الفرنسي ومر بمراحل تطور فيها وجاءت الولادة بعد مخاض عسير كاد يقضى عليه، ويعود ظهور أولى المحاولات للتحضير للعمل المسلح منذ بداية الحرب العالمية الثانية تمثلت المحاولة الأولى في قيام جماعة منشقة عن حزب الشعب الجزائري وأسست اللجنة الثورية لشمال إفريقيا (C A R N A ) في باريس سنة 1939 وقامت بربط اتصالات مع الألمان قصد الحصول على الدعم العسكري خاصة التدريب على حرب العصابات واستعمال المتفجرات والحصول على الأسلحة وكان ضمن اللجنة عضو من مدينة مستغانم وهو الدكتور بن تامي جيلالي[1] الذي اشتغل بالإذاعة الألمانية [2].

أما المحاولة الثانية قامت بها الكشافة الإسلامية الجزائرية حيث أرسل محمد بوراس سنة 1940 وفدا من الكشافة الإسلامية الجزائرية إلى فرنسا للاتصال بمصالح الاستخبارات الألمانية بهدف الحصول على الأسلحة للانطلاق في العمل المسلح فهم يعتبرون أن الظروف التي كانت تمر بها فرنسا مواتية للقيام بذلك ، واعتبرت السلطات الاستعمارية المسيرات والمظاهرات الشعبية التي يقوم بها الشعب الجزائري في مختلف المدن مقدمات لعمل مسلح ضدها، لذلك تعاملت معها بقسوة خاصة بعد نهاية الحرب سنة 1945[3].

---

[1] – **بن تامي الجيلالي** يعود أصله إلى مدينة مستغانم ، طبيب متخصص في الأمراض العصبية انخرط في أحضان الحزب الشعبي الفرنسي خلال الحرب العالمية الثانية ثم ناضل في صفوف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بعد انتهاء الحرب التحق بصفوف الثورة سنة 1956 بادر بإنشاء مخبأ سري لعلاج المجاهدين وبعد اكتشاف السلطات الاستعمارية أمره انتقل إلى الخارج حيث عمل في مصالح الصحة التابعة للثورة عين عضو بالهلال الأحمر الجزائري من سنة 1957 – 1962 ، قام بجهود دبلوماسية لدعم القضية الجزائرية على المستوى الدولي. انظر :

عبد الله منقلاتي ، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية ، أعلام وأبطال الثورة الجزائرية ص 64 .

[2] - جيلالي بلوفة عبد القادر ، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1950 - 1954 ،المرجع السابق ، ص 3 .

[3] – محمد الطاهر العدواني ،المرجع السابق ، ص 51 .

## الفصل الأول:الثورة في مرحلتي التحضير والانطلاقة بالمنطقة الرابعة للولاية الخامسة (1954 – 1962)

مثلت مجازر 8 ماي 1945 بداية القطيعة مع النشاط السياسي السلمي والتفكير في أساليب أخرى أكثر فعالية للتعامل مع السلطات الاستعمارية فبدأ التوجه نحو التحضير للعمل المسلح مع التزام السرية في النشاط[1]، بعد هذه المجازر ترسخ لدى الكثير من المناضلين قناعة بالدخول في العمل السري تحت غطاء علني رسمي، وتحقق ذلك بمناسبة انعقاد المؤتمر الأول لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية في 14 فيفري 1947 استغلها الجناح الراديكالي للحزب لتأسيس جناح حسكري للحزب يتمثل في المنظمة الخاصة ( O S) و مهمتها الأساسية هي إعداد أرضية للعمل المسلح ، وذلك في ظل جنوح حركة الانتصار للحريات الديمقراطية إلى العمل السياسي بمشاركتها في الانتخابات بعد أن فتحت السلطات الاستعمارية ذلك أمام الأحزاب السياسية وهي نوع من المراوغة والخداع وهذا ما تعودت إتباعه الإدارة الاستعمارية لامتصاص غضب الجزائريين والتظاهر بالقيام بالإصلاحات[2].

لقد بدأ التخطيط للعمل الثوري في الجزائر بصورة جدية منذ سنة 1947 بتأسيس المنظمة الخاصة حيث قام مناضلوها الذين كانوا يعملون في سرية تامة بدور كبير من أجل التحضير للعمل المسلح قبل أن يتم اكتشاف أمرها سنة 1950[3]، وضعت تنظيماتها الأساسية رغم المشاكل التي اعترضت عملها و حافظت عليها إلى غاية انطلاق الثورة سنة 1954 محافظة على نفس التقسيم الإقليمي المعتمد عند المنظمة الخاصة[4] ، شكلت عمالة وهران مقاطعة واحدة قسمت إلى ناحيتين ،شملت الناحية الأولى معظم نواحي المنطقة خاصة دائرتي وهران ومستغانم[5]،قام مناضلوها بدراسة طبيعة المنطقة الغربية وتضاريسها وتركيبتها البشرية فتم حفر المخابئ وتهيئة المغارات في المناطق الإستراتيجية خاصة المناطق الجبلية مثل جبال الظهرة والبحث عن مصادر الأسلحة وإعداد الذخيرة وصنع المتفجرات مع الالتزام بالسرية التامة وفي نفس الوقت حرص قادة المنظمة على إعداد الرجال

---

1 – Mohamed Boudiaf , La préparation du premier novembre 1954 ,Dar el Khalil elkacimi, 1er édition 2010 p 14.

2 – Ait Ahmed Hocine, op cit , p149.

3 – شهادة مصطفى عبيد ، لجريدة الجمهورية عدد خاص ، جانفي 2015 ، ص 52 .

4 – عبد المجيد بوزبيد ، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني ،شهادتي ، ط خ ، وزارة المجاهدين الجزائر ، 2007 ، ص 13 .

5 – يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص 183 .

للثورة روحيا ونفسيا وعسكريا من خلال تدريبهم على فنون القتال وحرب العصابات و صنع واستعمال المتفجرات و الألغام وتخريب الطرقات حيث أشرف على ذلك مناضلين ذوي خبرة في المجال العسكري خاصة الذين أدوا الخدمة العسكرية وشاركوا في الحروب التي خاضها الجيش الفرنسي[1].

وأدى أحمد بن بلة[2] القائد الوطني للمنظمة السرية ابتداء من سنة 1949 دورا كبيرا في تجنيد المواطنين في الجهة الغربية للعمل المسلح كما جاء في تقارير الاستعلامات العامة الفرنسية التي أكدت بأنه كلف بإنشاء خلايا في مدن المنطقة خاصة وهران ومستغانم وغليزان [3]، وتدعم موقف أنصار العمل المسلح بسبب عمليات القمع والاستبداد ضد مناضلي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وعمليات التزوير والغش أثناء الانتخابات حيث فقد الأمل في الإصلاحات التي تقوم بها الإدارة الفرنسية[4] ،لذلك فممارسات النظام الاستعماري كانت سببا في سقوطه ، فالجماهير الشعبية في مختلف أحاء الجزائر فقدت الثقة في جميع الوعود والإصلاحات الفرنسية وكانت ترى في النظام الاستعماري دافعا للثورة فالمظاهرات صارت أكثر حدة ودموية[5].

---

[1] – محمد قنطاري ، وهران خلال ثورة التحرير الوطني التنظيم الثوري – المعارك والعمليات الفدائية– قائمة الشهداء وكبار المعطوبين – حرب العصابات الاستنزافية في قتال الشوارع والمواقع الإستراتيجية، ج 1 ، د م ج وهران 2006 ، تقديم أحمد بن بلة والحاج بن علا ، ص 86 .

[2] – **بن بلة أحمد** ولد في 25 سبتمبر 1918 بمغنية من عائلة فلاحية بسيطة ، لم يكمل المرحلة الثانوية جند في الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الثانية بعد ذلك إنخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري آمن بضرورة العمل المسلح عين مسؤولا عن المنظمة الخاصة في مقاطعة وهران ثم ترأسها خلفا لحسين آيت أحمد ألقي عليه القبض سنة 1950 لكنه استطاع الفرار بعد ذلك سهام في التحضير للثورة وعند اندلاعها عين ضمن الوفد الخارجي ليحرك عملية تهريب الأسلحة إلى الجزائر تم اعتقاله في أكتوبر 1956 على إثر تحويل الطائرة ، أطلق سراحه بعد وق اطلاق النار سنة 1962 ليعين أول رئيس للدولة الجزائرية المستقلة إلى غاية سنة 1965 ليودع السجن إلى غاية سنة 1980 حيث أطلق سراحه وأسس حزبا سياسيا سنة 1990 ، توفي سنة .
– أنظر عبد الله منقلاتي ، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية أعلام وأبطال الثورة الجزائرية مرجع سابق ، ص ص 59 – 60.

[3]– محمد قنطاري وهران خلال ثورة التحرير الوطني ...،ج 1 ، المرجع السابق ، ص 73 .

[4] – محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص 35 .

[5] – محمد حربي ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، تر لحسن عباد وصالح المثلوثي ،موفم للنشر والتوزيع الجزائر 1994 ، ص 14.

## الفصل الأول:الثورة في مرحلتي التحضير والانطلاقة بالمنطقة الرابعة للولاية الخامسة (1954 – 1962 )

وحسب محمد بوضياف فإنه سبقت مرحلة تكوين جبهة التحرير الوطني بالجزائر محاولة للقيام بعمل مسلح مشترك مع المغرب وتونس منذ سنة 1952 بالتنسيق مع عناصر من الريف المغربي[1]، وحسب حسين آيت أحمد فإن سنة 1952 تعد بداية الخطوات الأولى في طريق العمل المسلح رغم أنه كان محفوفا بالكثير من المكائد والعقبات وهذا ما جعل انطلاق الثورة يتأخر عن جيراننا المغرب وتونس[2]، ونادى بن عبد المالك رمضان بضرورة تأسيس جهاز عسكري للتحضير للعمل المسلح ، حيث تم اتخذ المناضلون قرارا في أفريل 1953 يقضي بإعادة بعث المنظمة الخاصة من جديد [3] .

ومن الأسباب التي أخرت انطلاق الثورة أزمة حزب الشعب الجزائري لسنة 1953 التي أدت إلى تصدع عميق داخل الحزب نتيجة التراكمات المتتالية مما جعل التوفيق بين طرفي الصراع مستحيلا وكان الحل المناسب هو إيجاد مخرجا للأزمة من خلال الإسراع في إعلان العمل المسلح وهو ما قام به ثلة من قدماء المنظمة الخاصة السرية في مقدمتهم محمد بوضياف ومصطفي بن بولعيد توصلوا إلى تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل بتاريخ 23 مارس 1954 بمدينة الجزائر و في أفريل عقدت أول اجتماع لها وشرعت في تجنيد الشعب وأصدرت جريدة الوطني للتعريف بأفكارها ( LE PATRIOTE ) ونظرا لتأثير المركزيين للجنة الثورية واحتوائها تم إبعاد كل من دخلي محمد ورمضان بشبوبة من أجل المضي قدما في التحضير الجاد للثورة وفي نفس الوقت الإسراع في إعلان انطلاق العمل المسلح[4].

وفي الغرب الجزائري وبعد إطلاق سراح المعتقلين سنة 1953 من سجن غليزان قامت مختلف قسمات المنطقة الغربية في التحضير للثورة عن طريق تنظيم وتكوين خلايا و أفواج عسكرية والتدريب على حرب العصابات وعلى استعمال الأسلحة والمتفجرات وكيفية الحصول على المعلومات

---

[1] – محمد عباس ، ثوار عظماء ، دار غرناطة للنشر والتوزيع الجزائر ، الطبعة الأولى ، 2013 ، ص ص 17 – 18 .

[2] – حسين آيت أحمد ، روح الاستقلال . مذكرات مكافح 1942 . 1952 ، تر سعيد جعفر ، منشورات البرزخ 2002 ، ص 251 .

[3] – جلالي بلوفة عبد القادر ، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1950 – 1954 ، المرجع السابق ، ص 306.

[4] – Mohamed Boudiaf , op cit , p p 60 – 61.

الخاصة بالمراكز والمنشآت الإستراتيجية للقوات العسكرية ومستودعات الأسلحة والذخائر الموجودة بالمنطقة[1] .

وبعد تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل في شهر مارس 1954 واصل محمد بوضياف[2] اتصالاته بقدماء قادة المنظمة الخاصة بالداخل من أجل جمعهم لبعث مشروع الكفاح المسلح فيالجزائر خاصة الرجال الذين لهم قناعة راسخة بضرورة مواجهة الاستعمار بالقوة العسكرية ومنهم العربي بن مهيدي[3] رئيس دائرة وهران ورمضان بن عبد المالك[1] رئيس دائرة مستغانم[2]،وأثمر ذلك ظهور مجموعة

---

[1] – محمد قنطاري ، وهران خلال ثورة التحرير الوطني ،ج1 ،المرجع السابق ، ص 99 .

[2] – **محمد بوضياف** ولد بالمسيلة سنة 1919 لم يكمل دراسته الابتدائية تم تجنيده في الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الثانية انضم إلى حزب الشعب الجزائري ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في سنة 1948 تولى قيادة المنظمة الخاصة في عمالة قسنطينة وبعد اكتشافها حكم عليه غيابيا ساهم كثير ا في إعداد أرضية العمل المسلح وعند اندلا ع الثورة عين منسقا بين الداخل والخارج ، أعتقل في أكتوبر 1956 إلى غاية وقف إطلاق النار عارض النظام عند الاستقلال حيث تم اعتقاله سنة 1963 ليطلب منه مغادرة البلاد فلجأ إلى فرنسا ثم استقر بالمغرب إلى غاية سنة 1992 ليعود لتولي رئاسة المجلس الأعلى للدولة حيث تم اغتياله في 28 جوان 1992 .

– انظر عبد الله منقلاتي ، المرجع السابق ، ص ص 108 – 109 .

[3] – **العربي بن مهيدي**: ولد في عام 1923 بدوار الكواهي بناحية عين مليلة وهو الابن الثاني في ترتيب الأسرة التي تتكون من ثلاث بنات وولدين، دخل المدرسة الابتدائية الفرنسية بمسقط رأسه وبعد سنة دراسية واحدة أنتقل إلى باتنة لمواصلة التعليم الابتدائي ولما تحصل على الشهادة الابتدائية عاد لأسرته التي انتقلت هي الأخرى إلى مدينة بسكرة وفيها تابع محمد العربي دراسته وقبل في قسم الإعداد للالتحاق بمدرسة قسنطينة.في عام 1939 انضم لصفوف الكشافة الإسلامية و أصبح قائد فريق الفتيان في عام 1942 وانضم لصفوف حزب الشعب بمكان إقامته، حيث كان كثير الاهتمام بالشؤون السياسية والوطنية، في 08 ماي 1945 تم اعتقاله ثم أفرج عنه بعد ثلاثة أسابيع قضاها في الاستنطاق والتعذيب.عام 1947 كان من بين الشباب الأوائل الذين التحقوا بصفوف المنظمة الخاصة في عام 1949 أصبح مسؤول الجناح العسكري بسطيف وفي نفس الوقت نائبا لرئيس أركان التنظيم السري على مستوى الشرق الجزائري الذي كان يتولاه يوم ذاك محمد بوضياف، وفي عام 1950 ارتقى إلى منصب مسؤول التنظيم بعد أن تم نقل الشهيد محمد بوضياف للعاصمة. بعد حادث مارس 1950 اختفى عن الأنظار وبعد حل المنظمة عيّن كمسؤول الدائرة الحزبية بوهران. وعند تكوين اللجنة الثورية للوحدة والعمل في مارس 1954أصبح من بين عناصرها البارزين ثم عضوا في جماعة 22 التاريخية لعب دورا كبيرا في التحضير للثورة المسلحة ،وسعى إلى إقناع الجميع بالمشاركة فيها ، وأصبح أول قائد للمنطقة الخامسة (وهران) وكان من بين الذين عملوا بجد لانعقاد مؤتمر الصومام التاريخي في 20 أوت 1956، و عّين بعدها عضوا بلجنة التنسيق والتنفيذ ، قاد معركة الجزائر بداية سنة 1957، أعتقل نهاية شهر فيفري 1957 استشهد تحت التعذيب ليلة الثالث إلى الرابع من مارس 1957. أنظر المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، تاريخ الجزائر ( 1830 – 1962 )، القرص المضغوط ، المرجع السابق .

22 التي اجتمعت في النصف الثاني من شهر جوان 1954 للبحث عن مخرج للأزمة[3]، طرح خلاله خيار العمل المسلح بشدة وتم مناقشة الوسائل المادية اللازمة لتجسيده ميدانيا خاصة الأسلحة[4] ، واعتبرت من بين العقبات التي تواجه العمل المسلح ما جعلهم يواجهون خيارين لتجسيده :

الأول : تهيئة الظروف المادية والبشرية والتنظيمية للقيام بالثورة ويتطلب ذلك وقتا طويلا وهو ما يؤدي إلى تأخير انطلاق الثورة .

الثاني : يتمثل في إعلان الثورة ومن ثم الشروع في عملية التنظيم وهذا ما تبناها الأغلبية[5] .

ومن أهم القرارات الصادرة عن مجموعة 22 :

- إعادة تجميع إطارات المنظمة الخاصة وإدماجهم في العمل المسلح .
- استئناف التدريبات العسكرية وصناعة المتفجرات .
- تكثيف الاتصال بمسؤولي منطقة القبائل الذين ما زالوا في حالة تردد[1] .

---

[1] – **بن عبد المالك رمضان** ولد بقسنطينة في 20 مارس 1928 ، منذ سنة 1942 انخرط في حزب الشعب الجزائري (PPA) وفي سنة 1948 التحق بالمنظمة الخاصة وبعد اكتشافها سنة 1950 انتقل إلى الغرب الجزائري ليصبح سنة 1952 مسؤولا MTLD بدائرة الغزوات (Némours) بولاية تلمسان ويعد الوحيد من قادة os الذي شارك في المؤتمر الوطني للحزب سنة 1953 ، انخرط في اللجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA) وشارك في اجتماع 22 سنة 1954، شارك في التحضير للثورة التحريرية في الغرب الجزائري وعين نائبا لقائد منطقة وهران العربي بن مهيدي ، خطط لعدة عمليات عسكرية ليلة الفاتح نوفمبر 1954 بمنطقة الظهرة شرق ولاية مستغانم ، استشهد في سيدي علي يوم 4 نوفمبر 1954 ليمثل أول من استشهد من قادة الثورة . انظر :

Achour Cheurfi , Dictionnaire de La révolution Algérienne ( 1954 – 1962) Casbah éditions 2009 ,p p 58 - 59.

[2] – أحسن بومالي ، أول نوفمبر 1954 ، بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية ، دار المعرفة ، الجزائر 2010 ، ص ص 66 ،67 .

[3] – محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص 82.

[4] – جمال قندل ، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954 – 1956 ، ج 1 ، دار ابتكار للنشر والتوزيع الجزائر 2013 ، ص ص 86 – 88 .

[5] – حسن بومالي ، مظاهر من تنظيم جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة 1954 – 1956 ، رسالة ماجستير في الإعلام ، معهد الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 1985 ، ص 100 .

وعبر محمد العربي بن مهيدي عن أهمية الفترة وصعوبة المهمة في مرحلة البداية بقوله :

" إننا سندخل مرحلة جد خطيرة وشاقة لطالما نادي بها المناضلون إنها ليست بالأمر السهل فعليها يتوقف مصير الوطن وتتضح معالمها في ظرف لا يتعدى ستة أشهر فإن صمدنا وقاومنا وحسنت تصرفاتنا وعملنا على احتضان الشعب لثورته نكون قد بلغنا الأمانة وأدينا الرسالة والنصر حليفنا مهما كانت الأحوال"[2].

ويعد مركز بني سنوس بجبال عصفور غرب تلمسان من أهم المراكز الإستراتيجية التي تم فيها التحضير للعمل المسلح في الغرب الجزائري تم فيه تدريب مناضلي المنظمة الخاصة(OS) من كل مناطق الجهة الغربية على حرب العصابات وفنون القتال وعلى استعمال الأسلحة والمتفجرات ابتداء من سنة 1953 ليتم إرسالهم إلى مناطقهم التي يعرفون طبيعتها لتفجير الثورة المسلحة[3] ، وبالتالي يعد هذا التاريخ بداية للتحضير الفعلي للثورة المسلحة بغرب البلاد حيث قام مجموعة من قدماء المنظمة الخاصة بجمع الأسلحة والتدرب عليها وعلى استعمال المتفجرات وحفروا المخابئ في المناطق الجبلية ذات الطبيعة الوعرة ومن هذه المجموعة ظهرت الخلايا الأولى التي كونت جيش التحرير الوطني وقامت بتفجير الثورة بالمنطقة الغربية للجزائر[4].

ويعود تكوين جيش التحرير الذي تشكل سنة 1954 إلى العناصر التي تكونت في الفترة الممتدة من 1952 إلى 1953 و شهدت توسعا نوعيا للنشاط شبه العسكري من خلال تكوين المجندين تكوينا جيدا شملت تمارين خاصة باستعمال السلاح وتكوين فرق الاصطدام والتخريب وخلايا الاستعلامات[5] ، ولتعلم مبادئ صناعة القنابل والمتفجرات اشترى الحاج بن علة[6] من سوق

---

1 – Mohamed Boudiaf , op cit, p p 57 – 58 .

2 – حسن بومالي ، مظاهر من تنظيم جبهة التحرير الوطني ، المرجع السابق ، ص 106 .

3 – محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص 104 .

4 – نادية قراوي ، المرجع السابق ، ص 56 .

5 – شارل هنري فافرود ، الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 195 .

6 – **الحاج بن علا** : ولد في ودان بالقرب من تيارت من عائلة فقيرة جدا غادر مقاعد الدراسة ليشتغل في سن مبكرة انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري (PPA) ابتداء من سنة 1937 ، التحق بالجيش الفرنسي في الفترة من 1943 إلى 1945 أصبح مسؤول حي بوهران عن حزب (PPA) اتصل به بن بلة لينتمي ل (OS) سنة 1948 ، وبعد اكتشافها حكم عليه ب ثلاث سنوات سجنا سنة 1951 ساهم في التحضير للثورة في الغرب الجزائري حيث أصبح مساعدا للعربي بن مهيدي ، أشرف

الخردة بوهران كتاب يحتوي على مبادئ مبسطة لصناعتها واستعمالها وسلمهم أحمد زبانة[1] جهاز تلحيم [2] ، ثم بدأ المناضلون يتدربون على صناعة المتفجرات و الألغام بالطرق التقليدية باستعمال كلور البوتاس ومسحوق البارود خاصة المناضلين الذي أدوا الخدمة العسكرية ، وفي شهر سبتمبر 1954 تمت أول تجربة لمسحوق البارود المصنوع محليا بمنزل فيزي صالح بمدينة وهران وبحضور بوصوف عبد الحفيظ والحاج بن علا وبن عبد المالك رمضان[3] .

وابتداء من شهر جوان 1954 بدأت تتسارع الأحداث من خلال الاجتماعات واللقاءات المتتالية التي نتج عنها قرارات مصيرية نخص بالذكر اجتماع 22 بالجزائر العاصمة شارك فيه كل من محمد العربي بن مهيدي وبن عبد المالك رمضان وبوصوف عبد الحفيظ وأصر المجتمعون على ضرورة إعلان الثورة وفي نفس الوقت البقاء على الحياد وتم تعيين مجموعة الستة ومهمتها تحضير العمل المسلح[4]، تتشكل من قادة المناطق الخمسة وهم مصطفى بن بولعيد على منطقة أوراس النمامشة

---

على ناحية وهران في بداية الثورة ، تم اعتقاله يوم 16 نوفمبر 1956 وأطلق سراحه سنة 1960 ليصبح من جديد قائدا للثورة وفي سنة 1961 أصبح عضوا في الحكومة المؤقتة ،في شهر ماي وجوان أصبح عضوا للمكتب السياسي المكون في تلمسان ، وضع تحت الاقامة الجبرية بعد 19 جوان 1965 ليطلق سراحه سنة 1968 ، توفي سنة 1989.

أنظر :

Achour Cheurfi , op cit ,p p 60.

[1] – **أحمد زبانة** : يعرف بأحمد زهانة ولد في حي الحمري بمدينة وهران سنة 1926 ،تحصل على شهادة التعليم الابتدائي ليلتحق بمعهد التكوين المهني لتعلم حرفة التلحيم ، في سنة 1949 انخرط في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية يتم توقيفه ويحكم عليه ب3 سنوات سجنا بعد خروجه سنة 1953 واصل نشاطاته السياسية إلى غاية اندلا ع الثورة ، ساهم في عمليات أول نوفمبر 1954 حيث قاد الفوج الذي هاجم مركز حراسة الغابات بين سيق ووهران ، تم توقيفه في 11 نوفمبر بعد تعرضه لجروح خطيرة إثر اشتباك مع الجيش الفرنسي بغار بوجليدة بالقرب من سيق ، تم الحكم عليه بالإعدام بالمقصلة لينفذ بتاريخ 19 جوان 1956 بسجن بربروس . أنظر :

Achour Cheurfi , op cit ,p p359.

[2] – شهادة الحاج بن علا ، جريدة الجمهورية ، 1 نوفمبر 1994 ، ص 8 .

[3] – محمد قنطاري، وهران خلال ثورة التحرير....، ج 1 ، المرجع السابق ، ص 145 .

[4] – أحمد بن بلة ، المصدر السابق ، ص 96 .

وديدوش مراد على منطقة الشمال القسنطيني وكريم بلقاسم على منطقة القبائل ورابح بيطاط على منطقة الجزائر و العربي بن مهيدي على منطقة وهران إضافة إلى المنسق الوطني محمد بوضياف[1].

وكانت انشغالات الجميع تتمحور حول مشكل المال والسلاح خاصة وأن بعض الدول العربية كمصر كانت تشترط البدء بالعمل المسلح لتقديم المساعدة ، في نفس الوقت تم الاتصال مع عبد الكريم الفاسي لتزويد الثورة بالسلاح عن طريق الريف المغربي لكن السلاح لم يصل رغم دفع مبلغه مما خلق مشاكل كبيرة وصعوبات في بداية الثورة التحريرية بالمنطقة الغربية[2] .

في نهاية صيف 1954 جاء العربي بن مهيدي إلى منطقة مستغانم في مهمة معينة وهي الاتصال بمحمد بلكتروسي وهو خطيب ومدرس بمدرسة حزب الشعب الجزائري فاقترح عليه القيام بمهام في الخارج وبالضبط في مصر لكن الشيخ بلكتروسي اعتذر عن هذه المهمة بسبب ارتباطاته بالمدرسة حيث فضل القيام بمهمة التعليم خاصة وأن المدرسة كان يزاول بها أكثر من 500 طالب[3] ، وفي شهر سبتمبر 1954 تم تقسيم التراب الوطني إلى ستة مناطق تمثل نفس التنظيم الإداري الذي شملته ح إ ح د وتم تعيين القيادات[4] .

شهد شهري سبتمبر وأكتوبر نشاطا مميزا في مسيرة الإعداد للثورة التحريرية عقد عدة اجتماعات أبرزها 10 أكتوبر 1954 و تم تحديد 15 أكتوبر بداية للثورة ثم تراجعوا عنه و تم اتخاذ قرارات مصيرية منها تسمية التنظيم السياسي الذي يشرف على الثورة ( جبهة التحرير الوطني ) والتنظيم العسكري ( جيش التحرير الوطني ) ، وتقسيم التراب الوطني إلى خمس مناطق وكل مناطق إلى نواحي وتحديد يوم الاثنين الفاتح من نوفمبر 1954 بداية لاندلاع الثورة ، أما اجتماع 24 أكتوبر 1954 تم فيه وضع اللمسات الأخيرة للثورة قبل أن ينصرف كل واحد إلى منطقته لقيادة

---

[1] – في اجتماع ثاني عقد بعد اجتماع المدنية بالشرق الجزائري تم التحفظ فيه على تعيين رابح بيطاط ضمن مجموعة الخمسة وتم اقتراح شخص بن عبد المالك ليكون ضمن مجموعة الخمسة وقد صوت لصالحه في اجتماع المدنية . أنظر جمال قندل ، المرجع السابق ، ص ص 88 – 89 .

[2] – Mohamed Boudiaf , op cit , p p 64 – 65 .

[3] – شهادة المجاهد محمد بلحميتي المدعو بن ذهيبة في لقاء معه بمقر سكناه بسيدي علي (ولاية مستغانم ) بتاريخ 17 أفريل 2016 .

[4] – Jacques Duchemin , Histoire du F L N ,édition Mimouni Alger 2006,p71.

## الفصل الأول:الثورة في مرحلتي التحضير والانطلاقة بالمنطقة الرابعة للولاية الخامسة (1954 – 1962)

العمليات العسكرية الأولى[1]، وكانت المنطقة الخامسة تمثل القطاع الوهراني قد اشتملت على خمسة عشر قسما بعضها يمثل مناطق الظهرة وبني شقران ووهران والتي ستمثل تراب المنطقة الرابعة للولاية الخامسة بعد مؤتمر الصومام [2].

تم تحديد يوم الاثنين الفاتح من نوفمبر 1954 بداية لاندلاع الثورة على الساعة الصفر الذي تم اختياره بدقة لعدة اعتبارات :

– دينية : تيمنا بيوم مولد الرسول صلي الله عليه وسلم .

– عسكرية : بمصادفته ليوم أحد الذي يمثل عطلة أسبوعية ويليه يوم الاثنين عطلة دينية مما يجعل أغلب الموظفين المدنيين والعسكريين في عطلة مطولة .

– إستراتيجية : لأنه يصادف نهاية فصل الخريف الذي يتم فيه جمع وتخزين المحاصيل الزراعية وبالتالي يتمكن عناصر جيش التحرير الوطني من تخزين مؤونة كافية لمواجهة الحرب لمدة تزيد عن ستة أشهر ويصادف فصل الشتاء حيث يضطر السكان إلى اللجوء إلى الجبال للاحتطاب وهذا ما يساعد المجاهدين على الاتصال بهم وتلقي التموين.

– إعلاميا : يتم استغلال فرصة الإعلان عن العمليات الأولى لأن الفرنسيين اعتادوا على تسجيل حوادث أول الشهر وقت وقوعها[3].

وبعد اجتماع 23 أكتوبر 1954 توجه القادة الخمس إلى مناطقهم للوقوف على آخر الترتيبات البشرية والمادية واللوجستيكية والنفسية للانطلاق في العمل المسلح [4]، وفي أواخر شهر أكتوبر من سنة 1954 قام رؤساء المناطق بتوجيه تعليمات لمسؤولي النواحي من أجل الإسراع في ضبط الأفواج والتأكد من جاهزيتهم للعمل المسلح ومدى قدرتهم على استعمال الأسلحة ونصب الكمائن واستعمال المتفجرات وتطبيق الدروس النظرية بالقرب من المراكز الاستعمارية للتأكد من

---

[1] – أحمد بن بلة ، المصدر السابق ، ص 96 .

[2] – المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة التاريخ لولايات الغرب ( الولاية الخامسة ) 1956 – 1958 المنعقد بولاية سعيدة يوم 15 جانفي 1985 ، ص 4 .

[3] – أحسن بومالي ، أول نوفمبر 1954 ، بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، المرجع السابق ، ص ص 96 – 97 .

[4] – جمال قندل ، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية، ج 1 ، المرجع السابق ، ص 101 .

شجاعة المناضلين و التعرف على الأماكن الإستراتيجية التي سيلجؤون إليها بعد تنفيذ العمليات وتوزيع الخرائط التي تحدد النقاط الإستراتيجية والخطط المبرمجة في العمليات الأولى[1] ، وسهر قائد المنطقة الخامسة ( وهران ) محمد العربي بن مهيدي بنفسه على التعبئة المادية والبشرية من أجل إنجاح العمليات الأولى التي سيتوقف عليها مستقبل الثورة رغم معرفته بالمشاكل التي تعاني منها المنطقة خاصة مشكل السلاح وحسب الحاج بن علا فإنه تم تكوين اثني عشر فوجا بالمناطق الغربية للقيام بالهجمات وأعمال التخريب المقررة في الفاتح من نوفمبر خاصة بسيدي علي وويليس وزهانة والمحمدية ووهران وبوسكي وعشعاشة[2] .

**2 _ الاستعدادات البشرية والمادية في ناحية الظهرة .**

بدأ التحضير للعمل المسلح منذ 1950 بعد اكتشاف المنظمة الخاصة حيث تميزت هذه الفترة بازدياد حملة الاعتقالات عبر كامل التراب الوطني ، لكن ناحية الظهرة لم يشملها نشاط المنظمة ما جعل المناضلون يسلمون من حملة الاعتقالات[3] ، وكشفت مصالح الشرطة بعد حملة تفتيش بغليزان سنة 1951 مجموعة من الأسلحة الحربية وبنادق الصيد وذخيرتها في منازل بعض مسؤولي المنظمة الخاصة (OS) وتم حجزها، كما حجزت وثائق هامة تحرض الشعب على الثورة المسلحة والعصيان المدني وعدم دفع الضرائب والتجنيد والتدريب العسكري وأثبتت هذه الوقائع ضلوع المنظمة الخاصة في هذه القضية ويدل على وجود أرضية تفجير الثورة في المنطقة قبل تاريخ أول نوفمبر 1954 بوقت طويل[4] .

هذه الظروف سمحت للمناضلين خلال سنة 1954 بإحياء الخلايا السرية للمنظمة الخاصة في الناحية من أجل تحضير العمل المسلح بعيدا عن أعين السلطات الاستعمارية والتي شملت تأسيس عدة فروع كل فرع يتكون من عدد يتراوح مابين 30 و40 عنصر منهم :

[1] – أحسن بومالي ، أول نوفمبر 1954 ، بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية ...، المرجع السابق ، ص ص 102 – 103.

[2] – جمال قندل ، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية....، ج 1 ، المرجع السابق ، ص 115 .

[3] – شهادة المجاهد محمد بلحميتي ، المصدر السابق .

[4] – محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 102 .

. البرجي اعمر[1] وسنوسة محمد وسي الميلود قواد السبع من فرع حجاج .

. صحراوي عبد القادر وبلحميتي محمد المدعو بن ذهيبة من فرع سيدي علي

. بلقاسمي بلقاسم ويماني أحمد من فرع عشعاشة .

ووصل العدد الإجمالي للمناضلين الذين تم تنظيمهم إلى 91 عضوا إضافة إلى المشتركين الذين كانوا يحضرون الاجتماعات و المتعاطفين فقاموا بتكوين أفواج من 3 إلى 5 أعضاء في كل دواوير المنطقة[2] ، في حين لم يتم تشكيل فروعا بمدينة مستغانم بسبب وجود عدد كبير من المواليين لمصالى الحاج[3] .

أثرت أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية على نشاط المناضلين في المنطقة فرغم الانتشار الواسع للمتعاطفين مع مصالي الحاج في مدينة مستغانم حيث قام عضو اللجنة الوطنية للحزب محمد ممشاوي بعقد اجتماع بمدينة مستغانم يوم 16 فيفري 1954 جمع أقسام المنطقة حضرها محمد بوجمعة مسؤول قسمة مستغانم والبرجي أعمر من سيدي علي وبطاش الويس من المحمدية وعدة مضمون[4] من غليزان تم مناقشة الوضعية الداخلية للحزب وعلى إثر هذا الاجتماع قرر أعضاء قسمة مستغانم مساندة مصالي في حين قرر ممثلو قسمة سيدي علي تجميد الاشتراكات

---

[1] – **البرجي اعمر** ولد في دوار أولاد الحاج بنواحي ويليس بمستغانم في سنة 1923 تلقى تعليمه بالمدرسة إلى غاية نهاية المرحلة الابتدائية ثم اشتغل عند المعمر بيلو إلى غاية إلتحاقه بالخدمة العسكرية سنة 1942 وبعد إنهائه فترة التجنيد التحق سنة 1944 بصفوف حزب الشعب الجزائري ، انضم سنة 1948 إلى صفوف المنظمة الخاصة ، وعمل على تنشيط المناضلين في المنطقة حيث ساهم في التحضير للثورة أشرف على قيادة فوج ويليس الذي قام بعمليات أول نوفمبر ثم قام بعدة عمليات تخريبية ، وبفضل العملاء تم اكتشاف مكانه فتم محاصرته ليتشهد يوم 22 ديسمبر 1954 .

– أنظر عبد الله مقلاتي موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية ، أعلام وأبطال الثورة الجزائرية ،شمس الزيبان للنشر والتوزيع ،ص 41

[1] – وزارة المجاهدين ، من شهداء الثورة 1954 . 1962 ، دار هومة للنشر و التوزيع 2001 ، ص ص 20 – 21 .

[2] – شهادة المجاهد محمد بلحميتي ، المصدر السابق .

[3] – جلالي بلوفة عبد القادر ، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1950 – 1954... ، المرجع السابق، ص 335 .

[4] – **مضمون عدة** : ولد بمدينة غليزان في 13جانفي 1922 ,إبن العربي وصامت خديجة ,إلتحق بالمنظمة السرية سنة 1949 قبل أن يتولى قيادتها إبتداءا من سنة 1951 ,عند إندلا ع الثورة كان مسؤولا للمنظمة المدنية و العسكرية لجبهة التحرير الوطني ,ألقي عليه القبض في 04نوفمبر1955...حكم عليه بعقوبة 15 سنة سجنا أعمال شاقة..قضاها بين سجون وهران,الحراش و البرواقية...أفرج عنه في 1962/04/12 وأستشهد في 29أبريل 1962.

. مصلحة التراث ، مديرية المجاهدين لولاية غليزان .

والتزام الحياد أما قسمة غليزان فتم عقد اجتماع ترأسه عدة مضمون وحضره عدد من المناضلين منهم الحبيب بن كعبوش ومحمد فتاح ومحمد بن حبوشة وعبد القادر غالي وحبيب مغراوي وعبد السلام بن ميرة وعبد القادر بلقلعي لم يخرجوا بموقف موحد من الأزمة وقرروا ترقب التطورات على مستوى القمة[1] .

ويذكر المجاهد بلحميتي محمد[2] من سيدي علي بشرق مستغانم بإن المناضلين في منطقة الظهرة التزموا الحياد اتجاه الأطراف المتصارعة ، وبعد لقاء مع جماعة من الحشم وسيدي فلاق أصبح التوجه السائد لدى أغلبية المناضلين هو خيار العمل المسلح لإنقاذ الموقف وفعلا تم الاتفاق على توقيف كل نشاط سياسي وتجميد الاشتراكات وأصبح إعلان الثورة المسلحة هو المخرج الوحيد للأزمة ، وأثناء انعقاد المؤتمر الوطني للمركزيين حضره مناضلين من ناحية الظهرة بصفة ملاحظين ويتعلق بطهرات الحاج وبلحميتي محمد المدعو بن ذهيبة والذي حضره أيضا بن عبد المالك رمضان الذي سأله عن الناحية والتنظيم الثوري بالمنطقة[3] ، وتواصلت عملية تجنيد المواطنين للعمل المسلح حيث قام البرجي اعمر بالاتصال بحوالي 170 مناضلا من حزب الشعب الجزائري من أجل الالتحاق بالثورة[4] .

بدأ التحضير لأرضية العمل المسلح في كامل مناطق الغرب الجزائري منذ نهاية شهر سبتمبر 1954 حيث تم عقد اجتماع في وهران ترأسه العربي بن مهيدي وحضره رؤساء الأفواج المهيكلة في

---

1 – Abdellah Righi , op cit, p 251 .

2 – **محمد بلحميتي** :المدعو بن ذهيبة أحد القادة البارزين الذين ساهموا في عملية التحضير لانطلاق الثورة بمنطقة الظهرة شرق ولاية مستغانم ولد في 17 مارس 1932، انخرط في النضال السياسي بعد مجازر 8 ماي 1945وساهم في سنة 1950 في تجنيد وتعبئة سكان المنطقة شارك في اجتماع بلكور في شهر جويلية 1954 حيث التقى لأول مرة بعبد المالك رمضان، وشارك في عدة لقاءات واجتماعات للتحضير للعمليات الأولى بقيادة عبد المالك رمضان ، قاد ليلة الفاتح نوفمبر أحد الأفواج المكلفة بالهجوم على مقر الجندرمة بعد ربطه لاتصالات مع أحد عناصرها وهو جزائري من منطقة القبائل للمساعدة في العملية من الداخل ، اعتقل يوم 2 نوفمبر 1954 ليحكم علية بالسجن المؤبد بالحراش أفرج عنه بعد وقف إطلاق النار في شهر أفريل 1962 ،اعتزل النشاط السياسي بعد الاستقلال . . شهادة المجاهد محمد بلحميتي ، المصدر السابق .

3 – شهادة المجاهد محمد بلحميتي ، المصدر السابق.

4 – شهادة الحاج حمو لجريدة الجمهورية العدد 5423 يوم 29 نوفمبر 2014 ، ص 8 .

المنطقة الغربية خصص لدراسة حالة المناضلين وتحديد الأهداف الإستراتيجية التي يمكن ضربها في البداية ومنها تفجير خزانات البنزين بحي بوتي لاك بوهران ، وبعد أيام اجتمع العربي بن مهيدي في منزل فيزي صالح بوهران مع بعض العناصر القادمة من الظهرة منهم برجي أعمر وطهرات عبد القادر الذين أثاروا قضية غياب الأسلحة حيث لمح لهم الحاج بن علا بأن الأسلحة التي ينظروها قد لا تصل لكنهم اتخذ الجميع قرارا لا رجعة فيه وهو البدء في العمل المسلح بالإمكانيات المتوفرة من أسلحة

بيضاء وغيرها والتسلح بالإيمان وأن عليهم البحث عن الأسلحة أينما وجدت[1]، وحسب محمد بوضياف فإن منطقتي وهران والجزائر لم تكن تملك عند انطلاق الثورة إلا عشر قطع من الأسلحة وأن العربي بن مهيدي قائد منطقة وهران كان يحمل مسدس قديم ورصاصتين[2] ، لذلك أعطت تعليمات للمناضلين من أجل جمع الأسلحة من الأقارب والمتعاطفين أو شراءها من الأسواق أو جمعيات الصيادين وحراس الغابات أو اختلاسها من الثكنات بمساعدة المجندين الجزائريين[3] .

بدأ التحضير الفعلي للعمل المسلح بمنطقة الظهرة تزامنا مع قدوم بن عبد المالك رمضان في شهر أوت 1954 حيث جمعه عدة لقاءات مع مناضلي المنطقة منها اللقاء الذي جرى في شهر سبتمبر بدوار أولاد سيدي الحاج بويليس شرق مستغانم وجمعه بالبرجي أعمر للتعرف عن مدى استعداد المنطقة للثورة وطلب منه عرض عن الوضع التنظيمي للمناضلين في المنطقة وفي نفس الشهر عقد لقاء ثاني بمقهى الأثرياء بوسط مدينة مستغانم وحضره كل البرجي اعمر ومحمد بلحميتي[4] ، خلال هذه الفترة عقد البرجي أعمر اجتماعا لمدة ساعتين بوادي ايرس بدوار الحاج حضره عدد كبير من المناضلين من ناحية الظهرة وحضره أشخاص غير معروفين في المنطقة ، تلاه عقد لقاءين بحضور ثمانية عشر مناضلا تم الاجتماع الأول بغابة أولاد الحاج والاجتماع الثاني بفيض الغاسول لتوعية وتعبئة المناضلين[5] ، وقام العربي بن مهيدي بزيارة لمنطقة بوسكي (حجاج) حاليا يوم 2 أكتوبر

---

[1] – محمد قنطاري ،وهران خلال ثورة التحرير ، ج 1 ، المرجع السابق ، ص 150.

[2] – محمد عباس ، المرجع السابق ،ص 27 .

[3] – عبد المجيد بوزبيد ، المصدر السابق ، ص 29 .

[4] – شهادة محمد بلحميتي ، المصدر السابق .

[5] – وزارة المجاهدين ، من شهداء الثورة 1954 . 1962 ، المرجع السابق ، ص ص 20 – 21 .

## الفصل الأول:الثورة في مرحلتي التحضير والانطلاقة بالمنطقة الرابعة للولاية الخامسة (1954 – 1962 )

1954 للاطلاع على مدى استعداد المنطقة للثورة وهي الفترة التي فيها بن عبد المالك رمضان منسقا بين قيادة المنطقة الخامسة وناحية الظهرة حيث عقد سلسلة من الاجتماعات مع المناضلين تخص الاستعدادات المادية والبشرية لتفجير الثورة من بينها اجتماع 27 أكتوبر 1954 واجتماع 31 أكتوبر 1954[1].

تبنت قيادة الثورة مبدأ اللامركزية في اتخاذ القرارات بسبب صعوبة الاتصال بين المناطق لتباعد المناطق وقلة الإمكانيات المساعدة على الاتصال[2]، وتم ترك الحرية التامة لقيادة الولايات لتدبير شؤونها المالية بنفسها في غياب ميزانية للثورة[3] ، ومن هذا المنطلق شرع مناضلوا منطقة الظهرة في التحضير للثورة في سرية تامة بعيدا عن أعين السلطات الاستعمارية بمغارة سيدي يوسف[4] التي كان يتم فيها استقبال المسؤولين مثل عبد المالك رمضان[5] ومحمد العربي بن مهيدي وبرجي اعمر خوفا من

---

[1] – شهادة محمد بلحميتي ، المصدر السابق .

[2] – الطاهر جبلي ، الواقع العسكري للثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى ( 1954 . 1956 ) دراسة تحليلية نقدية للإمكانيات المادية والبشرية ، دورية كان التاريخية ، العدد 21 ، سبتمبر 2013 ، ص 27 .

[3] – صالح بلحاج ، تاريخ الثورة الجزائرية صانعو أول نوفمبر 1954 الموجهات الصغرى في المواجهة الكبرى ، دار الكتاب الحديث للنشر 2010 الجزائر ، ص 182 .

[4] – **مغارة سيدي يوسف** :تم تجهيزها قبل اندلاع الثورة بأمر من قائد ناحية الظهرة بن عبد المالك رمضان حيث كلف فرحي الجيلالي بحفرها وتجهيزها منذ شهر جويلية 1954 وفتح ممر سري يصل إليها ،ومنذ شهر أكتوبر أصبحت جاهزة للاستعمال حيث عقد بها عدة اجتماعات لتحضير الثورة منها اجتماع 23 أكتوبر 1954 الذي ترأسه عبد المالك رمضان واجتماع 31 أكتوبر وحضره الفوجين اللذان قاما بالتخطيط للهجوم على مقر الدرك بسيدي علي وهم صحراوي عبد القادر وبلحميتي محمد وبلقنين الطيب وبلقنين محمد ومهنطل عفيف وطاهري أحمد وسوارفية عبد القادر وبلجيلالي يوسف .

– شهادة المجاهد محمد بلحميتي ، المصدر السابق .

[5] –**بن عبد المالك رمضان** ولد بقسنطينة في شهر مارس 1928 نشأ في عائلة فقيرة زاول دراسته إلى غاية نهاية المرحلة الإعدادية التحق بصفوف حزب الشعب الجزائري ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية انظم إلى المنظمة الخاصة سنة 1948ساهم في التحضير للثورة ضمن مجموعة 22 وعين نائبا لمحمد العربي بن مهيدي حيث تكلف بقيادة ناحية الظهرة خلال الثورة حيث تم التحضير للثورة قاد العديد من العمليات خلال الفاتح من نوفمبر في منطقة ويليس استشهد يوم 4 نوفمبر في اشتباك مع القوات قاتل فيه ببسالة رافضا الاستسلام في غابة بالقرب من دوار أولاد سيدي العربي .أنظر

– المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، تاريخ الجزائر 1830 – 1962 ، القرص المضغوط ، الجزائر 2002 .

انكشافهم وإلقاء القبض عليهم وفيها كان يتم عقد الاجتماعات التحضيرية للعمل المسلح الذي جمع فروع ناحية الظهرة ومنها فرع بوسكي (حجاج ) وفرع ويليس (بن عبد المالك رمضان حاليا) وفرع كاساني ( سيدي علي ) ، وفي نفس الوقت بدأت التدريبات حول استعمال الأسلحة والقنابل فتم الاستفادة من خبرة أحد المناضلين وهو الحاج علي في صناعة البارود و القنابل بطرق تقليدية و ذلك بواسطة أنابيب الماء وتم الاتفاق على أن يقوم كل مجاهد بتدبير السلاح بطريقته الخاصة[1] .

وباستثناء الفروع الثلاثة لناحية الظهرة وفرع سيق وفروع وهران فإن بقية الفروع الأخرى المتواجدة في المنطقة خاصة في منطقة الونشريس لم تكن مهيكلة للقيام بعمل مسلح حيث صرح بن عبد المالك رمضان في أحد الاجتماعات الذي جمعه مع فرع سيدي علي بأن فرع غليزان لم يكن على استعداد للمشاركة في العمليات الأولى للثورة [2] ، ويري محمد حربي بأن تنظيم جبهة التحرير لم يشمل العديد من المناطق من التراب الوطني ومنها منطقة الونشريس التي تغطي جزء مهم من المنطقة الرابعة[3]، ويرجع المحللون سبب تضييع مناضلي المنطقة هذه الفرصة التاريخية لعدة عوامل منها :

– خطأ من القادة الموجهين القادرين على تعبئة وتجنيد المناضلين في القاعدة .

– غياب القادة الوطنيين القادرين على بعث النشاط الثوري بالمنطقة فبعضهم سافر المنطقة والبعض الآخر اعتزل النشاط بعد حملة الاعتقالات التي طالت منالي المنطقة بعد سنة 1950[4].

ورغم أن ناحية الظهرة من الناحية البشرية كان لها إمكانيات كبيرة جدا فكان يوجد بها أكثر من 350 مناضلا على استعداد للعمل المسلح وهو رقم كبير جدا تفتقده الكثير من النواحي فإن التحضير للثورة المسلحة في منطقة الغرب الجزائري بصفة عامة وناحية الظهرة بصفة خاصة اصطدم بصعوبات كبيرة[5] ، أفرزتها الظروف خاصة الجانب المالي والمادي ومشكل توفير السلاح اللازم لمباشرة

---

[1] – شهادة المجاهد محمد بلحميتي ، المصدر السابق.

[2] – Abdellah Righi , op cit, p 268 .

[3] – Mohammed Harbi , 1954 La Guerre commence en Algérie, éditions barzakh Alger 2009 ,p 71 .

[4] – Abdellah Righi , op cit, p 256 .

[5] – شهادة المجاهد محمد بلحميتي ، المصدر السابق.

العمل المسلح والذي كان شبه مفقود بسبب تنازل المنطقة عن حصتها القليلة من السلاح للمنطقة الثالثة فقيادة المنطقة الخامسة كانت في انتظار الأسلحة القادمة من المغرب ، فالمغاربة أعطوا عهدا بتزويد الجهة الغربية بالأسلحة وبالضبط في منطقة الريف ورغم حضور الجزائريين في المكان والزمن المتفق عليه لم يحضر المغاربة رغم انتظارهم لعدة أيام وعادوا بدون أسلحة[1] ، إضافة إلى الصعوبات التنظيمية حيث يؤكد ماضيها النضالي ذلك ومشكل التواجد الكبير للأوروبيين بالمنطقة الذي يعد عائقا بحيث تصبح تحركات المناضلين في المنطقة صعبة للغاية خاصة في ظل وجود الكثير من العملاء من قياد وأغوات وأن نسبة كبيرة من تضاريسها مكشوفة لا تساعد على حرب العصابات[2] .

وفي انتظار شحنة الأسلحة التي ستصل من المغرب كلف الحاج بن علا بالقيام بنقل الأموال التي جمعت في منطقة الظهرة من أجل شراء الأسلحة حيث سلم له مبلغ 1500000 فرنك فرنسي قديم[3] من طرف مناضلين في شكل تبرعات لتمويل العمل المسلح[4] ، ووجه البرجي اعمر نداء للميسورين من أجل المساعدة في تمويل الثورة لشراء الأسلحة وممن اتصل بهم سبع قواد ودوار الميلود[5] وتم تسليم المبلغ إلى العربي بن مهيدي وعبد الحفيظ بوصوف لشراء كمية هامة من الأسلحة من المغرب قبل تفجير الثورة ، لذلك تنازلت الجهة الغربية عن حصتها من الأسلحة المخزنة بالأوراس

لصالح منطقة القبائل[6]، هذا المشكل جعل المسؤولين عن التحضير للثورة في الغرب الجزائري وهم محمد العربي بن مهيدي وعبد المالك رمضان وعبد الحفيظ بوصوف[1] وأحمد زبانة والحاج بن علا

---

[1]– أحمد بن بلة ، المصدر السابق ، ص 96 .

[2] – مولاي حليمة ، النشاط الثوري في مدينة وهران من خلال جريدتي Oran républicain و L'écho d'oran1954 – 1962 ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر تخصص الثورة الجزائرية ، قسم التاريخ جامعة وهران 2012 ، ص 24.

[3] – حسب المجاهد بلحميتي محمد فإن المبلغ المالي الذي تم جمعه في منطقة الظهرة قدر بـ 700 ألف فرنك فرنسي قديم أخذه قواد اعمر وسلمها لمجموعة الحاج بن علا . . شهادة المجاهد بلحميتي محمد ، المصدر السابق.

[4]– محمد حربي ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، المصدر السابق ، ص 73 .

[5] – شهادة الحاج حمو في جريدة الجمهورية ، المرجع السابق ، ص 8 .

[6] – شهادة الحاج بن علا ، محمد قنطاري ، وهران خلال ثورة التحرير الوطني ، ج1 ،المرجع السابق ، ص 120 .

يغامرون باتخاذهم قرار بالانطلاق في العمل المسلح بالإمكانيات المحدودة وبعدد قليل من المجاهدين وحجتهم في ذلك تتأخر المنطقة الغربية عن ركب الثورة وعدم تضييع الفرصة التاريخية[2] ، وبالتالي فإن النخبة الأولى التي فجرت الثورة تسلحت بإيمانها و بعدالة القضية واعتمدت على إمكانياتها الذاتية[3] ، حيث طلب بن عبد المالك رمضان من مجموعة عشعاشة التي كانت تتكون من اثني عشرة فردا تدبير أسلحتهم بأنفسهم دون أن يعلمهم سبب ذلك[4] ، وحسب المجاهد محمد بلحميتي وباقتراح منه قرر بن عبد المالك رمضان تحويل مركز القيادة إلى جبل الشرفة بعشعاشة أين كانت توجد خلية متكونة من 13 مناضلا كانوا في انتظار وصوله لتحديد العمليات التي يفترض القيام بها لكن غير عبد المالك رمضان من خطته[5] ولم يتوجه إلى ناحية عشعاشة لأسباب أمنية.

وقسمت المنطقة الخامسة (وهران) التي كان لها امتدادا كبيرا عند اندلاع الثورة إلي خمسة نواحي وهي ناحية تلمسان ، ناحية تموشنت ، ناحية وهران ، ناحية الظهرة ، ناحية معسكر . فناحية الظهرة التي كانت تشمل أغلب مساحة المنطقة الرابعة للولاية الخامسة تحت قيادة بن عبد المالك رمضان ، وبعد تعيينه زار المنطقة قبل اندلاع الثورة للوقوف على تضاريس المنطقة وظروف التحضير للعمل المسلح حيث التقي ببرجي بن اعمر المقيم ببلدية ويليس ( بن عبد المالك رمضان

---

[1] – **عبد الحفيظ بوصوف** ( سي مبروك) ولد بمدينة ميلة سنة 1926 التحق بالمدرسة الابتدائية ليتحصل على مستوى الأهلية ، انخرط في صفوف حزب الشعب سنة 1942 ، ثم انظم إلى المنظمة الخاصة ليرتقي في المسؤولية حتى أصبح السؤول الرئيسي للمنظمة بقسنطينة سنة 1948 ، وبعد اكتشاف المنظمة انتقل إلى وهران سنة 1951 وساهم في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل وحضر الاجتماع التاريخي لمجموعة 22 في جوان 1954 شارك في التحضير للثورة بالغرب الجزائري خلف العربي بن مهيدي على رأس وهران وعين عضوا بالمجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ ثم على رأس وزارة المخابرات والاستعلامات حضر مؤتمر طرابلس سنة1962 ليعتزل بعدها العمل السياسي إلى غاية وفاته سنة 1980 . أنظر:

– العدد الأول من مجلة تضحيات الولاية التاريخية الخامسة المتحف الجوي تلمسان نوفمبر 2013 ص 22 – 23.

[2] – نادية قراوي ، المرجع السابق ، ص 58 .

[3] – حسن بومالي ، مظاهر من تنظيم جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة ....، مرجع سابق ، ص 106 .

[4]– شهادة المجاهد عبد القادر سي منصور ، شريط سمعي بصري ،مصلحة الشهادات الحية المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر مصلحة السمعي البصري .

[5] – Mohamed Belhamiti , DK news quotidien national , n° 763 le 27 octobre 2014 , p 10.

حاليا ) وكان من بين الأوائل الذين نظموا خلايا بالناحية ضمت عددا مهما من المناضلين حيث قام بإعدادهم ووزعت عليهم الأهداف المقرر ضربها في بداية العمل الثوري[1]، وذلك بعد اتصالات

مع بلحميتي محمد المدعو بن ذهيبة الذي كان يقيم في بلدية كاساني ( سيدي علي حاليا)[2] ،أما منطقة الونشريس الغربي فلم تهيكل في نشاط الثورة إلا بعد سنة 1956 [3]، لذلك بدأ التحضير في ناحية الظهرة متأخرا بعد وصول عبد المالك رمضان في شهر أكتوبر حيث اجتمع بمسؤولي فروع وقطاعات المنطقة واتخذوا قرارات مهمة منها:

. تحديد موعد الثورة .

. تعيين المناضلين الذين سيشرفون على العمليات العسكرية الأولى واختيار الفواج وقياداتها.

. وضع خطط للعمليات العسكرية .

. تحديد مواقع العمليات العسكرية الخاصة بكل فوج و التي سيتم استهدافها بدقة .

. توزيع المهام وتقسيم العمل بين المناضلين[4].

وقسمت الناحية الرابعة إلى أربعة فروع وهي

فرع أولاد سيدي الحاج ، فرع ويليس (بن عبد المالك رمضان حاليا) ، فرع بوسكي ( حجاج) ، فرع كاساني ( سيدي علي )[5] .

---

[1] – عبد القادر حمداوي ، مستغانم مدينة تروي معارك خالدة ، جريدة الشعب ، العدد 16613 ، الخميس 8 جانفي 2015 ، ص 10.

[2] – شهادة المجاهد الحاج عمار محمد ، جريدة الجمهورية بتاريخ 1 نوفمبر 2014 ، ص9.

[3] – الزرقاوي أحمد بن علو ، غليزان . المدينة . الثورة . الشهداء ،دار الغرب للنشر ، 2012 ، ص 82.

[4] – وزارة المجاهدين ، من شهداء الثورة 1954 . 1962 ، المرجع السابق ، ص 21 .

[5] – نادية قراوي ، المرجع السابق ، ص 59 .

ومن المشاكل التي واجهت الثورة بالمنطقة هو قلة الأسلحة والذخيرة وكان الأمل في الحصول عليها من المغرب ، لكن خاب ظنهم مما دفعهم إلي الاعتماد علي الإمكانيات المحلية حيث اندلعت الثورة بأسلحة الصيد والأسلحة البيضاء بفضل مساهمة المواطنين[1] ، و حسب المجاهد الحاج حمو فإن المناضلين في منطقة الظهرة اضطروا لبيع ما يملكون لشراء السلاح وقام قواد السبع ببيع

حصانه المفضل وعربته لشراء رشاش من نوع مات 49 وكان قائد الفوج البرجي اعمر يملك سلاح من نوع ستان أمريكي الصنع[2] ، ويستمر هذا النقص في السنة الأولي للثورة ويرجع محمد يوسفي الذي كان مسؤولا عن التسليح بالولاية الخامسة إلى أن الأسلحة الآتية من الشرق كانت تبقي في المناطق الشرقية مما تسبب في صعوبة الحصول على الأسلحة في الوسط والغرب وبذلك لم تستطع المناطق الغربية من مواكبة الثورة في بدايتها [3] .

ومن الملاحظ بأن الأهداف التي حددت لضربها في الفاتح من نوفمبر كانت لها دلالاتها الأساسية فشملت مهاجمة الثكنات ومقرات الشرطة والجندرمة للحصول على الأسلحة ، ومهاجمة وتخريب وسائل الاتصال والمواصلات لقطع الاتصال ومنع وصول الإمدادات وأيضا مهاجمة الجهاز القمعي ،ومهاجمة مصالح المعمرين وتخريب ممتلكاتهم لإحداث الارتباك بينهم باعتبارهم القاعدة الأساسية للاستعمار وبالتالي فالثوار لم يكونوا يريدون خوض معارك حاسمة لأن الأمر يطول لكن كان الهدف هو الصدى الذي تتركه العمليات الأولى بالنسبة للجزائريين والفرنسيين [4]، وأجبرت الظروف الناتجة عن صعوبة الاتصال أو انقطاعه إلى ترك الاستقلالية لمسؤولي النواحي والمناطق في اتخاذ القرارات بعد تحديد الإطار العام الذي تم تحديده في الاجتماعات الأخيرة[5]، فكان يتم الاتصال

---

[1] – شهادة المجاهد بوعكة هواري ، لجريدة الجمهورية العدد 5402 ، 1 نوفمبر 2014 ، ص 9 .

[2] – شهادة الحاج حمو لجريدة الجمهورية يوم 29 نوفمبر 2014 ،المرجع السابق ، ص 8 .

[3] – سعيدة وهيبة ، الثورة التحريرية ومشكلة السلاح 1954 . 1962 ، ط 1 ، دار المعرفة للنشر الجزائر 2003 ، ص 33 .

[4] – Mohammed Harbi , 1954, La Guerre commence…….,op cit , p 70 .

[5] – أحمد مهساس ، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولي إلى الثورة المسلحة ، ت الحاج مسعود مطمور ، دار القصبة للنشر 2002 ، ص 382 .

بين النواحي بواسطة السيارات مع توخي الحذر والحيطة في الحالات المستعجلة أو بواسطة السير على الأقدام ، وتم وضع مراكز للاتصال في البداية داخل مزارع المعمرين لما لذلك من بعد استراتيجي بحيث لا تتفطن لها القوات الأمنية بسبب استبعاد تعرضها للتفتيش[1].

وتميزت العمليات الأولى باستعمال أسلحة موحدة بصفة عامة والمتمثلة في بنادق الصيد والقنابل المصنوعة محليا و بالتنظيم المحكم ما يدل على وجود تنظيم يعمل وفق مخطط وهدف مبرمج[2] ،وتم تحديد الأهداف المقرر ضربها حسب الإمكانيات التي تتوفر عليها كل ناحية وبعد دراسة التركيبة العسكرية والإدارية والاقتصادية والنفسية للعدو[3]، وبسبب نقص الإمكانيات فإن العمليات الأولى كانت محدودة وتمثلت في عمليات التخريب وشملت المزارع والمستودعات والمخازن وقنوات نقل المياه وخزانات الوقود والقاطرات التجارية والطرق والجسور وأعمدة الهاتف والكهرباء وهي أهداف إستراتيجية وحساسة للاقتصاد الفرنسي واستهدفت أيضا بعض الإدارات المدنية والأمنية[4] .

## 3 . انطلاق الثورة في منطقة الظهرة

### 3 . 1 . تشكيل وتنظيم الأفواج الأولى

لقد تميز موعد انطلاق الثورة بالتكتم الكبير لضمان نجاح العمليات الأولى بحيث لا يخبر قادة المناطق نوابهم إلا قبل الانطلاق بيومين وقادة العمليات بيوم واحد والمتطوعين للعمل المسلح بثلاث ساعات فقط على اقتراب موعد انطلاق الثورة[5] ، وكانت التحضيرات تتم بشكل متسارع لاستباق الزمن حيث جرى أخر اجتماع تنسيقي لقادة نواحي المنطقة الخامسة ( القطاع الوهراني ) أشرف عليه قائد المنطقة محمد العربي بن مهيدي مساء يوم يوم 30 أكتوبر 1954 بمنزل بوحو

[1] – حسن بومالي ، مظاهر من تنظيم جبهة التحرير الوطني .....، مرجع سابق ، ص 102 .

[2] – محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص 89 .

[3] – حسن بومالي ، مظاهر من تنظيم جبهة التحرير الوطني .....، مرجع سابق ، ص 34 .

[4] – جمال قندل ، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية....، ج 1 ، المرجع السابق ، ص ص 393 – 394 .

[5] – أحسن بومالي ، أول نوفمبر 1954 ، بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية.... ، مرجع سابق ، ص 99 .

بوهران محور اللقاء كان حول غياب المال و الأسلحة والمتفجرات الذي قد يرهن العمليات الأولى في المنطقة ثم افترق كل واحد إلى جهته للإشراف على انطلاق الثورة في النواحي ومنهم بن عبد المالك رمضان قائد ناحية الظهرة[1]، واتفق الجميع على أن يكونوا في الموعد حيث وصفها بن مهيدي: " أنها آخر جولة في آخر معركة" وقال عبد المالك رمضان : "سنموت مع الذين وضعوا ثقتهم فينا "[2].

رغم عدم وجود الأسلحة فإن جميع المناضلين أجمعوا على تنفيذ العمليات العسكرية بالناحية وأكد قائد الناحية بن عبد المالك رمضان ومساعده البرجي اعمر في اللقاء الأخير على تنفيذ

العمليات كما كان مخططا لها حتى وإن فشلت فالمهم هو الانطلاق وعدم التأخر عن باقي أنحاء الجزائر [3] ، فتم تنفيذ عدة عمليات هجومية في منطقة الظهرة خاصة على محور سيدي علي وبوسكي ووليس وعشعاشة شملت عمليات تخريبية واستهداف لمراكز إدارية وأمنية واقتصادية[4] .

في بداية الثورة قسم جيش التحرير الوطني إلى أفواج صغيرة متبعة حرب العصابات التي تعتمد على سرعة الحركة والقيام بهجومات خاطفة والانسحاب بسرعة قبل رد فعل القوات الاستعمارية التي عادة ما تلجأ إلى محاصرة مسرح العمليات حيث يسهل تحركها داخل المناطق وتموينها فهي تختار أرض المعركة مع الاعتماد بصورة كبيرة على نصب الكمائن هذا الأسلوب أثبت نجاعته في الحروب غير المتكافئة بين طرفي القتال[5] ، ويلاحظ أن الثورة اعتمدت خيار الأسلوب العسكري الذي اعتمدت عليه المنظمة الخاصة (OS) وهو أسلوب فرضته موازين القوى غير المتكافئة بين طرفي القتال [6]، تميزت التنظيم العسكري في بدايته بالسرية التامة في نشاطه واللامركزية في التسيير واتخاذ

---

[1] – محمد قنطاري ، وهران خلال ثورة التحرير .....،ج1 ، المرجع السابق، ص 119 .

[2] – شهادة الحاج بن علا في محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 54.

[3] – شهادة المجاهد محمد بلحميتي ، المصدر السابق.

[4] – Boualem Touarigt , les actions du 1er novembre 1954, Mémoria magazine n° 41, novembre 2015 , p37 .

[5] – محمد قنطاري ،وهران خلال ثورة التحرير .....،ج 1 ، المرجع السابق ، ص 258 .

[6] – عبد الله مقلاتي ، نجود طافر ، المرجع السابق، ص 17 .

القرارات لصعوبة الاتصال بين المناطق فكان لكل منطقة الحرية في المبادرة حسب الإمكانيات المتوفرة وخصوصيات المنطقة والظروف المستجدة[1] .

وبالتالي فإن جيش التحرير تميز في المرحلة الأولى بعدم التنظيم والاستقلالية واللامركزية بحيث كانت الأفواج المشكلة له تتخذ من الجبال ذات الطبيعة الوعرة مقرا لها وفي وسط سكان القرى الفقيرة وبالتالي فإن أمور الإيواء والتموين والتجنيد لم تكن تمثل مشكلا لقيادات الأفواج وهي إطارات سياسية تتخذ قراراتها دون الرجوع لقيادة مركزية، خلال هذه المرحلة لم تخض معارك كبرى وإنما اعتمدت على عمليات محدودة جدا ومركزة تستعمل فيها تقنيات تطلب الذكاء والنظرة الخارقة

والجهد البدني الكبير مثل الكمائن والهجومات المفاجئة والمناوشات والعمليات التخريبية[2] .

ترأس مجموعة الظهرة بن عبد المالك رمضان الذي عقد عدة اجتماعات في 31 اكتوبر 1954 على الساعة السادسة مساء حضرها مسؤولي الخلايا ومنهم برجي اعمر وبن عروم حمو من ويليس والسبع الميلود وبن نجارأحمد من حجاج وبلحميتي محمد من سيدي علي وداني يوسف صاحب المخبأ فتم اخبارهم بقرب موعد انطلاق الثورة وفي نفس الوقت تحديد الأفواج والأهداف وتم تقسيمها إلى ثلاثة أفواج كل فوج يضم ثلاثون مناضلا لتكون على موعد تفجير الثورة في الفاتح من نوفمبر منتصف الليل وهي :

. فوج ويليس: بقيادة البرجي اعمر ويضم البرجي قدور ، بن زيان محمد ، بن زيان عبد القادر ، شاكي محمد ، بوشارب عبد القادر ، منور حمو ، بن جيري قدور ،داني يوسف ، سنوسة محمد ولد قدور ، سنوسة محمد ولد الجيلالي ، سنوسة حمو ، سيري يوسف ، بن خدة حمو ، برجي الميلود ، بن عروم حمو ، حميدات محمد ، بن تواتي بن ذهيبة .

---

[1] – نفسه ، ص 16 .

[2] – عبد الرزاق بوحارة ، منابع التحرير أجيال في مواجهة القدر ، ترجمة صالح عبد النوري ، دار القصبة للنشر 2005 ، ص 247.

. فوج سيدي علي : بقيادة بلحميتي محمد المدعو بن ذهيبة ويضم صحراوي عبد القادر المدعو الميهوب ، بومهدي الزروقي ، بلعاليا عبد القادر ، بلكومين الطيب ، زرقاني أحمد ، قراوي عبد القادر المدعو بلعباس ، فرحي جيلالي ، طواهرية عبد القادر ، درار الميلود ، طاهري أحمد ، بلقاسمي بلقاسم ، يماني أحمد ، بلزرق الجيلالي ، قراوي بن عبد الله ، صادق المكي .....

. فوج بوسكي : بقيادة قواد السبع الميلود ويضم سحلولو عفيف ، سحلولو عبد القادر ، ساكي خالد ، صلاي عفيف ، دوار الميلود ، بن دجار أحمد ، نجاري شارف ، فايز محمد ، باي محمد ، بن عبو محمد ، بلقاسم أحمد ، زكروت محمد ، زيتوني حمو ، بن زكارة لخضر ، حميتي عفيف ، درار بلهاشمي .....[1].

## 3 . 2 . العمليات العسكرية ليلة أول نوفمبر بالمنطقة.

تميزت انطلاقة الثورة في المنطقة الرابعة للولاية الخامسة خلال الفاتح نوفمبر 1954 والتي أشرف عليها بن عبد المالك رمضان الذي يمثل رجل المهمات الصعبة ، بالقيام بعمليات محدودة لقلة الأسلحة والذخائر حيث كانت ناحية الظهرة أكثر نشاطا من باقي نواحي المنطقة الغربية[2]،حسب الصحافة الفرنسية حددت عدد العمليات المنفذة ليلة أول نوفمبر عبر التراب الوطني بثلاثين عملية فإن بعض المصادر تتحدث عن واحد وتسعين هجوما منها ثلاثة وعشرون عملية بالمنطقة الغربية وكانت منطقة الظهرة مسرحا لاثنتي عشرة عملية[3] ، تمثلت في مهاجمة المراكز العسكرية وتخريب المنشآت الاقتصادية والمزارع ، وشهدت المنطقة انطلاق أول رصاصة عبر التراب الوطني وذلك قبل

[1] – شهادة المجاهد محمد بلحميتي ، المصدر السابق .

[2] – نادية قراوي ، المرجع السابق ، ص ص 61 . 62 .

[3] – Abdellah Righi , op cit , p 326.

الموعد المحدد بإصابة الحارس البلدي الذي انطلق مسرعا إلى الكنيسة لدق الجرس قبل أن يرديه بوقنين الطيب قتيلا على الساعة الحادية عشرة وخمس وأربعين دقيقة[1].

. الفوج الأول في سيدي علي ( كاسيني ) كلفت بالهجوم على مركز الجندرمة التي كانت تتشكل من خمسة دركيين أربعة منهم فرنسيين والخامس جزائري اسمه باشا حسين من منطقة القبائل وكان يزود محمد بلحميتي بالمعلومات منذ شهر سبتمبر عن عمل الفرقة والأسلحة والذخيرة ، يتكون هذا الفوج من 27 مناضلا تشكل منهم فرقتين كل منها تتكون من أربعة عناصر ، تمركزت الفرقة الأول بقيادة المجاهد صحراوي عبد القادر المعروف باسم الميهوب قرب المدخل وكلف القسم الثاني بقيادة محمد بلحميتي بالقفز من الحائط وفتح الأبواب للسماح للفرقة الأولى بالدخول والاستيلاء على الأسلحة مركز الجندرمة ، وكلفت فرقة ثالثة بمهمة حراسة ومراقبة مقر الدرك بينما مهمة الفرقة الرابعة هو قطع الهاتف عن المقر بين حجاج وسيدي علي ، لكن حضور أحد الأوربيين إلى المكان أخلط الأمور حيت تم قتله والانسحاب دون إتمام هدفهم وبذلك كانت أول انطلاقة للعمل المسلح في ناحية الظهرة قبل الوقت المحدد بربع ساعة [2]، بحيث شهدت المنطقة سقوط أول ضحية للثورة من الأوروبيين على المستوى الوطني وهو لورون فرانسوا[3] (Laurent Fraçois)[4] .

---

[1] – شهادة الحاج حمو ،لجريدة الجمهورية يوم 29 نوفمبر 2014 ، المرجع السابق ، ص 8 .

[2] – شهادة المجاهد محمد بلحميتي ، المصدر السابق .

[3] – كان هو وزميله سببا في فشل عملية الهجوم على مقر الدرك بعد أن قضوا ليلة صاخبة بالفندق الكبير لمستغانم وأثناء عودتهم باتجاه بيكار سلكوا الطريق (RN 11) الذي يمر على بلدية سيدي علي لوجود أشغال بالطريق الوطني المباشر ، وفي الطريق الولائي رقم 8 أين توجد مزرعة المعمر منسونيقو ( Monsonégo) رأوا مسير المزرعة ميري بملابس داخلية يطلب النجدة بسبب وجود عناصر مسلحة توقفت السيارة وفتح منداس الباب ليتم إطلاق النار عليهما من وسط أشجار الكروم ليصاب وبسبب الهلع تنطلق السيارة بسرعة جنونية بعد تكسير الزجاج الأمامي لتتوقف بالقرب من مر الجندرمة ورغم دق الجرس فلم يرد أحد عليهما ليتم إطلاق النار عليهما من طرف أحد المجاهدين بعد فشل الخطة وفشلت محاولات الاتصال بسبب قطع خطوط الهاتف ليموت منداس متأثرا بجراحه وهو أول ضحايا الثورة من الأوروبيين .أنظر :

Mohamed Lamine , Benabdelmalek Ramdan – 1er dirigent tues les Armes a la main , mémoria , N° 37 , Juillet 2015 , p50 -51 .

[4] – Jacques Duchemin , op cit , p84 .

. الفوج الثاني بقيادة قاسمي بلقاسم بمنطقة عشعاشة استهدف مزرعة المعمر منصونيقو المعروف بعدائه الشديد للجزائريين والواقعة بين ويليس وبوسكي ومزرعة دي جونسون الواقعة بينبوسكي والشاطئ وأثناء الهجوم خرج مسير المزرعة من الباب الخلفي ليصادف معمرين عائدين على مثن سيارة من نوع أربعة أحصنة فيخبرهما عن الأمر مما دفع بدوار الميلود لإطلاق النار عليهما فأصاب أحدهما فتوجهت السيارة بسرعة جنونية نحو فرقة الدرك بسيدي علي[1].

. الفوج الثالث : قاده البرجي اعمر الذي قام بالهجوم على مركز الغابة ومحطة الكهرباء بويليس وتم تخريب الأعمدة الكهربائية والهاتفية ولو كتب لهذه العملية النجاح لساد الظلام منطقة الظهرة[2] .

ويلاحظ أن انطلاق الثورة في ناحية الظهرة كان قبل الموعد المحدد بربع ساعة وبالتالي سبق كل أنحاء التراب الوطني ، وإصابة أحد المعمرين من طرف مجموعة ويليس كان سببا في فشل العمليات الأولى بالناحية [3]، ويذكر المجاهد الحاج حمو أن أحد المعمرين اكتشف أمرهم خلال عملية تقطيع الكوابل الكهربائية بمنطقة روانة ودوار أولاد سيدي الحاج وهذه المهمة التي قام الفوج الذي كان يقوده البرجي أعمر[4]،

أما في المناطق القريبة من ناحية الظهرة والتي ستصبح بعد مؤتمر الصومام جزء من المنطقة الرابعة للولاية الخامسة فتم تنفيذ عدة عمليات هامة :

. في منطقة لامباردو مابين سيق ووهران شن أحمد زبانة هجوما على مخزن الأسلحة والذخيرة لكن لم يحقق هدفه ثم وقاموا بتخريب المزارع وفشل الهجوم المخطط .

. في وهران على مخزن الأسلحة والذخيرة بحي الكميل العملية التي راح ضحيتها سائق سيارة الأجرة زولاي (ZOLAY)[5]، ويرجع سبب ذلك إلى الافتقار للأسلحة وتخلي الجندي الجزائري عن تقديم

---

[1] – جمال قندل ، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية....، ج 1 ، المرجع السابق ، ص 120 .

[2] – شهادة المجاهد محمد بلحميتي ، المصدر السابق ..

[3] – شهادة المجاهد عبد القادر سي منصور ، المصدر السابق.

[4] – شهادة المجاهد الحاج حمو ، مصدر سابق ، ص 8.

[5] – نادية قراوي ، المرجع السابق ، ص ص 61 . 62 .

المساعدة من داخل الثكنة[1] ، وبعد فشل محاولات الهجوم على قاعدة طفراوي تم القيام بتخريب مزارع الكولون في المنطقة[2] .

. ووقع اشتباك في شاطئ ترقو بالقرب من وهران وآخر تم في رأس إيفي على بعد 25كلم غرب مدينة مستغانم[3] .

## 3 . 3 . نتائج عمليات أول نوفمبر 1954 بالمنطقة

لقد كان حصيلة عمليات الفاتح من نوفمبر هامة مقارنة بالإمكانيات المادية والبشرية التي يمتلكها مفجري الثورة حيث خلفت على المستوى الوطني سبعة قتلى واثني عشرة جريحا في ثلاثين هدفا استراتيجيا [4] ،ومن نتائج عمليات أول نوفمبر في المنطقة الهجوم على مركز الجندرمة بسيدي على خلف قتل حارس وتجريده من سلاحه وجرح آخر وتخريب المركز ، وألحقت أضرار كبيرة بمزارع الأوربيين وقتل حارس للغابة بويليس وتخريب الطرقات والأعمدة الهاتفية وتم قتل سائق تاكسي بوهران وقتل حارس للغابة بين سيق ووهران أما بالنسبة للثوار أسفرت الهجومات الأولى على اعتقال عدد

---

[1] – محمد حربي ، المصدر السابق ، ص 20 .

[2] – Boualem Nedjadi ,op cit, p57.

[3] – Boualem Touarigt , op cit , p37 .

[4] – Benjamin Stora , La différenciation entre Le FLN ET Le courant messaliste (été 1954 – décembre 1955 ),in cahiers de la méditerranée , n° 26 1983 , p 38 .

كبير من المناضلين والزج بهم في السجون وتعذيبهم ومنهم كل بلحميتي محمد وصحراوي عبد القادر واستشهد حبيب مهنطل تحت التعذيب يوم 2نوفمبر 1954[1] ، واستشهد قائد الناحية بن عبد المالك رمضان يوم 4 نوفمبر 1954 عندما كان بصدد تنفيذ العمليات التي تم التخطيط لها بعد عمليات أول نوفمبر من منطقة عشعاشة إلى غاية غابة تنس شرقا[2] ، وجرح البرجي عمر وجرح أحمد زبانة الذي ألقي عليه القبض في اشتباك مع القوات الفرنسية وحكم عليه بالإعدام فيما بعد[3]، وبالتالي فإن عدد القتلى بالمنطقة قدر بأربعة أفراد من الأوروبيين[4].

رغم قلة الإمكانيات القليلة خاصة في السلاح إلا أن القادة الذين فجروا الثورة في المنطقة قاموا بالهجوم على الأهداف المحددة دون تردد ، وبالتالي حققوا الهدف المبرمج وهو اندلا ع الثورة في كافة التراب الوطني ولم تتأخر المنطقة الغربية عن الركب[5] ، وبعد العمليات الأولى حاول برجي اعمر

تشكيل الفوج من جديد قام بعدة عمليات تخريبية لضيعات المعمرين وتشديد الخناق على العملاء إلى غاية القضاء عليه في 22 ديسمبر 1954 وبذلك توقفت العمليات في المنطقة[6]، حيث أمر قائد المنطقة الخامسة محمد العربي بن مهيدي تجميد النشاط المسلح لحين التحضير له بإمكانيات كبير ة هذا القرار له أبعادا إستراتيجية [7] .

لقد تركت عمليات أول نوفمبر 1954 في منطقة وهران صدى كبيرا إلا أن أغلب المحللين وصفوها بالفاشلة حيث اعتبر الأستاذ محمد العربي الزبيري أن معظم عمليات المنطقة الخامسة لم تكن ناجحة من الناحية العسكرية حيث تمكنت قوات الاستعمار من إلحاق خسائر كبيرة

---

[1] – Abdellah Righi , op cit , p 326.

[2] – شهادة المجاهد الحاج حمو لجريدة الجمهورية ، المرجع السابق ، ص 10.

[3] – محمد قنطاري ،وهران خلال ثورة التحرير الوطني ...،ج 1 ، المرجع السابق ،ص 109.

[4] – محمد حربي ، المصدر السابق ، ص 20 .

[5] – يوسف مناصرية ، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954 . 1962 دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2013 ، ص 121 .

[6] – وزارة المجاهدين ، من شهداء الثورة 1954 . 1962 ،المرجع السابق ،ص 24 .

[7] – شهادة الحاج بن علا ، محمد عباس ، المرجع السابق ، ص 55 .

بالمجموعات الأولى مما أثر ذلك على قائد المنطقة الغربية العربي بن مهيدي الذي حاول الاتصال بالعاصمة ثم بالمغرب الأقصى للبحث عن الأسلحة وسبل إعادة تنظيم الخلايا من جديد لاستمرار العمل المسلح بالمنطقة [1] .

## 4 . مواقف و ردود الفعل الأولية من الانطلاقة بالمنطقة .

رغم التحضيرات المكثفة للعمل المسلح فإن ذلك لم يلفت السلطات الفرنسية ، اعتقادا منها أن الشعب الجزائري أصبح مسالما بعد مجازر 8 ماي 1945 و أن التيار الثوري قد تدجن بفعل مشاركته في اللعبة السياسية ودخوله معترك الانتخابات و أن السلطات الاستعمارية قد نجحت في قمع عناصر المنظمة السرية عن طريق الاعتقالات والمحاكمات، لذلك فإن تصريحات المسؤولين خلال هذه الفترة نفت وجود نواة ثورية إلا أن وزير الداخلية فرانسوا متيران الذي زار مدينة الأصنام في منتصف شهر أكتوبر 1954 للوقوف على آثار الزلزال الذي ضرب المدينة أحس بشيء ما يدبر في الخفاء دون معرفة حيثياته[2]، ويذكر المؤرخ محمد حربي شهادة جان فورجور بوجود أدلة لدى المخابرات الفرنسية تشير لتحضيرات جدية لإعلان الثورة خاصة تقرير 23 أكتوبر 1954[3] .

لقد كان حصيلة عمليات الفاتح من نوفمبر التي شملت التراب الوطني هامة جدا ما جعلته تعطى صدى واسعا داخليا وخارجيا ، فعلى الصعيد الوطني تراوحت مواقف معظم الأحزاب السياسية بالتحفظ في حين أظهر البعض العداء خاصة المصاليين والشيوعيين بسبب استقطاب جبهة التحرير الوطني لمعظم فئات الشعب مما يفقدهم وزنهم على الساحة السياسية[4]. فالعمليات الأولى أخلطت حسابات السلطات الاستعمارية بالمنطقة حيث انتشر الذعر والفوضى بين صفوف المعمرين التي

[1] – محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص 136 .

[2] – Charles-Henri Favrod ,op cit , p 171.

[3] – محمد حربي ، الثورة الجزائرية ....، المصدر السابق ، ص 2 .

[4] – حسن بومالي ، مظاهر من تنظيم جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة .... ، مرجع سابق ، ص 100 .

ترتفع كثافتهم فطالبوا السلطات بتوفير الحماية لهم[1] ، ووصفت جريدة ( Le monde ) الصادرة بتاريخ 3 نوفمبر 1954 الحالة النفسية للمعمرين التي تميزت بالهلع مما دفعهم بالإسراع بتقديم طلبات رخص للحصول على السلاح من السلطات الأمنية والضغط على الحكومة خاصة في المناطق التي شملتها عمليات أول نوفمبر والتي يتمركز بها المعمرين مثل منطقة الظهرة [2] ، وبذلك بدأت فرنسا إستراتيجيتها للقضاء على الثورة التحريرية منذ انطلاقها رغم أنها لم تشمل كافة مناطق التراب الوطني[3] ، فتم تنظيم عدة عمليات للبحث في المناطق التي شهدت العمليات الأولى بالمدن والقرى والدواوير وتم وضع الحواجز ونقاط التفتيش في الطرقات ومخارج التجمعات السكانية والعمل على توقيف كل من يشتبه به[4].

و حاولت السلطات الاستعمارية التخفيف من شدة الصدمة التي أصابتهم بسبب عامل المفاجئة الذي ميز عمليات أول نوفمبر فلم يتوقع أي أحد حدوثها وبالتالي أخلطت حسابات مسؤوليها المدنيين والعسكريين ، لذلك ركزت على المعالجة الإعلامية للأحداث في البداية بالتقليل من شأنها واعتبرت أنها عمليات معزولة لمجموعة من المجرمين وقطاع الطرق وفي نفس الوقت ربطتها بفكرة ضلوع يد أجنبية بحيث تلقت الأوامر و الإمدادات العسكرية من الخارج خاصة من مصر وتونس ، واختزلت أسبابها في الأوضاع الاجتماعية التي كان يعيشها الشعب الجزائري[5] ، وقام رئيس دائرة وهران شخصيا رفقة رئيس بلدية مستغانم بزيارة لبعض المناطق التي تعرضت للهجوم بمنطقة

---

[1]– مولود قاسم نايت بلقاسم ، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر ، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط خ 2013 ، ص 97 .

[2] – جمال قندل ، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية....، ج 1 ، المرجع السابق ، ص 130 .

[3] – لخضر شريط و آخرون ، إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية ، ط خ ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر 2007 ، ص 170 .

[4] – Mohamed guenteri , organisation politico_ administrative et militaire de la révolution algérienne de 1954 à 1962,vol .1,4eme éd , O.P.U 2011, pp 96 – 97.

[5] – محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص 98 .

الظهرة حيث زارا البلدية المختلطة لكاسيني ( سيدي علي ) للإطلاع على الوضع العام بالمنطقة وطمأنة السكان على قدرة فرنسا على قمع التمرد[1] .

وضخمت وسائل الإعلام الفرنسية العمليات التي قام بها الجيش الفرنسي بمنطقة الظهرة والتي أعطت نتائج هامة تمثل في القضاء على قائد منطقة الظهرة بن عبد المالك رمضان وأغلب مساعديه واعتقال عدد كبير من المناضلين وبالتالي شلت قوى التمرد نهائيا وطمأنة السكان بعودة الهدوء التام للمنطقة[2]، واعتبرت جريدة" La dépêche quotidienne d'Algérie" في صفحتها الأولى للعدد 1776 ليوم 2 نوفمبر 1954 أن الوضعية في عمالة وهران أكثر هدوء مقارنة بباقي العمالات[3]، وانتقد النائب عن محافظة وهران فرانسوا كويليسي ( François Quilici) الحكومة الفرنسية بشدة حيث اعتبر الضعف في التعامل مع الثوار قد يشجعهم على القيام بالمزيد من الهجومات وهذا لحملها على اتخاذ إجراءات أكثر وحشية اتجاه المجموعات المسلحة[4]، وأصدر والي عمالة وهران قرارا يمنع بيع المفرقعات وجميع الألعاب النارية بمناسبة الاحتفال بالمولد النبوي الذي صادف يوم 8 نوفمبر 1954 بجميع مناطق العمالة لدفع الشعب إلى الاعتقاد بأن الذين حملوا السلاح هم السبب في اتخاذ هذا القرار وبالتالي منعهم من الاحتفال بالمناسبة [5] .

أما عسكريا فقد رمت بكل ثقلها لوأد الثورة في مهدها قبل التفاف الشعب حولها خاصة بعد تعيين جاك سوستيل[6] حاكما عاما للجزائر بتاريخ 25 جانفي 1955 و شملت هذه

---

[1] – جمال قندل ، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية....، ج 1 ، المرجع السابق ، ص 122 .

[2] – علاق هنري ، مذكرات جزائرية ، تر جناح مسعود وعبد السلام عزيزي ، دار القصبة للنشر الجزائر 2007 ، ص 204 .

[3] – La dépêche quotidienne d' Algérie , n° 1776 , 2 novembre 1954 , p1.

[4] – جمال قندل ، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية....، ج 1 ، المرجع السابق ، ص 130 .

[5] – جمال قندل ، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954 – 1956 ، ج 2 ، دار ابتكار للنشر والتوزيع الجزائر 2013، ص ص 252 -253 .

[6] – **جاك سوستيل** : اسمه الحقيقي بن سوسان BEN SOUSSAN من أصول يهودية، ولد في نوفمبر 1912 بمونبلييه ، تابع تكوينا جامعيا في الفلسفة وعلم الإثنولوجيا (علم الأجناس). بدأ مساره السياسي بانضمامه إلى لجنة المثقفين المناهضين للنازية واشتغل بتدريس علم الاجتماع ونائب مدير متحف الإنسان سنة 1937 . التحق بلندن سنة 1940 و انضم إلى القوى الفرنسية الحرة FFL عينه ديغول محافظا وطنيا للإعلام ثم مسؤولا عن المكتب المركزي للاستعلامات والعمل ، وأسس سوستال في

## الفصل الأول:الثورة في مرحلتي التحضير والانطلاقة بالمنطقة الرابعة للولاية الخامسة (1954 – 1962 )

الإستراتيجية المنطقة الرابعة خاصة أنها تعتبر منطقة إستراتيجية للاستعمار الفرنسي فهي تمثل قوته البشرية والاقتصادية التي يمثلها المعمرون ومزارعهم الخصبة ويوجد بها أيضا مراكز عسكرية هامة في مقدمتها قاعدة المرسى الكبير، ومن أجل القضاء على حركة التمرد كما وصفتها السلطات الاستعمارية في بداية شهر نوفمبر تم إصدار مجموعة من القرارات فتم إقرار منع الحركة ليلا ابتداء من الساعة الثامنة ونصف مساء بصورة مؤقتة على كامل عمالة وهران ووضع حواجز أمنية في الطرقات وذلك بأمر من عامل مقاطعة وهران[1] .

وفي يوم 2 نوفمبر 1954 تم نشر عدة وحدات الأمن الجمهوري CRS بنواحي مستغانم وشمل حتى المناطق التي كانت هادئة ليلة أول نوفمبر مثل منطقة غليزان ابتداء من 10نوفمبر 1954 لتأمين حماية المنشآت الإستراتيجية مثل المصانع والمراكز الهاتفية ومولدات الكهرباء والسدود ومحطات ضخ المياه ...و مع نهاية شهر نوفمبر تم اتخاذ قرار بعودة هذه الوحدات لمقراتها بمستغانم وذلك بسبب الهدوء الذي كان يسود مدينة غليزان ومحيطها[2].

اعتقدت السلطات الاستعمارية أن أنصار مصالي الحاج كانوا وراء هذه العمليات خاصة وأن جريدة (الوطني ) كتبت أن مصالي الحاج قرر الانتقال إلى العمل المسلح ابتداء من جوان 1954[3]

---

الجزائر العاصمة المديرية العامة للمصالح الخاصة D.G.S.S التي كلفت بمهمة مراقبة الجزائريين وجمع المعلومات ووضع الخطط للتصدي للثورة ، وتجلى ذلك في تعيينه وزيرا للمستعمرات ثم وزيرا للإعلام . أثناء الثورة التحريرية عين واليا عاما على الجزائر، فكان صاحب مشروع إنشاء المصالح الإدارية المختصة؛ ثم احتفظ بمنصبه في حكومة إدغارفور ونصب نفسه مدافعا عن "الجزائر الفرنسية" وسياسة الإدماج. وبعد عزله سنة 1956 قاد حملة عنيفة كانت وراء سقوط حكومة بورجوس مونوري وحكومة فيليب غايار. بعد وصول ديغول إلى الحكم كلف سوستال بوزارة الإعلام ثم الوزارة المنتدبة للصحراء . لكن حدثت القطيعة بينهما بداية من 1960 حين أعلن ديغول قبوله بمبدأ تقرير المصير في الجزائر غادر الحكومة معلنا معارضته لديغول ، وربط صلته بمنظمة الجيش السري O.A.S . نفي إلى إيطاليا عام 1961 نظرا لدفاعه الشديد عن الجزائر الفرنسية ، وارتبط اسمه بقانون الإطار. أنظر المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، تاريخ الجزائر ( 1830 – 1962 )، القرص المضغوط ، المرجع السابق ، الجزائر 2002 .

1 – Mohamed Friha , Oran du mouvement national a la guerre de libération 1945 – 1962 ,t1, 2009, p72 .

2 – Abdellah Righi , op cit , p 202.

3 – Benjamin Stora , op cit , p 39 .

،وقامت السلطات الاستعمارية بحل حركة الانتصار للحريات الديمقراطية يوم 5 نوفمبر 1954 و شنت حملة اعتقالات مست خاصة أعضاءها[1]، ففي مدينة غليزان اعتقلت مسؤول الحزب عدة مضمون في سنة 1955[2] ، وبلغت عدد الاعتقالات في الأسبوع الأول من شهر نوفمبر 1954 أكثر من 500 مناضل من الحركة الوطنية من أجل التوصل إلى معرفة القيادة العاملة في كل منطقة والتي لم يكونوا يدركونها مما أدى إلى الكثير من المترددين لتغيير مواقفهم والالتحاق بالثورة[3]،واستطاعت السلطات الاستعمارية أن تتعرف على العناصر التي قامت بالعمليات في ناحية الظهرة بفضل العملاء حيث تم نصب كمين يوم 2 نوفمبر 1954 أسفر عن اعتقال عدة مناضلين منهم بلحميتي محمد وصحراوي عبد القادر وتواصلت حملة الاعتقالات بالمنطقة حتى بلغ عدد المعتقلين الاجمالي 130 مناضلا[4] ، ويعد حبيب مهنطل أول شهيد بالمنطقة توفي تحت التعذيب بسجن سيدي علي يوم 2 نوفمبر 1954 وهو نفس اليوم الذي اعتقل فيه[5] ، أما بن عبد المالك رمضان فقد استشهد يوم 4 نوفمبر 1954 [6]

وكثفت القوات الاستعمارية من نشاطها لتفكيك خلايا جيش التحرير، ففي مدينة مزفران بالقرب من مستغانم وقعت عمليات تفتيش للمواطنين أسفرت على اعتقال اثنين منهم وجدت بحوزتهما أسلحة مما يدل بأن العمل على إعادة إحياء الخلايا الثورية الموجودة بالمنطقة[7]، أما برجي أعمر وبرجي بقيا يقومان بأعمال منعزلة ضد مزارع المعمرين والخونة رغم أوامر قيادة المنطقة الخامسة (

---

[1] – عابدية قاسم ، الثورة التحريرية في جلسات المجلس الجزائري ( 1954 – 1956 )، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،قسم التاريخ وعلم الآثار ،جامعة وهران 2010 ،ص 57 .

[2] – أحمد بن علو الزرقاوي، المرجع السابق، ص 83 .

[3] – محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص 97 .

[4] – شهادة المجاهد محمد بلحميتي ، المصدر السابق .

[5] – Abdellah Righi , op cit , p 326.

[6] – Mohamed Lamine , Benabdelmalek Ramdan…, op cit , p50 .

[7] – جريدة البصائر ، الجزء 12 ، العدد 15،327 جويلية 1955 ، ص 7 .

وهران )بتجميد النشاط مؤقتا مما أدى اكتشاف العدو مكان اختفائهما فتم محاصرتهما يوم 22 ديسمبر 1954 و استشهدا بعد أن ألحقوا خسائر بالعدو لتمر الثورة في المنطقة بفترة فراغ طويل [1] .

وعلى خلفية الاعتقالات التي طالت المناضلين أصدرت محكمة مستغانم بتاريخ 23 جويلية 1955 أحكام في حق بعض الذين اعتقلوا بعد أعمال الفاتح من نوفمبر 1954 بالظهرة ، فحكمت على قائد الفرقة التي هجمت على مركز الجندرمة بكاسيني صحراوي عبد القادر ومساعديه الطيب بلكومين وأحمد تيهار بالإعدام وعلى بلحميتي بن ذهيبة بالسجن المؤبد[2] ، أما أحمد زبانة حكمت عليه محكمة وهران في 21 ديسمبر 1955 بالإعدام ليحول بعد ذلك إلى العاصمة حيث حكمت عليه المحكمة العسكرية بالإعدام بالمقصلة لينفذ بتاريخ [3].

وبالتالي فإن ناحية الظهرة تعرضت إلى نكسة مثل باقي نواحي المنطقة الغربية مكن من سيطرة القوات الاستعمارية على الوضع حيث تم ملاحقة المناضلين فمنهم من أعتقل ومنهم من قتل والبقية القليلة استطاعت النجاة وبقت في حالة فرار تحاول إعادة تشكيل نواة جديدة [4] ، ويعود سبب فشل العمليات العسكرية في منطقة وهران بالإضافة إلى نقص الأسلحة وجود عوامل أخرى مثل قلة الخلايا الثورية المجندة وجغرافية المنطقة المكشوفة والتواجد[5]، ووجود المعمرين بكثرة منذ بداية الاستيطان حيث الأرض الخصبة فوفرت لهم الإدارة الفرنسية السلاح لحماية أنفسهم وممتلكاتهم[6] ، كما قامت بنشر عدد هام من القوات الفرنسية وشددت الحصار على المنطقة فلم يترك مجالا للحركة مما عرقل تحركات المناضلين وبالتالي عقد عمليات تسريب الأسلحة وإيصالها إلى أماكنها [7]، وساهم الخونة في إفشال العمليات الأولى بالمنطقة خاصة بن جلول عبد القادر وبن جلول ميلود من دوار بواشرية بحكم طبيعة عملهما عند الحاكم قاما بتعقب تحركات القائد بن عبد المالك رمضان والفوج

---

[1] – وزارة المجاهدين ، من شهداء الثورة 1954 . 1962 ،المرجع السابق ، ص 27 .

[2] – جريدة البصائر ، الجزء 12 ، العدد 329 ،29 جويلية 1955 ، ص 7 .

[3] – Boualem Nedjadi , op cit , p92.

[4] – محمد قنطاري ، ج 1 ، المرجع السابق ، ص 473 .

[5] – عبد الله مقلاتي ، نجود طافر ، المرجع السابق، ص 31 .

[6] – سعد طاعة ، الإمداد والتموين في المنطقة السادسة بالولاية الخامسة ما بين 1954 – 1962 من خلال الشاهدات الحية ، منشورات مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية ، جامعة معسكر ، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر الجزائر 2014 ، ص 255 .

[7] – المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ولاية سعيدة ، المصدر السابق ، ص 4 .

الذي كان يقوده وأن العميل ميلود بن جلول كان يعرف كل صغيرة وكبيرة تحدث في المنطقة لأن مهمته نقل الأخبار للعدو وبعد استشهاد بن عبد المالك رمضان تم استدراجهما إلى منطقة عشعاشة عن طريق صهرهما ليلقيا القبض عليهما ويتم إعدامهما ليكونا عبرة لعملاء المنطقة [1] .

في هذه الفترة الحرجة أعطت قيادة الثورة في المنطقة أمرا بتجميد العمل المسلح وتوقيف كل نشاط متعلق بالثورة بما في ذلك العمليات الخاصة بتجنيد خلايا جديدة بسبب المراقبة الشديدة لعيون الاستعمار في المنطقة وكان لهذا القرار بعدا استراتيجيا فوت على الاستعمار فرصة وأد الثورة بالمنطقة [2]، وحسب الحاج بن علا فإن الاتصالات واللقاءات والاجتماعات مع قيادة المنطقة الخامسة انقطع في الفترة التي تلت اندلا ع الثورة حيث كانت تنتقل بين الناحية الأولى والناحية الثانية والريف المغربي وتوقف النشاط العسكري رغم محاولة الاتصال بهم بسبب انتقالها إلى الريف المغربي لتنسيق عملية وصول الأسلحة وذخيرتها وهذا بسبب ظروف المنطقة الغربية وهذا ما جعل قيادة الولاية الخامسة فيما بعد تتخذ من المغرب مركزا للقيادة إلى غاية وقف إطلاق النار سنة 1962 [3] ، ورغم أن الثورة الجزائرية حققت تقدما خاصة في بعض المناطق فإن مشكل التسليح بقى مطروحا بشكل كبير إلى غاية نهاية سنة 1955[4] ، خاصة وأن السلطات الاستعمارية ركزت نشاطها ضد مهربي الأسلحة الذين يقومون بعملية إمداد الثوار بالسلاح في الداخل والخارج [5].

## 5 – إعادة هيكلة وتنظيم الخلايا الثورية بالمنطقة

### 5 – 1 – الأوضاع العامة بعد عمليات أول نوفمبر

بعد الهدوء الذي أمرت به قيادة المنطقة الخامسة ( الغرب الجزائري ) حيث أعطت تعليمات صارمة لأفراد الخلايا الذين بقوا على قيد الحياة ولم يلقي عليهم القبض تمنعهم من القيام بالعمليات

---

[1] – شهادة الحاج حمو لجريدة الجمهورية، المرجع السابق ، ص 8 .

[2] – شهادة حية للمجاهد زياد بلعبيد ، مصلحة السمعي البصري ، المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، شريط سمعي بصري .

[3] – محمد قنطاري ،وهران خلال ثورة التحرير الوطني ....ج 1 ، المرجع السابق ، ص 474 .

[4] – محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص 126 .

[5] – الجنرال أوساريس ، شهادتي حول التعذيب ، تر مصطفى فرحات ، دار المعرفة الجزائر 2008 ، ص 17 .

العسكرية لمواجهة العدو ريثما تصل الأسلحة القادمة من الخارج على متن باخرتي دينا وفاروق وبالتالي تم تجميد العمليات القتالية والعمليات الفدائية لجيش التحرير في المنطقة[1] ، وبسبب الفشل النسبي لعمليات أول نوفمبر وفقد الكثير من العناصرلم تستطع المجموعات الصغيرة المتبقية المتفرقة من إعادة تنظيم نفسها إلا بعد مرور مدة تقارب السنة بداية من أكتوبر 1955 انطلاقا من المغرب كقاعدة خلفية لمرور الأسلحة والمقاتلون ثم المناطق الحدودية حيث شهدت عدة عمليات من الحدود الغربية إلى غاية جبال الظهرة و الونشريس وصولا إلى مدينة تنس [2].

وإن كانت العمليات الأولى لم تقسم ظهر جيش التحرير الوطني فإنها شلت حركته التي تجمدت لفترة مؤقتة لحين وصول السلاح وأصبحت ما تبقى من عناصر جيش التحرير الوطني تمثل خلايا نائمة تنتظر الفرصة لإعادة ترتيب أمورها والانطلاق في العمليات من جديد بعد خيبة الانطلاق ، وظلت طيلة السنة الأولى في التأهب والاستعداد للثورة من جديد رغم المراقبة الشديدة التي فرضتها السلطات الاستعمارية على المناضلين ،وبسبب الحصار والمراقبة الشديدة للاستعمار في

عمالة وهران انتقلت قيادة المنطقة الخامسة المتكونة من العربي بن مهيدي وحسين قديري وعبد الحفيظ بوصوف وميسوم الحنصالي وأحمد مستغانمي وفرطاس والحاج بن علا إلى التراب المغربي إلى غاية الاستقلال تمركزت في البداية استقرت بالناضور بالريف المغربي المحتل من الأسبان وبعد استقلال المغرب سنة 1956 تم نقلها إلى وجدة[3] ، وتولى العربي بن مهيدي بمساعدة عبد الحفيظ بوصوف إعادة تنظيم المنطقة الغربية و استطاع بفضل ذكائه من توفير الإمكانيات البشرية والمادية لبعث الثورة من جديد في نواحي المنطقة الخامسة[4].

---

[1] – محمد قنطاري ، وهران خلال ثورة التحرير الوطني .....ج1 ، المرجع السابق ، ص 470 .

[2] – محمد تقية ، الثورة الجزائرية المصدر – الرمز – المآل ، تر عبد السلام عزيزي دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2010 ، ص 160 .

[3] – Imad Kenzi , commandement de la wilaya 5 historique entre diversité et complexité , Mémoria n° 15 juillet 2013 , p76.

[4] – الزبيري محمد العربي ، المرجع السابق ، ص 136 .

## الفصل الأول:الثورة في مرحلتي التحضير والانطلاقة بالمنطقة الرابعة للولاية الخامسة (1954 – 1962 )

ركز مسؤولي المنطقة الخامسة جهودهم في التنظيم السياسي والعسكري وتجنيد الشباب ونشر الوعي والبحث عن مصادر للتمويل والتسليح خاصة بالأسلحة والذخائر[1] ، واستطاع ربط الاتصال ببعض قادة المنطقة الخامسة بعد ثلاثة أشهر حيث التقى بالحاج بن علا في منطقة مسيردة الحدودية في شهر فيفري 1955 حيث بدأ بتوزيع المهام وتعيين المسؤولين وقرر التزام منطقة وهران بالهدوء التام أما ناحية الظهرة فتم تفكيكها خلال العمليات الأولى مما يستدعي تنظيمها من جديد[2].

وعرفت سنة 1955 بداية التحاق مختلف أعضاء الأحزاب والتنظيمات بشكل فردي إلى الثورة ومنهم أحد أبناء المنطقة أحمد فرانسيس وهو مناضل بالاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري مما يزيد في تدعيم جبهة وجيش التحرير الوطني بالمنطقة[3] ، وكلف في هذه الفترة الحاج بن علا بإعادة تنظيم وهيكلة مناطق الظهرة وغليزان وسيدي بلعباس ومعسكر بعد استشهاد بعض مسؤولي هذه المناطق واستشهاد البعض الآخر[4]. وشهدت نشاط ثوري تمثل في بعض الأعمال الفدائية المعزولة في

نواحي المنطقة خاصة الأعمال التخريبية حيث تم إحراق محل لبيع الأصباغ والعقاقير بالجملة بمدينة وهران يوم الاثنين 30 ماي 1955 وقدرت الخسائر بنحو مليون ونصف مليون فرنك ، وبالقرب من مدينة سيق تم وضع حواجز حجرية على الطريق[5] ، وتم قطع حوالي أربعمائة من أشجار الكروم في منطقة رونو يوم 6 جوان 1955 وحسب الدوائر الرسمية الفرنسية فإن مدبر العملية هو المحامي

---

[1] – لخضر شريط وآخرون ، المرجع السابق ، ص 271 .

[2] – شهادة الحاج بن علا ، محمد عباس ، فرسان الحرية ..... ، المصدر السابق ، ص ص56 – 57 .

[3] – Abdellah Righi , Ahmed Francis( 1910 – 1968 ) le docteur en politique , éditions ANEP alger , 2007, p p 86 - 87.

[4] – محمد قنطاري ،وهران خلال ثورة التحرير الوطني .....ج 1 ، المرجع السابق ، ص ص 125 – 126 .

[5] – جريدة البصائر ، العدد 322 ،10جوان 1955 ، ص 8 .

محمد البشير بوركبة من مازونة[1] ، وفي منطقة باريقو الواقعة غرب غليزان قام بعض الشباب بتخريب أسطوانة الإشارات الخاصة بالسكة الحديدية وتم تنفيذ عملية قطع أشجار الكروم برونو ( غليزان)[2].

## 5 . 2 . إعادة بعث الثورة في المنطقة

خلال فترة الهدوء المؤقت التي شهدتها الجهة الغربية للوطن ومنها ناحية الظهرة الممتدة من بداية أول نوفمبر 1954 إلى غاية أكتوبر 1955 ، تم فيها الإعداد والتحضير لانطلاقة جديدة للثورة في الغرب الجزائري فتم إعادة تنظيم خلايا جيش التحرير من جديد خاصة في ظل غياب لأغلب العناصر التي قامت بالعمليات الأولى منهم من استشهد ومنهم من اعتقل ومن بقي من قادة المنطقة الحتقوا بالريف المغربي لمحاولة الحصول على الأسلحة وبحث كيفية إدخالها إلى الجهة الغربية للجزائر لبعث الثورة من جديد في المنطقة بعد الركود والتأخر الذي أصابها عند الانطلاقة وبحث التنسيق مع المقاومة المغربية لتشكيل جبهة موحدة [3].

ونذكر من بين المحاولات لبعث الثورة في الغرب الجزائري تلك التي قام بها كل من الحاج بن علا و بن حدو بوحجر ( سى عثمان )[4] اللذان تنقلا إلى الريف المغربي حيث جمعتهم عدة لقاءات

---

[1] – جريدة البصائر ، العدد 323 ،17جوان 1955 ، ص 8 .

[2] – Abdellah Righi , RELIZANE 1954 – 1962 , Casbah éditions Alger 2009, p20.op cit , p 327.

[3] – محمد قنطاري ، وهران خلال ثورة التحرير الوطني ....، ج 1 ، المرجع السابق ، ص 474 .

[4] – **بن حدو بوحجر** : المعروف باسم سي عثمان ولد يوم 23 نوفمبر 1927 بمدينة وهران من عائلة بسيطة ، نشأ في مدينة عين تموشنت تميز بالتواضع كان مؤمنا بضرورة العمل المسلح منذ صغره حيث التحق بصفوف حزب الشعب الجزائري وعمره 16 سنة التحق بالمنظمة الخاصة ، ألقي عليه القبض سنة 1950 وأودع سجن وهران حيث حكم عليه 3 سنوات سجنا حيث

بمحمد بوضياف، بعدها دخلا إلى الجزائر حيث التقيا بقائد المنطقة الخامسة محمد العربي بن مهيدي في منطقة البخاتة بالقرب من مدينة مغنية الحدودية وقدما له عرضا عن الأوضاع المزرية التي تمر بها النواحي الثالثة والرابعة والخامسة خاصة الحصار الشديد التي فرضته القوات الاستعمارية على المنطقة بسبب موقعها الاستراتيجي ووجود كبار المعمرين[1] ، وفي شهر فيفري من سنة 1955 اتجه كل من الحاج بن علا إلى وهران وسي عثمان إلى ناحية مستغانم (الظهرة ) محاولة منهما لجمع الشمل وتنظيم المناضلين في خلايا وأفواج جبهة و جيش التحرير الوطني والاستعداد لاستقبال الأسلحة ومن ثم بعث العمل المسلح في المنطقة من جديد وفي نفس الوقت تم ربط الاتصال بين الناحيتين الأولى والثانية وبقية نواحي المنطقة الخامسة (الغرب الجزائري)[2] . وفي ناحية المحمدية بدأ التحضير من جديد للثورة بواسطة سويح الهواري بالتنسيق مع المسؤول الجهوي سيكيو بغداد المدعو بن علي وتم تكوين مجموعة تتكون من ثلاثة عشر فردا مع نهاية سنة 1955 وبداية سنة 1956[3].

بدأ مشكل الأسلحة في الغرب الجزائري يتلاشى ابتداء من شهر مارس 1955 حيث فوصلت أطنان من الأسلحة والذخائر الحربية على مثن الباخرتين دينا والفاروق وتم توزيعها على

---

دخل في اضراب عن الطعام لمدة 37 يوما في بداية 1954 بدأ الاستعداد للثورة بالناحية الثالثة للمنطقة الخامسة ، أشرف على عمليات الفاتح أكتوبر 1955 بالغرب الجزائري وفي 6 ماي 1956 شن هجوما عاما استهدف 72 مزرعة للمعمرين بعين تموشنت انتقل بعدها إلى منطقة الظهرة لإعادة تنظيم خلايا المنطقة حيث خاض عدة معارك وعين كقائد للمنطقة الرابعة وبعد استشهاد العقيد لطفي رقي إلى رتبة عقيد ليصبح قائد الولاية الخامسة ليستمر في المنصب إلى غاية استقلال الجزائر ، توفي في 26 أوت 1977 . – أنظر العدد الأول مجلة تضحيات الولاية التاريخية الخامسة المتحف الجهوي تلمسان نوفمبر 2013 ص 22 – 23.

[1] – محمد قنطاري ، وهران خلال ثورة التحرير الوطني.... ، ج 1 ، المرجع السابق ، ص 475 .

[2] – نفسه ، ص 476 .

[3] – محمد الحاج عيشوبة ، النضال السياسي والعسكري لمنطقة معسكر إبان الثورة التحريرية ، مطبعة الشهاب – باتنة ، بدون تاريخ نشر ، ص 49 .

مختلف نواحي المنطقة وحتى المناطق المجاورة للقطاع الوهراني[1] ، ومع وصول الأسلحة إلى الغرب الجزائري شرع في تشكيل الخلايا للانطلاق من جديد في العمل المسلح انطلاقا من الحدود الغربية بدءا من الناحيتين الأولى والثانية فتم عقد اجتماعا في جبل زكري ضم قيادة المنطقة الخامسة تقرر فيه نقل الثورة من المناطق الحدودية نحو عمق المنطقة على الحدود مع الولاية الرابعة[2]،فتم بعث فرقتين الأولى باتجاه سعيدة ومعسكر وتيارت ويقودها عبد الخالق اليماني المدعو سي زكريا والثانية باتجاه نواحي سيق وبني شقران والظهرة والونشريس الغربي ومنطقة حوض الشلف بقيادة محمد صالح عرفاوي المدعو بسي مراد وأيضا بسي بوسيف[3] .

فتشكلت فرقة الاختراق ( group de pénétration) ومهمتها إيصال الأسلحة وتنشيط المناطق الشرقية للقطاع الوهراني على رأسهم سي بوسيف وسي عثمان وأبو الحسن وسي طارق وسي الجبلي[4] وعبد المؤمن[5] ، هذا الأخير كان يشرف على عمليات الهجوم في المناطق الهادئة بهدف توسيع العمل الثوري والذي قام بتصفية سبعة من الخونة بمنطقة عشعاشة [6] ، ومنها وصلت عناصر إلى منطقتي الظهرة و الونشريس بداية من شهر أوت 1955 لتنشيطها بقيادة حدو بوحجر

---

[1] – محمد قنطاري ، وهران خلال ثورة التحرير الوطني .....، ج 1 ، المرجع السابق ، ص 131 .

[2] – عبد الله مقلاتي . طافر نجود ، المرجع السابق ، ص 32 .

[3] – Abdellah Righi , op cit , p 330.

[4] – محمد داود : المعروف باسم سي الجبلي ولد يوم 21 افريل 1931 بقرية اولاد الحاج المختار ببني وارسوس دائرة الرمشي من اسرة فلاحية فقيرة حفظ القرآن الكريم ، تم تجنيده في الجيش الفرنسي ابتداء من سنة 1952، انخرط في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية تم إعادة استدعائه للخدمة العسكرية بعد اندلا ع الثورة إلى غاية سنة 1955 أين فر من الجيش الفرنسي والتحق بالثورة وعين بداية من سنة 1956 لفرقة جيش التحريرالمتوجهة لتنشيط الجهة الشرقية من المنطقة الغربية قام بعدة عمليات بوهران والظهرة ، استشهد في معركة سيدي زقاي شرق ولاية مستغانم في شهر سبتمبر 1956 .أنظر : وزارة المجاهدين ، من شهداء الثورة( 1954 – 1962 ) ، منشورات مجلة أول نوفمبر ، دار هومة للنشر2001 ،ص ص 111 - 121.

[5] – وزارة المجاهدين ، من شهداء الثورة 1954 – 1962 ، المرجع السابق ص 116 .

[6] – شهادة الحاج عمار ، جريدة الجمهورية بتاريخ 1 نوفمبر 2014 ، المرجع السابق ، ص 8 .

## الفصل الأول:الثورة في مرحلتي التحضير والانطلاقة بالمنطقة الرابعة للولاية الخامسة (1954 – 1962 )

( سي عثمان ) بعد مرورهم بجبال تسالا والقعدة وبني شقران ثم الظهرة وواد ارهيو وصولا إلى تنس نقطة التماس مع الولاية الرابعة ثم رجعوا إلى مركز بوراس بمنطقة مستغانم لأخذ قسط من الراحة لإحياء نشاط الثورة في المنطقة [1] .

ووجهت قيادة جيش التحرير الوطني لوهران في سنة 1955 نداء إلى كل مسؤولي ومقاتلي جيش التحرير الوطني للاستعداد لبعث العمل العسكري في المنطقة الخامسة ( وهران) بمهاجمة مراكز الجيش الفرنسي وتخريب وسائل المواصلات وقطع الطرق مع تغيير للخطط العسكرية واختيار الأوقات المناسبة لذلك[2] ، رغم أن السلطات الاستعمارية شددت الحصار للقضاء النهائي للثوار في المنطقة حيث جندت في بداية شهر جويلية 1956 أكثر من 28 ألف جندي بالإضافة إلى الطائرات والدبابات خاصة في المنطقة الممتدة من مسرغين إلى حاسي الغلة حيث تمر فصائل جيش التحرير الوطني المتجهة إلى المنطقة الرابعة بمستغانم والتي تنقل الأسلحة إليها مما أجبرها على الدخول في عدة مواجهات معها منها معركة جبل الساسل[3] .

وشهدت مدينة وهران منذ بداية سنة 1956 نشاطا ثوريا متزايدا تمثلت في عدد كبير من العمليات العسكرية المتنوعة منها هجومات على الثكنات العسكرية والمراكز العسكرية والاشتباكات مع القوات الاستعمارية ووضع الكمائن والقيام بعمليات فدائية استهدفت عناصر الشرطة والخونة وهذا ما جعل السلطات الاستعمارية تنشر اثني عشرة وحدة من الوحدات الإقليمية بمدينة وهران[4]، وقررت منع التجمعات السياسية في شهر مارس 1956 وحظر التجول في المدينة ابتداء من 31 ماي 1956[5].

---

[1] – شهادة حية للمجاهد زياد بلعبيد ، المصدر السابق .

[2] – MOHAMED Harbi et Gilbert Meynier, LE FLN documents et histoire 1954 – 1962 , Casbah éditions Alger 2004,p 111.

[3] – محمد قنطاري ،وهران خلال ثورة التحرير الوطني ...، ج 1 ، المرجع السابق ، ص 480 .

[4] – نفسه ، ص ص 484 – 485 .

[5] – مولاي حليمة، المرجع السابق ، ص 105.

## الفصل الأول:الثورة في مرحلتي التحضير والانطلاقة بالمنطقة الرابعة للولاية الخامسة (1954 – 1962)

مع منتصف شهر جويلية 1956 يقود كل من توجهت فصيلة لجيش التحرير الوطني بقيادة كل من سي عثمان نحو منطقة الظهرة وفي منطقة بني شقران ترك بعض الرجال تحت قيادة سي زغلول وواصل سيره اتجاه الظهرة محملين بالأسلحة والذخيرة وتولى إرشادهم في المنطقة كل بومدين بوزيد وأخوه محمد وبلقاسم بن يحي بعد وصولهم دوار أولاد بوزيد أقاموا في ثلاث أماكن متباعدة عن بعضها البعض بحوالي 300 م وعقد سي عثمان إجتماع ليلة 28 إلى 29 جويلية بمسجد الدوار حضره المقاتلين ورجال الدوار ألقى فيه كل من سي عثمان وسي مراد ومحمد بومدين كلمة بهدف تعبئة السكان لصالح الثورة ثم واصل المقاتلون السير إلى غاية تنس على الحدود مع الولاية الرابعة فتم تأسيس أول مركز للثورة بالمنطقة بدوار المحايلية بأولاد بوزيد في استقر سي مراد بمزرعة القايد لطرش العربي ليتخذ منه مركزا لقيادة الثورة منظرا وصول الفصيلة الثانية التي يقودها سي الجبلي [1] .

انتقلت كتيبة سي محمد الجبلي المحملة بالأسلحة والذخيرة لنقلها إلى منطقة الظهرة وبعد استراحة بجبال تسالا جاءت الأوامر بالتحرك باتجاه مركز القيادة بمنطقة الغوالم جنوب طفراوي حيث استقبلوا بحفاوة من طرف القايد برناس والمواطنين ، وجود أجانب مسلحين في المنطقة جلب انتباه السلطات الاستعمارية السلطات الأمنية لطفراوي التي بعثت بدورية لاستكشاف الأمر لكنها وقعت في كمين لجيش التحرير الوطني و تم إبادة الدورية لتقوم بعدها القوات الفرنسية بمحاصرة المنطقة نتج عنه معركة قوية بين الطرفين تعرف بمعركة الغوالم حدثت بتاريخ 18 جويلية 1956 ،كتيبة سي الجبلي تتكون من ثلاثة فصائل الأولى بقيادة محمد الجبلي والثانية بقيادة سي عبد المؤمن والثالثة بقيادة سي زغلول [2]، واجهوا خلالها قوات كبيرة تتكون فيالق مستعملة السلاح الجوي ، مني الجيش الفرنسي بخسائر كبيرة في العتاد والأرواح منها أكثر من مائة قتيل منهم ضابط سامي برتبة عقيد وآخر

---

1 – Abdellah Righi , op cit , p 333.

2 – Ibid, p 334 .

برتبة نقيب بالإضافة إلى عشرات الجرحى مما اضطره لطلب نجدات[1] ، ومع حلول الظلام انسحب جيش التحرير شرق من سيدي غالم بنحو أربعة كيلومترات تمركزت فصيلتين بسيدي عيسى والأخرى بعين الكبرى ومع صبيحة يوم 19جويلية تم محاصرة المجاهدين حيث استأنف القتال على الساعة الثانية زوالا حيث تم إسقاط طائرتين وقتل وجرح أكثر من أربعين من الجيش الفرنسي وسقط من جانب جيش التحرير 25 شهيدا من بينهم 12 مجاهدا ، واصلت فصائل جيش التحرير الوطني سيرها باتجاه الشرق يوم 20 جويلية 1956 يساعدها مسؤول الاتصالات أحمد بلجدي المدعو بلعتروس مرورا بفرقوق ثم جبل اسطنبول ثم جبال بني شقران حيث أخذوا قسطا من الراحة بسجرارة ليتوزعوا على المنطقة [2].

ومنذ تعيين بن حدو بوحجر (سي عثمان) لقيادة العمليات العسكرية في ناحية الظهرة في منتصف جويلية 1956 قام بتنظيمها حيث قسمها إلى ثلاثة أقسام يشمل الأول منطقة الظهرة بقيادة محمد عدوني المدعو سي الجبلي حيث استقر بسيدي علي والثاني منطقة بني شقران بقيادة بن عدة بن عودة المدعو سي زغلول بسجرارة والقسم الثالث يشمل منطقة غليزان إلى غاية منطقة لرجام على الحدود مع المنطقة الرابعة ( الجزائر) [3].

---

[1] – مديرية المجاهدين لولاية وهران ، الكتاب الذهبي لشهداء ولاية وهران ، منشورات المجتمع ، وهران 2005 ، ص70 .

[2] – Abdellah Righi , op cit , p p 334 -335 .

[3] – Ibid , p 336.

## الفصل الأول:الثورة في مرحلتي التحضير والانطلاقة بالمنطقة الرابعة للولاية الخامسة (1954 – 1962)

عرفت المنطقة الرابعة نشاطا مكثفا ومتنوعا من العمل المسلح خاصة عمليات حرق المزارع حيث أمر سي عثمان بذلك بعد إقدام الكولون على تقديم المساعدات للجيش الفرنسي[1] ، ففي شهر أوت 1956 قامت فصيلة من المجاهدين بقيادة سي مصطفي بالهجوم على مزرعة صارصدور جنوب سيدي علي وقامت فصيلة أخرى بتدمير مركز عسكري بأولاد داني مما أدى بوالي عمالة وهران يعلن حظر التجول من الساعة التاسعة مساء إلى الساعة الرابعة صباحا في نواحي مستغانم وغليزان[2]، مما يدل على استمرار الثورة وتطورها حيث تغيرت النظرة إلى جبهة التحرير الوطني بسبب قدرتها على الاستقطاب منذ بداية سنة 1956 شهدت إقبال الشعب على الالتحاق بالثورة في المنطقة خاصة بعد التحاق الكثير من تشكيلات الحركة الوطنية بالثورة خاصة أعضاء جمعية العلماء المسلمين حيث شكل بيان 28 جانفي 1955 بداية في تطور موقفها اتجاه الثورة [3]، وهذا ما أدى بالوزير المقيم طلب استعلامات عن نشاط جمعية العلماء المسلمين في الغرب الجزائري بتاريخ 21 مارس 1956 بالقطاع الوهراني وخاصة بعض أعضائها مثل سعيد الزموشي المسؤول عن جمعية الفلاح بوهران وبعث رئيس دائرة غليزان في 17 ماي 1956 رسالة إلى مصلحة الاستعلامات للشمال الإفريقي حول نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالمنطقة وفي نفس الموضوع بعث رئيس دائرة مستغانم رسالة بتاريخ 25 ماي 1956[4].

---

[1] – شهادة حية للمجاهد زياد بلعبيد ، المصدر السابق .

[2] – Abdellah Righi , op cit , p 352 .

[3] – جمال قندل ، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية....، ج 1 ، المرجع السابق ، ص 257 .

[4] – A W O, Préf oran ,SLNA ,B I 12, N° 6987 .

# الفصل الثاني

## تنظيم وهيكلة المنطقة الرابعة للولاية الخامسة

## (1956 -1962)

**1 – التنظيم السياسي والإداري للمنطقة الرابعة .**

1 – 1 – التقسيم الجغرافي للمنطقة الرابعة للولاية الخامسة .

1 – 2 – التنظيم الإداري للثورة بالمنطقة.

1 – 3 – قيادة المنطقة الرابعة .

1 – 4 – الاتصال والإعلام .

1 – 5 – الحالة المدنية .

1 – 6 – التنظيم القضائي .

**2 – الهيكلة العسكرية للمنطقة الرابعة .**

2 – 1 – التنظيم العسكري .

2 – 2 – التنظيم العسكري .

2 – 3 – التمويل والتموين .

2 – 4 – التكوين والتدريب .

2 – 5 – المصالح الصحية للثورة .

**3 – دور المرأة في الثورة بالمنطقة الرابعة .**

**4 – علاقة المنطقة الرابعة للولاية الخامسة بالمناطق المجاورة .**

## 1 . التنظيم السياسي والإداري

### 1 . 1 . التقسيم الجغرافي للمنطقة الرابعة للولاية الخامسة

أصبحت الثورة بعد مؤتمر الصومام أكثر تنظيما تملك هياكل و مؤسسات وتنظيمات مدنية وعسكرية قارة تحولت المناطق إلى ولايات والنواحي إلى مناطق والأقسام إلي نواحي والخلايا إلى أقسام وعلى إثر هذا التقسيم أصبحت ناحية الظهرة التي كانت تشمل في بداية الثورة مناطق مستغانم وغليزان تمثل المنطقة الرابعة للولاية الخامسة وتشمل كل من ولايتي مستغانم وغليزان والجزء الأكبر من ولاية وهران والمناطق الشمالية الشرقية لولاية معسكر والأجزاء الشرقية لولاية الشلف[1]،ويحددها عبد الله ريغي بدقة (تمتد شمالا من الشرق إلى الغرب من أرزيو إلى حدود تنس وغربا من الشمال إلى الجنوب من أرزيو إلى زهانة وشرقا من الشمال إلى الجنوب من تنس إلى حد الشكالة وجنوبا من الغرب إلى الشرق من زهانة إلى حد الشكالة )[2] وأضيفت لها فيما بعد ناحية وهران التي أصبحت تمثل الناحية السادسة تابعة للمنطقة الرابعة مع تمتعها بالاستقلالية[3]، وأعطيت المناطق أرقاما حسب التسلسل من الولاية إلى المنطقة والناحية فالمنطقة الرابعة بذلك يكون ترقيمها يشمل رقمين وهو رقم الولاية 5 ورقم المنطقة 4 فيصبح ترقيمها بذلك 54[4] . تتمثل نواحي المنطقة في :

**. الناحية الأولي :**

تحمل الرقم 541 ، تشمل مناطق من ولاية غليزان و أجزاء من ولاية الشلف وهي واد ارهيو ، جديوية ، مرجة سيدي عابد ، لحلاف ، الوجلة ، الحاسي ، عمي موسي ، عين طارق ، الرمكة ، سوق الحد وعاصمتها واد ارهيو ومركز قيادتها يوجد بدوار أولاد عدة ببلدية عمي موسي وأجزاء من ولاية الشلف خاصة غرب بوقادير والصبحة[5] .

---

[1] – أنظر خريطة التقسيم الإداري للثورة ،في الملحق رقم 6 .

[2] – Abdellah Righi , op cit , p 331.

[3] – لقاء مع المجاهد محمد فريحة يوم 22 مارس 2015 بمعرضه الخاص وسط مدينة وهران .

[4] – جاك دوشمان ، تاريخ جبهة التحرير الوطني ، ترجمة الأستاذة موجد شيراز ، منشورات ميموني الجزائر 2013 ، ص 127.

[5] – شهادة المجاهد عبد القادر بن محمود المعروف ب سي العروي مقابلة بمقر بلدية الكميل بوهران ، يوم الأحد 21 فيفري 2016.

**. الناحية الثانية :**

تحمل الرقم 542 تمتد من حدود مدينة تنس شرقا إلى غاية سيدي علي غربا وتشمل مناطق من ولايات غليزان و مستغانم و الشلف وهي واريزان ، القطار ، سيدي محمد بن علي ، مازونة ، مديونة ، بني زنطيس ، الحمري[1].

**. الناحية الثالثة :**

تحمل الرقم 543 تشمل المناطق الممتدة من سيدي علي شرقا إلى واد المقطع غربا[2] ،الجزء الأكبر منها يقع في ولاية مستغانم يضم سيدي علي وخضرة وعين تادلس و أولاد معا الله وبعض المناطق من ولاية غليزان وهي الحمادنة ، أولاد سيدي الميهوب ، سيدي خطاب[3].

**. الناحية الرابعة :**

تحمل الرقم 544 تشمل مناطق تابعة لولاية معسكر منها المحمدية ، سيق وجزء من بلدية بني راشد وتشمل أيضا المناطق الساحلية مثل بطيوة و أرزيو في حين كانت مدينة وهران كانت تمثل منطقة مستقلة وحين ألقي القبض على قائدها أصبحت تتبع للناحية الرابعة وكان مركز قيادتها بجبل بوزيري الذي يشرف على مدينة باريقو[4] .

**. الناحية الخامسة :**

تحمل الرقم 545 تشمل مناطق من ولاية غليزان وهي غليزان ، بن داود ، المطمر ، يلل ، سيدي سعادة ، القلعة ، عين الرحمة ، زمورة ، بني درقن ، دار بن عبد الله ، واد الجمعة[5].

**. ناحية وهران :**

كانت منطقة وهران تتمتع بالاستقلالية لكن نشاط الثورة بها كان خاضعا لمنطقة الرابعة منذ 1958 ، وابتداء من سنة 1960 أصبح مراقبة النشاط الثوري في وهران يشرف عليه سي بني صاف المسؤول العسكري للمنطقة الرابعة خاصة في مجال التموين والتسليح والتنظيم والتنسيق وقد

---

[1] – المجاهد الحبيب ملياني ، شهادة حية بمدينة وهران يوم 20 جويلية 2016 .

[2] – نفسه .

[3] – مديرية المجاهدين ولاية غليزان ، المرجع السابق . ص 7 .

[4] –المهدي البوعبدلي ،نبذ من تاريخ قرية بطيوة... ، المرجع السابق ، ص 55 .

[5] – المجاهد عبد القادر موسطاش ، شهادة حية مسجلة، مصلحة السمعي البصري ، بالمركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية .

حرص كل من سي عثمان وسي زغلول وسي بني صاف على أن تبقي وهران تابعة للمنطقة الرابعة للولاية الخامسة ووضعت تحت إشراف سي عبد الباقي بمركز مصدق[1].

وقسمت كل ناحية إلى أقسام وهي :

**الناحية الأولى** : وتشمل

**. القسم الأول** : يضم مناطق عمي موسي ، عين طارق، الرمكة ، سوق الحد ، الحاسي ، أولاد يعيش ، لحلاف ، واد ارهيو ، جديوية .

**. القسم الثاني**: يضم مناطق الوجلة ، مرجة سيدي عابد ، وما تبقي يشمل مناطق من ولاية الشلف والواقعة غرب بوقادير .

**الناحية الثانية** : وتشمل

**. القسم الثالث** : يضم مناطق وايرزان ، القطار ، مازونة ، سيدي محمد بن علي وما تبقى يشمل مناطق من ولاية الشلف وهي المناطق الوقعة غرب مدينة تنس مثل بلدية أبي الحسن.

**. القسم الرابع** : يضم مناطق مديونة ، بني زنطيس ، الحمري ، وما تبقى يشمل مناطق من ولاية مستغانم مثل عشعاشة .

**الناحية الثالثة** : وتشمل

**. القسم الخامس** : يضم مناطق الحمادنة ، أولاد سيدي الميهوب ، سيدي خطاب وما تبقى يشمل مناطق من ولاية مستغانم مثل سيدي علي وخضرة وعين تادلس وأولاد معاالله .

**. القسم السادس** : يضم ما تبقى من ولاية مستغانم [2].

**الناحية الرابعة** : وتشمل

**. القسم السابع** : يضم مناطق أرزيو، بطيوة، سيدي عشريف، السعادلية،سيدي بوزيري ... .

**. القسم الثامن** : يضم مناطق باريقو ، سيق ، بوهني ، سجرارة ، الغمري ..... .[3]

---

[1] – المنظمة الوطنية المجاهدين مكتب ولاية غليزان ، تاريخ ثورة التحرير ، المرحلة الثالثة 1958 – 1962 ،15 نوفمبر 1986 ، ص 18.

[2] – مديرية المجاهدين ولاية غليزان ، المرجع السابق. ص 8 .

[3] – شهادة المجاهد منصوري محمد بتاريخ 31 مارس 2016 بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين فرع معسكر.

**الناحية الخامسة** : وتشمل

**. القسم التاسع** : يضم مناطق القلعة ، سيدي سعادة ، يلل ، غليزان ، عين الرحمة ، بن داود .

**. القسم العاشر** : يضم مناطق وادي الجمعة ، دار بن عبد الله ، زمورة ، بني درقن [1].

أما المنطقة المستقلة لوهران فشمل التنظيم الفدائي تقسيم المدينة إلى خمسة أفواج كل فوج ينطلق من حي يمثل مركز انطلاق العمليات الفدائية وتتمثل في : فوج بلانتور ، فوج المدينة الجديدة ، فوج مديوني ، فوج الحمري ، فوج تركو[2] ، وابتداء من شهر سبتمبر 1957 قامت قيادة المنطقة الرابعة بتغيير جديد يجعل من مدينة غليزان وضواحيها قسم مستقل تحت قيادة محمد بلعباس وبالتالي أصبحت على اتصال مباشر بقيادة المنطقة الرابعة[3].

## 1 . 2 . التنظيم الإداري :

نتج عن مؤتمر الصومام تقسم التراب الوطني إلى ست ولايات وقسمت كل ولاية إلى مناطق وكل منطقة قسمت إلى نواحي وكل ناحية قسمت إلى أقسام[4] ،و أقر أيضا مبدأ القيادة الجماعية وحدد أجهزتها وهياكلها ومهام كل مسؤول حتى يتم التنسيق بين جميع نواحي المنطقة وأقسامها فتشكلت القيادات من أعلى هرم المسؤولية الولاية إلى أدناه القسم وهي عبارة عن قيادة جماعية تحت إشراف مسؤول سياسي وعسكري يتمتع بصلاحيات واسعة يساعده ثلاثة نواب برتبة رائد ، أحدهم سياسي والثاني عسكري والثالث خاص بالاتصالات والأخبار ونفس التنظيم مطبقا على مستوى المناطق والنواحي والأقسام[5] .

### أ . التنظيم الإداري على مستوى الولاية الخامسة

عند اندلا ع الثورة كانت منطقة وهران تضم 15 قسما وبعد انعقاد مؤتمر الصومام سنة 1956 أصبحت تشتمل على ثمانية مناطق و يسيرها مجلس الولاية يتكون من :

---

[1] – مديرية المجاهدين ولاية غليزان ، المرجع السابق ، ص 8.

[2] – المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية وهران ، التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة 1956 . 1958 المقدم للملتقي الثالث لكتابة تاريخ الثورة 1984، ص 4 .

[3] – Abdellah Righi , op cit , p 465.

[4] – المنظمة الوطنية المجاهدين مكتب ولاية غليزان ، تاريخ ثورة التحرير ... ، المصدر السابق ، ص 59.

[5] – الجنيدي خليفة وآخرون ، حوار حول الثورة ، الجزء الأول ، موفم للنشر ، الجزائر 2008 ، ص 342 .

. مسؤول عسكري سياسي برتبة عقيد ( صاغ ثاني) يتمتع بصلاحيات واسعة يمثل قائد الولاية ومن الذين تولوا هذا المنصب كل من محمد العربي بن مهيدي و عبد الحفيظ بوصوف وهواري بومدين والعقيد لطفي و سي عثمان[1] .

. مسؤول سياسي برتبة صاغ أول .

. مسؤول عسكري برتبة صاغ أول .

. مسؤول خاص بالاتصال والأخبار برتبة صاغ أول

**ب . التنظيم الإداري على مستوى المنطقة الرابعة**

بعد مؤتمر الصومام أصبحت تتكون من خمسة نواحي ثم أضيف لها منطقة وهران لتصبح تشمل ستة نواحي وأحد عشر قسما يسيرها مجلس تحت إشراف مسؤول سياسي وعسكري يتمتع بصلاحيات واسعة برتبة نقيب يمثل قائد المنطقة و يساعده ثلاثة نواب برتبة ملازم ثاني ، الأول سياسي والثاني عسكري والثالث خاص بالاتصالات والأخبار [2].

يسيرها مجلس المنطقة ويتكون من أربعة أعضاء مسؤول وثلاث نواب :

. مسؤول سياسي وعسكري برتبة نقيب يمثل قائد المنطقة يتمتع بصلاحيات واسعة يمثل أعلى سلطة في المنطقة يشرف على الجانبين السياسي والعسكري وينسق بين قادة النواحي ويتصل بالمناطق المجاورة قصد توحيد العمل ورسم الخطط العسكرية تبعا للمعطيات الجديدة والتغيرات الطارئة وممن تولي هذا المنصب سي عثمان وسي زغلول وسي طارق[3]، أبو الحسن ، سي محمد بني صاف[1] .

---

[1] – مجلة تضحيات الولاية الخامسة ،المرجع السابق ، ص ص 16 – 21 .

[2]– المنظمة الوطنية المجاهدين مكتب ولاية غليزان ، تاريخ ثورة التحرير ... ، المصدر السابق ، ص 59.

[3] – **سي طارق** : إسمه الحقيقي عبد الرحمان كرزازي و يلقب بأسد الونشريس ولد منطقة بني وارسوس شمال ولاية تلمسان يوم 19 ماي 1931 من أسرة فقيرة تمتهن الفلاحة وتربية المواشي،التحق بالخدمة العسكرية سنة 1952 تعلم على مبادئ العمل العسكري وفي سنة 1953 انتقل للعمل في فرنسا وبعد اندلا ع الثورة عاد إلى أرض الوطن في النصف الثاني من سنة 1955 للمشاركة فيها بعد توغل الثورة في الشرق الوهراني أسندت إليه قيادة الكتيبة الثانية التي تشكلت سنة 1957 ، تم ترقيته إلى مسؤولا عسكريا بالناحية الرابعة ثم مسؤولا عسكرية للمنطقة الرابعة في نهاية سنة 1958 تولى قيادة المنطقة الرابعة للولاية الخامسة في شهر مارس من سنة 1959 وعين منسق الولاية الخامسة بالنيابة رغم معارضة قيادة هيئة الأركان خطط وخاض عدة معارك ناجحة بمناطق الرمكة وواد اسلي وعمي موسى ، سقط بميدان الشرف على إثر اشتباك مع الجيش الفرنسي بالقرب من بوقادير شرق ولاية غليزان على الحدود بين الولاية الرابعة والولاية الخامسة توفي سنة 1961 . أنظر : وزارة المجاهدين ، من شهداء الثورة ، المرجع السابق ، ص ص 448 – 459 . أنظر أيضا . Achour cheurfi , op cit , p195

. مسؤول عسكري : برتبة ملازم ثاني يتولى المهام العسكرية يشرف على العمليات العسكرية من وضع الخطط العسكرية وتنظيم الهجومات ونصب الكمائن وتدريب الجنود، تولى هذا المنصب سي طارق وسي محمد بني صاف ثم سى عبد الواحد ثم سي فتحي[2].

. المسؤول السياسي (المحافظ السياسي ) :برتبة ملازم ثاني يشرف على الإدارة السياسية والمالية والتنظيمية وينشط المحافظين السياسيين على مستوى النواحي والأقسام والأعراش وتبليغ الأوامر والمتابعة والتنسيق ويعمل على توعية المجاهدين والشعب يشرح القرارات والأوامر الصادرة من الهيئات القيادية العليا ويبين أبعادها وينبه السكان إلى السياسة الاستعمارية المغرضة وخفاياها ويرفع من معنويات الجنود و ممن تولوا المنصب في المنطقة الرابعة بن يحي بلقاسم المدعو سي مصطفى وبلمهمل المدعو سي عبد الحفيظ والشويرف قويدر المدعو سي مجاهد وزناسني عبد الرحمان المدعو أبو الحسن ومحمد رشيد[3].

. مسؤول الاتصال والأخبار : برتبة ملازم ثاني يتمثل دوره في تكوين شبكات الاتصال وجمع الأخبار و التنسيق بين النواحي والأقسام وتبليغ قيادة الولاية الخامسة بالتقارير الدورية لنشاط جيش التحرير الوطني بالمنطقة ومن القادة الذين تولوا الاتصالات والأخبار في المنطقة سي عبد الحفيظ وبلعباس محمد [4].

أما التنظيم الشعبي على مستوى القرى والدواوير فكان يشرف عليها كل من مسؤول العرش ومسؤول الفرع[5] ، وتم إنشاء ما يعرف باللجان الثلاثية التي تشرف على تنظيم خلايا الجبهة أما تنظيم الشعب فكان بواسطة المجالس الشعبية التي تتكون من خمسة أعضاء منتخبين[6] ،وهم الرئيس والمكلف بالتنظيم والحراسة والمكلف بالمالية والمكلف بالاتصالات والأخبار ، والمكلف بالتموين والذخيرة ،

---

[1] – المنظمة الوطنية المجاهدين مكتب ولاية غليزان ، تاريخ ثورة التحرير ... ، المصدر السابق ، ص 59 .

[2] – نفسه ، ص 5 .

[3]– نفسه ، ص 59 .

[4] – شهادة حية للمجاهد عبد القادر بن محمود المدعو سي العروي ، المصدر السابق . .

[5] – نفسه .

[6]– يحي بو عزيز ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون ، الجزء الثاني ،الطبعة الثانية ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الطبعة الثانية 1996 ، ص 167 . 170 .

وتتكون اللجنة الثلاثية من محافظ سياسي ونائب إخباري وعضو مكلف بالتموين وهي تمثل الهياكل القاعدية التي بنيت عليها الثورة [1] .

## 1 . 3 . قيادة المنطقة الرابعة :

في بداية الثورة لم يكن جيش التحرير منظما وفقا للرتب العسكرية المعمول بها في الجيوش العصرية فكانت قيادة الثورة هي التي تصدر الأوامر ، وبعد انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 أصبح الجيش منظما على نمط الجيوش العصرية [2] ، قاد المنطقة الرابعة مسؤول برتبة نقيب يقوم بالدورين السياسي والعسكري ، ينظم المنطقة بنواحيها وأقسامها و أعراشها وسلمها الإداري ويعطي الأوامر ويستقبل التقارير[3]، وينسق العمل بين قادة النواحي وله مهمة الاتصال بالمناطق المجاورة لتوحيد العمليات العسكرية ووضع الخطط المشتركة ويساعد قائد المنطقة كل من المحافظ لسياسي والقائد العسكري ومسؤول الاتصال وأول مسؤول ترأس المنطقة هو محمد الصالح المدعو مراد بوسيف قبل مؤتمر الصومام .

أما بعد 1956 فتولى مسؤولية المنطقة عدة قادة وهم:

**القيادة الأولى :**

. بن حدو بوحجر المدعو سي عثمان ( 1956 . 1959 ) تم تعينه كقائد للمنطقة مباشرة بعد مؤتمر الصومام[4] ، بعد أن تحولت ناحية الظهرة إلى المنطقة الرابعة وشملت القيادة الأولى كل من سي عثمان كقائد سياسي عسكري وسي زغلول كقائد عسكري وسي مجاهد محافظ سياسي والزروقي حسن ( سي حمزة ) مسؤول الاتصالات[5].

---

1 – Mohamed guenteri , vol 1 , op cit , p174.

2 – شهادة للمجاهد زياد بلعبيد ، المصدر السابق .

3 – المنظمة الوطنية المجاهدين مكتب ولاية غليزان ، تاريخ ثورة التحرير ... ، المصدر السابق ، ص 19.

4 – نفسه ، ص 19.

5 –شهادة المجاهد عبد القادر سي منصور ، المصدر السابق .

**القيادة الثانية**

. قائد المنطقة الشويرف قويدر واسمه الثوري سي مجاهد استمر فترة قصيرة إلى غاية استشهاده في شهر فيفري 1959 في معركة شراطة، المسؤول العسكري سي طارق والاتصالات سي عبد الحفيظ واحتفظ سي مجاهد بمنصب المسؤول السياسي[1] .

**القيادة الثالثة**

. كرزازي عبد الرحمان واسمه الثوري سي طارق تولى القيادة بعد استشهاد سي مجاهد في شهر مارس 1959 استمر في المنصب إلى غاية استشهاده شهر أوت 1961 وتولى منصب المسؤول العسكري سي عبد الوحيد و عين أبو الحسن مسؤولا سياسيا[2].

**القيادة الرابعة**

. زناسني عبد القادر[3] واسمه الثوري أبو الحسن بعد استشهاد سي طارق في أوت 1961 إلى غاية استشهاده في شهر فيفري 1962 .

**القيادة الخامسة**

. بن عبيد زياد واسمه الثوري سي محمد بني صاف[4] تولى قيادة المنطقة في فيفري 1962 بعد استشهاد أبو الحسن إلى غاية استقلال الجزائر[1] .

---

[1] – المنظمة الوطنية المجاهدين مكتب ولاية غليزان ، تاريخ ثورة التحرير ... ، المصدر السابق ، ص 19 .

[2] – شهادة فاطمة بن عبو المدعوة فيروز أرملة سي طارق ، بمقر إقامتها في عين الترك بوهران يوم 21 فيفري 2016 .

[3] –**زناسني عبد القادر** : يعرف أيضا باسم عبد الباقي ولد سنة 1934 بعرش بني وارسوس بضواحي مدينة الرمشي شرق مدينة تلمسان تلقى تعليما دينيا ناضل في صفوف جمعية العلماء المسلمين ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، التحق بالثورة في سنة 1955 وفي نهايتها تم تكوين أول فوج رفقة الجبلي و سي طارق وغيرهم وفي صيف 1956 توجه نحو الشرق إلى غاية منطقة الظهرة والونشريس على الحدود مع الولاية الرابعة ، رقي إلى محافظ سياسي بالقسم الأول للناحية الأولى من المنطقة الرابعة وفي سنة 1958 محافظا سياسيا للناحية الخامسة من المنطقة الرابعة ، تزوج بمجاهدة المعروفة باسم دليلة وأنجب معها طفل يدعى الحسن ، وفي عام 1959 رقي إلى منصب مسؤولا سياسيا للمنطقة الرابعة للولاية الخامسة وبعد استشهاد سي طارق يوم 15 أوت 1961 أسندت له قيادة المنطقة حيث استشهد يوم 19 فبراير 1962 ببلدية كافنياك .

– أنظر كتاب من شهداء الثورة 1954 . 1962 ، المرجع السابق ص ص 483 – 492.

[4] – **بن عبيد زياد**:المدعوسي محمد بني يصاف ولد سنة 1928 ببن صاف شمال شرق تلمسان تلقى تعليما دينيا ، والتحق بصفوف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فرع بني صاف ، إلتحق بصفوف الثورة التحرير ة سنة 1955 ، عمل ضمن الكتيبة الثانية التي كان يقودها سي طارق وتولي قيادة المنطقة الرابعة ابتداء من سنة 1961 إلى غاية الاستقلال ، لا يزال على قيد الحياة . – أنظر عبد الله منقلاتي ، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية الجزء الخامس مرجع سابق .

وتولي قيادة النواحي

. الناحية الأولى : كل من سى الصادق سلغوني ثم سى عبد الحفيظ ثم أحمد المازوني ثم كبير ثم المختار بوخرس ثم البرجي .

. الناحية الثانية : كل من سى عبد المجيد ثم عميروش ثم عبد الحميد ثم بني صاف ثم فتحي .

. الناحية الثالثة : كل من سى مجاهد ثم الغالي منصور ثم البياز ثم الغالي ثم بشير ، ونظرا لموقعها وتواجد المعمرين بها بكثرة كانت في بعض الأحيان تحت مراقبة الناحية الثانية

. الناحية الرابعة :كل من سي الميلود ثم سي جمال ثم صماش ثم سي مجاهد[2] ، وقبل ذلك كان قد أشرف على هذه الناحية كل من الملازم نبيل الذي استشهد في جبال ندرومة ثم الجيلاني بن علام المدعو مصدق وهو من أولاد فارس (الأصنام )[3].

. الناحية الخامسة : كل من سي العربي ثم سي عبد الباقي ثم أبو الحسن ثم سي ا محمد ثم عبد المقصود ثم البوصري وفي فترة مؤقتة عينت قيادة جماعية ثم عبد القادر مسطاش[4].

## 1 . 4 . الاتصال والإعلام

يمثل الدعاية والأخبار و المواصلات من أهم الأسلحة في الثورة التحريرية فبه يتم مراقبة تحركات الاستعمار بالمنطقة فجبهة التحرير الوطني أقامت نظاما دعائيا لقيادة الثورة وتعبئة الشعب الجزائري وكان له التأثير البالغ علي الأوساط الجماهيرية أدت إلى إقناعهم بالهدف الأساسي للثورة هو الاستقلال ورفض الإصلاحات الفرنسية حيث اعتبر روبار لاكوست الوزير المقيم والحاكم العام للجزائر أن الدور الدعائي للجبهة حال دون قبول الفئات الشعبية بالإصلاحات[5]،وأمام بساطة الوسائل في بداية الثورة فإن عملية الاتصال ونقل الأخبار والأوامر والتقارير بين مختلف المناطق تمت

---

[1] – مديرية المجاهدين لولاية غليزان ، المرجع السابق ، ص9 .

[2] – المنظمة الوطنية المجاهدين مكتب ولاية غليزان ، تاريخ ثورة التحرير ... ، المصدر السابق ، ص ص 19 و20 .

[3] – المهدي بوعبدلي ،نبذ من تاريخ قرية بطيوة....، المرجع السابق ، ص 55 .

[4] – المنظمة الوطنية المجاهدين مكتب ولاية غليزان ، تاريخ ثورة التحرير ... ، المصدر السابق ، ص ص 19 و20 .

[5] – رشيد أوعيسي ، كراسات هارتموت إلسنهانص . حرب الجزائر حسب فاعليها الفرنسيين ، ترجمة محمد المعراجي وعمر المعراجي ، دار القصبة للنشر الجزائر 2010 ، ص 126 .

بواسطة المسبلين الذين يحملون الرسائل المكتوبة ويقومون بتوزيعها على مختلف نواحي و أقسام المنطقة[1] .

إن النشاط الدعائي لجبهة التحرير الوطني يسعى إلى تحقيق هدفين في آن واحد وهما الدعاية والدعاية المضادة لذلك يعتبر نشاطا متشعبا، فهو موجه إلى فئات مختلفة كل له رسالة معينة يجب توصيلها إليه وطريقة لمخاطبته بها وتتمثل هذه الفئات في :

. أولا : الشعب الجزائري المستهدف الأول من الدعاية .

. ثانيا : الفرنسيين سواء السلطات المحلية أو في فرنسا ثم إلى الشعب الفرنسي الموجود في الجزائر أو فرنسا .

. ثالثا : الرأي العام العالمي[2] .

اعتمد جيش التحرير الوطني في تجنيد المواطنين وتعبئتهم بالتوعية والإقناع مما سمح له بتأسيس سلطة معنوية توحيد الشعب الجزائري ، ولو استعمل أسلوب القوة والترهيب لوقف الشعب ضده لأن ذلك سيمثل وجه آخر للسلطة الاستعمارية، ومن جهة أخري لم يقصي أي تيار من الانضمام للثورة المسلحة ولم يحاسب أي فرد على انتمائه السابق فصورة الثورة التحريرية لدي الشعب تمثل توحيدا سياسيا واجتماعي للشعب الجزائري[3] .

وكانت الجبهة تقوم بالنشاط الدعائي والإعلامي باستعمال عدة وسائل كتوزيع المناشير الإعلامية والبلاغات والنداءات و أصدرت العديد من النشرات العسكرية في كل المناطق أصدرت جريدة المقاومة الجزائرية ثم جريدة المجاهد وقامت أيضا بالنشاط الإذاعي عن طريق بث برامج إذاعية داخل وخارج البلاد وأنشأت قيادة الولاية الخامسة إذاعة متنقلة داخلها لتوعية وتوجيه المواطنين إضافة إلى الدعاية التي كان يقوم بها المحافظ والمرشد السياسي في أوساط الشعب من أجل التصدي لنشاط الدعاية الاستعمارية وإفشال مخططاتها الرامية للقضاء علي الثورة [4] ، وكان لكل منطقة أو ولاية نشرية

---

[1] – المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،ملتقى حول التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 56 – 62 ،الجزائر 2001 ، ص 15.

[2] – زهير إحددان ، دعاية جبهة التحرير الوطني أثناء الثورة التحريرية ، أعمال الملتقي الأول حول الإعلام والإعلام المضاد (الإعلام ومهامه أثناء الثورة )، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،الجزائر 1998 ، ص 37.

[3] – محمد العربي ولد خليفة ، المرجع السابق ، ص 22 .

[4] – المنظمة الوطنية للمجاهدين ، محافظة سيدي بلعباس ، المصدر السابق، ص ص 13 ، 14 .

خاصة بها مثل نشرية حرب العصابات الخاصة بالولاية الخامسة[1] ، ومن جرائدها أيضا المستقبل (L'Avenir) الأصداء العسكرية ( Les echoes militaries)[2].

واستهدفت دعاية جبهة التحرير الوطني المجندين في الجيش الفرنسي من الأوروبيين والمسلمين والذين هم في خدمة العدو حيث وجه النقيب سي طارق تعليمة إلى كل نواحي المنطقة الرابعة يحثهم فيها تكثيف النشاط الدعائي بين المجندين الفرنسيين بهدف مضاعفة عدد الفارين من الخدمة في الجيش الفرنسي وذلك بالعمل على زرع الشك وإحباطهم نفسيا [3] ، وزاد في حالات الفرار من الجيش الفرنسي من الفرنسيين والجزائريين والأجانب ومن الأمثلة على ذلك فرار مجندين ألمانيين سنة 1959 من ثكنة بنواحي باريقو وفرار أربعة مجندين جزائريين بأسلحتهم من الجيش الفرنسي ببرج بونعامة سنة 1957 والتحقوا بجيش التحرير في منطقة غليزان[4].

وبعد تكوين جهاز المخابرات اللاسلكية زودت الإعلام الثوري بمختلف المعلومات التي تخص النشاط السياسي والعسكري للثورة التحريرية بواسطة نشرة حربية ( Bulletin De Guerre) تحتوي على بلاغات عن مختلف العمليات التي يقوم بها جيش التحرير[5] .

أولى قادة المنطقة اهتماما بالغا بمجال الاتصال والأخبار لدوره الحاسم في العمل العسكري والفدائي ولأنه يحدد مصير الثورة ، أشرف عليه في المنطقة الرابعة سي عبد الحفيظ الذي كون شبكة للاتصال وجمع الأخبار تمثل دورها في التنسيق بين المنطقة والنواحي والأقسام والأعراش ، وشملت مصلحتين:

أ . مصلحة الصحافة : تهتم بالجانب الإعلامي والإخباري من مراقبة صحافة العدو وجمع المعلومات وبثها بمختلف الوسائل كما كانت تقوم بدراسة وترتيب المقالات وحفظها أشرف عليها كل من بلعباس امحمد ، رحال أيوب ، بن شهرة المهدي .

---

[1] – جمال قندل ، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية .... ، ج 2 ، المرجع السابق ، ص 187 .

[5] – Achour cheurfi , op cit p 353 .

[3] – MOHAMED Harbi et Gilbert Meynier ,op cit , p448 .

[4] – شهادة المجاهد عبد القادر بن محمود المعروف بسي العروي، المصدر السابق.

[5] – فايزة بكار ، إذاعة الجزائر الحرة المكافحة 1956 . 1962 ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال ، قسم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 2010 ، ص 92 .

ب . مصلحة الإشارة ( transmission) : تميزت الولاية الخامسة بامتلاكها سلاح الإشارة و الشفرة والاستعلامات الذي وضع أسسه العقيد بوصوف وطوره محمد بوخروبة استغلتها في التسليح والتموين خاصة وأن قيادة الولاية كانت متواجدة بالخارج[1]، في شهر جوان 1956 استدعى قائد الولاية الخامسة أعضاء قيادة الولاية لحضور اجتماع استثنائي يعلن فيه قرار تشكيل جهاز الإشارة حيث تم تجسيده ميدانيا تحت إشراف مديرية الإشارة الوطنية (DTN) وتم إنشاء مركز قيادة الشبكة (PCR) ضمت تقنيين مدربين مهمتها اكتشاف قنوات المكالمات والتصنت عليها وإرسال الرسائل المشفرة لتمثل وسيلة اتصال بين القادة والمسؤولين تغطي 24 ساعة من السماع للراديو[2]، وكان لهذه المصلحة خلايا في المدن والقرى ترفع تقارير بصورة منتظمة إلى القيادة العليا في المنطقة مثل غليزان و واد ارهيو منها الخلية الأولي التي أشرف عليها بلعباس محمد ثم بعده فرقان محمد[3] ،وفي سنة 1960 أشرف على المحطة الموجودة بمقر القيادة المرشح جلول والمساعد ميمون[4] .

وبما أن قيادة الولاية الخامسة كانت بالخارج استعمل جهاز الاتصال اللاسلكي للإعلام عن المجاهدين الذين يستشهدون في المعارك في الداخل ومن ذلك حيث بلغ خبر استشهاد قائد المنطقة الرابعة سي زغلول يوم 14 مارس 1962 بواسطة جهاز الإرسال اللاسلكي[5]،وعن طريقه تبعث التقارير العسكرية من المنطقة الرابعة إلى قيادة الولاية الخامسة بالمغرب وذلك بعد جمعها من فصائل جيش التحرير الوطني [6].

ومن المهام الأساسية للاتصال توزيع المناشير في المراكز العسكرية للعدو موجهة للعسكريين الفرنسيين أو الجزائريين أو الأجانب وفي نفس الوقت توجه للسجناء وتقوم بربط الاتصال مع الفارين من الجيش الفرنسي وتحويلهم إلى الحدود الغربية[7] ، كان يقوم قائد المنطقة بعد جمع المعلومات الكافية عن الوضعية العامة بالمنطقة خاصة التسليح ليتم تبليغها دوريا عن طريق جهاز الإشارة لقيادة أركان

---

[1] – يوسف مناصرية ، المرجع السابق، ص 247.

[2] – Abderrahmane Berrouane ,les transmissions de L'ALN une arme redoutable , Mémoria ,n° 40, octobre 2015 , p64.

[3] – المنظمة الوطنية المجاهدين مكتب ولاية غليزان ، تاريخ ثورة التحرير ... ، المصدر السابق ، ص 6 .

[4] – عبد الكريم حساني ، الحرب الخفية الشبكات الأولى ، تر أوذاينية خليل ، ديوان المطبوعات الجامعية 2012، ص 78 .

[5] – الجنيدي خليفة وآخرون ،حوار حول الثورة ، ج 1 ، المصدر السابق ، ص 342 .

[6] – شهادة حية للمجاهد زياد بلعبيد ، المصدر السابق .

[7] – المنظمة الوطنية المجاهدين مكتب ولاية غليزان ، تاريخ ثورة التحرير ... ، المصدر السابق ،ص 6 .

الولاية الخامسة[1] ، و شهدت المنطقة الرابعة للولاية الخامسة سقوط العديد من شهداء الإشارة منهم ديب عبد الحكيم ، لعجين بن عمار ، رماون محمد ، صلاح فاروق ، طاهي رشيد ، طالب محمد [2].

ولما كان الجهاز الذي يتولي الدعاية والأخبار حساسا فاختيار الأشخاص والمناطق الذين يشغلونه أمر حيوي يكون مبني على الثقة والسرية ، أما بالنسبة للمناطق التي يتم اختيارها لتكون مراكز للبريد فتكون صعبة بحيث لا يستطيع الجيش الفرنسي وعيونه الوصول إليها ، وكان المسبلون يتولون نقلها من مسؤول الدعاية والأخبار على مستوي الدوار إلى مراكز القيادة بالناحية أو المنطقة و يستعملون عدة وسائل مثل إخفائها في ثيابهم أو أحذيتهم أو الأصواف أو برادع الحيوانات أو أضرع الماعز[3] ، وقام الأطفال والنساء بدور كبير في عملية الاتصال خاصة داخل المحتشدات أين كانوا يؤدون مهاما في تنظيم القاعدة الشعبية والتوعية[4] .

## 1 . 5 . الحالة المدنية

تكفلت اللجان الشعبية بتسجيل المواليد الجدد والوفيات خاصة في المناطق التي يتواجد بها التنظيم المدني لجيش التحرير الوطني وأصدرت جبهة التحرير الوطني قرارا بمقاطعة الأجهزة الإدارية الفرنسية يمنع الجزائريين من تسجيل المواليد والوفيات لدى إدارة الحالة المدنية الاستعمارية [5]، وأصدرت قيادة المنطقة الرابعة للولاية الخامسة قرارا بمنع تسجيل عقود الحالة المدنية بمصالح الحالة المدنية الفرنسية و تكليف مسؤولي العرش بذلك ويتعرض من يخالف هذا القرار إلى عقوبات رادعة[6].

وتكفلت بوضع مصلحة خاصة بالحالة المدنية يشرف عليها كتاب عملوا على تطويرها بوضع سجلات خاصة بذلك وتمثلت مهمتها في ضبط أسماء الولادات والوفيات وتسجيل عقود

---

[1] – شهادة حية للمجاهد زياد بلعبيد ، المصدر السابق .

[2] – عبد الكريم حساني ، المصدر السابق ، ص ص 27 . 30 .

[3] – نادية قراوي ، المرجع السابق ، ص 68.

[4] – سعد طاعة ، المرجع السابق ، ص 126 .

[5] – المنظمة الوطنية للمجاهدين تقرير ولاية مستغانم حول كتابة التاريخ 1956 – 1958 ، 1984 ،ص 10 .

[6] – شهادة المجاهد عبد القادر بن محمود المعروف بسي العروي، المصدر السابق .

الزواج والطلاق وتوسعت لتشمل ضبط إحصائيات السكان ومختلف الممتلكات التي بحوزتهم وحالتهم الاجتماعية والاقتصادية خاصة وأن العملية ترتبط بأهم نشاط للثورة التحريرية وهو عمليتي التموين والتمويل[1] ، وكانت توجد عدد كبير من مكاتب جبهة التحرير على مستوى المنطقة الرابعة حيث أكدت الاستعلامات الفرنسية في 10 ديسمبر 1956 أن السكان المسلمين بدوار الغمري بلدية سجرارة لا يقومون بتسجيل المواليد والوفيات والعقود الزواج لدى الإدارة الاستعمارية وإنما يسجلونها لدى مكاتب جبهة التحرير الوطني[2] ، وبذلك قامت بدور مهم في حفظ المعلومات فالكثير من المواليد الجدد تم تسوية حالتهم بسرعة[3] ، وكان لهذه السجلات أهمية قصوى بعد وقف إطلاق النار فتم استخدامها في ضبط القوائم الانتخابية لتحضير استفتاء تقرير المصير في 1 جويلية 1962 واستفيد منها في عملية إعادة تسجيل المواليد وعقود الزواج بعد 1962 [4] .

## 1 . 6 . التنظيم القضائي

في إطار العمل على مقاطعة الاستعمار في جميع المجالات ومنها القضاء أشرفت جبهة التحرير الوطني على جهاز القضاء فشكلت لجانا قضائية مدنية خاصة به تتكون من أعضاء سابقين في القضاء انخرطوا في صفوف الثورة كالقضاة وأئمة لهم معرفة بالأحكام الإسلامية ، هذه اللجان تكون مستقرة بالمدن أو متنقلة بالأرياف ، وتم تشكيل لجانا قضائية عسكرية خاصة بأفراد جيش التحرير الوطني[5] ، وعلى مستوى المنطقة ارتفعت منزلة القاضي إلى مستوي نواب قائد المنطقة السياسي والعسكري والإعلامي ونفس الشيء بالنسبة للأقسام والنواحي[6] ، ولا تصدر الأحكام وخاصة الحكم بالإعدام إلا بعد تمكين المتهم من الدفاع عن نفسه وأن قرارات مؤتمر الصومام منعت الإعدام بدون محاكمة وحتى الأسرى كانوا يعاملون معاملة خاصة[7] .

---

[1] – المنظمة الوطنية للمجاهدين ، محافظة سيدي بلعباس ، المصدر السابق، ص 22.

[2] – AWM , BN° 74 , Bulletin de Renseignement , Brigade de Gendarmerie Nouvion.

[3] – MOHAMED LEBJAOUI , vérités sur la révolution Algérienne , éditions ANEP Alger , P175.

[4] – المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية وهران، الندوة الجهوية الرابعة لكتابة التاريخ ، الولاية الخامسة 58- 62،بدون تاريخ ،ص20 .

[5] – المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية وهران ، التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة ....، المصدر السابق ، ص 45 .

[6] – يوسف مناصرية ، المرجع السابق ، ص 330 .

[7] – جريدة المجاهد ، الجزء الأول ، العدد 9 ، يوم 20 أوت 1957 ، ص 3 .

وبما أن الشعب الجزائري أغلبيته يعتنق الدين الإسلامي فإن النظام القضائي استمد أحكامه انطلاقا من الشريعة الإسلامية التي تحدد الحقوق والواجبات بالإضافة إلى مواثيق الثورة مثل وثيقة الصومام ،وتميز القضاء الثوري بمجموعة من الأسس والمبادئ منها العدالة ،جعل الجزائريين ذوي حقوق ، إنصاف المظلومين ورد الحقوق إلى أصحابها ، نشر ثقافة الصلح والتراضي أما أهداف القضاء فتمثل في فصل الشعب عن الإدارة الاستعمارية وتعويض المحاكم الاستعمارية بنظام قضائي عادل ومنع الشعب من الاتصال بالمحاكم الفرنسية ومقاطعتها[1] .

بالنسبة للمحاكم المدنية يرأسها قائد الناحية أو نائب عنه وتتشكل من أعضاء تكون لهم سلطة في الدوار تنظر في قضايا مدنية مثل النزاعات بين الأفراد وتقسيم الإرث وحالات الطلاق والنفقة أما بالنسبة للقضاء العسكري فيشرف عليها ضباط من جيش التحرير الوطني ويكون لها اختصاص إقليمي على مستوي القسم والناحية والمنطقة والولاية باستثناء القضايا الكبرى فإنها تتطلب مشورة القيادة العليا ويعد النظام العام وأمن الثورة والانضباط الثوري أهم اختصاصاتها[2] ،وتتشكل المحاكم العسكرية من رئيس المحكمة وأربعة قضاة وهيئة الدفاع وتفصل في القضايا الخطيرة مثل الخيانة والغدر والتعامل مع العدو والقتل ومحاولة الفرار من الجيش [3] ، وكان الهدف من انشاء هذه المحاكم الظرفية نشر روح الانضباط بين صفوف المجاهدين وجعلهم يقدسون الثورة ومثلها العليا ومن المخالفات والجرائم التي تم تصنيفها : سوء التسيير والاختلاس ، عدم الامتثال للتعليمات ، الانحرافات الأخلاقية ، إفشاء أسرار الثورة ، تزوير التقارير، التهاون في الحراسة ، الفرار من الجيش أو الحراسة ، الضياع المتعمد للسلاح، القتل والتهديد بالقتل ، التعامل مع العدو ، الخيانة والدعاية الكاذبة وتشمل العقوبات : الحراسة المطولة ،الأشغال الشاقة ، الجلد ، التكبيل ، التجريد من السلاح ، الإعدام [4].

---

[1] – رحماني صالح ، القضاء الثوري سلاح استراتيجي أثناء الثورة التحريرية ،مجلة أول نوفمبر ، العدد 180 ، نوفمبر 2015 ، ص 50 .

[2] – نفسه ،ص ص 50 – 51 .

[3] – MOHAMED Harbi et Gilbert Meynier, op cit ,p p 619 - 620.

[4] – المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة التاريخ لولايات الغرب... ،المصدر السابق، ص ص 29 – 30 .

## 2 . الهيكلة العسكرية :

### 2 . 1 . التنظيم العسكري .

**أ . عناصر جيش التحرير الوطني .**

تشكل جيش التحرير من ثلاث فئات لكل فئة لها دورها المحدد :

**. المجاهدون** : يمثلون عناصر جيش التحرير الذين يقومون بالعمليات العسكرية ويمثلون الجيش النظامي ويتشكلون وفق تنظيم خاص يشمل :

نصف الفوج ( demi groupe) يتكون من خمسة أفراد

الفوج : (Groupe) يتكون من إحدى عشر عنصرا منهم رقيب وعريفين .

الفرقة : ( Section) تتكون من خمس وثلاثين فردا أي ثلاثة أفواج .

الكتيبة : (Compagne) تتكون من 110 فردا أي ثلاثة أفواج .

الفيلق : (Bataillon) تتكون من 350 فردا أي ثلاثة كتائب وعشرون إطارا ظهر بعد سنة 1960 على الحدود مثل فيلق الولاية الخامسة.[1]

**. المسبلون** : مهمتهم لا تقل أهمية على المجاهدين فهم يعرضون حياتهم للخطر،ظهر نظام المسبلين منذ انطلاقة الثورة التحريرية ورافق جميع مراحلها وتم تنظيمهم حسب مهامهم إلى . مسبل الفرع . مسبل العرش . مسبل التموين[2] ، تتمثل مهامهم في تخريب خطوط الاتصال وأعمدة التلغراف وينقلون الذخائر والجرحى ويقومون بمهمة الاستعلامات ومراقبة تحركات العدو وتأمين تنقل وحدات جيش التحرير الوطني في بعض الأحيان يشاركون في العمليات العسكرية عند حاجة الجيش لهم فهم عيون وآذان المجاهدين [3]،وحسب المسبل بوخدومة لخضر الذي عمل

بناحية مستغانم من سنة1957 إلى سنة 1962 فإنه كان يقوم بمهام الاتصال والاستعلامات ونقل السلاح والتموين وجمع الأموال[4]. وتطلب نقل البريد والمعلومات التنقل لمدة ساعات طويلة وقطع

---

1 – Charles - Henri Favrod , LA REVOLUTION ALGERIENNE ,Dahlab éditions , 2007 , p 172.

2 – المنظمة الوطنية للمجاهدين،تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة التاريخ لولايات الغرب... ، المصدر السابق ، ص 24 .

3 – Charles-Henri Favrod ,op cit , p 172.

4 – témoignage mossabil Boukhadouma lakhdar , Réflexion n° 1288 ,31 – 10 -2012,p22.

مئات الكيلومترات يوميا بين مختلف مراكز القيادة[1] .

. **الفدائيون** : هم رجال يعيشون في القرى والمدن يرتدون الزي المدني لا يحملون السلاح إلا عند تنفيذ المهمة المحددة لهم[2] ،تتكون الوحدات الفدائية من مجموعات تضم غالبا ثلاثة عناصر تحت قيادة مسؤول يكون على اتصال بقيادة جيش التحرير الوطني في الناحية ورئيس الفوج يشرف على ثلاث خلايا فدائية ويقوم بالتخطيط للعمليات الفدائية ويحدد مجال عملها وأهدافه[3] ، ويعتبر الفداء جهاز عسكري رافق الثورة منذ اندلاعها وقام بدور كبير فقام بتنفيذ عمليات خاطفة على شكل أفواج صغيرة تهاجم مراكز الشرطة والدرك وحراس السجون وتقوم بتصفية العملاء والخونة والمتعاملين مع الاستعمار والرافضين لأوامر جبهة التحرير الوطني[4] .

## ب . الرتب العسكرية .

ورغم تحديد الرتب العسكرية إلا أن وحدات جيش التحرير الوطني ساعدها العدالة التامة سواء في ميادان القتال أو على مستوى مراكز القيادة حيث انعدمت الفوارق بين الضباط وصف الضباط والجنود مع احترام تام للأوامر وكل واحد منهم يسعى للتضحية حيث كان القائد هو أول من ينفذ الأوامر ويعطي المثل الأعلى للجنود[5].

وحدد مؤتمر الصومام الرتب على الشكل التالي[6] :

. صاغ ثاني ( عقيد ) ★★★

. صاغ أول ( رائد ) ☆★★

. ضابط ثاني ( نقيب ) ★★

. ضابط أول ( ملازم أول ) ☆★

---

1 – Achour Cheurfi , op cit , p 28 .

2 – أزغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 . 1962 ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع 2009 ص 153 .

3 – Mohamed guenteri , vol 1 , op cit , p p 207-208 .

4 – المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة التاريخ لولايات الغرب... ، المصدر السابق ، ص 24 .

5 – Jacques Duchemin, op cit , p 226 .

6 – نظيرة شتوان ، الثورة الجزائرية (1954 -1962 ) الولاية الرابعة نموذجا ، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ المعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة تلمسان 2008 .

. ملازم ثاني

. ملازم أول (مرشح )

. مساعد

. عريف أول

. عريف ثاني

. جندي أول

## ج . تشكيل القوات العسكرية للمنطقة

بعد سنة 1956 أصبح جيش التحرير في المنطقة يملك قوة كبيرة ذات تسليح هام مكنه من خوض معارك ضارية ، وتكونت قوات المنطقة من ثلاث كتائب وكتيبة كومندوس إضافة إلى الفصائل الموجودة في النواحي.

. الكتيبة الأولى : وهي كتيبة متجولة أهم قادتها سي رضوان الذي تميز بكفاءة قتالية عالية و سي زلفتي[1] .

. الكتيبة الثانية :أنشات سنة 1957 بقيادة سي طارق ومساعدة سي عبد القادر أشرف على انشائها كل من بن حدوبوحجر ( سي عثمان ) ومحمد صالح ( سي بوسيف ) كانت منتشرة في جبال الظهرة ووتولى قيادتها فيما بعد سي منور [2].

. الكتيبة الثالثة : كانت تحت قيادة سي معمر وسي الخميس[3].

. كتيبة الكومندوس تعرف كومندو علي قيطون وتمثل كومندو المنطقة الرابعة مقرها مركز القيادة في الناحية الأولى (عمي موسى ، واد ارهيو ، غليزان)[4]، وهي متجولة تشكلت في شهر أوت 1958 كان يقودها علي قيطون ويساعده سي عبد الوحيد وضمت عناصر ذات كفاءة قتالية عالية بحيث

---

[1] – مديرية المجاهدين لولاية غليزان ، المرجع السابق، ص ص 9 – 10 .

[2] – وزارة المجاهدين ، من شهداء الثورة ، المرجع السابق ، ص 454 .

[3] – المنظمة الوطنية المجاهدين مكتب ولاية غليزان ، تاريخ ثورة التحرير ... ، المصدر السابق ، ص ص 9 – 10 .

[4] – Achour Cheurfi , op cit , p 113 .

كانت مدربة بكل الطرق الحديثة مثل أي جيش منظم ومجهزا بأحدث الأسلحة يظم في صفوفه متطوعين للاستشهاد يتميزون بالبنية الجسمية والذكاء والتحمل و منهم سي علي والكابران وسي وحيد وأحمد المازوني ، تمثلت مهمته الأساسية في الاستطلاع ومساعدة الكتائب الأخرى في النواحي والقيام بعمليات نوعية مما يثير الخوف والرعب في نفوس جنود العدو ويرفع معنويات جيش التحرير والشعب في المنطقة [1] ، وتم تكوين فرقة النار بقيادة بن عبو مهمتها القتل والتدمير وإرهاب جنود الاستعمار وعملائه[2] ، أما على مستوى النواحي فكل ناحية كانت بها أربعة فصائل يختلف تعداد أفرادها حسب نوعية السلاح التي تمتلكه[3] .

وتميز جيش التحرير الوطني بوجود عناصر ذات خبرة كبيرة في العمليات العسكرية الثورية والتي اكتسبتها في حروبها السابقة ضمن الجيش الفرنسي قادرة على القيام بكل المهام من ذلك الكتيبة الأولى التي يقودها سي رضوان الذي كان سماع اسمه يرهب الأعداء له قدرة كبيرة في استعمال سلاح المدفع الرشاش من نوع 24 - 29 واقفا ويتصدى للطائرات حيث أعطب لوحده في معركة جبل المناور ستة طائرات[4].

ويعد تشكيل جيش التحرير لكتائب كبرى انتقالا من حرب العصابات إلى حرب الجيش المنظم حيث أن أول كتيبة تم تشكيلها في المنطقة هي كتيبة عبد المؤمن وأول عملية قام بها استشهد خلالها ، لذلك يعتبر الكثير بأن تشكيل كتائب كبرى يعتبر خطأ استراتيجيا سمح للجيش الفرنسي أن يلحق بجيش التحرير خسائر كبيرة خاصة في سنة 1959 مع تطبيق مخطط شال لذلك عملت قيادة الثورة على تفتيتها إلى مجموعات صغيرة[5] .

## 2.2. مراكز جيش التحرير الوطني

المراكز هي نقاط أوجدتها جبهة وجيش التحرير الوطني تتميز بموقعها الاستراتيجي المحصن طبيعيا في الجبال الوعرة والصعبة المسالك فهي في الغالب مموهة وغير مكشوفة وسرية جدا حتى لا

---

[1] – المنظمة الوطنية المجاهدين مكتب ولاية غليزان ، تاريخ ثورة التحرير ... ، المصدر السابق ، ص 5 .

[2] – شهادة المجاهد خالد بوعبيدة ، مقابلة معه بتاريخ 31 مارس 2016 بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين معسكر .

[3] – شهادة المجاهد الحبيب ملياني ، على هامش الملتقي الوطني حول الولاية الخامسة المنعقد يوم 18 جويلية 2016 ،

[4] – الجنيد ي خليفة وآخرون ، ج1 ، المصدر السابق ، ص 501 .

[5] – شهادة المجاهد أحمد سماش المدعو سي جمال ، الملتقى الوطني الأول حول الشهيد بن عدة بن عودة ( الرائد سي زغلول) ولاية غليزان من 13إلى 14 مارس 2001 ، ص 12.

يكتشفها الاستعمار يشرف عليها مسؤولون عسكريون ومدنيون[1]،وأعطت القيادة في بداية الثورة التحريرية الأوامر بمسح شامل للكهوف والمغارات والمطامير القديمة المجهولة من طرف الاستعمار وأمرت بحفر أخرى بالمناطق الصعبة والمحررة[2] ، وتمثل مراكز لقيادة المناطق والنواحي والأقسام وتخزن فيها المواد الغذائية والأسلحة ويعالج فيها الجرحى وتمثل ملجأ لأفراد جيش التحرير وتسهل عملية الاتصال داخل المنطقة وخارجها ، ومن بين مراكز القيادة المنتشرة في المنطقة مركز دوار أولاد بن عدة ببلدية عمي موسي بالناحية الأولي ومركز أولاد انهار ببلدية القلعة بالناحية الخامسة [3] ، وتعد مغارة الفراشيح ببلدية نقمارية التي تقع على بعد 80 كلم شرق مدينة مستغانم ملاذا آمنا للمجاهدين للاستراحة ووضع الخطط العسكرية وتقسيم المهام لأنها تتميز بموقعها الاستراتيجي بجبال الظهرة التي تغطيها غابات كثيفة [4].

وتكون هذه المراكز متقاربة لتسهيل عملية الاتصال وعادة ما يتم تغييرها ونقلها بصورة دائمة حتى لا يتمكن من الاستعمار وعيونه من اكتشافها وفي هذه الحالة تخرب[5] ، خاصة عند اعتقال أحد أفراد جيش التحرير أو التحاق أحدهم بالجيش الفرنسي لعدة أسباب وحدث ذلك خلال سنة 1958 عندما ألقي القبض على أحد المجاهدين بمنطقة واد الرومان بسيدي لخضر التابعة إداريا لبلدية سيدي علي بعمالة مستغانم والذي كشف مخبأ تاسفرت مما أدي إلى وقوع اشتباك مع ثلاثة مجاهدين وجدوا في المكان ، استولى العدو على المخزنات الموجودة بالمخبأ والمتمثلة في ستين حذاء من نوع بوط بالإضافة إلى الأدوية والمؤونة المقدرة بأكثر من مليوني فرنك فرنسي[6] .

وتصنف حسب مهامها إلى:

---

[1] – المنظمة الوطنية للمجاهدين، محافظة ولاية سيدي بلعباس، المصدر السابق،ص 9 .

[2] – المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ولاية سعيدة ، مصدر سابق ، ص 41 .

[3] – مديرية المجاهدين ولاية غليزان ، المرجع السابق ، ص4.

[4] – مراد عقون ، محارق أولاد ارياح و الصبيح ، شريط وثائقي التلفزيون الجزائري ، نوفمبر 2010.

[5] – سعد طاعة ، المسألة الزراعية في المشروع الاستعماري وموقف الحركة الوطنية والثورة الجزائرية منها 1945 . 1962 ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ ، جامعة وهران 2003 ، ص 125 .

[6] – المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية مستغانم ، المصدر السابق، ص 48 .

**أ . مراكز التموين :**

توجد في المراكز المحصنة أين تتواجد وحدات جيش التحرير الوطني يراعي فيها مجموعة من الشروط منها السرية التامة وأن لا تصل إليها الرطوبة ووجود التهوية اللازمة وهي أماكن لراحة المجاهدين ومقرات للتموين وصيانة الأسلحة وحفظ المواد الغذائية مهمتها استقبال التموين وتوزيعه[1]، كما اعتبرت مراكز بريدية لأنها كانت تقوم بتوزيع البريد ، يشرف عليها ضابط برتبة ملازم علي مستوى النواحي يقوم بدور المراقبة والتسيير والتنسيق مع قادة القسمات التي يشرف عليها عريف ويشرف على عملية التوزيع ويتم افرغ محتواها وتحويلها عند اكتشافها من طرف العدو وعيونه[2] ،وصنفت إلى نوعين مراكز يشرف عليها جيش التحرير في منطقة العمليات وأخرى في القرى والمداشر تشرف عليها اللجان الشعبية[3] .

وتعد منطقة واد مداغ من بين أهم مراكز التموين بمختلف المواد الغذائية والطبية والأسلحة حيث يؤمن هذا المركز مرور القوافل المحملة بالسلاح القادمة من الحدود المغربية والمتوجهة نحو منطقة الظهرة والولاية الرابعة [4] ، ومركز دوار أولاد بوزيد بسيدي خطاب الذي أنشأ سنة 1956 يشرف عليه أحد سكان الدوار وهو بومدين الهاشمي ، قدم خدمات الإيواء والإطعام والاتصالات وبعد اكتشافه التحق المسؤول عليه بصفوف جيش التحرير وحوله

الاستعمار إلى مركز للتعذيب[5] .

**ب . مراكز التمريض :**

تستقبل المرضي الجرحى و بها يعالجون وتضمد جراحهم بواسطة الأطباء والممرضين وفي نفس الوقت تمثل صيدلية ميدانية للتموين بالأدوية ، تتواجد في أماكن آمنة في وسط الغابات أو في منطقة سكانها يتمتعون بالثقة التامة ، ويوجد مستشفيات ميدانية وأماكن خاصة لإخفاء المصابين

---

[1] – حفظ الله بوبكر ، التموين والتسليح ابان ثورة التحرير الجزائرية 1954 . 1962 ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر 2013 ، ص 64 .

[2] – Mohamed guenteri ,vol 1, op cit ,p 223.

[3] – جمال قنان ، لمحة تاريخية عن جيش التحرير الوطني ، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني أيام 3 ،3 ،4 جويلية 2005 ، ص73.

[4] – Mohamed Friha , op cit, p 111 .

[5] – ليندة بن جلالي ،مركز التعذيب نقطة الصفر بأولاد بوزيد ، جريدة الجمهورية عدد خاص ، جانفي 2015 ، ص 41.

بإصابات بليغة تمثل مخابئ سرية تكون بعيدة عن مركز العلاج يتم اللجوء إليها في وقت العمليات العسكرية[1] .

**ج . مراكز القيادة :**

خصصت لقيادة الأقسام والنواحي والمنطقة يوجد بها المقر الرئيسي لكل هيئة من الهيئات ولا يمكن الجمع بينهم في مركز واحد إلا في حالة اجتماع يعقد لدراسة قضية معينة تخص الوضع العام للثورة، وعادة ما كان يتم تغييرها أو التخلي عنها نهائيا بعد إخلائها من محتوياتها وذلك في حالة اكتشافها من طرف الاستعمار وعملائه أو اعتقال أحد المجاهدين التابعين للمركز وبعد إقامة المحتشدات وسعت المراكز إلى مسؤولي الأعراش ، وأهم ما يميز هذه المراكز هو السرية التامة حتى عن بقية المراكز وأخذ الاحتياطات اللازمة أثناء التنقل من مركز آخر فيتم إتباع إجراءات وتعليمات معينة وهي امتلاك القادم إلي المركز كلمة السر ( الخيط ) ومرافقة مرشد له في الطريق إلى المركز وعادة ما يكون هذا المرشد عسكريا أو مدنيا[2]،ويجب أن تقام في مناطق وعرة التضاريس يصعب الوصول إليها أو اكتشافها فمركز قيادة المنطقة الرابعة وجد في أكثر المناطق تشعبا للتضاريس بجبال الونشريس وبالضبط في شراطة شرق غليزان[3]،ويتكون مركز القيادة على كل المستويات الولاية ، المنطقة ، الناحية والقسم على قائد سياسي عسكري يمثل السلطة المركزية ويساعده ثلاثة نواب يتكفلون بالفرع السياسي العسكري وفرع الاستعلامات وفرع الاتصالات[4].

ومن أهم مراكز القيادة على مستوي المنطقة والنواحي والقسمات التابعة لها :

. مركز دوارالمحايلية : يقع بمديونة بمنطقة الظهرة ويعد أول مركز لجيش التحرير تم إقامته في المنطقة بقيادة سي عثمان وسي بوسيف مباشرة بعد وصولهم إليها في نهاية شهرجوان من سنة 1956[5].

. مركز شراطة : يوجد بعين طارق بعمي موسي بجبال الونشريس يمثل مركز قيادة المنطقة الرابعة حيث يشمل على كل وسائل القيادة من إدارة ومستشفي ومخزن للتموين وورشة لإصلاح الأسلحة

---

[1] – المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية وهران ، التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة ....،المصدر السابق ص 58 .

[2] – المنظمة الوطنية للمجاهدين، محافظة ولاية سيدي بلعباس، المصدر السابق ، ص ص 11 و 12 .

[3] – المنظمة الوطنية المجاهدين مكتب ولاية غليزان ، تاريخ ثورة التحرير ... ، المصدر السابق ، ص 3 .

[4] – جريدة المجاهد ، الجزء الأول، العدد 11 ، 1 نوفمبر 1957 ، ص 10 .

[5] – Abdellah Righi , op cit , p 333.

يتجمع فيه كل جيش نواحي المنطقة ومنه يوزعون على النواحي[1]، والمراكز المختلفة ويمثل مكان لاستراحة كتائب جيش التحرير التي تمر بالمنطقة يقوم بمهمة حماية لمرور الأسلحة إلى المناطق الأخرى ، وكان يمثل مركز للتنسيق بين قيادة المنطقة والقيادة العليا للولاية وبين نواحي وأقسام المنطقة ، أما الجيش المكون لهذا المركز فيتمثل في كتيبة الكومندو المشكلة من ثلاث فصائل والكتيبة الثالثة المكونة بقيادة سي مجاهد والمشكلة أيضا من ثلاثة فصائل [2].

. مركز الموت بعمي موسى يقع في بيت السيدة عمالو حليمة حيث يبعد عن دار الحاكم بحوالي 500 متر ويفصل بينهما مجرى واد ارهيو ومثل معبرا للمجاهدين من مختلف المناطق كوهران وغليزان ومستغانم ، وساهم بدور فعال في عملية تجنيد المناضلين وجمع الاشتراكات وتوزيع الإعانات وكان للحاجة مريم دورا كبيرا في ذلك، احتوى على مخبأين أحدهما استعمل لتخزين الأدوية والألبسة العسكرية والآخر لتخزين الأسلحة والذخائر والقنابل[3] .

. مركز الجبهة بسيدي خطاب قام بدور كبير في الربط بين الجيش والشعب وتسهيل عملية مرور جيش التحرير الوطني والتخطيط للعمليات العسكرية ويقوم بالتنسيق بين المراكز الأخرى في واد ارهيو ويلل وزمورة.

. مركز خير الدين بمستغانم له أهمية كبيرة بسبب موقعه في وسط المنطقة الرابعة فهو يربط بين جميع نواحي المنطقة الرابعة ، وكان تعقد فيه الاجتماعات تلتقي فيه قيادة المنطقة الرابعة مثل سي عثمان وسي دريس وسي خير الدين وسي الطاهر بلهاشمي وسي زغلول وسي مفتاح وسي عبد الله المدروسي ومن مهامه استقبال الأسلحة المعطوبة وإصلاحها وجمع الأدوية والألبسة والمؤونة وبه مستشفى لعلاج المرضى و تم تحويله إلى جبل بوعصاصة وسمي مركز بوغار بوقديرة[4].

---

[1] – شهادة المجاهد جيلالي عدة ، شهادة حية مسجلة بمصلحة السمعي البصري بالمركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية .

[2] – المنظمة الوطنية المجاهدين مكتب ولاية غليزان ، تاريخ ثورة التحرير ... ، المصدر السابق ، ص 47 .

[3] – محمد لحسن ، عمي موسى الجلادون ، ط 1 ، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع مستغانم 2014 ، ص 92 .

[4] – المنظمة الوطنية المجاهدين مكتب ولاية غليزان ، تاريخ ثورة التحرير ... ، المصدر السابق ، ص ص 30 – 31 .

. مركز الخوخة في سيدي الخلفي بسيدي محمد بن عودة بدائرة مازونة بجبال الظهرة ويعد من أهم وأكبر مراكز الجبهة في المنطقة من حيث تكوينه وموقعه ويمثل مركز للقيادة و التدريب العسكري ومركزا للإمداد ويحتوي على مستشفي ميداني [1].

. مركز الحاجة مريم في دوار أولاد المداح يمثل منطقة عبور واتصال لجيش التحرير ومرور البريد من مركز قيادة المنطقة الرابعة بمكناسة ثم شراطة باتجاه مراكز أولاد بورياح وقربوصة غربا وفي نفس الوقت يمثل مخبأ للإمداد[2] .

. مركز سالمة قدور بيلل بالقرب من مدينة غليزان وتم اكتشافه من طرف العدو وتم محاصرته [3] .

ومن مراكز الناحية الرابعة

. مركز سي الزقاي بجبل اسطنبول على الحدود مع الولاية السادسة ويمثل المركز الرسمي لقيادة الناحية الرابعة وتم تدميره من طرف السلطات الاستعمارية سنة 1958 ، ليتحول إلى دوار الزماعشة بنفس الجهة[4] .

. مركز بطيوة الذي أنشأه الرائد منعم الجيلالي البجاوي المدعو عبود الذي كان يشرف على الناحية الرابعة لمنطقة الرابعة للولاية الخامسة وذلك ابتداء من سنة 1956[5] .

. مركز الوادي بن عودة بدوار عبد الواد بسجرارة .

. مركز الذهب بدوار الرماصة بمنطقة جبل المناور دمرته فرنسا سنة 1957 .

. مركز سي زقاي عبد القادر بخبوشة بالمناور .[6]

يشرف على المراكز مسؤول مدني أو عسكري وتتمثل مهامه في:

. توزيع المهام على الجنود المتواجدون بالمركز .

. يمثل نقطة عبور جميع المارين في مختلف الاتجاهات خاصة المكلفين بالاتصال والبريد ونقل الأسلحة حيث يتم تزويدهم بالمؤونة وحراستهم .

---

[1] – نفسه ، ص 41.

[2] – محمد لحسن ،عمي موسى ...، المرجع السابق ، ص 89 .

[3] – المنظمة الوطنية المجاهدين مكتب ولاية غليزان ، تاريخ ثورة التحرير ... ، المصدر السابق ، ص ص 30 – 31 .

[4] – شهادة المجاهد محمد منصوري ، المصدر السابق .

[5] –المهدي بوعبدلي ،نبذ من تاريخ قرية بطيوة... ، المرجع السابق ، ص 54 .

[6] – شهادة المجاهد بوعبيدة خالد ، المصدر السابق .

. توزيع واستقبال البريد حيث كان يتم تسجيله وفق الرقم الذي كان يحمله المركز .

. توجيه الجنود المتوجهين إلى الجهات الأخرى بواسطة جنود المركز كدليل .

. يقوم بتخزين المؤونة وتأمينها وهو المسؤول على سرية المخابئ التي تخزن فيها .

. توزيع المؤونة على مختلف المراكز العسكرية أو المارين بالمركز [1].

## 2 . 3 . التمويل والتموين

يعد التموين من الأنشطة الإستراتيجية للثورة التحريرية فهو الركيزة الأساسية التي اعتمد عليها جيش التحرير لاستمرار العمل العسكري من خلاله يتم توفير متطلبات الحرب من الأغذية والأدوية والألبسة والأسلحة ،ففي المرحلة الأولي من الثورة لم يكن التموين منظما ومحددا حيث كان يعتمد كليا على الشعب خاصة السكان بالبوادي وعلى ما يحمله المجاهدون من أغذية تحتفظ بصلاحيتها للاستهلاك لمدة طويلة مثل التمور والتين المجفف[2]، وبالتالي جعل الفلاحون في الأرياف أنفسهم وأموالهم في خدمة الثورة وقدموا لها إمكانياتهم المادية والبشرية[3]، ومع استمرارها وانتشارها وازدياد عدد المجاهدين واشتداد القمع علي سكان البوادي أصبح لزاما بوضع تنظيم خاص لها وتحديد مصادرها وتعيين المسؤولين المكلفين بنقلها وتوزيعها وضبطها [4] ، وكانت عمليات نقل المؤونة محفوفة بالمخاطر بسبب تحركات الجيش الفرنسي والمراقبة الشديدة التي فرضها على مختلف التجمعات السكانية حيث تم حجز أسلحة ومعدات وملابس وأدوية يوم 4 فيفري 1957 بدوار حبوشة بلدية البرج بالناحية الرابعة للمنطقة الرابعة بعد القضاء على أحد المجاهدين وجرح آخر[5] ،كما أصدرت السلطات الاستعمارية قرارا بتاريخ 17 أفريل 1956 يمنع فيه نقل بعض المواد الأساسية لذلك بعث والى عمالة مستغانم أمرا لتطبيقه على المستوى المحلي وقد حدد قائمة المواد المعنية بالمنع وهي : الفرينة

---

[1] – الندوة الجهوية الرابعة لكتابة التاريخ ، الولاية الخامسة ، 1958 . 1962 ، بدون تاريخ ، ص 12.

[2] – حفظ الله بوبكر ،التموين والتسليح ....، المرجع السابق ، ص 52 .

[3] – جريدة المجاهد ، المجلد الثالث ، 176 ، العدد 106 ، 9 أكتوبر 1961 ، ص 4 .

[4] – المنظمة الوطنية للمجاهدين، محافظة ولاية سيدي بلعباس ، المصدر السابق ، ص 9 .

[5] – AWM , BN ° 74 , PV 128,Brigade de Gendarmerie el Bordj .

والسميد والعجائن والحبوب الجافة والفواكه الجافة والمصبرات والحيوانات بهدف منع تموين جيش التحرير الوطني[1].

وبعد الحصار الذي فرضه الاستعمار على المناطق الريفية بإقامة مراكز التجميع لجأ جيش التحرير إلى تنظيم المدن لتموين الثورة حتى أن بعض المدن الصغيرة كانت تنفذ منها المواد الغذائية بسرعة وتفطن الاستعمار إلى ذلك فبدأ يراقبها[2] ، حيث قدم مكتب لاصاص يوم 31 أوت 1957 معلومات عن تسليم بعض المواطنين بمنطقة سيدي بوزيد وأولاد العربي للأموال والحبوب لشخص يدعى خليفي محمد من أولاد بن حميدات[3] ، ويعد الشعب المصدر الأول للتموين والتمويل كما كان له دورا كبيرا في جمعها ونقلها إلى مخابئ سرية تسمي مراكز التموين وتوزيعها إلى مراكز جيش التحرير بواسطة خلايا سرية [4] .

وتشرف على عملية التموين شبكة خاصة يشرف عليها مسؤولين حسب التنظيم الإداري للمنطقة تقوم بعدة عمليات تتمثل في الشراء والنقل والتخزين والحراسة والإشراف على عملية حفر المخابئ وترقيمها ومراقبتها وتوزيعها ويتحمل المسبلون عبئا كبيرا في هذه العملية[5].

**أولا : مصادر التمويل :**

بعد سنة 1956 أصبح التموين منظما بحيث اعتمدت الثورة على التموين الذاتي لاحتياجاتها مما وهذا ما يتطلب البحث عن مصادر للتمويل لتوفيرها ، ويمكن أن نصنف هذه المصادر علي النحو التالي :

أ . مساهمة الشعب : يمثل الشعب الممول الرئيسي للثورة رغم حالة البؤس التي كان يعيشها ، فقبل 1956 كانت الأسر هي مصدر تموين وحدات جيش التحرير بالغذاء والمأوى خاصة على مستوى المداشر والأرياف ، وكثير من النساء قمن ببيع حليهن أو رهنها للمشاركة في النشاط الثوري

---

1 – AWM , BN° 56 , Renseignement (Ravitaillement des Rebelles ) 1957 .

2 – الجنيدي خليفة وآخرون ، ج 1 ، المرجع السابق ، ص ص 347 – 347 .

3 – AWM , BN ° 74 PV 186 - sas Brigade de Gendarmerie nouvion .

4 – مديرية المجاهدين لولاية غليزان ، المرجع السابق ، ص 10 .

5 – حفظ الله بوبكر ، التموين والتسليح ....، المرجع السابق ، ص 63 .

وأخذت عدة صور نظامية أو تلقائية[1] ، كما ساهمت بعض الزوايا التي تم الاتصال بها حيث قامت بفتح ما لديها من مؤسسات لتكون لتمويل وتموين الثورة وتصبح مأوى وملجأ لجيش التحرير الوطني[2] ، وبعدة أشكال هي :

. التبرعات : تكون بصورة إرادية واختيارية يقدمها المواطنون وهي غير محددة لا من حيث الكمية ولا من حيث النوعية ولا بفترات زمنية [3]، وساهم السكان بسخاء وعن طيب خاطر ويعد زقاي عبد القادر من أكبر أغنياء المنطقة وهب كل ما يملك من ثروة للثورة بل حول بيته مركزا للثورة [4]، وساهم الأخوين الحاج المنور ولد عدة والحاج عبد القادر ولد عدة من غليزان خلال شهر جانفي 1957 بمبلغ 250 ألف فرنك حسب المعلومات المقدمة للدرك الفرنسي[5] ، وتعتبر في الشريعة الإسلامية جزء من الجهاد لقول الله تعالي :

﴿ الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون ﴾[6].

. الاشتراكات: تفرض علي العائلات الميسورة وهي محددة بزمن والكمية تدفع نقدا أو عينا بينما تعفي منها العائلات الفقيرة بحيث تصبح من بين المستفيدين منها ، يسلم للمشترك وصل رسمي على مستوي الولايات يحمل خاتم جبهة وجيش التحرير الوطني يتكفل بجمعها أعوان المكاتب المالية علي مستوي الحي أو القرية [7] ، وقدر مبلغ الاشتراك في بداية الثورة بمائتين فرنك ثم خمسمائة فرنك ثم ألف فرنك بالنسبة للعائلات الميسورة ويقلص حسب دخل الأفراد ويعفي من دفعها العائلات الفقيرة [8].

. العشرأو الزكاة : يؤخذ من أموال الزكاة الخاصة بالأموال والمواشي والحبوب فهي تمثل مداخيل مهمة للثورة ففي دواوير المحمدية شكل جيش التحرير فصيلة من خمسة وعشرون مجاهد

---

[1] – عامر رخيلة ، حوار أجرته معه حنان حيمر جريدة المساء ، العدد 5402 بتاريخ السبت 1 نوفمبر 2014 ، ص 11.

[2] – محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص 69.

[3] – المنظمة الوطنية للمجاهدين، محافظة ولاية سيدي بلعباس، المصدر السابق ، ص9 .

[4] – شهادة المجاهد خالد بوعبيدة ، المصدر السابق .

[5] – AWM ,B N ° 74 , Renseignement de Brigade de Gendarmerie de Rélizane .

[6] – الآية 20 من سورة .التوبة .

[7] – Mohamed guenteri ,vol 1, op cit , p 217.

[8] – بوبكر حفظ الله ، المرجع السابق ، ص 35 .

لجمع زكاة الحبوب وتخزينها في مطامير خاصة قبل توزيعها ، يضاف إليها الذبائح الخاصة بالأضحية والعقيقة والختان[1] .

. الرسوم : هي ضرائب تفرض علي عمليات البيع أو الملكية الخاصة بالعقارات والسيارات والخيول وإيصالات البيع والشراء و الإيجار ورسوم الزواج والطلاق كما كانت تفرض غرامات أخرى تسلط علي كل شخص ارتكب مخالفة ضد القانون الذي وضع من قبل جبهة وجيش التحرير الوطني .

وقد ساهمت فرق الدفاع الذاتي في تموين جيش التحرير الوطني حيث سمح جيش التحرير بتكوين هذه الفرق في مقابل تعهدها بتموينه وتزويده بالمعلومات وإيواء وحداته العسكرية أثناء تنقلها بين مختلف المراكز الجبلية في مقابل ذلك يوقف جيش التحرير هجومات جيش التحرير علي المركز الفرنسي الموجود بالقرية [2].

ب . مساهمة المعمرين : قدم الكثير من المعمرين إعانات معتبرة للثورة لعدة اعتبارات منها خوفهم من تعرض مزارعهم لهجمات جيش التحرير وتفادي تكاليف الحراسة والتخلص من حالة الخوف التي كانوا يعيشونها [3].

ب . الغنائم :يدخل في إطارها ما يتم الاستيلاء عليه أثناء المعارك وأيضا كل عمليات مصادرة للأموال والممتلكات الخاصة بالخونة والمتعاونين للاستعمار، ويجمع الغنائم مسؤول الفوج ويسلمها إلى مسؤول التموين[4] ، وفي كثير من المرات يقوم جيش التحرير بالهجوم على مراكز تموين الجيش الفرنسي أو قوافل تموينه وفق خطط مدروسة بدقة وبصورة مفاجئة [5].

---

[1] – جريدة الجمهورية ، العدد رقم ، يوم 1 نوفمبر 2015 ، ص 10.

[2] – جريدة المجاهد، ص 109 ، العدد 72 ، 11 جويلية 1960 ، ص 9 .

[3] – حفظ الله بوبكر ، التموين والتسليح ....المرجع السابق ، ص 36.

[4] – Mohamed guenteri ,vol 1, op cit , p p 218,219.

[5] – حفظ الله بوبكر ،التموين والتسليح ، المرجع السابق ، ص 62 .

ج . مساهمة الجالية الجزائرية في الخارج خاصة بعد سنة 1957 بسبب تأثير الحركة المصالية وكانت تمثل رصيدا أساسيا لتميل العمل الدبلوماسي والعمل الحربي في الداخل ، ويتم جمعها عن طريق ثلاثة مصادر وهي :

. الاشتراكات الشهرية المفروضة على كل عامل .

. الاشتراكات المفروضة علي أصحاب المحلات من مقاهي ومتاجر ومطاعم .

. الهبات والمساعدات من طرف بعض الجهات التي تتعاطف مع القضية الجزائرية .[1]

ويقدر المجاهد علي هارون قيمة مساهمة الجالية الجزائرية بنحو 700 مليون فرنك فرنسي سنويا والتي تمثل أكثر من 50 % من ميزانية الحكومة المؤقتة [2]، وحسب روبار بونو أن حوالي 400 ألف عامل جزائري في فرنسا يدفع ثلاثة أرباع منهم الاشتراكات التي كانت تمثل مبالغ كبيرة جدا حيث بلغت الأموال التي كان يحملها إلي باريس 150 مليون فرنك فرنسي[3] .

د . إعانات الدول العربية فابتداء من 1955 أقرت الجامعة العربية لائحة تنص على تمويل الثورة الجزائرية عن طريق اشتراكات تقوم هي بتحديد قيمتها وتدفع عن طريقها.

هـ . مساعدة الشعوب العربية خاصة في سوريا والأردن والعراق فيشكل تبرعات لتلاميذ المدارس والنقابات العمالية ورجال الأعمال .[4]

و . شبكات الدعم الخارجية حيث تم تكوين شبكات الدعم من إطارات وعمال جزائريين وحني من مواطنين فرنسيين متعاطفين مع الثورة ومن مهامهم إسكان المناضلين خاصة المسؤولين لضمان أمنهم ونقل الأموال إلى سويسرا أو ألمانيا ويذكر منها شبكة الفيلسوف الفرنسي فرانسيس جونسون ومجموعة كورياك ومجموعة الميدي ( MIDI )[5].

**ثانيا : تسيير التمويل**

بعد جمع الأموال تسلم من طرف رؤساء اللجان إلي المسؤول السياسي للقسمة ويسلمها بدوره إلى مسؤول الناحية الذي يسلمها إلى مسؤول المنطقة ومنها إلى خزينة الولاية وعلى كل مستوي

---

[1] – عامر رخيلة ، المرجع السابق ، ص 11.

[2] – شهادة المجاهد علي هارون ، جريدة المساء الجزائرية ، العدد 5403 ، يوم الأحد 2 نوفمبر 2014 ، ص 7.

[3] – رشيد أوعيسي ، المرجع السابق ، ص 70 .

[4] – عامر رخيلة ، المرجع السابق ، ص 11.

[5] – رشيد أوعيسي ، المرجع السابق ، ص 68 .

تسلم فيه الأموال يرفق بتقرير شهري وفي نفس الوقت يتم تحديد الاحتياجات على مستوي النواحي التي ترفع في تقارير إلى مجلس المنطقة وبعد دراستها ترفعها بدورها إلى مجلس الولاية وفي اجتماع مجلس الولاية الذي يحضره مسؤولي المناطق يتم تسليم المبلغ المخصص لكل منطقة ومنها توزع إلى النواحي والقسمات حسب الاحتياجات[1].

وللإشارة فإن بعض الجوامع والزوايا والمراكز الثقافية ساهمت في عملية التمويل إذ قامت الجمعية الدينية لجامع سي محمد بلقاسم ( بلكيلالي ) بغليزان والتي كان ينشطها اسماعين مصطفى وصقار عبد القادر وسنوسي محمد بعقد اجتماعا سنة 1957 ضم كل من عز الدين حايك ولخضر مفلاح ومحمد بن هريقة وسعيد بن يحي وعمراني لبحث مسألة المساهمة في عملية تمويل الثورة الجزائرية بالقيام بجمع التبرعات[2] .

وفي ما يخص تسيير الأموال التي يتم جمعها فنسبة كبيرة كانت تخصص لشراء الأسلحة والذخائر الحربية من الخارج والتكفل باللاجئين في الخارج وتمويل العمل الدبلوماسي والعمل الحربي في الداخل خاصة بعد مؤتمر الصومام سنة 1956 عندما تم وضع تنظيم للجيش وتخصيص رواتب وتعويضات تدفع للمجند وأسرته وأسر الشهداء ، وأهم ما يميز التمويل في بداية الثورة هو إعطاء الاستقلالية التامة لكل منطقة في تسيير الأموال بحيث تقوم بتوزيع الأموال على النواحي والأقسام وبعد مؤتمر الصومام وضعت قواعد معينة لتنظيمه حيث ارتفعت المداخيل لدرجة أنها أصبحت تفوق النفقات العسكرية وتوجه إلى قادة الولايات التي يقوم بصرفها علي المناطق والنواحي حسب حاجاتها ومستوي التجنيد بها وأهميتها العددية بعد عقد مجلس الولاية وكان يعقد المجلس الوطني للثورة جلسة كل سنة لدراسة الجانب المالي للثورة يحضره ممثلو الولايات وبعد تأسيس الحكومة المؤقتة سنة 1958 أصبح هناك وزارة للمالية التي أشرف عليها أحد أبناء المنطقة وهو أحمد فرانسيس من غليزان حيث تم وضع ميزانية لتمويل بالنشاط الثوري[3] .

---

[1] – حفظ الله بوبكر ،التموين والتسليح ...، المرجع السابق ، ص 39 .

[2] – محمد مفلاح ، مراكز التعليم العربي الحر في مدينة غليزان من الاحتلال الفرنسي إلى غاية الاستقلال 1962 ، دار قرطبة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط 1 ، 2011 ، ص 59 .

[3] – عامر رخيلة ، المرجع السابق ، ص 11.

**ثالثا : تخزين المؤونة**

ويخضع التخزين لشروط معينة فقرار تسليمها يتولي أمره جيش التحرير الوطني ويتم ذلك في سرية تامة يقتصر فقط على القائمين عليها حيث تتزود منها جميع شبكات المراكز التي تشكل محطات للمجاهدين أثناء تنقلاتهم خارج دوائر عملهم الأصلي[1]،فكل منطقة تحتوي على مجموعة من المخابئ الطبيعية أعدها جيش التحرير لتخزين المؤونة يمثل مركزا للتموين يشرف عليه مسؤول[2].

وكان يقوم بجمع التموين مسؤول الفرع الذي يسلمها بدوره إلى مسؤول التموين حيث يتم تخزينها حسب الظروف الطبيعية للمنطقة في أماكن أعدت خصيصا لهذا الغرض حيث تكون بعيدة عن الرطوبة وحرارتها مناسبة للتخزين مثل المطامير والكهوف والشعاب[3] ، فالمطامير التي كانت منتشرة في كل دواوير المنطقة كانت تستعمل لدى الجزائريين بكثرة لتخزين المحصول الفلاحي لمدة قد تصل إلى خمسة سنوات وتقدر طاقتها التخزينية القصوى حوالي 120 قنطارا ، لكن خلال الثورة استغلت لتخزين السلاح وإيواء المجاهدين واستراحة للمرضى لذلك قام المجاهدون بحفر بعضها وكيفوها حسب احتياجاتهم حيث تم توسيعها وربطت ببعض المخارج مع تغيير أشكالها و تمويهها داخل المنازل وإحاطتها بالحجارة ورشها بالجير حتى يعتقد أنها ولي صالح وهذا ما جعلها في مأمن من أعين الاستعمار لفترة طويلة حيث اشتهرت بها منطقة سجرارة بدائرة المحمدية [4].

في كل مستودع للتخزين يتم وضع سجل تدون فيه جميع ما يدخل أو يخرج منه ، ولجأ جيش التحرير إلى تخزينها وأنشأ لهذا الغرض مراكز خاصة و نذكر من بينها المراكز الذي يقع في المنطقة الرابعة للولاية الخامسة مركز الشقة الذي يقع جنوب شرق مدينة سيدي علي بولاية مستغانم الذي يمثل موقعا استراتيجيا فهو عبارة عن نفق طبيعي يصل طوله لعدة كيلومترات[5]، وقدم الكثير من المستوطنين الأوروبيين يد المساعدة للثورة بحيث استعملت مزارعهم ملاجئ

---

[1] – المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير الملتقي الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة الولاية الخامسة ، المصدر السابق ، ص 14.

[2] – حفظ الله أبو بكر ، الدعم المادي للثورة الجزائرية ( 1954 . 1956 ) ، مجلة المصادر العدد 12 السداسي الأول 2006 ، ص 237 .

[3] – المنظمة الوطنية للمجاهدين، محافظة ولاية سيدي بلعباس، المصدر السابق ، ص ص 9 . 10 .

[4] – محمد عدة ، مطامير سجرارة حافظة زاد الثورة ، جريدة الجمهورية ، العدد رقم 5709 ، يوم 1 نوفمبر 2015 ، ص ص 10- 11 .

[5] – المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية مستغانم، المصدر السابق ، ص 5.

لتخزين المؤونة ومقرا للمرضى ومحطات لراحة المجاهدين واجتماعاتهم وحتى الأسلحة خبأت بها[1].

**رابعا : أنواع المؤن :**

كان لجيش التحرير الوطني في مهام مختلفة العسكرية والسياسية والإعلامية والاجتماعية لذلك تنوعت احتياجاته من المؤن والمتمثلة في :

. التموين بالمواد الغذائية والمتمثلة خاصة القمح والشعير والتمر والتين والعجائن والسمن والزيوت واللحوم .

. التموين بالأسلحة والذخيرة أغلبيتها تم إدخالها من الخارج عبر الحدود .

. التموين بالأدوية المختلفة ووسائل العلاج والجراحة المختلفة للقيام بالعمليات الجراحية.

. التموين بالصحف والمنشورات .[2]

. التموين بالألبسة سواء الجاهزة أو غير الجاهزة التي يتم خياطتها منها ألبسة عسكرية تعود إلى فترة الحرب العالمية الثانية يتم بيعها في الأسواق إضافة إلى الأحذية[3] ، وقام الكثير من المجندين بتزويد الثورة بالألبسة خاصة بعد فرارهم من الثكنات حيث يصرح المجاهد ميمون محمد المدعو عبد الكريم انه تم تهريب ستة وثلاثون لباسا عسكريا من ثكنة في وهران وسلمه لجيش التحرير في منطقة غليزان بعد فراره[4]، ومنذ نهاية 1955 تم شراء ماكينات للخياطة وتخصيص رجال لخياطة اللباس العسكري في مراكز جيش التحرير الوطني ومنذ 1956 أصبح اللباس موحدا[5].

. التموين بالآلات ومختلف الأجهزة والمعدات مثل آلات الطباعة ، الورق ، أدوات الكتابة ، آلات الخياطة [6] .

---

[1] – فرانز فانون، العام الخامس للثورة الجزائرية ، تر ذوقان قرقوط ، ط خ ، م و ن إ (ANEP) ، الجزائر 2004 ،ص 172 .

[2] – مديرية المجاهدين ، لولاية غليزان ، المرجع السابق، ص11 .

[3] – حفظ الله أبو بكر ، الدعم المادي للثورة الجزائرية ..... ، المرجع السابق ، ص ص 239 ، 240 .

[4] – المجاهد محمد ميمون ، شهادة حية بالمركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر .

[5] – الجنيدي خليفة وآخرون ، ج1 ،المصدر السابق ، ص 300 .

[6] – حفظ الله أبو بكر ، الدعم المادي للثورة الجزائرية ..... ، المرجع السابق ، ص ص 239 ، 240 .

## 2 . 4 . التكوين والتدريب

يعد التكوين والتدريب من أهم الأنشطة التي يقوم بها جيش التحرير الوطني ، وتوجد حيثما وجد جيش التحرير الوطني يقوم بها مختصون في التكوين على كل المستويات من الدوار إلى الولاية [1]، وتشمل تخصصات لها علاقة بالعمل العسكري وتتمثل في معسكرات تدريب جيش التحرير الوطني ويشمل التكوين والتدريب عدة مجالات منها الجانب العسكري والجانب السياسي والجانب الصحي والجانب الإعلامي والاتصال .

**أ . معسكرات التدريب العسكري** : هي مراكز سرية تهتم بتدريب عناصر جيش التحرير الوطني علي تفكيك وتركيب الأسلحة استعمالها ونصب الكمائن وعمليات الهجوم علي مراكز العدو ومهاجمة خفراء العدو بالسلاح الأبيض والوقاية من الغازات وهاجمة المصفحات والتدريب على المصارعة وكانت تخصص وقتا للتربية الأخلاقية والسياسية كما تم خلق مراكز خاصة بالمتطوعات من النساء[2] .

**ب . مراكز التكوين في المجال الصحي** : يمثل مشكل الإطارات الصحية من المشاكل الكبيرة التي واجهت الثورة منذ بدايتها لذلك فكرت جبهة التحرير في تكوين الممرضين والممرضات عن طريق تلقين الأطباء الجزائريين المناضلين سياسيا في تلقين الشباب المبادئ الأساسية للعلاج والإسعافات الأولية وبعد مؤتمر الصومام وضع برنامج شاملا يتضمن عمليا التكوين خاصة بعد إضراب الطلبة الجزائريين والتحاق بعضهم بالثورة و كان التكوين يتم بسرعة وبكفاءة عالية يشمل المبادئ الالأساسية لعلاج الجرحى والمرضى من تضميد الجراح وتوقيف النزيف واستعمال الحقن وكان التكوين يتم بعدة طرق منها :

. في عيادات الأطباء الجزائريين الذين بدأوا يستقبلون في عياداتهم بان وشابات تحت غطاء توظيفهم في عياداتهم .

. في المراكز الصحية لجيش التحرير الوطني بالمناطق الجبلية .

. في المراكز الموجودة على الحدود الشرقية والغربية حيث كانت توجد مدارس حقيقية

---

[1] – المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير ولاية الشلف ، الملتقى الثالث لكتابة تاريخ الثورة 20 أوت 1956 . سبتمبر 1958 بدون تاريخ ، ص 5 .

[2] – جريدة المقاومة العدد 12 ، 10 نوفمبر 1956 ، ص 2 .

للتكوين في المجال الصحي [1].

## 2 . 5 . المصالح الصحية للثورة

يعتبر الفرع الصحي من أهم التنظيمات والهياكل التي اهتمت بها الثورة وأنشأتها وأحكمت تنظيمها حتى أصبح بعد مؤتمر الصومام يغطي معظم جهات الوطن[2] ، رغم أن في مرحلة انطلاق الثورة لم يكن اهتمام كبير بوجود مصلحة للصحة بسبب الانشغال بتوفير الوسائل الأساسية من أسلحة وتموين ، فخلال التدريبات كان يتم تعلم مبادئ العلاج الإستعجالي والنجدة ، لكن مع مرور الزمن أصبحت وجود مصلحة صحية للثورة أمر ضروري حيث ظهرت بصورة منظمة في نهاية سنة 1956 بعد مؤتمر الصومام الذي وضع هياكل الثورة ومنها مصلحة خاصة بالصحة بهدف التخلص من الرقابة الاستعمارية ، وتزامن ذلك مع التحاق عدد كبير من الطلبة بجيش التحرير الوطني بعد إضراب 19 ماي 1956 ومنهم طلبة كليات الطب[3] .

وكان التنظيم الصحي مشابه للتنظيم الإقليمي على مستوي الولايات ثم على مستوي المناطق ثم على مستوي النواحي والقسمات ويشرف على قطاع الصحة في كل منطقة :

. الطبيب الرئيسي في المنطقة برتبة ملازم بحيث يشارك في القيادة المركزية للمنطقة .

. على مستوي الناحية يشرف عليها ضابط مرشح .

. يشرف على القسمة رقيب .[4]

أشرف على القطاع الصحي بالمنطقة الرابعة للولاية الخامسة طبيبان الأول متخصص يدعي بن شوك محمد متخرج من جامعة تولوز ويساعده معارنة حمو ومن مهامه :

. توزيع الممرضين والممرضات على نواحي المنطقة حيث بلغ عددهم في المنطقة ثلاثون ممرضا من بينهم اثنان وعشرون ممرضة .

. تكوين الممرضين حيث وجدت عدة مراكز للتكوين في المنطقة .

. توزيع الأدوية والأجهزة الخاصة بالعمليات [5].

---

[1] – المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية وهران ، التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة ....، المصدر السابق، ص 64 .

[2] – عبد الحفيظ أمقران ، التنظيم الصحي أثناء حرب التحرير ، مجلة أول نوفمبر ، ع 19 نوفمبر 1976 ، ص 28 .

[3] – المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية وهران ، التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة ....، المصدر السابق ، ص 54 .

[4] – نفسه ، ص 57 .

[5] – المنظمة الوطنية المجاهدين مكتب ولاية غليزان ، تاريخ ثورة التحرير ... ، المصدر السابق ، ص 7 .

وتمثل دور القطاع الصحي لجيش التحرير الوطني في مرافقة فرق الجيش أثناء المعارك لإسعاف الجرحى ، والقيام بالعمليات الجراحية بالمستشفيات الميدانية ، وتقديم العلاج والأدوية للمواطنين علي مستوى الدواوير حيث كان يقوم بحملات خاصة أثناء ظهور الأمراض الوبائية ، أما مصدر الأدوية وأدوات الجراحة فيتم الحصول عليها من الصيدليات والمراكز الصحية والمستشفيات بواسطة مناضلين يقومون بجمعها و بطرق خاصة [1] ، واجهت عملية التموين بالأدوية صعوبات كبيرة بسبب الرقابة المفروضة من طرف السلطات الاستعمارية بحيث تخضع الوصفات للرقابة الصارمة خاصة عندما يتعلق الأمر بأدوات إجراء العمليات الجراحية وبعد جمع الأدوية يتم وضعها في مخازن الأدوية علي مستوي المناطق ويشرف عليها ممرض المنطقة [2]، وساعدت مصلحة الاتصال والاستعلامات كثيرا الفرع الصحي بجلب الأدوية والعتاد الطبي وتدخلت في بعض الأحيان لإجراء عمليات جراحية لمجاهدين في المستشفيات الفرنسية[3].

أقامت الثورة مراكز صحية ومستشفيات بسيطة للعلاج وتكوين الممرضين وهي عبارة عن مخابئ أو مغارات أو كهوف أو خيم خاصة في المناطق الوعرة لتأمين الجرحى والمرضي في حالة هجوم للقوات الاستعمارية[4] ، بحيث أن مستشفى الناحية يكون في الأماكن الآمنة عادة ما يكون بجوار مصدر للماء في وسط الغابة أو وسط السكان في الدوار ويشرف عليه المسؤول الصحي للناحية ويساعده ممرضين وممرضات ، إضافة إلى ذلك يقوم بدور التكوين بوجود مجموعة من الطلبة المتربصين ، يتون المستشفي من عدة أكواخ (قرابة ) حيث يخصص أكبره للمرضى والجرحى به أسرة خشبية وآخر خاص بالمعاينة والإسعاف به مكتب للممرض وخصص كوخ كمطبخ ويوجد به مقر للحراسة به ستة جنود مسلحين جيدا لحماية المركز وتأمينه[5].

---

[1] – المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير ولاية مستغانم ، المصدرالسابق ، ص 7.

[2] – حفظ الله أبوبكر ، التموين والتسليح ..... ، المرجع السابق ، ص 41 .

[3]– عبد الحفيظ أمقران ، المرجع السابق ، ص 29.

[4] – حفظ الله أبوبكر ، التموين والتسليح ..... ، المرجع السابق ، ص 51 .

[5] – Mohamed Toumi , MEDECEN dans les maquis guerre de libération nationale 1954 - 1962 ,éd privée ,2010, p p 45 ,46 .

وخصصت مراكز صحية على مستوي المنطقة منها المستشفي الميداني بمركز القيادة للمنطقة بشراطة والذي يحتوي على ثلاثون سريرا تحول إليه الحالات الخطيرة للمعالجة والعمليات الجراحية جهز بغرف خاصة بالنقاهة والراحة ومستشفى مركز سي خير الدين بسيدي خطاب وآخر بمركز الخوخة بسيدي امحمد بن علي [1].

وتشمل تركيبة مستشفى المنطقة الرابعة[2] .

| الرقم | الموقع | البلدية | الدائرة | سعة الاستقبال | المسؤول عن المركز |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | جبل شهبة بشراطة | الرمكة | الرمكة | 30 | الطبيب محمد بتشوك والممرض سي منير |

وبعد وقف إطلاق النار أقامت المجاهدة بن نبية فاطمة الزهراء مستشفي بأحد مساجد حي تيجديث بمستغانم لمعالجة المرضى والعدد الكبير من ضحايا منظمة (OAS)[3].

واجه القطاع الصحي خلال الثورة العديد من المشاكل التي قللت من فاعليته ومنها :

. قلة الأطباء المختصين خاصة في مجال العمليات الجراحية .

. انعدام وسائل خاصة لحفظ الأدوية .

. قلة الآلات الخاصة بالجراحة مما اضطر الأطباء استعمال أدوات بسيطة مثل المنار الحديدي وشفرات الحلاقة .

. عدم استعمال التحذير في العمليات الجراحية وما يسببه من معانات للمرضي والجرحى .

. قلة الوسائل المستعملة في الحالات الإستعجالية[4] .

وقدمت الولاية الرابعة خدمات هامة للمنطقة الرابعة في المجال الصحي خاصة من طرف الدكتور يوسف الخطيب سي حسان خاصة جانب التكوين والتكفل ببعض الحالات الخطيرة والقيام وإرسال فرق طبية [5] .

---

[1] – المنظمة الوطنية المجاهدين مكتب ولاية غليزان ، تاريخ ثورة التحرير ... ، المصدر السابق ، ص 7 .

[2] – أرشيف مصلحة التراث بمديرية المجاهدين ، ولاية غليزان .

[3] – Réflexion , n° 1592 , 31 – 10 – 2013 , p14 .

[4] – حفظ الله بوبكر ، التموين والتسليح .... ، المرجع السابق ، ص 43 .

[5] – شهادة المجاهدة بن عبو فاطمة – فيروز ، المصدر السابق.

ومن المشاكل التي عاني منه القطاع الصحي في المنطقة خاصة هي :

. عملية التموين بالأدوية ومختلف الأدوات الطبية كوسائل الجراحة بسبب إصدار السلطات الاستعمارية لقوانين جديدة تشدد الرقابة على عمليات البيع والنقل والاستعمال خاصة الصيدليات والعيادات الطبية والتي يحتمل أن تزود جيش التحرير وخاصة بالنسبة لأدوات الجراحة فالصيدلي أو التاجر ملزم بذكر الطبيب الذي اشتري منه هذه المستلزمات لاستعمالها في عيادته وتسجيله في الفواتير المحررة[1] ، وقد أصدرت الحكومة الفرنسية أمرا بتاريخ 28 أكتوبر 1955 ينص على تجميد بيع بعض المواد الطبية إلا بإذن من الولاة بهدف عدم تسربها للولاة ومنها مادة السولفاميد المستعمل لمقاومة الأمراض التعفنية ومجموعة من المطهرات ووسائل التطبيب والجراحة[2].

. مشكل الإطارات الطبية من أطباء وممرضين خاصة أن أغلبها درس في المدارس الفرنسية وتوجهاتها تميل إلى الاندماج مع المجتمع الفرنسي لذلك سعت جبهة التحرير إلي تكوين الممرضين والممرضات وطلبت من بعض الأطباء القيام بذلك في عياداتهم ، وغطت المنطقة الرابعة هذا النقص بالاستعانة بالإطارات الطبية للولاية الرابعة بحكم الحدود المشتركة وامتلاكها عدد كبير من الأطباء والممرضين ، وتم إخطار قيادة الولاية الخامسة من خلال التقرير الذي بعثته قيادة المنطقة الرابعة بتاريخ 28 أكتوبر 1957 بتدهور الأوضاع الصحية بالمنطقة تطلب منها التدخل لحل المشكل ، وأمام هذه الوضعية فإن قيادة المنطقة بعثت تعليمة داخلية إلى نواحي المنطقة في 12 نوفمبر 1957 تحدد فيها الطرق والوسائل الوقائية الواجب إتباعها لتفادي انتشار الأمراض والأوبئة[3].

وفيما يخص تسيير المراكز الصحية فتتم على المستوي القاعدي ابتداء من القسمات بحيث لا يمكن لمريض من قسمة أن يتوجه إلى قسمة أخري للعلاج أو للدخول إلى المستشفي إلا بقرار الإذن بالتحويل وبعد اتفاق مع المسؤول الصحي للناحية و تتم الفحوص في الوحدات ويمكن أن تجرى في المركز الرئيسي في حالة الضرورة وإدخال المريض أو الجريح إلى المستشفي من اختصاص المسؤول الصحي للوحدة ، أما في الحالات الخطيرة التي تتطلب نقلهم إلي المستشفيات بالقاعدة الخلفية بوجدة فالطبيب الرئيسي الذي يعتبر المسؤول الصحي عن المنطقة هو الذي كان بإمكانه

---

[1] – المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية وهران ، التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة ....، المصدر السابق ، ص 59 .

[2] – جريدة البصائر ، الجزء 12 ، العدد 340 ،11 نوفمبر 1955 ، ص 8 .

[3] – MOHAMED Harbi et Gilbert Meynier ,op cit,p 743.

منح رخص المركز للذهاب إلى المغرب[1] .

## 3. دور المرأة في الثورة

فتحت الثورة الجزائرية الباب أمام المناضلات الجزائريات التي حررتهن من رواسب التخلف التي كان للاستعمار دورا فيها ، فأعطت مساهمة النساء والفتيات طابعا خاصا للثورة ، فهي تمثل المجاهدة أو الممرضة أو المكونة في صفوف الثورة أو المناضلة في المدن[2] ، فتولت المرأة إيواء المجاهدين وإعداد الطعام لهم والقيام بدور الدليل حتى في غياب زوجها الذي يكون في السجن أو المحتشد وقامت بتطريز الأعلام الوطنية وشعارات جبهة التحرير الوطني[3] ، وقامت المرأة بالأعمال اليومية مثل إعداد الغذاء للمجاهدين وتمويه المجاهدين والتنقل بين المراكز لنقل الأخبار والاتصال وجمع الأدوية ونقلها ، وهناك منهن من أصبحن مراكز لجيش التحرير لتأمين إقامة المجاهدين وراحتهم أثناء عبورهم للمنطقة [4] .

ورغم هذه المهام التي تخصصت بها المرأة والتي تتناسب مع خصوصياتها والظروف الاجتماعية المتمثلة في التقاليد الإسلامية[5] ، حيث أن 42 % من المجاهدات في الجبال كانوا ممرضات و44% منهم أوكلت لهم مهمة إعداد الطعام والتنظيف[6] ، فإنها قامت بدورها العسكري بجوار الرجل بحيث فرضت عليها الظروف الالتحاق بوحدات جيش التحرير حيث اضطرته الظروف لحمل السلاح والتدرب عليه للقيام بالأعمال القتالية حيث تلقوا تدريبات عسكرية و شاركن في عدة معارك كما تؤكد ذلك السيدة فيروز أرملة سي طارق [7]، وبلغ عدد المجاهدات الذين التحقوا

---

[1] – المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية وهران ، التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة ....، المصدر السابق ، ص ص 59 – 60 .

[2] – جريدة المجاهد، المجلد الرابع ، العدد 106 ، 9 سبتمبر 1961 ، ص 4 .

[3] – جريدة المجاهد ، الجزء الرابع، العدد 112 ، 8 جانفي 1962 ، ص 4 .

[4] – حليمة صافو ، شهادة حية مسجلة بالمركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية .

[5] – Sylvie Thénault , Histoire de la guerre d'indépendance Algérienne , éditions el Maarifa ,2010, p 81.

[6] – ريم سفراجلي ، نساء في مهمة المراقبة خلال حرب التحرير ، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني المنعقد بالجزائر يوم 2، 3 ، 4 جويلية 2005 ،ص 87 .

[7] – شهادة المجاهدة بن عبو فاطمة ، المصدر السابق .

بصفوف جيش التحرير في الجبال بالمنطقة الرابعة حوالي سبعة وثلاثون منهن زوجات مجاهدين وقادة في المنطقة مثل فيروز زوجة سي طارق ،ميمونة زوجة سي عثمان ، جميلة زوجة سي مجاهد ،مغيش جميلة ( دليلة)[1] زوجة سي أبو الحسن ونورة زوجة سي عبد الحفيظ وحليمة زوجة رضوان[2] ، وتم في مدينة غليزان تكوين خلايا العمل الفدائي النسوي تشمل عدد كبير من النساء منهم بقيوس مريم وصديقي خديجة وبلزرق فاطمة وبلعباس كحلة ،يتمثل هدفها في الربط بين المراكز ومشاركة النساء في جمع الأدوية والغذاء والمال واللباس والاتصال المباشر بالخارجين من السجون لإعادة دمجهم[3] .

لقد كان لإضراب الطلبة الجزائريين سنة 1956 دورا في التحاق عدد كبير من الفتيات المتعلمات بالثورة ، فعملت قيادة الثورة على استغلال ذلك في تكوينهم في المجال الصحي ، وبالتالي فإن مهمة المرأة الأساسية هي التمريض لكنها عادة ما كانت تقوم بمهام أخرى وسط السكان خاصة في الأرياف خاصة التوعية والإرشاد [4]، قامت المرأة في المنطقة بدور كبير في التعليم وتنشيط وتنظيم جيش التحرير بواسطة المراقبة والاجتماعات[5] ، والكثير منهم كلفت بمهمة المراقبة في مختلف المناطق حيث كلفت السيدة ميري رفقة عبد القادر بمراقبة المنطقة الرابعة[6] ، وقامت المرأة بدور كبير بعد انسحاب المجاهدين من القرية فيقمن بمسح أثار أقدامهم وإخفاء بقايا الطعام أو بعض عتادهم[7] والكثير من الممرضات استشهدن في منطقة الونشريس الغربي وجبال بني شقران بسبب نشاطهن مع جيش التحرير الوطني في المنطقة[8] .

---

[1] – **مغيش يمينة** : ولدت المدعوة دليلة بتاريخ 1941/12/21 ببلدية جديوية ,بنت محمد و دحماني مامة ,إلتحقت بصفوف جيش التحرير الوطني كممرضة سنة 1957 ,وكانت قبل ذلك مقيمة بمدينة غليزان حيث زاولت دراستها ..في غضون سنة 1958 تزوجت مع الشهيد زناسني عبد الرحمن و أنجبت منه ولدا سمي الحسن ...,استشهدت سنة 1959 بشراطة رفقة ابنها ..أنظر. مصلحة التراث ، مديرية المجاهدين لولاية غليزان .

[2] – المنظمة الوطنية المجاهدين مكتب ولاية غليزان ، تاريخ ثورة التحرير ... ، المصدر السابق ، ص 20.

[3] – نفسه ، ص 27.

[4] – شهادة المجاهدة بن عبو فاطمة ، المصدر السابق .

[5] – Gilbert Meynier , Histoire intérieure du FLN 1954 – 1962 , préface de Mohamed Harbi ,Casbah Casbah éditions , Alger 2003,p 611 .

[6] – ريم سفراجلي ، المرجع السابق ، ص 91.

[7] – الجنيدي خليفة وآخرون ، حوار حول الثورة ، الجزء الثالث موفم للنشر ،الجزائر 2008 ، ص 53 .

[8] – CNERCH , le rôle de la femme Algérienne dans la révolution 1954 – 1962 , édition spéciale ministère des moudjahidine 2007, p 90.

رغم الدور الذي أنيطت به المرأة خلال الثورة إلا أن وجودها في الجبال مع المجاهدين خلق مشاكل كبيرة بالنسبة لجيش التحرير وحسب المجاهدة بوعزيز ربيعة من زمورة بغليزان أن العقيد هواري بومدين طلب من المجاهدات ضرورة الدخول إلى قواعد جيش التحرير بالمغرب حيث اعتبر بأنهن تعقن تحرك أفراد جيش التحرير فدخلت إلى المغرب ثم لحق بها زوجها سي عثمان والكثير من نساء المنطقة انتقلوا إلى المغرب[1] ، بينما رفض البعض منهن مغادرة وحدات جيش التحرير الوطني في المنطقة ومنهن المجاهدة بن عبو فاطمة المعروفة باسم فيروز زوجة سي طارق التي شاركت المجاهدين المعارك و تم اعتقالها في معركة شراطة سنة 1961 التي استشهد على إثرها زوجها[2]، رغم النصيحة التي وجهها سي محمد قائد الولاية الخامسة إلى سي طارق بعدم بقاء زوجته في الجبال مع المقاتلين وذلك لمصلحته ومصلحة الثورة[3] .

واستطاعت المرأة أن تقوم بدور كبير في المحتشدات كتنظيم الشعب ونقل الأخبار والمؤن[4]، وشاركت الكثير من النساء في المظاهرات والعمل الفدائي كما قامت مناضلات من أصل أوروبي بتقديم المساعدة للثورة ومنهم زوجة أحد أبناء مدينة غليزان حاج علي عبد القادر غوسات لا غيبار (LARIBERE GOSEPHINE )[5].

## 4 . علاقة المنطقة الرابعة للولاية الخامسة بالمناطق المجاورة

تجمع المنطقة الرابعة للولاية الخامسة حدود مشتركة مع الولاية الرابعة ومناطق من الولاية الخامسة وهي المنطقة الثانية والمنطقة الخامسة والمنطقة السادسة والمنطقة السابعة لذلك كان التنسيق معها أمرا محتوما .

### 4 . 1 . علاقتها بالولاية الرابعة :

تشترك المنطقة بحدود مع منطقتين من الولاية الرابعة وهما المنطقة الرابعة شمالا والثالثة جنوبا وبحجة التنسيق بين المناطق والولايات تدخلت الولاية الرابعة في المنطقتين الرابعة خاصة في فترة قيادة

---

[1] – أحمد بن علو الزرقاوي ، المرجع السابق ، ص 162.

[2] – شهادة المجاهدة فاطمة بن عبو ، المصدر السابق .

[3] – Gilbert Meynier , op cit ,p 617.

[4] – محمد لحسن أزغيدي ، المرجع السابق، ص 204 .

[5] – CNERCH , op cit, p 90.

الجيلالي بونعامة[1]، وبالتالي فالمنطقة الرابعة للولاية الخامسة تمثل منطقة عبور للولاية الرابعة خاصة بالنسبة لقوافل نقل السلاح ، ورغم أن المنطقة الغربية يؤهلها موقعها الحدودي وشساعة مساحها لأن يكون لها إمكانيات كبيرة في مجال التسليح والتأطير إلا أن ذلك لم يحدث بسبب غياب قادة في الميدان فمركز القيادة موجود في الخارج بالقاعدة الغربية بالمغرب الأقصى هذا البعد جعل من الولاية الرابعة أقرب منها ما جعل العلاقة معها مميزة [2].

ورغم الفشل الكبير الذي ميز انطلاقة الثورة بالجهة الغربية إلا أنه حدثت اتصالات بين الولاية الخامسة والولاية الرابعة ابتداء من سنة 1956[3] حيث جرت مقابلة بين عدة بن عودة ( سي زغلول ) مع عناصر من الولاية الرابعة يوم 4 أوت 1956 بواد خميس بالشمال الشرقي لأرنو[4] ، و في سنة 1957 بعد الاتصالات التي جمعت الطرفان بمنطقة الظهرة الواقعة غرب مدينة تنس حيث التقي قائد الولاية الرابعة سي محمد ببعض مسؤولي المنطقة الرابعة وفي شهر جوان تم عقد اجتماع عمل مشترك [5] ، وكان لاتصال وحدات جيش التحرير بالولاية الخامسة بوحدات الولاية الرابعة أهمية في تبادل الخبرات والخطط العسكرية ونقل الأسلحة بين الولايتين[6] .

ومن أهم ما نتج عنه هو وضع برنامج عمل مشترك في سنتي 1957 و 1958 تتخلله اجتماعات دورية بين الطرفين خاصة البرنامج الذي اتبعته المنطقة الثالثة للولاية الرابعة مع المنطقة الرابعة للولاية الخامسة وقد شمل البرنامج عمليات تنسيق واسعة مع المناطق المتاخمة لمناطق الولاية الخامسة واستمر التعاون بين الولاية الرابعة والمنطقة الرابعة للولاية الخامسة إلى غاية الاستقلال وشمل أمور مادية وتبادل الإطارات[7] ، وذلك رغم الخلافات الموجودة بين قيادتي الولاية الخامسة والولاية

---

1 – Gilbert Meynier op cit ,p 404 .

2 – صايكي ( محمد )، مذكرات ثائر من قلب الجزائر ، ط1 ، دار الأمة الجزائر 2002 ، ص ص 237 ، 238 .

3 – بورقعة (لخضر ) ، شاهد على اغتيال الثورة ، دار الأمة للطباعة و النشر ، طبعة خاصة ، 2014، ص 40 .

4 – رسالة سي زغلول لوالدته ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 41 ، 1980 ، ص 46 .

5 – محمد صايكي ، المصدر السابق ، ص ص 237 ، 238 .

6 – حفظ الله بوبكر ، التموين والتسليح .....، المرجع السابق ، ص 270 .

7 – عبد المالك بوعريوة ، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة الجزائرية 1954 . 1962 ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر 2005 ، قسم التاريخ جامعة الجزائر ، ص 130.

الرابعة ، حول عدة قضايا منها استحواذ الولاية الخامسة على الأسلحة الموجهة للولاية الرابعة والليونة في التعامل داخل الولاية الرابعة[1].

شمل التعاون عدة جوانب تتمثل في :

. عمليات الإمداد بالسلاح التي كانت تتم عبر الولاية الخامسة ، ففي الفترة الممتدة من أواخر سنة 1957 إلي أواخر سنة 1958 أرسلت الولاية الخامسة ما لا يقل عن خمسة عشر سرية للولايتين الرابعة والسادسة تنقل الأسلحة من الحدود الغربية إلى جبال الونشريس وكثيرا ما كانت تنشأ خلافات بين الولايتين عند احتجاز بعض مناطق الولاية الخامسة للأسلحة[2] .

. التعاون في مجال التسليح والمساعدات في مجال الصحة حيث يؤكد العقيد حسن الخطيب أنه انتقل على رأس بعثة طبية في شهر جويلية 1957 لمساعدة المنطقة الرابعة للولاية الخامسة على تنظيم الفرع الطبي وتكوين إطاراته وبقي بمنطقة الونشريس لمدة شهرين كاملين من جويلية إلى سبتمبر 1957 [3]، ودعت الولاية الخامسة أعضاء من الولاية الرابعة لعقد اجتماع بين أطباء الولايتين حول بعض المشاكل الصحية المنتشرة بين صفوف جيش التحرير الوطني[4] .

. التعاون الكبير في مواجهة مخطط شال الذي شمل مناطق واسعة من جبال الونشريس في الفترة ما بين مارس وماي من سنة 1959 بحيث لجأت الكتائب المقاتلة للمنطقة الرابعة والمنطقة السابعة للولاية الخامسة إلى الولاية الرابعة إضافة إلى كومندو عبد المؤمن ليصل عدد قوات جيش التحرير التي انتقلت من المنطقتين المحاذية للولاية الرابعة نحو أربعمائة مقاتل وبالتالي تركت منطقة واسعة فارغة أمام عدد كبير من القوات الاستعمارية التي يفوق عددها 30000 جندي وتمثل إستراتيجية ذكية واجه بها جيش التحرير الوطني مخطط شال في المنطقة [5] ، وحدث ذلك بعد معركة حمام منتيلة ( المناخرة ) حيث استشهد قائد المنطقة سي مجاهد وفقد عدد مهم من المجاهدين وبعد

---

[1] – حمود شايد ، دون حقد ولا تعصب صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة ، تركابوية عبد الحمان وسالم محمد ، ، ط خ ، منشورات دحلب ،2010، ص 170 .

[2] – عبد المالك بوعريوة ، المرجع السابق ، ص 114 .

[3] – نفسه ، ص 130.

[4] – éditions C$^{dt}$ AZZEDINE , les fellagas préface de MOURAD OUSSEDIK , ENAG éditions Alger2008 éd sp, p182.

[5] – محمد تقية ، الثورة الجزائرية.. المصدر السابق ص ص 438 439 .أنظر أيضا ( جريدة المجاهد ع 59 فيفري 1960 ).

التجميع والإحصاء أعطيت أوامر لجنود جيش التحرير الوطني من طرف القائد سي طارق من المنطقة الرابعة والقائد سي محمد بونعامة من الولاية الرابعة بمغادرة المنطقة الرابعة للولاية الخامسة لفترة معينة تضليلا للعدو ومن أجل إعادة تنظيم صفوف جيش التحرير في المنطقة وتعويض ما ضاع من العتاد والجنود[1] ، وكثيرا ما كانت تلجأ قوات من الولاية الرابعة إلى مناطق الولاية الخامسة هروبا من الحصار كما حدث في عملية التمشيط بجبال الونشريس ما بين 28و31 ماي 1958 استطاع طبيب المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة رفقة مساعده يحملون المرضى الخروج من دائرة الحصار الانسحاب نحو مناطق الولاية الخامسة[2] .

وكان سي طارق الذي عين طرف قيادة الولاية الرابعة قد اتخذ من منطقة بويلفان بالونشريس والتي تقع بالمنطقة الثالثة للولاية الرابعة مركزا لقيادة المنطقة الرابعة للولاية الخامسة كقائد بالنيابة للولاية الخامسة في شهر جويلية 1959[3] ، وجمع هذا المركز قيادة موحدة بين عدة مناطق شملت كل من الجيلالي بونعامة ويوسف الخطيب عن الولاية الرابعة وبوسيف عن المنطقة السابعة وسي طارق عن المنطقة الرابعة[4] .

. القيام بعمليات مشتركة مع الولاية الرابعة فتم وضع كتيبتان من المنطقة الرابعة تحت قيادة الرائد سي محمد بونعامة وخاض بهما المعارك حقق من خلالها انتصارات هامة على الجيش الفرنسي خاصة في الفترة التي طبق مخطط شال[5] ومنها معركة جبل القواسم في الونشريس [6]، وخاضت الكتيبتان التابعتان للمنطقة الرابعة عدة معارك في المنطقة الرابعة منها معركة كعريشة ومعركة الأربعاء بقيادة الشيخ ومعركة عين الحجلة بقيادة موشطاش ومعركة المخالدية وفي معركة أخرى قتل فيها عدد من الجيش الفرنسي لجأ المجاهدون إلى غابة بولنفال في الولاية الرابعة وبعد توقف العمليات عاد أفراد جيش التحرير من الولاية الرابعة حيث تمركزوا بمنطقة وادي دواسة بالناحية الأولى بجنوب شرق عين طارق[7] ، وفي تنسيق بين سي طارق ويوسف الخطيب (سي حسان ) خاضوا معركة باب البكوش

---

[1] – المنظمة الوطنية المجاهدين مكتب ولاية غليزان ، تاريخ ثورة التحرير ... ، المصدر السابق ، ص 48.

[2] – حمود شايد ، المصدر السابق ، ص ص 242 243 .

[3] – عبد المالك بوعريوة ، المرجع السابق ، ص 130 .

[4] – شهادة المجاهدة فاطمة بن عبو ، المصدر السابق .

[5] – محمد صايكي ، المصدر السابق ،ص 239.

[6] – شهادة المجاهد عبد القادر بن محمود ، المصدر السابق .

[7] – المنظمة الوطنية المجاهدين مكتب ولاية غليزان ، تاريخ ثورة التحرير ... ، المصدر السابق ، ص ص 48 ، 49.

بمنطقة لارجام ( ولاية تسمسيلت) يومي 30 و31 ماي 1958 قادها سي طارق الذي كان على رأس 360 مقاتل ينتمون معظمهم للكتيبة الكريمية واشترك فيها كل من الجيلالي بونعامة ويوسف الخطيب بلغ عدد قتلى الجيش الفرنسي أكثر من 600 جندي منهم 30 ضابطا [1] ، واشتركت كتيبة من الولاية الخامسة مع أخرى من الولاية الرابعة في معركة سعدية يوم 27 مارس 1959 بالولاية الرابعة ضد وحدات عسكرية فرنسية كانت تراقب أشغال الطرقات حيث تم إسقاط طائرة مروحية[2].

. حصول المنطقة الرابعة للولاية الخامسة على الدعم المادي والمعنوي من الولاية الخامسة خاصة بعد سنة 1959 خاصة في مجال التموين والمالية والمعلومات حيث تم تموينها بالتجهيزات الضرورية ومختلف الإعانات .

. القيام بتعيين القادة والمسؤولين في المنطقة الرابعة أو تحويلهم إلي مناطق أخري ومنها نقل مسؤولين من المنطقة الرابعة إلي المنطقة السابعة وهما الملازم الأول أحمد مازوني والملازم خميس عابد ، ونقل الملازم عبد الواحد من المنطقة الرابعة إلى المنطقة الثالثة كما تم تعيين النقيب طارق قائدا للولاية الخامسة في جويلية 1959، وتعد هذه المبادرة جاءت لملئ الفراغ بسبب غياب قيادة الولاية الخامسة الموجودة بالخارج وخدمة للمصلحة العليا للثورة[3] ، وصدر عن مجلس الولاية الرابعة قرارا آخر بتاريخ 17 جانفي 1961 يعين بموجبه عبد الرحمان كرزازي المدعو سي طارق مراقب عام للولاية الخامسة في حين كلف سي طارق بدوره النقيب أبو الحسن في مكانه كقائد للمنطقة الرابعة بصفة مؤقتة ، في حين اكتفى هو بمنصب مراقب للمناطق الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة في حين رفض المهمة في المناطق الحدودية وهي الأولى والثانية والثامنة[4].

إن تدخل الولاية الرابعة في شؤون المناطق المتاخمة لحدودها مع الولاية الخامسة أي المنطقة الرابعة والمنطقة السابعة أثار قيادة الولاية الخامسة بحيث لم يعجبهم هذا التصرف الذي قام به سي محمد قائد الولاية الرابعة واعتبر تدخلا في شؤون منطقة لا تخضع لمسؤوليته لذلك فإن هيئة الأركان العامة لجيش التحرير حذرت الولاية الرابعة من التدخل في شؤون الولاية الخامسة وأرسلت أمرا يدعوها

---

1 – Achour Cheurfi , op cit,p 51 .

2 – لخضر بورقعة ، المصدر السابق ، ص ص 41 . 42 .

3 – محمد صايكي ، المصدر السابق ،ص ص 239 ، 240 .

4 – MOHAMED Harbi et Gilbert Meynier, op cit , p 462.

إلى ضرورة احترام الحدود بين الولايات وأوضح سي عثمان قائد الولاية الخامسة رسالة إلى القائد سي طارق يبين أن قيادة الولاية الخامسة هي المسؤولة عن التعيينات التي تخص مناطقها أن قرار تعينه من مجلس الولاية الرابعة يتعارض مبادئ الثورة التحريرية وقوانينها وطلب منه أن لا تتعدى العلاقة حدود التنسيق بين الولايات[1].

## 4 . 2 . علاقتها بمناطق الولاية الخامسة .

كثيرا ما يحدث تنسيق بين كتائب المناطق ففي شهر سبتمبر من سنة 1957 طلب سي محمود قائد كتيبة بالمنطقة السادسة مساعدة من كتيبة سي رضوان التابعة للمنطقة الرابعة المساعدة في نصب كمين لقوات العدو بطريق فرطاسة ما بين وادي الأبطال وغليزان[2] ، وتم التنسيق مع المنطقة السابعة في الجانب العسكري حيث خاضوا معارك مشتركة أهمها معركة الملعب في الونشريس[3] ، وكثيرا ما كانت إستراتيجية جيش التحرير تتطلب خروجه من منطقة الحصار خاصة بعد المعارك بحيث بعد اشتباك الرمكة الأول تحول كومندو المنطقة من المنطقة الرابعة إلى مكان يدعى المهبولة بالمنطقة السابعة[4]. وحدث تنسيق كبير بين كتيبة سي رضوان التابعة للولاية الخامسة وكتيبة سي محمود التابعة للمنطقة السادسة تمثل في القيام بعمليات مشتركة مثل الهجوم على مدينة معسكر يوم 19 أوت 1957 والمشاركة في عمليات تخريبية للمنشآت الاقتصادية في آوخر شهر أوت 1957 شملت نواحي بالمنطقة الرابعة والسادسة والسابعة مثل معسكر وغليزان وتيارت وسعيدة .

وتمثل معركة جبل المناور على الحدود بين المنطقتين الرابعة والسادسة من المعارك النوعية التي كسبها جيش التحرير بفضل التعاون بين المنطقتين تجد ذلك من خلال مشاركة كتيبة من المنطقة الرابعة بقيادة سي رضوان وأخرى من المنطقة السادسة بقيادة سي محمود[5]، وكان يوجد في منطقة التماس بين المنطقتين عدد من مراكز قيادة جيش التحرير الوطني مثل مركز زقاي عبد القادر ومركز الذهب بدوار الرماصة[6] .

---

1 - MOHAMED Harbi et Gilbert Meynier, op cit , p462 .

2 - الزبير بوشلاغم ، معركة جبل المناور ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 42 ، 1980 ، ص 63 - 64.

3 - شهادة المجاهد عبد القادر بن محمود ، المصدر السابق .

4 -شهادة المجاهد سي عبد القادر موسطاش ، المصدر السابق .

5 -شهادة المجاهدة صليحة يخو ، شهادة مكتوبة ، جريدة الجمهورية ، عدد خاص ، جانفي 2015 ، ص 58.

6 - شهادة المجاهد خالد بوعبيدة، المصدر السابق .

وشمل عملية التنسيق بين حدود المناطق أيضا مجالات غير عسكرية خاصة في مجال الصحة التي ينتقل الطبيب من منطقة إلى أخرى فالطبيب سي محمد انتقل من المنطقة السابعة إلى مستشفى بن شهرة بمركز مكناسة بالمنطقة الرابعة وذلك حسب احتياجات المنطقة بسبب النقص في الإطارات الطبية[1] ، وكان للمنطقة السادسة خاصة معسكر ونواحيها دورا كبيرا في عمليات إمداد المنطقة الرابعة بالسلاح والذخيرة والتموين بسبب موقعها الذي يتوسط عدة مناطق من الولاية الخامسة فكانت تمثل نقطة استقبال للأسلحة القادمة عبر الخط الممتد من الجنوب الغربي ومن ثم توزيعها على باقي المناطق في الولاية الخامسة [2].

[1] – شهادة المجاهد بوخاتم حجوط ، شهادة حية بمصلحة السمعي البصري بالمركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

[2] – أمينة بن سعدون الشريف ، من أحداث الثورة المدنية والعسكرية في منطقة معسكر وسعيدة ( المنطقة السادسة للولاية الخامسة )، دار الغرب للنشر والتوزيع وهران 2004 ، ص 74.

# الفصل الثالث

## النشاط الثوري بالمنطقة الرابعة للولاية الخامسة

## ( 1956 -1962 )

**1 – أهداف ومهام كتائب جيش التحرير الوطني بالمنطقة الرابعة .**

1 – 1 – نشأة وتطور جيش التحرير الوطني .

1 – 2 – تسليح جيش التحرير الوطني .

1 – 3 – إستراتيجية جيش التحرير الوطني بالمنطقة الرابعة .

**2 – العمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني بالمنطقة الرابعة .**

2 – 1 – المعارك الكبرى .

2 – 2 – الاشتباكات .

2 – 3 – الكمائن .

2 – 4 – النشاط الفدائي ( حرب المدن )

**3 – الحرب الاقتصادية .**

3 – 1 – حرب المزارع .

3 – 2 – إتلاف الهياكل القاعدية .

3 – 3 – المقاطعة .

## 1 . أهداف ومهام كتائب جيش التحرير الوطني بالمنطقة الرابعة

### 1 . 1 . نشأة وتطور جيش التحرير الوطني

تمثل مقاومة الشعب الجزائري على مدار عصور طويلة للغزاة المحتلين منطلق جيش التحرير الوطني خاصة المقاومة الشعبية في القرن التاسع عشر ومثلت المنظمة الخاصة التي تأسست سنة 1947 نواة العمل المسلح بدأت قياداتها على التجنيد والتدريب والتنظيم أعادت تنظيم صفوفها سنة 1954 لتشكل طلائع جيش التحرير الوطني ، وتم المحافظة على أغلب تنظيماتها الإدارية والسياسية والعسكرية[1] ، حيث سعت المنظمة إلى تشكيل الخلايا العسكرية من بين مناضلي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وفتحت لهم باب التجنيد بشروط وشكلت قيادة للأركان وتنظيم عسكري يتشكل من نصف المجموعة والمجموعة والفصيلة وتم تكوين أقسام خاصة بالمتفجرات والإشارة والمخابئ ووضعت برامج خاصة للتدريب النظري والتطبيقي لاستخدام الأسلحة والمتفجرات وتكتيك حرب العصابات ونصب الكمائن والإغارة لتصبح هذه المجموعات منطقا لميلاد جيش التحرير الوطني فيما بعد ، واستمر تكوينهم سريا في الفترة الممتدة من 1952 إلى 1953 تكوينا عسكريا وهي الفترة التي شهدت توسعا نوعيا في للنشاط شبه المسلح من خلال التدريب على استعمال السلاح والمتفجرات وتم خلالها أيضا تكوين فرق الاصطدام والتخريب والاستعلامات[2].

وشهدت منطقة الظهرة بعد سنة 1952 تجنيد عدد كبير للمناضلين لأنها لم تشملها حملة الاعتقالات التي مست أعضاء المنظمة الخاصة بعد اكتشافها سنة 1950 وبالتالي فإن مصدر جيش التحرير الوطني هو الشعب الجزائري وبالتالي فإنه تشكل من عناصر متطوعة للجهاد في سبيل الله، وكان الرعيل الأول الذين فجروا الثورة في منطقة الظهرة لا يملكون السلاح الكافي لكنهم تسلحوا بالإيمان بالله وبعدالة قضيتهم ما جعلهم يستميتون في القتال[3]، وشمل جيش التحرير الوطني عناصر وفئات مختلفة من المجتمع الجزائري من رجال ونساء وفقراء وأغنياء وأطفال ورجال وعلماء وطلبة وجمع كل التيارات السياسية في صورة تدل على قدرة الثورة التحريرية توحيد

---

[1] – كلمة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني ، فندق الأوراسي 2 – 3 – 4 جويلية 2005 ، منشورات وزارة المجاهدين ،ص ص 8 ، 9 .

[2] – شارل هنري فافرود ، المرجع السابق ، ص 195 .

[3] –شهادة محمد بلحميتي ، المصدر السابق .

المجتمع الجزائري بجميع شرائحه[1].

ويشمل تركيبته العناصر التالية :

. النخبة الأولى التي فجرت الثورة والتي قامت بعمليات أول نوفمبر 1954 ويمثلون النواة الأساسية لجيش التحرير الوطني .

. الجزائريون الذين تولوا مسؤوليات في الإدارة الاستعمارية وأعلنوا مقاطعتهم للنظام الاستعماري.

. الفارون من صفوف الجيش الفرنسي[2].

. الأشخاص المطاردون من طرف السلطات الاستعمارية بفعل تمردهم على الإدارة الاستعمارية ومنهم عساس الحاج المعروف باسم طارزون من مكناسة شرق غليزان والذي تمرد منذ سنة 1949 على القوانين الفرنسية والتحق بصفوف الثورة بعد وصولها إلى المنطقة سنة 1956[3].

بعد مؤتمر الصومام أصبح جيش التحرير الوطني أكثر تنظيما حيث تم تحديد رواتب عناصره حسب المهام والدرجات[4] .

## 1 . 2 . تسليح جيش التحرير الوطني :

تميزت الثورة التحريرية عند انطلاقتها بالتسليح الذاتي من بنادق الصيد و المسدسات التي يملكها الشعب وقنابل المولوطوف المصنعة محليا[5] ، عانت المنطقة في بداية الثورة من نقص كبير في الأسلحة لذلك تم الإشارة إلى هذه المشكلة في كل الاجتماعات السرية التي سبقت اندلاع الثورة التحريرية و أن في الكثير من الاجتماعات التحضيرية في الجهة الغربية كانت هناك دعوات لتأخير انطلاق الثورة بها لانعدام الأسلحة لكن القادة رفضوا تفويت الفرصة وقرروا الانطلاق بأبسط الوسائل[6] ، بحيث لم تتحصل المنطقة الغربية حصتها من الأسلحة آملين في وصول الأسلحة من المغرب لكن لم يحصلوا عليها، والكثير من المحللين يعتبرون مشكل الأسلحة كان من أهم أسباب

---

[1] – محمد العربي ولد خليفة ، المرجع السابق، ص 22 .

[2] – حسن بومالي ، مظاهر من تنظيم ..... ، مرجع سابق ، ص 111 .

[3] – محمد لحسن ، سياسيون ..ثوريون ....وأعلام مروا من هناك ( وثائق ونصوص) دار أم الكتاب للنشر والتوزيع ، مستغانم 2012 ، ص ص 68 - 69 .

[4] – AWM , B N ° 74 , Renseignement sur l' organisation financière et prestation familiale de la wilaya d'Oran .

[5] – الجنيدي خليفة وآخرون ، ج 1 ، المصدر السابق ، ص 223 .

[6] – وهيبة سعيدة ، المرجع السابق ، ص 22 .

فشل العمليات الأولى بالمنطقة وتوقفها في الفترة الأولى ، اعتمد المجاهدون في المنطقة على الأسلحة التي كان يمتلكها المواطنون وهي عبارة عن أسلحة الصيد، لذلك كانت من بين الأهداف التي ركز عليها المجاهدون في المنطقة ليلة الفاتح نوفمبر 1954 من أجل الحصول على الأسلحة و زادت الحاجة للسلاح بعد انتشار الثورة وتوسع نطاقها بالتحاق عدد كبير من الجزائريين بها فلجأت القيادة إلى شرائها من الخارج[1] وفرضت في كثير من الأحيان على الذي يريد الالتحاق بالثورة امتلاكه للسلاح أو تدبير سلاحه إما بالقيام بعملية فدائية أو السطو أو الشراء [2] .

ونحصر مصادر الإمداد بالأسلحة في :

**أولا : المصادر المحلية**

**أ . الأسلحة التي يمتلكها المواطنين :**

يعد الشعب المصدر الأساسي للتسليح في المنطقة عند انطلاق الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954 تتمثل خاصة في بنادق الصيد وأسلحة أخرى قديمة تعود إلى فترة الحرب العالمية الثانية كتلك التي جمعت من دوار المزارعة بولاية مستغانم[3]، وبعد إعادة تكوين الخلايا في المنطقة للانطلاق من جديد طلب من السكان جمع الأسلحة فتم جمع أربعة وستون بندقية وست مسدسات في أحد دواوير منطقة المطمر ويلل[4] .

**ب . الغنائم كان يتحصل عليها المجاهدون**

تحصل جيش لتحرير على الأسلحة في المعارك خاصة الكمائن والهجومات التي تتم ضد مراكز العدو، وهي تمثل الإستراتيجية الأساسية التي اعتمدت عليها الثورة في بدايتها تحت شعار سلاحنا نفتكه من عدونا ، وتمثل الغنائم المصدر الأساسي للتسليح في المنطقة بحيث لم تكن تصل أسلحة كافية عبر الحدود لبعد المنطقة ومخاطر الطريق خاصة بعد إنشاء السدود المكهربة على طول الحدود الغربية والشرقية،وحسب شهادة ضابط فرنسي فإن تطور إمكانيات وأساليب جيش التحرير القتالية مكنته من غنم المزيد من الأسلحة حيث نصب جيش التحرير خلال سنة 1956 حوالي 285

---

[1] – عبد المجيد بوزبيد ، المصدر السابق ، ص 29 .

[2] – وهيبة سعيدة ، المرجع السابق ، ص 41 .

[3] – المنظمة الوطنية للمجاهدين،تقرير ولاية مستغانم... ، المصدر السابق ، ص 6.

[4] – شهادة المجاهد المنور لكحل ، مسجلة بمصلحة السمعي البصري بالمركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية.

كمينا غنم عن كل واحد ما لا يقل عن معدل عشرة بنادق حربية وثلاث رشاشات وبندقة رشاشة والذخائر[1]، وتشمل الأسلحة المتحصل عليها من الجيش الفرنسي ماس 49 ، ماس 36 و42 mg و36 mg وهما من صنع ألماني ومثال على ذلك غنم جيش التحرير في معركة البغاديد واحد وعشرون كارابينا وماس 52 و رشاش من نوع 7 / 15 [2].

**ج . فرار المجندون الجزائريون من الجيش الفرنسي :**

كانوا ينضمون لجيش التحرير الوطني حاملين أسلحتهم وكثيرا ما كانت تقوم قيادة الثورة بنشاط دعائي استهدف هذه الفئة من المجندين في الجيش الفرنسي حيث وجهت لهم قيادة الناحية الثالثة للمنطقة الرابعة (عين تادلس ) رسالة تحرضهم فيها على مغادرة جيش العدو و الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني[3].

وشهدت المنطقة عدة عمليات فرار للمجندين بأسلحتهم ومنها:

. عملية تهريب سي علي قيطون قائد أول كتيبة كوماندوس في أواخر سنة 1956 حيث تم فرار الفوج المكلف بالحراسة في هذه العملية بعد الهجوم على مخزن الأسلحة والذخيرة ومن الأسلحة التي استولت عليها ماص 36 ومات 49 وقطعة 24 ونظارة ميدان[4].

. وفي يوم 18 مارس 1961 فر ثلاثة جنود جزائريين في ناحية المحمدية من صفوف الجيش الفرنسي والتحقوا بصفوف جيش التحرير الوطني وهربوا معهم مجموعة مهمة من الأسلحة منها ثمانية مدافع رشاشة وكمية كبيرة من الذخائر[5].

و قدرت الأسلحة التي تحصل عليها جيش التحرير سنة 1956 بواسطة الفارين من الجيش الفرنسي حوالي 1640 قطعة[6] .

**د . مساهمة القياد في تسليح الثورة**

---

[1] – جريدة المجاهد، ص 324 ، العدد 24 ، يوم 29 ماي 1958 ، ص 6 .

[2] – شهادة المجاهد عبد القادر بن محمود ، المصدر السابق .

[3] – MOHAMED Harbi et Gilbert Meynier, op cit ,p133.

[4] – محمد لحسن ، عمي موسى الجلادون.... ، المرجع السابق ، ص 63 .

[5] – جريدة المجاهد ، الجزء الثالث ، العدد93 ، 10 أفريل 1961 ، ص 12 .

[6] – وزارة المجاهدين ، المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية ، تاريخ الجزائر 1830 – 1962 ، القرص المضغوط ، الجزائر 2002 .

عندما أعطت الثورة الأمر لهم بجمع الأسلحة فكانوا يسلمون الجزء الأكبر منها لجيش التحرير إما خوفا أو شعورا بالوطنية لدى البعض الآخر وفي نفس الوقت يسلمون السلطات الاستعمارية العدد القليل منها وبالتالي النجاة من عقاب أطراف القتال خلال الثورة[1].

**هـ . مساهمة الأجانب :**

ساهم الأفارقة والمغاربة المجندين كمرتزقة في الجيش الفرنسي ( اللفيف الأجنبي ) في تسليح الثورة قبل خروجهم عن طريق البيع أو الإهداء ففي يومي 7 و8 ديسمبر 1961 انظم خمسة أفراد من اللفيف الأجنبي في المنطقة الجبلية لكاسيني( سيدي علي حاليا ) بمستغانم حاملين معهم كميات كبيرة من الأسلحة والذخيرة[2]، وصرح بوصوف لجريدة لوبسرفاتور بأن الثورة استهدفت فئة اللفيف الأجنبي بتوعيتهم عن طريق المناشير التي كانت تصلهم في علب السجائر مما أدى إلى فرار ما يقرب الألف منهم والتحاقهم بجيش التحرير الوطني[3] .

**و . عملية تسليح الجزائريين**

اهتدى والي عمالة وهران إلى فكرة توزيع السلاح على السكان الجزائريين للدفاع عن أنفسهم ضد الثوار فتسلم المواطنين الأسلحة بعد موافقة جبهة التحرير على ذلك وكان عددها حوالي 10 ألاف بندقية تزود بها جيش التحرير الوطني مما اضطره إلى محاولة استردادها لكن بعد تسرب العدد الأكبر منها[4].

**ثانيا : المصادر الخارجية**

**أ . التهريب عبر الحدود** : خاصة عبر الحدود الغربية والمناطق الساحلية الغربية بعد حصولها عليها من الخارج ، ليتم إدخالها إلى الولاية الخامسة برا بعد أن جندت جبهة التحرير أصحاب السيارات والشاحنات[5]، لكنها واجهت صعوبات كبيرة خاصة بعد إنشاء السدود المكهربة على الحدود الغربية والشرقية وتمثل بنادق العشارية من أهم الأسلحة التي دخلت عبر الحدود الغربية [6] ،

---

[1] – الجنيدي خليفة وآخرون ،ج 1 ، المصدر السابق ، ص 222 .

[2] – جريدة المجاهد ، المجلد الرابع ، العدد 111 يوم 25 ديسمبر 1961 ، ص 12.

[3] – جريدة المجاهد ، الجزء الأول ، العدد28 ، يوم 28 أوت 1958 ، ص 14 .

[4] – حفظ الله أبوبكر ، التموين والتسليح ....، المرجع السابق ، ص 168 .

[5] – الطاهر جبلي ، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية ، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ المعاصر ، قسم التاريخ جامعة تلمسان 2009 ، ص 191 .

[6] – شهادة المجاهد عبد القادر بن محمود ، المصدر السابق.

وابتداء من سنة 1958 أنشأت جبهة التحرير بالقاعدة الغربية على الحدود الجزائرية عدة مصانع للأسلحة الخفيفة لتزويد الثورة بالأسلحة خاصة بعد عمليات مراقبة وتفتيش السفن في البحر المتوسط [1]،ولجأت إلى فتح خط للإمداد بالأسلحة على الجبهة الجنوبية المالية لكن اكتشاف البترول واستغلاله في المناطق الجنوبية جعل السلطات الاستعمارية تشدد المراقبة عليها[2]، ولتموين مناطق الولاية الخامسة بالسلاح والذخيرة قامت جبهة التحرير بشراء شاحنات مغربية لنقل الأسماك ويتم ملؤها بالأسلحة والذخائر ثم إرسالها عبر الحدود الغربية .

ولعبت ناحية الخير بسيدي غالم بنواحي وهران دورا كبيرا في عمليات النقل بواسطة قوافل البغال المحملة بمختلف الأسلحة القادمة من غرب البلاد والمتوجهة إلى مختلف النواحي بالمنطقة مثل المنطقة الرابعة للولاية الخامسة وفي نفس الوقت قررت قيادة المنطقة إنشاء عدة مراكز بالمنطقة لتخزين الأسلحة[3]، واتبعت قوافل التسليح المسالك الصعبة لتوصيلها من الحدود باتجاه المنطقة الرابعة للولاية الخامسة حيث كانت تمر من المنطقة الثانية مرورا بعين تموشنت ، سيدي عيسى ، الغوالم ،سيدي عشريف ، جبل اسطنبول، فرقوق ، المناور ،جبل يازرو ، غليزان ، زمورة ، العمامرة ومنها يمر إلى الولاية الرابعة ومن المجاهدين الذين تولوا عملية نقل الأسلحة سي عبد الحميد ، عملية نقل السلاح كانت محفوفة بالمخاطر فكثيرا ما كانت تتعرض قوافل التسليح إلى كمائن الجيش الفرنسي مما يتسبب في دخول فرق الإمداد في معارك قوية كما حدث في معركة الغوالم في 06 جوان 1956 وللمحافظة على الأسلحة انسحبت القافلة إلى مناطق آمنة تاركة المجال لفرقة صغيرة للاشتباك مع الجيش الفرنسي[4] .

ومن المناطق الحدودية تصل الأسلحة عبر السيارات والشاحنات وحتى القطار إلى منطقة باريقوا حيث يتم نقل بواسطة شاحنات مع المراقبة العسكرية إلى مقر قيادة المنطقة ليتم توزيعها على نواحيها[5]، واستعملت عدة طرق لنقلها من الحدود الغربية منها صناديق الخضار وداخل البطيخ وقلل

---

[1] – Mohamed guenteri, organisation politico_ administrative et militaire de la révolution algérienne de 1954 à 1962,vol .2 o.p.u , 4eme ed 2011 ,p 635.

[2] – عبد المجيد بوزبيد ، المصدر السابق ، ص 116.

[3] – المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ولاية وهران ، المصدر السابق ، ص 30 .

[4] – شهادة المجاهد محمد منصوري ، المصدر السابق .

[5] – شهادة المجاهد زياد بلعبيد ، المصدر السابق .

الفخار ...[1]، وبعد غلق الحدود الغربية تم التوجه نحو الحدود الجنوبية لنقل الأسلحة من كوناكري إلى الغرب الجزائري على مسافة 4000 كلم بواسطة الشاحنات والجمال[2] .

**ب . النقل البحري** : و أهم العمليات الناجحة التي أعطت نفسا جديدا للثورة في الجهة الغربية هي عملية السفينة الأردنية دينا وتلتها عملية أخرى قامت بها سفينة مصرية حملت أسلحة ذات نوعية أوتوماتيكية ونصف ثقيلة من صنع ألماني وإنجليزي أغلبها جديدة تعود لفترة الحرب العالمية الثانية [3] تمثلت في البنادق الرشاشة والرشاشات ومدافع الهاون والبازوكا وقذائف اليد الدفاعية وكمية كبيرة من الذخائر الحربية [4]، ومن الحيل التي استعملت لنقل الأسلحة عبر السفن وضع الأسلحة في البراميل المملوءة بزيت الزيتون ، ومن الخطوط البحرية المباشرة لنقل الأسلحة من فرنسا نحو الجزائر الخط الرابط بين مرسيليا ومستغانم حيث تم تخزينها في حافلات النقل وتمريرها عبر البحر من مرسيليا إلى مدينة مستغانم الواقعة في المنطقة الرابعة للولاية الخامسة[5] ، وفي نفس الإطار تم شراء حافلتان في ألمانيا من نوع مرسيديس من شركة GERM. AFRIC وتم ملؤها بالأسلحة وأرسلت إلى وهران باسم جزائري وهو بن خيرات وكان في ذلك الوقت نائبا عن مدينة مستغانم[6] ، وكان يتم تزوير خزانات الوقود لتهريب الوثائق المهمة والأسلحة في مرآب خاص بالجبهة بمدينة دوسندولف الألمانية[7] .

و أحكمت السلطات الاستعمارية مراقبة السواحل والمياه الإقليمية حيث تم إخضاع الكثير من السفن التجارية ونقل المسافرين للتفتيش مثل سفينة الأتوس(ATOS) التي تم حجزها يوم 16 أكتوبر 1956 بالسواحل الغربية كانت محملة بكميات هامة من الأسلحة والذخيرة و تم تحويلها إلى قاعدة المرسي الكبير بوهران وكانت تحمل كميات كبيرة جدا من الأسلحة تتمثل في بنادق انجليزية

---

[1] – الطاهر جبلي ، تسليح الثورة الجزائرية عبر الحدود الغربية خلال الثورة التحريرية ( 1954 – 1962 )، مجلة المصادر ، ع 25 ، 2012 ، ص 209 – 210 .

[2] – عبد المجيد بوزبيد ، المصدر السابق ، ص ص 54 – 55 .

[3] – محمد تقية ،المصدر السابق ، ص 157 .

[4] – أحمد بن بلة ، المصدر السابق ، ص 100 .

[5] – عبد المجيد بوزبيد ، المصدر السابق ، ص 117 .

[6] – وهيبة سعيدة ، المرجع السابق ، ص 82 .

[7] – هرفي هامون وباتريك روتمان ، حملة الحقائب . المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر ، ترجمة كابوية عبد الرحمان وسالم محمد منشورات دحلب 2010 ، ص203 .

وأسلحة المورتار وأسلحة رشاشة ومسدسات وذخائر حربية[1]، وتم استغلال الخط البحري الرابط بين إسبانيا والجزائر خاصة خط أليكونت ووهران وخط برشلونة وهران[2].

**ج . النقل الجوي** :استعملت قيادة الثورة في الكثير من الأحيان الطائرات لنقل الأسلحة وسط البضائع خاصة عبر الخط الذي يربط طرابلس بالدار البيضاء .[3]

أما عملية إمداد الولايات والمناطق الداخلية بالأسلحة فكانت تقوم به أفواج خاصة من المجاهدين أو ما يعرف قوافل الإمداد والتي كانت تستعمل عدة وسائل للنقل المتمثلة في الحيوانات مثل الحمير والبغال والجمال ومختلف أنواع السيارات والقطارات وصهاريج الوقود ، ومن بين أهم الخطوط البرية الخط الرابط بين وجدة . وهران . الجزائر الذي كان يؤمن مرور الأسلحة إلى مناطق الولاية الخامسة والولاية الرابعة وحتى الثالثة و تم تجنيد أصحاب الشاحنات في نقل كميات من الأسلحة والذخائر إضافة إلى خط السكك الحديدية الرابط بين مدينتي وجدة و وهران ، ومن الذين ساهموا في ذلك الشيخ سعيد الزموشي أحد أعضاء جمعية العلماء بوهران وامرأة من مدينة المحمدية تدعى فاطمة الدحاوي[4] .

## 1 . 3 . إستراتيجية جيش التحرير الوطني بالمنطقة الرابعة

اعتبر فرحات عباس جيش التحرير الوطني هو البطل الحقيقي و الأداة التي يتحقق بها الاستقلال[5] ، وأعطى مؤتمر الصومام دفعا جديدا للثورة في المنطقة الرابعة للولاية الخامسة حيث زاد امتدادها ليشمل مناطق جديدة ذات طبيعة مساعدة للعمل الثوري بحيث أصبحت أكثر تسليحا وزاد عدد المجاهدين بها[6] ، امتازت بتنوع العمليات العسكرية حسب الظروف التي تفرضها الحرب خاصة و أن موازين القوي غير متكافئة من حيث العدد والعدة مما تطلب الاعتماد على حرب العصابات بالدرجة الأولى التي تم تدريب وتكوين فرق جيش التحرير عليها خاصة سي بوسيف القائد الأول

---

1 – Oran républicain ,n° 6546 , dimanche et lundi 19 novembre 1956 p1.

2 – حفظ الله أبوبكر ، التموين والتسليح ..... ، المرجع السابق ، ص 259 .

3 – عبد المجيد بوزبيد ، المصدر السابق ، ص 117 .

4 – حفظ الله أبوبكر، التموين والتسليح .....، المرجع السابق ،ص ص 257- 259 .

5 – جريدة المجاهد ، ج 4 ، ع92 ، 28 مارس 1961 ، ص 4 .

6 – Hachemi Djiar , Le Congrès de la Soummam grandeur et servitude d'un acte fondateur , éditions ANEP ALGER ,2006, p91.

للمنطقة الرابعة من الولاية الخامسة الذي قام بدور كبير في تكوين جنود المنطقة وتدريبهم على هذا الأسلوب الفعال وعلى استعمال القنابل والمتفجرات والهجوم على المراكز[1]، وتعتمد خطط حرب العصابات أساسا على المناورة والتمويه بالتنقل والحركة الدائمة والقيام بعمليات خاطفة وسريعة بحيث يمنع العدو من استغلال تفوقه العسكري[2]، لذلك ارتكز جيش التحرير الوطني في إستراتجيته العسكرية على أفواج صغيرة خاصة في المرحلة الأولى من الثورة[3] ، وكان لا بد على المقاتلين في صفوف جبهة التحرير الوطني الأخذ بعين الاعتبار في إستراتيجيتهم الحربية حصولهم على الأسلحة من عدوهم فلا بد من غنم كميات من السلاح في كل عملية عسكرية [4] ، لذلك كان سي محمد بني صاف أحد أهم القادة العسكريين في المنطقة الذي يملك خبرة كبيرة في حرب العصابات يطلب من الجنود عدم إطلاق النار على الجندي الفرنسي حتى يقترب منه لضمان الحصول على سلاحه وذخيرته[5] .

واستلهم جيش التحرير الوطني حرب العصابات من التراث العسكري للمقاومة الجزائرية عبر العصور والتي اعتمد عليها الأمير عبد القادر في مقاومته للاستعمار خلال القرن التاسع عشر ، وتقوم على عنصر المباغتة والاستيلاء على السلاح ثم الاختفاء في الطبيعة[6] ، و في المقابل كان يتطلب من جيش التحرير القيام بعمليات كبرى مصيرية في بعض الأحيان مما تطلب تشكيل عدة كتائب وفرقة كومندو بالمنطقة [7].

تتوفر المنطقة على عوامل نجاح حرب العصابات والمتمثلة في :

أ . طبيعة الأرضية الخاصة بالعمليات الأساسية مساعدة لحرب العصابات خاصة المناطق الجبلية الوعرة المتميزة بالغطاء النباتي الكثيف التي تتوفر عليها المنطقة والمتمثلة جبال بني شقران والظهرة والونشريس إضافة إلى الظروف الطبيعية القاسية كالرياح الحارة الجنوبية ( السيروكو) .

---

[1] – شهادة المجاهد زياد بلعبيد ، المصدر السابق .

[2] – جمال قنان لمحة تاريخية عن جيش التحرير الوطني ، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني أيام 2 ، 3 ، 4 جويلية 2005 بالجزائر،ص ص 74 – 75 .

[3] – Achour Cheurfi ,op cit ,p 40.

[4] – عبد المجيد بوزبيد ، المصدر السابق ،ص 29 .

[5] – شهادة المجاهد زياد بلعبيد ، المصدر السابق .

[6] – محمد تقية ، حرب التحرير في الولاية الرابعة ، تر بشير بولفراق ،، دار القصبة للنشر الجزائر 2012 ، ص 61 .

[7] – شهادة المجاهد زياد بلعبيد ،المصدر السابق .

ب . طبيعة المقاتل الجزائري الذي يتصف بصفات قتالية عالية ، حيث يصفه الجنرال موريس شال بالصبور وبسيط الطعام ويستطيع التنقل بسرعة كبيرة خاصة في الميادين التي يعرفها تصل إلى أضعاف سرعة أحسسن المقاتلين الفرنسيين ويراقب تحركات العدو فهو بذلك ينتقل ويستعلم بسرعة كبيرة مما يخلق صعوبة على قواتنا ، لذلك عمل قيادة جيش التحرير الوطني على تدريب المقاتلين على حرب العصابات عن طريق تطبيق المبادئ التي تعلمها نظريا العمل على معرفة وفهم الإطار الجغرافي والبشري والثقافي وفي نفس الوقت معرفة المعلومات عن تحركات العدو [1].

وشهدت مناطق الولاية الخامسة نشاطا عسكريا متزايدا خاصة في فترة قيادة العقيد لطفي للولاية امتدت عبر كافة مناطقها بسبب التسليح الجيد[2]، وعرفت المنطقة الرابعة للولاية الخامسة خلال الفترة الممتدة من 1956 إلي 1962 نشاطا ثوريا مكثفا خاصة بعد الركود الذي أصاب الثورة في المنطقة بسبب النكسة التي أصابها خلال العمليات الأولى ،مما تطلب وقتا كبيرا لإعادة هيكلة الخلايا من جديد وبعثها وفي نفس الوقت بدأت عمليات الإمداد بالأسلحة تصل إلى المنطقة عبر الحدود الغربية ، وتم تكييف جيش التحرير مع الوضع الطبيعي والاستراتيجي بتشكيل مجموعات متفاوتة العدد لكل منطقة تنشط فيها وذلك حسب الإمكانيات التي يملكها جيش التحرير الوطني[3].

وكانت سنة 1956 بداية تنظيم جيش التحرير الوطني والزيادة من نشاطه العسكري الذي امتد إلى ناحية وهران إضافة إلى النشاط السياسي بانضمام العلماء وبعض الشيوعيين الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري إلى الثورة[4] وتوقف الطلبة عن الالتحاق بالمعاهد والجامعات والتحاقهم بجيش التحرير[5]، وبعد سنة 1958 تم تكوين لجنة العمليات العسكرية (COM) ومهمتها الاشراف على إدارة العمل العسكري انطلاقا من الحدود[6] ، وساهمت عملية تهريب السلاح على

---

[1] – CDEF , L'emploi des forces terrestres dans les missions de stabilisation en Algérie , p p 19 – 20 .

[2] . عبد الله مقلاتي . طافر نجود ،المرجع السابق ، ص 96 .

[3] – سعد طاعة ، الامداد والتموين في المنطقة السادسة بالولاية الخامسة ما بين 1954 – 1962 من خلال الشاهدات الحية ، منشورات مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية ، جامعة معسكر ، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر الجزائر 2014 ، ص 256 .

[4] – شارل روبير أجيرون ، تاريخ الجزائر المعاصرة ، ترجمة عيسى عصفور ، منشورات عويدات بيروت ، الطبعة الأولى 1982 ، ص 167.

[5] – يحي بوعزيز ، ملامح عن ثورة أول نوفمبر الجزائرية وموقف ديغول اتجاهها إلى غاية مظاهرات ديسمبر 1960 ، مجلة الأصالة ، ع 73 سنة 1979، ص33 .

[6] – سعد طاعة ، المرجع السابق ، ص 256 .

الحدود الجزائرية المغربية في تسليح كتائب جيش التحرير الوطني مما نتج عنه ازدياد العمليات العسكرية في الجهة الغربية[1] .

تمت عملية تنشيط المناطق الشرقية للولاية الخامسة خاصة نواحي المنطقة الرابعة للولاية الخامسة مع بداية سنة 1956 بإرسال فرقة الصدام (Pénétration)بقيادة سي الجبلي وسي عبد المؤمن لتقوية الثورة بها وإمدادها بالسلاح لكنها اضطرت إلى الدخول في معركة مع الجيش الفرنسي بمنطقة الغوالم يوم 06 جوان 1956 [2]،وشهد جيش التحرير في نواحي وهران تطورا نوعيا فكانت فرقه منظمة تنظيما عسكريا دقيقا يميزها اللباس العسكري وتملك قواعد عسكرية كبيرة ومزودة بالأسلحة النوعية بعد حصولها على المزيد من الأسلحة خاصة عن طريق الغنائم ودور الجبهة في الخارج وفرار المسلمين من الجيش الفرنسي والتحاق الشعب بالثورة بحيث صار باستطاعة جيش التحرير القيام بهجومات كبير ة ، وتم تحصين ناحية الظهرة وشمال الشلف إلى درجة أصبح يصعب على الجيش الفرنسي دخولها ما جعله يطلب نجدات من الخارج [3] .

تميز النشاط العسكري لجيش التحرير الوطني في المنطقة بالتنوع والتكيف مع الإستراتيجية العسكرية الفرنسية بما يساعد على تفادي كثرة الخسائر في الأرواح والعتاد مع اقتصاد كامل للسلاح والذخيرة و تحقيق النتائج المرجوة من هذه العمليات عسكريا من خلال عدد القتلى والجرحى وإعطاب الآليات وشلها والحصول على الأسلحة والذخيرة وإحداث الأثر النفسي والسياسي في صفوف العدو ، وتنوعت العمليات من حرب عصابات والمواجهة عند الاستعداد الجيد خاصة بعد تشكيل كتائب جيش التحرير والعمليات الفدائية وتخريب المنشآت الاقتصادية والبني التحتية مما أنهك قوى الوحدات العسكرية الفرنسية التي تشتت قواته بحيث أصبح جزء منها
مهمته فقط حماية الأوربيين وأملاكهم[4] .

وكانت تصل تقارير دوريا إلى قيادة المنطقة عن نشاط الثورة في كل ناحية وكثيرا من المرات يبعث قائد المنطقة برسائل إلى قيادة النواحي يطلب منهم ضرورة تكثيف العمليات ضد مختلف الأهداف كما حدث في الرسائل التي بعثها قائد المنطقة الرابعة سي طارق في 30 نوفمبر 1959

---

[1] – الطاهر جبلي ، المرجع السابق ، ص 194 .

[2] – شهادة المجاهد منصوري محمد منصوري ، المصدر السابق.

[3] – جريدة المجاهد ، الجزء الأول، العدد 30 ، يوم 10 أكتوبر 1958 ، ص 11 .

[4] – جريدة المجاهد ، الجزء الأول ، العدد 24 ، يوم 29ماي 1958 ، ص 7 .

إلى قيادة النواحي يحثهم على مضاعفة النشاط العسكري حتى تواكب مستوى العمليات العسكرية في الشرق الجزائري وحدد برنامج موحد للعمل العسكري يتمثل في مهاجمة المراكز العسكرية والتجمعات في الفترة الممتدة من 12 إلى 18 ديسمبر و وضع الكمائن للسيارات العسكرية والمدنية والدوريات العسكرية من 18 إلى 26 ديسمبر وتخريب الطرق وأعمدة الهاتف والمزارع والسكك الحديدية من 26 ديسمبر إلى 4 جانفي 1960 [1] .

وكانت ترفع تقارير إلى قيادة الولاية الخامسة بالمغرب عن حصيلة العمليات العسكرية خلال فترة معينة بواسطة جهاز الراديو وتم فيها تحديد النتائج المتحصل عليها بدقة[2] ، أما بالنسبة للأسرى فتم معاملتهم معاملة حسنة طبقا للتعاليم الإسلامية خاصة الأجانب فعلى سبيل المثال ألقي القبض على أربعة جنود ألمانيين سنة 1959 في الناحية الثانية بقوا لمدة ثلاثة أشهر بمقر قيادة الناحية ومن ثم توجيههم نحو بلدانهم عن طريق المغرب الأقصى[3] .

## 2 . العمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني بالمنطقة الرابعة .

### 2 . 1 . المعارك الكبرى.

المعركة هي صراع في الميدان بين قوتين أو جيشين ،و خاض أفراد جيش التحرير في صراعه مع قوة الاستعمار معارك قوية تكبد فيها العدو خسائر كبيرة رغم عدم التكافؤ في العدد والعتاد مما جعل الثوار يعتمدون على عدة أساليب من القتال تدخل كلها في إطار حرب العصابات وتتمثل في المعارك الكبرى والكمائن والاشتباكات والحرب الاقتصادية والعمل الفدائي. رغم أن فرنسا كان لها تجربة كبيرة في الحرب الثورية في الهند الصينية إلا أنها أثبتت عجزها أمام المقاومة الجزائرية التي يقودها 25 ألف مجاهد جزائري نظامي و21 ألف مجاهد احتياطي و100 ألف رجل غير نظامي أما خطط جيش التحرير فتعدها قيادة جيش التحرير الوطني ويتمتع النظام داخل المعسكرات صارما بحيث تطبق الأوامر بحذافيرها[4] .

---

[1] – MOHAMED Harbi et Gilbert Meynier, op cit ,p p 449 - 450.

[2] – عبد الكريم حساني ، المصدر السابق ، ص 149 .

[3] – المنظمة الوطنية للمجاهدين تقرير ولاية مستغانم ، المصدر السابق ، ص 8.

[4] – يوسف مناصرية ، قوات جيش التحرير المتمركزة على الحدود الشرقية ، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني أيام 3 ،3، 4 جويلية 2005 ، ص125.

ابتداء من شهر مارس 1956 شهدت المنطقة الغربية نشاطا متزايدا في كل نواحيها بتنظيم عدة هجومات في نفس الوقت قادها أفراد من جيش التحرير الوطني والمسبلين مما أدي عامل مقاطعة وهران لامبارت ( Lambert) يطلب من السكان التحلي بالحذر والعمل على مساعدة القوات الأمنية وتبليغ عن كل نشاط مشبوه[1] . وظهرت لدى جيش التحرير الوطني وحدات قتالية ضخمة تمثل الكتائب التي تملك أسلحة نوعية مثل مدافع الهاون والرشاشات قامت بمعارك كبيرة وحاصرت المدن بصفة منتظمة ومضايقة الجيش الاستعماري.[2]

خاض جيش التحرير الوطني عددا كبيرا من المعارك الكبرى أبلى فيها البلاء الحسن وحققوا فيها انتصارات حاسمة ومنها :

**. معركة جبل بوركبة :**

ببلدية عين طارق دائرة وادي ارهيو بالقسم الأول للناحية الأولى، وقعت في 24 شهر مارس سنة 1956 قام بها جيش التحرير الوطني كرد فعل على الإعدامات التي كانت تطال المساجين بمراكز التعذيب بالناحية مثل مراكز أولاد عيش وعين طارق وعمي موسي حيث تقرر نصب كمين للعدو شارك في العملية كتيبتين لجيش التحرير الوطني وهما الكتيبة الثانية بقيادة الخميس ونائبه الشهيد وهاب والكتيبة الثالثة التي تتكون من ثلاث فصائل الفصيلة الأولي بقيادة أحمد لقرع والفصيلة الثانية بقيادة رشيد أسويدي والفصيلة الثالثة بقيادة الشهيد سعيد، استعملت أسلحة متنوعة أوتوماتكية وأسلحة شبه ثقيلة ،وكلفت كل فصيلة بالتمركز في جانب من الطريق وعدم إطلاق النار حتى يصل جنود العدو المتكونة من أربعين شاحنة تحمل خمسمائة جندي وست سيارات جيب وست دبابات إلى مكان تمركز الفصيلة الثالثة وعند تقهقرهم إلى الخلف تجهز عليهم الفصيلتان الأولى والثانية ونتج عن هذه المعركة مقتل 200 جندي فرنسي وجرح 28 آخر وإحراق سبع دبابات وسيارتين جيب[3] .

---

[1] – Mohamed Friha , op cit , p 106 .

[2] – الجنيدي خليفة وآخرون ، ج1، المصدر السابق ، ص 354 .

[3] – بومالي حسن ، من بطولات جيش التحرير الوطني ، معركة جبل بوركبة ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 43 سنة 1980 ، ص ص 36 37 .

**. معركة القصر**

جرت ببلدية القعدة بزهانة التابعة للناحية الرابعة يوم 06 جوان 1956 بين كتيبة من جيش التحرير بقيادة جبلي محمد وفيلق من قوات العدو بقيادة عقيد تم تعزيزها بقوات من وهران وسيدي بلعباس ومعسكر بدأ القتال على الساعة العاشرة صباحا واستمر إلى غاية منتصف الليل نتج عنها استشهاد عشرون مجاهدا وقتل ثلاثون جنديا فرنسيا وغنم رشاش واحد وعشرون قطعة سلاح[1].

**. معركة سيدي زقاي**

وقعت أحداثها يوم 13 سبتمبر 1956 في بلدية سيدي علي بقيادة سي محمد الجبلي[2] الذي قاد كتيبة من جيش التحرير تتكون من حوالي 73 مجاهد وبعد انتهائها من بعض العمليات وأثناء عودتها بالمنطقة المعروفة باسم القشقاشة تسلل أحد الخونة لإبلاغ السلطات الاستعمارية مما جعل جيش التحرير يستعد للمعركة حيث قسم قائد الكتيبة الجيش إلي ستة أفواج وهي :

الفوج الأول بقيادة المدعو هوشي منه والفوج الثاني بقيادة يوسف والفوج الثاني بقيادة بلتموشنت والفوج الرابع بقيادة أبو الحسن والفوج الخامس بقيادة المدعو نهرو والفوج السادس بقيادة بولنوار الشريف ، أما الأسلحة الموجودة بحوزتهم فتمثلت في مدفع رشاش ( بران ) انجليزي ورشاشين عيار 7.69 أمريكي ورشاشين عيار 24 فرنسي ورشاش عيار 49 فرنسي وبندقية نصف آلية أمريكية وخماسيات ألمانية ومجموعة من الرشاشات الخفيفة ، وفي حوالي الساعة السادسة صباحا وصلت كتيبة للجيش الفرنسي للاستطلاع ولما نشبت المعركة تدعم بقوات جديدة تتألف من حوالي 1000 جندي مدعمة بالدبابات والمدافع والطائرات واستمرت المعركة لما بعد الغروب ، واستمرت في اليوم الثاني علي الساعة الحادي عشر صباحا قرب أولاد سيدي إبراهيم حيث ساد الارتباك صفوف العدو

---

[1] – محمد الحاج عيشوبة ، المصدر السابق ، ص 72 .

[2] – ولد داود محمد المعروف بسي الجبلي يوم 21 أفريل 1931 بدائرة الرمشي ولاية تلمسان تلقى تعليمه بالكتاب حيث حفظ القرآن الكريم تم تجنيده في الجيش الفرنسي سنة 1952 ن وفي سنة 1955 يفر من الجيش ليلتحق بصفوف جيش التحرير تحت قيادة الناحية الثانية ليصبح قائدا لفرقة الاستكشاف والاختراق التي كلفت بتنشيط النواحي الشرقية للغرب الجزائري شارك في عدة عمليات منها معركة الغوالم ليصبح قائد كتيبة استشهد في معركة القشاقشة بسيدي علي يوم 14 سبتمبر 1956 .أنظر وزارة المجاهدين ، من شهداء الثورة 1954 . 1962 ، مرجع سابق .

، أما في اليوم الثالث قلت حدة المعركة لانشغال العدو بجمع قتلاه وجرحاه حيث استغل المجاهدون الفرصة للانسحاب[1].

أسفرت المعركة عن مقتل 930 عسكري وجرح 450 في صفوف العدو وإسقاط طائرتين وإعطاب دبابة واستشهد اثنان وثلاثون مجاهد من بينهم قائدهم سي محمد الجبلي وجرح ثلاثون مجاهدا[2] ، ومن نتائج هذه المعركة أنها كانت سببا في إقدام السلطات الاستعمارية علي بناء معتقل الكاريار بسيدي علي[3] .

**. معركة البخايتية**

وقعت في ناحية البخايتية بالقرب من مدينة سيدي علي يوم 15 سبتمبر 1956 غلى اثر نشاط المخابرات التي استعملها الجيش الفرنسي ، بدأت المعركة على الساعة الثالثة زوالا ورغم أن عدد المجاهدين لا يتعدي عددهم واحد وعشرون إلا أنهم استطاعوا أن يلحقوا بجيش العدو خسائر معتبرة في الأرواح والعتاد بفضل إستراتيجية حرب العصابات المستعملة حيث تم تقسيم المجاهدين إلى جماعات صغيرة إستشهد خلالها ستة منهم[4] .

**. معركة وادي الخميس**

وقعت بوادي الخميس بلدية مديونة دائرة مازونة يوم السبت 17نوفمبر 1956 بعد تبليغ العدو بمعلومات عن تمركز كتيبة لجيش التحرير الوطني بقيادة سي عبد العزيز بنواحي ووادي الخميس حيث قامت قوات فرنسية ضخمة بقيادة ديسنغار قدمت من عدة مناطق مثل تنس ومعسكر ومستغانم و الشلف بتطويق المنطقة بالإضافة إلي الطائرات المقنبلة والطائرات العمودية ، دامت المعركة إلي غاية يوم الاثنين 19 نوفمبر 1956 تم خلالها إسقاط ثلاثة طائرا وقتل وجرح عدد كبير من القوات الاستعمارية وغنم المجاهدون كميات مهمة من الأسلحة والذخيرة[5] .

---

[1] – حسن بومالي ، من بطولات جيش التحرير الوطني ، معركة سيدي الزقاي ، مجلة أول نوفمبر ، عدد 46 ، 1980 ص ص 40 . 42 .

[2] – المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير ولاية مستغانم ، المصدر السابق، ص ص 23 – 24 .

[3] – عبد الرحمان مصطفى ، التلفزيون الجزائري ، كاساني معتقل الموت ، التلفزيون الجزائري ، نوفمبر 2011 .

[4] – جريدة المقاومة ، العدد 13 ، 20 سبتمبر 1956 ، ص 5 .

[5] – المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ولاية سعيدة ، المصدر السابق ، ص 70 .

**. معركة أولاد عثمان**

دارت المعركة بدوار أولاد عثمان بمنطقة عمي موسي بالقسم الثاني الناحية الأولى بتاريخ 19 أفريل 1957 جرت إثر مهمة قامت بها كتيبة سي طارق بالونشريس يوم 16 أفريل 1957 وعندما أراد العودة إلى جبال الظهرة قامت وحدة من الجيش الفرنسي قادمة من منطقة لحلاف ومتجهة إلى دوار أولاد عثمان بهدف تمشيط المنطقة وبالتالي أعطى الأوامر للتمركز ، استمرت المعركة لعدة ساعات انتصر فيها المجاهدون ، وحسب المجاهد حمود عثمان فإن الوحدة الفرنسية كانت تتكون من ثلاثة فصائل وأن كتيبة جيش التحرير الوطني بقيادة كرزازي عبد الرحمان المدعو سي طارق ألحقت بالجيش الفرنسي خسائر كبيرة حيث تم القضاء جميع أفراد الوحدة الفرنسية وعددهم خمسة وسبعون فردا وتم غنم عدد هام من الأسلحة[1] .

**. معركة جبل اسطنبول الأولي :**

بجبل اسطنبول إلي الجنوب من مدينة سيق على بعد حوالي عشرون كلم وقعت بتاريخ 30 جويلية 1957 ، حيث شهدت المنطقة عملية تمشيط وحصار خلال الأسبوع الأخير من شهر جويلية وذلك بعد إلقاء القبض على مجاهد مجروح بدوار زواقى ميلود إثر كمين لفرقة (GMPR) على إثر معلومات أدلى بها أحد الخونة حيث أكد على عقد اجتماع للمجاهدين بجبل كرسوط حضره حوالي 150 مجاهد بحضور قائد الثوار بجبل اسطنبول وهو سي زغلول ومساعده ودان الجيلالي[2] ،ونتيجة لذلك قرر سي رضوان الانتقال بكتيبته من العامرية إلى مركز جبل اسطنبول لأنه أكثر أمانا حيث تصادف بوجود عدد من قادة الثورة في المنطقة منهم هواري بومدين والنقيب مرباح قائد المنطقة الثالثة والنقيب عثمان قائد المنطقة الرابعة والمحافظ السياسي للمنطقة سي خالد والملازم الأول سي زغلول ، ورغم أن المنطقة لم تكن مبرمجة للتمشيط لكن بسبب وشاية من طرف خائن ووجود آثار أقدام لمجاهدين دفع القوات الاستعمارية بمحاصرة المنطقة بوحدات ضخمة من المشاة والمضلين والمدرعات والمدفعية الثقيلة والتغطية الجوية بالطائرات، في حين استطاعت فصيلة تابعة لكتيبة سي رضوان كشف تقدم القوات الاستعمارية مما جعلهم يستعدون للمعركة التي بدأت على

[1] – طاهر حليس ، عمي موسى ، ليلة إعدام السجناء التلفزيون الجزائري، شريط حول الثورة ، التلفزيون الجزائري ، جويلية 2012 .

[2] – AW M , B N° ; 74 PV ,Renseignent GMPR ,brigade de Gendarmerie el bordj.

الساعة الخامسة صباحا واستمرت إلى غاية الليل حيث استطاعت كتيبة سي رضوان التي كانت مسلحة بسلاح نوعي الانسحاب من دائرة الحصار، من نتائج المعركة إسقاط ثلاث طائرات وعدد كبير من القتلى والجرحى في صفوف العدو واستشهد احد عشر مجاهد وجرح ستة منهم[1] .

**. معركة جبل المناور**

وقعت هذه المعركة يوم 5 سبتمبر 1957 في جبل المناور بمنطقة البرج في منطقة تجمع المنطقتين الرابعة والسادسة من الولاية الخامسة في موقع استراتيجي والتضاريس الجبلية الصعبة [2]، وهي نموذج للتنسيق بين المناطق حيث شاركت فيها كتيبتين هما كتيبة سي محمود التابعة للمنطقة السادسة وكتيبة سي رضوان[3] التابعة للمنطقة الرابعة التي قامت بمجموعة من العمليات ضد الأهداف العسكرية الفرنسية بنواحي سيق والمحمدية ونواحي غليزان خلال الأيام الأخيرة من شهر أوت[4]، ومنها نصب كمين لقوات العدو بغرب الجبل حقق فيه انتصارا كبيرا وانسحب إلى مركز دوار لعماريش الذي يشرف عليه عبد القادر ولد الحاج لتلحق به ، تتكون كتيبة سي رضوان من ثلاثة فصائل ، الأولى يرأسها سليمان والثانية يرأسها سعيد والثالثة يرأسها الشرقي عبد القادر أما كتيبة سي محمود فتتكون من فصيلتين [5].

يعود سبب المعركة إلى وشاية أحد الخونة مما دفع بالعدو إلى تجهيز قوات كبيرة من كل المراكز المتواجدة بالمنطقة الغربية تقدر بأكثر من عشرين ألف جندي مشكلة من جميع الوحدات القتالية ، استعملت فيها الآليات المختلفة والطائرات فتم محاصرة جيش التحرير من كل الجهات

---

[1] – عبد المجيد بخوش ، معارك ثورة التحرير المظفرة ، مؤسسة رحال نسيم رياض للنشر والتوزيع الجزائر 2013 ، ص ص 110 – 114.

[2] – عدة بن داهة ، معركة جبل المناور 05 . 06 سبتمبر 1957 ، مجلة عصور جامعة وهران ، العدد 6 . 7 ، جوان . ديسمبر 2005 ، ص 148 .

[3] – **شقال النعيمي بن بورحلة** : المعروف باسم سي رضوان ولد سنة 1924 بالمحاصر بنواحي أفلو نواحي الاغواط انخرط في الجيش الفرنسي وتخرج برتبة ضابط خدم مرتين في الهند الصينية ، فر من الجيش الفرنسي سنة 1956 ليلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني ، قاد العديد من المعارك بالناحية الرابعة بالمحمدية وسيق ، جرح اثر معركة جبل المناور وألقي عليه القبض ، استشهد بعد تعرضه للتعذيب سنة 1957 .انظر عبد الله منقلاتي ، المرجع السابق ،ص 241 .

[4] – Mahfoud kaddache , RECITS de FEU – témoignages sur la guerre de libération nationale , ENAG éditions 2009, p93 .

[5] – الزبير بوشلاغم ، من بطولات جيش التحرير الوطني ، معركة جبل المناور ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 42 ، 1980 ، ص ص 66 67 .

وقصف الجبل بالنابالم[1] ، استشهد سي رضوان الذي سقطت عليه إحدى الطائرات التي أعطبها خلال المعركة أصابته بحروق بليغة[2] ، إضافة إلى خمسة وخمسين من بينهم وجرح ثمانية عشر أما من كتيبة سي محمود استشهد منها أربعة عشر مجاهد ا وجرح خمسة أما العدو فقد فقد أكثر من 650 جنديا إضافة إلى الجرحى وإصابة سبعة عشر طائرة[3] ، وبعد يومين اكتشف العدو مركز علاج بدوار العناترة بسيدي محمد بن عودة به جرحي المعركة ومنهم سي رضوان[4].

**. معركة واد علالة بالشوالة**

دارت هذه المعركة يوم 13 نوفمبر 1957 بواد علالة احد روافد واد جديوية يتميز حوضه بشدة الانحدار وكثرة الصخور بالقسم الأول الناحية الأولى ، حيث كانت تقوم الدوريات العسكرية للجيش الفرنسي بمضايقة سكان دواوير المنطقة فوقعت الدورية التابعة لوحدة فرقة المدفعية المضادة للطيران في كمين أعدته كتيبة سي بوقندورة المدعو سي معمر وتم التخطيط له في مركز قيادة المنطقة الرابعة مع قائد الكتيبة الثانية سي طارق ، نتج عن الكمين تدمير سبع آليات عسكرية وقتل سبعة جنود وجرح ثلاثة آخرين وغنم أسلحة نوعية ، ثم بدأت النجدات المتنوعة والضخمة ومنها وحدات الكوماندوس الجوي من وهران تصل إلى المنطقة بهدف محاصرة عناصر جيش التحرير ومنعها من الانسحاب فتحول الكمين إلى معركة لكن حسن تمركز أفراد جيش التحرير أدى إلى صد كل المحاولات لاختراقها وتم قتل الرقيب نيقروني وإصابة صدر النقيب فوهرار بعدة رصاصات ، بعدها بدأ قصف جوي كثيف على إثر ذلك غير المجاهدون تموقعهم فتسللوا إلى واد عين أولاد سعيد بهدف إجلاء الجرحى وعندما اشتدت المعركة أعطى سي زغلول أمرا لكتيبة سي العربي بمهاجمة مركز القوات الفرنسية بعين طارق لفك الحصار على كتيبة سي معمر وكان الحسم لقوات الطيران حيث تمكن من القضاء على ثلث الكتيبة ومنهم قائدها سي معمر، رغم ذلك نجحت كتيبة جيش التحرير حيث أسقطت عدة طائرات مروحية وغنم ثلاثون قطعة سلاح متنوعة[5] .

---

[1] – Mahfoud kaddache , op cit , p p 95 - 96 .

[2] – الجنيدي خليفة وآخرون ، ج 1 ، المصدر السابق ، ص 354 .

[3] – الزبير بوشلاغم ، المرجع السابق ، ص ص 66 67 .

[4] – Mahfoud kaddache , op cit, p 96 .

[5] – محمد لحسن ، عين طارق من ما قبل التاريخ ...إلى الاستقلال ، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع مستغانم ، 2012 ، ص ص 129 ، 130 .

**. معركة جبل السيخ :**

جرت المعركة بدوار سيدي مسعود بلدية معا الله بدائرة مازونة بالقصم الخامس الناحية الثالثة بتاريخ 14 نوفمبر 1957 عندما قدمت فرقة من جيش التحرير لمعاقبة أحد العملاء الذي تفطن لذلك فتسلل ليخبر السلطات الاستعمارية التي أرسلت في الصباح طائرة استكشافية لحقت بها طائرة هيلكوبتر محملة بالجنود تم إنزالهم بالقرب من المغارات الخمس والتي كانت مركزا لجيش التحرير الوطني فحاصرها بقوة كبيرة تقارب 6000 جندي ومجموعة كبيرة من الآليات العسكرية، بدأت المعركة على الساعة الرابعة مساء حيث تم تبادل لإطلاق النار فكلما حاول جندي الدخول إلا وقابلته نيران المجاهدين مما أدي إلى استمرار المعركة لمدة تسعة أيام حيث فقد العدو عددا كبيرا من قواته[1] ،مما اضطر إلى استعمال قذائف الغاز التي وجهت للمغارات لإجبار المجاهدين على الخروج منها حيث استطاعوا قتل البعض وأسر البعض الآخر تحت تأثير الغاز حيث اقتيدوا إلى معتقل الكاريار بسيدي علي في حالة يرثي لها للتعذيب والاستنطاق[2] .

**. معركة وادي الحما**

جرت المعركة بالقسم الأول الناحية الأولى بالقرب من الرمكة يوم 26 مارس 1958 ،وصادف ذلك شهر رمضان تكون جيش التحرير من كتيبة يقودها سي منور مسلحة جيدا توزعت فصائلها الثلاث حول الواد لاستدراج قوات العدو المتجهة نحو حمام منتيلة للكمين الذي نصب له لتبدأ عملية إطلاق النار نتجت عنها مقتل ثمانية وسبعون من الجيش الفرنسي وقتل من جيش التحرير جندي واحد وتم غنم خمسة وثلاثون سلاحا وجهاز اتصال[3] .

**. معركة سيدي عبد الرحمان :**

جرت المعركة بالقسم الثاني الناحية الثالثة للمنطقة الرابعة بدوار سيدي عبد الرحمان

بلدية أبي الحسن في 9 جوان 1958 في منطقة جبلية ذات غابات كثيفة شاركت في المعركة كتيبتان من جيش التحرير وهي الكتيبة الحميدية من الولاية الرابعة بقيادة سي عثمان وكتيبة من الولاية الخامسة بقيادة سي منور، وسبب المعركة هو انسحاب الكتيبة الحميدية نحو الغرب بعد اشتباك مع

---

[1] – مجلة أول نوفمبر ، العدد 49 – 1981، ص 66 .

[2] – عبد الرحمان مصطفي ،كاساني معتقل الموت ، التلفزيون الجزائري ، نوفمبر 2011 .

[3] – محمد لحسن ، تاريخ إقليم عمي موسى القرنين 19 و20 دار أم الكتاب للنشر مستغانم 2010،ص ص 121- 122.

القوات الفرنسية لتلتقي مع كتيبة سي منور في دوار سيدي عبد الرحمان وبمساعدة أحد الخونة استطاع العدو تحديد موقع تمركز الكتيبتين لتلقي بجميع قواتها بالمنطقة حيث وقعت معركة كبيرة ساهم الضباب الكثيف في حسم المعركة التي خلفت مقتل 420 جنديا فرنسيا واستشهاد 21 مجاهدا وغنم خمسة وسبعون قطعة سلاح ومدفع هاون وجهاز اتصال لاسلكي[1] .

**. معركة زاوية الشيخ بلحول :**

بدوار أولاد بن لحول بلدية أولاد الخير دائرة عين تادلس بالقسم الخامس الناحية الثالثة، وقعت بتاريخ 27 جوان 1960 وهي زاوية تابعة للطريقة القادرية ساهمت في دعم الثورة التحريرية بالناحية فكانت تمثل مركزا لها يقصدها قادة الثورة ، وبمساعدة أحد العملاء الذي رصد لجوء ستة عناصر من قيادة المنطقة الرابعة إليها فتم محاصرة الزاوية مما أدى إلى وقوع معركة كبيرة استبسل فيها المجاهدون الذين قتلوا نحو مائة جندي فرنسي وفي المقابل استشهد ثلاثة عشرة مجاهدا منهم سبعة ضباط[2].

**. معركة اسطنبول الثانية :**

جرت بمنطقة جبل المناور جنوب مدينة سيق ينتمي للقسم الثاني الناحية الرابعة في الأسبوع الأول من شهر فبرا ير 1958 ، بعد إصدار الأوامر بتوجه كتيبة جيش التحرير المتكونة من ثلاث فصائل يقودها عبد القادر الزلافتي المتمركزة بالونشريس إلى القسم الثاني من الناحية الرابعة وتجول أفرادها علنا في قري ودواوير المنطقة ردا على ادعاءات فرنسا بهدف إعادة الثقة للمواطنين ، بعد تمويه قام به جنود العدو حيث خدعوا مسؤول مركز جيش التحرير بالقرب من حاسين محجوب محمد الذي أمدهم بجميع المعلومات اعتقادا منه أنهم مجاهدين، في اليوم الموالي قام جيش الاحتلال بمحاصرة منطقة تواجد جيش التحرير ونصب كمائن لهم وقع فيها المسؤول العسكري للقسم خميسي بوزيان ونائب قائد الكتيبة بلحاج وتوجه نحو مواقع جيش التحرير بعدما أخذ معه المواطنين ليستعملهم كدروع بشرية في مقدمة الجيش عندئذ تفطن المجاهدون لذلك عملوا على تفاديهم ليوجهوا نيرانهم للفرنسيين بعد مرور الشاحنات الأولى فألحقوا بهم خسائر كبيرة أدت إلى التراجع وفي الحين بدأ قصف المنطقة بقنابل النبا لم والقنابل المحرقة باستعمال الطائرات والمدفعية الثقيلة ، وبعدها

[1] – المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير ولاية الشلف 1956 – 1958 ....، المصدر السابق ، ص ص 101 - 103 .

[2] – مجلة أول نوفمبر ، العدد 48 ، سنة 1981 ص ص 30 . 34 .

تواصل القتال من جديد إلى غاية أن خيم الليل فتم وضع خطة للانسحاب كللت بالنجاح نتج عن المعركة عدد كبير من القتلى والجرحى وإسقاط طائرة وتدمير عدد من الشاحنات واستشهاد ستة مجاهدين وجرح عدد منهم [1].

**. معركة بلحدان :**

وقعت بمنطقة واد بلحدان بنواحي عشعاشة بدائرة سيدي علي بالقسم الرابع الناحية الثانية يوم 27 أفريل 1958 وكان ذلك خلال شهر رمضان المعظم ، ففي صباح ذلك اليوم داهمت قوات العدو مركز جيش التحرير بالمنطقة مما دفعهم للمواجهة بقيادة مرباح واستمرت المرحلة الأولى على الساعة التاسعة صباحا بعدها انقسم جيش التحرير إلى ثلاث فرق ، فرقة توجهت إلى الغرب جهة سيرات وفرقة انسحبت جهة سيدي يعقوب وفرقة توجهت إلى منطقة أولاد يونس ، واستؤنف القتال في جبل مروول وبقعة تميست تدعمت خلالها قوات العدو بنجدات من مستغانم والشلف (الأصنام ) ، على اثر ذلك استدرج جيش التحرير قوات العدو إلي منطقة جبلية تدعي بيوب حيث وقعت المعركة ، خلفت عدد كبيرا من القتلي والجرحى استدعي نقلهم بالطائرات بينما استشهد تسعة مجاهدين وألقي القبض علي اثنين[2] .

**. معركة دوار أولاد عتو :**

جرت بدوار أولاد عتو بنواحي عشعاشة بدائرة سيدي على بالقسم الرابع الناحية الثانية بعد يوم واحد فقط من معركة واد بلحدان وذلك يوم 28 أفريل 1958 بعد أن قامت فرقة من جيش التحرير الوطني بقيادة بوعقادة عبد الرزاق المعروف باسم سي عبد الرزاق بدورها الاجتماعي توزيع الإعانات المالية على الفقراء وأرامل الشهداء و بلغ هذا الأمر إلى الجيش الفرنسي المتواجد بالمنطقة التي شرعت مباشرة في تطويق المنطقة قبل طلوع الفجر وبمساعدة أحد العملاء تمكنوا من معرفة مركز جيش التحرير ومحاصرته مستعملا قوة كبيرة تتكون من 500 عسكري وسبعون سيارة مختلفة وعشرون دبابة ، حيث قامت احدي الدبابات بقصف المركز ليرد جيش التحرير على ذلك بقوة مما جعل القوات الاستعمارية تتراجع وتواصل إطلاق النار لمدة عشر ساعات ولم يستطع العدو

[1] – من بطولات جيش التحرير الوطني ، العدد 55 سنة 1982 ، ص 58.

[2] – المنظمة الوطنية للمجاهدين تقرير ولاية مستغانم.... ، المصدر السابق ، ص 43.

من اقتحام المركز إلا بعد نفاذ الذخيرة حيث حطمت الدبابات المركز واستشهد أربعة مجاهدين وألقي القبض على اثنين وقتل عدد من الجنود الفرنسيين منهم ضابطين واحد منهم برتبة نقيب[1] .

**. معركة سيدي عبد الرحمان المرجة :**

هي سلسلة جبلية تشرف على قريتي الخوالدية وسيدي عبد الرحمان كانت تابعة للقسم الثاني للناحية الثانية بالقرب من الحدود مع الولاية الرابعة وقعت بتاريخ 10جوان 1958 بعد تتبع القوات الاستعمارية لكتيبة الحامدية وألحقت بالقوات الفرنسية خسائر كبير ة بعد أن تدعمت بكتيبة سي منور رغم قصف العدو المنطقة برا وبحرا استشهد فيها ستة وثلاثون مجاهدا بين بلغ خسائر العدو نحو أربعمائة جندي[2].

**.كمين مستودع الطائرات بوادي الشلف :**

وقعت بالمكان المعروف ب : جارد دوفرانس في منتصف شهر جويلية 1958 حيث قام مجاهدان برفقة أربعة من المسبلين بالهجوم على المستودع الذي كان يحرسه ستة عساكر باغتوهم وهم يسبحون في البحر فقتلوا خمسة وفر السادس ليخبر مسؤول المركز بما حدث واستولي المجاهدون علي الأسلحة والذخائر وفي صبيحة اليوم الموالي حاصرت القوات الاستعمارية دوار عيزب القريب من المستودع حيث تم اعتقال جماعة من المواطنين وفي اليوم الثالث عادت قوات العدو رفقة المشتبه فيهم حيث وقعت في كمينين من كمائن جيش التحرير الوطني[3] .

**. معركة عرش دار بن عبد الله ببلدية زمورة بمنطقة غليزان**

وقعت المعركة بعرش دار بن عبد الله بزمورة والذي يبعد عن مدينة غليزان بحوالي ثلاثون كلم بالقسم العاشر الناحية الخامسة في أواخر شهر أكتوبر من سنة 1958 بعد الاشتباك الذي دار بين فصيلة من جيش التحرير الوطني متكونة من ثمانية وثلاثون مجاهدا بقيادة سي صادق و قوات العدو المتكونة من مائة وعشرون جنديا ، قتل فيه خمسة عشر ة جنديا واستشهد مجاهدين وطفلة كانت تنقل الماء ثم انتقل المجاهدون إلى عرش دار عبد الله وفي الصباح حاولت القوات الاستعمارية

---

[1] – المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير ولاية مستغانم .....، المصدر السابق ، ص43 .

[2] – حسن بومالي ، من بطولات جيش التحرير الوطني ، معركة عرش دار بن عبد الله ، مجلة أول نوفمبر ، عدد 55 سنة 1982 ، ص ص 70 . 73 .

[3] – المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير ولاية مستغانم ...، المصدر السابق ، ص ص 19 -20 .

تطويق المنطقة فتوزع جيش التحرير على جميع المناطق الإستراتيجية وانضم إليهم خمسة عشر مسبلا ، أشرف على المعركة قائد الفصيلة سي صادق ومسؤولي الأفواج الأربعة وهراني محمد ، منور ، كلاز محمد ، بن ثابت محمد ، وقدرت قوات العدو بأكثر من ألف جندي وثلاثون دبابة وثمانية طائرات وبعد توغلهم أطلق المجاهدون النار حيث قضوا على الدفعة الأولى من الجيش الفرنسي وأوقفوا زحف الدبابات وأسقطوا طائرة لكن قائد فوج ارتكب خطأ بأمره إحراق الطائرة مما سمح للقوات الاستعمارية بمحاصرة المجاهدين ليتم قصفهم فاستشهد منهم عدد كبير (ثمانية وأربعين ) بينما فقد العدو حوالي مائة قتيل[1].

**. معركة شراطة بالرمكة**

جرت بمنطقة شراطة التي توجد مركز قيادة المنطقة الرابعة بالقسم الأول الناحية الأولى في 26 فيفري 1959 وتزامن ذلك مع بداية تطبيق عملية شال بالونشريس بعد عملية أسر ستة جنود فرنسيين في معركة قارون بضواحي بوقادير قامت بها الكتيبة الثالثة التي انسحبت إلى شراطة وفيها اندلع اشتباك مع فوج من الجيش الفرنسي تم القضاء عليه ، وفي صباح يوم 26 فيفري وصلت المنطقة نجدات عسكرية من المناطق المجاورة وتؤمنها تغطية جوية تتكون من نحو ثلاثين طائرة حربية واستمرت المعركة خلال اليوم الموالي اضطر خلالها قادة الكتيبة الثالثة إلى تفكيكها إلي أفواج صغيرة للتقليل من الخسائر وتسهيل من عملية الخروج من دائرة الحصار والتوجه نحو المناطق المجاورة خاصة المنطقة السابعة والولاية الرابعة[2].

ويمثل الجدول التالي أهم المعارك بولاية مستغانم في الفترة الممتدة من 1956 إلى 1958 [3] :

---

[1] -حسن بومالي ، من بطولات جيش التحرير الوطني ، معركة عرش دار بن عبد الله ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 44 سنة 1980 ، ص ص 39 . 40 .

[2] - محمد لحسن ،المرجع السابق ، ص 148 .

[3] - المنظمة الوطنية للمجاهدين، ولاية مستغانم.... ، المصدر السابق ، ص ص 17 – 49 .

| اسم المعركة | تاريخها | مكانها |
|---|---|---|
| معركة الولالدة | 14 ديسمبر 1956 | سيدي علي |
| معركة الحلاولة | 15 جانفي 1957 | جنوب شرق سيدي علي |
| معركة بوهاني | أفريل 1957 | شرق سيدي علي |
| معركة بالي | ماي 1957 | نواحي عشعاشة |
| معركة جسر وادي الشلف | 8 أفريل 1957 | جسر وادي الشلف |
| معركة جبل الديس | نوفمبر/ ديسمبر 1957 | شرق مدينة مستغانم |
| معركة يازو | 5 ديسمبر 1957 | وادي الخميس بعشعاشة |
| معركة ميلان الأولى | ديسمبر 1957 | بين عشعاشة وسيدي موسى |
| معركة المزايلية | فبراير 1958 | صيادة |
| معركة بلحدان | 27 أفريل 1958 | نواحي عشعاشة |
| معركة جبل مروول | 28 أفريل 1958 | نواحي عشعاشة |

أهم المعارك بولاية غليزان خلال الفترة الممتدة من 1958 إلى 1962[1] :

| اسم المعركة | تاريخها | مكانها |
|---|---|---|
| معركة جنان بلغاسول | جوان 1958 | بني زنطيس |
| معركة العيايدة | جانفي 1959 | لحلاف |
| معركة شراطة 1 | 26 فيبراير 1959 | الونشريس |
| معركة حمام منتيلة | أفريل 1959 | المناخرة (الونشريس ) |
| معركة الوضحة | سبتمبر 1959 | بلدية لحلاف |
| معركة واد دواسة 2 | أكتوبر 1959 | دوار القلعة |
| معركة شراطة 2 | جانفي 1960 | الونشريس |

[1] – المنظمة الوطنية المجاهدين مكتب ولاية غليزان ، تاريخ ثورة التحرير ... ، المصدر السابق ،ص ص 22- 56 .

| | | |
|---|---|---|
| معركة العاية بسنان | مارس 1960 | منطقة بوركبة |
| معركة أولاد بورياح | 12 ماي 1960 | عمي موسى |
| معركة الصفاح | ديسمبر 1960 | القسم 2 الناحية1 |
| معركة العقر | فيبراير 1961 | الونشريس |
| معركة العويد | فيبراير 1961 | بالشكالة |
| معركة بوركبة 2 | 25 فيبراير 1961 | جبل بوركبة بالونشريس |
| معركة المهارزية | جويلية 1961 | الظهرة |
| معركة الحمايدية | ديسمبر 1961 | أولاد موجار |
| معركة قارون | جانفي 1962 | القسم 2 الناحية الأولى |
| معركة مكناسة | فيبراير 1962 | عين طارق |

## 2 . 2 . الاشتباكات

من الأساليب العسكرية الفعالة التي انتهجها جيش التحرير ضد القوات الفرنسية هي الاشتباكات يقوم بها عدد قليل من الأفراد مما يقلل الخسائر في صفوفهم وفي نفس الوقت يكبد الاستعمار خسائر ويشتت قواته بحيث يظهر جيش التحرير أكثر عددا لكثرتها لأنها تحدث عدة مرات في اليوم الواحد وفي مناطق متفرقة لذلك لا يمكن إحصاءها [1] ، وتحدث الاشتباكات عند التصادم مع العدو بشكل مفاجئ فتلجأ قوات جيش التحرير للاشتباك لمحاولة فك الحصار فإذا استمر الاشتباك يتحول إلى معركة[2] ، وعادة ما تحدث الاشتباكات قبل الكمائن أو بعدها أو عند استفزاز قوات العدو للمواطنين[3] .

**. اشتباكات وادي الرومان** : بغرب بلدية سيدي لخضر شرق ولاية مستغانم قامت به فصيلة من جيش التحرير الوطني قادها سي مفتاح[4]،بتاريخ 22 أفريل إلى غاية جوان 1956 ، قام خلالها جيش التحرير بعدة معارك عرفت بمعارك وادي الرومان[1] .

---

[1] – شهادة حية للمجاهد عبيد زياد ، المصدر السابق.

[2] – جمال قنان ، لمحة تاريخية عن جيش التحرير الوطني ، المرجع السابق ،ص ص 74 – 75 .

[3] – الجنيدي خليفة وآخرون ،ج 1 ، المصدر السابق ، ص 354 .

[4] – المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير ولاية مستغانم ... ، المصدر السابق ، ص 28 .

**. اشتباك دوار البغاديد** بعرش أولاد بورياح في شهر فيفري 1958 بلدية الحاسي حاليا تمثل أهميته في نتائجه من خلال غنم المجاهدين لسبعة عشر كارابينا وماص 52 وتم القضاء على أغلب عناصر الطابور الفرنسي[2].

**. اشتباك أولاد سيدي بوزيد** : على بعد 2 كلم من نقطة الصفر بسيدي خطاب يوم 05 جويلية 1958 بقيادة لوزي الجيلالي ( سي صالح ) ، جرى عند محاولة الهجوم على مركز التعذيب نتج عنها خسائر كبيرة لدى قوات العدو واستشهاد قائد العملية سي صالح[3].

**. اشتباك أولاد بوزيان بسيدي خطاب:** في شهر أوت 1958 ، وقع بعد الكمين الذي نصبه فوج سي عبد العزيز لدورية عسكرية كانت في مهمة استطلاعية الذي ألحق به خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد[4] .

**. اشتباك المزاينية بصيادة** : جرت في شهر فيفري 1958 عندما كانت مجموعة من أفراد جيش التحرير متمركزة بدوار المزاينية حين اشتبكوا مع دورية عسكرية فرنسية عدد أفرادها أحد عشرة عسكريا لمدة عشرون دقيقة مما أدى إلى مقتل حامل جهاز اللاسلكي وقتل جندي آخر وجرح ثلاث آخرين حيث أمر ضابط الدورية جنوده بالتراجع مما سمح للمجاهدين بالانسحاب بعد استشهاد قائد الفوج ، وفي المقابل قام العدو بمحاصرة المنطقة وإعدام بعض المواطنين[5] .

**. اشتباك دوار سي عبد العزيز بزمورة** في 3 سبتمبر 1959 بعد خيانة حيث تم إبلاغ العدو بتمركز فصيلة بقيادة سي طارق بمركز سي عبد الله فحاصرت المركز والدوار وبدأ الاشتباك ابتداء من الساعة الخامسة صباحا قتل فيه عدد من سكان الدوار والمجاهدين وخلف عدة قتلى وجرحى في صفوف العدو [6] .

---

[1] . مديرية المجاهدين لولاية مستغانم ، المرجع السابق ، ص 12 .

[2] – سي عبد القادر موسطاش ، المصدرالسابق .

[3]– المنظمة الوطنية المجاهدين مكتب ولاية غليزان ، تاريخ ثورة التحرير ... ، المصدر السابق ،ص ص 29- 30 .

[4] – ليندة بلجيلالي ، المرجع السابق ، ص 42.

[5] – المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير ولاية مستغانم ....، المصدر السابق ، ص 40 .

[6] – المنظمة الوطنية المجاهدين مكتب ولاية غليزان ، المصدر السابق ، ص 38 .

**. إشتباك مزرعة كورياط** في 15 فيفري 1960 : حدث بين مجاهدين اثنين وهما الحمياني وسي المهاودة ضد فرقة عسكرية تابعة للعدو نتج عنها خسائر فادحة في صفوف القوات الاستعمارية واستشهد المجاهدان[1] .

**. اشتباك أولاد مجاهري بعين تادلس** : وقع سنة 1961 عندما كانت تقوم فرقة من الدرك الفرنسي في مهمة توزيع الوثائق على سكان الدوار فصادف ذلك وجود مجموعة من المجاهدين بمركز الدوار فاشتبكوا معهم وأسفر هذا الاشتباك عن استشهاد سي عبد الرحيم وامرأة تدعى مختار حليمة صاحبة المركز[2] .

## 2 . 3 . الكمائن[3]

من الأساليب القتالية الفعالة التي اتبعها جيش التحرير الوطني ضد القوات الاستعمارية نصب الكمائن ، تختار لها المكان والزمان المناسب لذلك تراقب و ترصد فيه طرق القوافل والوحدات الفرنسية وبالتالي عنصر المفاجأة يكون له دورا كبيرا، لذلك فإن معظمها يكلل بالنجاح ، ويختلف تكتيك الكمائن حسب الموقع إن كان قريب أو بعيد عن مواقع التموين للجيش الفرنسي وعادة ما كانت تعمد وحدات جيش التحرير إلى إغلاق الطريق عنها وإبادتها وعندما يقوم الجيش الفرنسي بتجميع قواته للقيام بهجوم معاكس ينسحب الثوار بسرعة [4] ، ويتميز أسلوب نصب الكمائن بكسب المعركة وغنم الأسلحة والذخائر بإمكانيات بسيطة لأنه يضمن للمجاهدين باختيار الزمان والمكان وأولوية المبادرة بالهجوم[5] .

وكانت أغلب الكمائن تستهدف قوافل التموين لقطع إمداد القطاعات العسكرية بالأسلحة والوقود والغذاء وفي نفس الوقت كانت فرصة سانحة لجيش التحرير للحصول على الأسلحة والذخائر والأغذية والألبسة لذلك أصدرت قيادة الثورة تعليمات تحث فيها الكتائب على نصب كمين واحد

---

[1]– مديرية المجاهدين لولاية مستغانم ، المرجع السابق، ص 13 .

[2] – نفسه،ص 10 .

[3] – **الكمين** : هجوم مفاجئ على العدو يؤدي إلى إبادة فصيلة العدو التي تقع في الفخ مما يسمح بالحصول على السلاح ثم الانسحاب بسرعة لتفادي وصول التعزيزات العسكرية ومحاصرة المنطقة التي تمت فيها العملية .أنظر :
Achour Cheurfi , OP CIT, p 28 .

[4] – جريدة المجاهد ، الجزء الثالث، العدد 85 ، 19 ديسمبر 1960 ، ص 24 .

[5] – عدة بن داهة ، مقتطفات من مساهمة معسكر في مجهود ثورة أول نوفمبر 1954 ، منشورات مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية ، جامعة معسكر ، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر الجزائر 2014 ، ص 241.

على الأقل خلال كل أسبوع [1]، وتسمح الكمائن لهم بتحقيق انتصار مهم وبأقل التكاليف وكان يتم رصد هذه القوافل مثلما أمر القائد العسكري سي محمد بني صاف سي مروان بقيادة فصيلة لوضع كمين للفرقة العسكرية التي تأتي بالمؤونة من تنس باتجاه القلتة والمرسى[2].

ومن الأمثلة البارزة عن الكمائن .

**. كمين بالمحمدية** نصبه جيش التحرير على الطريق الرابط بين حسين والمحمدية يوم 12 نوفمبر 1956 في المكان المسمى عقبة اليهودي استهدف حافلتين قادمتين من مدينة معسكر قضوا فيهما على ستة عسكريين وأحرقوا الحافلتين وأطلقوا سراح الركاب الجزائريين[3] .

**. كمين واد بوغرار** بنواحي عمي موسى نفذ يوم 13 ديسمبر 1957 نفذته كتيبة سي عبد القادر زلافتي بمنطقة ذات تضاريس وعرة وغطاء نباتي كثيف ضد وحدة عسكرية للجيش الفرنسي قادمة من بوغيدن عند دخولها الجسر حيث كانت تسير القافلة ببطء خوفا من الانزلاق بسبب الأمطار الخفيفة المتساقطة فبدأ إطلاق النار عليها، أدي ذلك إلى مقتل ثلاثة عساكر وغنم بندقية رشاش وعدة صناديق الذخيرة وأحزمتها[4] .

**. كمين قنطرة مازونة** : خلال شهر جانفي 1958 ، نصب مجموعة من أفراد جيش التحرير الوطني بقيادة سي رفيق وبرفقة بعض قادة الثورة منهم سي طارق وسي بن عمارة بغداد أسفر عن مقتل بعض من أفراد الجيش الفرنسي واستشهد سي بن عمارة أحد أبطال الثورة في المنطقة[5] .

**. كمين جسر مسيول بالمطمر** في أكتوبر 1958 خطط له كل من المجاهد بن جبار وحسن ومصطفى عدة وعبدلي عبد القادر حيث تم حرق بعض المزارع لاستدراج قوات العدو إلى الجسر الذي فجر مخلفا مقتل خمسة عشر جندي[6].

---

[1] – الجنيدي خليفة وآخرون ،ج 1 ، المصدر السابق ، ص 354 .

[2] – شهادة المجاهد زياد بلعبيد ، المصدر السابق .

[3] – عدة بن داهة ، مقتطفات من مساهمة معسكر .... المرجع السابق ، ص 241.

[4] – محمد لحسن ، عين طارق من ما قبل التاريخ ...المرجع السابق ، ص ص 126 ، 127 .

[5] – المنظمة الوطنية المجاهدين مكتب ولاية غليزان ، تاريخ ثورة التحرير ... ، المصدر السابق ، ص 40 .

[6] – نفسه ، ص 32 .

**. كمين بمنطقة عمي موسى** : يوم 13 أكتوبر 1961 قامت فرقة من جيش التحرير بنصب كمين في جنوب شرق عمي موسى استهدف فرقة للجيش الفرنسي ، نتج عنه مقتل خمسة من الجنود وجرح اثنان منهم[1] .

**. كمين الدشرية بالظهرة** : في شهرأكتوبر 1961 بالناحية الثانية اشتبك فيه ستة أفراد من جيش التحرير الوطني بقيادة سي فتحي مع فرقة للجيش الفرنسي أسفر عن مقتل ستة جنود فرنسين[2] .

## 4 . 2 . النشاط الفدائي

تتوفر المنطقة الرابعة على عدد كبير من المدن التي تحتوي على نسبة كبيرة من الأوربيين ومنها وهران ذات الغالبية والأوربية ومستغانم وغليزان وباريغو وسيق وأرزيو وواد ارهيو ....وشكلت ميدان خصبا لحرب المدن أو ما يعرف بالنشاط الفدائي، بدأ في التحضير لخلايا جيش التحرير بوهران ومدن الغرب الجزائري خلال اللقاء الذي جري في بداية مارس 1956 و جمع عدد من المسؤولين على المنطقة الغربية منهم العربي بن مهيدي والحاج بن علا وبلقاسم عبد القادر لوضع شبكة حضرية لجبهة التحرير الوطني بالمدن وتم ربط اتصالات مع عدة مناضلين في منطقة الظهرة ومعسكر منهم حامية بلقاسم من مستغانم[3] ، لجأت قيادة الثورة لأسلوب حرب المدن لأنها تقدم الدعم المادي والمالي للثورة حيث تم وضع نظام خاص للتموين وجمع الاشتراكات وتوفير المخابئ السرية للجرحى والمسؤولين[4]، وقامت أيضا بنقل العمليات العسكرية إلى المدن ( حرب المدن ) بسبب قيام فرنسا بتضييق الخناق على الثورة في المناطق الجبلية[5]، وكان النظام الفدائي يتبع التنظيم الإداري للثورة فالولاية كانت مقسمة إلى مناطق والمنطقة إلى نواحي والناحية إلى شبكات (Les Réseaux)[6].

مثل النظام الفدائي خلال الثورة جيشا ثانيا من المجاهدين بلباس مدني، يستعمل فيها الأسلحة الأوتوماتيكية والقنابل اليدوية والمتفجرات ، إن مجال النشاط الفدائي كان بالمدن والقرى الكبيرة في شكل حرب عصابات تستهدف مناطق حيوية داخل المدن مثل مراكز الشرطة ورجال

---

[1] – جريدة المجاهد ، الجزء الرابع، العدد 107 خاص ،1نوفمبر 1961 ، ص35 .

[2] – المنظمة الوطنية المجاهدين مكتب ولاية غليزان ، تاريخ ثورة التحرير ... ، المصدر السابق ، ص 44 .

[3] – Mohamed Friha ,op cit , p p 101 - 102 .

[4] – مولاي حليمة ، المرجع السابق ، ص 31 .

[5] – شهادة المجاهد دراعو مليح ، شريط وثائقي الثورة الجزائرية غليزان عدة بن عودة ، التلفزيون الجزائري جويلية 2014 .

[6] – مولاي حليمة ، المرجع السابق ، ص 29 .

الدرك وحراس السجون والجواسيس والعملاء ورجال الاستعلامات كما تستهدف المستودعات والمصانع والمتاجر والمزارع وهي تمثل عناصر الإمداد والتموين الأساسية لحاجات السكان الأوروبيين والجيش الفرنسي معا[1] .

وتعتد حرب المدن على إستراتيجية معينة يجب إتباعها من طرف الفدائي وتتمثل في المعرفة التامة للمدينة خاصة مسالك الدخول والخروج وشوارعها ، المعرفة التامة بمكان تنفيذ العملية الفدائية ، أخذ الحيطة التامة أثناء التحرك والانسحاب من أعين الاستعمار حتى لا يكشف ملاجئ الثورة المخصصة للفدائيين، وعادة ما ينسحب الفدائيين نحو الأحياء الأوروبية والاختفاء والتمويه بين سكان هذه الأحياء لأنها مؤمنة ومراقبة لكل التحركات وعادة ما تقوم القوات الاستعمارية بمحاصرة وتفتيش الأحياء العربية [2] ، وفي حالة إلقاء القبض على أحد الفدائيين كان يطلب منه تحمل التعذيب لمدة تتراوح مابين أربع وعشرون ساعة إلى ثمانية وأربعون ساعة لأخذ الاحتياطات اللازمة لإخلاء المراكز الخاصة بالتموين وإبعاد العناصر منها وتجميد نشاط الفدائيين وتحركاتهم[3] .

أما المدن الصغيرة والقرى فالتنظيم الفدائي كان بسيطا للغاية بحيث يكلف المسبل أو الجندي وحتى المواطنين بتنفيذ عمليات محددة ثم اللجوء إلى مراكز الثورة بالمناطق الجبلية[4] ، وقامت شبكات الفداء بدور مهم في جمع المعلومات وإمداد الثورة بالأموال والمؤونة حيث قام الفرع السياسي لجبهة التحرير الوطني لمدينة وهران بوضع قوائم للجزائريين العاملين في المستشفيات والصيدليات لتزويد الثورة بالأدوية والعتاد الطبي وبتحديد قوائم للموظفين والعاملين في الأجهزة المدنية والعسكرية الفرنسية قصد تزويد قيادة الثورة بالمعلومات والتحري بدقة عن أسماء المتعاونين مع الاستعمار[5].

**أ . بداية حرب المدن**

شهدت مدن المنطقة الرابعة للولاية الخامسة ابتداء من سنة 1956 نشاطا فدائيا قويا خاصة في المدن الكبرى كوهران ومستغانم وغليزان والمحمدية وسيق ونتطرق لنموذجين هما مدينة وهران ومدينة غليزان:

---

[1] – قنطاري محمد ، المرجع السابق ، ص 261 .

[2] – قنطاري محمد ، وهران خلال حرب التحرير ج1 ... ، المرجع السابق ، ص 287 .

[3] – نفسه ، ص 262 .

[4] – عبد الله مقلاتي ، نجود طافر ،المرجع السابق ، ص 50 .

[5] – حليمة مولاي ، المرجع السابق ، ص 106 .

**. مدينة وهران:** تتميز بكثرة الأوروبيون بها وتتمركز مختلف القوات المسلحة ومراكز الشرطة والمصالح الإدارية والمراكز الاقتصادية وازداد نشاطها في سنة 1957 بهدف فك الحصار والضغط علي المجاهدين في القرى والجبال وتغلغلت خلايا جبهة التحرير الوطني في أحياء المدن الكبرى وداخل المؤسسات الاقتصادية والإدارة الفرنسية واكتشفت السلطات الاستعمارية بعضها بعد إضراب الثمانية أيام [1] ، وقام الملازم الجيلاني بن علام ( مصدق ) بدور كبير في بعث وتنظيم حركة الفداء في منطقة وهران ومدن الناحية الرابعة خاصة عندما كان يشرف على المنطقة الرابعة الرائد سي طارق الذي وضع ثقته التامة فيه[2] ،

ومن مراكز النشاط الفدائي بمدينة وهران :

. فوج بلانتور يشمل حيي سيدي الهواري والكميل .

. فوج المدينة الجديدة يشمل حي البلاطو وسانتوجان .

. فوج مديوني يشمل أحياء بولانجي ومرفال ووحي النخيل وشوبو .

. فوج الحمري يشمل محيط حي الحمري .

. فوج تركو يشمل المناطق الممتدة من حي سانتوجان إلى حي كاناستيل [3].

بعد إضراب الثمانية أيام شهدت مدينة وهران تفكيك شبكات الفداء والمعروفة باسم شبكة عبد الوهاب وتم تشكيل شبكات أخرى في السنوات الموالية ولقيت نفس المصير لذلك أمر قائد الولاية الخامسة سي عثمان توحيد جميع الشبكات وجعلها شبكتين منفصلتين عن بعضها البعض بهيكلة مشابهة لتنظيم جيش التحرير الوطني تشرف عليهما المنطقة الرابعة وكل واحدة تنشط في أحياء معينة من المدينة وهما :

. الشبكة الحضرية " سي عبد الحميد" .

. الشبكة الحضرية " سي عبد الباقي "[4].

---

[1] – المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ولاية وهران 1984 ،المصدر السابق ، ص 3 .

[2] – المهدي البوعبدلي ، نبذ من تاريخ قرية بطيوة ...، المرجع السابق ، ص 55 .

[3] – المنظمة الوطنية للمجاهدين – ولاية وهران ، المصدر السابق ، ص5 .

[4] – محمد بن عبورة ، المنظمة السرية المسلحة ، اضطرابات وهران 1961 . 1962 ، دار القدس العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، وهران 2013، ص ص 37 . 38.

وبلغ النشاط الفدائي بمدينة وهران أوجه خلال المرحلة الأخيرة من الثورة حيث بلغ عدد العمليات في سنتي 1961 و1962حوالي 724 عملية فدائية[1] .

**. مدينة غليزان** : بدأ النشاط الفدائي بالمدينة سنة 1956 حيث تم تنفيذ عملية بالمسبح البلدي من طرف شبكة عدة عبد القادر ، شهد بعدها تكوين عدة شبكات مثل شبكة واضح بن عطية وشبكة فاتح عبد القادر وشبكة بلعباس امحمد وشبكة عواد بن جبار[2] وفي هذه الفترة شهدت التحاق عدد كبير من شباب المدينة بالثورة دفعة واحدة وتم تدربهم على استعمال القنابل والمتفجرات وصناعتها[3]،وشهدت سنة 1957 تشكيل عدة خلايا منها الخلية المكونة من بكير بن عودة وعبيد أحمد وميلود عامر بن عودة ومعروف زروقي ومهاود ابراهيم والشيخ محمد والصغير عابد والعلايلي جلول وبلقرع امحمد ( اتصال خاص )[4].

وشهدت المنطقة الرابعة للولاية الخامسة استعمال السيارات المفخخة في حرب المدن فكان الفدائيون يشترون السيارات من وهران ومستغانم ويضعون فيها قذائف الطائرات التي لم تنفجر والقنابل ويدخلون بها إلى المدن ، فكانت أول سيارة مفخخة وضعت بالغرب الجزائري في سوق

---

[1] – حليمة مولاي ، المرجع السابق ، ص 56 .

[2] – عواد بن جبار : المدعو سي صابري ولد بتاريخ 1927/04/01 بمدينة سعيدة,إبن محمد ولد عبد القادر ,رحلت عائلته إلى مدينة غليزان مسقط رأس والده بين سنتي 1929 و 1930 ,في سن الرابعة من عمره دخل ECOLE MATERNELLEبنهج فيكتور هيجو..ثم إنتقل إلى المدرسة البلدية ...توقف عن الدراسة في العام الدراسي1941-1942 ..وذلك ليتكفل بعائلته بعد وفاة والده سنة 1939... حيث تأخرت تسوية تحويل منحة التقاعد بإسم والدته بمدة ثمانية سنوات...إشتغل بمطبعة كابريرا بيار ثم بمطبعة سارقوسا..وكان في الوقت ذاته يتابع دراسته في المحاسبة عن طريق المراسلة...ولكن لم يسعفه الحظ لإجراء الإمتحان النهائي..عمل كذلك عون معاينة بمصلحة الضرائب لمدة ثلاثة سنوات ثم...محاسبا بمؤسسة شادوليا لطحن البن..قبل أن يصبح مديرها المسير.. لم يؤد الشهيد الخدمة الوطنية ..وكان منذ سنة 1941 عضوا بالكشافة الإسلامية الجزائرية...قائد فرقة ثم قائد فوج ..تزوج الشهيد سنة 1949 و أنجب ثلاثة أولاد سنوات52 و 55 و 1957/12/25,إلتحق بجبهة التحرير الوطني في بداية سنة 1957 بفضل السيد بلعباس أمحمد كمسؤول عسكري بالمنظمة المدنية وكان مهندس عمليات فدائية كبيرة بمدينة غليزان..إلتحق بجيش التحرير في بداية سنة 1958..ألقي عليه القبض في 1959/02/11 ..ونفذ فيه حكم الإعدام بتاريخ 1962/01/12 حيث حرق حيا رفقة الشهداء حمداني عدة ,قراب الهواري و فريح أحمد.أنظر:

. مصلحة التراث مديرية المجاهدين لولاية غليزان .

[3] – بن عودة بكير ، الثورة الجزائرية الفدائي الصغير 1957 . 1962 ، دار الغرب للنشر و التوزيع وهران ، ص 7 .

[4] – نفسه ، ص 31 .

غليزان يوم 6 جوان 1956[1] ، وشهدت زمورة في الفترة من جانفي 1956 إلى ماي 1962 اغتيال ستة من الضباط الذين تولوا مسؤولياتهم بها منهم ضباط برتبة عقيد[2] .

وشهدت المدينة زيادة في النشاط الفدائي خاصة بعد مخطط شال و في سنة 1960 تحولت منطقة غليزان التي كانت تمثل الناحية الخامسة للمنطقة الرابعة إلى منطقة مستقلة يشرف عليها بن عودة بن يعقوب والمسؤول عن النشاط الفدائي ساجي محمد ويشرف على المالية بن سعيد الغول[3] ، ومع نهاية سنة 1960 شهدت المدينة توسيعا لشبكة الخلايا الفدائية وتجديدا للنظام خاصة بعد الإفراج على المعتقلين حيث تم تكوين ثلاثة خلايا تضم ثلاثين فردا موزعة على ستة مراكز خمسة منها خاصة بجمع الأموال ومركز واحد للتخطيط للعمليات الفدائية ، بلغ عدد العمليات الفدائية في شهر فيفري 1962 حوالي سبعة عمليات[4].

أما في الناحية الرابعة فقاد النشاط الفدائي منذ سنة 1956 كل من سي الدرقاوي والهاشمي محمد ومراير قادة المعروف باسم سي قادة خاصة في سيق وباريقو واستهدفت خاصة الخونة[5].

**ب . أهم العمليات الفدائية بمدن المنطقة :**

كانت العمليات الفدائية التي شهدتها مدن المنطقة تتم بشكل يومي إلى درجة وصلت حد تنفيذ عدة عمليات في اليوم وفي نفس المدينة وقد تكون في زمن واحد في عدة نقاط من المنطقة ونذكر بعض العمليات :

**أ . عمليات تصفية لعناصر الشرطة وضباط الجيش الفرنسي والمعمرين**

. يوم 8 سبتمبر1956 على الساعة العاشرة ونصف صباحا تمت أول عملية فدائية في مدينة غليزان وهي عملية المسبح ، نفذها كل من مضمون عبد القادر المدعو( كازينو ) وبلعالية الذي كان يعمل بمقهى وقطار بن عدة حيث تم مداهمة المسبح الذي نظم فيه احتفالا بتخرج بعض الجنود وإنهاء مهامهم ، استعمل في العملية أربع قنابل يدوية ورشاش من نوع مات 49 [6] ، خلفت العملية حسب المصادر الأوروبية أربعة قتلى وسبعة جرحى.

---

[1]– المجاهد مضمون غنام ، الثورة الجزائرية عدة بن عودة ، التلفزيون الجزائري ، جويلية 2014 .

[2] – Abdellah Righi, op cit , p137 .

[3] – شهادةة المجاهد سي عبد القادر موسطاش ، المصدر السابق .

[4] – المنظمة الوطنية المجاهدين مكتب ولاية غليزان ، تاريخ ثورة التحرير ... ، المصدر السابق ، ص 27.

[5] – شهادة المجاهد محمد منصوري ، المصدر السابق .

[6] – أحمد بن علو الزرقاوي ، المرجع السابق ، ص 84 .

. عملية 24 جانفي 1958 بوسط مدينة مستغانم حيث قام الفدائي سنوسي عدة باستهداف محافظة الشرطة[1] .

. عملية يوم 27 سبتمبر 1958 بمدينة المحمدية حيث قام أحد الفدائيين بوضع لغم شديد المفعول أمام مقر البلدية التي شهدت تجمعا للمعمرين بمناسبة التحضير لاستفتاء ترشح الجنرال ديغول لرئاسة الجمهورية الخامسة الفرنسية أدي إلى قتل شخصين وإصابة الكثير بجروح متفاوتة الخطورة في حين لم يصب الفدائي بأي مكروه[2] .

. يوم 1 مارس 1961 تم تفجير قذيفة يدوية في وسط السوق بمدينة واد ارهيو ( Inkerman) تسببت في خسائر مادية معتبرة[3].

. يوم 4 جوان 1961 أعدم ضابطان فرنسيان ، الأول في مدينة مستغانم صوب فدائي رشاشه في صدر الضابط فأرداه قتيلا وانسحب سالما وتم في مدينة وهران إعدام ضابط أطلق عليه فدائي عيارات نارية[4] .

. عملية يوم 2 أوت 1961 بمدينة مستغانم ، قام خلالها ثلاثة فدائيين مسلحين برشاشات قصيرة بمهاجمة مركزا عسكريا فرنسيا فقتلوا جنديا وجرحوا ثلاثة آخرين وغنموا رشاشين وبندقية حربية وكمية من المعبئات[5] .

. عملية يوم 5 أكتوبر 1961 بمستغانم قام خلالها أحد الفدائيين بإعدام أحد ضباط الجيش الفرنسي[6] .

. عملية تصفية النقيب جاكو الذي مارس القمع ضد الجزائريين في منطقة غليزان ونواحيها والتي تعد من العمليات النوعية الذي خطط لها سي زغلول [7]، في نهاية شهر ديسمبر 1961 ، ، خاصة وأن جاكو الذي يمثل خطرا كبيرا على الثورة بعد حصوله على أسرار الثورة في المنطقة ولأنه

---

1 – Réflexion , n° 1892 , 30 – 10 – 2014 , p 6.

2 – المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية معسكر ، ملحق تحضير الملتقى الرابع لكتابة تاريخ الثورة ، الندوة الولائية ، يوم 10 سبتمبر 1986 ، ص 2 .

3 – جريدة المجاهد ، ج 4 ، العدد 92 ، 27 مارس 1961 ، مصدر سابق ، ص 11 .

4 – جريدة المجاهد ، ج 4 ، العدد 98 ، 19 جوان 1961 ، مصدر سابق ، ص 11 .

5 – جريدة المجاهد ، العدد 101 ، 28 أوت 1961 ، ص 11 .

6 – جريدة المجاهد ، المجلد الثالث ، العدد خاص 107، 1 نوفمبر 1961 ، ص 35 .

7 – Abdellah Righi, op cit , p 543 .

يمثل مجرما نفذ الكثير من أعمال القمع والتقتيل في المنطقة ونفذها أربعة فدائيين جاؤوا من وهران خصيصا لذلك ، سلمت لهم أسلحة أوتوماتيكية وتم التمركز بدقة في الطريق الذي يمر به النقيب جاكو ونفذت العملية حوالي الساعة الثالثة بعد الظهر و أطلق الرصاص بمجرد مروره من كل جهة وبالتالي لا يستطيع العدو تحديد منطقة إطلاق الرصاص وبالتالي نجا الأربعة الذين نفذوا العملية في استشهد السائق الذي أوقفت سيارته في طريق العودة[1] .

. نفذت يوم 23 جانفي 1962 عدد من العمليات الفدائية استهدفت غلاة الاستعمار خاصة أعضاء منظمة الجيش السري في عدة مدن بالمنطقة مثل وهران ومستغانم وغليزان[2] .

**ب . تصفية العناصر العميلة والمتعاونة مع الإدارة الاستعمارية**

تشمل هذه العناصر الخونة والحركة والوشاة والعناصر العاملة في صفوف القوات الفرنسية من شرطة وجيش ودرك حيث صنف نشاطهم كعمل مضاد للثورة ، لكن لا يتم إعطاء الأوامر بإعدام عميل إلا بعد القيام بتحريات دقيقة والاستناد علي الأدلة و يسبق عملية التنفيذ توجيه إنذارات لوقف نشاطهم المعادي للثورة هذا ما يكسب ثقة الشعب في عدالة الثورة ، وفي حالة الرفض فإن العملية سيتم تنفيذها تحت أي ظرف كان[3] . ، ونذكر بعض العمليات التي استهدفتها:

. عملية تصفية الباشاغا خوصة عدة عضو في اللجنة الإدارية لمستغانم وابنه القايد خوصة تيكوك يوم الاثنين 3 جوان 1957 بواد الخير بالقرب من عين تادلس الواقعة شرق مستغانم [4].

. في شهر سبتمبر 1956 نفذ أحد الفدائيين حكم الإعدام في عميل يشتغل مفتش الشرطة السرية بحي تجديت بمدينة مستغانم[5] .

## 2 . 5 . الحرب الاقتصادية

ركزت الثورة التحريرية على حرب الاستنزاف من أجل إنهاك قواته والزيادة من خسائره خاصة مع استمرارها[1] ، تعتبر الحرب الاقتصادية جانبا أساسيا للحرب الثورية انطلاقا من توجيه ضرباتها إلى

---

[1] – المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ولاية غليزان ، الملتقى الوطني الأول حول الشهيد بن عدة بن عودة " الرائد سي زغلول "، المرجع السابق ، ص .

[2] – جريدة المجاهد ، الجزء الثالث ، العدد 114 ، 6 فيفري 1962 ، ص 10 .

[3] – قنطاري محمد ،وهران خلال ثورة التحريرج1 ...، المرجع السابق ، ص 263 .

[4] – L'écho d'Oran, n° 30868 , 5 juin 1957 ,p 1 .

[5] – المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير ولاية مستغانم ، المصدر السابق.... ، ص 14 .

الإمكانيات الاقتصادية التي يمتلكها المعمرون الذين يمثلون عصب الاقتصاد الفرنسي وسبب وجوده واستمراره على أرض الجزائر، أثبتت هذه الطريقة نجاعتها ميدانيا وأدركت ذلك السلطات الاستعمارية التي لم تجد الوسائل الكفيلة بالتخفيف من حدتها ، فتخريب السكك الحديدية وقلب قطار أو تهديم قنطرة أو إضرام النار في مزرعة ليست بالعمل البسيط لكن الهدف المحقق فهو كبير وصل إلى حد إفشال برنامج استعمارية ومنها المشروع الاقتصادي كمشروع قسنطينة سنة 1958[2] ، واستعملت كوسيلة ضغط سياسية على السلطات الاستعمارية لحملها على التفاوض الجدي مع جبهة التحرير الوطني وصرح بذلك فرحات عباس " سنواصل التخريب حتى تتشجع فرنسا على التفاوض "[3].

وتعتبر المنطقة الرابعة للولاية الخامسة ميدانا خصبا للهذا النوع من الحروب فالمنطقة تتميز بشساعتها وسهولها الواسعة الخصبة ووجود جالية كبيرة من الأوروبيين مما جعلها قاعدة هامة للحرب الاقتصادية التي تعد من الاستراتيجيات الحربية الفعالة التي لجأت إليها الثورة التحريرية لإضعاف القدرات العسكرية والاقتصادية لفرنسا وتعرف بحرب الاستنزاف و تتمثل في توجيه ضربات متتالية لمركز العدو العسكرية والحيوية التي يعتمد عليها في إدارة الحرب وبعيدا عن أرض المعركة مثل تفجير المصانع والحانات والمقاهي ومهاجمة الثكنات العسكرية وخاصة حرب المزارع والسكك الحديدية[4] ،وفعلا استنزفت الثورة اقتصاد فرنسا حيث بلغت خسائر الحرب اليومية حوالي مليار فرنك فرنسي قديم وهذا ما أثر على الوضع الاقتصادي في فرنسا [5] .

وسجلت الثورة انتصارات هامة من خلال ضرب مزارع وممتلكات المعمرين الذين يمثلون العمود الفقري الذي يقوم عليه الاستعمار الفرنسي ، ورغم تشديد الحراسة عليها فقد تتم إخلاء جميع المزارع الموجودة في المناطق الجبلية فلم تبقي إلا بعض المزارع في السهول [6] .

استهدفت الحرب الاقتصادية السكك الحديدية والجسور ومزارع المعمرين والطرق وأعمدة الهاتف والكهرباء ومراكز الغابات[1] ،ومن مميزات هجومات جيش التحرير الوطني على مزارع المعمرين

---

[1] – عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و إلى غاية 1962 ،ط 1 ، دار الغرب الإسلامي للنشر بيروت لبنان 1997، ص 566 .

[2] – جريدة المجاهد ، المجلد الثالث ، العدد 63 ، 7 مارس 1960 ، ص5 .

[3] – جريدة المجاهد ، الجزء الأول، العدد 28 ، يوم 28 أوت 1958 ، ص 2 .

[4] – سعد طاعة ، المرجع السابق ، ص 137 .

[5] – الجنيدي خليفة وآخرون ، حوار حول الثورة ، ج 2 ، موفم للنشر ،الجزائر 2008 ، ص 16 .

[6] – جريدة المجاهد ، المجلد الثالث ، العدد 63 ، 7 مارس 1960 ، ص5 .

والقرى والمناجم وخطوط المواصلات والجسور أنها كانت تتم عادة في الليل وفي حالة طقس رديء يعوق تحرك القوات المعادية مع العمل على ضمان أقل عدد ممكن من الخسائر لذلك كانت العمليات تتم بأقل عدد ممكن بحيث لا يتعدي فصيلا واحدا وفي أقل مدة زمنية ممكنة[2] .

واجهت السلطات الاستعمارية العمليات التخريبية التي قام بها أفراد جيش التحرير الوطني ومست الطرق والجسور وأعمدة الهاتف والكهرباء والمزارع بالقمع والترهيب بإعدام المعتقلين ، ففي منطقة الظهرة عادة ما كان يعدم على الأقل خمسة من المعتقلين في معتقل الموت الكاريار بسيدي على عندما يقوم المجاهدين بعملية تخريبية واحدة[3].

وشملت الحرب الاقتصادية جوانب متعددة مست الهياكل القاعدية للكيان الاستعماري وهي حرب المزارع ، إتلاف الهياكل القاعدية ، أما الثالث الذي يعتبر من الأساليب الجديدة في الحرب الاقتصادية هو المقاطعة ، وفي هذه الإستراتيجية الحربية تم الاعتماد على سكان الريف خاصة الفلاحين والذين جندوا للعمل الثوري بتدمير مقومات اقتصاده[4].

**أ . حرب المزارع :**

تشمل هذه الإستراتيجية مزارع المعمرين وممتلكاتهم ويمثل النشاط الثوري للفلاحين في الأرياف الذين يقومون بمختلف الأعمال التخريبية للمزارع وأقبية ومصانع الخمور وورشات صناعة التبغ وحرق الغابات[5] ، حيث يعتبر المعمرين العمود الفقري الذي يقوم عليه الاستعمار الفرنسي الذي يريد أن يبقي بواسطة البترول في الجنوب وبواسطة المعمرين في الشمال لذالك كان القضاء عليهم يعني القضاء على مشروع الجزائر الفرنسية ، لذلك شدد الجيش الفرنسي الحراسة على مزارعهم فكانت كل مزرعة مزودة بجهاز إنذار يعلم جميع المراكز العسكرية القريبة فورا وصواريخ مضيئة وأجهزة الاتصال اللاسلكي للاتصال بالمراكز العسكرية للتدخل بسرعة وأما نوافذ المزارع وأبوابها فهي مصفحة

---

[1] – شهادة المجاهد عبد القادر بورزق، شريط وثائقي الثورة الجزائرية غليزان عدة بن عودة ، التلفزيون الجزائري جويلية 2014 ، المصدر السابق .

[2] – جريدة المجاهد ، المجلد الثالث ، العدد 85 ، 19 ديسمبر 1960 ، ص24 .

[3] – شهادة خيرة بلهاشمي ، التلفزيون الجزائري ،كاساني معتقل الموت ، نوفمبر 2011 ، المصدر السابق .

[4] – عدة بن داهة ، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي 1830 . 1962 ، ج 2 ، طبعة خاصة وزارة المجاهدين 2008 ، ص 434 .

[5] – هواري قبايلي ،ثمن حرب الثورة الجزائرية وانعكاساتها على الاقتصاد الاستعماري الفرنسي ، ط 1 ، دار كوكب العلوم للنشر ، الجزائر 2012 ، ص 254 .

ويضاف إلى كل ذلك تكليف فرق عسكرية لحراستها ورغم كل هذه الاحتياطات اضطر الكثير من المعمرين إلى ترك مزارعهم خاصة في المناطق الجبلية[1] ، وأغلبهم لجأ إلى المدن الكبرى بعد أن أصابهم الذعر، لذلك لجأت السلطات الاستعمارية إلى فرض الرقابة العسكرية خاصة على غابات اسطنبول وفرقوق ، ومنذ يوم 1 جويلية 1957 أقامت نظام حماية عبر الطريق الواصل بين معسكر والمراكز الاستيطانية بالمنطقة مثل غليزان [2].

إن إستراتيجية حرب المزارع تطلب وضع خطط يتم فيها مراعاة الزمان والمكان ، فزمنيا كانت تتم في الغالب في بداية الصيف الذي يمثل انطلاق موسم الحصاد وجني الثمار أما مكانيا فيتمثل في جمع المعلومات عن الأماكن الحساسة في المزرعة ودراسة المسالك والمنافذ وأماكن الحراسة وإحصاء العتاد وعليها يتم وضع الخرائط والخطط لتنفيذ العملية [3] ، وركز جيش التحرير في حرب المزارع على غلاة المعمرين الذين يكنون عداء واضحا للثورة فاستهدفوا مزارعهم وحياتهم في نفس الوقت[4]،وكانت أولى العمليات العسكرية بمنطقة الظهرة عشية انطلاق الثورة
التحريرية مهاجمة مزرعتين للمعمرين تتمثل في مزرعة مونسينيقو ومزرعة جونسون بويليس .

وحسب المجاهد سي محمد بني صاف آخر قادة المنطقة فإن عملية حرق المزارع لا تتطلب عدد كبير من الجنود ما أدى إلى حرق المئات من المزارع في المنطقة فبعض العمليات يقوم بها شخصان فقط والبعض الآخر أربعة أشخاص أما المزارع التي يوجد فيها عساكر أو فرق الجندرمة يتم تنفيذها بعدد أكبر من المجاهدين[5].

تعد هذه الإستراتيجية التي ركزت عليها مقررات مؤتمر الصومام كانت ترمي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف ذات الأبعاد الإستراتيجية ومنها :

. الحد من العمليات العسكرية ضد جيش التحرير في الجبال عن طريق تشتيت القوات الفرنسية وفتح جبهة جديدة .

---

[1] – جريدة المجاهد ، الجزء الثالث ، العدد 63 ، 7 ماس 1960 ، ص 5 .

[2] – بن داهة عدة ، مقتطفات من مساهمة معسكر....، المرجع السابق ، ص 240 .

[3] – طاعة سعد ، المرجع السابق ، ص 137 .

[4] – عدة بن داهة ، مقتطفات من مساهمة معسكر ..... ، المرجع السابق ، ص 239 .

[5] – شهادة المجاهد زياد بلعبيد ، المصدر السابق .

. ضرب الاقتصاد الخاص بالمعمرين لإثارتهم ضد سلطات الاحتلال وبالتالي فقد الثقة في قدرتها علي حمايتهم .[1]

ولضمان نجاح إستراتيجية حرب المزارع والتي من شأنها استقطاب فئة الشعب كان لا بد من القيام بحملة للتوعية خاصة في المناطق الريفية بإقناعهم بمشروعية هذا العمل وأنه إستراتيجية عسكرية تدخل في إطار الأنشطة المعادية للاستعمار[2].

إن بداية هذا العمل تم خلال بداية الثورة من خلال مهاجمة ضيعات المعمرين في ولاية مستغانم لكن اتخذت مسارا تصاعديا بعد قيام فصائل من جيش التحرير الوطني مدعومين بالمسبلين والفدائيين بشن هجومات يومي9 و 10 ماي 1956 شملت المناطق الغربية على المزارع الإستراتجية للمعمرين خاصة في مناطق مستغانم ومعسكر وغليزان ووهران خلفت خسائر مادية ضخمة أضرت بالاقتصاد الفرنسي حيث تم إحراق المحاصيل الزراعية ومخازن التبن والمنازل وقطع الأشجار المثمرة وتخريب أشجار الكروم وتم تخريب المنشآت الحيوية كالآبار والعتاد الفلاحي من جرارات وآلات مختلفة أما بالنسبة للحيوانات فتم قتل الخنازير أما الخيول والبغال والمواشي

والأبقار فتم أخذها لاستعمالها في النشاط الثوري واستمرت هذه العمليات إلى غاية الاستقلال[3].

اعتمدت حرب المزارع على إستراتيجية محددة لتحقيق النتائج المطلوبة انطلاقا من خطة مدروسة تتضمن مجموعة من الترتيبات تتمثل في :

. تحديد الهدف المقصود من الهجوم بدقة.

. تحديد المجال الجغرافي للعملية حتي يتسنى معرفة أماكن تواجد القوات الفرنسية لتفادي أي اشتباك معهم قد يؤدي إلى عرقلة العملية وإلحاق خسائر في صفوف جيش التحرير .

. اختيار الوقت المناسب لضمان نجاح العملية وعادة ما يكون بالعطل الأسبوعية في آخر النهار أو ليلا .

. تميزت العمليات بالمباغتة والسرعة في التنفيذ والانسحاب .

. تكثيف العمليات وتشتيتها في مزارع متباعدة نسبيا في نفس الوقت مما يسبب إرباك في صفوف القوات الاستعمارية ويصعب تدخلها[1].

---

[1] – عدة بن داهة ، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض ..... ، ج 2 ، مرجع سابق ، ص 465 .

[2] – نفسه ، ص 466 .

[3] – قنطاري محمد ،وهران خلال ثورة التحرير الوطني ج1 .... ، المرجع السابق ، ص ص 528 و 529 .

لقد أثرت العمليات التخريبية التي قام بها جيش التحرير ضد مزارع الكولون على الإنتاج الزراعي خلال الثورة فنلاحظ أن إنتاج الخمور شهد انخفاضا وتذبذبا خلال الثورة فانخفض من 19.2 مليون هكل سنة 1954 إلى حوالي 13.8م هكل سنة 1958[2].

وشهدت المنطقة الرابعة عدد كبير من العمليات التخريبية ضد مزارع المعمرين المنتشرة بكثرة وتتكرر هذه العمليات بصورة يومية ومن الأمثلة علي ذلك .

. مهاجمة مزرعة المعمر مالمو في أواخر سنة 1956 بعشعاشة شرق مستغانم شارك في العملية أربعون مجاهدا ومجموعة من المواطنين استعملوا بعض الأسلحة الخفيفة إضافة إلي السلاح الأبيض حيث تم حرق المزرعة وقتل حيوانات المزرعة وحرق جرار وتم الاستيلاء علي بعض المواد الغذائية والأدوية الموجودة بالمستوصف .

. عملية يوم 14 سبتمبر 1956 هاجمت فرقة من جيش التحرير الوطني مزرعة على بعد ثلاث كيلومترات من بلدية سيدي علي فتم إحراقها ومعها كمية كبيرة من العتاد الفلاحي منها جرار وآلة حصاد[3] .

. في شهر أكتوبر 1956 قام جيش التحرير الوطني بمنطقة تنس ولاية الشلف بعمليات تخريبية واسعة استهدفت قطع أشجار الكروم التابعة للمعمر دالماص بسيدي عكاشة وحرق مزرعة قارصيا بما فيها من محاصيل وعتاد فلاحي وحرق مزرعة المعمرة ميي وحرق بيادر التبن في مزرعة برجي قرب سيدي عكاشة[4] .

. عملية ليلة 2 جانفي 1957 تم مهاجمة وحرق عدد كبير من المزارع بمنطقة سان لويس (زهانة ) مما أسفر عن خسائر معتبرة في المحاصيل والعتاد[5] ، وفي نفس اليوم تم حرق وتخريب مزرعة ببلدية خضرة (PICARD) شرق سيدي علي [6] .

. عملية يوم 3 أوت 1957 : تم تخريب أربع مزارع لكبار المعمرين بنواحي مستغانم مزرعة لوزان ومزرعة زافي ومزرعة لامارك ومزرعة صيار اليهودي حيث تم حرق المحاصيل الزراعية و العتاد

---

[1] – عدة بن داهة ، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض .....، ج 2 ، مرجع سابق ، ص 465 .

[2] – نفسه ، ص 436 .

[3] – جريدة المقاومة ، العدد 13 ،20 سبتمبر 1956 ، ص 3 .

[4] – المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير ولاية الشلف 1956 -1958 ، المصدر السابق ، ص 16.

[5] – L'écho d'Oran, n° 30739 , 4 janvier 1957,p 1 .

[6] – AWM , B N ° 74 , Rapport du Gendarmerie section Cassigne Mostaganem.

وخزانات الخمر وقتل الحيوانات وقطعوا أشجار الكروم وسلمت مزرعة اليهودي بسبب إطلاق النار عليهم وإطلاق صفارات الإنذار لإشعار القوات المتمركزة بالمنطقة [1].

. عملية تخريبية بيلل : في بداية سنة 1962 قامت مجموعة من المجاهدين بزعامة سي فضيل بقطع 500 شجرة برتقال و300 شجرة صنوبر[2].

من النتائج التي تحصلت عليها الثورة من خلال حرب المزارع :

. تسببت حرب المزارع في تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بفرنسا حيث اضطرت فرنسا إلى استيراد المواد الغذائية وبعض المواد الخام فالمعمرين يمثلون المورد الرئيسي للاقتصاد الفرنسي وتمويل الحرب واستنجدت بالمساعدات المالية الأجنبية خاصة من أمريكا وكندا وبريطانيا بسبب عجز ميزانها التجاري ، هذه الوضعية أثرت على وضعية العمال والفلاحين مما أدى إلى سقوط عدة حكومات[3].

. انتشار الرعب والخوف في صفوف الأوروبيين مما دفعهم إلى طلب الحماية من الحكومة الفرنسية مما يزيد في تكاليف الحرب في الجزائر.

. مغادرة الكثير من الأوربيين لأراضيهم والهجرة إلى المدن الكبرى وإلى بعض الدول مثل فرنسا واسبانيا ودول أخرى رغم أنهم يمثلون العمود الفقري للاستعمار و أفسح المجال لتحرك وحدات جيش التحرير بكل حرية في المنطقة خاصة في الظهرة وغليزان ومستغانم والونشريس .

. تعاون بعض الأوروبيين مع الثورة الجزائرية وتعاملهم معها عن طريق تقديم مساعدات مالية للثورة بشكل طوعي أو إجباريا حفاظا لممتلكاتهم وأرواحهم .

. استياء بعض المجندين الفرنسيين في الخدمة العسكرية لأنهم يحاربون و يموتون في الجزائر من أجل حماية المعمرين وممتلكاتهم مما أدى إلى انتشار ظاهرة الفرار والتمرد واحتجاج أهاليهم على إرسال أبنائهم لحرب الجزائر .

. تخفيف الضغط على وحدات جيش التحرير وفك الحصار عليه في الجبال بسبب تشتت القوات الاستعمارية [4]

---

[1] – المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير ولاية مستغانم ، المصدر السابق ، ص 15 .

[2] – المنظمة الوطنية المجاهدين مكتب ولاية غليزان ، تاريخ ثورة التحرير ... ، المصدر السابق ، ص 31 .

[3] – قنطاري محمد ،وهران خلال ثورة التحرير الوطني ج1 ....، المرجع السابق ، ص 536 .

[4] – نفسه ، ص ص 531 – 534 .

**ب . إتلاف الهياكل القاعدية :**

تشمل خاصة تخريب الطرق والسكك الحديدية وشبكة الهاتف والكهرباء من أسلاك وأعمدة ووسائل النقل من قطارات وشاحنات وحافلات،واستعملت الألغام التي تم تصنيعها وتطويرها مثل ألغام السكك الحديدية التي استخدمت في تفجير القطارات الفرنسية الناقلة للجند والمؤونة والموارد[1]،وكان يتم استهداف شبكة السكك الحديدية والقطارات بشكل دائم ففي سنة 1958 تم تخريب 240 قاطرة و2400 عربة أدت إلى مقتل 114 عامل وشملت عمليات التخريب الطرق البرية والجسور وخطوط الهاتف والكهرباء[2]، واشتهرت الولاية الخامسة بحرب الألغام بحيث تم تحطيم ثلاثة عشرة قطارا في ظرف ستة أشهر[3]، وعرف هذا النوع من العمل الثوري بمعركة السكك الحديدية حيث لم تستطع السلطات الفرنسية منعها رغم جميع الأساليب المستعملة خاصة الخط الذي يربط بين مدينة وهران ومدينة كولمب (بشار ) والذي يمر على بعض مدن المنطقة خاصة باريقو[4] .

تتمثل أهم العمليات الهياكل القاعدية بالمنطقة :

. في سبتمبر 1956 تم نصب كمين لحافلتي بسد فرقوق في الطريق الرابط بين حسين والمحمدية أسفر عن أسر جنديين فرنسيين ثم قاموا بتخريب السكك الحديدية مما أدى إلى انحراف القطار وتخريب العربات[5] .

. شهدت بداية شهر جانفي 1957 عدة عمليات تخريبية لمختلف الهياكل القاعدية من أعمدة الهاتف وقطع الطرق ونسف الجسور بعمالة مستغانم خاصة في مناطق سيدي علي(Cassaigne) وخضرة(Picard) وعشعاشة وجديوية(Saint-Aimé) مما أدى إلى تعطيل حركة المرور والتسبب في خسائر مادية كبيرة[6] .

---

[1] – حفظ الله أبوبكر ، التموين والتسليح.... ، المرجع السابق .

[2] – هواري قبايلي ،المرجع السابق ، ص 276 .

[3] – حفظ الله أبوبكر ،التموين والتسليح ....، المرجع السابق ، ص 270 .

[4] – جريدة المجاهد ، الجزء الأول ، العدد31 ، يوم 1 نوفمبر 1958 ، ص 6 .

[5] – محمد الحاج عيشوبة ، المصدر السابق ، ص 53 .

[6] – L'écho d'Oran, n° 30738 , 3 janvier 1957,op cit ,p 7 .

. تخريب خط السكك الحديدية الرابط بين وهران وغليزان يوم 3 جانفي 1957 في منطقة تبعد بحوالي 9 كلم عن بلدة الهليل بغليزان مما أدي إلى خروج القطار القادم من وهران والمتوجه إلى غليزان عن السكة وأسفرت العملية عن مقتل ستة أوروبيين[1].

. عملية تفجير قطار بسيدي صالح بالمحمدية تم تنفذها من طرف رضوان في سنة 1957 في الخط الرابط بين المحمدية والغمري حيث تم اقتلاع قضبان السكك الحديدية في منطقة سيدي صالح مما أدى إلى انحراف القطار وخلفت عملية إطلاق النار الكثير من الضحايا في صفوف الركاب [2].

. عملية تفجير جسر مسيول بالمطمر بضواحي غليزان في أكتوبر 1958 تم التخطيط للعملية من طرف أفراد جيش التحرير الوطني وهم بن جبار وحسن ومصطفى عدة ، عبدلي عبد القادر بالقيام بحرق نوادر التبن مما أخرج القوات الفرنسية التي وقعت في الكمين حيث تم وضع المتفجرات في الجسر انفجرت شاحنة قتل فيها خمسة عشر جنديا فرنسيا[3] .

. شهدت يومي 25 إلى 26 ديسمبر 1962 عمليات تخريبية استهدفت الطرقات في نواحي غليزان ووهران[4] ، كما شهدت الفترة الممتدة من 10 إلى 20 جانفي 1962 عمليات تخريب قام بها المسبلون استهدفوا خلالها الأعمدة الهاتفية و الأسلاك الهاتفية وتخريب الطرقات في نواحي غليزان و كاسيني وسيدي عيش[5] .

**ج . المقاطعة :**

استعمل سلاح المقاطعة من طرف المهاتما غاندي في الهند حين طلب من الشعب الهندي عدم التعاون مع سلطات الاستعمار البريطاني على جميع المستويات[6] ، و تمثل المقاطعة من الأسلحة الفعالة في الحروب مما لها من دور كبير في استنزاف موارد العدو ومواجهة الاستعمار سياسيا واقتصاديا عن طريق قطع موارده فكل ما يمثل مصدر دخل للفرنسيين فهو في نفس الوقت ممول العمليات

---

[1] – L'écho d'Oran, n° 30739 , 4 janvier 1957,op cit ,p 1 .

[2] – المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية معسكر ، ، المصدر السابق ، ص 1 .

[3] – المنظمة الوطنية المجاهدين مكتب ولاية غليزان ، تاريخ ثورة التحرير ... ، المصدر السابق ، ص 32 .

[4] – جريدة المجاهد ، الجزء الثالث،العدد 112 ،8 جانفي 1962 ، ص 12 .

[5] – جريدة المجاهد ، الجزء الرابع ، العدد 113 ، 22 جانفي 1962 ، ص 12 .

[6] . سعد طاعة ، الإمداد والتموين في المنطقة السادسة بالولاية الخامسة ما بين 1954 – 1962 من خلال الشاهدات الحية ، منشورات مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية ، جامعة معسكر ، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر الجزائر 2014 ، ص 251 .

العسكرية الفرنسية وبالتالي فكل ما يمثل موردا للخزينة الفرنسية منعته جبهة التحرير الوطني[1]،ومنذ بداية الثورة عملت جبهة التحرير الوطني على قطع الروابط بالاستعمار الفرنسي خاصة الجانب الاقتصادي والإدارة من خلال منع استهلاك واستعمال المنتوجات كالتبغ والكحول ودخول الحانات والمقاهي ودور السينما وكل أشكال التعامل مع الإدارة الاستعمارية كالامتناع عن دفع الضرائب والاحتكام للمحاكم الفرنسية ومنع التمدرس في المدارس الفرنسية ومنع تصوير النساء لغرض طلب وثائق الهوية ومنع الفلاحين من العمل في مزارع المعمرين[2]، ودعمت ذلك إعلاميا فالشعار الملازم لجريدة المقاومة الجزائرية هو " قاطعوا فرنسا لتعينوا الجزائر المكافحة "[3] ، وتم توزيع مناشير على الشعب تحثهم فيها على عدم شراء المواد الغذائية وغيرها من السلع من التجار الفرنسيين واليهود[4] ومما جاء في منشور لجبهة التحرير الوطني" قاطعوا كل منتجات الكولون باجتناب كل المبادلات والمعاملات معهم .... "[5] ، فمنعت الثورة دفع الغرامات المختلفة التي كانت مصدر تمويل أساسية للحرب وأدرك الشعب ذلك وامتنع عن دفع الضرائب رغم الضغوط الممارسة عليه[6] .

وتم تنظيم حركات بواسطة الشباب لمقاطعة التدخين في عدة مدن جزائرية منها مدينة الجزائر ولاقت استجابة كبيرة من السكان في حين تعرض الرافضون للتأديب لعقوبات وصلت إلى درجة الإعدام[7]، وفي مدينة مستغانم ألقيت قنبلة من صنع محلي في مقهي عربي يبيع السجائر والخمر رغم النداءات لمقاطعتها[8] ،وشملت المقاطعة أيضا المؤسسات التعليمية الفرنسية حيث وزعت جبهة التحرير الوطني مناشير تدعوا فيه الجزائريين إلى منع أبنائهم من الالتحاق بالمدارس الاستعمارية[9].

ومن مظاهر المقاطعة خلال الثورة أيضا مقاطعة النشاط السياسي التي تقوم به السلطة الاستعمارية باعتبارها سلطة غير شرعية وحتى لا تعطي صبغة شرعية لنشاطها خاصة عمليات

---

[1] – شهادة المجاهد عبد القادر بن محمود المعروف بسي العروي، المصدر السابق.

[2]– هواري قبايلي ، المرجع السابق ، ص ص 257 – 258 .

[3] – جريدة المقاومة الجزائرية ،العدد 7 ،10 سبتمبر 1956 ، ص1 .

[4] – محمد الحاج عيشوبة ، المرجع السابق ، ص 39 .

[5] – هواري قبايلي ، المرجع السابق ، ص260 .

[6] – يوسف مناصرية ، المرجع السابق ، ص 326 . ، ص 326 .

[7] – جريدة البصائر ، العدد 225 ،25جوان 1955 ، ص 6 .

[8] – جريدة البصائر ، العدد 226 ،8 جويلية 1955 ، ص 6 .

[9] – عدة بن داهة ، مقتطفات من مساهمة معسكر ..... ،المرجع السابق ، ص 243 .

الانتخاب لكن الجزائريين استعملوا سلاح المقاطعة في عدة مناسبات تبعا لأوامر جبهة التحرير الوطني مثلما قاطعوا استفتاء 28 سبتمبر 1958 رغم الأساليب المتبعة من السلطات الاستعمارية لإجبار السكان على التصويت لأنه يمثل انتصارا لهم[1] ، ومن ذلك الانتخابات الإقليمية في الجزائر في 29 ماي 1960 وبعد أن أرغم الجيش الشعب على التصويت بالقوة كان رد فعلهم وضع بطاقات بيضاء ولم يمنحوا أصواتهم لأي قائمة مما نعتبرهم من المقاطعين ، وبلغت نسبة المقاطعين للانتخاب في مدينة مستغانم 65 بالمائة[2]، كما أصدرت أمرا يمنع الجزائريين من المشاركة المندوبيات الخاصة والمجالس البلدية وحكمت على المخالفين للأمر بالإعدام حيث تعرض الكثير من الذين قبلوا المناصب في الإدارة الاستعمارية للقتل من طرف فدائيين تابعين لجبهة التحرير الوطني ومنهم محمد خيرات نائب رئيس اللجنة الإدارية لمستغانم الذي تعرض يوم 29 ماي 1957 لإصابة خطيرة برصاصة فدائي ، وفي ليلة 18 إلى 19 جوان 1957 هدد من طرف عناصر من جبهة التحرير الوطني في دوار مصابحية بين المطمر وغليزان[3].

وفي استفتاء يوم 6 جانفي 1961 شهدت مدن المنطقة مقاطعة تامة لمكاتب التصويت استجابة لنداء الحكومة المؤقتة رغم التهديد المواطنين بالقتل وقطع التموين عنهم بمراكز التجميع ، ففي مدينة وهران التزم السكان بالمقاطعة التامة فأعلنوا الإضراب وأغلقوا متاجرهم ولزموا بيوتهم ، ويلاحظ مثلا في حي لامير بلغ عدد المصوتين 31 مصوتا من أصل 12 ألف مسجل رغم تكليف بعض العملاء بمهمة استمالة الجزائريين[4] .

أما المقاطعة في الجانب الاقتصادي فشملت الكثير من السلع التي كانت تساهم في الدخل الوطني الفرنسي لما فيها من ضرائب غير مباشرة مثل التبغ والمشروبات الكحولية و تم منعها بأمر من جبهة التحرير الوطني كما منعت الدخول إلي المقاهي ودور السينما الأوروبية و ممارسة ألعاب القمار واللهو ابتداء من 15 جوان 1955 [5] ، ومنعت شراء وبيع العقارات والأراضي من الكولون لإرغامهم على تركها كما شملت المقاطعة المؤسسات المالية الفرنسية مما أدى إلى انخفاض مستويات

---

[1] – جريدة المجاهد ، ج 1 ، العدد 28 ، 28 أوت 1958 ، ص 8 .

[2] – جريدة المجاهد ، الجزء الثالث، العدد 70 ، 13 جوان 1960 ، ص 6 .

[3] – Abdellah Righi , op cit , p 52.

[4] – جريدة المجاهد ، الجزء الثالث ، العدد 87 ، 16 جانفي 1961 ، ص ص 6 و 7 .

[5] – Abdellah Righi , op cit , p 270.

الادخار[1] ،وحذرت جبهة التحرير في بداية الثورة الجزائريين من التعامل مع الاستعمار أيضا فيما يخص حمل شارات وأوسمة الشرف والعمالة لدى المعمرين[2] ، وأثبت الشعب الجزائري وعيه التام بدعمه للثورة بمحاربة الاقتصاد الفرنسي فقام بحملة في معظم مناطق الجزائر لمقاطعة شركات التبغ والخمر[3] ، وقام جيش التحرير بتهديد بائعي ومستهلكي التبغ والخمر مما أدى إلى تناقص مبيعاتها بنسبة كبيرة والهدف من ذلك هو قطع الصلة بالنظام الاستعماري ومنع مدخول هام لتمويل العمليات العسكرية للجيش الفرنسي [4].

وبلغت نسبة المقاطعين للتبغ من الجزائريين حوالي 85 % فلم يبق إلا الخونة وعملاء الاستعمار الذين لم يلتزموا بأوامر جبهة التحرير الوطني[5]، وقامت المساجد بدورا كبيرا في ذلك فقد كانت خطب الجمعة والعيدين تدعوا إلى مقاطعة المواد المحرمة شرعيا مثل الخمور أو بها شبهة كالتدخين وحتى العمل في مزارع الكروم وتشجيع إتلافها والتي تنتشر في مدن المنطقة مثل مستغانم ورونو ( العبادية ) وعمي موسى وسيق ،وبذلك اعتبرت السلطات الاستعمارية المساجد خطر عليها فخطب الجمعة والعيدين مدعمة للثورة التحريرية لذلك شملت الاعتقالات عدد كبير من الأئمة[6] ، وشهدت المنطقة استهداف المقاهي ودور السينما خلال العمليات الفدائية خاصة وأنها وأن أغلب المترددين عليها الأوروبيين والعملاء ففي نهاية شهر جوان من سنة 1961 استهدف الفدائيون عدد من المقاهي بمدينة وهران[7].

واستعملت جبهة التحرير الوطني القوة لردع المخالفين كالضرب المبرح وتم تنفيذ بعض العمليات الفدائية لتنبيه بعض الجزائريين الذين كانوا يرتادون الحانات والملاهي مثلما حدث في العملية الفدائية التي استهدفت حانة بأحد شوارع مدينة مستغانم في سنة 1956 حيث تفطن المواطنون

---

[1] – هواري قبايلي ، المرجع السابق ، ص 266 .

[2] – عدة بن داهة ، مقتطفات من مساهمة معسكر ..... ، المرجع السابق ، ص 243 .

[3] – محمد لحسن أزغيدي ، المرجع السابق ، ص 101 .

[4] – عدة بن داهة ، الاستيطان .... ج 2 ، المرجع السابق ، ص 446 .

[5]– زدرافكو بيكار ، الجزائر شهادة صحافي يوغسلافي عن حرب الجزائر ، تر فتحي سعيدي ، موفم للنشر الجزائر2011 ، ص 133 .

[6] – سعد طاعة ، المسألة الزراعية في المشروع الاستعماري .....، المرجع السابق ، ص 138 .

[7] – جريدة المجاهد ، ج 4 ، العدد 99 ، يوم 3 جويلية 1961 ، ص 10 .

لأحوالهم بعد العملية[1]،وفي 22 سبتمبر 1956 تم رمي أربع قنابل على الملهى الليلي المسمى ألفريد وحانة اليهودي أشين خلفت خسائر بشرية ومادية كبيرة[2].

وضعت الثورة منذ انطلاقتها الأولى إستراتيجية تعتمد على كسب الشعب وإبعاده عن الإدارة الاستعمارية ومؤسساتها وذلك عن طريق خلق إدارات ومؤسسات خاصة بها تقوم بتقديم الخدمات الإدارية المختلفة ومعالجة المشاكل في مختلف المجالات وأصدرت تعليمات تهدد بقتل كل متعامل مع الإدارة الاستعمارية[3] ، خاصة في مجال القضاء والحالة المدنية ، أقامت جهاز القضاء لحل النزاعات والمشاكل انطلاقا من الشريعة الإسلامية وعملت على مقاطعة العدالة الاستعمارية البعيدة عن المبادئ العربية الإسلامية وأبعدت الشعب عن التعامل معها ورغم محاولة الاستعمار عزل الشعب عن الثورة بكل الوسائل إلا أنه كان مؤمنا بقيم الثورة فرفض الاحتكام إلى العدالة الفرنسية ومقاطعة محاكمها [4] ، أما في مجال الحالة المدنية فالكثير من الجزائريين رفضوا تسجيل عقودهم المختلفة من زواج وولادات ووفيات في الإدارة الاستعمارية إلى فترة بعد الثورة [5] .

[1] – مديرية المجاهدين ، ولاية مستغانم ،المرجع السابق ، ص 14.

[2] – المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير ولاية مستغانم ، المصدر السابق ، ص 14.

[3] – يوسف مناصرية ، المرجع السابق ، ص 326 .

[4] – نفسه ، ص 321 .

[5] – شهادة المجاهد عبد القادر بن محمود المعروف ب سي العروي، المصدر السابق.

# الفصل الرابع

## الإستراتيجية الفرنسية للقضاء على الثورة بالمنطقة الرابعة

## ( 1962 – 1956 )

**1 – الإستراتيجية العسكرية للقضاء على الثورة بالمنطقة الرابعة .**

1 – 1 – تشكيل القوات المسلحة الفرنسية .

1 – 2 – مناطق تمركز القوات الفرنسية بالمنطقة.

1 – 3 – العمليات العسكرية الكبرى .

**2 – إستراتيجية التضييق على الشعب.**

2 – 1 – مراكز التعذيب .

2 – 2 – المعتقلات والسجون .

2 – 3 – المحتشدات .

2 – 4 – المناطق المحرمة .

2 – 5 – المكاتب الإدارية المتخصصة .

**3 – المشاريع والمخططات الاقتصادية والسياسية .**

**4 – ردود الفعل الوطنية .**

4 – 1 – التوعية والتوجيه الثوري .

4 – 2 – المظاهرات والإضرابات .

بعد اندلاع الثورة أصبحت السلطات الاستعمارية أمام خيارين لا ثالث لهما ، الأول اعتبار المشكل سياسي وحله على هذا الأساس أما الثاني فهو عدم الاعتراف بشرعية القضية وحلها في إطار القمع البوليسي والعسكري وهو الخيار الذي راهنت عليه لدرجة أنها قامت بتقنين القمع ووضع تشريعات له مثل قانون الطوارئ في 3 أفريل 1955،وطبقت" قانون العقوبات الجماعية " الذي سبق استعماله خلال ثورات القرن التاسع عشر و طبق خاصة في بداية الثورة من نوفمبر 1954 إلى جويلية 1955 ويقضي بتحميل الشعب مسؤوليات التخريب التي يقوم بها جيش التحرير الوطني المؤسسات المدنية والعسكرية وذلك بالتعويض المادي التي تحدده الإدارة الفرنسية وإصلاح ما خرب كشكل من المسؤولية الجماعية[1] .

وضعت السلطات الأمنية الفرنسية منذ اندلاع الثورة في 1 نوفمبر 1954 إستراتيجية محكمة للقضاء على الثورة تعتمد على عدة أساليب خشية انتشارها وتوسع العمليات لتشمل كامل القطر الجزائري من شماله إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه وراهنت السلطات الاستعمارية في البداية على الخيار العسكري ويتجلى ذلك من خلال تصريحات مسؤوليها ومنهم وزير الداخلية فرانسوا متران الذي قال " الجزائر هي فرنسا ...لا أقبل التفاوض مع أعداء الوطن ، التفاوض الوحيد هو الحرب "[2] ، فحاولت القضاء عليها عسكريا بمضاعفة عدد القوات العاملة في الجزائر وتدعيمها بقوات محلية ، قامت بتطويقها عالميا واعتبارها قضية داخلية لفرنسا وإعلاميا بالتقليل من شأنها وإفراغها من محتواها واقتصاديا واجتماعيا بالتظاهر بقيامها بمجموعة من الإصلاحات لتحسين أوضاع الجزائريين ، ووضعت مخططات متنوعة لإجهاض الثورة في المنطقة باعتبارها نقطة اتصال بباقي الولايات في الوسط والشرق والجنوب[3].

اعتمدت فرنسا إستراتيجية متكاملة للقضاء على الثورة خاصة في عهد ديغول تعتمد على عدة جوانب فعملت على تجفيف مصادر تموين جيش التحرير بعزل الثورة عن الشعب وعن الخارج

---

[1] – جريدة المجاهد ، ج 4 ،العدد 107( عدد خاص ) 1 نوفمبر 1961 ،المرجع السابق ، ص 16 .

[2] – Mohamed Salah Essedik , opération OISEAU BLEU ,éditions Dar El Oumma 2010,p 37.

[3] – مديرية المجاهدين لولاية غليزان ، المرجع السابق ، ص 7.

بإقامة السدود على طول الحدود الشرقية والغربية وقامت بإخلاء الجبال بإقامة المناطق المحرمة وحاصرت المناطق الجبلية وقامت بعمليات عسكرية كبرى[1].

## 1 . الإستراتيجية العسكرية للقضاء على الثورة

عملت السلطات الاستعمارية منذ سنة 1956 على تطوير القدرات العسكرية الفرنسية ماديا وبشريا حتى يتسنى لها تطبيق مخططها العسكري للقضاء على الثورة على نطاق واسع يشمل جميع المناطق والنواحي ونظمت الجيش وفق قطاعات ومناطق للعمليات العسكرية ومنه التنظيم الذي شمل الجهة الغربية للجزائر .

يتشكل القطاع العسكري لوهران (CAO) الذي يشمل الغرب الجزائري خمسة مناطق للعمليات العسكرية تتمثل في:

. المنطقة الغربية لوهران (ZOO) تلمسان ونواحيها .

. المنطقة الوسطى لوهران (ZCO) نواحي وهران وسيدي بلعباس وعين تموشنت والمحمدية وأرزيو .

. المنطقة الشمالية لوهران (ZNO) نواحي مستغانم،غليزان،معسكر،وواد ارهيو،سيدي علي .

. المنطقة الشرقية لوهران (ZEO) نواحي سعيدة وتيارت وأفلو .

. المنطقة الجنوبية لوهران (ZSO) نواحي مشرية وعين الصفراء والبيض[2].

و تمثل المنطقة الشمالية لوهران الجزء الأكبر الذي يغطي المنطقة الرابعة يتبع إليها ستة قطاعات عسكرية هي : مستغانم ، سيدي علي ، معسكر، تغنيف ، غليزان ، واد ارهيو ، تولى قيادتها ابتداء من ضابط برتبة عقيد وبعد تحولها إلى منطقة للعمليات العسكرية في أفريل 1957 أصبح يشرف عليها ضابط برتبة جنرال وتولى هذا المنصب عدة ضباط وهم :

. الجنرال مارتيال جورج ديدنون من أفريل 1957 إلى فيفري 1959 .

. الجنرال إيميل كانترال من 5 فيفري إلى 16 سبتمبر 1959 .

. الجنرال بارتريش من 18 فيفري 1961 إلى غاية 12 جوان 1961 .

---

[1] – الجنيدي خليفة وآخرون ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 13 .

[2] – Abdellah Righi , op cit , p 103.

. الجنرال أرنو ابتداء من 12 جوان 1961 وتم توقيفه على خلفية الانقلاب الفاشل ليوم 8 سبتمبر 1961ضد الجنرال ديغول [1] .

## 1 . 1 . تشكيل القوات المسلحة الفرنسية

وصلت أعداد القوات الفرنسية العملة في الجزائر سنة 1958 مليون رجل مسلح من مختلف الفئات منها 600 ألف تمثل قوات الجيش الفرنسي والحراس الإقليميين والمخازنية والجيش الاحتياطي[2]، وفي عهد الجنرال كريبان الذي خلف الجنرال شال بلغ عدد القوات الفرنسية حوالي 800 ألف وعدد السيارات العسكرية 50 ألف وأكثر من ألف طائرة [3] ،ويقودها عدد كبير من الضباط منهم ستون جنرالا[4] ، وتم تدعيمها بقوات الحلف الأطلسي التي تم تسخيرها ضد الثورة الجزائرية باعتبارها حاجز للامتداد الغربي في قارة إفريقيا[5] ، ووصل عدد الجنود الفرنسيين بمدينة وهران وضواحيها في بعض الأحيان إلى حوالي 200 ألف[6] .

وفي شهر أكتوبر 1955 استقبل مرسى وهران باخرتين تحمل إمدادات عسكرية تتمثل في 3500 جندي ومعدات عسكرية[7]، وابتداء من مارس 1956 شهد ميناء وهران والمرسى الكبير توافد إمدادات عسكرية ضخمة من أوروبا خاصة الكتائب المدربة على حرب العصابات منها الفرقة الثلاثين للقناصة والفرقة المدرعة لتدعيم القوات العسكرية في عمالة وهران خاصة بعد تصاعد العمليات العسكرية في الغرب الجزائري ابتداء من أكتوبر 1955[8]، وبلغ مجموع القوات العسكرية التي دخلت الجزائر في شهر مارس 1956 عبر ميناء وهران حوالي 50000 جندي من مختلف التشكيلات العسكرية إضافة إلى العتاد الحربي المتنوع والمتطور[9] .

---

1 – Ibid , p 111.

2 – عبد المجيد بوزبيد ، المصدر السابق ، ص 116 .

3 – جريدة المجاهد ، الجزء الرابع ، ص 237 ، العدد 109 ، 27 نوفمبر 1961 ، ص 5 .

4 – الجنيدي خليفة وآخرون، ج2 ، المصدر السابق ، ص 13.

5 – معمر العايب ، العلاقات الفرنسية الأمريكية والمسألة الجزائرية 1942 – 1962 ، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ الحديث والمعاصر قسم التاريخ جامعة تلمسان 2011 ،ص 190 .

6 – المنظمة الوطنية للمجاهدين – ولاية وهران ،المصدر السابق ، ص3 .

7 – جريدة البصائر ، الجزء 12 ، العدد 329 ،21 أكتوبر 1955 ، ص 6 .

8 – Friha Mohamed , op cit , p 102 .

9 – Ibid, p 107 .

تكونت القوات الاستعمارية من مجموعات غير متجانسة من الأفراد الفرنسيون المجندون والمرتزقة من اللفيف الأجنبي والعناصر المحلية العميلة أو المجندة والميليشيات المكونة في معظمها من المعمرين وكانت القوات العسكرية الفرنسية المتمركزة في المنطقة الرابعة تعمل تحت إشراف مركز القيادة العليا في مدينة وهران تحت مسؤولية مفتش عام للإدارة [1] .وتشمل القوات الفرنسية :

**أ . الجيش الفرنسي :**

يشمل المجندون المحترفون والمجندون في إطار الخدمة العسكرية الذين زج بهم في حرب لا تعنيهم تضاعف باستمرار مع اشتداد الثورة وتنظيمها ،كان مجهزا بأحدث الأسلحة خاصة بعد أن تم الترخيص لفرنسا باستعمال أسلحة الحلف الأطلسي من طائرات وصواريخ وأسلحة محرمة .

**ب . الفرق العسكرية المكونة من الجزائريين.**

عند اندلاع الثورة احتاجت السلطات الاستعمارية إلى المزيد من القوات العسكرية لخنق الثورة فلجأت إلى تجنيد الجزائريين خاصة الذين سبق لإبائهم وأجدادهم أن حملوا السلاح دفاعا عن فرنسا في شكل حركة وقومية ومخازنية[2]، بعد قانون 3 أفريل 1955 تم تجنيد عناصر من الجيش الاحتياطي والمكون من الجزائريين في إطار تدعيم الحركات المناوئة للثورة حيث استعملتهم لتدعيم النقص في عدد القوات الفرنسية و لضرب الجزائريين بالجزائريين وخلق قوة ثالثة لإفشال الثورة ، فتم تشكيل فرق متكونة من عناصر أغلبها من الجزائريين ، ويعود أسباب التحاق السكان بهذه الفرق حالة الفقر والبؤس الذي كان يعيشه معظم الجزائريين ومنهم من وجد في ذلك فرصة للتخلص من هذه الحالة وفي نفس الوقت يتخلصون من أداء الخدمة العسكرية المفروض عليهم والسبب الثالث يعود إلي الدور الذي لعبته القيادات المحلية في تجنيد الجزائريين ضد أبناء وطنهم لأغراض مادية وسياسية[3] .

---

[1] – المنظمة الوطنية المجاهدين مكتب ولاية غليزان ، المصدر السابق ، ص 14 .

[2] – Nadjiba Selka , Représentation du harki dans l'imaginaire algérien a travers le roman « le harki de Meriem » de Mehdi chérif ,Mémoire de magistère en science du textes littéraires , faculté du lettres , des langues et des arts , université d'Oran , p 14 .

[3] – جريدة المجاهد ، الجزء الثالث ، ص 109 ، عدد 72 ، 11 جويلية 1960 ، ص 9 .

**. فرق القومية**

تم تكوين فرق القومية بعد إصدار الحاكم العام للجزائر روجي ليونارد ( Roger Léonard) قرار بتاريخ 24 جويلية 1955 يقضي بتشكيل الأفواج المتحركة للحماية الريفية (GMPR) حيث طلب من حكومته تشكيل فرق القومية للعمل مع الجيش الفرنسي وتم ذلك

بالتنسيق المشترك بين وزارتي الدفاع والداخلية بعد اجتماع اللجنة الوزارية يوم 16 ماي 1955 لتكون قوة إضافية للجيش الفرنسي[1].

وبعد أحداث أكتوبر 1955 بعمالة وهران بادر بعض الموالين للحكومة الفرنسية خاصة بعض الأعيان وجمعيات قدماء الجنود بتشكيل فرق القوم كل واحدة تتكون من أربعين رجلا لمساعدتها على مواجهة الثورة وعقد نواب مختلف المجالس بالعمالة اجتماعا بوهران أيدوا من خلاله عامل وهران وأكدوا على تشكيل فرق دفاعية مسلحة من المسلمين لمواجهة الثوار وقرر عامل وهران تجهيز ثلاثين فرقة من فرق القوم و تسليحها بالبنادق[2] .

تم إنشاء أول مقر للأفواج المتحركة بعمالة وهران يوم 23 نوفمبر 1955 بزهانة التي تقع ضمن تراب المنطقة الرابعة للولاية الخامسة [3] ، و تم تكوين عدة فرق منهم في جهات المنطقة حيث كان أكبر مركز لهم يتواجد بناحية النقمارية الواقعة ببلدية خضراء شرق ولاية مستغانم[4]، وفي غليزان تكونت عدة فرق في عدة مناطق منها فوج سيدي محمد بن علي في نوفمبر 1956 بقيادة النقيب هيدريكورت إضافة إلى أفواج بلعسل وواد جمعة ويلل وسيدي خطاب وتم تعويضها في سنة 1958 باسم المجموعة المتحركة للأمن (GMS ) ومنها GMS 31 في سيدي علي GMS 36 في المحمدية GMS 59 في واد جمعة GMS 79 في عين الترك GMS 82 في واد ارهيو GMS 88 في يلل[5].

---

[1] – Abdellah Righi , op cit , p 187.

[2] – جريدة البصائر ، الجزء 12 ، العدد 329 ،14 أكتوبر 1955 ، ص 6 .

[3] – Abdellah Righi , op cit , p 188.

[4] – المنظمة الوطنية للمجاهدين تقرير ولاية مستغانم ، المصدر السابق ، ص 12.

[5] – Abdellah Righi ,op cit , p p 188 - 189.

و أغلب الذين انتسبوا لهذه الفرق كان بسبب وضعيتهم المزرية ،لذلك قامت جبهة التحرير الوطني بالاتصال بهم والعمل على توعيتهم في إطار ما يعرف بعملية الطائر الأخضر عند الجزائريين فبدأ الكثير منهم يفهمون حقيقة الثورة وتم إعداد إعداد طريق للفرار فبدءوا ينضمون إلى الثورة فرادى وجماعات[1].

**. فرق الحركة**

سمح الوزير المقيم روبارت لاكوست (Robert Lacoste) للجنرال هنري لوريوت (Henri Lorillot) بتشكيل فرق من الحركة بتاريخ 19 ماي 1956، وتم تجنيد فرق الحركة بسبب نقص في عناصر التدخل السريع ففي مراسلة رقم 21 والموجهة من القسيمة 29 للمشاة تحمل موضوع تجنيد حركي مقاتلين (recrutement de harkis combattants) تطلب تجنيد جزائريين ، وبلغ عددهم سنة 1959 حوالي 60 ألف قتل منهم حوالي ثلاثة آلاف وشهدت نهاية حرب التحرير نهاية مأسوية بالنسبة لهم ، وتم تشكيل فرقة من الحركة خلال شهر نوفمبر من سنة 1956 بناحية سيدي محمد بن علي بغليزان[2] .

وفي القطاع الشمالي الغربي الذي يشمل عمالة مستغانم بلغ عددهم ثلاثة آلاف وخمسمائة في سنة 1960 وتم تشكيل فرقة من الحركة في كل ناحية من القطاع[3]، تمثل فرق الحركة العناصر الأساسية التي اعتمد عليها الجيش الفرنسي حيث يكونون في مقدمته أثناء العمليات أوكلت إليهم أغلب الأعمال الدنيئة كهتك الأعراض وسلب الأموال وكانوا يتواجدون في معظم نواحي المنطقة فهم عيون المستعمر[4]،وحسب تصريح لأحد الضباط كان مسؤولا عن فرقة من الحركة أنه كان يمنح لهم الحرية التامة في التصرف بعد الاشتباكات مع المجاهدين[5]، وكان العملاء والحركة سببا في فشل العمليات الأولى للثورة بالمنطقة واعتقال روادها واستشهاد الكثير منهم وفي مقدمتهم بن عبد المالك رمضان [6].

---

[1] – الجنيدي خليفة وآخرون ،ج 2 ، المصدر السابق ، ص 310 .

[2] – محمد قنطاري ، وهران خلال الثورة ....،ج1 ، المرجع السابق ، ص 436 .

[3] – Abdellah Righi, op cit, p p 187.

[4] – المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير ولاية مستغانم ، المصدر السابق ، ص 12.

[5] – Nadjiba Selka,op cit , p 14 .

[6] – شهادة المجاهد محمد بلحميتي بن ذهيبة ، المصدر السابق.

**. فرق المخازنية**

ارتبطت فرق المخازنية بمكاتب الشؤون الأهلية (SAS) ،تم تشكيل فرق من 25 إلى 30 فردا لتأمين الحماية لهذه المكاتب،تم تجنيدهم في إطار عقود لمدة ستة أشهر[1].

**. فرق الدفاع الذاتي**

تم تكوين فرق متكونة من أبناء القرية للدفاع عنها (GAD) منذ بداية سنة 1957 بدأ يزداد عدد القرى التي تحتوي على فرق الدفاع الذاتي لتصل إلى 385 قرية[2]، فالتطوع في هذه الفرق للجزائريين هو ضمان قوتهم اليومي خاصة الفقراء منهم ويخلصهم من التجنيد الإجباري المسلط عليهم[3] ، تم تسليحهم ببنادق الصيد للدفاع دواويرهم من هجمات جيش التحرير ومجابهة الجزائريين لبعضهم البعض و تم وضع قوائم خاصة بحاملي السلاح في إطار الدفاع الذاتي كتلك القائمة الخاصة بفرقة الدفاع الذاتي بواد ارهيو[4] ، بلغ عددهم في سنة 1959 حوالي 26500 فردا ومع نهاية سنة 1960 وجدت فرق في 280 قرية بالمنطقة الشمالية لوهرانZNO (عمالة مستغانم) خاصة في بلديات غليزان مثل دوار الخوادم ودوار المعايزية ودوار العبادية ودار بن عبد الله[5] .

لكن في كثير من المناطق لم تكن هذه الفرق إلا وجها من أوجه المقاومة للاستعمار و هذا ما يعترف به أحد الضباط العاملين في الجزائر فيكشف أن الكثير من فرق الدفاع الذاتي تشكلت بأمر من جبهة التحرير الوطني ولهدف معين هو ضمان التموين مقابل الهدوء بالمركز الفرنسي الموجود بالقرية فالقائد الفرنسي للمركز العسكري يشعر بالهدوء بعد تشكيل هذه الفرق لكن في الحقيقة كانت فرق منهم تخرج من القرية ليلا محملة بالمؤونة وفي نفس الوقت يدخل جنود جيش التحرير إلي القرية للأكل وقضاء الليل بها في طريقهم إلى مركز آخر[6] .

**ج . فرق المعمرين**

---

1 – Nadjiba Selka,op cit , p 15 .

2 – Alistair Horne , Histoire de la guerre d'Algérie , traduit de l'anglais par yves du gueny , 4eme éd , éditions Dahleb , p 264.

3 – جريدة المجاهد ، ج 3 ، ص 109 ، العدد 72 ، 11 جويلية 1960 ، ص 9 .

4 – AWM , B N °51 , détention arme de chasse inkerman 1957 – 1959 .

5 – Abdellah Righi , op cit, p 194.

6 – جريدة المجاهد ، ج 3 ، ص 109 ، العدد 72 ، 11 جويلية 1960 ، ص 9 .

منذ بداية الاحتلال الفرنسي ومع بداية الاستيطان الأوروبي في الجزائر تشكلت مليشيات من المعمرين في كل منطقة يتواجد فيها الأوروبيين وهي مؤطرة من طرف قدماء الجيش الإفريقي كانت تظهر هذه المليشيات في كل حركة أو انتفاضة للشعب الجزائري ، ومع بداية الثورة طالب

المعمرين من السلطات تسليحهم للانتقام من الجزائريين فاستجابت لهم فتم تسليحهم[1]، تكونت في شكل وحدات محلية تريتوريال ( TERRTIORIALES) ووحدات الدفاع الذاتي لحراسة مزارع الأوروبيين، هذه الفرق كانت تجتمع ليلا وتقوم بعمليات قتل للشعب الأعزل وحرق محاصيلهم ومنازلهم وبث الرعب وهذا بعد تنكرهم في ملابس عسكرية [2].

تم تكوين ثمانية وأربعون وحدة من هذه الفرق في الجهة الغربية وفي عمالة مستغانم تشكلت ثمانية وحدات مع نهاية 1956 وتحت قيادة الرائد بريتش ومن ضمنها وحدة بمدينة غليزان بقيادة النقيب ريني مازيار وهي (UT 176) تشكلت بتاريخ 27 جوان 1956[3]، وأشرف عليها أيضا النقيب رونالد فيرونك إلى غاية سنة 1959 ، وبعد سنة 1959 قادها في مدينة غليزان المعمر الفرنسي راؤول ريقويس ( REGUISSE RAUL) وانضم إلى هذه الفرقة قدماء المجندين الفرنسيين ومثلت القوة الاحتياطية للجيش الفرنسي[4] .

مثلت هذه الميليشيات النواة الأولى للمنظمات الإجرامية في الجزائر ومنها منظمة اليد الحمراء التي تأسست سنة 1956 و كونت مراكز التدريب في عدة مناطق من الجزائر تحت إشراف ضباط فرنسيين قامت بالكثير من الأعمال الإجرامية ضد الشعب الجزائري وبتواطؤ من السلطات الاستعمارية[5] .وقامت السلطات الاستعمارية بتسليح بعض المواطنين الأوروبيين للدفاع عن أنفسهم عند أداء مهامهم فقد وافق والى عمالة مستغانم منع السيد ( Tordjmann George) على

---

1 – Abdellah Righi, op cit, p 178 .

2 – المنظمة الوطنية المجاهدين مكتب ولاية غليزان ، المصدر السابق ، ص 11 .

3 – Abdellah Righi , op cit, p 183.

4 – المنظمة الوطنية المجاهدين مكتب ولاية غليزان ، المصدر السابق ، ص 11 .

5 – Abdellah Righi , op cit, p179.

الترخيص له حمل السلاح فيإطار أداء مهامه في مصلحة الاشارة بواد ارهيو ( INKERMAN )[1].

## 1 . 2 . مناطق تمركز القوات الفرنسية بالمنطقة

إن المعطيات البشرية والاقتصادية للمنطقة الرابعة للولاية الخامسة المتمثلة في كثرة السكان الأوروبيين وانتشار المزارع الخاصة بهم ما جعل السلطات الاستعمارية خاصة بعد اندلا ع الثورة التحريرية تكثف من المراكز العسكرية بمختلف أنواعها سواء داخلها أو في محيطها تحسبا للتدخل أثناء هجومات جيش التحرير وفي نفس الوقت استغلال المنشآت المختلفة، فمدينة وهران تمثل أكبر قاعدة عسكرية في الجزائر تجمعت فيها الجيوش الثلاثة البرية والبحرية والجوية التي تملك قواعد إستراتيجية لقيادة العمليات العسكرية في الغرب الجزائري فخلال سنتي 1957 و1958 بلغت عدد المراكز العسكرية بمدينة وهران فقط خمس وعشرون مركزا ووصل عدد الجنود بمختلف التشكيلات ما يقارب 300 ألف جندي[2]،لقد وضعت قيادة الجيش الفرنسي خريطة لتمركز قواتها العاملة في الجزائر انطلاقا من دراسة معمقة للمناطق الإستراتيجية للتمكن من مراقبة نشاط الثورة في المنطقة، كانت القوات العسكرية الفرنسية متمركزة في المنطقة الرابعة ومحيطها وتتلقى الأوامر والقرارات من مركز القيادة العليا في مدينة وهران يشرف عليه المفتش العام الإداري والعسكري[3]،وابتداء من سنة 1959 شهدت منطقة الونشريس تمركز عدد كبير من الجيش الفرنسي بمختلف تشكيلاته بلغ تعدادها حوالي 30000 جندي وذلك تزامنا مع مخطط شال[4].

وتتمثل القوات العسكرية التي استعملتها السلطات الاستعمارية في قمع الثورة في :

### أ . القواعد البحرية

**. ميناء وهران** : ازداد نشاطه خلال الثورة حيث استقبل العتاد الحربي من فرنسا و دول الحلف الأطلسي ودخل عن طريقه عدد كبير من الجيوش الفرنسية المتخصصة في مختلف المجالات الحربية العصرية .

---

1 – AWM , B N °51 , détention arme de chasse inkerman 1957 – 1959 .

2 – المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية وهران ، المصدر السابق ، ص .

3 – المنظمة الوطنية المجاهدين مكتب ولاية غليزان ، المصدر السابق ، ص 14.

4 – الجيلالي صاري ، المرجع السابق ، ص 36.

**. القاعدة البحرية المرسي الكبير** : تقع وسط خليج وهران يشرف عليها جبلي سانتون وسانتاكروز أقيم بها مقر لقيادة عامة بكل أركان حربها أصبحت تمثل منطقة حيوية ذات أهمية إستراتيجية في أي حرب عالمية مخصصة للحرب النووية بها مخبأ طبيعي كبير و مجموعة من وسائل الدفاع والهجوم ومؤسسات تحت الأرض مقسمة إلى منطقتين :

. منطقة العمليات العسكرية في غرب الميناء تحت جبل سانتون مهيأة لاستقبال البوارج أثناء العمليات الحربية وتموينها بالوقود والذخيرة الحربية.

. المنطقة الصناعية شرق الميناء تحت جبل سانتاكروز تقوم بصيانة البوارج .

وتوجد بها عدد من المستودعات والمخازن الخاصة بأسلحة الحلف الأطلسي[1] ، لعبت دورا كبيرا في حرب الجزائر فهي تحتوي على أسطول حربي ضخم استعمل لحراسة السواحل الغربية لمنع مرور الأسلحة والذخيرة إلى المناطق الغربية ، وقامت بمهمة التدخل أثناء المعارك وضمان تغطية جوية للجيش الفرنسي خلال المعارك وتمثل محطة إنزال وتجمع الجيش الفرنسي المستقدم من فرنسا ومن دول الحلف الأطلسي قبل توجههم إلى مختلف المناطق[2] ، إضافة إلى الأسطول البحري الفرنسي في المتوسط المشارك في العمليات العسكرية انطلاقا من أرزيو بقيادة الأميرال جوزي ويطلق على العمليات التي يقوم بها المخطط الاستراتيجي المفاجئ[3]،ومنذ سنة 1954 تمركزت مجموعات بحرية خاصة بالحماية بالموانئ الرئيسية خاصة موانئ المنطقة كوهران وأرزيو والمرسي الكبير ومستغانم[4] .

**ب . القواعد الجوية :**

توجد بالمنطقة عدد من القواعد الجوية المتمركزة في المطارات التي استعملت في المجهود الحربي الفرنسي ضد الثورة وتتمثل مهمتها في التدريب على الطيران وتدريب الجنود على الإنزال والقفز وتزويد الجيوش الفرنسية المتمركزة في الجهة الغربية بمختلف الاحتياجات وتشارك في العمليات العسكرية ضد مواقع جيش التحرير وتدمير القري وحرق الغابات بالجهة الغربية ومنها:

---

[1] – جريدة المجاهد، الجزء الرابع ، ص 239 ، العدد 109 ، 27 نوفمبر 1961 ، ص 7 .

[2] – محمد قنطاري ، وهران خلال الثورة.....، ج 1 ، مرجع سابق ، ص ص 192 ، 194 .

[3] – المنظمة الوطنية المجاهدين مكتب ولاية غليزان ، المصدر السابق ، ص ص 16 و 17.

[4] – جمال قندل ،إشكالية ..... ، ج 2 ،مرجع سابق ، ص 280.

**. القاعدة الجوية للسانية بوهران** :يشرف عليها مفتش عام ( IGANE) معظم عناصرها من الجنود الذين خاضوا تجربة الحرب في الهند الصينية متخصصين في عمليات التمشيط باستعمال الكلاب المدربة.

**. قاعدتي لارتيق وبوسفر** : بها الفرقة المنقولة في الطائرات العمودية (D .H.P) تقوم بالمساعدة في العمليات المتناسقة المنتشرة على القطاع الوهراني .[1]

**ج . القواعد البرية**

ومن أهم مناطق تمركز الجيش الفرنسي في المنطقة :

. الكتيبة الخامسة للدرك الفرنسي والفيلق الأول المتحرك والفيلق الميكانيكي المتمركزة في منطقة سيق .

. الفيلق 29 المتمركز في عين نويصي بمستغانم .

. الوحدة 56 المتنقلة المتمركزة ببطيوة .

. الكتيبة س 2 ،39 المتمركزة بسيدي محمد بن علي بغليزان.[2]

. الفيلق 58 الخاص بالحرس المحمول بالطائرات والمتمركز في زهانة يعمل تحت قيادة النقيب لوبويار ( LE BOYER ) . ويمتد محيط عمله إلى غاية منطقة عمي موسي .

. الفيالق المنقولة السريعة (DHR ) المتمركزة في وهران ومستغانم .

. الفرق رقم 8 المتمركزة في سعيدة .

. الفصيلة الخامسة العائدة من ألمانيا لمساندة الفرق المتمركزة في سيدي بلعباس .

. الفيلق 226 المتمركز في تيارت المتكون من الشباب المعني بالخدمة العسكرية .

. الفرقة 13 المتمركزة في معسكر تحت قيادة الجنرال بيكات والمضاف إليها اللواء 129 واللواء 121 والمصفحات ووحدات النقل والخيالة التاسعة .

. الفيلق 66 المتمركز في الكاب الأبيض المسمي بالتنين .

. الفيلق 2 . 91 المسمي غويانا المتكون من أسطول الطائرات المقنبلة ب 26 والمتمركزة في سيدي بلعباس .

---

[1] – المنظمة الوطنية المجاهدين مكتب ولاية غليزان ، المصدر السابق ، ص 15 .

[2] – محمد قنطاري ، وهران خلال الثورة....، ج1،المرجع السابق ، ص ص 193 . 194 .

وتم إنشاء القناصة الصاعقة وهي قوات خاصة أنشئت لتدعيم مخطط شال بدأت عملها في بداية فيفري 1959[1] .

وتلقت فرنسا الدعم السياسي والعسكري من الدول الغربية خاصة دول الحلف الأطلسي حيث قدمت لها الولايات المتحدة الأمريكية طائرات مروحية خاصة بحرب العصابات[2] ،وتلقت مساعدات أخرى من الأسلحة والأموال من أجل تجديد وتدعيم عتادها الحربي فسلمتها دفعة جديدة من الطائرات العمودية، ودفعة أولى من قاذفات القنابل من نوع سكيرايدر لتعوض طائرات ب 26 وطائرات مقاتلة من نوع ت 28 وقدمت لها أيضا الدعم التقني بإرسال خبراء وفنيين مكلفون بصيانة وإصلاح هذا العتاد بالمطارات[3] .

## 1 . 3 . العمليات العسكرية الكبرى

منذ انطلاق الثورة التحريرية سنة 1954 كان الشغل الشاغل لسلطات الاستعمار هو القضاء عليها بالقوة العسكرية ومع حلول سنة 1957 وضعت خطة أكثر اتساعا وشمولا ارتكزت على مجموعة من الاستراتيجيات العسكرية والتي تميز معظمها بالوحشية[4]،حيث كانت تقوم الطائرات بالقصف العشوائي خلال العمليات العسكرية وهذا ما تبينه تقارير مفارز الدرك مثل التقرير الخاص بالاستعلام عن الإصابات التي خلفتها القوات الأمنية المؤرخ يوم 6 سبتمبر 1957 يبين إصابة خمسة مواطنين من نواحي عين فارس[5]، عرفت مدينة مديونة عملية تقتيل جماعي للمدنيين يوم 14 ماي 1956 خلفت 197 قتيلا من الشيوخ والأطفال والنساء[6] ، وشنت القوات الاستعمارية عدد كبير من العمليات العسكرية بالمنطقة ،ويتم تصنيفها إلى ثلاثة أنواع عمليات القطاع التي تشنها

---

[1] – لمياء بوقريوة ، تطور الثورة الجزائرية والإستراتيجية الفرنسية للقضاء عليها 1958 – 1959، دار الهدى للطباعة والنشر الجزائر 2013 ، ص 42 .

[2] – معمر العايب ، المرجع السابق ،ص 189 .

[3] – جريدة المجاهد ، الجزء الثالث، ص 58 ، العدد 68 ، 16 ماي 1960 ، ص 10 .

[4] – جريدة المجاهد ، الجزء الثالث، ص 257 ، العدد 83 ، 28 نوفمبر 1960 ، ص 9 .

[5] – A .W.M , B n° 74 , P V N ° 318 ,post permanent de gendarmerie d'ain fares.

[6] – جمال قندل ، إشكالية .... ، ج 2 ، مرجع سابق ، ص 268 .

الفرق المتمركزة في مناطق محددة وعمليات الاحتياط التي تجند لها عدد كبير من الوحدات والعمليات وتكون بعد وقوع الهجومات على المراكز الاستعمارية والكمائن[1] .

وشهدت المنطقة الرابعة وضعية جد حرجة كما جاء في تقرير النقيب عثمان في 10 أوت1957حيث قامت السلطات العسكرية الفرنسية بالمنطقة بمضاعفة الجيش الفرنسي لتحركاته اليومية ليلا ونهارا ووضع الكمائن بشكل مستمر والقصف المستمر لدواوير المنطقة وازدياد نشاط الاستعلامات التي تقوم بها مراكز لاصاص[2]، وشددت المراقبة على مختلف جهات المنطقة بواسطة عيونه التي تزوده بمختلف المعلومات عن تحركات جيش التحرير الوطني حيث أعطت معلومات عن وجود عدد غير معروف من المجاهدين بمحيط ببلدية نوفيون بمستغانم[3]،

وكثفت أيضا عمليات مراقبة مصادر تمويل المجاهدين حيث طلب والي مستغانم معلومات حول استرجاع مبلغ 200 ألف فرنك وجدت بالقرب من جثة أحد الثوار[4]، ومع بداية عهد الجمهورية الخامسة وتزامنا مع الحملة الانتخابية خلال شهر نوفمبر 1958 شنت عشرات الفيالق من الجيش الفرنسي مدعومة بالمصفحات والطائرات بقيادة (جيل ) حملة قمعية وحشية واسعة النطاق تم فيها تدمير مناطق كاملة وانتهاك الجنود لحرمات النساء والبنات الصغيرات ، وشملت الحملة المنطقة الرابعة للولاية الخامسة مثل منطقة باريغو ، عين كرمان ، بورت لو[5]، كما قامت السلطات الاستعمارية بمنع حركة السكان والسيارات في بعض نواحي المنطقة حيث أصدر والى عمالة وهران أمرا يمنع حركة السكان والحيوانات والسيارات بغابات اسطنبول وفرقوق وبني كراميس لمنع نقل المؤونة والأخبار لجيش التحرير الوطني[6] .

لقد أدركت السلطات الاستعمارية مبكرا دور الشعب الكبير في النجاحات التي حققتها الثورة في الميدان لذلك كان من أولويات أهدافها القضاء على هذا الدعم الشعبي بكل الوسائل

---

1 – محمد تقية ، المصدر السابق ، ص 428 .

2 – MOHAMED Harbi et Gilbert Meynier, op cit , p66.

3 – AWM , B N ° 74 , fiche de Renseignement N° 119, Gendarmerie Nouvion.

4 – AWM, bn 74, pv n 565 brigade de gendarmerie de niuvion .

5 – حسن بومالي ، استراتيجية الجنرال ديغول في خنق الثورة الجزائرية ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 30 سنة 1978، ص 8 .

6 – AWM , BN ° 74 , Arrêté de préfet d’Oran .

خاصة من خلال القمع والترهيب والتقتيل، فغالبا ما كانت تقوم القوات الاستعمارية بعملية قتل جماعي في صفوف الشعب بعد كل معركة فبعد يومين من معركة البخايتية بالقرب من سيدي علي بمستغانم حاصر الجيش الفرنسي الدوار وأعدم ثلاثون من سكانها نساء ورجالا واعتقلت مائتين فردا وانتهكت أعراض النساء ودمرت في الأخير الدشرة بالقنابل المحرقة [1] ، وعادة ما كانت القوات الاستعمارية تقوم بعمليات انتقامية بعد كل اشتباك أو كمين أو معركة تنهزم فيها كما حدث بعد معركة واد الحما في سنة 1957 حين قامت بحرق الدوار[2].ومن العمليات العسكرية الفرنسية للقضاء علي الثورة :

**أ – عملية الظهرة (مستغانم )**

ابتداء من يوم 28 أوت 1956 قامت القوات الفرنسية بعملية عسكرية واسعة النطاق بمنطقة الظهرة شاركت الوحدة العسكرية 1er DIM التي تمركزت ابتداء من 4 أوت 1956 بمنطقة معسكر بقيادة العقيد شمايكل قائد مقاطعة مستغانم واستمرارا لنفس العملية قامت نفس الوحدة في الفترة الممتدة من 13 إلى 16سبتمبر 1956 بالتدخل بالقرب من مدينة سيدي علي شرق مستغانم ضد وحدة من جيش التحرير الوطني بقيادة سي محمد الجبلي مما أدى إلى استشهاده ، وقامت نفس الوحدة في الفترة من 18 إلى 20 نوفمبر 1956 بعملية عسكرية جديدة بالمنطقة بسبب تمركز عناصر جيش التحرير بالمنطقة بعد انتقالهم من المناطق الغربية وكانت هذه العمليات تؤدي إلى قتل السكان العزل بدون تمييز وتدمير قراهم ومداشرهم وحرق محاصيلهم الزراعية واعتقال كل من تشتبه في علاقته بالثورة[3] .

**ب . حصار مدينة غليزان**

لما اشتد النشاط الفدائي في مدينة غليزان التي كانت تابعة للناحية الخامسة حيث فشلت الشرطة والجيش والحرس المتحرك من الحد من نشاطها، فلجأت السلطات الاستعمارية إلى حصار المدينة ابتداء من ليلة 1 أوت 1958[4] ، جاء هذا القرار بعد اجتماع سريا موسعا شارك فيه قادة القوات المسلحة الفرنسية والمخابرات السرية للخروج بخطة موحدة لشل نشاط الخلايا الفدائية بالمدينة

---

[1] – جريدة المقاومة ، العدد 13 ، 20 سبتمبر 1956 ، ص 5 .

[2] – سي عبد القادر موسطاش ، المصدرالسابق .

[3] – Abdellah Righi , op cit , p p 109 - 110 .

[4] – أحمد بن علو الزرقاوي ،المرجع السابق ، ص ص 120 . 121 .

والتي أصبحت تشكل تهديدا حقيقيا للوجود الاستعماري في المنطقة[1] شاركت في العملية وحدات عسكرية من الشلف وتيارت إذ بلغ عددهم أكثر من 2000 جندي منهم ضباط .

ركزت على مداخل المدينة بوضع حواجز أمنية لمراقبة دخول وخروج المواطنين وتعطيل الخطوط الهاتفية بحيث أصبحت مدينة غليزان معزولة عن العالم الخارجي[2] . وتم اصدار قرارا يمنع الخروج من المدينة ثم بدأت حملة التفتيش الدقيقة للمواطنين وتجميعهم بالسوق فتم تصفية

الأشخاص الذين لهم علاقة بجيش التحرير الوطني ونشاطه ومنهم أعيان المدينة مثل زقاري الطاهر ودحون العربي وسي عثمان بن يحي، العملية أدت إلى توقيف حوالي خمسمائة مشتبها وتم نقلهم إلى مزرعة غوتيراس في مخرج مدينة غليزان ليتعرضوا لأبشع أنواع التعذيب[3]،استمر الحصار مدة خمسة عشر يوما وتم مراقبة 10000 شخص واعتقال 2000 شخص تم تعذيبهم في مركز للتعذيب خاصة مقر الحرس المتنقل ومزرعة غواتيراز [4].

نتج عن الحصار استشهاد عدد كبير من المواطنين وتنفيذ إعدامات جماعية دون محاكمة والقبض والقضاء على عدد من رؤساء الخلايا الفدائية والممونين وتم القضاء على معظم مراكز الفداء باستثناء مركز بلزرق فاطمة الذي قضي عليه في 21 أكتوبر 1959 ، وكان رد فعل الثورة سريعا فرغم سرية العملية فإن يقظة المناضلين سمح لهم بمعرفة خطة وأهداف العملية مما سمح بنقل نشاط رؤساء العمل الفدائي خارج حدود الحصار ومن أجل تكذيب ادعاءات الاستعمار بالقضاء على الثورة داخل مدينة غليزان أعادت الجبهة العمل الفدائي ومنها عملية مسيول بعرش الحساسنة في سبتمبر 1958 حيث قام الفدائيون بإشعال النار في نوادر التبن بالقرب من مزرعة الضابط الفرنسي المعروف باسم الروخو مما اضطره إلى الخروج ليقع في كمين ليتم القضاء عليه[5].

---

[1] – المنظمة الوطنية المجاهدين مكتب ولاية غليزان ، المصدر السابق ، ص 24.

[2] – Abdellah Righi, op cit , p 495.

[3] – أحمد بن علو الزرقاوي ،المرجع السابق ، ص ص 120 . 121 .

[4] – Abdellah Righi, op cit , p 497.

[5] – المنظمة الوطنية المجاهدين مكتب ولاية غليزان ، المصدر السابق ، ص 25.

## ج – مخطط شال في المنطقة ( عملية التاج – LA COURONNE )

قام الجنرال شال بالتنظير للقضاء على الثورة حيث يري بأن حرب الجزائر هي حرب ابتزازية وتحتاج لعدد كبير من الجنود لأن الثوار لهم الخيار في الهجوم وتحديد الأهداف ويمكنهم القيام بعمليات حيث يشاءون ومتى أرادوا ذلك وهم يعرفون الأماكن التي يتنقلون فيها ،ولاحظ بأن الثوار الجزائريين يحسنون صنع مخابئهم بحيث يصعب اكتشافها بالتمشيط فالقوات المضادة تكون في حالة دفاع لذلك لا بد أن تكون بأعداد كبيرة لتواجه الهجومات ، وفي هذه الحروب تقوم المروحيات بدور كبير لنقل المحاربين وتزويدهم لذلك طلب زيادة عددها حيث تم شراء بعضها من القوات الأمريكية في أوروبا وتم طلب أعداد أخري من الولايات المتحدة

الأمريكية وانجلترا كما اعتمدوا على الصناعة الفرنسية[1]، وتقوم خطته على ثلاث جوانب ، السدود – إجلاء الشعب عن مناطق تمركز الثوار – العمليات العسكرية[2] .

وبني شال إستراتيجيته بتصورين للقضاء على الثورة :

أولا : خنق الثورة بوضع أعداد كبيرة من الجنود على مناطق واسعة وتركها ليلا ونهارا ولمدة طويلة مما تحتم على الثوار الخروج بحثا عن الغذاء أو الاتصال مع السكان وبالتالي نتمكن من القبض عليهم .

ثانيا : وضع بساط من الغرب إلى الشرق يتم فيه التعاون بين القوات الجوية ( مروحيات والطائرات ) والقوات الأخرى وكلما يتم خنق الثورة بنسبة كبيرة في ناحية ليبقي دور القيادات المحلية لمكافحة الثورة بعد إضعافها يتم استرجاع الجنود لاستعمالهم في ناحية أخري[3] .

وبما أن خطة شال تعتمد على شن الهجومات المتتالية على مراكز الثورة التحريرية فإن ذلك يتطلب إمكانيات كبيرة جعلت شارل ديغول يدعمها معنويا وماديا بهدف السيطرة الكاملة في ميدان القتال فقام بتدعيمها بالجيش والعتاد خاصة الطائرات العمودية بهدف بدأ هذه المرحلة الحاسمة التي

---

[1] – رشيد أوعيسي ، المرجع السابق ، ص ص 375 . 378 .

[2] – الجنيدي خليفة وآخرون ،ج2 ، المصدرالسابق ،ص 18 .

[3] – رشيد أوعيسي ، المرجع السابق ، صً 380 . 381.

بدأت سنة 1959[1] ، وسبق المخطط العملية التي قام بها الأسطول البحري الفرنسي في البحر المتوسط في شهر ديسمبر 1958 بقيادة الأميرال جوزي( JOSIE)انطلاقا من ميناء أرزيو عرفت هذه العملية باسم المخطط الاستراتيجي المفاجئ[2] .

شهدت المنطقة الرابعة للولاية الخامسة تطبيق مخطط شال ابتداء من 1 فبراير إلى 30 مارس من سنة 1959 الذي استطاع إقناع السلطات الاستعمارية في مساعدته في خطته ومنحه الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة لذلك بدءا من الولاية الخامسة ثم الانتقال إلى الولاية الرابعة ثم الولاية الثالثة ثم الولاية الثانية ، وشهدت المنطقة انتشار كبير للقوات الفرنسية في العملية التي أطلق عليها اسم عملية التاج (LA COURONNE) والتي ميزها عامل المفاجأة

والتي بلغ عدد القوات المختلفة التي شاركت فيها حوالي ثلاثون ألف[3] ، سخر له القوات الفرنسية المتمركزة في وهران ومستغانم وتيارت وسيدي بلعباس ومعسكر بالإضافة إلى القوات الاحتياطية ووحدات عملية عسكرية يتراوح عددها مابين 15 ألفا و20 ألفا المتكونة من المظليين وتتوفر على وسائل نقل سريعة سخر لها أسطولا من الطائرات العمودية تحمل كومندوس من الحركة والقناصة والرماة والدفاع الذاتي لتطهير جبال الونشريس بصفة خاصة والقطاع الوهراني بصفة عامة [4] ، وحسب الجنرال ديغول فإن العملية التي تولى قيادتها الجنرال غامبيز في منطقة الونشريس الغربي وجبال الظهرة قد حققت نتائج باهرة وأنها أبادت ما يقارب نصف كتائب جيش التحرير الوطني المتمركزة بالمنطقة[5] .

وحسب المجاهد بلعبيد زياد (سي محمد بني صاف) فإن جيش التحرير مر بصعوبات كبيرة في منطقة الونشريس بسبب الحصار خاصة في مجال تحركاته وتموينه بحيث انقطع الاتصال بالشعب بسبب خطة تجميعه في المحتشدات وتشكيل فرق الدفاع الذاتي فقل الغذاء لدرجة أن المجاهدين أصبحوا يعتمدون على أعشاب الغابة وثمارها كالبلوط والخرنوب ووصل بهم الأمر إلى البقاء بدون

---

[1] – شارل ديغول ، مذكرات ديغول ، مذكرات الأمل التجديد 1958 . 1962 ، ترجمة الدكتور سموحي ، منشورات عويدات ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولي 1971 ، ص 73 .

[2] – المنظمة الوطنية المجاهدين مكتب ولاية غليزان ، المصدر السابق ، ص 17 .

[3] – محمد تقية ، المصدر السابق ، ص 438 .

[4] – المنظمة الوطنية المجاهدين مكتب ولاية غليزان ، المصدر السابق ، ص 15 .

[5] – شارل ديغول ، المصدر السابق ، ص 83 .

أكل لمدة تصل ثلاثة أيام[1] ، وحسب المجاهد سي عبد القادر موسطاش فإن شدة الحصار الفرنسي وأمام النقص الملاحظ في المؤونة لجأ عناصر جيش التحرير إلى مطامر الشعب الذين تم تجميعهم في المحتشدات واستخراج الحبوب منها وتولى عملية طحنه[2] .

وشهدت المنطقة العملية الثانية في إطار مخطط شال التي شملت جبال الونشريس على الحدود بين الولايتين الخامسة والرابعة أطلق عليها اسم عملية الحزام ( L'opération courroie) والتي استمرت مدة شهرين أفريل وماي 1959 وأشرف عليها الجنرال ماسو( MASSU) وتهدف إلى تهدئة منطقة جبال الونشريس ،وفي شهري جوان وجويلية تم تنفيذ برنامج لتهدئة منطقة الظهرة المشتركة بين حدود الولايتين الخامسة والرابعة ضمن مخطط

شال[3]، وحسب تقرير الجهاز العسكري الفرنسي لوهران فإن تم تحرير منطقة سهل وهران وحوض الشلف ومنطقة الظهرة من عناصر جيش التحرير الوطني وفي نفس الوقت حذر من تواجد بعض جيوب الثورة في المناطق الجبلية[4].

إن الواقع العسكري يؤكد فشل مشروع شال في كل المناطق بما فيها عملية التاج التي استهدفت جبال الونشريس بالمنطقة الرابعة للولاية الخامسة بسبب مواجهة الثورة له وبسبب خطأ شال في تقدير الأمور حيث صرح ضابط لاصاص بأن شال أخطأ عند اعتقاده أنه عندما يقضي على مراكز جيش التحرير بواسطة العمليات الكبرى يقوم بسحب قواتها إلى مناطق أخرى ويترك فقط قوات لاصاص وبعض الفرق الإضافية و أن جيش التحرير لن يتمكن بعد ذلك من إعادة تنظيم خلاياه وشبكاته، لكن العكس هو الذي حدث حيث عجزت القيادة المحلية بقوتها المحدودة في مواجهة فرق جيش التحرير الوطني[5] .

رغم عنصر المفاجئة الذي تميز به المخطط في المنطقة والذي تم تمديده من أربعين يوما إلى أربعة أشهر ثم ستة أشهر وتجنيد عدد كبير من القوات المتعددة الآليات فإن مصيره كان الفشل بسبب

---

[1] – شهادة المجاهد زياد بلعبيد ، المصدر السابق .

[2] – شهادة عبد القادر موسطاش ،المصدر السابق .

[3] – ضيف الله عقيلة ، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954 . 1962 ، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولي 2013 ، ص 384 .

[4] – MOHAMED Harbi et Gilbert Meynier, op cit ,p 93.

[5] – جريدة المجاهد ،الجزء الثالث ، ص 75 ، العدد 69 ، 30 ماي 1960 ، ص 11 .

إستراتيجية الثورة التي اعتمدت تفتيت كتائب جيش التحرير الكبرى إلى أفواج صغيرة جدا لتفادي الخسائر وسرعة التنقل والمناورة ونقل المعركة إلى المدن إضافة إلى التكاليف الباهظة للمخطط[1] ، وتخزين الأسلحة الثقيلة لأنها تتطلب عددا كبيرا من الجنود ، تحطيم الاقتصاد الفرنسي والإكثار من الكمائن[2]، ولجأ جيش التحرير إلى إنشاء مخابئ تحت الأرض و الاتصال بالحركة وبفرق الدفاع الذاتي بنشر الوعي الثوري واستمالتهم إلى صفوف الثورة[3] .

## 2 . 1 . مراكز التعذيب:

إن التعذيب والقمع في الجزائر لم يبدأ مع انطلاق الثورة سنة 1954 لكنه يمثل ماضي استعماري يشمل الفترة الاستعمارية ابتداء من سنة 1830 واتخذ أشكالا أكثر فضاعة من عمليات تقتيل جماعية وهتك للأعراض والاعتقال والحجز والإبعاد والحجز والإحراق واقتلاع الأظافر والحرق بالسجائر والصعق بالكهرباء والاغتصاب وغيرها من الأشكال[4] ، إن بشاعة هذه الأشكال كانت سببا في تعاطف الشعوب مع الثورة الجزائرية وحتى الفرنسيين الذين عبروا عن ذلك بعدة أشكال منها الاحتجاجات ، كتابات الصحفيين ، إدانة أعمال التعذيب خاصة من رجال الدين ، احتجاج المجندين الذين فروا من الخدمة في الجيش الفرنسي[5] .

انتشرت في المنطقة الرابعة للولاية الخامسة عدد كبير من مراكز القمع والتعذيب ولم تفرق فيها بين الرجال والشيوخ والنساء والأطفال ولا بين الأبرياء الذين لا يحملون السلاح والذين يحملون السلاح لمقاومة الاستعمار[6]، حيث وجدت في كل مراكز الجيش وفي كل مقر بلدية أو مقرات لاصاص (SAS) ، بل أكثر من ذلك فالتعذيب أعتبر وسيلة من وسائل الحرب لكسب المعركة

---

[1] – شهادة المجاهد زياد بلعبيد ، المصدر السابق.

[2] – وزارة المجاهدين ، من شهداء الثورة 1954 . 1962 ،المرجع السابق ، ص 445 .

[3] – الجنيدي خليفة وآخرون، ج2 ، المصدر السابق ، ص 60.

[4] – مليكة القورصو ، الجزائر 1954 – 1962 التعذيب في ميزان النقاش ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، منشورات دحلب 2013 ، ص ص 50 – 51.

[5] – نفسه ، ص 73 .

[6] – باتريك إفينو ، جون بلانشايس ، حرب الجزائر ملف وشهادات ، تر بن داوود سلامنية ، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، الجزء الأول ، ص 201.

ضد جيش التحرير الوطني رغم أنها في الحقيقة هي وسيلة غير مشروعة [1]، وبالتالي فالسلطات الاستعمارية خرقت القوانين الدولية باعتبار أنها لم تعامل عناصر جيش التحرير الوطني الذين ألقي القبض عليهم أثناء المعارك كأسرى حرب[2]، فالإعلان العالمي لحقوق الإنسان ينص على منع القمع الذي اتخذ أشكالا متعددة منها :

. القتل الانتقامي ويقع عادة بعد المعارك أو العمليات التخريبية التي يقوم بها المجاهدين .

. القتل العشوائي أثناء قيام الجيش الفرنسي بعمليات التمشيط في المناطق الجبلية بحثا عن عناصر جيش التحرير الوطني .

. تهديم المنازل وتدمير القرى .

. فرض الرقابة الإجبارية علي المواطنين كإرغامهم على التوجه علي التوجه نحو مراكز الشرطة لإثبات وجودهم بالمنطقة .

واعتبر التعذيب جزءا من النظام الاستعماري حيث صرح الجنرال ديغول في 1957 عندما طلب منه التنديد بالتعذيب ( التعذيب جزء من النظام القائم ) ولما وصل إلى الحكم فتفكيره انصب في إيجاد أسلوب لتغطية القمع[3] ،أشرفت على عمليات التعذيب الكثير من الوحدات بصورة يومية الجهاز العملي للحماية ( DOP) ومركز المعلومات والتأثير (CRA )[4] ،إضافة إلى مديرية الأمن الإقليمي ( DST) والجندرمة والوحدات العسكرية والفرق الإدارية الخاصة ( SAS) وجهاز الحماية العمرانية (DPU) ومركز الاستعلامات والعمل (CRA)[5] ،إن مراكز التعذيب التي كانت تستعمل مختلف وسائل الاستنطاق ضد المعتقلين الجزائريين و كانت نهايتهم في الغالب التصفية ثم التخلص من الجثث لإخفاء جرائمهم حيث يستلم ضباط الاستعلامات الأشخاص الذين تم اختيارهم وينقلونهم

---

[1] – رافائيلا برانش ، التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية ، ت أحمد بن محمد باكلي، دار أمدوكال للنشر2010 ، ص 9.

[2] – محمد بجاوي ، الثورة الجزائرية والقانون 1960 . 1961، دار الرائد للكتاب الجزائر ، ط2 ، 2005 ، ص 292 .

[3] – جريدة المجاهد ، المجلد الرابع ، ص 205، العدد 107 ، عدد خاص ، 1 نوفمبر 1961، ص 21 .

[4] – باتريك إفينو ، جون بلانشايس ، المصدر السابق، ص250 .

[5] – رشيد الزبير ، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة ( 1956 . 1962 )، ط خ ، دار الحكمة للنشر الجزائر 2012 ، ص ص 35 . 53 .

إلى أماكن خاصة ليتخلصون منهم بعدة طرق منها إطلاق النار عليهم أو إلقاء جثثهم في الآبار أو دفنهم في مقابر جماعية أو يضعون الجثث داخل الجدران ثم يسكبون عليهم الخرسانة [1]، وإلقائهم في البحر من الجو بعد ربطهم بأشياء ثقيلة لمنع صعود الجثة كما حدث مع الشهيد زدور إبراهيم قاسم الذي اعتقل يوم 6 نوفمبر 1954 بوهران وتم استنطاقه وتعذيبه بسجن وهران ثم الجزائر إلى أن استشهد فتم وضع جثته في كيس ثم ربطها بنحو سبعين كلغ من الرصاص وإلقائها في عرض البحر[2] .

وشهدت الثورة عمليات إبادة واسعة للسكان من تقتيل جماعي وإقامة المقابر الجماعية وانتشرت في المنطقة بشكل كبير والتي مثلت استمرار لحروب الإبادة التي قامت بها في القرن التاسع عشر ضد قبيلة أولاد أرياح وقبيلة الصبيح حيث أباد الاستعمار 35 % من سكان دوار أولاد ساعد التابع لبلدية حجاج بمستغانم في الفترة الممتدة من 1956 إلى 1958 كما تم حرق وهدم أكثر من ثلثي منازل الدوار مما أدي إلى ظهور مقابر جماعية[3] .

وشهدت المنطقة الرابعة لولاية الخامسة عمليات إبادة جماعية أخرى كتلك التي حدثت في بلدية عمي موسى والتي راح ضحيتها تسعة وثلاثون مواطنا تم إعدامهم بالرصاص الواحد تلو الآخر سقطوا على حافة واد ارهيو وتم ردمهم في سيدي عمر ، وبعد العملية الفدائية التي نفذت عند مدخل بلدية عمي موسي يوم 6 فيفري 1957 انتقم قائد ثكنة عمي موسى سولاق (selag) بطريقته الخاصة حيث أمر جنوده بردم ثمانين مواطنا حيا في خندق لصرف المياه القذرة تم أخذ أغلبيتهم من سجن عمي موسي ، وارتكبت مجزرة شنيعة بدوار الزبوجة بعين طارق في حق عائلة ملوك محمد المكونة من اثني عشر فردا منهم ستة أطفال[4]. يمثل عملية التقتيل العشوائي للسكان أمرا مألوفا لدى الجيش الفرنسي بل تم تقنينه ففي 1 جويلية 1955 تم إصدار تعليمة تنص على أنه يكفي أن يكون الشخص هاربا ليعتبر مشتبها فيه فلا يفرق فيه بين الرجل أو المرأة أو الشيخ أو الطفل لذلك ازدادت في سجلات سير العمليات التي تضبطها الوحدات العسكرية بالجزائر عبارة

---

[1] – الغالي غربي ، فرنسا والثورة الجزائرية 1954 . 1958 ، دراسة في السياسات والممارسات ، دار غرناطة للنشر والتوزيع الجزائر 2009 ، ص ص 287 و 288 .

[2] – مديرية المجاهدين ولاية وهران ، الكتاب الذهبي لشهداء ولاية وهران ،منشورات المجتمع 2005 ، ص 130 .

[3] – المنظمة الوطنية للمجاهدين تقرير ولاية مستغانم ،المصدر السابق ، ص 13 .

[4] – طاهر حليس ، عمي موسى ، ليلة إعدام السجناء التلفزيون الجزائري، المرجع السابق.

(فارين تم إعدامهم ) لأن الأوامر الصادرة تطلب منهم القيام بعملية الإعدام بمجرد الشك في الشخص[1] ، ومن المجازر الجماعية التي وقعت في المنطقة أيضا تلك التي وقعت بمنطقة عمي موسي بغليزان فبعد معركة أولاد عثمان التي تكبد فيها العدو خسائر كبيرة قامت القوات الاستعمارية في عملية انتقامية بتطويق قري ومداشر المنطقة التي لم تجد فيها إلا شعبا أعزلا الذي أطلق عليه الرصاص بشكل عشوائي وتم إحراق الخيام والأكواخ[2].

وكان يتم التعذيب بالمعتقلات والسجون ومقرات الدرك ومقرات لاصاص وتمثل المراكز العسكرية للانتقاء والعبور أهم مقرات التعذيب والتي كانت أغلبها تتم بصورة سرية وجدت بكثرة في المنطقة الرابعة نذكر منها :

. المركز العسكري لعين تادلس قطاع الظهرة منطقة مستغانم .

. المركز العسكري للطواهرية منطقة مستغانم .

. المركز العسكري بريفولي ( حاسي مماش) قرب مستغانم .

. المركز العسكري بفيري ( واد الجمعة ) بقطاع زمورة (ولاية غليزان حاليا ) منطقة مستغانم.

. المركز العسكري لعين كيرمان (واد ارهيو ) شرق غليزان قطاع زمورة منطقة مستغانم .

. المركز العسكري زمورة منطقة مستغانم .

. المركز العسكري ف (F ) ببوسكي حجاج حاليا ، قطاع الظهرة منطقة مستغانم .

. المركز العسكري لغليزان ، قطاع زمورة منطقة مستغانم .

. المركز العسكري بكاسيني ( سيدي علي )قطاع الظهرة منطقة مستغانم .

. المركز العسكري سان دوني (سيق ) .

. مركز العبور والانتقاء بوهران .

. المركز العسكري بأركول ( بير الجير حاليا ) .[3]

---

[1] – رافائيلا برانش ، المرجع السابق ، ص 79 .

[2] – طاهر حليس ، عمي موسى ، ليلة إعدام السجناء التلفزيون الجزائري، المرجع السابق.

[3] – مصطفي خياطي ، معسكرات الرعب أثناء حرب الجزائر من خلال أضابير اللجنة الدولية للصليب الأحمر ، تر قندوز عباد فوزية ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر 2015 ، ص ص 165 - 199.

## 2 . 2 . المعتقلات والسجون

أقامت السلطات الاستعمارية عدد من المعتقلات الرسمية والسرية استعملت كسجون للمعتقلين من الشعب أو جيش التحرير وحتى المعتقلين السياسيين ، وكانت عناصر جيش التحرير دائما تحاول الفرار من هذه السجون بتخطيط من قياداتها ، وكثيرا ما كانت تبعث الأموال إلى المعتقلين وغالبا ما كانت تستعمل لإرشاء السجانين[1]، وبعد 1957 تنوعت المعتقلات منها مراكز الاعتقال للفرز والعبور للقسم ( C T T S ) ومراكز الفرز والانتقاء للناحية( C T T ) ومراكز الاعتقال العسكري (C M T)[2] ، و كانت مقاطعة مستغانم تحتوي على 15 مركز عسكري للعبور والانتقاء عام 1958 منها عمي موسى ، زمورة ، واد ارهيو ، عين تادلس وبوسكي وسيدي علي [3].

وحسب شهادة أحد ضباط الجيش الفرنسي فإن هذه المحتشدات والمعتقلات تؤدي إلى نتائج عكسية بحيث أنها تصبح في خدمة جيش التحرير الوطني والثورة فكلما كثر عدد السكان في مركز التجميع كلما صعب مراقبتهم وسهل على جيش التحرير تنظيم خلايا للدعم بداخله[4]، أصبحت المحتشدات تمثل قواعد خلفية لمد الثورة بالرجال والمؤونة والأخبار عن تحركات العدو بعد أن تحولت إلى مراكز سرية للثورة[5] ، وتحولت إلى مدرسة حقيقية للتكوين السياسي والتعليم حيث قام المعتقلون المتعلمون بتعليم اللغة العربية واللغة الفرنسية والعلوم الدينية[6] .

من أشهر المعتقلات في المنطقة الرابعة للولاية الخامسة .

**. معتقل سان لو (بطيوة ) :**

يقع شرق مدينة وهران بالناحية الرابعة يعد من أقدم المعتقلات وأكبرها فتح سنة 1955

على إثر الأمر الذي أصدره الحاكم العام للجزائر في 21 نوفمبر 1955 يطلب فيه والى عمالة

---

[1] – المهدي البوعبدلي ،نبذ من تاريخ قرية بطيوة... ، المرجع السابق ، ص 55 .

[2] – الزبير رشيد، المرجع السابق ، ص ص 109 . 112 .

[3] – مصطفي خياطي ، المرجع السابق ، ص 30 .

[4] – جريدة المجاهد ،ج 3 ،ص 109 ، العدد 72 ، 11 جويلية 1960 ، ص 9 .

[5] – لخضر بورقعة ، شاهد على اغتيال الثورة ، طبعة خاصة ، دار الأمة للطباعة والنشر ، 2014، ص ص 268 – 269.

[6] – علي كافي ، المصدر السابق، ص370.

وهران بفتح مركز للاعتقال بسان لو وخصص لذلك غلاف مالي قدر بحوالي 4 ملايين فرنك[1] ، يستوعب أكثر من ألف معتقل ومن بين المعتقلين الذين مروا به قائد المنطقة عدة بن عودة ( سى زغلول ) الذي ألقي عليه القبض سنة 1958 وحكم عليه بالإعدام سنة 1960 واستطاع الفرار منه سنة 1961 بمساعدة من عمال المعتقل مما دفع بإدارة السجن إلىإحاطته بالأسلاك الشائكة وتكليف فرقة ممن اللفيف الأجنبي لحراسته[2] ، وضع سي زغلول خطة محكمة حيث بعث عدة رسائل إلى مصدق قائد بالناحية الرابعة لتمكينه من الخروج وأشرفت قيادة المنطقة الرابعة على العملية في شخص الملازم الثاني أبو الحسن بمساعدة قيادة الناحية الرابعة التي يقع المعتقل فيها وعلى رأسها سي مجاهد وساعده في ذلك علي بوهلال المدعو الجبلي[3] .

**. معتقل الكاريار بسيدي علي مستغانم.**

يقع بمقر الدائرة يعد من أبشع مراكز التعذيب في الثورة الذي لا يزال يشهد على همجية الاستعمار الفرنسي الذي طبق شتي أنواع التعذيب التي كانت تنتهي في الغالب بالقتل حيث كان يصل عدد القتلى في بعض الأيام إلى ثلاثين قتيلا [4]، ويمثل من المعتقلات السرية السوداء التي تم بناءها بطريقة غير رسمية ، أقيم على بعد 50 كلم شرق مدينة مستغانم في أواخر 1956 بعد الانتصار الكبير الذي حققه جيش التحرير بقيادة محمد الجبلي في معركة سيدي زقاي بدوار القشاقشة على بعد خمسة كيلومترات من بلدية سيدي علي و تم اختيار الموقع بدقة حيث يحتوي على بقايا مغارات المحجر ويسمح بمراقبة التجمعات السكانية[5] ، يقع بربوة محاذية لموقع يستخرج منه مواد البناء ( محجر ) بالضاحية الجنوبية للمدينة بالقرب من دار الحاكم ، وأحيط بسياج يعلوه برجا للمراقبة[6]، يحتوي على تسعة زنزانات وثلاثة قاعات للاعتقال الجماعي للرجال والنساء إضافة إلى مكتب خاص بالجلادين والعملاء والمكلفين بالتعذيب استعمل فيه مختلف أساليب التعذيب

---

[1] – محمد شاطو ، واقع المعتقلات اثناء الثورة من خلال التقارير السرية الاستعمارية ، معتقل سان لو نموذجا ، مجلة المصادر، العدد 23، السداسي الأول 2011 ، ص154 .

[2] – الجمهورية ، عدد خاص ، جانفي 2015 ، ص 31 .

[3] – المهدي بوعبدلي ، المرجع السابق ، ص 55 .

[4] – المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية مستغانم ، تقرير ولاية مستغانم ، المصدر السابق، ص 13 .

[5] – التلفزيون الجزائري ، كاساني معتقل الموت ، نوفمبر 2011 ، المرجع السابق .

[6] – جريدة الوصل ، العدد 2937 ، الخميس 19 مارس 2015 ، ص 8 .

والاستنطاق مثل التجويع والكي والصعقات الكهربائية والتقييد بالسلاسل الحديدية والماء الساخن وخدش الحياء واغتصاب النساء المعتقلات[1].

بلغ عدد المعتقلين به أكثر من 42 ألف شخصا، استشهد منهم أكثر من 3300 شهيد 600 منهم تم رميهم أحياء بعد التعذيب في آبار مجاورة ، ومست الاعتقال حتى النساء والشيوخ والأطفال الذين تعرضوا لمختلف أنواع التعذيب ومن الشيوخ نذكر المدعو سي العجال الذي كان يبلغ من العمر اثنان وثمانون سنة ، ومن النساء خيرة بلهاشمي وفاطمة مهادي ، أحيط هذا المعتقل بالسرية التامة فلم يكتشف إلا بعد سنوات من إنشائه بعد أن أثار المدافعين عن السجناء والجرائد هذه القضية وقام شارل ديغول بزيارة لسيدي على يوم 27 أوت 1959 مع فريق لحقوق الإنسان فطلب من المشرفين إغلاق الحفرة التي كانت تتم فيها عمليات التقتيل لإخفاء جرائمهم[2].

**. مركز التعذيب نقطة الصفر بسيدي خطاب**

يقع بأولاد بوزيد بسيدي خطاب على بعد ثلاثين كلم شمال غليزان سمي بهذا الاسم لأنه يقع على ارتفاع كبير يطل على عدة مراكز فرنسية بني سنة 1956 حيث كان يمثل مركز اتصال للثورة قبل اكتشافه من طرف الجيش الفرنسي يستوعب أكثر من ألف معتقل أشرف على قيادته عدة قادة منهم النقيب تيارتي سنة 1958 والنقيب جنات من سنة 1958 إلى سنة 1960 والنقيب عجالي من 1961 إلي 1962 ، مورس فيه أبشع أنواع التعذيب ، اعدم فيه أكثر من ثمانمائة معتقل ، يحتوي على سبعة أبراج للمراقبة والحراسة وأربعة زنزانات ثلاثة للتعذيب وواحدة للإعدام وفي محيطه توجد ثلاثة آبار تتراوح أعماقها بين ستين وتسعين مترا أما البئر الرابعة فيصل عمقها إلى عشرة أمتار ، كانت ترمي في هذه الآبار رؤوس الشهداء و أجسادهم [3].

**. ثكنة عمي موسي :**

كانت تقوم بعدة وظائف في نفس الوقت فهي ثكنة للجيش ومركز للجندرمة ( الدرك الفرنسي) وفي نفس الوقت مركزا للتعذيب تحتوي على ثلاثة سجون انفرادية وسجن آخر خاص بالجندرمة للتعذيب يوجد تحت العمارة العسكرية يمارس فيها التعذيب بأبشع الطرق والوسائل خاصة

---

[1] – معاينة شخصية للموقع يوم 17 أفريل 2016 والذي حول المعتقل إلى متحف .

[2] – التلفزيون الجزائري ، كاساني معتقل الموت ، نوفمبر 2011، المرجع السابق .

[3] – ليندة بلجيلالي ، المرجع السابق ، ص ص 41. 42 .

بالكهرباء والماء ويوجد به عدة أقبية أرضية ، و به ثلاثة قاعات الأولى للاستنطاق والثانية لإقامة السجناء والثالثة خاصة بالمحكوم عليهم بالإعدام حيث توضع على أكتافهم شارات حمراء[1] .

ولم يتم التفريق بين الشيوخ والنساء والأطفال وتم اعتقال العشرات منهم والزج بهم في سجن عمي موسي أين مورس عليهم أبشع أنواع التعذيب وبعد اليأس من الاستنطاق تم التخطيط بسرية لجريمة الإعدام الجماعي فأعطت القيادة العسكرية لثكنة عمي موسي الأوامر لإدارة السجون بإحصاء كل المساجين الذين ينتمون إلى دوار أولاد عثمان والزرارفة والحسينية وتم نقلهم إلى منطقة الكاريار بمنطقة وادي ارهيو [2] .

**. مركز بوحايك بلدية الحاسي بمنطقة الونشريس الغربي**

تكيفت السلطات الاستعمارية مع وضع المنطقة الطبيعي فاستغلت المطامير الموجودة في المنطقة في التعذيب حيث يقوم عناصر الجيش الفرنسي بوضع المعتقلين فيها بعد استنطاقهم بمختلف الوسائل البشعة ، والكثير من المعتقلين ماتوا داخلها بسبب تركهم فيها عمدا أو نسيانا أو بسبب السيول التي تغمرها [3] .

**. مركز قاعدة المرسى الكبير**

بغرب مدينة وهران ويعد من مراكز التعذيب السرية خاصة وأنه يقع داخل قاعدة عسكرية ، قتل فيها المئات من المناضلين أثناء عمليات الاستنطاق بفعل وسائل التعذيب اللا إنسانية[4].

**. السجن العسكري بسيدي الهواري** يعد من أقدم السجون يرجع تاريخه إلى عهد الاحتلال الاسباني وظيفته التعذيب والقتل البطيء .

**. السجن المدني للقصبة بوهران** وهو مكان للاعتقال غير الشرعي[5] .

ومن المراكز الخاصة بالقتل والتعذيب الأخرى بوهران :

. بيوت التعذيب بقصر الباي القديم الكائن بوسط المدينة وهران .

. مركز التعذيب والقتل بمزرعة جيرو بلدية الكرمة .

---

[1] – طاهر حليس ، عمي موسى ، ليلة إعدام السجناء التلفزيون الجزائري، المرجع السابق.

[2] – نفسه .

[3] – محمد لحسن ، عمي موسى الجلادون ، المرجع السابق ، ص 87 .

[4] – Mohamed friha , op cit , p 289 .

[5] – المنظمة الوطنية للمجاهدين – ولاية وهران ،التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة ، الملتقي الجهوى الثالث ، وهران 1984 ، ص9 .

. مركز الاعتقال والعبور بسيدي الشحمي .

. مركز التعذيب والقتل بمزرعة لاركاس بوادي تليلات .

. بيوت التعذيب والاستنطاق والقتل بالقاعدة الجوية بطفراوي .

. المكتب الثاني للتعذيب والاستنطاق بحي الكميل بوهران .[1]

ومن مراكز التعذيب في منطقة سيق :

. مزرعة كولان أنشأ هذا المعتقل سنة 1957 .

. المكتب الثاني بسيق ويديره إسبان وفرنسيين أنشأ سنة 1957 [2].

إضافة إلى المركز العسكري سيدي علي الشريف ، المركز العسكري بعين الحلوف ، المركز العسكري بزهانة .[3]

أما أهم مراكز التعذيب في منطقة المحمدية فتتمثل في :

. مركز مزرعة المعمر فانرانداز ايميل أنشئ سنة 1958 يشرف عليه الملازم ويل .

. مركز الدرك أنشئ سنة 1957 يشرف عليه مالولو الاسباني .

. المكتب الثاني أنشئ سنة 1957 يشرف عليه الجنرال روبيرت جورج[4] .

## 2 . 3 . المحتشدات

المحتشد أسلوب قمعي مارسه الألمان النازيون خلال الحرب العالمية الثانية على الشعوب التي احتلوها للتحكم فيها، وأطلق عليه الفرنسيون خلال الثورة التحريرية مراكز التجميع أو مراكز الآمان واستخدمتها لعزل الشعب عن الثورة بمنع الاتصال بجيش التحرير الوطني بعدما أدركت الدور الذي يقوم بها الشعب اتجاه ثورته[5]، فتم تهجير السكان من القرى والمداشر وتجميعهم في مراكز تحاط بالأسلاك الشائكة مع حراسة مشددة من طرف الجيش الفرنسي لمنع الاتصال بعناصر جيش التحرير

[1] – مديرية المجاهدين ولاية وهران ، الكتاب الذهبي لشهداء ولاية وهران ،المرجع السابق ، ص 74 .

[2] – محمد الحاج عيشوبة ، المرجع السابق ، ص 267 .

[3] – منظمة المجاهدين لولاية معسكر، ، المصدر السابق ، ص 53.

[4] – محمد الحاج عيشوبة ، المرجع السابق ، ص 266 .

[5] – الغالي غربي ، المرجع السابق ، ص 274 .

الوطني[1]، وعبر عنه علي كافي بأنه عبارة سجن في العراء يرحل إليه سكان الريف تحت حراسة مشددة لعزلهم عن الثورة[2]، وقدر عدد المحتشدات سنة 1961 بـ 2600 مركزا أشرف على تسيرها الجنرال بارلنج (PARLANG) بلغت درجة كبيرة من حيث الكثافة التي وصلت في منطقة الونشريس إلى 6000 فرد لكل قرية وهذا بعد العمليات العسكرية لسنة 1960 ففي هذه الفترة بلغ عدد الجزائريين بالمحتشدات حوالي 2175000 وهو ما يمثل ربع السكان الجزائريين [3] .

وفي محور الونشريس وزكار على الحدود بين الولاية الرابعة والولاية الخامسة بلغ عدد المحتشدين في سنة 1959 حوالي 25 ألف شخص تم تجميعهم في عدة مراكز بإقليم عمي موسي منها محتشد ماريوة سنة 1957 رحل إليه دواوير الزناقنة والدواوشة و أولاد معروف ومحتشد بوغيدن رحل إليه دواوير المشالفة والوناسة الحجازيين ومحتشد الشكالة رحل إليه دواوير الربايعية واالجبابر والكحل ومحتشد بوخزران ومحتشد براد العيش . [4]

ترتب عن إنشاء المحتشدات أثرين سلبيين ، الأول هو انخفاض المداخيل الضريبية التي تتحصل عليها خاصة البلديات فالشعب الجزائري كان يمثل مصدرا أساسيا لها مما أثر على نفقاتها[5] ، أما الثاني فتمثل في وضع السكان في مراكز التجميع بعيدا عن مساكنهم الأصلية وبالتالي لم يعودون يملكون شيئا من أراضيهم ومواشيهم ، ففي منطقة الونشريس تم تجميع السكان في منطقة تبعد عن أراضيهم بحوالي خمسة وثمانين كلم[6] ، إن العيش بالمحتشدات يمثل مأساة إنسانية فمستوي العيش به سيء حيث تنتشر الأمراض وسوء التغذية حيث لا يملك من وضع فيها مصدرا للعيش فهم يكتفون بما يقدم لهم من حصص الطعام الهزيلة التي تتمثل في أحد عشر كلغ من القمح لكل فرد دون احتساب الأطفال حيث لقي الكثير منهم حتفهم بسبب الجوع والمرض[7] .

ويمكن تصنيف المحتشدات من حيث نشأتها إلي نوعين :

---

[1] – يحي بو عزيز ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون ، الجزء الثاني ،الطبعة الثانية ، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الطبعة الثانية 1996 ، ص ص 244 . 245 .

[2] – علي كافي ، المصدر السابق ، ص 369.

[3] – محمد تقية ، الثورة الجزائرية ...،المصدر السابق ، ص ص 382 ،384 .

[4] – محمد لحسن، تاريخ إقليم عمي موسى ....، المرجع السابق ،ص ص 138- 139 .

[5] – لخضر شريط وآخرون ، المرجع السابق ، ص 205 .

[6] – جريدة المجاهد ، الجزء الرابع ، ص 96 ، العدد 99 ، 3 جويلية 1961 ، ص 8 .

[7] – محمد تقية، الثورة الجزائرية ....، المصدر السابق ، ص 380 .

. المحتشدات التلقائية :

يتم إنشاؤها بسرعة تزامنا مع العمليات العسكرية الواسعة التي تقوم بها القوات الاستعمارية للسماح بتطويق المنطقة،فبعد ضرب الحصار علي منطقة معينة فيتم قصفها بالطائرات والمدافع والدبابات ثم تتقدم القوات البرية فتعطي للسكان مهلة غالبا ما تكون يوم واحد للمغادرة والالتحاق بالمعسكرات العامة حول المراكز العسكرية تحت التهديد بقصف وتهديم جميع المنازل[1] .

. المحتشدات المبرمجة :

أقيمت وفق خطة وبرامج مدروسة لعزل الشعب عن الثورة والذي يمثل عصب الثورة[2]،ويتم ذلك بالقوة فبعد تهديم القرى والمداشر وتجمع السكان تتولى نقلهم بالقوة بواسطة شاحنات إلى معسكراتها ويفرض عليهم بناء أكواخ وفق معايير هم يحددونها لتسهيل مراقبتها[3] .

وتصنف المحتشدات حسب وظيفتها أيضا إلي قسمين :

. مراكز الفرز والتنقل وعددها كبير لا تعد ولا تحصى.

. مراكز الإيواء وهي التي يقيم بها المحتشدين [4].

## 2 . 4 . المناطق المحرمة

رأت السلطات الاستعمارية ضرورة ترك مناطق مفرغة تماما من السكان المدنيين والتي لا ينبغي لأي قوة عسكرية أن تقيم فيها على اعتبارها مناطق تساعد جيش التحرير الوطني فهي مناطق تموين رئيسة لهم[5]، وبالتالي تسهل عملية تموينه حيث كان يتم إحصاء الحيوانات وترقيمها والختم عليها حتى يعرف مالكها إذا اكتشفت في عمل ضد الثورة[6]، صادق مجلس الوزراء الفرنسي على إنشائها في اجتماع 19 فيفري 1958 وشملت المناطق الإستراتيجية لجيش التحرير الوطني في كل التراب الوطني وتنص على منع الإقامة والسكن فيها وأيضا العبور وهذا بعد تجميع السكان في مراكز

[1] – جريدة المجاهد ، الجزء الرابع ، ص 96 ، العدد 99 ، مصدر سابق ، ص 8 .

[2] – محمد تقية ،الثورة الجزائرية ، المصدر السابق ، ص 379 .

[3] – جريدة المجاهد ، الجزء الرابع ، ص 96 ، العدد 99 ، مصدر سابق ، ص 8 .

[4] – جريدة المجاهد ، الجزء الثالث ، ص 349 ،العدد 90 ، 27 فيفري 1961 ، ص 5 .

[5] – رافائيلا برانش المرجع السابق ، ص 38 .

[6] – المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير ولاية الشلف ، الجزء الأول ، ص 8 .

التجميع ( المحتشدات ) [1] ، وأطلقت عليها السلطات الاستعمارية اسم المناطق المتحصنة حيث قامت ترحيلهم بالقوة ولم تعطي لهم الفرصة لأخذ متاعهم وقامت بإستراتيجية التدمير الكلي للمنازل والممتلكات والمحاصيل حتى تضمن عدم عودة السكان إلى مناطقهم[2] .

وتم تحديد المناطق المحرمة من طرف الإدارة الفرنسية على أساس أنها مناطق تشكل خطرا على المراكز الاستعمارية ومنها تنطلق هجمات جيش التحرير لتتحول إلى مناطق مجردة من الحياة الإنسانية فهي مناطق خطيرة على كل من يدخلها فإنه يتعرض لإطلاق النار ومن المناطق التي اعتبرت مناطق محرمة في المنطقة جبال الونشريس وجبال الظهرة ودار بن عبد الله وقربوصة [3] . بالإضافة منطقة شراطة الواقعة في جبال الونشريس أيضا من المناطق المحرمة لأنها تشكل خطرا كبيرا على مراكز العدو في المنطقة[4] .

استغل جيش التحرير الوطني هذا الفراغ لتحويلها إلى مناطق محرمة على الجيش الفرنسي كما استنتج ذلك شارل ديغول أثناء زياراته المختلفة لهذه المناطق عبر التراب الوطني وأنه يجب على الجيش الفرنسي البقاء فيها لمدة طويلة[5]، وبالتالي أصبحت تمثل مناطق محررة لجيش التحرير أقام بها المراكز والمخابئ و ورشات لصناعة المتفجرات والأسلحة ومستشفيات ميدانية لعلاج المعطوبين[6] ، وأصبح يسيطر على جزء كبير من جبال الونشريس وجبال الظهرة خاصة الجهة الغربية وصولا إلى واد الشلف وبها تشمل المنطقة الرابعة للولاية الخامسة[7]،مثل منطقة جبل بوركبة التي لم يكن يدخلها الجيش الفرنسي إلا في حالة وجود قوات كبيرة [8].

---

[1] – وزارة المجاهدين تاريخ الجزائر 1830 – 1962 المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية القرص المضغوط ، المرجع السابق .

[2] – الغالي غربي ، المرجع السابق ، ص 272 .

[3] – المنظمة الوطنية المجاهدين مكتب ولاية غليزان ، المصدر السابق ،ص 11 .

[4] – نفسه، ص 46 .

[5] – الجنيدي خليفة وآخرون ، ج2 ، المصدر السابق ، ص 15 .

[6] – وزارة المجاهدين تاريخ الجزائر 1830 – 1962 المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية ، القرص المضغوط ، المرجع السابق .

[7] – جريدة المجاهد ، الجزء الأول ، العدد 24 ، يوم 29 ماي 1958 ، ص 10 .

[8] –شهادة المجاهد عبد القادر سي منصور ، المصدر السابق .

## 2 . 5 . المكاتب الإدارية المتخصصة (SAS):

ركز الاستعمار الفرنسي في مواجهته للثورة على أسلوب الحرب النفسية تقوم بها مصالح لاصاص التي تشكلت بعد تكوين جاك سوستيل مصالح الشؤون الجزائرية في شهر جوان 1955 ، ويعود بداية تكوين مكاتب لاصاص ابتداء من شهر سبتمبر 1955[1]،يشرف عليها ضباط الشؤون الجزائرية و تتشكل من ضابط يمثل مسؤول المركز ونائب برتبة ضابط صف أو مدني متعاقد وثلاثة مكلفين بالشؤون الجزائرية ومحاسب ومترجم ولحمايته يتم استدعاء المخازنية وعددهم ما بين ثلاثين وخمسين من الأوروبيين والجزائريين[2] ، وخصصت السلطات الاستعمارية ميزانيات هامة لتسيير هذه المصالح حيث بلغت بمركز سان لوسيان ( زهانة حاليا ) أكثر من 18 مليون فرنك خلال الفترة الممتدة من 1 أكتوبر 1956 إلى 31 مارس 1957[3] ، ورغم ذلك فإن ضباط الشؤون الأهلية كثير ا ما كان يبدوا عليهم التذمر وعدم الرضى حيث كتب في التقرير الأدبي لمكتب غليزان لسنة 1956 الموجه لمحافظة وهران " ضباط الشؤون الجزائرية .....يعملون من غير حماس ويفضلون الالتحاق بالوحدات النظامية "[4]، وشهد عددها تطورا مع استمرار الثورة إذ بلغ عددها سنة 1960 حوالي 700 مكتب[5] .

وظهرت المكاتب الإدارية المتخصصة في المنطقة منذ بداية سنة 1956 ، ففي منطقة عمي موسي تم تأسيس أول مركز في دائرة غليزان بتكوكة أشرف عليه الملازم الأول بايادان (Paillardin) ومساعده الطبيب أوكسيليار بلان وتم تأهيل مركز ثاني بالملعب الذي بدأ العمل فيه في أكتوبر 1956 أحرق من طرف المصاليين التابعين للمصمودي، وتواجدت مكاتب (SAS) بكثرة في المنطقة الرابعة بحيث كانت تقوم بحملات تمويهية بتقديم بعض المساعدات الإنسانية للسكان لكن في الحقيقة كانت تقوم بجمع المعلومات وتقديم التقارير والتجسس والتسرب داخل صفوف جيش التحرير الوطني وكانت على صلة تامة بالمكتب الثاني حيث تقدم له قائمة الأشخاص المشبوه

---

1 – Abdellah Righi, op cit , p 167.

2 – CDEF , Ministre de la défense de la France , Armée de terre ,les sections administratives spécialisées en Algérie , 2005, p p 18 19 . www.cdef.terre.defense.fr .

3 – A W O , SLNA ,i16 , n° ( 6987 )

4 – قريقور ماتياس ، الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر بين المثالية والواقع ( 1955 – 1962 ) ، تر م جعفري ، ط 1 ، منشورات السائحي ، الجزائر 2013 ، ص 37 .

5 – Abdellah Righi ,op cit, p 167.

فيهم ليقوم باعتقالهم ثم تعذيبهم و تصفيتهم[1] ، وفي الفترة الممتدة من 1957 إلى 1962 تم تكوين اثني عشر مركزا لاصاص عبر دائرة غليزان منها في عين الرحمة وبني درغون وشعابت والديس والمطمر ويلل وواد سلام وغليزان وسيدي خطاب ...[2] ،وأهم المراكز في ناحية مستغانم عشعاشة ونقمارية مزيلة وبني زنطيس وتازقايت وشواشي ومستغانم[3] .

ويعد من أهم مكاتب لاصاص بالمنطقة مركز غليزان الذي أقيم في مقر مدرسة جمعية العلماء المسلمين التي أغلقت بعد قيام الثورة والتحاق أغلب أعضائها بالثورة[4]،بدأ العمل فيه خلال شهر فيفري 1958 ، وتم تعيين النقيب بوشارد مسؤولا عنه و نائبه جورج شيكرون وجند فيه فرقة من المخزن تتكون من حوالي ثلاثين فردا بقيادة الرقيب الأول كيسوس، وساهم مسؤول المكتب بوشارد بمساعدة قائد المكتب الثاني للناحية العسكرية النقيب جاكوا في الكثير من الاغتيالات والتعذيب في المنطقة خاصة في مقرات الحرس المتنقل وفيلا برينو[5] .

ركزت مصالح لاصاص على أسلوب الدعاية للتأثير على السكان خاصة بوسائل الإعلام حيث تم وضع إذاعات محلية في المنطقة لتشويه صورة جيش التحرير لدى السكان ومنها إذاعة غليزان التي كان يبدأ بها البث على الساعة السادسة مساء بالغتين العربية والفرنسية و بأسلوب يجبر السكان على الاستماع لها حيث تم وضع مكبرا ت الصوت التي ألصقت في أعمدة الكهرباء والهاتف في أحياء القرابة والرق فينعت المذيع المجاهدين بأقبح الأوصاف مثل الحفيانين والعريانين وماسحي الأحذية[6].

كلفت مكاتب لاصاص بمهام ظاهرية تتمثل في تقديم المساعدة للسكان في جميع المجالات سواء في الجانب الاجتماعي أو الاقتصادي كإنشاء ورشات للصناعة التقليدية وتطوير القطاع الزراعي وبناء المدارس للتعليم وتقديم المساعدات الصحية للسكان و العمل على تطوير المستوى المعيشي للسكان،لكن كل ذلك كان وراءه أهداف خفية هو القضاء على الثورة وبذلك

---

[1] – المنظمة الوطنية المجاهدين مكتب ولاية غليزان ، المصدر السابق ، ص 10 .

[2] – Abdellah Righi ,op cit , p p 173 – 174.

[3] – المنظمة الوطنية للمجاهدين تقرير ولاية مستغانم ، المصدر السابق ، ص 4 .

[4] – أحمد بن علو الزرقاوي ، المرجع السابق ، ص 24 .

[5] – Abdellah Righi ,op cit, p p 175 – 176.

[6] – الزرقاوي أحمد بن علو ، المرجع السابق ، ص 121.

كان هدفها مراقبة السكان والبحث عن المعلومات الخاصة بنشاط جيش التحرير الوطني[1]،فمسؤول مكتب غليزان بوشارد اعتمد في مجال الاستعلامات نساء في شكل شبكة لتقديم المعلومات منهن فاطمة بلحمر زوجة بوعزة وهي ممرضة وعضو في المجلس البلدي لغليزان في سنة 1959 و خيرة بلزرق المعروفة باسم خيرة السيكري وهي من مرشدي الشرطة منذ فترة ما قبل الثورة استهدفت من طرف أحد الفدائيين حيث أصيبت بجروح ورغم ذلك واصلت في تقديم المعلومات للعدو مما أضرت بجيش التحرير في المنطقة[2] ، كما كان لهذه المكاتب مهام عسكرية تتمثل في محاولة القضاء على جبهة التحرير الوطني بتأليب السكان ضدها ودفعهم إلى الالتحاق بالجيش عن طريق تكوين جماعات الدفاع الذاتي والمشاركة في مواجهة جيش التحرير الوطني ونصب الكمائن[3] ، وكانت فرق لاصاص ترسل باستمرار تقارير عن نشاطاتها العسكرية والاستخباراتية ففي 11 مارس 1957 أعطى مسؤول مكتب لاصاص بالقلعة (بغليزان ) الملازم مايار (Mayer) تقريرا عن عملية عسكرية قامت بها الفرقة التابعة له في 5 مارس1957 [4] .

ونظرا لنشاط هذه مراكز فإنها أصبحت تمثل خطرا كبيرا على نشاط الثورة بالمنطقة فهي الخلايا القاعدية للعدو، لذلك أرسلت قيادة الولاية الخامسة أمرا لقادة المناطق تحثهم فيه على تدميرها والتخلص منها لما تسببه من مشاكل للمجاهدين والفدائيين وقتل عناصرها بدون تسامح وخاصة المسؤولين عنها[5] ، واستطاعت هذه المراكز استمالة العديد من المواطنين إليها ونظمت عمليات الاستسلام الجماعي لبعض أفراد جيش التحرير[6].

---

[1] – قريقور ماتياس ، المرجع السابق ، ص 138 .

[2] – Abdellah Righi ,op cit, p p 175 – 176.

[3] – قريقور ماتياس ، المرجع السابق ، ص ص 138 – 139 .

[4] – AWM , BN74 , Rapport chef de la sas el kalaa.

[5] – MOHAMED Harbi et Gilbert Meynier, op cit ,p 68.

[6] – قريقور ماتياس ، المرجع السابق ، ص 156 .

## 3 . المشاريع والمخططات الاقتصادية والسياسية

### 3 . 1 . المخططات الاقتصادية :

#### أ . إصلاحات جاك سوستيل

بدأت بوادر الإصلاحات الاقتصادية عند اندلاع الثورة في عهد حكومة منديس فرانس الذي تعهد بالقيام بإصلاحات كبرى لحماية الأراضي وتطوير القطاع الزراعي ورفع الأجور[1]، واعتمد جاك سوستيل الحاكم العام للجزائر على محورين متوازيين لتصفية الثورة الأول قمعي والثاني إصلاحي يتمثل في مجموعة من الإصلاحات الإدارية لصلح الجزائريين لعزلهم عن الثورة لكن هذا المشروع تحول إلى مشروع قمعي أثبت فشله[2] ، فقدم مجموعة من الإصلاحات السياسية والاقتصادية في جويلية 1955 تمثلت في إصلاح القطاع الزراعي بتقديم الإعانات والقروض وإعادة توزيع الأراضي واستصلاح الأراضي وتخفيض سعر الطاقة لبعث القطاع الصناعي[3]، كما ركزت على توسيع عملية الري خاصة في المنطقة الغربية التي كانت تعاني من الجفاف حيث تم توسيع سد بن خدة ليساهم في ري الأراضي بمنطقة غليزان وكلف حوالي 5 ملايين فرنك[4] .

#### ب . مشروع قسنطينة

أما شارل ديغول فقد بنى سياسته للقضاء على الثورة في جزء منها على الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي والسياسي محاولا إفراغ الثورة من محتواها، محاولا استقطاب الجزائريين بوعوده لهم بمستقبل زاهرا يشمل توزيع الأراضي والمساكن وتوفير الوظائف وتحسين الأجور ونشر التعليم[5]، وتضمن المشروع أربعة جوانب، الأول يشمل المشاريع الصناعية والثاني خاص بالإصلاح الزراعي والثالث خاص بالمجال الاجتماعي والرابع خصص للخدمات[6]، وتتمثل الأهداف الرسمية المعلنة للمشروع في ثلاثة محاور هي :

. ضمان زيادة الدخل الوطني الجزائري .

. تطوير الجزائر صناعيا .

---

[1] – هواري قبايلي ،ثمن حرب ....، المرجع السابق ، الجزائر 2012 ، ص 48 .

[2] – لخضر شريط وآخرون ، المرجع السابق، ص 174 .

[3] – هواري قبايلي ،ثمن حرب ....، المرجع السابق ، ص ص 49 – 51 .

[4] – نفسه ، ص 55 .

[5] – شارل روبير أجيرون ، المرجع السابق ، ص 174 .

[6] – الجنيدي خليفة وآخرون ، حوار حول الثورة الجزء 2 ، المصدر السابق ، ص 74 .

. القضاء التدريجي للفرق في المستوى المعيشي بين فرنسا والجزائر[1].

وضمن الإصلاحات الإدارية فتم استحداث سنة 1958 بلديات جديدة مثل بلدية القصر بمنطقة المحمدية[2] ، وفي المجال الزراعي تم توسيع الأراضي المروية حيث تم إنشاء سدين بالمنطقة هما سد فرقوق وسد سيدي محمد بن عودة لتوسيع حجم الأراضي المروية بالمنطقة وقدم المشروع إصلاحات في مجال القروض الفلاحية حيث أنشأت تعاونيات فلاحية في أوت 1959 وبصفة عام اهتم المشروع بترقية وتهيئة الريف ضمن مخطط ( Rénovation du bled)خاصة في جانب الترقية الاجتماعية والثقافية للسكان كبناء السكنات الريفية وتطوير الصناعات التقليدية والتعليم حيث تقرر التخطيط لبناء 58000 سكن بالقطاع الوهراني خاصة في عمالتي وهران ومستغانم [3].

ومن بين المشاريع السكنية التي أقامتها فرنسا في المنطقة ضمن مشروع قسنطينة سنة 1958 ، العمارات التي أنشأتها للجزائريين في حي الرق بغليزان[4] ، والتي سميت بعمارات الشوك لقربها من جنان كلابيز ومقبرة النصارى، وبنيت خمسة عمارات أخرى سميت بديار الورد تتكون من غرفتين ومطبخ ومرحاض وحمام صغير وبها الماء والغاز والكهرباء والهدف هو فصل الشعب عن الثورة ضمن سياسة الإغراء[5].

تمثل إستراتيجية ديغول السياسية والاقتصادية والتي تجسدت خاصة في مشروع قسنطينة سنة 1958 تهدف إلى القضاء على الثورة وعزله عن الشعب من خلال محاولة خلق قوة ثالثة من الجزائريين تمكن السلطات الاستعمارية من إجهاض الثورة [6]، لذلك فإن المشروع وضع في ظرف معين وهو التمرد وبالتالي يمثل مشروعا سياسيا بملامح اقتصادية لمحاولة القضاء على الثورة وربط الجزائر بفرنسا بشكل نهائي وتكسير وحدة الشعب الملتف حول جبهة التحرير الوطني، ولقد ساهمت الثورة في فشل المشروع الذي خصصت له اعتمادات مالية ضخمة منها 7 % من الاستثمارات في عمالة وهران لكن الوضع الأمني جعل من معظم المستثمرين يرفضون المساهمة فيه فأغلب المشاريع لم

---

[1] – جريدة المجاهد ، ج4 ، ص 36 ، العدد94 ، 25 أفريل 1961 ، ص 8 .

[2] – شهادة المجاهد محمد منصوري ، المصدر السابق .

[3] – هواري قبايلي ،ثمن حرب ....، المرجع السابق ، ص ص 56 – 72.

[4] – هو حي شعبي يلتصق بحي القرابة ، أطلق عليه هذا الاسم لأنه بداية المساكن للنازحين من الأرياف استخدم فيها الرق وبعد ذلك بدأت تظهر فيه بنايات فوضوية مبنية بالطوب .

[5] – الزرقاوي أحمد بن علو ، المرجع السابق ، ص 50 .

[6] – لخضر شريط وآخرون ، المرجع السابق ، ص 210 .

ترى النور، فحتى نهاية سنة 1961 لم يتم انجاز نصف المشاريع المبرمجة مثل المشروع الضخم بأرزيو لإنتاج وتصدير الغاز المميع نحو شمال أوروبا وبريطانيا وكان لجبهة التحرير الوطني دورا كبيرا في إفشال المشروع بدعوة الجزائريين إلى مقاطعته[1].

## 3 . 2 . المشاريع السياسية

استعملت الحكومات الفرنسية مصطلحات سياسية تشير إلى عملية تحقيق السلم فكلمة التهدئة هي السائدة ، فانتخابات 16 مارس 1956 تم إجراؤها تحت شعار السلم في الجزائر الذي أعطى لـ غي مولي صلاحيات أوسع لتحقيقه لكن هذا السلم والتهدئة في الواقع تمثل أشكالا من القمع الممارس ضد الجزائريين[2] .

كانت ورقة الانتخابات هي الورقة السياسية التي راهن عليها شارل ديغول لكسب الشعب الجزائري وخلق الشقاق في صفوف الثورة فمباشرة بعد وصوله الحكم في ماي 1958 قرر إجراء استفتاء بتاريخ 28 سبتمبر 1958 للتصويت على دستور 1958 والذي يشمل جوانب مثل سيادة الشعب واحترام حقوق الأفراد وحرية تقرير المصير لجميع الشعوب والحل السلمي للقضية الجزائرية وأن بإمكان المسلمين الجزائريين المشاركة في البرلمان الفرنسي بنسبة الثلثين ، صوت عليه 76 % من الناخبين الفرنسيين ، لكن الجزائريين رفضوا التصويت عليه مما دفع إلى إجبارهم بالقوة مما يفقد مصداقيته لدى الجزائريين[3] .

وبعد الفشل الذريع لاستفتاء 28 سبتمبر ، راهن ديغول على إستراتيجية الانتخابات لاستقطاب الشعب وعزله عن ثورته فتم تنظيم انتخابات تشريعية يومي 23 و30 نوفمبر 1958 ليفوز الديغوليون ويعتلي ديغول السلطة في 8 جانفي 1959 [4]، وفي أواخر سنة 1960 فإن سياسة ديغول ركزت على خلق القوة الثالثة المكونة من الخونة والعملاء من أجل إقحامها في عملية المفاوضات[5] .

---

[1] – هواري قبايلي ،ثمن حرب ....، المرجع السابق ، ص ص 92 – 97.

[2] – باتريك إفينو ، جون بلانشايس ، المصدر السابق ، ص 99 .

[3] – لخضر شريط وآخرون ، المرجع السابق، ص ص 208 – 209.

[4] – نفسه ، ص ص 211 . 212 .

[5] – Benzine Abdelhamid , Le camp ,éditions ANEP Alger 2001 , p37.

## 3 . 3 . الحركات المضادة :

لقد تعودت فرنسا منذ دخولها الجزائر الاستعانة بمجموعة من العملاء الذين خدموا مصالحها مقابل بعض الامتيازات المادية والسياسية كاحتفاظهم بزعامتهم التقليدية مثل الباشوات والأغوات والقياد بل واستغلتهم في ضرب الجزائريين ببعضهم البعض واستعملت هذه الورقة خلال فترة المقاومة الشعبية والحركة الوطنية خاصة جماعة بني وي وي وأذنابهم من قياد وأغوات[1] ، ومن بين الجزائريين الذين تبنوا ذلك المستشار العام للبلدية المختلطة لزمورة بغليزان الأغا الحاج محمد بن خدة ولد بن عالية حيث بعث برقية للحاكم العام يخبره فيها أن قدماء المحاربين من قبيلة فليته لا يعرفون إلا العلم الفرنسي وأنهم سيدافعون عن فرنسا إلى غاية النفس الأخير رغم أن هذا الرأي لا يمثل إلا شخصه[2]، ورغم الصرامة التي اتبعتها جبهة التحرير الوطني في التعامل مع الشعب الجزائري في تطبيق الأوامر وتجنب النواهي فإن الاستعمار استطاع التأثير على فئات قليلة من الشعب سواء أفرادا أو حركات منظمة[3] ، ومن هذا المنطلق فكرت الإدارة الاستعمارية في استعمال هذه الورقة لإجهاض الثورة بتشجيع نشاط الانقسام حتى يتحقق إضعاف المقاومة ولتحقيق هذه السياسة كان لا بد من القيام بعملية تضليل الشعب من خلال إظهار المناوئين للثورة بمظهر الوطنيين الذين تلاحقهم السلطات الاستعمارية في المدن والقرى [4].

وأول من فكر في استغلالها هو الجنرال سوستيل الذي صرح في نوفمبر 1955 بأنه سيستعمل الورقة الأخيرة للقضاء على الثورة سياسيا وهي ورقة مصالي الحاج[5] ، وطالب بإطلاق سراحه لكن رفض الطلب خوفا من إعدامه من طرف الثوار، لكن بعد فشل هذه الورقة في الميدان السياسي حاول خلق منظمات مصالية على شاكلة جيش التحرير الوطني منها حركة بلونيس[6] ، وأغلب هذه الحركات كانت منتشرة في منطقة جغرافية تربط الولايات الثالثة والرابعة والسادسة

---

[1] – جريدة المجاهد ، ج 4 ، العدد93 ، 10 أفريل 1961 ، مرجع سابق ، ص 3 .

[2] – Abdellah Righi, op cit , p 268 .

[3] – خليفي عبد القادر ، الثورة الجزائرية وعوامل انتصارها ، مجلة عصور مخبر جامعة وهران ، العدد 16 . 17 جوان ديسمبر 2010 . 2011 ، ص 15 .

[4] – يحي بوعزيز ، الاتهامات المتبادلة بين مصالي حاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946 . 1962 ، دار هومة للنشر والتوزيع 2001، ص 145.

[5] – Colette et Francis Jeanson , L'Algérie hors la loi , préface de Abdelaziz Bouteflika , éditions ANEP, Alger 2006, p309 .

[6] – جريدة المجاهد ، ج 4 ، العدد93 ، 10 أفريل 1961 ، ص 3 .

والخامسة فتمتد من الأغواط إلى الجلفة والشلف وتيارت وبعضها يرتبط بحدود مع المنطقة الرابعة للولاية الخامسة[1] .

واستعملت ورقة الحركات المناوئة كورقة للمناورة من طرف السلطة الاستعمارية من خلال محاولة خلق قوة ثالثة في الصراع خاصة الحركة المصالية استغلته السلطات الاستعمارية لتجعل منها حركة مكملة لإستراتيجية ديغول ومضادة لجبهة التحرير[2] ، فبعد اتفاق الطرفين على عقد محادثات ايفيان حيث أصدرت كل من الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بلاغين يؤكدان فيه بداية المفاوضات بين الطرفين في 7 أفريل 1961 ، ولكن بعد ساعات من ذلك صرح رئيس الوفد الفرنسي جوكس بوهران أنه سيتقابل مع الحركة المصالية كما يتقابل مع ممثلي جبهة التحرير الوطني [3] ، وحاولت منظمة ( O A S ) استغلال هذه الورقة من خلال استغلال الصراع مع جبهة التحرير الوطني خاصة أتباع عبد الله سالمي الذي ينعتها بالكلب الشيوعي وكان يفضل القتال تحت قيادة الجنرال سالان على أن ينظم لجيش التحرير وانه مستعد لدعمهم بقوات جزائرية شريطة تسليحهم[4] .

وتصنف المجموعات المضادة للثورة ثلاث فئات هي :

**. الفئة الأولى** : هي وحدات تتشكل من جزائريين تخضع لتأطير ضباط فرنسيين وهم مراقبين من طرف المصالح الخاصة (SAS) وتشمل جماعات الدفاع والحماية الريفية والقومية الذاتي والحركي وهي بمثابة عناصر مجندة في الجيش الفرنسي .

**. الفئة الثانية** : هي وحدات قتالية تتكون من مقاتلين جزائريين تبدوا مستقلة عن الجيش الفرنسي ظاهريا وتعمل ضد جيش التحرير الجزائري وانتشرت معاقلها بمنطقة الونشريس على الحدود مع الولاية الرابعة وكانت المنطقة الرابعة للولاية الخامسة مسرحا للبعض منها[5] ، ومنها حركة بلونيس وحركة الباشاغا بوعلام وحركة المصمودي وتم إشراك الولاية الخامسة في الخطة التي اعتمدت للقضاء على

---

[1] – الجنيدي خليفة وآخرون ، ج 2 ، المصدر السابق ، ص 396 .

[2] – لمياء بوقريوة ، المرجع السابق ، ص 78 .

[3] – جريدة المجاهد ، ج 4، ص 19 ، العدد93 ، 10 أفريل 1961 ، ص 3 .

[4] – أوليفي دارد ، في قلب منظمة الجيش السري ، ترجمة عبد السلام يخلف وآخرون ، دار سيديا 2013 ، ص ص 219 . 220

[5] – محمد تقية ،الثورة الجزائرية ...، المصدر السابق ، ص 420 .

بلونيس وتمثلت المهمة التي أوكلت إليها في محاصرته والقضاء على قواته من الجهة الغربية[1]،وحركة بلحاج الجيلالي عبد القادر المعروف بكوبيس كانت معاقله في مناطق قريبة من حدود المنطقة الرابعة بالولاية الرابعة مما يلقي بتأثيرات الحركة على المنطقة فبعد التخلص كوبيس لجأت القوات الاستعمارية إلى تمشيط ناحية مطماطة[2] .

. **الفئة الثالثة** : وهي وحدات كونتهم السلطات الاستعمارية ليكونوا مندسين في جيش التحرير الوطني على أنهم فارين من الجيش الفرنسي وهو المشروع الذي جسده روبير لاكوست وهذه الفئة تمثل الخطر الكبير على الثورة[3] ، لصعوبة تمييزهم عن المجاهدين ونفذوا عمليات تصفية ضد قيادات الثورة ، ومن ذلك قتل قائد المنطقة سي مجاهد من طرف اثنين من المندسين في معركة بمنطقة المناخرة حيث اكتشف ذلك سي طارق الذي كان يراقب المعركة من بعيد بواسطة منظار ونفذ فيهما حكم الإعدام ، كما اكتشف ذلك أحد قادة الولاية الرابعة سي محمد الذي استطاع الحصول على قائمة تضم أسمائهم سلمها للعقيد عميروش[4]، واستنسخت السلطات الاستعمارية تنظيم اللجنة الخماسية في المنطقة واستعملته كحركة مضادة للثورة في المدن والقرى لزرع الخلل في نظام جيش التحرير [5].

وسعى الاستعمار لخلق الفوضى في صفوف المواطنين لإبعادهم عن الثورة ، فقام عندما اختار في كل جهة من جهات المنطقة عددا من الحركى بلباس يشبه عناصر جيش التحرير الوطني يدخلون القرى مع الغروب فيوهمون الشعب بأنهم مجاهدون ثم يطلبون منهم دفع الاشتراكات ويعقدون معهم اجتماعا ويطلبون منهم تسجيل أسمائهم للالتحاق بجيش التحرير وبعدها يلتحق الجيش الفرنسي ليسوقهم إلى مراكز التعذيب والاعتقال[6] .

اتبعت جبهة التحرير الوطني طريقتين في مواجهة الحركات المناوئة ،الطريقة الأولي تتمثل في النشاط الإعلامي والدعائي بتوضيح حقيقة هذه المجموعات وخطرها على الثورة، أما الطريقة الثانية فتتمثل في مواجهتها عسكريا ومحاولة اختراقها ب استمالة البعض ودفعهم إلى التمرد على قياداتهم[7] .

---

[1] – عبد الله مقلاتي ، نجود طافر ، المرجع السابق، ص 77 .

[2] – لخضر بورقعة ، المصدر السابق ، ص 114.

[3] – يحي بوعزيز ، الاتهامات المتبادلة....، المرجع السابق ، ص 218 .

[4] – شهادةالمجاهد عبد القادر بن محمود ، المصدر السابق.

[5] – المنظمة الوطنية المجاهدين مكتب ولاية غليزان ، المصدر السابق ، ص 8 .

[6] – وزارة المجاهدين ، من شهداء الثورة 1954 . 1962 ، المرجع السابق ، ص 446 .

[7] – يحي بوعزيز ، الاتهامات المتبادلة .....، المرجع السابق ص 149.

**أ . الحركة الوطنية الجزائرية MNA .**

أول من تولى المجموعات المسلحة في القطاع الوهراني هو علي بوجاجة الذي حكم عليه بعشر سنوات سجن، أما الثاني فهو محمد غوفال الذي حكم عليه بالأشغال الشاقة ،وقامت عناصر تابعة للحركة المصالية بتنفيذ عدة عمليات بغليزان يومي 19 جوان و 25 جويلية 1955 ، وعلى خلفية بعض العمليات التي قام بها أنصار مصالي في وهران شهر أكتوبر 1955 تم إعتقال 25 مناضلا من MNA في مستغانم وصيادة ومصادرة 33 قنبلة وستة مسدسات[1] ، وفي شهر أوت 1956 غادر سي عبد المؤمن منطقة الظهرة باتجاه سهل واد ارهيو أين يوجد معاقل للمصاليين بمنطقة عمي موسى بالقرب من الملعب على الحدود بين الولاية الرابعة والمنطقتين الرابعة والسابعة من الولاية الخامسة من أجل مواجهة امتداد الحركات المصالية باتجاه المنطقة الرابعة للولاية الخامسة [2] .

**ب . حركة المقاتلون من أجل التحرير CDL.**

هذه الحركة تمثل الجناح العسكري للحزب الشيوعي الجزائري تم تأسيسها خلال خريف 1955 ، وقامت بعدة عمليات في مختلف مدن الجزائر بدأت نشاطها في الغرب الجزائري في أفريل 1956 وتولى رئاسة فوج غليزان جوزيف جيميني حيث تم القيام بعدة عمليات تخريبية منها محاولة تخريب السكة الحديدية بالقرب من مدينة غليزان وخفت حدة عملياتها بعد توقيف أهم عناصرها بالمنطقة سنة 1957 ومنهم عبد الحميد قراب وجيميني جوزيف[3] .

**ج . حركة المصمودي**

تمثل مجموعة المصمودي فئة ثالثة من الحركات المناوئة للثورة أطلق عليه جيش مصمودي حيث انتحل صفة جيش التحرير الوطني في مناطق الونشريس على الحدود بين الولايتين الرابعة والخامسة[4]، لكن في الحقيقة كانت مجموعة المصمودي التي بدأت نشاطها سنة 1956 و تمثل فقط الحركة المصالية بمنطقة الونشريس إنما كانت عصابة تحترف النهب القتل والاغتصاب بحيث وجد عنده عندما ألقي عليه القبض الذهب المسروق من نواحي المنطقة التي شملها نشاطه ، بدأت العمل كحركة معادية للثورة وشمل نشاطه جزء مهم من المنطقة الرابعة للولاية الخامسة خاصة المناطق الممتدة على

---

1 – Abdellah Righi, op cit , p p 269 - 271 .

2 – Ibid , p 337 .

3 – Ibid , p p 285 – 287 .

4 – وزارة المجاهدين ، من شهداء الثورة 1954 . 1962 ،المرجع السابق ،ص 145 .

الحدود مع الولاية الرابعة ،قام سي محمد قائد بالولاية الرابعة حيث وضع خطة للقضاء عليه حيث تم القبض عليه ليتم محاكمته من طرف جبهة التحرير الوطني ليتم الحكم عليه بالإعدام[1]، ويمثل انتماءه للحركة المصالية إلا تمويها عن نشاطاته الإجرامية بحيث تم العثور بعد اعتقاله على صندوق مملوء بالمجوهرات المسروقة من سكان المنطقة التي كان ينشط فيها[2].

**د . محاولة النقيب جاكو لخلق مجموعة مضادة للثورة**

استطاع النقيب جاكو بطريقة ما الحصول على وثائق جبهة التحرير الوطني خاصة بالمنطقة الرابعة وذلك في عهد قيادة سي زغلول وتعرفه على بعض الأسرار، ومن أجل ضرب الثورة حاول اختراقها من خلال تكوين مجموعة مضادة للثورة بالمنطقة تعمل باسم جبهة التحرير الوطني وسلمها جاكو طابع ووثائق خاصة بالمنطقة الرابعة و قائمة تشمل أسماء المجاهدين والفدائيين والمواطنين ، وتسببت هذه العملية في خلق فوضى بين صفوف جيش التحرير الوطني وضربت الكثير من قيادات الثورة لذالك عملت قيادة الجبهة على وضح حد لنشاطها، انطلاقا من عملية التخطيط لقتل النقيب جاكو[3] .

## 4 . ردود الفعل الوطنية

### 4 . 1 . التوعية والتوجيه الثوري

لقد أدرك قادة الثورة خطورة وأهداف الإجراءات القمعية وأن هدف السلطات الاستعمارية هو ضرب الثقة التي تحظي بها الثورة داخليا مما دفعهم للعمل على توعية أفراد الشعب[4]، فقامت جبهة التحرير الوطني بتوعية الشعب الجزائري لخطورة المشاريع الاستعمارية عن طريق شرح أهدافها الخفية وكان للمحافظ السياسي والمرشد الديني دورا كبيرا في ذلك[5] ، فكان المحافظون السياسيون يقومون باجتماعات دورية لإرشاد المواطنين وتوجيههم دينيا وسياسيا ونشر الوعي ومحاربة الدعاية الاستعمارية وتعبئة الشعب من أجل مواجهة الحرب النفسية[6] ، إضافة إلى استعمال الإعلام والدعاية المضادة وتم

---

1 – Mohamed Teguia, L'Algérie en guerre ,4eme éd , OPU 2007 ,p 174 .

2 – Abdellah Righi, op cit , p 337 .

3 – المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ولاية غليزان، الملتقى الوطني الأول حول الشهيد بن عدة بن عودة " الرائد سي زغلول "مرجع سابق ، ص.

4 – جمال قندل ، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية .....، ج 2 ، مرجع سابق ، ص 265 .

5 – المنظمة الوطنية المجاهدين مكتب ولاية غليزان ، المصدر السابق ،ص 8 .

6 – جمال قندل ، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية .....، ج 2 ، مرجع سابق ، ص 372 .

إصدار العديد من النشريات لفضح المخططات الاستعمارية[1]، وأدت المرشدات بدور كبير في مواجهة النشاط الدعائي لمكاتب الشؤون الإدارية وذلك بتشكيل خلايا تشرف عليهم زوجة مجاهد أو شهيد ويقمن بمهمة التجسس على القوات الاستعمارية[2]، وقامت جبهة التحرير الوطني بنشاط دعائي كبير بواسطة جرائد الثورة لكشف الأهداف الخفية لمشروع قسنطينة وأنه يمثل خطرا على الثورة[3].

وفي إطار الحرب النفسية تبنت جبهة التحرير برنامجا دعائيا مستعملة مختلف وسائل الإعلام ومنها إذاعة الجزائر الحرة المكافحة على الحدود الجزائرية المغربية وصوت الجزائر من القاهرة وصوت الثورة الجزائرية من القاهرة واستعملت الإعلام المقروء خاصة جريدتي المجاهد والمقاومة الجزائرية إضافة إلى الكثير من النشرات وشملت المادة الإعلامية النشاط العسكري لجيش التحرير الوطني وانتصاراته في المعارك والكمائن والأعمال التخريبية بهدف رفع المعنويات وتجنيد الشعب وتعميق الثورة في نفوسهم[4]، واستعملت جبهة التحرير الوطني المنشورات لحماية الشعب الجزائري من سياسة التضليل التي كانت تمارسها السلطات الاستعمارية لبث الشك من خلال كشف الحقائق الخاصة بالعمليات العسكرية[5] .

وقام المحافظون السياسيون بدور كبير في مواجهة الحرب النفسية بحكم المهام المتعددة الأبعاد والأهداف والمتمثلة في التوعية والإرشاد ومحاربة الآفات الاجتماعية والعمل على تسوية الخلافات بين المواطنين والقيام ببعض المهام الإدارية الخاصة بالحالة المدنية والقضاء كعقود الزواج والطلاق والمواريث تسجيل المواليد والوفيات وهذا ما يكسب المواطنين شعور بوجود إدارة مناهضة للإدارة الاستعمارية ما يجعلهم يثقون فيها كما قامت جبهة التحرير الوطني ببعض الأعمال الاجتماعية التي كانت تقوم بها مصالح لاصاص كتقديم مساعدات لعائلات الشهداء والمجاهدين والمعتقلين [6] ،ووجه مجلس المنطقة الرابعة رسالة إلى قيادات المنطقة بتاريخ 23 جانفي 1962 تؤكد على الصرامة وضبط النفس والتقيد بنظام الثورة ومبادئها[7]،وكانوا يجمعون السكان الذين يكونون تحت

---

[1] – المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير ولاية الشلف ، الجزء الأول ، المصدر السابق ،ص 8 .

[2] – Achour cheurfi , op cit , p254.

[3] – جريدة المجاهد ، ج 4، ص 337 ، العدد94 ، 25 أفريل 1961 ،مصدر سابق ، ص 9 .

[4] – لخضر شريط وآخرون ، المرجع السابق ، ص ص 336 – 337 .

[5] – جمال قندل ، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية ..... ، ص 177 .

[6] – لخضر شريط وآخرون ، المرجع السابق ، ص ص 338 – 339 .

[7] – المنظمة الوطنية المجاهدين مكتب ولاية غليزان ، المصدر السابق ، ص 12.

تأثير الإدارة الاستعمارية ويقدمون لهم التوجيه الثوري اللازم لصرفهم عن التعاون معها كما وجهت المناشير للتأثير على معنويات الجنود الفرنسيين خاصة عناصر اللفيف الأجنبي لحملهم على التمرد والفرار[1]، نتيجة عزل الاستعمار للشعب قامت قيادة المنطقة الرابعة بتنظيم الاتصال العسكري عوض الاعتماد على الشعب الذي تم عزله عن الثورة ، فأصبح جيش التحرير الوطني يعتمد على نفسه في جمع المؤونة وجمع الأخبار وتنظيم الاتصال والقيام بالأعمال اليومية من طبخ وغسيل وطحين وكان يقوم بهجومات على مزارع المعمرين للحصول على المؤونة[2].

وتحولت السجون والمعتقلات إلى مدارس سياسية وتثقيفية حيث أنشأ المناضلون لجانا تشرف على مصالح المعتقلين وتوعيتهم وساهمت في حل مشاكلهم وتوصل المساجين في بعض المعتقلات إلى انشاء لجان وسهرت هذه اللجان على تعليم وتثقيف المعتقلين و تنظيم الإضرابات وسهرت على عمليات الفرار[3] ،وقد شهدت المعتقلات بالمنطقة الرابعة تنظيم العديد من عمليات الفرار ومنها عملية فرار سي زغلول من سجن وهران سنة

وتكفلت جبهة التحرير الوطني بمساعدة الفئات المحتاجة من الشعب الجزائري في شكل إعانات شهرية قارة تشمل أسر الشهداء والمعتقلين والمجندين والمحتاجين لمواجهة السياسة الاستعمارية وتم تحديدها ويمكن الزيادة فيها حسب الوضعية المالية لكل منطقة[4] ، وحسب تقرير مالي فإن المنطقة الرابعة قدرت منحة أرملة الشهيد أو المسجون بمبلغ يتراوح ما بين 2000 إلى4000 فرنك قديم ونفقة الأولاد من 1000 إلى 2000 فرنك قديم وذلك حسب إمكانيات النواحي المالية[5] .

وكان الهدف من توعية الشعب هو تعبئته وبعث روح المقاومة والتحرر في نفسيته وكسر حاجز الخوف ، الرد على الحرب النفسية التي استهدفت الشعب بهدف إحداث القطيعة مع الثورة ، السعي إلى إحداث القطيعة بين الشعب والإدارة الاستعمارية[6] .

---

[1] – نفسه ، ص ص 340 – 341 .

[2] – المنظمة الوطنية المجاهدين مكتب ولاية غليزان ، المصدر السابق ، ص 11 .

[3] – المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ولاية سعيدة ،المصدر السابق ، ص 32 .

[4] – نفسه ، ص 42 .

[5]– المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير ولاية مستغانم ، مصدر سابق ، ص 11 . أنظر أيضا :

AWM , B N ° 74 , Renseignement sur l' organisation financière et prestation familiale de la – wilaya d'Oran .

[6] – جمال قندل ، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية..... ، ج 2 ، المرجع السابق ، ص ص 380 – 381 .

## 4 . 2 . المظاهرات والإضرابات

### أ . المظاهرات :

### . مظاهرات ديسمبر 1960 :

تزامنت المظاهرات مع زيارة ديغول للجزائر حيث بدأ جولته في لمنطقة الغربية في بداية شهر ديسمبر حيث زار الملعب ولرجام وبوعريشة وغليزان ومنها انطلق إلى باقي مدن المنطقة وطلب من جيش التحرير الخروج من المخابئ والانتشار في الغابة تفاديا لأي محاولة تمشيط أو حصار للمنطقة[1]، كانت هذه المظاهرات كرد فعل على تصرفات المنظمة الاستعمارية المعروفة باسم جبهة الجزائر الفرنسية التي أمرت فرنسيي الجزائر مسلمين وغير مسلمين بتنظيم مظاهرات ضد ما اعتبروه سياسة التخلي التي ينتهجا الجنرال ديغول تزامنا مع زيارته للجزائر حيث حاولوا إجبار الجزائريين علي غلق محلاتهم بالقوة والمشاركة في المظاهرات ، لكن جبهة التحرير الوطني ردت علي ذلك بتنظيم مظاهرات قوية لرفع اللبس والقضاء نهائيا علي فكرة الجزائر الفرنسية ، انطلقت المظاهرات في عدة مدن جزائرية خاصة في مدينتي الجزائر ووهران ودامت أسبوعا كاملا ابتدءا من 10 إلي 16 ديسمبر[2] .

**في مدينة وهران :**

انطلقت مظاهرة جزائرية سلمية من الأحياء العربية تهتف باستقلال الجزائر وعروبتها قصدت أحياء الأوروبيين ، واجهتها السلطات الاستعمارية بالدبابات والمصفحات وأطلقت عليهم القنابل والرصاص حيث وقعت اشتباكات مع قوات الأمن في حي بلانتير ، وفي يوم 12 ديسمبر واصل سكان مدينة وهران مظاهراتهم رغم محاصرة الفرق العسكرية الأحياء العربية بالأسلاك الشائكة والحواجز الحديدية [3].

**في مدينة غليزان**

انطلقت المظاهرات في صباح يوم 11 ديسمبر 1960 من الأحياء العربية وخاصة من الحي المعروف باسم القرابة وحي الرق لكن سرعان ما فرضت فرق الجيش والشرطة الاستعمارية طوقا أمنيا لمحاصرتها ومن أجل فك الحصار جاء أمر من جبهة التحرير حيث أمر هاشمي الدرقاوي من أحياء أخري تنظيم مظاهرات واحتجاجات ومنها حي لا موز وحي الاسبان وحي سيدي عابد وتوجهوا

---

[1] – المجاهد عدة جيلا لي ، المصدر السابق .

[2] – جريدة المجاهد ، الجزء الثالث ، ص 277 ، العدد 85 ، 19 ديسمبر 1960 ، ص 5 .

[3] – نفسه ، ص 5 .

مباشرة إلى الشارع الرئيسي شارك فيها أكثر من مائة متظاهر منهم مضمون عدة وتركي محمد والعربي نازري و تم جلب تعزيزات عسكرية لقمعها وتم إطلاق النار على المتظاهرين من طرف قوات الأمن و المعمرين ونتج عنها ثلاثة قتلي منهم فتاة وعدد كبير من الجرحى والمعتقلين مما جعل السلطات الفرنسية تفرض حظرا للتجول ابتداء من الساعة السادسة مساء وفي اليوم الموالي شددت القوات الأمنية قبضتها علي المدينة في أعلنت قيادة الجبهة نجحت حيث أدخلت الرعب في نفوس المعمرين [1].

**. مظاهرات 24 ديسمبر 1960 :**

بعد الاستفزاز الذي قامت به دوريات الحرس الجمهوري والحرس المتنقل وفرق اللفيف الأجنبي في الأحياء العربية بمدينة وهران يوم 23 ديسمبر حيث روعت السكان وكسرت الأبواب قام السكان للرد عليهم مما إلى إطلاق النار فتم قتل رضيع وفي اليوم الموالي عادوا من جديد للتظاهر وبعدد أكبر ردا على الاستفزازات فقاموا بتحطيم السيارات وهاجموا المركز العسكري في نهج فيكتور هيغو ،وفي صباح يوم 25 ديسمبر وجدوا أنفسهم محاصرين من كل الجهات فنزلوا من جديد واشتبكوا مع قوات الأمن وانظم إلى المظاهرات التجار الذين أغلقوا محلاتهم[2] .

**. مظاهرات 28 فيفري 1961 :**

حدثت في وهران بعد إقامة صلاة الغائب علي فقيد المغرب الملك محمد الخامس تضامنا مع الشعب المغربي ورغم أن المظاهرات كانت سلمية وصامتة فقد اعترضهم الأوروبيون فاعتدوا عليهم بالحجارة فردوا عليهم وفي نفس الوقت قام التجار بإضراب في نفس اليوم حدادا على وفاة ملك المغرب وواصلوا الإضراب ليوم ثاني احتجاجا على اعتداء الأوروبيين على المتظاهرين[3] .

**. مظاهرات جوان 1961 :**

تزامنا مع مفاوضات ايفيان الأولي التي بدأت في20 ماي 1961 شهدت عدة مدن جزائرية منذ بداية شهر جوان مظاهرات عامة ففي يوم 7 جوان شهدت مدينة وهران مظاهرة تبرز تمسك الشعب الجزائري بأهداف ثورته ووحدة الوطن الترابية ، ومباشرة بعد إعلان الوفد الفرنسي

[1] – شهادة زروقي عاشور خلال تظاهرة خاصة بتخليد ذكرى 11 ديسمبر 1960 بالمركز الجامعي لغليزان ، النادي السمعي البصري لغليزان ، ديسمبر 2015 .

[2] – جريدة المجاهد ، الجزء الثالث ، ص 277 ، العدد 85 ، 2 ديسمبر 1961 ، ص 5 .

[3] – جريدة المجاهد ، الجزء الثالث ، ص 358 ، العدد 91 ، 13 مارس 1961 ، ص 2 .

وقف المفاوضات يوم 13 جوان تم تنظيم مظاهرة ثانية في الأحياء العربية بمدينة وهران وامتدت إلى مدن المنطقة وقراها[1] ، وشهدت مدينة وهران مظاهرة يوم 26 و27 و 28 جوان 1961 احتجاجا علي عملية إجرامية قامت بها منظمة الجيش السري ضد مدنيين مسالمين ، حيث قام المتظاهرين باعتراض سيارات الأوروبيين وإمطارهم بوابل من الحجارة مما أدي إلي تدخل السلطات الاستعمارية لقمعها[2] .

**. مظاهرات 5 جويلية 1961 ضد التقسيم:**

شهدت أغلب المدن الجزائرية مظاهرات عارمة وإضراب شامل بمناسبة اليوم الوطني ضد التقسيم حيث أكد الشعب الجزائري على وحدة التراب الوطني[3] ، خاصة تلك التي نظمت بمدينة وهران تجمع خلاله الجزائريون في الأحياء الشعبية ، وتم رفع الأعلام الوطنية فوق جميع سطوح المنازل ، تدخلت السلطات الاستعمارية لقمعها مما أدي إلي مقتل ثلاثة مواطنين وجرح سبعة آخرين[4] .

**. مظاهرات 3 أكتوبر 1961 :**

قام بها عمال الموانئ الجزائريين الذين تجمهروا احتجاجا على عمليات الحصار التي تقوم بها عناصر منظمة الجيش السري اعترضها النساء الأوروبيات ليتدخل رجال الشرطة الذين انهالوا ضربا على المتظاهرين ورغم ذلك أعادوا تنظيم أنفسهم حوالي الساعة الثانية زوالا في مظاهرة سلمية رافعين العلم الجزائري حيث قام الأوروبيون من النوافذ والشرفات بضربهم بالحجارة وزجاجات البيرة والقضبان الحديدية مما تسبب في الكثير من الضحايا وتدخلت السلطات الأمنية فقامت بإرسال نجدات قوية حاصرت المتظاهرين وشرعت في إطلاق النار عشوائيا على المتظاهرين مما خلف عددا كبيرا من الضحايا منهم حتى الأطفال حيث قتلت طفلة صغيرة وتم اعتقال أكثر من خمسمائة متظاهر[5] .

**. مظاهرات1 نوفمبر 1961 :**

شهدت العديد من مدن المنطقة مظاهرات شعبية تطالب بمنح الجزائر الاستقلال وتفضح المناورات الفرنسية في عمليات المفاوضات مثل وهران ومستغانم وغليزان والتي أثبتت للحكومة

---

[1] – جريدة المجاهد ، الجزء الرابع ، ص 86 ،العدد 98 ، 19 جوان 1961 ، ص 10 .

[2] – جريدة المجاهد ، الجزء الرابع ، ص 98 ، العدد 99 ، 3 جويلية 1961 ، ص 10 .

[3] – الجنيدي خليفة وآخرون ، ج2 ، المصدر السابق ، ص 427 .

[4] – جريدة المجاهد ، الجزء الرابع ، ص 107 ،العدد 100 ، 17 جويلية 1961 ، ص 7 .

[5] – جريدة المجاهد ، المجلد 4 ، ص 196 ، العدد 107 ( عدد خاص ) يوم 1 نوفمبر 1961 ، ص 12 .

الفرنسية مدي وحدة الشعب الجزائري وتمسكه بجبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني كممثل وحيد لهم مما يدل على الدور الدعائي للثورة في أوساط الشعب الجزائري ، و نتيجة للمشادات بين المتظاهرين تدخلت قوات الاستعمار لقمعهم خلفت هذه المظاهرات مجموعة من القتلى والجرحى ففي وهران قتل أربعة من المتظاهرين وجرح اثنان وعشرون منهم ، وخلفت في مستغانم قتيل واحد و عشرة جرحى ، أما حصيلة مدينة غليزان فكانت هي الأعنف حيث تم قتل خمسة متظاهرين وجرح تسعة عشر منهم بينما جرح جندي من قوات الاحتلال الفرنسي[1]، شهدت الفترة إضرابا عاما عن الطعام في السجون وذلك في اليوم الثاني من المظاهرات كانت هذه المظاهرات وسيلة ضغط مهمة على الطرف الفرنسي للدخول في مفاوضات جدية وبدون شروط[2].

**ب . الإضرابات :**

يعتبر الإضراب من الوسائل الإستراتيجية للنشاط الثوري يكتسي أهمية سياسية واقتصادية وإعلامية في نفس الوقت، ومثلت حركات احتجاجية ضد الاحتلال الفرنسي وممارساته ضد الشعب الجزائري الذي ساند ثورته من أجل الحصول على حقه في تقرير مصيره وشهدت مدن المنطقة الرابعة أمثلة كثيرة منها.

**. إضراب عمال ميناء وهران**

قام عمال الشحن والتفريغ الجزائريين بميناء وهران باحتجاجات يوم 19 جانفي 1956 ضد عملية إنزال للمعدات العسكرية التي كانت تنقلها سفينة الصحراء القادمة من فرنسا والموجه ضد جيش التحرير بعمالة وهران و في يوم 3 فيفري 1956 قام العمال بإضراب عام حيث رفض العمال عملية تفريغ هذه المعدات والبضائع الأخرى رغم التهديدات بطردهم وتعويضهم بعمال آخرين، ويمثل هذا الموقف البطولي نموذجا لمساندة الثورة من طرف العمال الجزائريين في مختلف القطاعات الاقتصادية[3] .

**. إضراب الطلبة**

أعلن الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الذي تأسس في جويلية 1955 عن إضراب

---

[1] – جريدة المجاهد ، المجلد الرابع ص 228 ، العدد 108 يوم 13 نوفمبر 1961 ، ص 8 .

[2] – الجنيدي خليفة وآخرون ، ج2 ، المصدر السابق ، ص 507 .

[3] – Mohamed Friha , op cit , p p 88 - 89 .

مفتوح بداية من 19 ماي 1956 تبعه التحاق الكثير من الطلبة والتلاميذ بالثورة[1] .

**. إضراب الثمانية أيام**

لقد اجتمعت مجموعة من الأسباب التي ساهمت في تنظيم هذا الإضراب الذي عم كامل التراب الوطني ومن جملتها :

. ازدياد وتيرة القمع المطبق علي الجزائريين ومنها قضية التعذيب التي حدثت بوهران سنة 1956 ونقلت إلى الرأي العام الفرنسي والعالمي عن طريق جريدة لوموند في جانفي 1956.

. اشتداد الحركات المناوئة للثورة خاصة تلك الموالية لمصالي الحاج والتي حاولت القيام بإضراب يوم 02 فيفري 1957 ، مما دفع بجبهة التحرير الوطني إلى إعلان الإضراب قبل هذا التاريخ تفاديا للصراع الداخلي التي يمكن للسلطات الاستعمارية استغلاله .[2]

لقد تم التحضير للإضراب انطلاقا من الولايات التي شكلت لجان تتكون من أربعة أفراد من بينهم طالب سابق أوكلت له مهمة تحرير المناشير ، وفي نفس الوقت تم تشكيل لجانا فرعية على مستوي المناطق والنواحي وعلى مستوي الأحياء بالمدن وعلي مستوي مؤسسات العمل مثل الموانئ والنقل والمناجم وأسواق الجملة والبلديات ، وفي إطار التحضير للإضراب تم اتخاذ عدة أوامر منها:

أولا : تصعيد الأعمال العسكرية وتخريب المنشآت العسكرية والاقتصادية منذ بداية شهر جانفي .

ثانيا : تنظيم كمائن في الطرق والاعتداء على كل سيارة عسكرية لتعطيل عمليات التدخل لقمع الإضراب .

ثالثا : دعوة السكان للتزود بالمواد الغذائية الضرورية مثل حليب الأطفال وتمكين المسؤولين على الإضراب من اقتطاع الأموال من صناديق الثورة لمساعدة العائلات الفقيرة .

رابعا : توزيع المناشير والبيانات للتوعية[3].

**. إضراب 3 أفريل 1961 :**

حيث أقدم التجار المسلمين في مدينة وهران خاصة أحياء الحمري والمدينة الجديدة احتجاجا

---

1 - Slimane Chikh , L'ALGERIE EN ARMES OU LE TEMPS DES CERTITUDES , 2eme ed , casbah édition Alger 2005, p101.

2 - بن غليمة سهام ، إضراب الثمانية أيام ( 28 جانفي – 4 فيفري 1957 ) وانعكاساته على مسار الثورة التحريرية ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ جامعة وهران2010 ، ص ص 52 ، 53 .

3 - نفسه ، ص ص 52 ، 53.

علي التجاوزات ضد وحدة العمال وقمعهم .[1]

[1] – محمد بن عبورة ، المصدر السابق ، ص50 .

# الفصل الخامس

## أوضاع المنطقة الرابعة للولاية الخامسة خلال المرحلة الأخيرة من الثورة ( 1961 – 1962)

**1 – الأوضاع السياسية والعسكرية للثورة في المرحلة الأخيرة .**

1 – 1 – تأثيرات السياسة الاستعمارية على الثورة بالمنطقة الرابعة.

1 – 2 – نشاط المنظمة الإرهابية السرية بالمنطقة الرابعة .

**2 – المنطقة الرابعة في ملف المفاوضات الجزائرية الفرنسية .**

**3 – المنطقة الرابعة خلال المرحلة الانتقالية .**

3 – 1 – المنطقة الرابعة بعد وقف إطلاق النار .

3 – 2 – المنطقة الرابعة بعد إعلان الاستقلال .

3 – 3 – إعلان الاستقلال

**4 – المنطقة الرابعة للولاية الخامسة وأزمة صيف 1962 .**

4 – 1 – بداية الأزمة .

4 – 2 – القوى المتصارعة.

4 – 3 – الصراع المسلح .

4 – 4 – انفراج الأزمة .

## 1. الأوضاع السياسية والعسكرية للثورة في المرحلة الأخيرة

### 1 . 1 . تأثيرات السياسة الاستعمارية على الثورة بالمنطقة الرابعة

ركزت السلطات الاستعمارية على الجهة الغربية لوجود عدد كبير من الجالية الأوروبية التي تسيطر على أخصب الأراضي الزراعية التي تمتاز بها هذه المنطقة جعلت من الحكومات الفرنسية تركز عليها كثيرا لضمان الاستقرار بها تحت ضغط المعمرين وهذا ما جعلها تستقطب عدد كبير من القوات العسكرية المختلفة لحماية الأوروبيين وممتلكاتهم.

إن كل البرامج الفرنسية المنتهجة في الجزائر للقضاء على الثورة أثبتت إفلاسها، ففي سنة 1961 لم يبق للجنرال غامبيز سوى استخلاص الدروس وإتباع إستراتيجية مبنية على أسس جديدة تعرف بسياسة القواعد العسكرية لتحل محل سياسة الاحتلال الشامل تهدف إلى تخفيف عدد الأفراد وتخفيض التكاليف بتجميع القوات الفرنسية في أماكن معينة تنفيذا لفكرة الجزائر المرتبطة عسكريا بالغرب الأوروبي والعمل خلق منطقة جديدة في الجزائر خاصة بالأوربيين ، ولتنفيذ هذه السياسة تم سحب عدد من الوحدات العسكرية وجعلها في منطقة محددة ، فالدفاع عن منطقة ضعيفة أسهل من احتلال منطقة واسعة يصعب حمايتها .

وشملت هذه الخطة المنطقة الرابعة للولاية الخامسة التي توجد بها عدد مهم من هذه القواعد فمنها البرية مثل وهران و مستغانم بالاضافة إلى معسكر وسيدي بلعباس القريبة منها ، أما القواعد البحرية الجوية فتتمثل لارتيق وطفراوي وهي قواعد هجومية وتوجد قواعد جوية مثل قاعدة السانية بوهران ، أما القواعد العسكرية العدوانية فتتمثل في القاعدة البحرية المرسى الكبير التي تشمل منطقة العمليات العسكرية [1]، وتنفيذا لهذه الخطة الجديدة انسحب الجيش الفرنسي من أكثر من ألف مركز عسكري خاصة في الأرياف والمناطق الجبلية وتم حل هيئات ضباط الشؤون الاجتماعية ودمجهم في هيئات الجيش الأخرى و تم التخلص من فرق الحركى الخاصة بـ لاصاص بنزع سلاحها وإعادتها

[1] – جريدة المجاهد ، الجزء الرابع ، العدد 109 ، 27 نوفمبر 1961 ، المصدر السابق ، ص 7 .

للحياة المدنية أو تجنيدها في الجيش الفرنسي وعملت على إيجاد قوة للتدخل السريع بالطائرات في كل منطقة يلاحظ فيها تحرك جيش التحرير الوطني حيث تكون هذه الفرق أقل تكلفة وأكثر فعالية ميدانيا [1].

تأثرت الثورة التحريرية في المنطقة الرابعة للولاية الخامسة كثيرا بمخطط شال سنة 1959 خاصة في مناطق جبال الونشريس والظهرة حيث تم القضاء على معظم مراكز ومخابئ الثورة ما دفع قيادة الثورة في المنطقة إلى اتخاذ قرارا بنقل مركز القيادة إلى داخل حدود الولاية الرابعة وبالضبط إلى منطقة باب البكوش حيث أصبحت مركز قيادة يشمل كل من المنطقتين الرابعة والسابعة من الولاية الخامسة والولاية الرابعة في إستراتيجية تجعل جيش التحرير الوطني يتحرك بسرعة ما بين مناطق الولاية الرابعة والولاية الخامسة حسب ظروف العمليات العسكرية[2].

ونتيجة لذلك عانى جيش التحرير في المنطقة من صعوبات كبيرة خاصة في الأمور التي تتعلق بالتموين وفي تحركاته ، مما اضطر عناصره في الكثير من المرات الاعتماد على النفس في تدبير مؤونته خاصة بعد عمليات التجميع للسكان في المحتشدات فكان المجاهدون لا يجدون ما يقتاتون به لمدة تزيد عن ثلاثة أيام [3].

## 1 . 2 . نشاط المنظمة الإرهابية السرية بالمنطقة الرابعة للولاية الخامسة

### أ . تأسيس منظمة الجيش السري ( O.A.S)

إن أول ظهور للحركات الإرهابية الأوروبية بالجزائر كان خلال الثلاثينيات من القرن العشرين فتشكلت كل من " اتحاد لجان العمل الدفاعي "و"اللجنة السرية للعمل الثوري " مهمتهما جمع الأموال والسلاح لاستعماله عند الضرورة [4]، وخلال الثورة وبعد قيام الحكومات الفرنسية بتسليح

---

[1] – جريدة المجاهد ، الجزء الرابع ، العدد 111 ، 25 ديسمبر 1961 ، المصدر السابق ، ص 5 .

[2] – شهادة المجاهد عبد القادر بن محمود ، المصدر السابق .

[3] – شهادة المجاهدة فاطمة بن عبو ، المصدر السابق .

[4] – كريم مقنوش ، جرائم المنظمة المسلحة السرية (OAS) في الجزائر ، مجلة المصادر ، العدد الأول السداسي الأول 2004 ، ص249 .

المدنيين الأوربيين في الجزائر[1]، وقبل ظهور OAS تم تأسيس عدة منظمات إجرامية نفذت اعتداءات إجرامية ضد شخصيات جبهة التحرير الوطني والمدنيين [2] ، منها :

. إتحاد فرنسي الجزائر ( القوة الثالثة ) تأسس سنة 1956 .

. منظمة المقاومة للجزائر الفرنسية في 6 فيفري 1956 .

. منظمة اليد الحمراء تأسست سنة 1956 .

. الجبهة الوطنية الفرنسية (F N F) سنة 1957 وتحولت إلى جبهة الجزائر الفرنسية ( F A F) حلها ديغول بعد مظاهرات الحواجز في جانفي 1960[3] .

ظهرت بوادر المنظمة قبل تأسيسها بوقت كبير حيث خطب قائدها الجنرال سالان ( SALAN)[4] في 22 ماي 1958 بمدينة مستغانم و أمام المتطرفين الأوروبيين عقب انقلاب 13 ماي 1958 التي أوصلت شارل ديغول إلى الحكم بكل حقد " الجزائر فرنسية إلى الأبد وستبقي هنا إلى الأبد وإذا اقتضي الأمر سنكون مستقلين إلى الأبد وعاصمتنا وهران إلى الأبد " وهذا ما يدل على تمسك المعمرين بالجزائر وبالأخص منطقة وهران مهما كان الثمن وبذلك ظهرت نواياهم في استعمال جميع الوسائل المشروعة وغير المشروعة من أجل تحقيق حلمهم في البقاء في الجزائر[5] .

---

[1] – محمد بجاوي ، المصدر السابق ، ص 277.

[2] – جاك دوشمان ، المرجع السابق ، ص 349 .

[3] – كريم مقنوش ، المرجع السابق ، ص253 .

[4] – **سالان راؤول** : ولد في تام يوم 10 جوان 1889 شارك في الحربين العالميتين الأولى والثانية ، ساهم في سنة 1946 في الاتفاقيات الأولى في الهند الصينية مع هوشي منه تولى مسؤولية قيادة الحرب في الهند الصينية سنة 1953 ثم في الجزائر سنة 1956 ، ليتقاعد سنة 1960 ليقيم في الجزائر أنشأ منظمة الجيش السري مع لا غايارد وسوزيني بمدريد ليعود من جديد إلى الجزائر ليتولى القيادة العليا لمنظمة ()في أفريل 1961 ، ليتم توقيفه يوم20 أفريل 1962 ليتم الحكم عليه بالإعدام يوم 23 ماي 1962 ، أطلق سراحه سنة 1968 مات يوم 3 جويلية 1984 بمستشفي فال دو غراس بباريس .

أنظر– Jean-pierre cohen ,ceux de L'OAS ,Que sont ils devenus , Enquête sur l'histoire n° 2 printemps 1992, p36 .

[5] – محمد قنطاري ، وهران خلال ثورة التحرير الوطني – التنظيم الثوري – المعارك والعمليات الفدائية– قائمة الشهداء وكبار المعطوبين – حرب العصابات الاستنزافية في قتال الشوارع والمواقع الإستراتيجية، الجزء الثاني ، د م ج وهران 2006. ص 1093 .

وبعد إعلان شارل ديغول في 16 سبتمبر 1959 عن حق الشعب الجزائري في تقرير المصير كان رد فعل المعمرين عنيفا وشرعوا في التحضير للمواجهة والدفاع عن فكرة الجزائر الفرنسية وتم ذلك بتأسيس ما يعرف باسم الجبهة الوطنية الفرنسية ( F N F ) يوم 1 نوفمبر 1958 التي تزعمها جوزيف أورتيز (Joseph Ortiz)[1] فأعطي تعليمات لقادة الأوروبيين في الجزائر للشروع في التمرد على الجنرال شارل ديغول خاصة بعد عزل الجنرال ماصو وقام بتعبئة المستوطنين للمشاركة في المظاهرات العامة والاحتجاجات ضد سياسة ديغول اتجاه الثورة الجزائرية وعزله للجنرال ماصو[2].

تم تأسيس منظمة أخري معارضة لسياسة ديغول وهي جبهة الجزائر الفرنسية التي بدأت نشاطها في ماي 1960 تميزت بانفتاحها على المسلمين الجزائريين حيث ضمت من بين أعضائها البالغ عددهم 252000 حوالي 65000 من الجزائريين المسلمين ومنهم الباشاغا بوعلام قائد فرق الحركة الذي سيطر على اللجنة المسيرة ، وقام نشطائها خلال زيارة شارل ديغول للجزائر في شهر ديسمبر1960 بالدعوة للإضراب العام والتجمهر بمختلف مدن الجزائر الكبرى بهدف إفشال سياسة ديغول[3] .

يرجع الكثير من المحللين نشأة ونشاط منظمة الجيش السري كانت نتيجة تواطؤ بعض قيادات الجيش الفرنسي والإدارة الاستعمارية التي غطت على أعمالها بل وقدمت لها المساعدة وتسترت عن نشاطاتها الخاصة بالتجنيد والتمويل والتسليح والدعاية ، ففي قلب الظهرة بمدينة رونو احتضنت فيلا مارسال فلورونشي اجتماعا شارك فيه أهم قيادات الجيش منهم الجنرال سالان والجنرال غارد وعدد كبير من الضباط من قيادات منظمة الجيش السري[4] ، ابتداء من شهر فيفري من سنة 1961

---

[1] – جوزيف أورتيز : ولد يوم 4 أفريل 1917 في غييوتفيل (الجزائر) صاحب حانة بالساحة العامة بالعاصمة الجزائرية ترأس لجنة خلاص الشعب ل 13 ماي ، أسس وترأس الجبهة الوطنية الفرنسية سنة 1959 ، نظم وضع المتارس سنة 1960 وساهم في تأسيس الحكومة المؤقتة للجزائر الفرنسية في مدريد سنة 1961 ، توفي سنة ،

– أنظر : Jean-pierre cohen , op cit , 35.

[2] – عقيلة ضيف الله ، المرجع السابق ، ص 403 .

[3] – أوليفي دارد ، المرجع السابق ، ص ص 71 ، 72 .

[4] – Benali Boukort , Souffle de Dahra, ENL éditions ,Alger 1986 , p 167 .

بدأ التحضير لإنشاء منظمة الجيش السري بمدريد باسبانيا كمليشيات متكونة من المدنيين والفارين من الجيش الفرنسي الرافضين لسياسة ديغول بزعامة بيار لاغايار ( PIERRE LAGAILLARD)[1]، ويعد التصريح الصحفي للجنرال شارل ديغول في 11 أفريل 1961 الذي اعترف فيه بحق الشعب الجزائري في السيادة الوطنية وتقرير مصيره ، جاء رد فعل الأقدام السوداء عنيفا ،حيث تم الاعلان عن تأسيس منظمة الجيش السري في اسبانيا من طرف ضباط ساميين سابقين في الجيش وهم الجنرال سالان وبيار لاغايارد وجون جاك سوزيني يوم 22 أفريل 1961[2] ، معبرين عن تمسك المعمرين بفكرة الجزائر فرنسية ورفضهم التفاوض التام مع جبهة التحرير الوطني[3]، وتم اختيار هذه التسمية نسبة إلى الجيش السري الذي تأسس في فترة الأربعينات[4].

شمل التنظيم ثلاثة فروع هي:

الفرع الأول : العمل و يشرف عليه بيار لاغايارد [5].

الفرع الثاني: السياسة ويشرف عليه سوزيني[6] .

---

[1] – Muyl Marie , les français d'Algérie , socio – histoire d'une identité , thése pour obtenir Panthéon-sorbonne 2007, le grade de docteur science politique de l'université Paris 1 , p250.

[2] – Adel Fathi, L'OAS une histoire occultée ,Mémoria n° 11 , Mars 2013 , p 51.

[3] – Enquête sur l'histoire , n° 2 printemps 92 , L' O . A. S et la guerre d'Algérie,p 7.

[4] – أوليفي دارد ، المرجع السابق ، ص 78.

[5] – **بيار لاغايارد** : ولد يوم 15 ماي 1931ترأس سنة الجمعية العامة للطلبة في الجزائر العاصمة لعب دورا مهما في انقلاب 13 ماي 1958 ، تم توقيفه على خلفية أحداث المتاريس في جانفي 1960 وفي شهر نوفمبر فر إلى إسبانيا ساهم في تأسيس منظمة OAS.أنظر :

Jean-pierre cohen , op cit , 35.

[6] – **جون جاك سوزيني** : ولد يوم 30 جويلية 1933 بالجزائر العاصمة ، درس الطب تولى مسؤولية الجبهة الوطنية الفرنسية وتم توقيفه بعد أحداث المتاريس بالجزائر ، أطلق سراحه سنة 1960 لينتقل إلى إسبانيا ليساهم في تأسيس منظمة الجيش السري وتولى مسؤولية فرع الشؤون السياسية والدعائية ، في شهر ماي 1962 تم نفيه إلى روما ليعود إلى فرنسا سنة 1968 .أنظر : Jean-pierre cohen , op cit , 37.

الفرع الثالث : الجيش يشرف عليه سالان .

وانضم إليهم كل من الجنرال جوهو[1] والجنرال شال خاصة بعد إعلان فتح باب المفاوضات الجزائرية الفرنسية بعد تصريح الجنرال شارل ديغول الذي اعترف فيه بحق الشعب الجزائري في السيادة الوطنية وتقرير مصيره ، جاء رد فعل الأقدام السوداء سريعا وقويا تجسد في منظمة الجيش السري التي أسسها ضباط ساميون سابقون في الجيش الفرنسي معارضون لسياسة ديغول اتجاه القضية الجزائرية [2] ، وتشير بعض المصادر إلى وجود علاقة بين المنظمة وإسرائيل من خلال تلقي المنطقة الثالثة (وهران) مساعدات تتمثل في تموينها بالسلاح خلال الأسبوع الأخير من سنة 1961 وبداية سنة 1962 .[3]

**ب . تركيبة منظمة الجيش السري بوهران .**

تم تقسيم الجزائر إلى ثلاثة مناطق وتمثل الجهة الغربية المنطقة الثالثة وأول قيادة أركانها تكونت من روبارت تاباروت ، ريمي بيجول ، أطناز جورجبولوس ،جورج كونزالز ، أندري باربارمونتي ، مارسال كارينو[4]، وبعد 23 أوت 1961 عين جوهاد على رأس قيادة أركان المنطقة بمساعدة اثنين من ضباط SAS بمستغانم وهما الرائد روجي نيجال والنقيب فابرال وتولى قيادة عمالة مستغانم مارك بايراس الذي وافق على المهمة في جويلية 1961[5]، وكان على رأس المنظمة بمنطقة غليزان الطبيب

---

[1] – **إدموند جوهو** : ولد يوم 2 أفريل 1905 في بوسفر بضواحي مدينة وهران (الجزائر ) تولى قيادة منظمة المقاومة للجيش تولى قيادة القوات الجوية بألمانيا سنة 1952 ، وبعد اندلاع حرب الجزائر تولى قيادة الناحية الخامسة سنة 1957 ، وفي سنة 1958 تولى قيادة الأركان للقوات الجوية ، تولى مسؤولية OAS بالقطاع الوهراني وتم توقيفه يوم 26 مارس 1962 بوهران وحكم عليه بالإعدام بقى بالسجن إلى غاية إطلاق سراحه سنة 1967 . أنظر :
Jean-pierre cohen , op cit , 34.

[2] – أوليفي دارد ، المرجع السابق ، ص ص 78 ، 80 .

[3] – Abdellah Righi , op cit , p 228.

[4] – Abdellah Righi , op cit , p 222.

[5] – Ibid, p p 224 – 225 .

الدكتور ارموند لاغرو وهو نائب سابق في معسكر وكانت له نشاطات معادية للجزائريين من قبل حيث تم تجنيد قدماء فرق المعمرين وعدد من الطائفة اليهودية[1].

بلغ عدد الأعضاء والمسؤولين في المنظمة بمدينة وهران وضواحيها ما بين 2500 و3000 ناشط وحوالي 10 ألاف متعاطف موزعين على قطاعات المنظمة في وهران وهي :

. وسط المدينة ( حي لا مارين )
. الحي اليهودي ( حي سانتانتوان )
. حي الكميل ( حي سانتوجان )

. حي قومبيطا والمرسى الكبير وعين الترك[2] .

وشكل تنظيمها ثلاث شعب
. الشعبة الأولي مكلفة بالتنظيم والتعبئة ( O M )
. الشعبة الثانية مكلفة بالاستعلام والعمليات ( O R O )

. الشعبة الثالثة مكلفة بالعمل السياسي والنفسي ( A P P) [3].

وتكونت المنظمة من مجموعة بشرية مختلفة منها
. أوروبيو الجزائر ( الأقدام السوداء )
. الجيش الفرنسي يمثل بعض أفراده أداة المنظمة
. الشرطة
. اليهود والحركة والخونة .[4]

---

[1] – Ibid , p 230 .

[2] – محمد بن عبورة ، المصدر السابق ، ص 150 .

[3] – كريم مقنوش ، المرجع السابق ، ص257 .

[4] – نفسه ، ص ص 258 ، 259 .

وقامت قيادة المنظمة بمحاولة التنسيق مع فرع منشق عن الحركة الوطنية الجزائرية يتزعمه عيسى عبدلي أمين مال الحركة في اللقاء الذي جمعهم بسويسرا ثم بمنطقة المدية مطلع شهر فيفري 1962 من أجل التعاون بين الطرفين ، وكان الهدف من ذلك استغلال الإمكانيات العسكرية التي كانت يمتلكها عبد الله سالمي وهو قائد ولاية في الحركة الوطنية الجزائرية والتي قدرت بحوالي 4000 مقاتل[1] .

**د . نشاطاتها بالمنطقة الرابعة للولاية الخامسة**

يمثل جزء كبير من المنطقة مركزا لتراجع الأوروبيين الذي أمرت به منظمة الجيش السري والذي يمتد لمحيط مائة كلم توجد فيه مدن وهران ومستغانم وبارقو و أرزيو وسيدي بلعباس والتي تشمل النقاط الإستراتيجية مثل القاعدة البحرية المرسى الكبير والقاعدة الجوية السانيا وتمثل أغنى منطقة في الغرب الجزائري اقتصاديا بفضل أراضيها الخصبة ومن ثم تكوين دولة للأوروبيين عاصمتها وهران[2] ، وفيها تم تشكيل وحدات مقاتلة بجنوب شرق عمالة وهران وتشمل جبال بني شقران والونشريس تحت اسم بعث فرنسا بمساعدة أحد عناصر الجيش الفرنسي وهو مارسال بوتي جون وتم تحويل إدارتها فيما بعد إلى بوقيراط جنوب مستغانم في معقل الشيخ بن طكوك وهو أحد أنصار الجزائر فرنسية[3].

بدأ نشاط منظمة الجيش السري يتطور في عمالة وهران ابتداء من صيف 1961 بعد العمليات الأولي بالعاصمة وارتكز في بعض المناطق خاصة في مدينة وهران وبدرجة أقل في مستغانم حسب جوهو فإن منظمة (OAS) تمثل بالنسبة للسكان الأوربيين في الغرب الجزائري بصفة خاصة و في الجزائر بصفة عامة الأمل الأخير لضمان بقائهم في الجزائر[4] ، ففي مدينة وهران تم تشكيل

---

[1] – أوليفي دارد ، المرجع السابق ، ص 218 .

[2] – علي هارون ، خيبة الانطلاق أو فتنة صيف 1962 ، دار القصبة للنشر 2012 ، تر الصادق عماري وأمال فلاح ، ص 60 .

[3] – Abdellah Righi , op cit , p 220.

[4] – Abdellah Righi , op cit , p 230 .

ثلاثة فروع تشمل العمل البسيكولوجي ، الاستعلامات والعمليات ، التنظيم الجماهيري [1]، وذلك بعد أن أصبح للجهة الغربية قيادة موحدة بمدينة وهران وعين على رأسها الجنرال جوهو يوم 20 أوت1961 [2]،وتم تقسيمها إلى عدة مقاطعات منها مستغانم ووهران ، وحسب جوهو فإن منظمة (OAS )حققت انتصارات كبيرة ضد خلايا جبهة التحرير الوطني بمساعدة المصاليين الذين يتواجدون بكثرة في المنطقة التي لها حدود مع المنطقة الوسطى عبر جبال الونشريس[3] .

وشمل برنامج المنظمة الإجرامية مجموعة من النقاط منها القضاء على النظام الحالي ورموزه المدنية والعسكرية ومحاكمتهم وترقية الشبان من أعضاء المنظمة السرية في مناصب عليا وتأسيس حكومة انقاد وطني وإقامة وحدات من الميليشيات الإقليمية لضرب الثورة خاصة في إقليمي وهران ومستغانم ومصادرة أراضي المعمرين الموالين للحكومة والعمل على سحق الثورة عسكريا وسياسيا والقضاء على المؤيدين لها[4] .

ومنذ محادثات ايفيان الأولى كانت معظم مدن المنطقة مسرحا لمجازر منظمة الجيش السري التي كانت تطلق النار على المسلمين بصورة عشوائية أمام المقاهي وفي أرصفة الطرقات وحسب الجنرال ديغول فإن منظمة الجيش السري قتلت أكثر من 12000 من الرجال والنساء والأطفال خلال سنة واحدة وعدة مئات من أعضاء قوي الأمن مثل مفتشي الأمن ورجال الدرك والقضاة[5]، وخلال هذه الفترة شددت (OAS) الخناق على المعمرين خوفا من هروبهم من الجزائر حيث أصدرت بيانا بتاريخ 29 جوان 1961 تهددهم فيه في حال مغادرتهم الجزائر إلى فرنسا ولو لقضاء

---

[1] – أوليفي دارد ، المرجع السابق ، ص 109 .

[2] – نفسه ، ص 157 .

[3] – Abdellah Righi , op cit, p 229 .

[4] – جريدة المجاهد ، ج4 ، العدد 99 ، 3 جويلية 1961،المصدر السابق ، ص 12 .

[5] – شارل ديغول ، المصدر السابق ، ص 136 .

عطلهم بالقتل وتفجير ممتلكاته[1]، وأعطت أوامر لشركات الملاحة الجوية والبحرية ببيع تذاكر السفر إلى البلد الأم ذهابا وإيابا عوض الذهاب فقط وألزمتهم بذلك متوعدتهم باستهدافهم في حال عدم تطبيق ذلك وذلك من أجل إجبار الأوروبيين على العودة إلي الجزائر[2] ، ورغم ذلك فإن عمليات ( OAS) الوحشية تسببت في مغادرة 1200 عائلة أوروبية لمدينة وهران خلال سنة 1961[3] .

وعرفت بداية شهر أوت 1961 تكثيف للعمليات خاصة من طرف فرق كومندوس المنظمة المعروفة بدلتا (Delta)[4] حيث نفذت عمليات محددة من بينها اغتيال بولشو الذي كان يسعى لتشكيل خلية مضادة للمنظمة السرية[5]،قامت المنظمة السرية بنحو 1420 تفجيرا بلاستيكيا في كل من الجزائر ووهران وعنابة وسيدي بلعباس في الفترة الممتدة من23 أفريل إلى 15 أوت 1961[6] ، وشهدت مدينة غليزان ابتداء من صيف 1961 نشاطا مكثفا لمنظمة OAS عمليات التفجير البلاستيكية[7] مستهدفة المساكن والمحلات التجارية الخاصة بالأوروبيين وذلك بعد التحذير الذي وجهته المنظمة في حصة إذاعية مقرصنة وعرفت غليزان في الفترة الممتدة من أوت إلى ديسمبر 1961 عشرات التفجيرات البلاستيكية[8] .

---

[1] – محمد قنطاري ، وهران خلال ثورة التحرير الوطني.... ، ج 2 ، المرجع السابق ، ص 709 .

[2] – أوليفي دارد ، المرجع السابق ، ص 234 .

[3] – مولاي حليمة ، المرجع السابق ، ص 73 .

[4] – كومندو دالتا (Delta): الجناح العسكري لمنظمة ( OAS) قادها ( Degueldre) أحد قدماء فرقة المظليين مارس التقتيل الأعمى ضد الشعب الجزائري خلال نهاية حرب التحرير . أنظر :

Achour Cheurfi , OP CIT, p 28 .

[5] – أوليفي دارد ، المصدر السابق ، ص 139 .

[6] – جريدة المجاهد ، ج 4 ، العدد 105 ، 25 سبتمبر 1961 ، ص 6 .

[7] – **القنابل البلاستيكية** : تعتبر من الأسلحة الخطيرة المحرمة دوليا ، وهي قنابل مصنوعة من البلاستيك القوي الانفجار، وهو النوع الذي يجعل من القنبلة الواحدة تتجزأ عند الانفجار إلى عدة قنابل وتغطي مساحة واسعة متسببة في تدمير وإصابة الأهداف المقصودة بنسبة مضاعفة مما يزيد في الخسائر المادية والبشرية .أنظر :

. عبد القادر أمقران ، التنظيم الصحي أثناء حرب التحرير ، الحلقة 2 ، مجلة أول نوفمبر ، ع 20 فيفري 1977، ص 39 .

[8] – Abdellah Righi , op cit , p 232 .

ابتداء من شهر جانفي 1962 شهدت الجزائر تصعيدا خطيرا للأعمال الإجرامية التي تقوم بها المنظمة السرية في كثير من المدن الجزائرية خاصة مدينة وهران بالدرجة الأولى ومستغانم والمحمدية وغليزان وكل المدن التي تحتوي على عدد كبير من الأوروبيين حيث كثرت الاغتيالات والتفجيرات وعمليات التخريب خلفت عدد كبير من الجرحى التي امتلأت بهم المستشفيات وكثر عدد القتلى وتعرضت أملاك المسلمين إلى التخريب والتفجير من محلات وحمامات ومدارس وقاعات السينما والمقاهي[1] ، هذا التصعيد من ( OAS ) كان سببا كافيا ليطلب الجنرال ديغول من لويس جوكس[2] في بداية شهر جانفي إنهاء المشكل بسرعة[3] ، وراهنت منظمة الجيش السري على المنطقة الشمالية الغربية للجزائر خاصة في عمالتي وهران ومستغانم حيث صرح قائدها الجنرال صالان أمام الجماهير الأوروبية في مستغانم في نهاية الثورة بأننا سنكون مضطرين لإنشاء دولة مستقلة عن فرنسا تكون عاصمتها وهران[4].

وبعد خطاب شارل ديغول في 5 فيفري 1962 الذي أشار فيه إلى إمكانية حصول اتفاق مع جبهة التحرير الوطني وعودة الجيش الفرنسي إلى فرنسا استعدت منظمة للجيش السري للتحرك بسرعة لإنقاذ الموقف وإفشال كل محاولة للتوصل إلى اتفاق بين الطرفين ووصفت هذا الموقف بالاستسلام والتواطؤ مع جبهة التحرير الوطني وفي نفس الوقت بدأ التخطيط لسياسة الأرض المحروقة عن طريق تكثيف نشاطاتها الإرهابية والدعائية حول مصير الأوروبيين بالجزائر[5]، ومع اقتراب موعد مفاوضات ايفيان ازداد نشاط المنظمة ، وحسب جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني

---

[1] – Benali Boukort ,op cit , p 167 .

[2] – **لويس جوكس** : ولد يوم 11 سبتمبر 1901 ب بورغ لارين تقلد عدة مناصب سياسية منها نائب في البرلمان و وزير ، في سنة 1962 ترأس الوفد الفرنسي المفاوض في ايفيان خلال شهر مارس وقام بالتوقيع على اتفاقيات ايفيان يوم 18 مارس 1962 ، توفي يوم 6 أفريل 1991 .أنظر :

Achour cheurfi , op cit , p195 .

[3] – عمار بوحو ش ، المرجع السابق ، ص 534 .

[4] – محمد قنطاري ، وهران خلال ثورة التحرير الوطني..... ،ج 2 ،المرجع السابق ، ص 1093 .

[5] – أوليفي دارد ، المرجع السابق ، ص ص 221 – 222 .

ففي مدينة وهران حدث أربع وأربعين انفجارا بلاستيكيا خلال يوم واحد وفي ظرف ساعة واحدة وذلك يوم الأربعاء 14 فيفري 1962 فجرا خلال فترة منع التجول[1] ، و بلغت محاولات الاغتيال بواسطة المتفجرات في الفترة الممتدة من 27 فيفري إلي 5 مارس 1962 حوالي 241 عملية خلفت حوالي130 قتيلا و307 جريحا منها 34 عملية في مدينة وهران[2] ، وبلغت عدد العمليات التفجيرية في ليلة 5 إلى يوم 6 مارس 120 انفجارا خلال ساعتين فقط[3]، وخلفت منظمة (OAS) في وهران أكثر من 1100 ضحية منهم عشرات الضباط الفرنسيين قتلوا في الفترة الممتدة ما بين مارس وجويلية 1962[4] .

وقبل التوقيع على اتفاقيات ايفيان أصدرت منظمة الجيش السري بيانا في 17 مارس 1962 تعلن فيه عن الفوضى العامة وشل المؤسسات الحكومية بمدينة وهران وأخذ الاحتياطات اللازمة لتولي الأمور وملء الفراغ الذي ستتركه السلطة الرسمية في حال توصل الطرفين إلى اتفاق يؤدي إلى منح الجزائريين حقهم في تقرير المصير خاصة و أن مدينة وهران بها عددكبير من الأوربيين[5].

بعد توقيع اتفاقيات ايفيان في 18 مارس 1962 فقد الأوروبيون الأمل في الحصول على جزء من الجزائر لتكوين دولة لهم ازداد نشاط عناصر منظمة الجيش السري بطريقة هستيرية حيث قامت بارتكاب مجازر شنيعة فقاموا بالحرائق في كل مكان في المدارس والبلديات والمصانع والمخازن والمكتبات والجامعات والموانئ ومستودعات الوقود وحظرت مغادرة الأوروبيين الجزائر وهددتهم حتى

---

[1] – جريدة المجاهد ، ج4 ، ص 312 ، العدد 115 ، 19 فيفري 1962 ، ص 8 .

[2] – أوليفي دارد ، المرجع السابق ، ص 235 .

[3] – Sylvie Thénault , Histoire de la guerre d'indépendance Algérienne , éditions el Maarifa ,2010, p 249 .

[4] – Adel fethi ,L'OAS une histoire occulted, Mémoria ,n° 11 ,Mars 2013 , p62.

[5] – محمد قنطاري ، وهران خلال ثورة التحرير الوطني .... ، ج2 ، المرجع السابق ، ص 721 .

بالقتل إذا اقتضي الأمر إلى ذلك[1] ، وقام طياران على متن طائرتين من نوع T6 بقصف معسكرات تابعة لجيش التحرير الوطني انطلاقا من القاعدة الجوية بالسانية بوهران[2] ، وكان الهدف من تلك العمليات هو نشر الرعب في الجزائر لحمل المعمرين على إتباعهم وتأييدهم في جرائمهم الدموية حيث بلغت أعمال التخريب درجة كبيرة [3]، وبلغت عدد التفجيرات التي شهدتها مدينة غليزان ابتداء من شهر جانفي إلى غاية نهاية شهر ماي 1962 أكثر من خمسة عشر عملية خلفت عشرة قتلى خاصة بعد وقف اطلاق النار يوم 19 مارس 1962[4] .

ابتداء من تاريخ وقف إطلاق النار أصبحت مدينة وهران تعيش في فوضى عارمة بسبب المجموعات المسلحة المتكونة والتي اتخذ بضها صفة مشابهة لعناصر جيش التحرير الوطني وعمليات إطلاق النار التي كانت تأتي من مجهولين من سطوح المنازل[5].

والجدول التالي يمثل عدد العمليات التي قامت بها منظمة الجيش السري في الفترة الممتدة من مارس إلى جويلية 1962[6].

| التاريخ | عدد العمليات التي قامت بها لواص |
|---|---|
| مارس 1962 | 100 |
| أفريل 1962 | 230 |
| ماي 1962 | 763 |
| جوان 1962 | 970 |
| جويلية 1962 | 430 |

[1] – شارل ديغول ، المصدر السابق ، ص 142 .

[2] – أمحمد يوسفي ، منظمة الجيش السري ونهاية الثورة الجزائرية ، ت جمال شعلال ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، موفم للنشر الجزائر 2011 ، ص 93 .

[3] – رافائيلا برانش ، المرجع السابق، ص 9 .

[4] – Abdellah Righi , op cit, p 233 .

[5] – Ferhat Abbas , L' indépendance confisquée , Flammarion éditions Paris 1984 , p 57.

[6] – محمد قنطاري ، وهران خلال ثورة التحرير..... ، ج 2 ، ص 733 .

وشهدت أهم مدن المنطقة الرابعة وضعا متأزما ساده التوتر حيث تميز في مدينة وهران بإضراب عام وشلل تام لحركة المرور مساء ونفس الشيء في مدن المنطقة كمستغانم وغليزان وسيق والمحمدية والتي تتميز بوجود الأوربيين بكثرة حيث تعرضت محلات التجار المسلمين للسلب والنهب من طرف شباب أوربيون[1]، ويلاحظ أن منظمة الجيش السري استهدفت أعضاء من المجالس البلدية خاصة من الجزائريين المتعاطفين مع سياسة شارل ديغول حيث قتلت في المنطقة عدة شخصيات منهم نذكر النائب الثالث لمجلس بلدية غليزان عمار صاردي يوم 18 مارس 1962 الذي قتلته(O.A.S ) بغليزان وأصيب إصابة قاتلة النائب بمجلس غليزان أحمد بن حمودة في مدينة مستغانم يوم 5 أفريل 1962 [2] ، ويعتبر أول جزائري في بلدية غليزان يفوز برئاسة المجلس البلدي وذلك في انتخابات 19 أفريل 1959[3] .

وبعد الفشل الذريع الذي لحق المنظمة بعد توقيع اتفاقيات إيفيان وفشلها في المقاومة بمنطقة الونشريس وسلسلة الاعتقالات التي شملت مجموعة من قياداتها مثل الجنرال جوهو الذي كان مسؤولا بوهران وخلفه الجنرال بول غاردي( Paul Gardy)[4] الذي أسس المجلس الوطني للمقاومة وأمر بإنشاء كيان إقليمي حول وهران بشكل دولة مستقلة ذاتيا موالية للغرب تتوسع لتشمل أجزاء من الغرب الجزائري تضم كل من وهران ، سيدي بلعباس ، مستغانم ، المحمدية ، معسكر ، وعين تموشنت وغليزان خالية من تواجد جبهة التحرير الوطني لذلك كانت تدرس إمكانية إفراغ مدينة وهران ومحيطها من عناصر جبهة التحرير الوطني [5] .

---

[1] – أوليفي دارد ، المرجع السابق ، ص 244 .

[2] – Abdellah Righi , op cit , p 28.

[3] – ibid

[4] – بول غاردي : ولد بمدينة باريس سنة 1909 تقلد عدة مناصب عسكرية في الجيش الفرنسي ، انسحب من الجيش ليلتحق بالجنرال سالان باسبانيا بعد الانقلاب الفاشل لينخرط في منظمة الجيش السري ( OAS)توفي في الأرجنتين يوم 27 أكتوبر 1975 .أنظر :

Achour cheurfi , op cit , p168 .

[5] – أوليفي دارد ، المرجع السابق ، ص 271 .

وبعد إعلان وقف إطلاق النار حاولت منظمة (OAS) إنشاء مراكز عسكرية لها خارج المدن لتكون منطلق المقاومة لتحقيق أهدافها منها محاولة غارد إنشاء مركز بالونشريس بالتعاون مع الباشاغا بوعلام في 26 مارس 1962 إنتهت بالفشل وقد سبقتها محاولة جوهو في 23 مارس 1962 تكوين منطقة عسكرية في القطاع الوهراني بالتعاون مع المعمرين والحركي تشمل منطقة مستغانم ومنطقة الظهرة بغليزان لكنها انتهت أيضا بالفشل[1].

وأمام اليأس الذي أصاب منظمة الجيش السري بحيث أصبحت تمارس التقتيل العشوائي للسكان في محاولة منها للضغط على جبهة التحرير الوطني للدخول معها في مفاوضات جديدة لتعديل بعض بنود اتفاقيات ايفيان التي كانت قد طالبت بمراجعتها من قبل، وبما أن كان أملها في الأخير هو إقامة وطن قومي لهم بالمناطق الشمالية للغرب الجزائري تشمل خاصة مستغانم وعين تموشنت وغليزان ومعسكر.وعاصمتها مدينة وهران وفي نفس الوقت إثارة مشكل الأوروبيين والجاليات القاطنين بإقليم وهران لذلك طلبت منظمة الجيش السري ( OAS ) التفاوض مع قيادة الولاية الخامسة باعتبارها المشرفة على المنطقة من أجل إعادة النظر في بعض بنود اتفاقيات ايفيان ، لكن رد قيادة الولاية الخامسة الرفض التام لأي حوار مع هذه المنظمة الإجرامية وهو قرار ذو بعد استراتيجي ووطني بعدم فتح المجال للطعن في أي بند من بنود الاتفاقيات[2] .

[1] – أحمد بداني ،الجزائر خلال المرحلة الانتقالية 19 مارس. 5جويلية 1962 ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر قسم التاريخ وعلم الآثار جامعة وهران في 16 جوان 2013 ، ص 75 .

[2] – محمد قنطاري، وهران خلال ثورة التحرير الوطني..... ، ج2 ، المرجع السابق ، ص ص 738 – 739 .

## د . جرائم OAS في المنطقة

تميزت العمليات الإجرامية التي قامت منظمة الجيش السري تتميز بالدموية واللا إنسانية والوحشية الهدف منها الترهيب ، وبدأت النشاط الإجرامي للمنظمة بداية من صائفة 1961 بالقيام بعمليات التفجير والتخريب والتي خلفت عددا من القتلى والجرحى وتخريب المنشآت العمرانية والاقتصادية مستهدفة الأوروبيين والجزائريين على السواء وشملت كل المدن خاصة وهران وغليزان ومستغانم وباريقو..... [1] ،ومن بين هذه العمليات الإرهابية التي قامت بها المنظمة بالمنطقة الرابعة للولاية الخامسة ونالت مدينة وهران حصة الأسد من جرائم المنظمة التي اعتبرها منور صم مغول العصر لما قامت به من أعمال ضد الحضارة حيث عاثوا في مدينة وهران فسادا فأحرقوا مكتبة وهران التي تحتوي أرشيفا مهما ومخطوطات نادرة جدا أحرقوا المخازن الضخمة للبنزين والبترول ونسفوا محطة إذاعة وهران الجهوية وحاولوا قتل المعتقلين في السجن المركزي بوهران عن طريق محاولة تسميمهم [2] ، وكانوا يعتقلون في مدينة وهران ما بين عشرة وخمسين جزائريا خاصة من العمال والعاملات الذين يشتغلون في البيوت الأوروبية ويتم التخلص منهم بطرق بشعة [3] .

. في ليلة 22 إلي 23 جوان 1961 بمدينة قام متطرفون أوروبيون يرتدون الزي العسكري كانوا على مثن سيارة من نوع بيجو 403 بإطلاق النار بكثافة صوب مقهى يرتاده الجزائريين أسفرت العملية على ثلاثة قتلى وأربعة جرحى من بينهم طفل صغير[4].

. في يوم 24 جويلية 1961 وبعد عملية فدائية ناجحة ضد أحد قدماء الجيش الفرنسي بمدينة وهران قام المتطرفون بمظاهرة استهدفوا المارة حيث مزقوا ثلاثة منهم إلى عدة قطع واحرقوا سيارتهم وقتلوا آخرين في عدة أحياء [5].

---

[1] – شهادة المجاهد محمد منصوري ، المصدر السابق .

[2] – منور صم ، المصدر السابق ، ص 359 .

[3] – نفسه ، ص 362 .

[4] – جريدة المجاهد ، ج4 ، العدد 99، 3 جويلية 1961 ،المصدر السابق ، ص 10 .

[5] – جريدة المجاهد ، ج4 ، العدد 100، 31 جويلية 1961 ، المصدر السابق ، ص11 .

. يوم 12 أوت 1961 على الخامسة صباحا بحي المسرح بغليزان تمت عملية تفجير قوية خلفت خسائر مادية معتبرة في مستودع للخضر[1] .

. في يوم 28 أوت 1961 شهدت مدينة وهران يوما داميا استهدف الأوروبيون كل ما هو عربي من أشخاص وأملاك وحتى الأطفال لم يسلموا من أعمالهم الوحشية وإطلاق النار بصورة هستيرية وتخريب المنازل والممتلكات ونهب المحلات التجارية[2] .

. يوم 18 نوفمبر 1961 بشارع السوق رقم 69 استهدف تفجير بلاستيكي منزل ومرآب إبراهيم حمار خلف خسائر مادية معتبرة[3] .

. في يوم 7جانفي 1962 اقتحمت مجموعة من عناصر منظمة(OAS) ترتدي الزي العسكري سجن مدينة وهران بصحبة عناصر من حراس السجن ما يثبت تواطؤ السلطات العسكرية معهم واختطفت أربعة مساجين منهم عواد بن جبار رفقة أحد الحراس الجزائريين حيث تم إحراق الخمسة عند سبخة وهران[4] ، وعلى إثر ذلك بعث رئيس الهلال الأحمر الجزائري برقية إلي رئيس الصليب الأحمر الدولي لإعلامه بالقلق على مصير بقية السجناء[5].

. في خلال شهر جانفي 1962 قامت المنظمة السرية بإبادة العشرات من الجزائريين المقيمين بنزل في مدينة وهران بتواطؤ ومساعدة السلطات الاستعمارية[6] .

. في يوم 28 جانفي 1962 حاول عناصر (OAS) وبتواطؤ حراس السجن قتل حوالي أربعة آلاف سجين من سجن وهران بوضع سم داخل قدر الخاص بقهوة الصباح لكن السم تلاشي تأثيره

---

[1] – Abdellah Righi , op cit, p 232 .

[2] – جريدة المجاهد ، ج 4 ، العدد 104 ، 11 سبتمبر 1961 ، ص 2 .

[3] – Abdellah Righi , op cit, p 233 .

[4] – بن عودة بكير ، الثورة الجزائرية الفدائي الصغير 1957 – 1962 ، دار الغرب للنشر و التوزيع وهران ، ص ص 194 – 195 .

[5] – جريدة المجاهد ، ج 4 ، العدد 113 ، 22 جانفي 1962 ، ص 2 .

[6] – نفسه ، ص 2 .

بفعل درجة الغليان الكبيرة[1] ، وعلى إثر هذه العملية تم إدخال 160 سجين إلى المستشفى في حين إستعمل الآخرون الطرق التقليدية للتعامل مع السموم كشرب الزيت والحليب ونفذت عملية ثالثة على السجن بوضع قنابل في مدخل السجن أدت إلى مقتل خمسة وعشرون سجين والعشرات من الجرحى في بداية شهر جانفي 1962 ليتخذ بعدها عملية ترحيل المساجين إلى معتقلات أخرى[2]، و على إثر هذه العملية الإرهابية نظم الجزائريين مظاهرات ضخمة في مدينة وهران تنديدا بالاعتداء الذي استهدف سجن وهران لكن السلطات الفرنسية قامت بقمعها[3].

. تفجير سيارتين في الحي العربي بوهران يوم 28 فيفري 1962 الذي يصادف يوم 23 من شهر رمضان حيث تم تفخيخ السيارتين بنحو 105 قذيفة وتوقيفهما بالحي الشعبي لتنفجرا على الساعة الرابعة مساء وصفت العملية بالأعنف التي تطال مدنيين طيلة حرب التحرير ونظرا لتقطيع الضحايا إلى أشلاء فلم يتم التعرف على عددهم بصورة دقيقة حيث ذهبت بعض المصادر لعدد واحد وثمانين شخصا[4] ، بينما كتبت جريدة المجاهد أن العملية أدت إلى حدوث مجزرة كبيرة قتل خلالها سبعة وثلاثون شخصا وإصابة ما يزيد عن الخمسين وتسبب ذلك في خروج السكان في مظاهرات فأطلق عليهم القوات الأمنية النار مما تسبب في سقوط ضحايا[5] .

. شهدت مدينة غليزان يوم 21 مارس 1962 يوما داميا حيث تم إطلاق النار عشوائيا على المواطنين خاصة العمال وترصدهم في الشوارع والطرقات مثل طريق بلعسل وشارع فورتان وحي القرابة خلف هذا العمل الإجرامي عدة قتلى وجرحى[6].

---

[1] – بن عودة بكير ، المصدر السابق ، ص 197 .

[2] – شهادة المجاهد لكحل بن علي ، المصدر السابق .

[3] – جريدة المجاهد ، ج 4 ، العدد 116 ، 9 مارس 1962 ، ص 2 .

[4] – مديرية المجاهدين ولاية وهران ، المرجع السابق ، ص 72 .

[5] – جريدة المجاهد ، ج 4 ، العدد 116 ، 09 مارس 1962 ،المصدر السابق ، ص2 .

[6] – Abdellah Righi , op cit, p 238 .

. عملية يوم 28 أفريل 1962 بمدينة وهران حيث انفجرت سيارتين مفخختين خلفت مقتل أكثر من خمسة وعشرون شخصا[1] .

. وفي شهر ماي تمكن كومندو المنظمة في مدينة وهران من السطو علي خزينة الولاية نهبوا خلالها قيمة مليارين ومائة مليون فرنك و أقدم كومندو آخر من قصف بعض أحياء المدينة إضافة إلى عملية تقتيل الأطفال في الشوارع خاصة بائعي الجرائد[2].

وفي نهاية جوان وبعد خسارة معركة الجزائر الفرنسية راهن أوروبيي وهران على معركة الجزائر المستقلة والمرتبطة بالغرب حيث أصبحت وهران آخر معقل لهم[3] ، لذلك كانت نهاية الثورة بمدينة وهران تراجيديا بوقوع مجزرة خلفت عدد كبير من القتلى والجرحى تزامنا المظاهرات المقامة بمناسبة الاحتفال باستقلال الجزائر يوم 5 جويلية 1962 ، لكن يبقى ملفا عالقا خاص بالمفقودين في هذه الفترة الحرجة حيث قدر عددهم من الأوروبيين بحوالي ألفين شخص حسب بعض المصادر الفرنسية [4] .

---

1 – Sylvie Thénault, op cit , p 249.

2 – أمحمد يوسفي ، المصدر السابق ، ص 95 .

3 – أوليفي دارد ، المرجع السابق ، ص 299 .

4 – Muyl Marie , op cit , 282.

### هـ . الشعب في مواجهة المنظمة الارهابية

شكلت منظمة (OAS) مصدر قلق في الجزائر خاصة في المدن ذات الأغلبية الأوروبية للفرنسيين والجزائريين في نفس الوقت لذلك شملت المواجهة جبهتين هما الحكومة الفرنسية وجيش التحرير الجزائري، فالسلطات الفرنسية شكلت منظمة الوكلاء السريين والوحدات المتنقلة للجندرمة المضادة للمنظمة [1]، وتمت في مدينة غليزان حملة اعتقالات مست هيئات قيادية للمنظمة على مستوى مقاطعة مستغانم خاصة في ناحية غليزان بداية من حصار مدينة غليزان يوم 28 نوفمبر 1961 وقامت بهذه المهمة فرق الجندرمة المتحركة لغليزان بمساعدة عناصر من الأمن الجهوي للشرطة القضائية لوهران، ومن بين الموقوفين مارك بايار رئيس OAS بالمقاطعة ومساعده أرموند ميلار و مسؤول لاصاص لسيدي خطاب الملازم أندري روس[2] .

فكانت أحسن وسيلة لمواجهة السهولة التي تنفذ بها(OAS) العمليات وفرارهم هي تشكيل قوي أمن خفيفة وسريعة لذلك تم إرسال إلى مدينة وهران قوات شرطة متخصصة في هذه المهمة فازدادت عمليات التفتيش والتوقيف في صفوف ( O A S) ففي الفترة الممتدة من 26 فيفري إلى 5 مارس تم في وهران 778 تفتيشا نتج عنه توقيف 29 شخصا وتم وضعهم في مراكز بئر الجير وسيدي الشحمي الذي كان يوجد به المئات من عناصرها [3] .

المنطقة التي تمتاز بانتشار خلاياها مثل سيق ومستغانم وغليزان ووهران[4] ، وفي يومي 9 و 10 من شهر جانفي 1962 قتل عناصر جيش التحرير اثنان وخمسين عنصرا من OAS في عدة مدن منها مستغانم والمرسى الكبير ، أما بعد وقف إطلاق النار فعملت جبهة التحرير الالتزام بوقف إطلاق النار والحث على الصبر حتى لا تسقط في فخ المنظمة السرية التي كانت تهدف إلى خرق اتفاقيات إيفيان[5]، واقتصر نشاط جبهة التحرير على استعمال الطرق السلمية في رفض الوضع ومن ذلك الأمر

---

[1] – يوسفي أمحمد ، المصدر السابق ، ص 81 .

[2] – Abdellah Righi , op cit, p 233 .

[3] – أوليفي دارد ، المرجع السابق ، ص ص 235 236 .

[4] – جريدة المجاهد ، ج 4 ، العدد 112 ، 08 جانفي 1962 ،المصدر السابق ، ص12 .

[5] – أحمد بداني ،المرجع السابق ، ص ص 97 ، 98 .

الصادر عن قيادة المنطقة الرابعة للولاية الخامسة تطالب العمال بتنظيم مظاهرات يوم 24 أفريل 1962 في مدن المنطقة[1] .

وفي يومي 28 و29 أفريل 1962 تفرض (OAS) بوهران بقيادة الجنرال كاتز حصارا على المدينة واحتلالها لتكون عاصمة لدولتهم نفذه 8000 جندي من مختلف التشكيلات العسكرية ، ليتدخل جيش التحرير المرابط بمحيط منطقة وهران ليفرض حصارا على مدينة وهران لتجد قوات (OAS) نفسها محاصرة من قبل وحدات جيش التحرير الوطني في وقت كانت فيه المجموعات الفدائية تقوم باشتباكات دموية يومية معها[2] .

ورغم أن نشاط منظمة ( O A S) في بداية سنة 1962 فاق نشاط جيش التحرير الوطني إلا أن رد الثورة تميز بدرجة كبيرة من الفعالية ويظهر ذلك من خلال الرد الحاسم عليها وفي الوقت المناسب[3]،و تم إلقاء القبض على قائد المنظمة بالغرب الجزائري جوهو بتاريخ 25 مارس 1962 بعد عملية تفتيشية لشارع الساحل وحكم عليه بالإعدام الذي لم يتم تنفيذه[4] ، أما سياسيا فقامت الهيئة التنفيذية المؤقتة بمفاوضات مع بعض قيادات المنظمة قادها الدكتور مصطفاي نتج عنه اتفاق 17 جوان 1962 مع سوزيني رغم ذلك واصلت المجموعات الإجرامية نشاطها خاصة في مدينة وهران وصرحت بأنها لا تثق في تصريحات مصطفاي[5] ،وفي نفس الوقت قام عبد الرحمان فارس والدكتور مصطفاي ابتداء من 7 جوان 1962 بمحاولة إقناع الحكومة المؤقتة بالدخول في مفاوضات لحل المشكل الأمني مع OAS فوافق الرئيس بن يوسف بن خدة بشرط عدم المساس ببنود اتفاقيات ايفيان[6]، وفي نهاية شهر جوان بدأ الشعور بالإحباط لدى عناصر منظمة الجيش السري الوهراني التي كانت تأمل في خلق قواعد مماثلة في عدة مدن الغرب الجزائري على غرار مدينة

---

[1] – Abdellah Righi , op cit , p 551.

[2] – محمد قنطاري، وهران خلال ثورة التحرير الوطني .....، ج2 ، المرجع السابق ، ص 735 .

[3] – أوليفي دارد ، المرجع السابق ، ص 211 .

[4] – باتريك إفينو ، جون بلانشايس ، المصدر السابق ، ص ص 246 ،247 .

[5] – علي هارون ، المصدر السابق ، ص ص 64 65 .

[6] – حليمة مولاي ، المرجع السابق ، ص 78.

مستغانم وغليزان والمحمدية لكن خيب آمالهم أصدقاء العاصمة الذين تفاوضوا مع الهيئة التنفيذية المؤقتة وخيانة الفيالق لهم ، وكان يوم 5 جويلية 1962 يوما تراجيديا بمدينة وهران[1] .

هذه الحادثة كان لها الأثر في نفوس أوروبيي وهران أدت إلى انتشار الهلع والخوف بينهم حيث تم نقل الكثير منهم على شاحنات للجيش الفرنسي إلى ثانوية لامورسيير التي تمثل مركز عبور إلى الميناء[2]، وكان قد بدأ نزوح الأقدام السوداء من الجزائر منذ 1957 ، حيث هاجر الكثير من الميسورين منهم منطقة غليزان نحو فرنسا لتصل ذروة النزوح في شهري جوان وجويلية 1962[3] ، وذلك رغم أن مدينة وهران دخلتها سبع كتائب لجيش التحرير الوطني لتأمينها حيث تحدث رئيس منطقة وهران المستقلة بخشي نميش للأوروبيين بأنهم يمكن العيش مع الجزائريين

[1] – أوليفي دارد ، المصدر السابق ، ص 211 .

[2] – هارون علي ، المصدر السابق ، ص 98 .

[3] – Abdellah Righi , op cit, p 553.

## 2 . المنطقة الرابعة في ملف المفاوضات الجزائرية الفرنسية .

### 2 . 1 . مراحل المفاوضات الجزائرية الفرنسية

منذ انطلاق الثورة حددت جبهة التحرير الوطني في بيان أول نوفمبر 1954 حدود السلم و الحرب وأقرت استعدادها للمفاوضات وفق الأهداف المسطرة فيه[1] ، مرت المفاوضات الجزائرية بعدة مراحل شاقة فالمعركة على طاولة المفاوضات صعبة جدا فلها تكتيكها الخاص ومناوراتها بحيث يمكن لأي طرف أن يكسب المعركة من خلالها أو يتحصل على مكاسب وامتيازات حتى لا يخرج بخفي حنين ، وهذا ما راهنت عليه السلطات الاستعمارية التي بدأت في الاتصال بجبهة التحرير الوطني ابتداء من سنة 1956 ، بعد اللقاء الذي جمع أنري ماندوز أستاذ الآداب بجامعة الجزائر بعبان رمضان وبن يوسف بن خدة في جانفي 1956 لمعرفة مدى استعداد الجزائريين للتفاوض و على أساس اعتراف فرنسا بحق الجزائريين في الاستقلال ، وجرت لقاءات بين قيادات في جيش التحرير وبعض الأطراف الجزائرية المحايدة القريبة من السلطات الاستعمارية تمهيدا للمفاوضات بين الطرفين كاللقاء الذي جمع العقيد أوعمران بعبد الرحمان فارس[2] في شهر جويلية 1956 .

بدأت الاتصالات الأولى بين الطرفين في شكل لقاءات شبه رسمية بالقاهرة وبلغراد وروما، وبعد وصول شارل ديغول إلى الحكم ازدادت حركة الاتصالات بين الطرفين فكلف ديغول عبد الرحمان فارس للاتصال بجبهة التحرير الوطني للتباحث من أجل التوصل إلى وقف العمل المسلح

---

1 – Boualem Touarigt , FLN et les négociations ,Mémoria , n° 11 , mars 2013, p 8.

2 – **عبد الرحمن فارس** ولد بأقبو ولاية بجاية في 30 جانفي 1911، من قدماء الوفود المالية للجزائر انتخب في المجلس التأسيسي عام 1949، ترأس المجلس الجزائري في الجنوب الجزائري عام 1953 ، و عمل موثقا بمدينة القليعة غرب العاصمة عند اندلاع الثورة حاولت فرنسا استغلاله في خططها لمواجهة الثورة لكن جبهة التحرير أحبطت ذلك ، ثم استقر منذ 1956 بفرنسا و كان يعمل مع فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا لجمع التمويل للثورة عن طريق الاشتراكات من المهاجرين ، لكن السلطات الفرنسية اعتقلته يوم 4 نوفمبر 1960 و أطلق سراحه بعد إعلان وقف إطلاق النار عين أثناء المرحلة الانتقالية على رأس التنفيذية المؤقتة بعد لقاء بينه و بين لوي جوكس ممثل الحكومة الفرنسية ، استهل عمله بخطاب متلفز طمأن فيه الجزائريين و الفرنسيين معا ، وألح على رفض العنف و التعاون من أجل فرض السلم.أنظر المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، تاريخ الجزائر ( 1830 – 1962 )، القرص المضغوط ، المرجع السابق .

،وقامت عدة شخصيات فرنسية بالاتصال بقادة الثورة خاصة بعد إعلان ديغول حق تقرير المصير للشعب الجزائري في 19 سبتمبر 1959[1] ، لكن بطريقته الخاصة فإذا اختار الشعب الجزائري الاستقلال فخطته هو تقسيم الجزائر وفق إستراتيجية تضمن إيجاد مناطق خاصة بالأوروبيين لجمعهم وستكون المنطقة الرابعة للولاية الخامسة ضمن الجزء الذي يشمله خطة التقسيم باعتبارها منطقة استقرار مهم لهم[2] .

ومرت عملية المفاوضات الرسمية التي بدأت سنة 1960 بعدة محطات أهمها:

**أ . مفاوضات مولان**

جرت ن 25 إلى 29 جوان 1960 ، مثل الطرف الجزائري كل من أحمد بومنجل ومحمد الصديق بن يحي اللذان اصطدما بالشروط الفرنسية خاصة مشكل فصل الصحراء عن الشمال فاضطرا للانسحاب منها ، وأصدرت بعد ذلك الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بيانا ترفض فيه الشروط الفرنسية[3] .

وبقت الكثير من القضايا عالقة في معظم اللقاءات التي جرت بين الطرفين ومنها ضمانات تقرير المصير وجنسية الأقلية الأوروبية وتشكيل السلطة التنفيذية المؤقتة وضمانات تمثيل الأقليات ، لكن الطرف الجزائري كان يلتزم بالثوابت والمبادئ التي أقرتها الثورة خاصة مسألة الوحدة الوطنية

**ب . مفاوضات إيفيان الأولى**

بدأت المفاوضات يوم 20 ماي 1961 بعد أن تخلى شارل ديغول عن محاولاته التفاوض مع عدة أطراف تمثل الجزائر وليس فقط ممثلي جبهة التحرير الوطني، وحاول إعطاء بعض المؤشرات لحسن نواياه بإخلاء المحتشدات وإطلاق ستة ألاف معتقل في السجون الفرنسية وكان يهدف من ذلك أيضا الوصول إلى هدنة مع جبهة التحرير الوطني وهو ما لم تفعله تعثرت المفاوضات مما أدى إلى توقفها يوم 13 جوان 1961 مع إبقاء الاتصال بين الطرفين قائما[4] .

---

[1] – جريدة المجاهد ، ج4 ،العدد 92، 27 مارس 1961 ، المصدر السابق ، ص 7 .

[2] – بن يوسف بن خدة ،نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات ايفيان ، تر لحسن زغدار ومحل العين جبايلي ، د م ج 1987، ص 18 .

[3] – يحي بو عزيز ، ثورات القرنين 19 و20 ....، المرجع السابق ، ص 327 . 328 .

[4] – بن يوسف بن خدة ،نهاية حرب التحرير ....، المصدر السابق ، ص 24 .

تسبب في فشلها رفض السلطات الفرنسية لمطلبي جبهة التحرير الوطني الخاص بوحدة البلاد ووحدة الشعب ورفض الحكم الذاتي[1]، ومن المسائل التي كانت عالقة تحديد المرحلة الانتقالية وقضية تواجد القوات الفرنسية في المرسى الكبير سواء بالنسبة للمدة أو بالنسبة لشكل الارتباط وهي جزء من المنطقة الرابعة التي يتواجد فيه الأوروبيين وهذا أحد الأسباب الذي دفعها للاحتفاظ بها للتدخل لحمايتهم إن اقتضى الأمر[2].

حاولت فرنسا بكل الطرق فرض قضية الأقليات الأوروبية بالجزائر والتي تنتشر بكثرة في مختلف نواحي المنطقة الرابعة وجعلتها كعقبة أمام المفاوضات للضغط على الطرف الجزائري لفرض مشروع تقسيم الجزائر ولضرب ووحدة الجزائر وذلك بوضع الأقليات الأوروبية في دولة داخل دولة وهي وسيلة لاستمرار الوجود الفرنسي في الجزائر[3]، فأصبح تقسيم الجزائر المخرج الوحيد بالنسبة لهم لتحقيق السلم وبالتالي تكوين دولة أوروبية بالأرض الإفريقية وفي أغنى مناطق الجزائر

واعتبرت المنطقة الرابعة من بين رهانات السلطات الاستعمارية في عملية المفاوضات باعتبارها صنفت في مقترحات الطرف الفرنسي ضمن الجزء الذي ستتجمع فيه الأوروبيين ويمتد من بجاية شرقا إلى المرسي الكبير غربا ويشمل عمالتي وهران ومستغانم اللتان تمثلان المنطقة الرابعة للولاية الخامسة من خلال التقسيم الجغرافي للثورة والتي اعتبرتها أنها ذات أهمية اقتصادية بسبب انتشار المزارع الخصبة وأهم المصانع التي أقامتها فرنسا وذات كثافة سكانية أوروبية كبيرة أما سياسيا فإن ذلك التقسيم سيخلصها من المتطرفين من الأوروبيين والجيش وعسكريا تضمن لها منطقة إستراتيجية في الحوض الغربي للبحر المتوسط وهي قاعدة المرسى الكبير التي تمثل جزء من المنطقة الرابعة ومن هذا المنطلق فأغلب نواحي المنطقة دخلت ضمن اقتراحات السلطة الاستعمارية لتقسيم الجزائر والخاص بتجميع الأوربيين في منطقة حيوية تشمل المناطق الشمالية الوسطي والغربية[4] ، وفي هذا الإطار قامت الحكومة الفرنسية بالضغط على الحكومة المؤقتة الجزائرية من أجل العمل على جعل قطعة من الجزائر

---

[1] – باتريك إفينو ، جون بلانشايس ، المصدر السابق ، ص 290 .

[2] – بن يوسف بن خدة ،نهاية حرب التحرير ....، المصدر السابق ، ص 30 .

[3] – جريدة المجاهد ، ج 4 ،العدد 97 ، 5 جوان 1961 ، ص 3 .

[4] – جريدة المجاهد ، ج 4 ،العدد 101 ، 31 جويلية 1961 ،المصدر السابق ، ص 4 .

لضمان بقاء الأوروبيين بها في دولة مستقلة لهم مع التركيز على الغرب الجزائري واتخاذ مدينة وهران عاصمة لهم، لكن الطرف الجزائري تشبث بوحدته الترابية مهما كان الثمن[1] ، ولقي الدعم من الشعب الجزائري حيث عبر مجموعة من الشباب بوهران للوفد الصحفي المتكون من حوالي 68 صحفيا أجنبيا عن تمسكهم بالسلم مع الاستقلال التام وإن لزم ذلك مواصلة القتال والموت من أجل القضية الوطنية[2].

واستمرت اللقاءات بين الطرفين مما يبين بأن عملية المفاوضات كانت شاقة خاصة مع طرف يحسن الخداع والمكر والمراوغة مما يمكنه كسب المعركة خلالها بعد أن فشل على الجبهة العسكرية خاصة لقاء بال الثاني في 9 نوفمبر 1961 التي أكد خلالها الطرف الجزائري على ضرورة أن يرأس الهيئة التنفيذية مسلم جزائري ، وفي لقاء ديسمبر 1962 وافقت فرنسا على تخضع قاعدة المرسى الكبير لنظام الإيجار وقدرت مساحتها الإجمالية ب 500 كلم تشمل القاعدة العسكرية والمرافق المحيطة بها[3] .

مع بداية شهر جانفي 1962 بدأت المؤشرات تلوح نحو انفراج الوضع في الجزائر وأصبح الحل العسكري للقضية مستبعدا ليترك المجال للحل السلمي حيث أعطى الجنرال ديغول أوامر بإعادة فرقتين عسكريتين جديدتين إلى فرنسا مع أغلبية الطيران المقاتل وفي نفس الوقت أعلن في 5 فيفري 1962 عن قرب انتهاء الصراع العسكري، تمهيدا لانطلاق المرحلة الأخيرة من المفاوضات في منطقة لي روس [4] .

**ج . مفاوضات ايفيان الثانية**

---

[1] – قنطاري محمد ، 19 مارس 1962 لإيقاف النار والقتال طبقا لاتفاقيات إفيان ودور الولاية الخامسة في غرب الوطن ،المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس إلى سبتمبر 1962 ، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر 1995، ص 171 .

[2] – جريدة المجاهد ، ج 4 ،العدد 97 ، 5 جوان 1961 ، المصدر السابق ، ص 10 .

[3] – يوسف بن خدة ، المصدر السابق ، ص ص 32 – 34 .

[4] – شارل ديغول ، المصدر السابق ، ص 139 .

من 7 إلى 18 مارس 1962 ترأس الطرف الفرنسي لويس جوكس أما الوفد الجزائري فكان تحت رئاسة كريم بلقاسم لمناقشة البنود التي تم تحديدها في للقاء لي روس في شهر فيفري 1962 محاولا كل طرف الحصول على تنازلات من الطرف الآخر حيث تم مناقشة كيفية تطبيقا لاتفاقيات ميدانيا خاصة ضمانات وقف إطلاق النار والمرحلة الانتقالية وأوضاع الأوروبيين في الجزائر، انتهت بالتوقيع على وقف إطلاق النار ابتداء من منتصف يوم 19 مارس 1962 ومجموعة من البنود تشمل الجوانب السياسية والعسكرية والتنظيمية[1].

## 2 . 2 . اتفاقيات إيفيان

واعتبر الرئيس الفرنسي الجنرال شارل ديغول أن نص الاتفاقية حقق الكثير لفرنسا يشمل التعاون بين الجزائر وفرنسا في عدة جوانب ومنح امتيازات خاصة وضمانات للجالية الفرنسية بالجزائر وتمثل المنطقة الرابعة أكثر مناطق الجزائر انتشارا للأوروبيين خاصة في مدن وهران ومستغانم وأرزيو والمحمديو وغليزان ، وحقوق استغلال الثروات الطبيعية ومتابعة التجارب النووية والفضائية ، والتصرف في بعض القواعد ومحيطها وفي عدة مطارات موجودة بالمنطقة [2] ، ففي الجانب العسكري فقد مست الاتفاقيات المنطقة الرابعة بشكل مباشر حيث نصت المادة الأولى على منح فرنسا حق استخدام قاعدة المرسى الكبير البحرية والجوية الواقعة غرب مدينة وهران لمدة خمسة عشر سنة قابلة للتجديد بصورة تلقائية وتسمح لها أيضا باستعمال جميع ملحقاتها من سطح وباطن الأرض والمجال الجوي والمياه الإقليمية والمجال البري المحيط بها ويشمل المناطق التالية العنصر ، بوتليليس ، مسرغين ، جزر حبيبة ، بلان في حين اعتبر مطار طافراوي (LARTIGUE) ومنشأة لاربال كجزء من قاعدة القاعدة .

و في مجال الطيران الحربي فيتم السماح للقوات الفرنسية الموجودة باستغلال مطار بوسفر بعد تشغيله و يصبح مطار طافراوي مطارا احتياطيا وتشرف السلطات الفرنسية على حركة الطيران فيه ويسمح فقط للطيران الحربي الفرنسي بحرية الطيران فوق قاعدة المرسى الكبير ، وتنص المادة 24 على

[1] – سعد دحلب ، المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر موفم للنشر والتوزيع ، ط خ2007 ،ص ص 157 – 158 .

[2] – شارل ديغول ، المصدر السابق ، ص 140 .

حرية دخول وخروج أفراد القوات الفرنسية العاملين بالجزائر وأعطتهم الحق حمل السلاح في حالة بعدهم عن وحداتهم للدفاع عن أنفسهم [1] .

## 3. المنطقة الرابعة خلال المرحلة الانتقالية

### 3. 1. المنطقة بعد وقف إطلاق النار.

من أهم نتائج مفاوضات إيفيان الثانية توصل الطرفان إلى قرار وقف إطلاق النار ابتداء من يوم 19 مارس 1962 ، ورغم ذلك تعاملت معه جبهة التحرير الوطني بحذر حيث طلب رئيس

[1] – محمد قنطاري ، 19 مارس 1962 لإيقاف النار والقتال ....،المرجع السابق ، ص ص 173 – 174.

الحكومة المؤقتة بن يوسف بن خدة في نداء إلى الشعب الجزائري من أفراد جيش التحرير الوطني الالتزام باليقظة والبقاء في مراكزهم[1] ، ورغم ذلك حدث انفلات أمني في بعض المناطق ففي مدينة سيق تعرض الجيش الفرنسي للجماهير الغفيرة التي كانت تهتف باستقلال الجزائر مما أدي إلى مقتل عدد كبير منهم[2] ، و تميزت الأوضاع في المنطقة الرابعة للولاية الخامسة بعد توقيع اتفاقيات ايفيان في 18 مارس 1962 أوضاعا تراجيدية بسبب الصعوبات التي واجهتها لتسيير المرحلة خاصة مع تزايد تهديدات المنظمة العسكرية السرية التي وزعت وألصقت المناشير عبر مدن الغرب الجزائري خاصة مدينة وهران وقامت بتنظيم العديد من المظاهرات والمسيرات حاملين شعار " لا الحقيبة ولا التابوت بل التقسيم "[3]، و طلبت من قيادة الولاية الخامسة إعادة النظر في بعض بنود اتفاقيات ايفيان الخاصة بوضعية الأوروبيين واليهود بوهران ونواحيها وضغطت عليها من خلال محاولة تحويل المنطقة إلى خراب و حمامات من الدماء إن لم يحل مشكلهم بإقامة مقاطعة لهم تضم مستغانم ووهران وسيدي بلعباس وعين تموشنت عاصمتها وهران، لكن قيادة الولاية الخامسة واجهت هذه التهديدات بتمركز لوحدات جيش التحرير الوطني بالمناطق الحساسة بوهران والنواحي الغربية فتمت السيطرة على الوضع [4].

وشهدت مدينة وهران على الخصوص وضعا مأسويا بسبب انعدام الأمن خاصة في أحياء المسلمين التي شهدت عمليات الاغتيال بشكل يومي بسبب نشاط منظمة (OAS) وهذا ما وقف عليه قائد الولاية الخامسة سي عثمان، حيث تم اتخاذ قرار توحيد جميع خلايا الفداء بمدينة وهران تحت قيادة واحدة يشرف عليها النقيب سي مجاهد الذي تحتوي على ستة أقسام تشمل أحياء مدينة وهران وتتبع للمنطقة الرابعة ويساعده ثلاثة نواب وهم سي عبد الباقي وسي عمر وسي عبد الحميد[5].

و قامت قيادة الثورة بمحاولات لحل مشكل الحركى لتفادي العمليات الانتقامية ضدهم حيث وجهت إليهم قيادة الثورة خلال شهر أفريل نداءات لترك صفوف العدو والالتحاق بصفوف

---

[1] – جريدة المجاهد ، ج 4 ، ع117 ، 20 مارس 1962 ، ص 6 .

[2] – المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية معسكر ، المرجع السابق ، ص 52 .

[3] – محمد قنطاري ، 19 مارس 1962 لإيقاف النار والقتال ....،،المرجع السابق ، ص 171.

[4] – قنطاري محمد ،وهران خلال الثورة .....، ج 2، المرجع السابق ، ص ص 738 . 739 .

[5] – Mohamed Benaboura , Parcours d'un résistant oranais , éditions dar el gharb Oran 2009, p162 .

جيش التحرير الجزائري ومن ذلك النداءات التي وجهتها قيادة الولاية الخامسة خاصة مع الانتشار الكبير لهذه الفئة بالمنطقة الرابعة[1]، وشهدت هذه المرحلة الحرجة من عمر الثورة التحريرية انتهاكات عديدة لقرار وقف إطلاق النار خاصة من طرف منظمة الجيش السري أو بعض أفراد جيش التحرير بصورة فردية لأن تعليمات قيادة الثورة كانت تدعو لضبط النفس اتجاه الاستفزازات وكان العناصر الأقل حماية هم عناصر الحركة والمخازنية، ومع اقتراب موعد استفتاء تقرير المصير قامت منظمة (OAS) من تصعيد عملياتها بمدينة وهران تطبيقا لسياسة الأرض المحروقة التي أمر بها الجنرال سالان في 27 سبتمبر 1961 حيث شهدت مجازر حقيقية وعمليات تخريبية استهدفت المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية[2].

وخوفا من دخول وحدات وفيالق جيش التحرير الوطني المرابطة بالجبال والمناطق الحدودية فقد تم مغادرة الآلاف من الأوروبيين خاصة الذين يكنون العداء للشعب الجزائري مستعملين جميع وسائل النقل البرية والبحرية والجوية المدنية أو العسكرية مهما كانت تكلفتها وفعلا قامت هذه الوحدات بزيها المدني والعسكري بمحاصرة المدن والقرى والطرق الرئيسية والموانئ في مهمة مراقبة تحركات الفرنسيين وترصد كل مؤامراتهم ضد وحدة واستقلال الجزائر[3].

كانت لحوادث وهران يوم 5 جويلية 1962 الأثر الكبير في نفوس أوروبيي وهران أدت إلى انتشار الهلع والخوف بينهم حيث تم نقل الكثير منهم على شاحنات للجيش الفرنسي إلى ثانوية لامورسيير التي تمثل مركز عبور إلى الميناء[4]، وكان قد بدأ نزوح الأقدام السوداء من الجزائر منذ 1957 حيث هاجر الكثير من الميسورين منهم منطقة غليزان نحو فرنسا لتصل ذروة النزوح في شهري جوان وجويلية 1962[5] ، وذلك رغم أن مدينة دخلتها سبع كتائب لجيش التحرير الوطني لتأمينها حيث

---

1 – Gilbert Meynier , Histoire intérieure du FLN 1954 – 1962 , préface de Mohamed Harbi ,Casbah éditions , Alger 2003,p 535 .

2 – Mohamed Benaboura , op cit , pp159 - 160 .

3 – محمد قنطاري ، 19 مارس 1962 لإيقاف النار والقتال ....،المرجع السابق ، ص 172.

4 – هارون علي ، المصدر السابق ، ص 98 .

5 – Abdellah Righi , op cit, p 553.

تحدث رئيس منطقة وهران المستقلة للأوروبيين بأنهم يمكن العيش مع الجزائريين حسب الضمانات التي تمنحها الحكومة المؤقتة أن جيش التحرير متواجد بوهران لحمايتهم[1] .

### أ . تشكيل الهيئة التنفيذية المؤقتة

بعد إعلان وقف إطلاق النار تم تشكيل هيئة تنفيذية مؤقتة برئاسة عبد الرحمان فارس ، وتم ذلك استنادا إلى المادة التاسعة من الباب الثالث من اتفاقيات إيفيان التي وقعت مساء يوم 18مارس1962 التي جعلت مسؤولية إدارة شؤون الجزائر على المجلس التنفيذي المؤقت الذي يتكون من الرئيس ونائب الرئيس وعشرة أعضاء من الجزائريين والأوروبيين[2] ،و تمثل هدفها الأساسي في تطبيق مما جاء في اتفاقيات إيفيان وقدمت الهيئة يوم 1 أفريل 1962 ، وعقدت أول جلسة لها في 13 من نفس الشهر[3] ، وفي اليوم الموالي عقدت لجنة الهدنة التي تضم ضباطا أوروبيين وضباط جزائريين على رأسهم الرائد علاهم و مهمتها الأساسية السهر على تنفيذ البنود العسكرية لاتفاقيات إيفيان[4] ، و قامت الهيئة التنفيذية المؤقتة بعد تنصيبها مباشرة بالاتصال مع قيادات الأركان في الولايات الست بهدف تنصيب لجان تشرف على تنفيذ قرار توقيف القتال والتي تشمل ممثلي عن جيش التحرير الوطني والجيش الفرنسي وأشرف على العملية الرائد محمد اعلاهم وتدخلت هذه اللجنة في الكثير من المرات لحل النزاعات والمشاكل التي تحدث في بعض المناطق بين وحدات جيش التحرير ووحدات الجيش الفرنسي[5].

وشكلت مسألة استتباب الأمن من أوليات مهام الهيئة التنفيذية المؤقتة ولذلك تم تشكيل قوة محلية قوامها مابين 40 ألف و 60 ألف عنصر مقسمة إلى صنفين رجال الدرك والمجموعات

---

[1] – باتريك إفينو ، جون بلانشايس ، المصدر السابق ، ص 320 .

[2] – يحي بوعزيز ، الهيئة التنفيذية المؤقتة في اتفاقيات إيفيان 18 مارس 1962 ،المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس 1962 إلى سبتمبر 1962 ،إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر 1995 ، ص81 .

[3] – عبد الرحمان فارس ، المصدر السابق ، ص 136 .

[4] – نفسه ، ص 139 .

[5] – الواعي محمود ، مهام جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني أثناء المرحلة الانتقالية من 19 مارس 1962 إلى 26 سبتمبر 1962 ،جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس ، ص ص 187 – 188 .

الأمنية المتنقلة حسبما جاء في الفصل الرابع من اتفاقيات إيفيان[1]، وتتكون هذه القوة خاصة من فرق القومية والحركة والمطلوبين للخدمة العسكرية من الجزائريين ويشرف عليها بعض الضباط الجزائريين العاملين في صفوف الجيش الفرنسيين[2] .

ونصت المادة العاشرة على تقسيم التراب الوطني إلى خمسة عشر ولاية تمارس الهيئة التنفيذية المؤقتة اختصاصاتها منها ولايتي وهران ومستغانم اللتان تقعان في حدود المنطقة الرابعة وتمثلت مهام هذه الهيئة في :

. حفظ الأمن والاستقرار وضبط الأمور الإدارية .

. العمل على تنظيم الاستفتاء العام وتم ذلك في جو من الهدوء والنزاهة رغم ضغط الأوروبيين.

. العمل على وضع حدد لإرهاب والأعمال التخريبية لمنظمة الجيش السري[3] .

وفي الفترة التي سبقت تنظيم الاستفتاء تم حل جميع المجالس البلدية في المنطقة لتحل محلها مجالس خاصة لكي تشرف على تنظيم استفتاء تقرير المصير فمثلا تم إصدار قرار من طرف عامل عمالة مستغانم بتاريخ 18 جوان 1962 ينص على إقصاء المجلس البلدي لغليزان وتكوين مجلس استثنائي يتكون من ثلاثة أعضاء وهم أحمد قارة مصطفي محامي وجاك بيليا مقاول الأشغال العمومية وعزيز مصلي محاسب حيث تم تنصيبهم في 25 جوان 1962 من طرف رئيس دائرة غليزان تمثلت مهمتهم في التحضير للاستفتاء الخاص بتقرير المصير بتاريخ 1 جويلية 1962 ، وأوكلت له أيضا مهمة تحضير انتخابات المجلس التأسيسي في سبتمبر 1962 [4].

**ب . الوضع العسكري**

بعد وقف إطلاق النار اشتد ضغط المعمرين ومن ورائهم عناصر منظمة الجيش السري وبعض قادة الجيش الفرنسي سعيا منهم لإفشال اتفاق وقف إطلاق النار وتقرير المصير خاصة في هذه الظروف التي يمكن فيها حدوث تخاذل في صفوف جيش التحرير قد تستغله الأطراف الفرنسية

---

[1] – أحمد بداني ،المرجع السابق ، ص 43 .

[2] – الواعي محمود ، المرجع السابق ، ص 188 .

[3] – نفسه ، ص ص 81 – 84 .

[4] – Abdellah Righi , op cit, p 29 .

المعادية لاتفاقيات ايفيان قامت قيادة الثورة بالجهة الغربية بالتنسيق مع قيادة الحدود بتوزيع جيش الحدود المكون من تسعة عشر فيلقا مجهزا بأحدث الأسلحة والمستعدة للقتال في أي لحظة في نقاط إستراتيجية في الغرب الجزائري خاصة في نطاق حدود المنطقة الرابعة مثل غليزان وزمورة ومستغانم ووهران وواد تليلات خاصة مع انسحاب القوات الفرنسية من مراكزها وإعادة تمركزها بالمناطق الإستراتيجية كالمدن والموانئ والمطارات [1] .

خلال هذه الفترة ازداد أعداد جيش التحرير خاصة بعد التحاق المعتقلين الذين أفرج عنهم من السجون، وتم إعادة تنظيم وتشكيل كتائب جيش التحرير بالمناطق الداخلية حيث أصبحت كل منطقة تملك ثلاثة كتائب مسلحة بقوة بفعل الإمداد الكبير للأسلحة عبر الحدود حيث تم إدخالها إلى الجزائر بطريقة سرية عن طريق أكثر من 400 شاحنة ومن ثم القيام بتخزينها بضواحي مدينة وهران استعدادا للتدخل لفك الحصار الذي فرضته منظمة الجيش السري على مدينة وهران التي رفضت قبول الاتفاقيات[2] ، وردت مجموعات التنظيم الفدائي بمختلف أحياء وهران على نشاط منظمة (OAS) بعد وقف إطلاق النار بأيام بالقيام بعدة هجومات في وقت واحد استهدفت مراكزها مستعملين الرشاشات والقنابل والسلاح الأبيض وخلفت عدد كبير من الجرحى والقتلى[3] .

وخصصت قيادة جيش التحرير للولاية الخامسة وحدات قتالية للتكفل بحراسة المزارع والمنشآت الاقتصادية التي تركها الأوروبيون في مختلف مناطق الغرب الجزائري كمنطقة المحمدية ومستغانم وسهل الشلف وغليزان وأسندت المزارع لمناضلين من الشعب الجزائري للتكفل بجني الثمار وحصاد المحاصيل على أن تحول محاصيلها لخزينة الثورة بالولاية الخامسة مما يمكنها من التكفل بأفراد الشعب الذين تضرروا من حرب التحرير من لاجئين ونازحين عن قراهم بفعل تدمير الاستعمار الفرنسي لممتلكاتهم ومنازلهم[4].

**ج . أوضاع الأوروبيون ( المعمرون )**

---

[1] – محمد قنطاري ، وهران خلال ثورة التحرير الوطني.... ، ج 2 ، المرجع السابق ، ص 709 .

[2] – محمد قنطاري ، وهران خلال ثورة التحرير الوطني.... ، ج 2 ، المرجع السابق ، ص ص 711 ـ 712 .

[3] – Mohamed Benaboura , op cit , p 160 .

[4] – محمد قنطاري ، 19 مارس 1962 لإيقاف النار والقتال ..... ،المرجع السابق ، ص 181.

منذ اقتراب موعد البدء في المفاوضات النهائية تنبأ الكثير من أوروبيو الجزائر بالنتيجة لذلك انقسموا إلي فئتين الأولى وتمثل الأقلية رفضت مسبقا الأمر أغلبها من عناصر منظمة الجيش السري عاث في البلاد فسادا فقامت بعمليات التقتيل والنهب والتهديد والحرائق التي شملت كل شيء مخازن ، مدارس ، بلديات ، مصانع ، مكتبات .... ، أما الثانية فهي الفئة الغالبة المسالمة التي كانت تريد العيش في ظل الجزائر المستقلة أفزعتها أعمال المنظمة العسكرية السرية وبالتالي تسببت بأعمالها في رحيل الفرنسيين من الجزائر خاصة بوهران التي كانوا يريدونها عاصمة لدولة فرنسية مستقلة حيث تتوفر على جميع المؤهلات بوجود المطار والميناء لتصدير النفط والغاز وتتوفر على السهول الخصبة المنتجة للكروم والحوامض ومختلف المحاصيل في باريقو ومعسكر وأيضا مستغانم وغليزان وسيق[1] .

بدأ الأوروبيون يستعدون لمغادرة الجزائر رغم محاولات المنع الذي تعرضوا له من قبل المنظمة وذلك منذ سنة 1961 بمعدل 300 عائلة شهريا في صيف 1961 و700 عائلة شهريا في ديسمبر 1961 و1600 عائلة في مارس1962[2]، حيث بلغ متوسط عدد المهاجرين اليومي خلال شهري ماي وجوان حوالي سبعة آلاف شخص[3] ، فبعد توقيع اتفاقيات ايفيان في 18 مارس 1962 شهدت معظم المدن الكبرى في المنطقة كوهران ومستغانم والمحمدية وغليزان وواد ارهيو .... هجرة جماعية للأوروبيين خاصة مدينة وهران التي عرفت هجرة 400000 أوروبي خلال الأربعة أشهر (مارس ، أفريل ، ماي ، جوان ) لعدم ثقتهم في تعهدات جبهة التحرير الوطني[4].

وبلغ عدد العائلات المغادرة للجزائر بعد وقف إطلاق النار 157500 عائلة وذلك خلال أربعة أشهر كما يبينه الجدول التالي [5].

| الشهر | العائلات المغادرة للجزائر |
|---|---|
| ماي 1962 | 12500 |

[1] – منور صم ، المصدر السابق ، ص 320 .

[2] – Jacques Frémeaux , La fin tragique de la présence française en Algérie , Guerre d'Algérie magazine , décembre 2007- janvier –février 2008 ,p5.

[3] – شارل ديغول ، المصدر السابق ، ص ص 142 . 143 .

[4] – محمد بن عبورة ، المصدر السابق ، ص 169.

[5] – Jacques Frémeaux, op cit , p9.

| | |
|---|---|
| جوان 1962 | 75000 |
| جويلية 1962 | 45000 |
| أوت 1962 | 25000 |

وقبل تنظيم استفتاء 1جويلية 1962 بدأت القوات الفرنسية تنسحب من مناطق تمركزها خاصة غير الإستراتيجية باتجاه المدن الكبرى والموانئ والمطارات كالمرسى الكبير وطافراوي وبوسفر والتي تمثل نقاط عبور اتجاه فرنسا وفي نفس الوقت تقوم بمحاولة حراسة الأوروبيين والعملاء وتأمين خروجهم[1]، ومع بداية شهر جويلية غادر معظم الأوروبيين الذين كانوا يتمركزون بمختلف مناطق الجهة الغربية للجزائر وفي نفس الوقت غادر معظم اليهود الذين يعيشون في المنطقة الجزائر بعد إصدار الطائفة اليهودية أمرا يدعوهم لمغادرة الجزائر ، عدد كبير منهم توجه نحو فرنسا وتوجه نحو 15000 منهم إلى فلسطين[2] ، وغادرت العناصر المتعاونة مع الاستعمار الفرنسي من حركى وقومية و غيرهم الجزائر باتجاه فرنسا خوفا من عمليات الانتقام وبلغ عددهم إلى غاية 13 مارس 1962 ما بين 20 ألف و50 ألف شخص وبين 50 ألف و 70 ألف شخص عند نهاية سنة 1963[3].

## 3 . 2 . المنطقة بعد إعلان الاستقلال

### أ . إعلان الاستقلال :

يمثل تنظيم استفتاء تقرير المصير من أهم المهام التي أوكلت للهيئة التنفيذية المؤقتة حيث

[1] – محمد قنطاري ، 19 مارس 1962 لإيقاف النار والقتال .... ، المرجع السابق ص 180.

[2] – Abdellah Righi , op cit, p 228 .

[3] – Nadjiba Selka , op cit , p 31.

شكلت لجنة تشرف على إجراء الاستفتاء ومراقبتها والإشراف على عملية التصويت والفرز وفي نفس الوقت احتفظت بالتقسيم الإداري الأخير لتتشكل خمسة عشر دائرة انتخابية منها دائرتي وهران ومستغانم اللتان تمثلان أغلب مساحة المنطقة الرابعة للولاية الخامسة [1]،تم تحديد يوم الأحد 1 جويلية 1962 موعدا لتنظيم الاستفتاء حيث تم فتح 6000 مكتب اقتراع لاستقبال الناخبين من الساعة الثامنة صباحا إلى الساعة السادسة مساء[2] وتم تشكيل لجان للإشراف على عمليات الاستفتاء والفرز في كل مكان مع وضع رزنامة للعملية وذلك بالاتفاق مع الفرنسيين[3] ،وقبل يوم الاستفتاء شكلت في مدينة وهران لجنة مصالحة تتكون من ثمانية أوروبيين وثمانية ممثلين لجبهة التحرير الوطني اجتمعت في مكتب عامل ولاية وهران وأرسل ضابط جبهة التحرير الوطني إلى حوالي 30 مندوب أوروبي لحضور لقاء بكنيسة المدينة حيث طمأنهم وقال لهم بالنسبة لنا أنتم جزائريون إخوة أوروبيون نحن مستعدون لاستقبالكم عندنا كما من قبل ورد أمبروسيني (Ambrossini)ممثل الفرنسيين نحن جميعا جزائريون[4] .

ووصف محمد بن عبورة أحد مسؤولي التنظيم الفدائي بوهران يوم الاستفتاء بأنه يوم تاريخي ساده جو من الانضباط والبهجة صوت فيه الشعب الجزائري لأول مرة بحرية تامة[5] ، وبذلت الهيئة التنفيذية المؤقتة برئاسة عبد الرحمان فارس جهدا كبيرا لتطبيق بنود اتفاقيات ايفيان وإنجاح تنظيم الاستفتاء الخاص بتقرير المصير الذي جرى في جو يسوده الهدوء التام ، بلغت نسبة المشاركة 90 بالمائة من المسجلين الذين أجابوا على سؤال " هل تصبح الجزائر مستقلة على أساس التعاون مع فرنسا " ، أجاب أكثر من 99 بالمائة منهم بنعم في الإعلان عن نتائج الاستفتاء يوم 3 جويلية 1962 وفي نفس اليوم يعترف الرئيس الفرنسي شارل ديغول رسميا باستقلال الجزائر في رسالة بعثها إلى رئيس الهيئة التنفيذية السيد عبد الرحمان فارس ولكن تم تأخير الاحتفالات بالاستقلال إلى يوم 5

---

[1] – أحمد بداني ، المرجع السابق ، ص 57 .

[2] – Boualam Touarigt , Le premier juillet 1962 la parole retrouvée ,Mémoria n°15 juillet 2013, p13.

[3] – رمضاني عبد الكريم ، ، المرجع السابق ، ص 121 .

[4] – Boualam Touarigt , op cit, p17.

[5] – Mohamed Benaboura , op cit , p 167 .

جويلية 1962[1] .ورغم ذلك سادت مدينة وهران يوم 3 جويلية أجواء إحتفالية بعد دخول سبعة كتائب من جيش التحرير الوطني حيث ترأس قائد جيش التحرير بختي نميش المراسيم محاولا خلق جو تضامني مع الأوروبيين حيث وضع بجانبه نائب بلدية وهران السيد كوانرد (Coignard) وفي نفس الوقت نصب قنون (Guenoun) مديرا لجريدة Oran républicain [2] ، وفي هذه الفترة الحرجة دخل جيش التحرير الوطني كبريات المدن الجزائرية كوهران ومستغانم والمحمدية وغليزان لضبط النظام خاصة في مدينة وهران التي بقي فيها بعض عناصر ( OAS ) يقومون بعمليات انتقامية بعد اليأس الذي أصابهم فتكفل مقاتلي جيش التحرير بحماية الأوروبيين خاصة قائد جيش التحرير بوهران النقيب جلول نميس( سي بختي)[3] الذي تعامل بصرامة اتجاه جميع المخالفات التي تمس الأمن[4] ، وتمثل العصابة التي يقودها أتون ( Atton) الفرقة الوحيدة المسلحة التابعة ل ( OAS ) التي بقت بمدينة وهران بعد 5 جويلية 1962 وتم قتله بعد محاصرته ليلة 8 إلى 9 جويلية 1962[5] .

شهدت مدينة وهران يوما داميا بمناسبة الاحتفال بيوم الاستقلال بتاريخ 5 جويلية 1962 فالحصيلة كانت ثقيلة حيث بلغ عدد الضحايا من الطرفين 95 قتيل حسبما صرح به الدكتور" نايث مصطفى " الذي عين مديرا لمستشفى وهران بعد وقف إطلاق النار[6] ، وخلفت أكثر من 161 جريحا وبلغ عدد القتلى في صفوف الأوروبيين عشرون شخصا من بينهم ثلاثة عشرة حالة تمت بالسلاح الأبيض[7] ،وبلغت حصيلة ضحايا هذا اليوم الدامي حسب نفس الطبيب 101 قتيل

---

[1] – شارل ديغول ، المصدر السابق ، ص ص 145 . 146 .

[2] – Boualam Touarigt ,op cit , p17.

[3] – **جلول نميش** :المعروف باسم سي بختي ولد يوم 22 مارس 1922 احد المسؤولين عن المنظمة الخاصة في وهران سنة 1948 ، ساهم في الهجوم على البريد المركزي سنة 1949 عمل على استتباب الأمن سنة 1962 في وهران تقلد منصب نائب في البرلمان ثم وزيرا بعد الاستقلال .أنظر :

– Achour cheurfi , op cit , p 263 .

[4] – Boualam Touarigt , op cit , p14.

[5] – مولاي حليمة ، المرجع السابق ، ص 76 .

[6] – صم منور ، المصدر السابق ، ص ص 362 . 363 .

[7] – Benjamin stora , Algérie histoire contemporaine1830 – 1988 ,casbah éditions alger 2004,p 203 .

منهم 76 من المسلمين و25 من الأوروبيين و145 جريح منهم 105 من المسلمين و40 من الأوربيين وفي نفس الفترة سجلت المصالح الأمنية أكثر من 365 شخص مفقود[1] .

تميز اليومي الرسمي لاستقلال الجزائر 5 جويلية 1962 بخروج الشعب الجزائري في تظاهرات احتفالا بالاستقلال والحرية ، فقد شهدت مدينة مستغانم والمدن المجاورة لها يوما تاريخيا بخروج الشعب الجزائري بكل فئاته من الشباب والنساء والشيوخ ليحتلوا الشوارع والأحياء في جو من الفرحة والابتهاج خاصة مع دخول فرق جيش التحرير الوطني المجهزة بأحدث الأسلحة[2] ، وفي مدينة غليزان تميز هذا اليوم بخروج المئات من الجزائريين في مظاهرات احتفالية بتحرير الجزائر رجالا ونساء وأطفالا وشيوخا وعلامات الفرح التفاؤل بادية على وجوههم رغم الآلام والأحزان التي مروا بها طيلة ما يقارب ثماني سنوات[3].

## 4 . المنطقة الرابعة للولاية الخامسة و أزمة صائفة 1962

### 4 . 1 . بداية الأزمة

1 – Jean Monnert , ORAN le 5 juillet 1962 , Guerre d'Algérie magazine , décembre 2007-janvier –février 2008 ,p5.

2 – L. Amar , Mostaganem le 5 juillet 1962 ne rassemble à aucun jour , réflexion quotidien national n° 2405 ,le 4 juillet 2016 , p 04 .

3 – Righi Abdellah , op cit , p 553 .

بعد وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962 ، بدأ الاستعداد لمرحلة ما بعد الاستقلال في كل صراع جنوني على السلطة بين مختلف أجنحة الثورة السياسيين والتي تمثلها الحكومة المؤقتة والعسكريين هيئة الأركان العامة،ويمثل العقيد هواري بومدين أحد هذه الأجنحة لكن لتحقيق الهدف كان عليه أن يجد ثلاث شروط أساسية وهي القوة العسكرية المتمثلة في جيش الحدود والبرنامج السياسي المستمد من الثورة والوطنية والشرعية التاريخية وجدها في شخص بن بلة[1].

اشتد الصراع في مؤتمر طرابلس في جوان 1962 ، لكنه لم يكن حول البرنامج السياسي الذي يمثل قاعدة الدولة فبرنامج طرابلس وافق عليه المجتمعون وبإجماع رغم أن صياغته كانت من طرف المتشبعين بالفكر الماركسي يحتوي على الكثير من الأمور السلبية وكان المفروض أن تحتدم حوله المناقشة والصراع ، لكن الصراع ظهر مع بداية انتخاب المكتب السياسي للمجلس الوطني للثورة[2]، وبعد انسحاب أغلبية أعضاء الحكومة المؤقتة تحول الصراع من صراع بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان العامة إلى صراع بين مجموعتين هما مجموعة تلمسان ومجموعة تزي وزو[3] ، وزادت الأزمة تفاقما عندما رأت بعض الولايات تبعثر السلطة السياسية فأصبحت تفكر بالاستقلال ضمن مناطق نفوذه،أما قادتها فبدأوا يتصرفون كحكام محليين وكأمراء على الأرض الواقعة تحت سلطتهم وقاموا بدعم صفوفهم عن طريق تجنيد الشباب دون رخصة بغرض تضخيم أعداد جيش الولايات وعرف هذا النوع من المجندين لدى السكان باسم " بقوم مارس "[4].

### 4 . 2 . القوى المتصارعة

. مجموعة وجدة : تتشكل من جيش الحدود والولاية الأولى بقيادة الطاهر الزبيري ، والولاية الخامسة بقيادة بن حدو بوحجر ( سي عثمان ) والولاية السادسة بقيادة محمد شعباني ومجموعة من الشخصيات البارزة التي تم استقطابها مثل خيضر ورابح بيطاط وفرحات عباس ، منطقيا أنها هذه المجموعة تكون أقوى عددا وعدة خاصة جيش الحدود الذي عمل العقيد بومدين على تقويته خلال

[1] – رابح لونيسي ، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين ، دار المعرفة للطباعة والنشر الجزائر 2000 ، ص 53 .

[2] – نفسه ، ص 59 .

[3] – نفسه ، ص 63 .

[4] – عبد الرحمان فارس ، المصدر السابق ، ص 196 .

سنتي 1961 و1962 [1]، حيث قدر عدده بحوالي 23000 جندي بأحدث الأسلحة مما خلق عدم توازن في القوى بين الداخل والخارج[2] .

. مجموعة تيزي وزو : تضم ولايات الداخل خاصة الولاية الثالثة بقيادة محند ولحاج وتم تدعيمها بالقوات المحلية التي تكونت بعد وقف إطلاق النار إضافة إلى استقطاب عدد كبير من عملاء الاستعمار أما الولاية الثانية فتم احتلالها من طرف قيادة الولاية الأولى واعتقال قياداتها الموالية لمجموعة تيزي وزو أما الولاية الرابعة فوقفت موقف الحياد اتجاه الصراع بفضل حنكة قائدها العقيد يوسف الخطيب[3] .

في ظل الصراع بين جيش الحدود والولاية الرابعة فإن المنطقة الرابعة للمنطقة الخامسة كانت مسرحا لتمركز القوات المسلحة وشهدت بعض العمليات العسكرية لأنها كانت تمثل منطقة حدودية مع الولاية الخامسة، وبسبب العلاقات الجيدة مع قيادة الولاية الرابعة اتخذت المنطقة الرابعة خاصة الناحية الأولى التي توجد بها قيادة المنطقة اتخذت موقفا محايدا من الصراع ، وتم أخذ عدد منهم يبلغ ما بين ثلاثين إلى أربعين عنصرا من مجاهدي المنطقة خاصة من مناطق وادي ارهيو وعمي موسى وغليزان والذين رفضوا التعاون مع جيش الولاية الخامسة وتم وضعهم في سجن غليزان واستمر ذلك إلى غاية وصول العقيد عثمان الذي أطلق سراحهم [4] .

## 4 . 3 . الصراع المسلح

قام المكتب السياسي المدعم بجيش الحدود بالولايات الأولى والخامسة والسادسة بإرسال قواته للقضاء على معارضة الولايتين المنشقتين وبالتالي اختيار القوة لحل المشكلة[5] ، وفي إطار الحملة العسكرية التي قامت بها هيئة الأركان العامة وحلفائها على الولاية الرابعة فإن المنطقة الرابعة للولاية الخامسة كانت ممرا لها في زحفها على العاصمة من محور الغرب الممتد من وهران ثم غليزان ثم الشلف ثم العاصمة وأسندت قيادة جيش الحدود الغربية لقيادة الولاية الخامسة بن حدوبوحجر( سي عثمان

---

[1] – Gilbert Meynier , La Révolution du FLN( 1954 – 1962 ) , insaniyat n° 5 , 25- 26 juillet – décembre 2004 , p20.

[2] – Adel Fathi , L'armée des frontières par les chiffres , Mémoria , N° 25 juin 2014 , p p 24 , 25.

[3] – رابح لونيسي ، المرجع السابق ، ص ص 62 . 63 .

[4] – شهادة المجاهد بن محمود عبد القادر ، المصدر السابق .

[5] – صالح بلحاج ، المرجع السابق ، ص 147.

)[1] ، وفي إطار زحفها على العاصمة تمركزت بالجهة الغربية للولاية الرابعة التي تمثل نقطة التماس مع المنطقة الرابعة للولاية الخامسة بالإضافة إلى وحدات أخرى من منطقة غليزان وتيارت وما ميز وحدات جيش الحدود امتلاكها قوة كبيرة ومتطورة تظم أسلحة ثقيلة منها مدافع ودبابات وسيارات عسكرية[2] .

شهدت المنطقة الرابعة تمركز كبير لقوات الولاية الخامسة القادمة من الحدود المغربية خاصة بالمناطق الشرقية للمنطقة الرابعة المتاخمة لحدود الولاية الرابعة بواد ارهيو وعمي موسى والرمكة شرق مدينة غليزان حيث وقعت معركة كبيرة في منطقة واد اسلي بين بوقادير وعمي موسى حيث خلفت عددا كبيرا من الضحايا مما خلف استنكار كبير وسط سكان المنطقة حول الأسلوب المستعمل لحل مشاكل الجزائريين بعد الاستقلال خاصة وأن المنطقة الرابعة كان لها موقف محايد من الصراع بين القوتين المتنازعتين على السلطة [3] ، خلف الصراع المسلح الذي بدأ يوم 30 أوت 1962 واستمر إلى غاية يوم 6 سبتمبر 1962 مئات الضحايا حيث قدرت حصيلة المواجهات بحوالي 1000 قتيل وعدد أكبر من الجرحى[4] ، وشهدت الفترة الممتدة من 1 إلى 4 سبتمبر 1962 أعنف المعارك بين الإخوة الأعداء [5].

## 4 . 4 . انفراج الأزمة

في وقت زادت المظاهرات الشعبية التي نادى إليها الاتحاد العام للعمال الجزائريين تنديدا بالحرب الأهلية خاصة في الحدود بين الولايتين الرابعة والخامسة حيث تآخى السكان في مظاهرات تدعو وتجسد الوحدة الشعبية وفي مبادرة أخرى انتقل سكان قرية شارون (بوقادير حاليا ) إلى منطقة انكرمان ( واد ارهيو ) بالمنطقة الرابعة للولاية الخامسة لدعوتهم التراجع عن المواجهة بين القوات

[1] – سعاد يمينة شبوط ، دور منطقة سور الغزلان في الثورة الجزائرية 1954 . 1962 ،دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع 2014 ، ص ص 133 . 134 .

[2] – علي هارون ، المصدر السابق ، ص 203 .

[3] – شهادة المجاهد عبد القادر بن محمود ، المصدر السابق .

[4] – صالح بلحاج ، المرجع السابق ، ص 147.

[5] – علي هارون ، المصدر السابق ، ص 206 .

المتقاتلة تفاديا للمزيد من القتلى [1]، و تدخل الشعب الجزائري الذي تفاجأ بالأزمة مما جعله يمقت الأطراف المتصارعة فوقف بينهم وهو يهتف " سبع سنوات بركات " في مظاهرات عفوية ثم مؤطرة على يد مناضلين من الجزائر ما يدل على استبعاد القاعدة من الصراعات التي تمزق القمة وحرصها على إنقاذ الوحدة الوطنية [2]، وبذلك كان للشعب الجزائري كلمته في حل المشكل فانتهت الأزمة بانتصار المكتب السياسي وإعادة جيش التحرير لجعله جيشا وطنيا تحت قيادة هواري بومدين الذي قام بوضع حد لاستقلال الولايات ، وكان هذا الجيش قد لعب دورا حاسما في قيام الأزمة وحلها في نفس الوقت وخرج منتصرا لأنه كان يملك قوة منظمة ومتجانسة عكس الحكومة المؤقتة التي كانت عناصرها غير متجانسة مما أدت إلى كثرة الخلافات التي أضعفتها ، وبالتالي فإن الجهاز الوحيد الذي كان يملك جزءا من الشرعية لبناء قواعد الدولة الجزائرية هو المكتب السياسي[3].

بعد انتخاب المجلس التأسيسي في شهر سبتمبر 1962 تم تشكيل مندوبيات خاصة محلية على مستوى البلديات ففي بلدية غليزان تم تنصيب مندوبية خاصة بقرار ولائي مؤرخ بتاريخ 1 أكتوبر 1962 تتكون من الرئيس بن عطية واضح ونائبه جورج بانونس وثلاثة أعضاء وهم عبد القادر بلقلعي ، محمد لحمر بن عبو و وعبد القادر مضمون ، وفي 2 أكتوبر تم تكليف بن عودة واضح بمهمة رئاسة دائرة غليزان[4] .

كانت وضعية المجندين الجزائريين ضمن القوات الفرنسية والذي بلغ عددهم حسب تقرير منظمة الأمم المتحدة يوم 13 مارس 1962 حوالي 360 ألف شخص من جنود وحركى ومخازنية والدفاع الذاتي والموظفين[5]،وقدرت منظمة الصليب الأحمر الدولي عدد المسجونين من الحركى في السجون المدنية والعسكرية إلى غاية سنة 1965 بحوالي 13500 شخص[6]، وحدثت عمليات الانتقام من عملاء الاستعمار في المداشر والقرى والمدن وهي عمليات منعزلة حيث تعاملت جبهة

---

[1] – علي هارون ، المصدر السابق ، ص ص 206 207 .

[2] – سليمان الشيخ ، المرجع السابق ،ص 436 .

[3] – سليمان الشيخ ، المرجع السابق ، ص ص 440 . 441 .

[4] – Righi Abdellah , op cit , p 29 .

[5] – Nadjiba Selka , op cit , p

[6] – Nadjiba Selka , op cit , p p 28 – 29 .

التحرير الوطني مع مشكل الحركى والعملاء بحكمة بحيث أمرت الحكومة الأولى لجمهورية الجزائرية لتحويل بقايا العملاء من مناطقهم تفاديا للانتقام الشعبي رغم ذلك استغلت من طرف الاستعمار حيث أشارت بعض المصادر الفرنسية إلى 10000 قتيل وهي أرقام مبالغ فيها ومغرضة هدفها الإنقاص من قيم الثورة ومبادئها رغم أن عمليات الانتقام كانت بصورة فردية لا تمثل إلا أصحابها [1] .

[1] – محمد العربي ولد خليفة ، المرجع السابق ، ص ص 23 – 24 .

# الـخـــاتـــمـــة

ساهمت المنطقة الرابعة للولاية الخامسة في المجهود الحربي لجيش التحرير الوطني خلال الفترة الممتدة من 1956 إلى 1962 حيث أخذ النشاط الثوري بها منحى متصاعدا منذ انعقاد مؤتمر الصومام من أجل القضاء على الوجود الاستعماري بكامل التراب الجزائري ولكي نتمكن في ختام هذا البحث بعد دراستنا للتطورات التي شهدتها المنطقة خلال الثورة التحريرية يمكن تحديد مجموعة من النتائج .

. أن هناك ظروف وعوامل عديدة أوصلت إلى الاقتناع بالعمل المسلح كوسيلة أساسية لتحقيق الاستقلال وأنها جاءت كنتيجة حتمية لجهود عشرات السنوات من النشاط السياسي والعسكري وذلك منذ بداية الاحتلال سنة 1830 وكان لها دورا كبير ا في تكوين جيل أول نوفمبر الذي فجر الثورة التحريرية بعد أن استغل الأخطاء التي وقعت فيها الحركات السابقة وفي مقدمتها أزمة حزب الشعب الجزائري بسبب الصراع من أجل المصالح الضيقة للأشخاص مما دفع ببعض قدماء مناضلي المنظمة الخاصة أخذ زمام المبادرة بالتحضير للعمل المسلح وهذا ما لمسناه في المنطقة الرابعة للولاية الخامسة حيث شهدت منطقة الظهرة نشاط كبير لتجنيد المناضلين بعد الانشقاق الذي أصاب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بقيادة كل من البرجي اعمر وبلحميتي محمد بن ذهيبة وصحراوي عبدالقادر بالتنسيق مع قادة المنطقة الخامسة خاصة محمد العربي بن مهيدي وعبد الحفيظ بوصوف والحاج بن علا .

. إن التحضيرات الميدانية للثورة في منطقة الظهرة كان قوية وتمت بسرية تامة بحيث استطاع مسؤولي المنطقة تجنيد عدد كبير من المناضلين وصل عددهم إلى 360 فردا منهم 91 مناضلا كانوا جاهزين للقيام بالعمليات المسلحة تلقوا تدريبات مكثفة على استعمال الأسلحة والمتفجرات وحرب العصابات وتم هيكلتهم في عدة أفواج حدد لكل فوج أهداف محددة للقيام بها خاصة في كاسيني وويليس وعشعاشة رغم ذلك فإن عملية التحضير لقيت صعوبات كبيرة تمثلت خاصة في مشكل التسليح رغم أنه جمع مبلغ كبير من الأموال من نواحي الظهرة لشراء الأسلحة من منطقة الريف

بالمغرب لكن السلاح الموعود لم يصل رغم حضور الرجال إلى المكان المتفق عليه مما دفعهم إلى الاعتماد على الذات في تدبير السلاح فكل مناضل اعتمد على طرقه الخاصة للحصول على السلاح .

. ومن ذلك نستنتج أن النقص الكبير للأسلحة في الغرب الجزائري عند انطلاق الثورة مثل الهاجس الأكبر جعل قادة نواحي الظهرة يركزون على أهداف إستراتيجية لتنفيذها بدقة يكون هدفها الأساسي الحصول على السلاح ومن ثم تسليح العدد الكبير من المناضلين الذين تتوفر عليهم المنطقة انطلاقا من مقولة "سلاحنا نفتكه من عدونا" فجميع الأهداف التي تم اختيارها لضربها ليلة الفاتح من نوفمبر في المنطقة ومنها مراكز الحراسة في الغابات والمزارع ومركز الجندرمة بسيدي علي وثكنة الكميل بوهران تمثل نقاط أساسية للحصول على الأسلحة والذخائر اللازمة لمواصلة النشاط العسكري .

. تميزت انطلاق الثورة بنواحي الظهرة بعدة خصائص فكانت السباقة لانطلاق الثورة التحريرية انطلقت منها أول رصاصة على مستوى كامل القطر الجزائري وذلك قبل الوقت المحدد بربع ساعة وذلك لظرف طارئ و نتج عنها أول قتيل أوروبي وذلك ببلدية سيدي علي وفي نفس الوقت عرفت سقوط أول شهيد جزائري واستشهاد أول قائد للثورة وهو بن عبد المالك رمضان .

. ومن هنا نرى أن مصير عمليات أول نوفمبر كان مصيرها الفشل وأن هناك عدة عوامل ساهمت في فشل العمليات الأولى للثورة بمنطقة الظهرة منها :

1 – عدم وجود السلاح اللازم للقيام بعمليات نوعية ما فوت الفرصة على بعض الأفواج للقيام بالعمليات المبرمجة لهم على غرار فوج عشعاشة .

2 – كثرة عدد الأوروبيين في المنطقة و وجود عدد كبير من القياد والعملاء الذين يمثلون عيون الاستعمار جعلها منطقة مراقبة من قبل السلطات الاستعمارية .

3 – إعطاء قيادة المنطقة لرجل غريب عن المنطقة ليس له دراية بخصوصيات المنطقة الطبيعية والبشرية .

4 – ساهم نقص التنسيق والخبرة في إفشال عملية الهجوم على مقر الجندرمة بسيدي علي التي تمثل أهم عملية في المنطقة .

. تميزت انطلاق الثورة بناحية سيدي علي بعدة خصائص فكان بها انطلاق أول رصاصة للثورة التحريرية على مستوى كامل القطر الجزائري وذلك قبل الوقت المحدد بربع ساعة نتج عنها أول قتيل أوروبي وفي نفس الوقت عرفت سقوط أول شهيد جزائري واستشهاد قائدها بن عبد المالك رمضان .

. رغم أن أغلب العمليات المبرمجة ليلة الفاتح نوفمبر 1954 في المنطقة كان مصيرها الفشل من الناحية العسكرية لأنها أدت إلى فقد عدد كبير من المناضلين منهم من استشهد ومنهم من اعتقل مما أدى إلى شلل الثورة بالمنطقة و تجمد نشاطها إلا أنها حققت الأهم من خلال تسجيل الحضور التاريخي للمنطقة التي لم تتأخر عن نداء الواجب الوطني ومثلت صدى في المنطقة ونواحيها وزعزعت الوجود الفرنسي وكسبت ثقة الشعب الذي تغلب على خوفه ووضع قاعدة للعمل الثوري وأرعبت الأوروبيين الذين يتواجدون بأعداد كبير ة بنواحي المنطقة وكانت رسالة واضحة لمختلف التيارات السياسية والمترددين خاصة الذين شككوا في إمكانية نجاح العمل المسلح.

. ونتيجة لذلك فإن تأثيرها كان كبيرا بحيث وجد ما تبقي من المناضلين صعوبة كبير ة لبعث الثورة من جديد مما جعل المنطقة تعيش فترة فراغ طويلة بسبب تحكم الجيش الاستعماري في الوضع ما جعل المبادرة في إعادة تشكيل خلايا جديدة تأتي من خارج المنطقة وبالضبط من أقصى الحدود الغربية من المنطقة الثانية بواسطة فرق الاختراق التي قامت بنقل السلاح وتنشيط المنطقة من جديد وفي مقدمتهم بن حدو بوحجر ومن ذلك نستنتج بأن أغلب قيادات المنطقة جاءت من أقصى الغرب الجزائري مثل سي عثمان وسي طارق وسي محمد بني صاف وسي رضوان استطاعوا خلالها بعث الثورة في المنطقة من جديد وعلى نطاق أ وسع ولتدارك التأخر في العمل الثوري الذي شهدته المنطقة بعد عمليات الفاتح من نوفمبر 1954 .

. أعطي مؤتمر الصومام بعدا تنظيميا للثورة بوضع التنظيمات السياسية والإدارية والعسكرية اللازمة ومن ثم نلمس التزام المنطقة الرابعة للولاية الخامسة بتطبيق ما جاء في وثيقة حيث حرست على مبدأ القيادة الجماعية وهذا ما انعكس عليها بصورة إيجابية حيث شهدت المنطقة تنظيما محكما

بحيث أصبح لها حدود جغرافية واضحة من خلال تقسيم المنطقة إلى ستة نواحي واثني عشرة قسما وتحديد قياداتها السياسية والعسكرية وتشكلت الكتائب والفصائل والأفواج تحديد الرتب ووضع التنظيمات المدنية وتميز تسيير مختلف مصالح جيش التحرير كالصحة والقضاء والتموين والإمداد بالسلاح والتمويل معتمدا بالدرجة الأولى على مساهمة الشعب الجزائري الذي التف حول ثورته وتحمل أعباءها. ولهذا نري أن نتائج المؤتمر انعكست على نشاط الثورة في المنطقة التي انتشرت بقوة في جميع نواحيها سواء في القرى أو المدن .

. وبما أن المنطقة تمتاز بتنوع طبيعتها التي تتشكل من مناطق جبلية صعبة المسالك وسهول واسعة تنتشر فيها مزارع المعمرين و بها مدن هامة تربطها شبكة من الطرق والسكك الحديدية فإنها عرفت نشاطا متزايدا ومتنوعا للنشاط الثوري حسب الظروف وطبيعة المكان وأمام تفوق الجيش الاستعماري عددا وعدة ارتكزت جيش التحرير الوطني على إستراتيجية حرب العصابات مع تنويع العمليات العسكرية من معارك كبرى التي تقوم بها الكتائب ونصب الكمائن والهجومات الخاطفة و تخريب الهياكل القاعدية وحرق مزارع المعمرين والنشاط الفدائي بالمدن .

. ومن هنا فإن العمليات العسكرية بالمنطقة استهدفت زعزعة النظام الاستعماري والقضاء على مقومات وجوده وإرباك المعمرين الذين يمثلون الدعامة الأساسية للاستعمار ومصدر قوته كما أنها تهدف إلى كسب الشعب الجزائري وتجنيده في صف الثورة عن طريق زرع الثقة في نفسه .

. وبما أن المنطقة الرابعة للولاية الخامسة تعد أبعد المناطق عن مركز قيادة الولاية الموجودة بالحدود المغربية فإن مشكل الإمداد بالسلاح أعاق النشاط العسكري لجيش التحرير الوطني لذلك فإن أفواج المنطقة اعتمدوا بالدرجة الأولى على ما يأخذونه من الجيش الفرنسي من غنائم أثناء المعارك والكمائن وهذا حسب معظم مجاهدي المنطقة .

. وخلصت الدراسة إلى أن المنطقة الرابعة كانت ذات أهمية كبيرة للسلطات الاستعمارية بسبب التواجد المكثف للأوروبيين وإمكانياتها الزراعية الكبيرة مما جعلها تركز عليها في إستراتيجيتها للقضاء على الثورة ، فحشدت قوات كبيرة لتحقيق ذلك وجربت كل المخططات الجهنمية لضرب الثورة التحريرية بالمنطقة من حصار للمنطقة وإقامة المحتشدات والمعتقلات ومراكز التعذيب والمناطق المحرمة و حرق وتدمير القرى ووضع برامج سياسية ودعائية لإفشال الثورة إضافة إلى المشاريع الاقتصادية وشمل

المنطقة مخطط شال في مرحلته الأولى حيث عرفت بعمليات التاج والذي اتسم بعامل المفاجئة خاصة ناحية جبال الونشريس المتاخمة للولاية الرابعة والتي توجد فيها مركز القيادة .

. رغم الحصار الكبير الذي فرضه الاستعمار على المنطقة إلا أن جيش التحرير الوطني تكيف مع الوضع بسرعة من خلال إتباع إستراتيجية ذكية لمواجهة السياسة الاستعمارية اعتمدت على تفكيك وحداته الكبرى إلى فرق ومجموعات صغيرة لتسهيل عملية التحرك والتقليل من الخسائر في الأفراد والعتاد وإتباع حرب العصابات ونصب الكمائن ونقل الثورة إلى المدن لفك الحصار على المناطق الجبلية وتم مد تنظيم الثورة داخل المحتشدات والمعتقلات لضمان تموين وحدات جيش التحرير الوطني والتنسيق مع مناطق الولاية الرابعة حيث نقلت مركز القيادة إلى باب البكوش لتشكل مركز قيادة مشتركة تشمل مناطق من الولاية الخامسة ومناطق من الولاية الرابعة .

. وأمام إصرار جيش التحرير على مواصلة الكفاح المسلح وصمود الشعب الجزائري في وجه القمع الاستعماري وفشل جميع المخططات الاستعمارية في حسم المعركة ميدانيا فإن المعركة انتقلت إلى طاولة المفاوضات والتي كانت شاقة طويلة لأن الطرف الفرنسي كانت له أهداف يسعى إلى تحقيقها من وراء ذلك ، ومثلت المنطقة الرابعة بتركيبتها البشرية وإمكانياتها الاقتصادية عنصرا محركا للمفاوضات بحيث راهن عليها الطرف الفرنسي لإقامة وطن لتجميع الأوربيين خاصة في ظل إمكانياتها الاقتصادية وتواجد قاعدة عسكرية هامة وهي قاعدة المرسى الكبير وتمسكت بها جبهة التحرير الوطني فهي تمثل جزء ممن التراب الوطني لا يمكن التنازل عنه كما جاء في كل مواثيق الثورة كنداء أول نوفمبر ووثيقة الصومام فكانت الوحدة الوطنية خطا أحمرا لها .

. وأبرزت الدراسة أن مصير الفئة الأوروبية المقيمة بمختلف نواحي المنطقة رهنته المنظمة الإرهابية السرية رغم أن جميع مواثيق الثورة أقرت بتعايشهم مع الجزائريين بعد الاستقلال لذلك فإن معظم مدن المنطقة مثل وهران ومستغانم والمحمدية وغيرها شهدت أعمال دموية قامت بها المجموعات المتطرفة والتي كانت تهدف أساسا إلى إفشال كل محاولة للتوصل إلى اتفاق مع جبهة التحرير الوطني يقضي باستقلال الجزائر لذلك فإنها تميزت عملياتها بالوحشية والبربرية وحصدت اليابس والأخضر واستمرت ذلك إلى غاية يوم إعلان الاستقلال 5جويلية 1962 ، ولهذا كانت نهاية الأوربيين مأسوية بحيث غادر معظمهم المنطقة بسبب الخوف من الأعمال الانتقامية.

. وأوضحت الدراسة أن قيادة المنطقة الرابعة للولاية الخامسة بحكم تنسيقها وارتباطها الكبير بقيادة الولاية الرابعة خاصة بعد تطبيق مخطط شال فإنها التزمت موقف الحياد اتجاه أزمة صيف 1962 وهو نفس موقف الولاية الرابعة وبالتالي خالفت قيادة الولاية الخامسة التي ترتبط بها والتي تحالفت مع هيئة قيادة الأركان العامة وكانت حدود المنطقة مع الولاية الرابعة مناطق تمركز بها جيش الحدود ومسرحا للعمليات العسكرية وذلك بمنطقة واد اسلي بين بوقادير وواد ارهيو وخلفت مئات القتلى والجرحى .

# الـــــمـــلاحـــق

# الملحق رقم 1

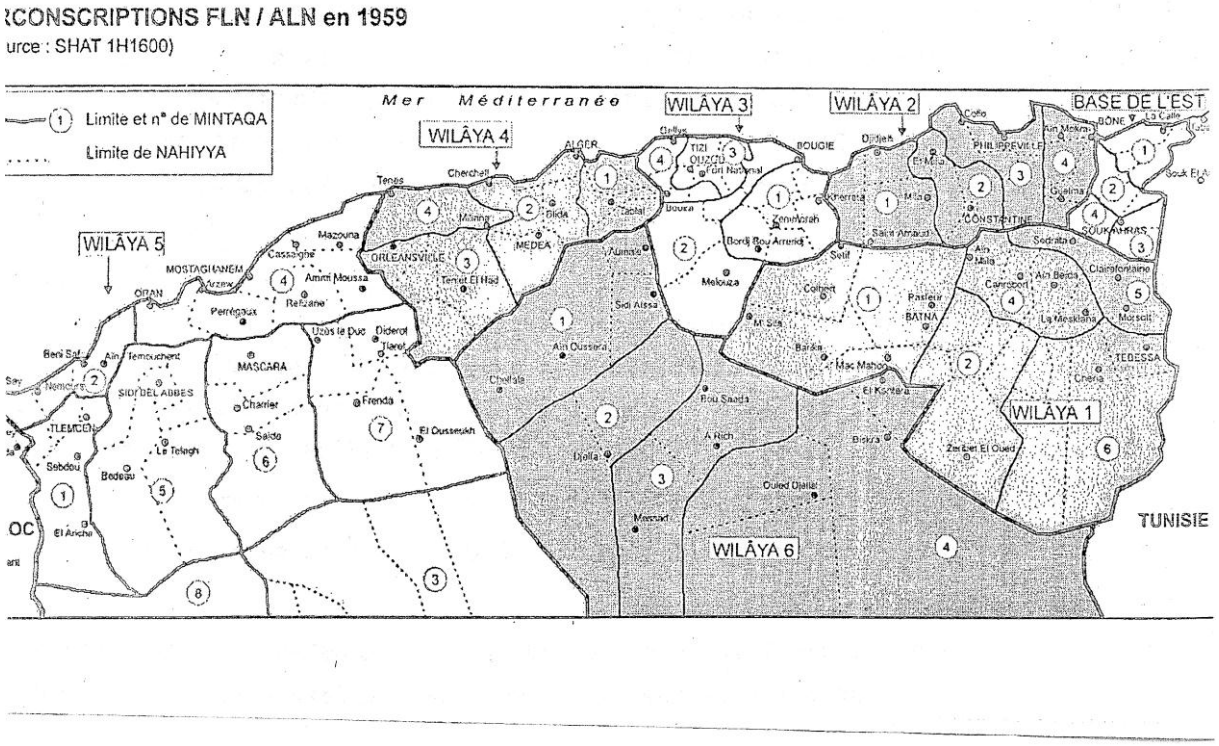


خريطة التنظيم الإداري للثورة سنة 1959

المصدر : Harbi ( MOHAMED ) et Meynier ( Gilbert) , LE FLN documents et histoire 1954 – 1962 ,Casbah éditions Alger 2004.

## الملحق رقم :2

صورة لمغارة سيدي يوسف بناحية سيدي علي ولاية مستغانم والتي كانت تتم فيها الاجتماعات لتحضير عمليات أول نوفمبر 1954 بالمنطقة .

المصدر: صورة إلتقتها يوم 17 أفريل 2016 على إثر زيارتي لمنطقة سيدي علي.

## الملحق رقم : 3

LE CALME REVIENT EN ALGÉRIE

L'É

LE PLUS FORT

N° 30.065

NET ECHEC AU T

EN ORANIE

✦ Le chef de bande du Dahra (un Constantinois) est abattu

✦ Le « commando » de Turgot est presque entièrement démembré (Sept nouvelles arrestations)

LES TE SE NOTRE

Cassaigne, 5 novembre (dacr). Immédiatement informée des attentats terroristes d'Ouillis, Bosquet et Cassaigne par les autorités locales, l'administration supérieure a dépêché aussitôt dans cette région du Dahra des forces imposantes de l'armée, de gendarmes, de gardes mobiles, ainsi que des services de police judiciaire et de renseignements.

Pendant le même temps, les autorités locales réunissaient toutes les notabilités de la commune qui furent unanimes à manifester leur réprobation entière des actes de terrorisme et à prendre l'engagement d'apporter leur concours le plus absolu aux forces engagées dans la recherche des fauteurs de trouble.

Cette participation généreuse des autorités civiles a permis effectivement, dès le lendemain des actes de terrorisme, l'arrestation des trois principaux responsables qui ont avoué leurs crimes, dénoncé leurs comparses, dont 5 ont déjà été placés sous mandat de dépôt, et une douzaine gardés à vue.

### Six arrestations

Concurremment à cette action, les forces armées ont également appréhendé 6 individus dont trois auraient pris part à l'attaque de la gendarmerie de Cassaigne, tandis que les pelotons de gendarmerie et de gardes mobiles faisaient des opérations de ratissage en différents points.

Les services de police judiciaire et de P.R.G. procédaient de leur côté à des opérations de recherche et à des arrestations d'individus ayant participé aux différentes attaques enregistrées dans la nuit du 31 octobre au 1er novembre, puisqu'elles se traduisaient par l'obtention de renseignements précis sur l'organisation du mouvement terroriste, auteur des troubles.

### Le chef est abattu

Enfin aujourd'hui, 5 novembre, les services de gendarmerie et de gendarmerie mobile, appuyés tout particulièrement par des éléments civils, marchant toute la journée au cours d'opérations de ratissage et de dépistage, ont rejoint dans le ravin d'Oued-el-Abid un commando de 7 terroristes dont le chef a ouvert le feu sur les troupes de l'ordre.

Ripostant immédiatement, un adjudant-chef et un garde mobile ont tué le chef de ce groupe, Ben Abdallah Malek Ramban, dit Si Abdellah, originaire de Constantine, blessé grièvement un second, Douar Miloud, domicilié à Bosquet, pendant que trois autres étaient appréhendés peu après.

### Un élément de réconfort

Les populations de la commune mixte sont réconfortées par les résultats de ces actions rapides qui ont abouti dans les délais les meilleurs à la mise hors d'état de nuire de la majeure partie des groupes terroristes qui ont commis des forfaits dans la nuit du 31 octobre au 1er novembre.

Il faut, avant tout, souligner et relever la promptitude avec laquelle

Dernière minute

« Les

خبر استشهاد قائد منطقة الظهرة بن عبد المالك رمضان يوم 4 / 11 / 1954 .

المصدر : L'écho d'Oran , N30065 ,6 – 11-1954,p 1.

## الملحق رقم :4

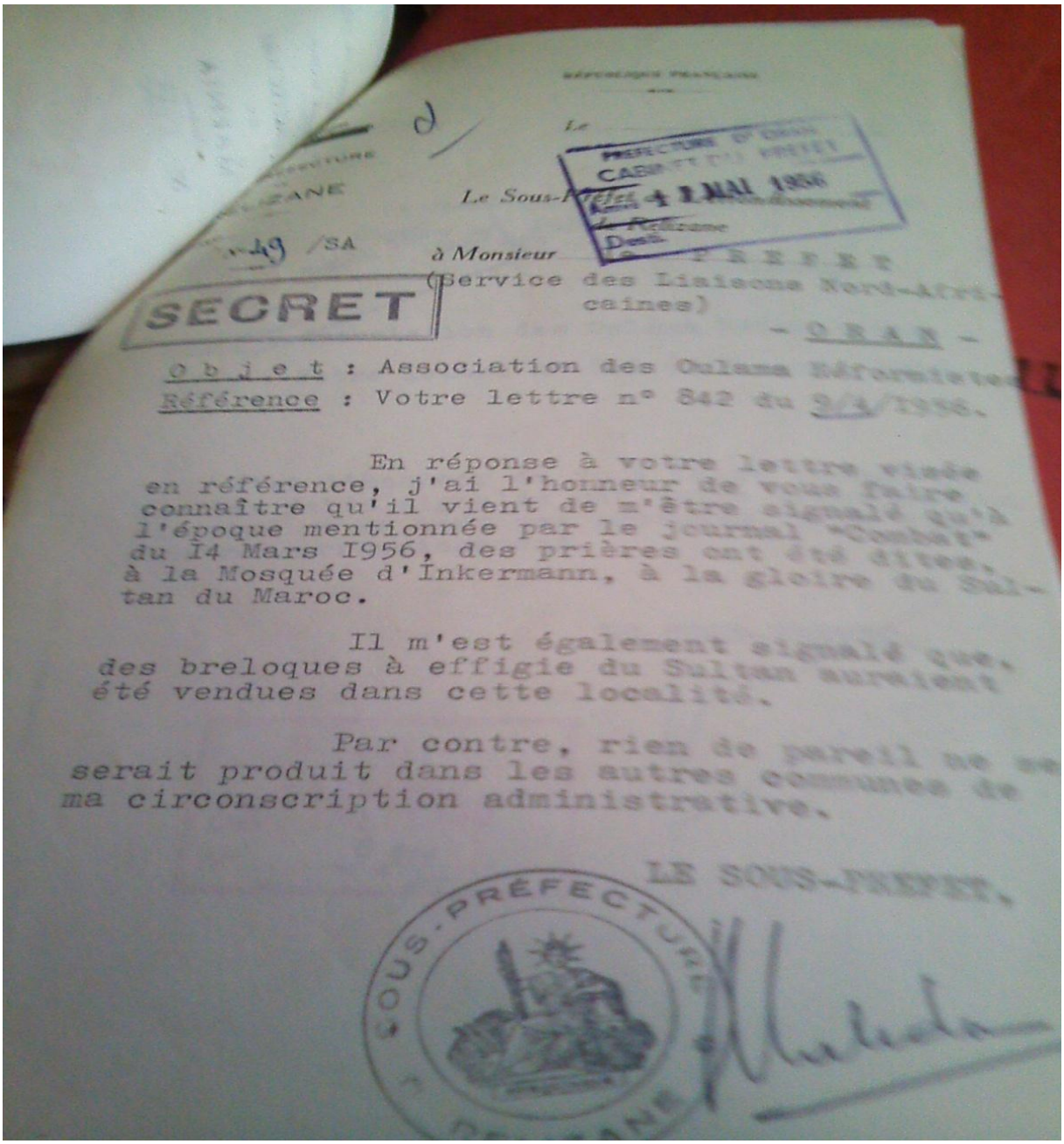

SECRET

Objet : Association des Oulama Réformiste

Référence : Votre lettre n° 842 du 9/4/1956.

En réponse à votre lettre visée en référence, j'ai l'honneur de vous faire connaître qu'il vient de m'être signalé qu'à l'époque mentionnée par le journal "Combat" du 14 Mars 1956, des prières ont été dites à la Mosquée d'Inkermann, à la gloire du Sultan du Maroc.

Il m'est également signalé que des breloques à effigie du Sultan auraient été vendues dans cette localité.

Par contre, rien de pareil ne serait produit dans les autres communes de ma circonscription administrative.

LE SOUS-PREFET.

تقرير استخباراتي حول نشاط جمعية العلماء المسلمين بواد ارهيو سنة 1956 .

المصدر : أرشيف ولاية وهران، مصلحة الاستعلامات الخاصة بشمال إفريقيا.

# الملحق رقم 5

ORAN républicain

LE QUOTIDIEN DE LA DEMOCRATIE

1956 — Dimanche 18 et lundi 19 Novembre — 15 F.

un nouveau programme désarmement

Hongrie : LES NEGOCIATIONS POUR LA REPRISE DU TRAVAIL ABOUTIRONT-ELLES ?

Suite page 3

Benalah un des chefs responsables du F.L.N. et ses deux lieutenants arrêtés à Oran

Trahison de policiers

La grève des dockers de New-York

RATIONNEMENT DU GAS OIL EN ESPAGNE

Egypte - Les forces de l'ONU veilleront à la réouverture et à la sécurité du canal de Suez

Record pour avion commercial 9.682 kilomètres

Au Conseil d'Etat

troupes soviétiques teront en Pologne

Echec des manifestations de l'U.D.C.A. en province

توقيف الحاج بن علا

المصدر : جريدة – Oran républicain العدد يوم 19 نوفمبر 1956 .

# الملحق رقم 6

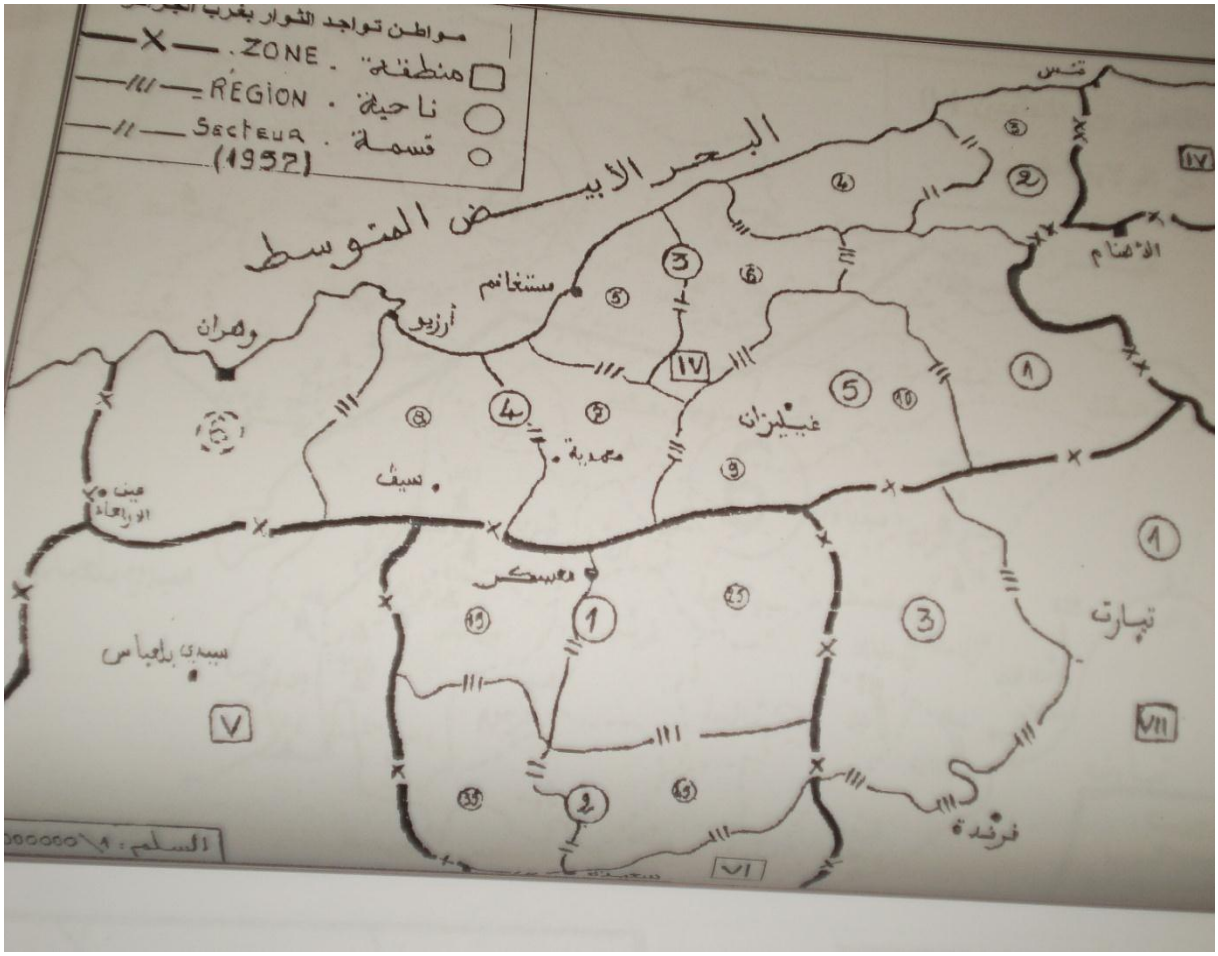


خريطة التنظيم الإداري للمنطقة الرابعة من المنطقة الخامسة .

المصدر : عدة بن داهة ، أهامات منطقة معسكر في المجهود الثوري 1954 – 1958 ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ، قسم التاريخ جامعة وهران ، ص 309 .

## الملحق رقم 7

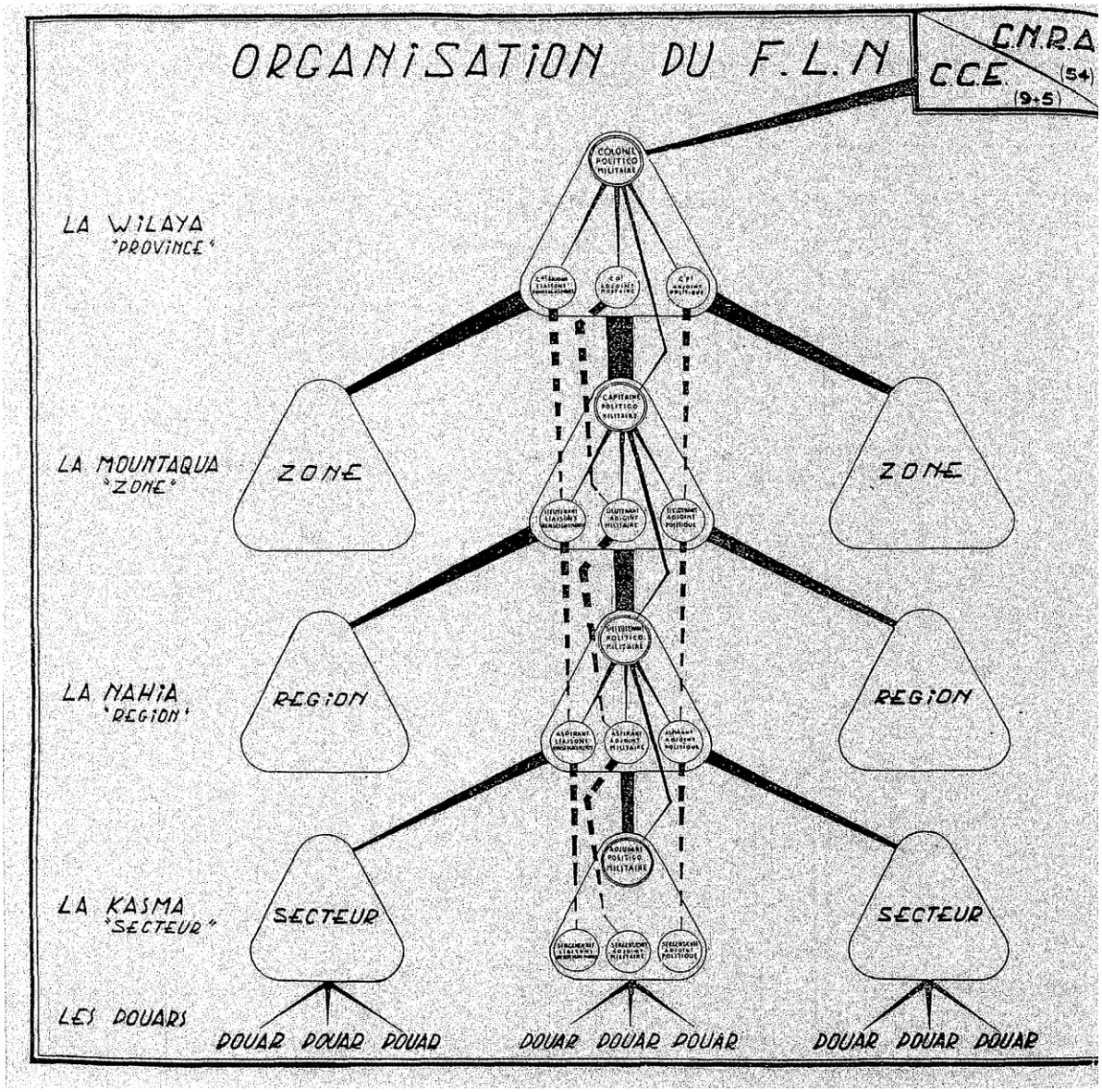


المصدر : شتوان نظيرة التحريرية ( 1954 – 1962 ) الولاية الرابعة نموذجا ، أطروحة دكتورة في التاريخ ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر، ص 536 .

# الملحق رقم 8

| الرقم | البلديــة | مكان المركز | تاريخ إنشائـه | المشرفون على المركـز |
|---|---|---|---|---|
| 70 | داربن عبدالله | دوار العجايمية | 1956 | الشهيد قدور محمد المدعو تشاراك |
| 71 | | دوار سيدي عبد العزيز | 1956 | المجاهد يحي منور |
| 72 | | دوار الشهارية | 1956 | بلزرق أمحمد |
| 73 | | دوار الطواهرية | 1956 | عزوز أمحمد |
| 74 | | دوار الشوايبية | 1956 | الشهيد بوشيبة مكي |
| 87 | عمي موسى | دوار السعايد | 1959 | قرومي الجيلالي |
| 88 | | دوار أولاد شريف | 1956 | بتالية محمد |
| 89 | | دوار أولاد خليفة | 1957 | فلاح محمد |
| 90 | | دوار أولاد سي الطيب | 1956 | صوبيح ميلود |
| 91 | | دوار أولاد سي الطيب | 1956 | عمالو محمد |
| 92 | | جبل قارون | 1959 | بوهادف عبد القادر |
| 93 | | دوار أولاد الجيلالي | 1957 | بلحمر عبد القادر |
| 94 | | دوار أولاد الجيلالي | 1958 | فغول محمد |
| 95 | أولاد يعيش | دوار الفوايلية | 1957 | بلفول محمد |
| 96 | | دوار الكعاشة | 1957 | كواش عبد القادر |
| 97 | | دوار العقايبية | 1959 | أعمر الماروكي |
| 98 | | دوار العقايبية | 1960 | الشهيد معمر محمد |
| 99 | | دوار العقايبية | 1960 | بلعيد موسى |
| 123 | الرمكة | غابة تاجدت | 1959 | شراطي عبد القادر |
| 124 | | تاجدت | 1956 | مخالدي لخضر |
| 125 | | جبل سيدي سليمان عرش أولاد دفلتن | 1960 | عباس عبد القادر و بوعزة محمد |
| 126 | | المناخرة | 1956 | المجاهدة المجادية و أبنائها |
| 127 | | دوار شراطة عرش أولاد دفلتن | 1957 | شراطي محمد ولد منور |
| 128 | | دوار أولاد سيدي عدة | 1957 | المرحوم سي العربي محمد |
| 129 | | دوار الرزاقلية | 1956 | عبد الله أحمد و مرابط هاني |
| 130 | | المحصر | 1959 | شقراني عبد القاد |
| 133 | عين طـارق | دوار الزرق | 1956 | بن عيسى الطيب المدعو كرفاح |
| 134 | | دوار الصخاير | 1956 | دويس محمد |
| 135 | | في قمة الجبل الذي يطل على دوار الجوامعية | 1956 | الشهيد بن شهرة |
| 136 | | دوار المسايس | 1956 | عصنون صالح |

بعض مراكز الاتصال خلال الثورة التحريرية بولاية غليزان

ــ **المصدر** مديرية المجاهدين لولاية غليزان .

# الملحق رقم 9

مركز إقامة سي عثمان
(حدو بوحجر)
700م
مركز التموين و الإمداد
1500م
مركز المهاجرين و المتنقلين
و فترات التقاهة
1880م
مركز إصلاح وصيانة
الأسلحة
1900م

...../.....

مركز قيادة المنطقة الرابعة للولاية الخامسة بشراطة شرق ولاية غليزان

**المصدر** : مصلحة التراث – مديرية المجاهدين ولاية غليزان .

## الملحق رقم 10

قادة المنطقة الرابعة : وسط الصورة :الشهيد سي زغلول على اليسار :المجاهد زياد بلعبيد المدعو بني صاف على اليمين : سي عبد القادر.

**المصدر** : مصلحة التراث مديرية المجاهدين لولاية غليزان.

## ملحق رقم 11

الشهيدة مغيش يمينة المدعوة دليلة زوجة زناسني عبد الرحمن رفقة ابنها الحسن.

المصدر : مصلحة التراث مديرية المجاهدين ولاية غليزان .

## الملحق رقم 12

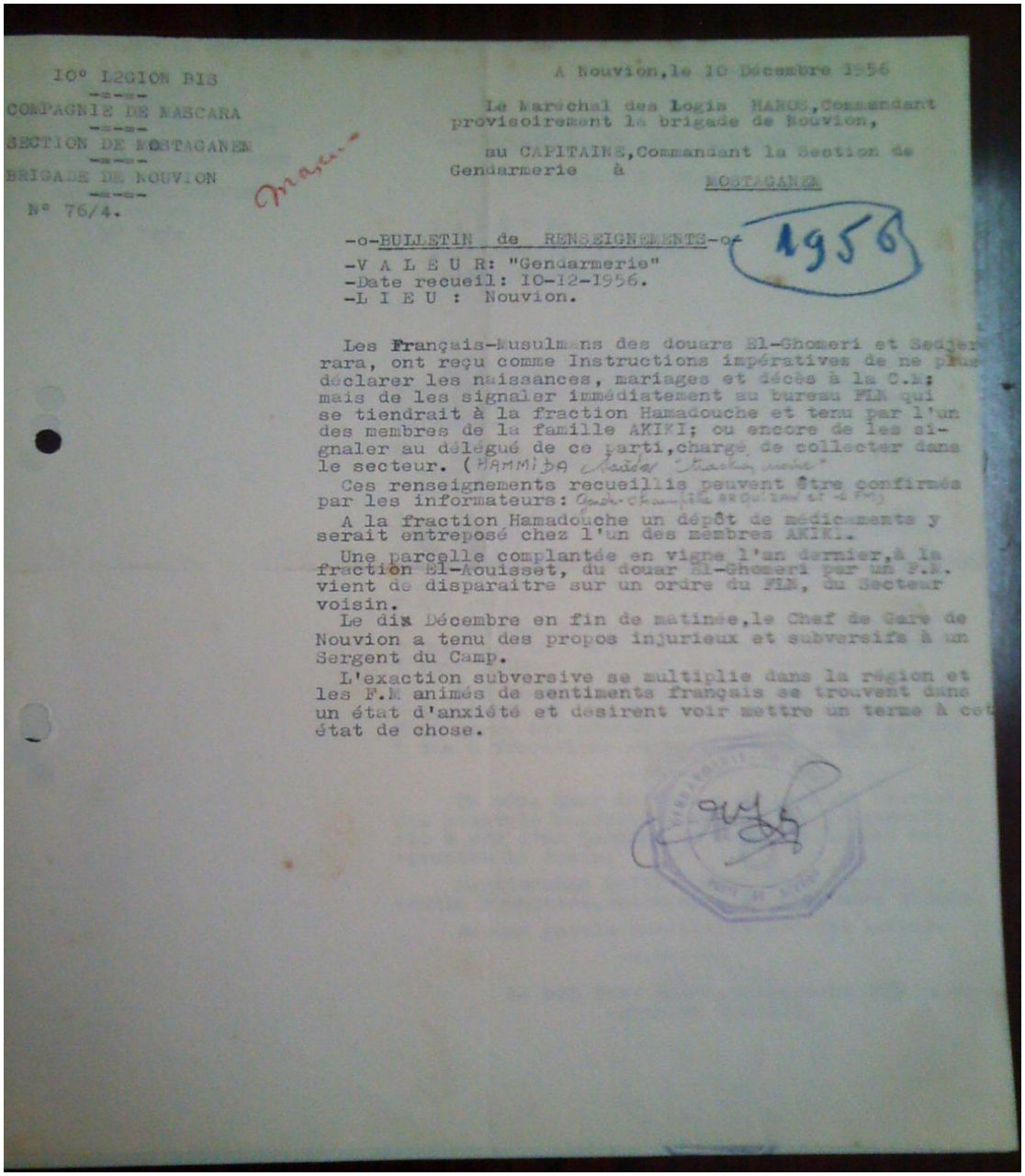

10° L2GION BIS
---
COMPAGNIE DE MASCARA
---
SECTION DE MOSTAGANEM
---
BRIGADE DE NOUVION
---
N° 76/4.

A Nouvion, le 10 Décembre 1956

Le Maréchal des Logis MARCS, Commandant provisoirement la brigade de Nouvion,

au CAPITAINE, Commandant la Section de Gendarmerie à MOSTAGANEM

-o-BULLETIN de RENSEIGNEMENTS-o-

1956

-V A L E U R: "Gendarmerie"
-Date recueil: 10-12-1956.
-L I E U : Nouvion.

Les Français-Musulmans des douars El-Ghomeri et Sedjerrara, ont reçu comme Instructions impératives de ne plus déclarer les naissances, mariages et décès à la C.h; mais de les signaler immédiatement au bureau FLN qui se tiendrait à la fraction Hamadouche et tenu par l'un des membres de la famille AKIKI; ou encore de les signaler au délégué de ce parti, chargé de collecter dans le secteur. (HAMMIDA

Ces renseignements recueillis peuvent être confirmés par les informateurs:

A la fraction Hamadouche un dépôt de médicaments y serait entreposé chez l'un des membres AKIKI.

Une parcelle complantée en vigne l'an dernier, à la fraction El-Aouisset, du douar El-Ghomeri par un F.N. vient de disparaitre sur un ordre du FLN, du Secteur voisin.

Le dix Décembre en fin de matinée, le Chef de Gare de Nouvion a tenu des propos injurieux et subversifs à un Sergent du Camp.

L'exaction subversive se multiplie dans la région et les F.M animés de sentiments français se trouvent dans un état d'anxiété et désirent voir mettre un terme à cet état de chose.

كشف معلومات خاص بتسجيل الحالات المدنية للسكان بمكاتب الثورة بدوارالغمري بلدية سجرارة الناحية الرابعة للمنطقة الرابعة.

**المصدر :**

AWM ,BN ° 74 PV de Gendarmerie

## الملحق رقم :13

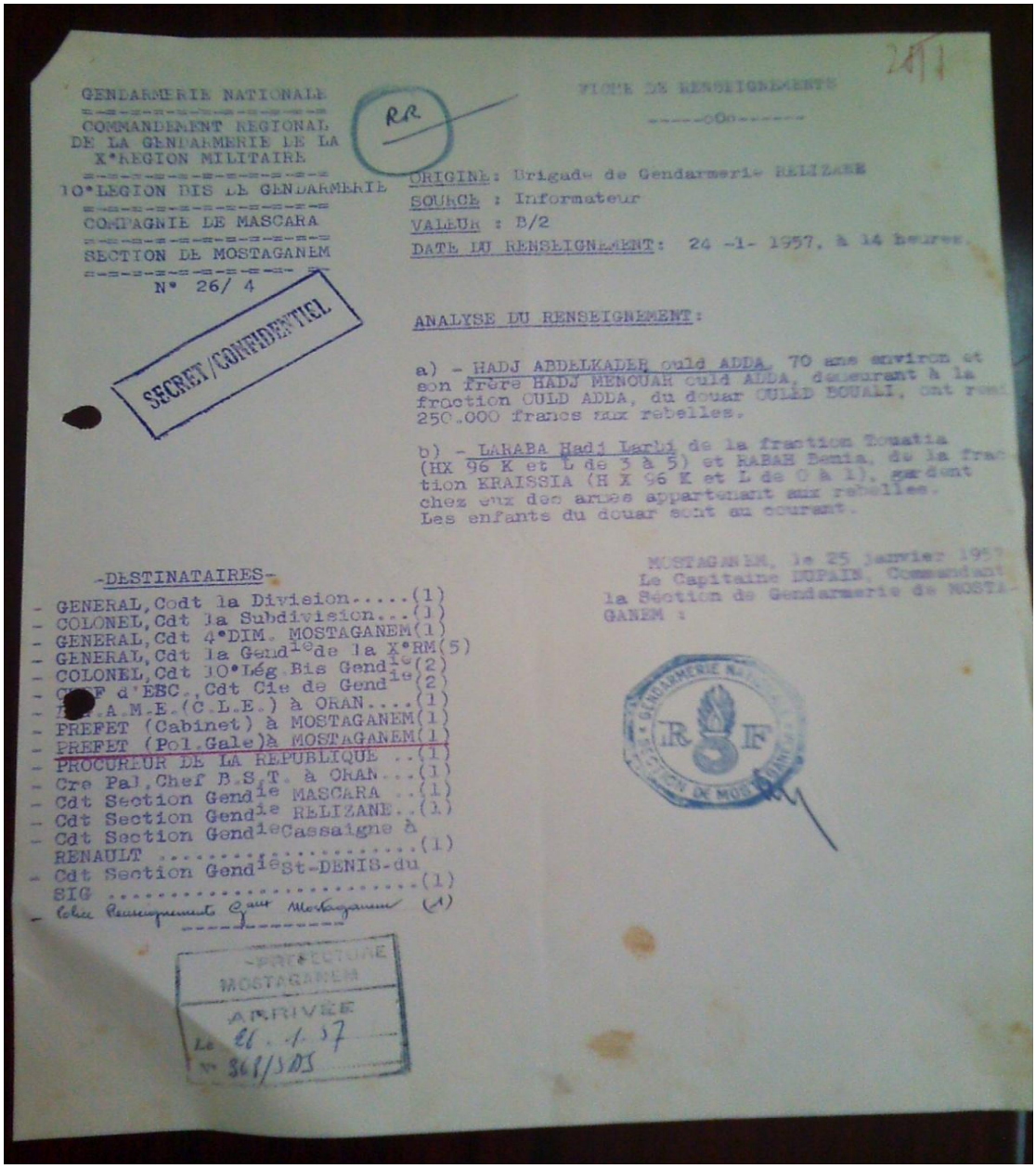

GENDARMERIE NATIONALE
COMMANDEMENT REGIONAL DE LA GENDARMERIE DE LA X°REGION MILITAIRE
10°LEGION BIS DE GENDARMERIE
COMPAGNIE DE MASCARA
SECTION DE MOSTAGANEM
N° 26/ 4

SECRET/CONFIDENTIEL

FICHE DE RENSEIGNEMENTS

ORIGINE: Brigade de Gendarmerie RELIZANE
SOURCE : Informateur
VALEUR : B/2
DATE DU RENSEIGNEMENT: 24 -1- 1957, à 14 heures.

ANALYSE DU RENSEIGNEMENT:

a) - HADJ ABDELKADER ould ADDA, 70 ans environ et son frère HADJ MENOUAR ould ADDA, demeurant à la fraction OULD ADDA, du douar OULED BOUALI, ont remis 250.000 francs aux rebelles.

b) - LARABA Hadj Larbi de la fraction Touatia (HX 96 K et L de 3 à 5) et RABAH Benia, de la fraction KRAISSIA (H X 96 K et L de 0 à 1), gardent chez eux des armes appartenant aux rebelles.
Les enfants du douar sont au courant.

MOSTAGANEM, le 25 janvier 1957
Le Capitaine DUPAIN, Commandant la Section de Gendarmerie de MOSTAGANEM :

-DESTINATAIRES-
- GENERAL, Cdt la Divieion.....(1)
- COLONEL, Cdt la Subdivieion...(1)
- GENERAL, Cdt 4°DIM. MOSTAGANEM(1)
- GENERAL, Cdt la Gendie de la X°RM(5)
- COLONEL, Cdt 10°Lég.Bis Gendie(2)
- CHEF d'EBC., Cdt Cie de Gendie(2)
- [illegible] A.M.E.(C.L.E.) à ORAN....(1)
- PREFET (Cabinet) à MOSTAGANEM(1)
- PREFET (Pol.Gale)à MOSTAGANEM(1)
- PROCUREUR DE LA REPUBLIQUE ..(1)
- Cne Pal,Chef B.S.T. à ORAN...(1)
- Cdt Section Gendie MASCARA ..(1)
- Cdt Section Gendie RELIZANE..(1)
- Cdt Section Gendie Cassaigne à RENAULT .....(1)
- Cdt Section Gendie St-DENIS-du SIG .....(1)
- Cdte Renseignements Gales Mostaganem (1)

PREFECTURE MOSTAGANEM ARRIVEE Le 26.1.57 N° 361/305

استعلامات حول أشخاص من غليزان قدموا مساعدات للثوار

**المصدر** : AWM ,BN ° 74 PV de Gendarmerie

# الملحق رقم: 14

| الرقم | اسم المركز | الموقع | الدائرة | المسؤول عن المركز | صفة المتربصين | محتوى التكوين | مدة التربص | عدد المتخرجين |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | *المناخرة* | قرية المناخرة - الرمكة | الرمكة | البكاي ARMEMENT | مجاهدون | صيانة و تصليح الاسلحة | 03 – 04 أشهر | 40 |
| 2 | *المناخرة - المقيل* | قرية المناخرة - الرمكة | الرمكة | بوكروس محمد | مجاهدون | تصنيع وتركيب المتفجرات | 03 – 04 أشهر | 40 |
| 3 | *الحصن* | الحصن - الرمكة | الرمكة | // | مجاهدون | التمريض | 03 – 05 أشهر | 150 |
| 4 | *الحصن* | الولجة | عمي موسى | محمد بن عيسى | مجاهدون | تطبيقي | 03 أشهر | 15 مجاهدا في كل دفعة |

أهم مراكز التكوين بولاية غليزان خلال الثورة التحريرية

**. المصدر:** مديرية المجاهدين لولاية غليزان مصلحة التراث.

## الملحق رقم : 15

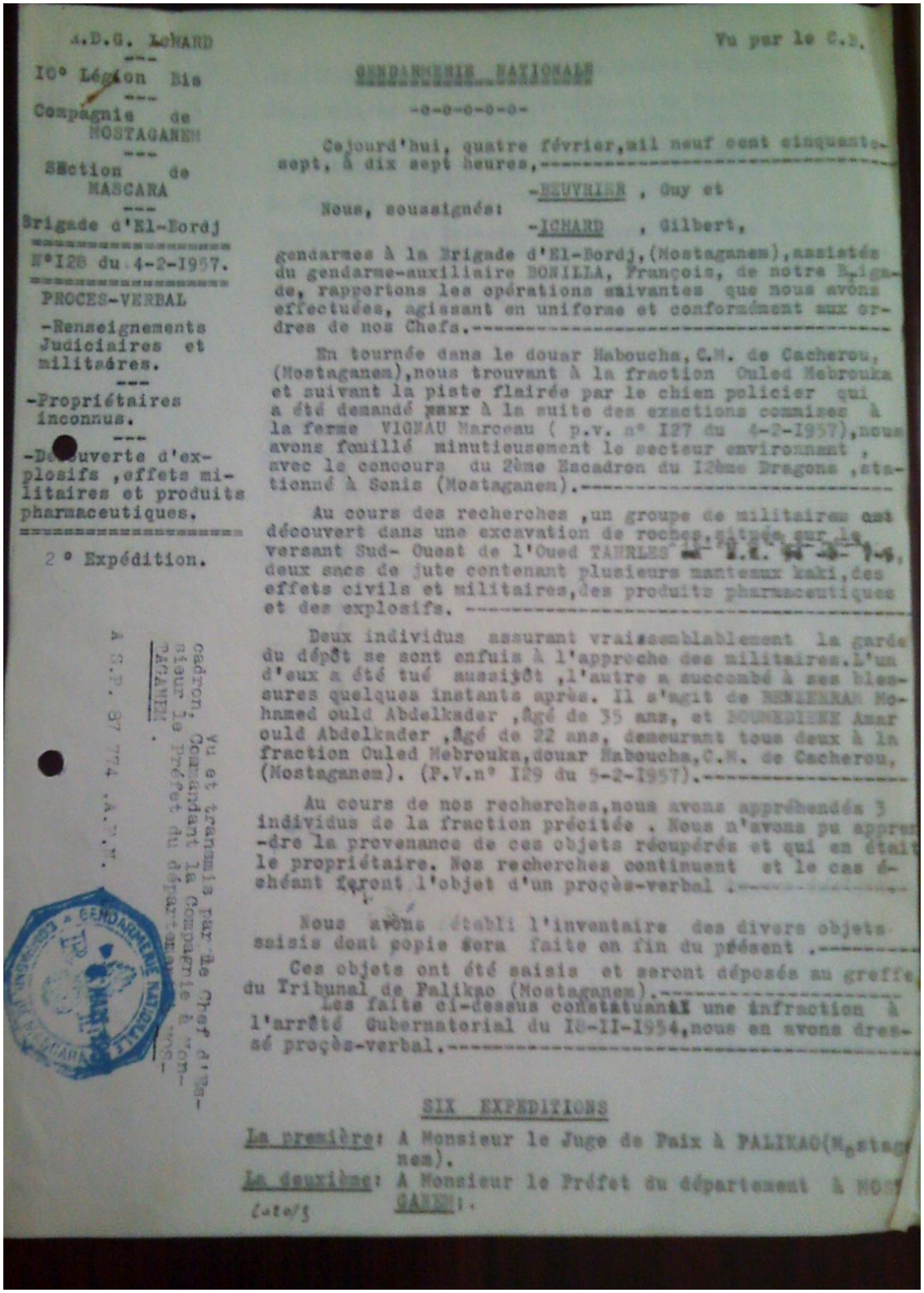

A.D.G. LeHARD
---
IC° Légion Bis
---
Compagnie de MOSTAGANEM
---
SEction de MASCARA
---
Brigade d'El-Bordj
N°128 du 4-2-1957.
PROCES-VERBAL
-Renseignements Judiciaires et militaires.
---
-Propriétaires inconnus.
---
-Découverte d'explosifs ,effets militaires et produits pharmaceutiques.
2 ° Expédition.

Vu par le C.I.

GENDARMERIE NATIONALE

-o-o-o-o-o-

Cejourd'hui, quatre février,mil neuf cent cinquante-sept, à dix sept heures,----------

Nous, soussignés: -BEUVRIER , Guy et -ICHARD , Gilbert,

gendarmes à la Brigade d'El-Bordj,(Mostaganem),assistés du gendarme-auxiliaire BONILLA, François, de notre Brigade, rapportons les opérations suivantes que nous avons effectuées, agissant en uniforme et conformément aux ordres de nos Chefs.----------

En tournée dans le douar Haboucha, C.M. de Cacherou, (Mostaganem),nous trouvant à la fraction Ouled Mebrouka et suivant la piste flairée par le chien policier qui a été demandé pour à la suite des exactions commises à la ferme VIGNAU Marceau ( p.v. n° 127 du 4-2-1957),nous avons fouillé minutieusement le secteur environnant , avec le concours du 2ème Escadron du 12ème Dragons ,stationné à Sonis (Mostaganem).----------

Au cours des recherches ,un groupe de militaires ont découvert dans une excavation de roches,située sur le versant Sud- Ouest de l'Oued TAHRLES [illegible], deux sacs de jute contenant plusieurs manteaux kaki,des effets civils et militaires,des produits pharmaceutiques et des explosifs. ----------

Deux individus assurant vraisemblablement la garde du dépôt se sont enfuis à l'approche des militaires.L'un d'eux a été tué aussitôt ,l'autre a succombé à ses blessures quelques instants après. Il s'agit de BENZERRAR Mohamed ould Abdelkader ,âgé de 35 ans, et BOUMEDIENE Amar ould Abdelkader ,âgé de 22 ans, demeurant tous deux à la fraction Ouled Mebrouka,douar Haboucha,C.M. de Cacherou, (Mostaganem). (P.V.n° 129 du 5-2-1957).----------

Au cours de nos recherches,nous avons appréhendés 3 individus de la fraction précitée . Nous n'avons pu apprendre la provenance de ces objets découpérés et qui en était le propriétaire. Nos recherches continuent et le cas échéant feront l'objet d'un procès-verbal .----------

Nous avons établi l'inventaire des divers objets saisis dont copie sera faite en fin du présent .----------

Ces objets ont été saisis et seront déposés au greffe du Tribunal de Palikao (Mostaganem).----------

Les faits ci-dessus constatant une infraction à l'arrêté Gubernatorial du 10-11-1954,nous en avons dressé procès-verbal.----------

SIX EXPEDITIONS

La première: A Monsieur le Juge de Paix à PALIKAO(Mostaganem).

La deuxième: A Monsieur le Préfet du département à MOSTAGANEM.

Vu et transmis par le Chef d'Escadron, Commandant la Compagnie à MOSTAGANEM.

A S.P. 87 774 A.F.N.

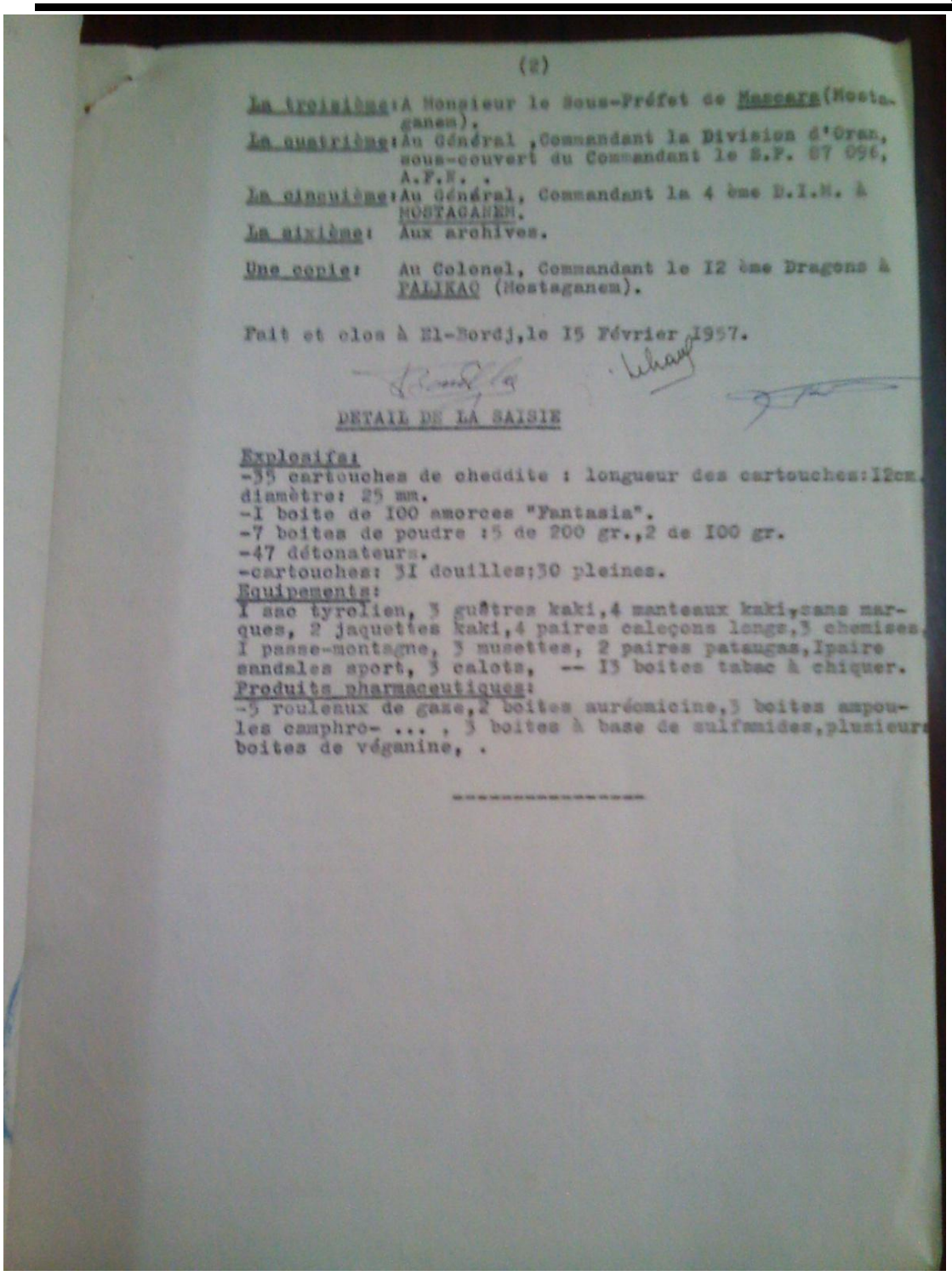

(2)

La troisième: A Monsieur le Sous-Préfet de Mascara (Mostaganem).
La quatrième: Au Général ,Commandant la Division d'Oran, sous-couvert du Commandant le S.P. 87 096, A.F.N. .
La cinquième: Au Général, Commandant la 4 ème D.I.M. à MOSTAGANEM.
La sixième: Aux archives.

Une copie: Au Colonel, Commandant le I2 ème Dragons à FALKAO (Mostaganem).

Fait et clos à El-Bordj,le I5 Février I957.

DETAIL DE LA SAISIE

Explosifs:
-55 cartouches de cheddite : longueur des cartouches:I2cm. diamètre: 25 mm.
-I boite de I00 amorces "Fantasia".
-7 boites de poudre :5 de 200 gr.,2 de I00 gr.
-47 détonateurs.
-cartouches: 3I douilles;30 pleines.
Equipements:
I sac tyrolien, 3 guêtres kaki,4 manteaux kaki,sans marques, 2 jaquettes kaki,4 paires caleçons longs,3 chemises, I passe-montagne, 3 musettes, 2 paires pataugas,Ipaire sandales sport, 3 calots, -- I3 boites tabac à chiquer.
Produits pharmaceutiques:
-5 rouleaux de gaze,2 boites auréomicine,3 boites ampoules camphro- ... , 3 boites à base de sulfamides,plusieurs boites de véganine, .

---

عملية معدات عسكرية وطبية وألبسة ببلدية البرج شمال معسكر .

المصدر : AWM ,BN ° 74 PV de Gendarmerie

## الملحق رقم 16 :

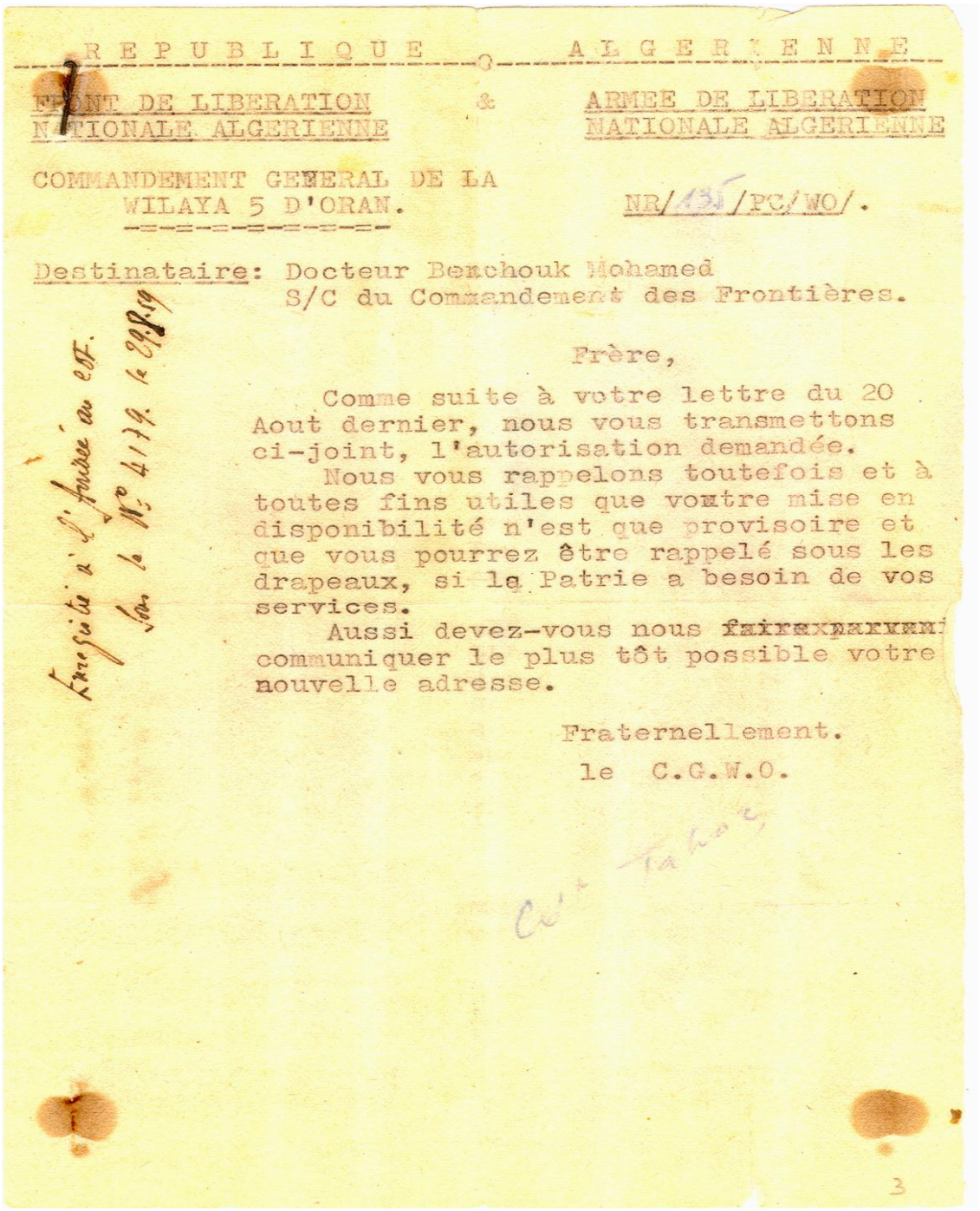

R E P U B L I Q U E A L G E R I E N N E

FRONT DE LIBERATION NATIONALE ALGERIENNE & ARMEE DE LIBERATION NATIONALE ALGERIENNE

COMMANDEMENT GENERAL DE LA WILAYA 5 D'ORAN.

NR/135/PC/WO/.

Destinataire: Docteur Benchouk Mohamed
S/C du Commandement des Frontières.

Frère,

Comme suite à votre lettre du 20 Aout dernier, nous vous transmettons ci-joint, l'autorisation demandée.

Nous vous rappelons toutefois et à toutes fins utiles que voutre mise en disponibilité n'est que provisoire et que vous pourrez être rappelé sous les drapeaux, si la Patrie a besoin de vos services.

Aussi devez-vous nous communiquer le plus tôt possible votre nouvelle adresse.

Fraternellement.
le C.G.W.O.

Reçu la lettre à l'heure et est. Le 29.8.19

رد من طرف قيادة الحدود على طلب طبيب المنطقة الرابعة

**المصدر** : أرشيف خاص غير مصنف

# الملحق رقم: 17

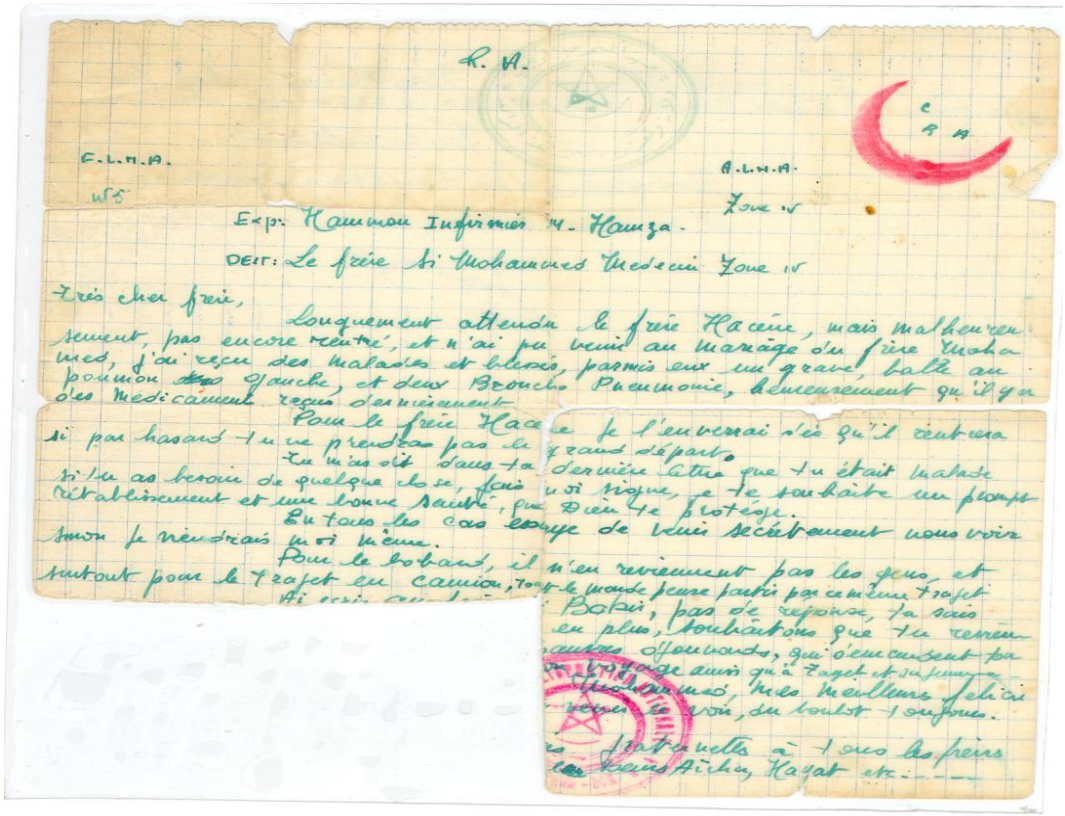

رسالة إلى طبيب المنطقة الرابعة سي محمد

**المصدر** : أرشيف خاص غير مصنف .

# الملحق رقم 18

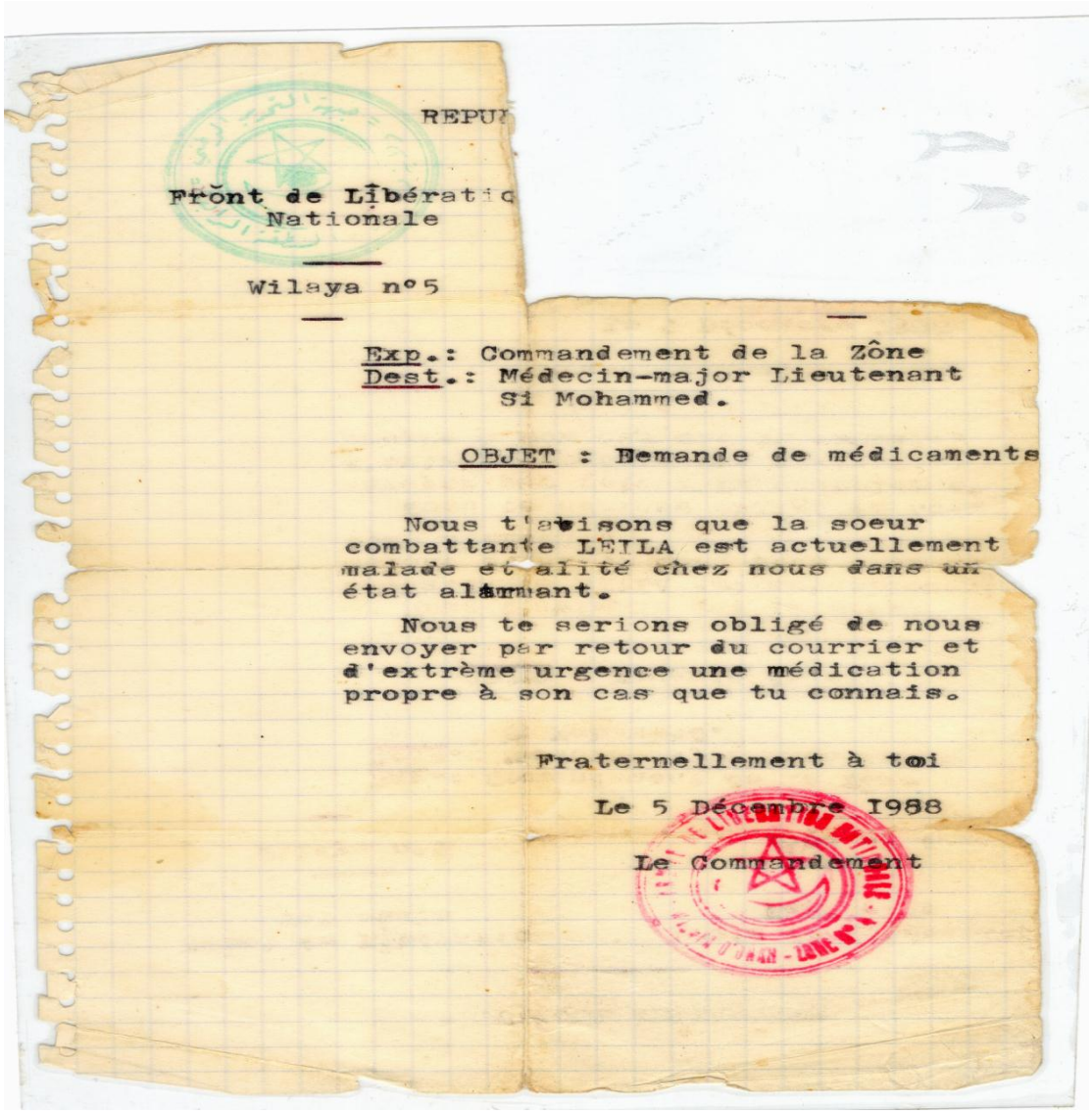

REPU

Front de Libérati
Nationale

Wilaya n°5

Exp.: Commandement de la Zône
Dest.: Médecin-major Lieutenant
Si Mohammed.

OBJET : Demande de médicaments

Nous t'avisons que la soeur combattante LEILA est actuellement malade et alité chez nous dans un état alarmant.

Nous te serions obligé de nous envoyer par retour du courrier et d'extrême urgence une médication propre à son cas que tu connais.

Fraternellement à toi

Le 5 Décembre 1988

Le Commandement

رسالة لطلب الأدوية من قيادة الولاية الخامسة

**المصدر** : أرشيف خاص غير مصنف

## الملحق رقم : 19

F

FRONT DE LIBERATION NATIONALE & ARMEE DE LIBERATION NATIONALE

ALGERIENNE

LAISSER-PASSER

ابن شوك محمد

Le Moujahed: BENCHOUK - Mohammed

Est affecté par le Commandement de la Wilaya 5 ,comme docteur à la Zone 4-Wilaya d'Oran.

passage vers sa Zone de mutati

P.Le Commandement de la W.5

Le Commandement Z.I

Le 21 - XI - 57

قرار تعيين الدكتور محمد بن شوك طبيبا للمنطقة الرابعة من الولاية الخامسة

**المصدر** : أرشيف خاص غير مصنف

## الملحق رقم 20

طبيب المنطقة الرابعة سي محمد بن شوك بمركز قيادة المنطقة بشراطة

**المصدر** : أرشيف خاص غبر مصنف

## الملحق رقم : 21

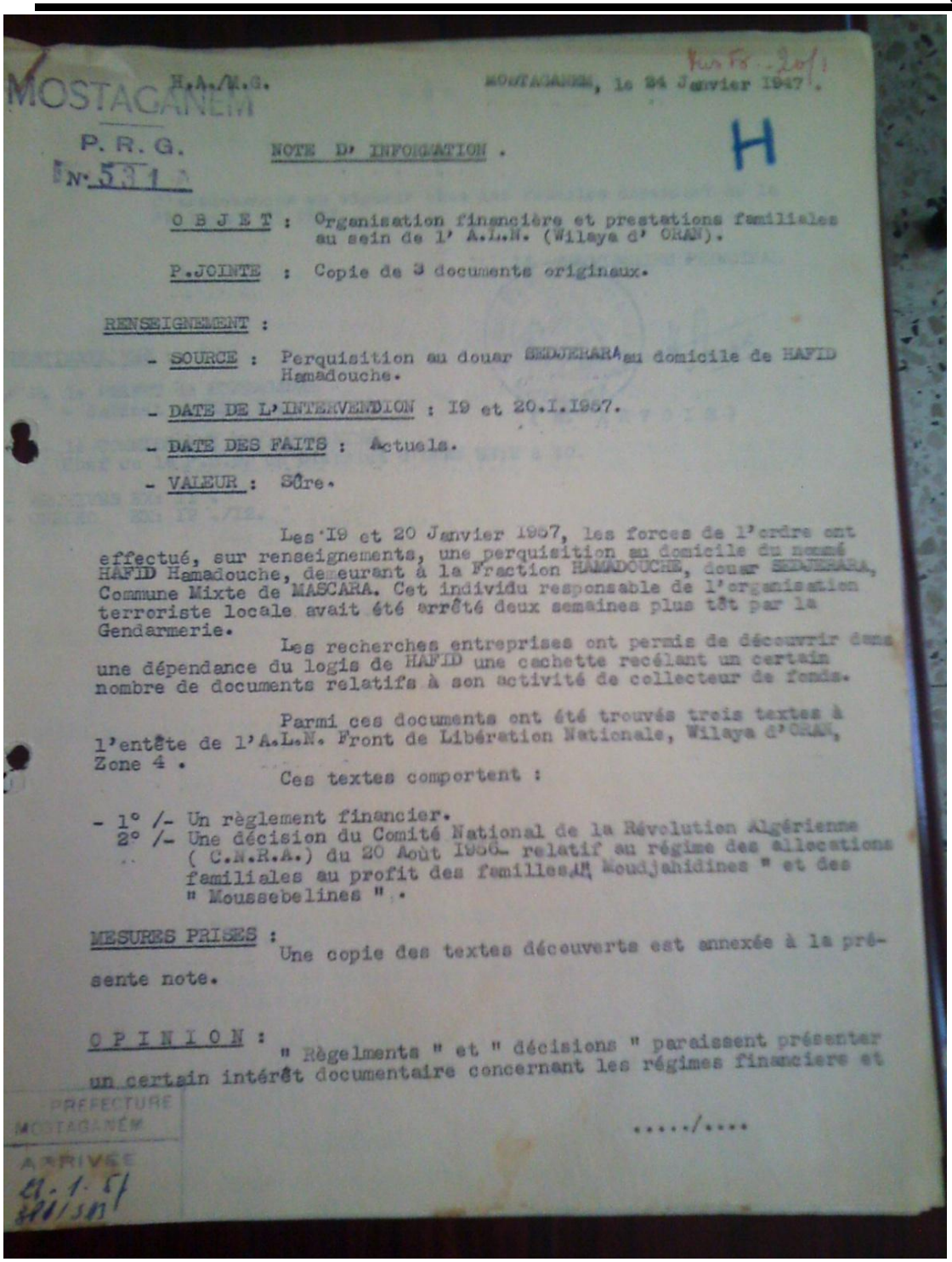

H.A.L.N.

MOSTAGANEM

P. R. G.

N° 531

MOSTAGANEM, le 24 Janvier 1957.

H

NOTE D' INFORMATION .

OBJET : Organisation finsncière et prestations familiales au sein de l' A.L.N. (Wilaya d' ORAN).

P.JOINTE : Copie de 3 documents originaux.

RENSEIGNEMENT :

- SOURCE : Perquisition au douar SEDJERARA au domicile de HAFID Hamadouche.
- DATE DE L'INTERVENTION : 19 et 20.I.1957.
- DATE DES FAITS : Actuels.
- VALEUR : Sûre.

Les 19 et 20 Janvier 1957, les forces de l'ordre ont effectué, sur renseignements, une perquisition au domicile du nommé HAFID Hamadouche, demeurant à la Fraction HAMADOUCHE, douar SEDJERARA, Commune Mixte de MASCARA. Cet individu responsable de l'organisation terroriste locale avait été arrêté deux semaines plus tôt par la Gendarmerie.

Les recherches entreprises ont permis de découvrir dans une dépendance du logis de HAFID une cachette recélant un certain nombre de documents relatifs à son activité de collecteur de fonds.

Parmi ces documents ont été trouvés trois textes à l'entête de l'A.L.N. Front de Libération Nationale, Wilaya d'ORAN, Zone 4 .

Ces textes comportent :

- 1° /- Un règlement financier.
- 2° /- Une décision du Comité National de la Révolution Algérienne ( C.N.R.A.) du 20 Août 1956 relatif au régime des allocations familiales au profit des familles " Moudjahidines " et des " Moussebelines " .

MESURES PRISES : Une copie des textes découverts est annexée à la présente note.

OPINION : " Règlements " et " décisions " paraissent présenter un certain intérêt documentaire concernant les régimes financiers et

PREFECTURE MOSTAGANEM ARRIVEE 29.1.57 880/sn

...../....

..... /.....

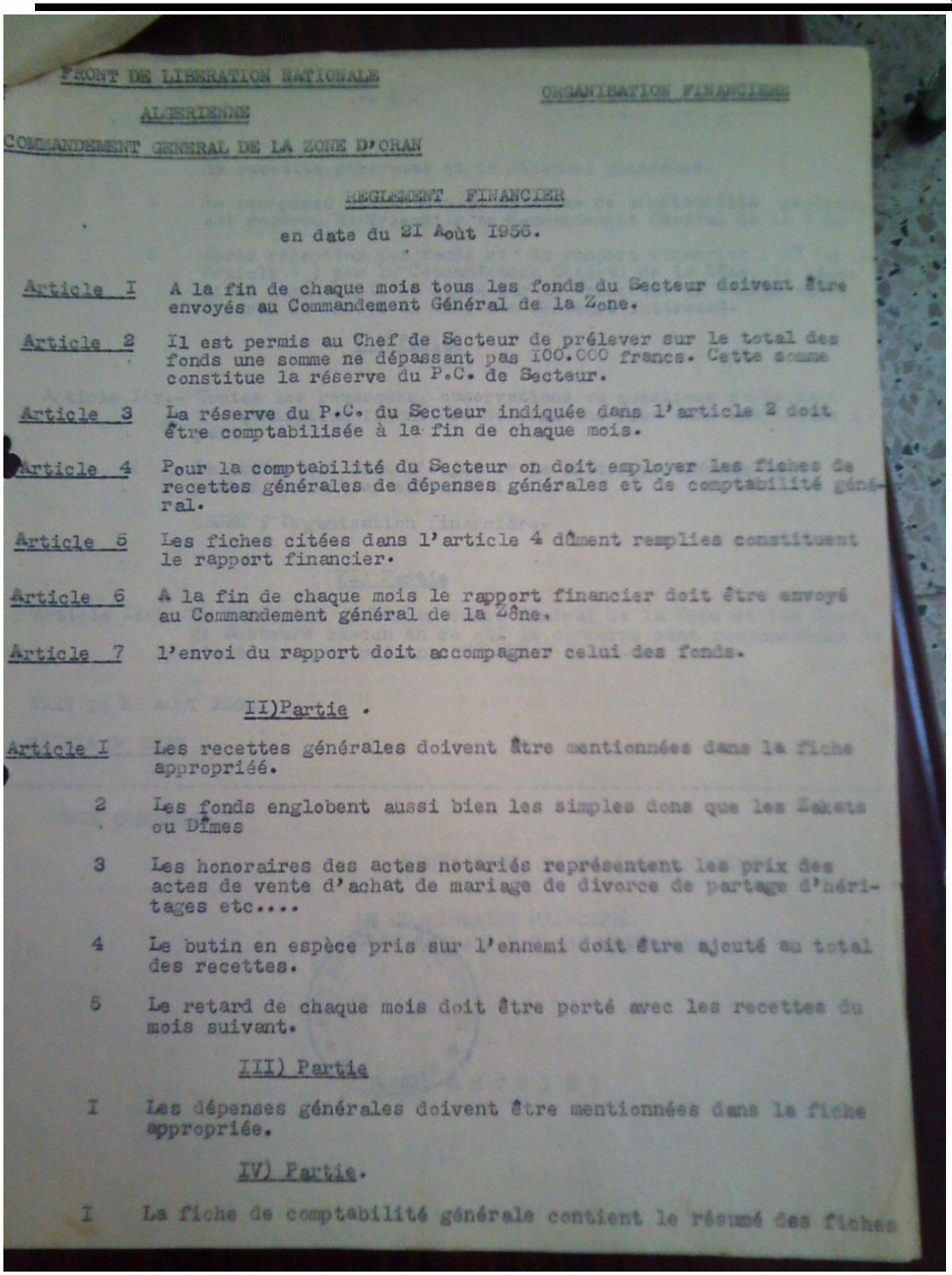

FRONT DE LIBERATION NATIONALE

ALGERIENNE

ORGANISATION FINANCIERE

COMMANDEMENT GENERAL DE LA ZONE D'ORAN

REGLEMENT FINANCIER

en date du 2I Août I956.

Article I — A la fin de chaque mois tous les fonds du Secteur doivent être envoyés au Commandement Général de la Zone.

Article 2 — Il est permis au Chef de Secteur de prélever sur le total des fonds une somme ne dépassant pas I00.000 francs. Cette somme constitue la réserve du P.C. de Secteur.

Article 3 — La réserve du P.C. du Secteur indiquée dans l'article 2 doit être comptabilisée à la fin de chaque mois.

Article 4 — Pour la comptabilité du Secteur on doit employer les fiches de recettes générales de dépenses générales et de comptabilité général.

Article 5 — Les fiches citées dans l'article 4 dûment remplies constituent le rapport financier.

Article 6 — A la fin de chaque mois le rapport financier doit être envoyé au Commandement général de la Zône.

Article 7 — l'envoi du rapport doit accompagner celui des fonds.

II)Partie .

Article I — Les recettes générales doivent être mentionnées dans la fiche appropriéé.

2 — Les fonds englobent aussi bien les simples dons que les Zakats ou Dîmes

3 — Les honoraires des actes notariés représentent les prix des actes de vente d'achat de mariage de divorce de partage d'héritages etc....

4 — Le butin en espèce pris sur l'ennemi doit être ajouté au total des recettes.

5 — Le retard de chaque mois doit être porté avec les recettes du mois suivant.

III) Partie

I — Les dépenses générales doivent être mentionnées dans la fiche appropriée.

IV) Partie.

I — La fiche de comptabilité générale contient le résumé des fiches

..... /.....

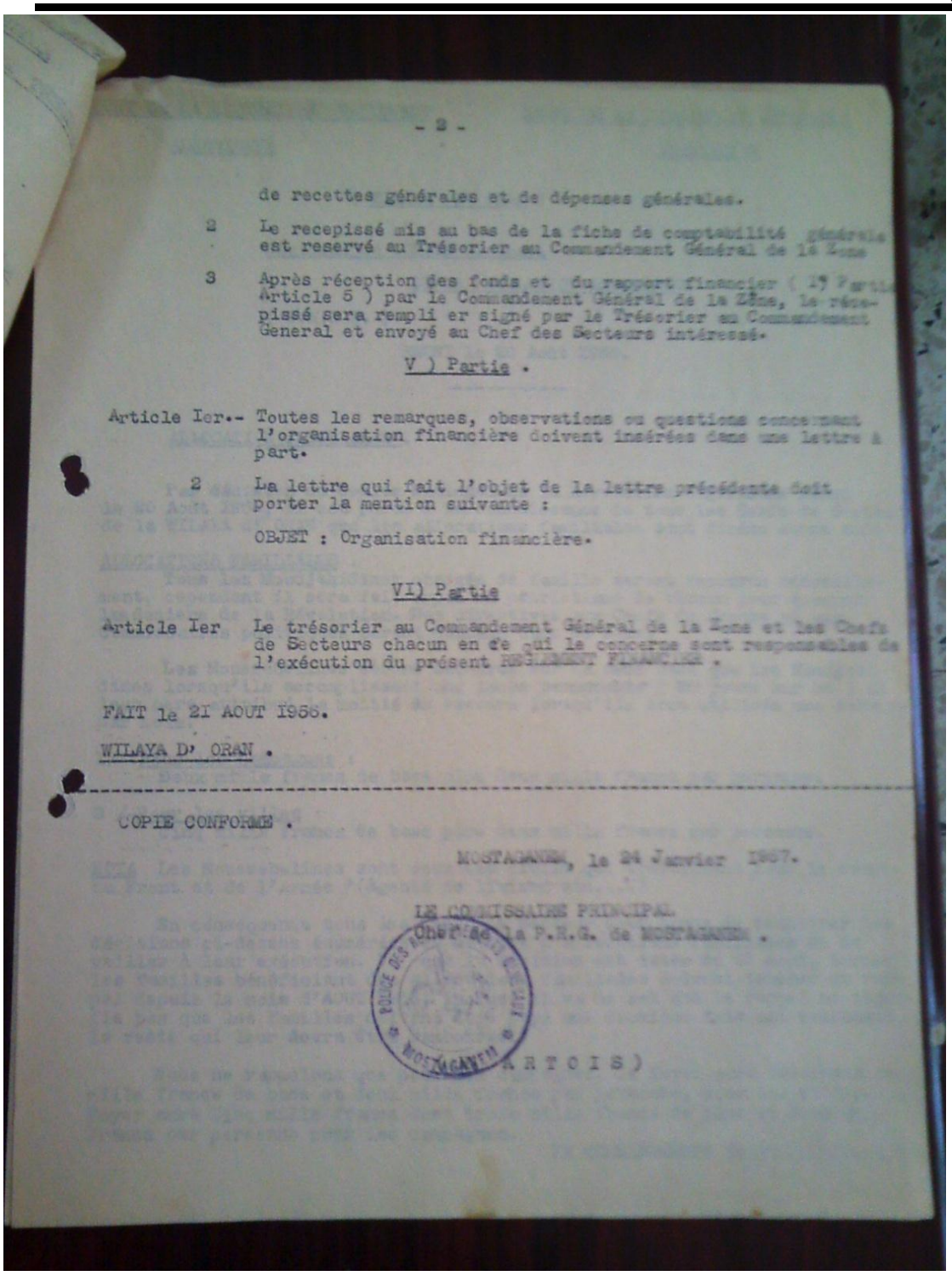

- 2 -

de recettes générales et de dépenses générales.

2 Le recepissé mis au bas de la fiche de comptabilité générale est reservé au Trésorier au Commandement Général de la Zone

3 Après réception des fonds et du rapport financier ( 1ère Partie Article 5 ) par le Commandement Général de la Zône, le récepissé sera rempli er signé par le Trésorier au Commandement General et envoyé au Chef des Secteurs intéressé.

V ) Partie .

Article Ier.- Toutes les remarques, observations ou questions concernant l'organisation financière doivent insérées dans une lettre à part.

2 La lettre qui fait l'objet de la lettre précédente doit porter la mention suivante :

OBJET : Organisation financière.

VI) Partie

Article Ier Le trésorier au Commandement Général de la Zone et les Chefs de Secteurs chacun en ce qui le concerne sont responsables de l'exécution du présent REGLEMENT FINANCIER .

FAIT le 21 AOUT 1958.

WILAYA D' ORAN .

---

COPIE CONFORME .

MOSTAGANEM, le 24 Janvier 1967.

LE COMMISSAIRE PRINCIPAL.
Chef de la P.R.G. de MOSTAGANEM .

POLICE DES RENSEIGNEMENTS GENERAUX MOSTAGANEM

A R T O I S )

..... /.....

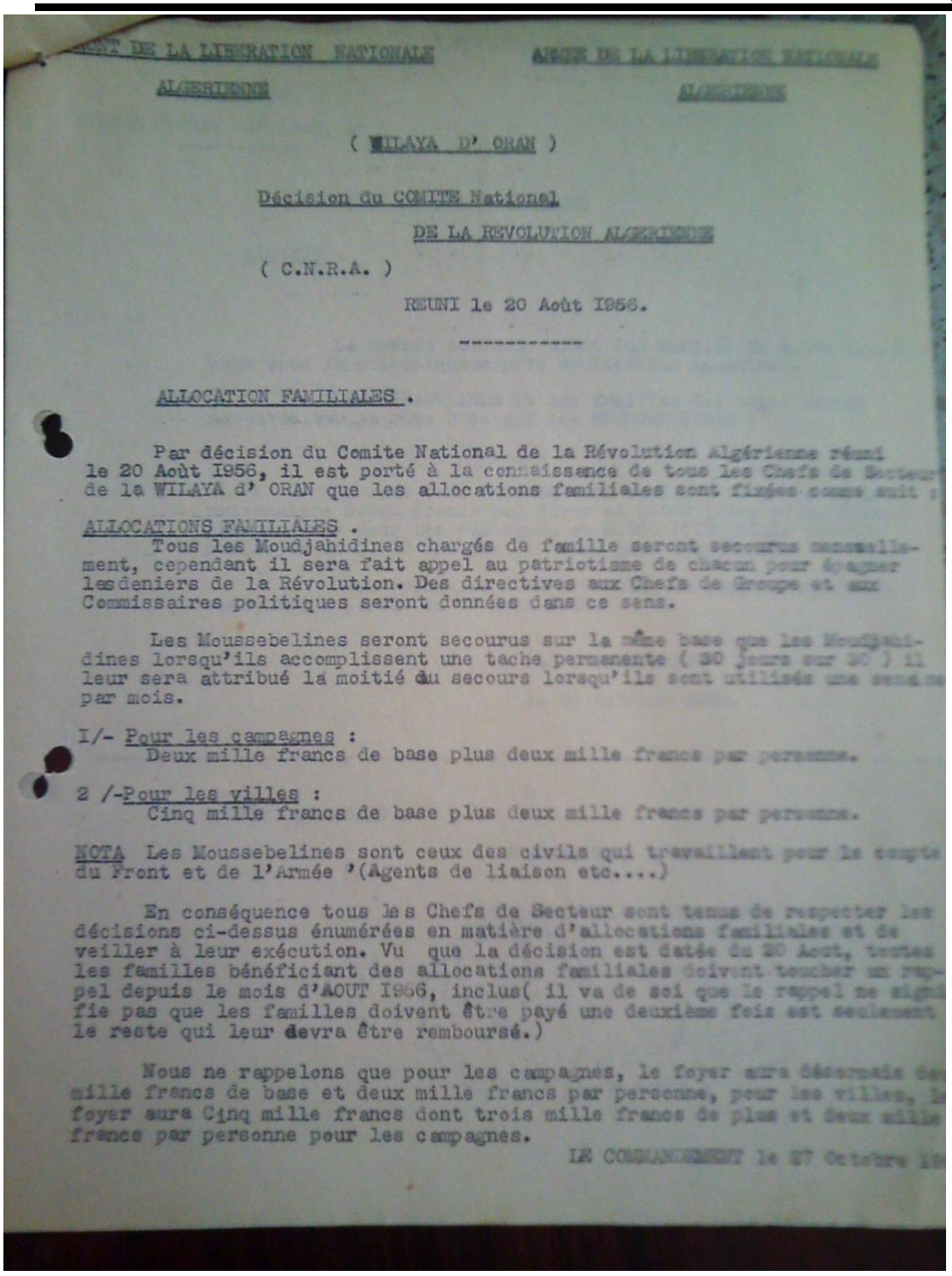

ENT DE LA LIBERATION NATIONALE — ARMEE DE LA LIBERATION NATIONALE

ALGERIENNE — ALGERIENNE

( WILAYA D' ORAN )

Décision du COMITE National

DE LA REVOLUTION ALGERIENNE

( C.N.R.A. )

REUNI le 20 Août 1956.

---

ALLOCATION FAMILIALES .

Par décision du Comite National de la Révolution Algérienne réuni le 20 Août 1956, il est porté à la connaissance de tous les Chefs de Secteur de la WILAYA d' ORAN que les allocations familiales sont fixées comme suit :

ALLOCATIONS FAMILIALES .

Tous les Moudjahidines chargés de famille seront secourus mensuellement, cependant il sera fait appel au patriotisme de chacun pour épargner lesdeniers de la Révolution. Des directives aux Chefs de Groupe et aux Commissaires politiques seront données dans ce sens.

Les Moussebelines seront secourus sur la même base que les Moudjahidines lorsqu'ils accomplissent une tache permanente ( 30 jours sur 30 ) il leur sera attribué la moitié du secours lorsqu'ils sont utilisés une semaine par mois.

I/- Pour les campagnes :
Deux mille francs de base plus deux mille francs par personne.

2 /-Pour les villes :
Cinq mille francs de base plus deux mille francs par personne.

NOTA Les Moussebelines sont ceux des civils qui travaillent pour le compte du Front et de l'Armée '(Agents de liaison etc....)

En conséquence tous les Chefs de Secteur sont tenus de respecter les décisions ci-dessus énumérées en matière d'allocations familiales et de veiller à leur exécution. Vu que la décision est datée du 20 Aout, toutes les familles bénéficiant des allocations familiales doivent toucher un rappel depuis le mois d'AOUT 1956, inclus( il va de soi que le rappel ne signifie pas que les familles doivent être payé une deuxième fois est seulement le reste qui leur devra être remboursé.)

Nous ne rappelons que pour les campagnes, le foyer aura désormais deux mille francs de base et deux mille francs par personne, pour les villes, le foyer aura Cinq mille francs dont trois mille francs de plus et deux mille francs par personne pour les campagnes.

LE COMMANDEMENT le 27 Octobre 19

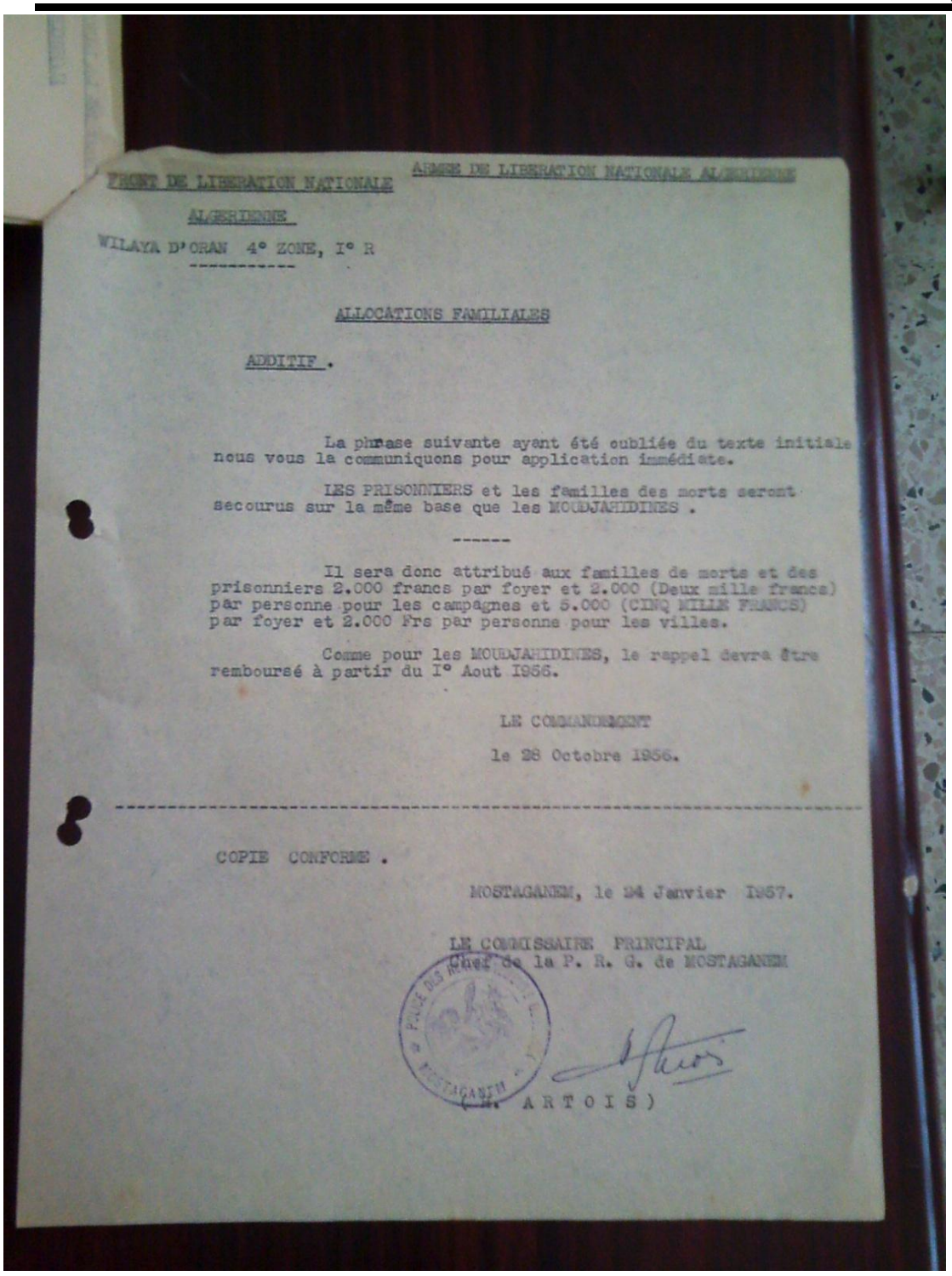

FRONT DE LIBERATION NATIONALE
ALGERIENNE

ARMEE DE LIBERATION NATIONALE ALGERIENNE

WILAYA D'ORAN 4° ZONE, I° R

ALLOCATIONS FAMILIALES

ADDITIF .

La phrase suivante ayant été oubliée du texte initiale nous vous la communiquons pour application immédiate.

LES PRISONNIERS et les familles des morts seront secourus sur la même base que les MOUDJAHIDINES .

---

Il sera donc attribué aux familles de morts et des prisonniers 2.000 francs par foyer et 2.000 (Deux mille francs) par personne pour les campagnes et 5.000 (CINQ MILLE FRANCS) par foyer et 2.000 Frs par personne pour les villes.

Comme pour les MOUDJAHIDINES, le rappel devra être remboursé à partir du I° Aout 1956.

LE COMMANDEMENT

le 28 Octobre 1956.

---

COPIE CONFORME .

MOSTAGANEM, le 24 Janvier 1957.

LE COMMISSAIRE PRINCIPAL
Chef de la P. R. G. de MOSTAGANEM

( A R T O I S )

التنظيم المالي والمنح العائلية لجيش التحرير الوطني بالمنطقة الرابعة

المصدر : AWM ,BN ° 74 PV de Gendarmerie

## الملحق رقم 22 :

1 ) . الإرشاد الأول : غلطات نفسانية .

. المرأة : لأن المرأة هي أكبر عدو لكل تنظيم ، فيجب إبعادها عن كل سر ، لأنها تتوصل إلى كشف أي تنظيم وزعزعته وإغرائه لصالح العدو ، إذا استعملت سلاح إثارة الشهوات والإغراء .

. هتك الحرمة : لأن ديننا الإسلامي يحرم هتك العرض واغتصاب المرأة فيجب الابتعاد عن خيانة الإخوان الجزائريين في زوجاتهم ، لأن المرأة هي دائما هدفا للإغراء وهي سليلة الشيطان .

. التكبر : الكبرياء : المناضل والفدائي يجب أن يزيل عنه صفة الكبر وأن يتواضع اتجاه الشعب ، يجب احترام كل فرد من أفرا د الشعب حتى الصغار.

. السرقة : الأموال بطبيعتها جذابة إلى ارتكاب جريمة السرقة ، والأموال المجمعة من حق مئات اليتامى والمساكين والفقراء تعيشهم وتمنع عنهم مد اليد للاستعمار ، وتساعدهم في تدبر حالهم بعد أن سقط آباؤهم أو أولياؤهم في ساحة الشرف والتحرير .

. سوء التصرف : الفدائي والمناضل يحرص بشدة و بواجب على عدم سوء التصرف ، يحرص على احترام رؤسائه وإخوانه ، ومرؤوسيه وشعبه .

2 ) . الإرشاد الثاني : التفرقة والنميمة .

الفدائي أو المناضل يجهد نفسه ويحارب الشيطان ، حتى لا ينجر وراء النميمة ، فلا يتحد ث عما سمع من كلام حول إخوانه ، بل العكس يقف موقف المدافع عنهم ، ويمنع هذه الأعمال الخبيثة ويمتنع هو نفسه عن القيام بها سواء في إخوانه أو رؤسائه ، أو في خلايا أخرى أو منظمته .

مجموعة من الإرشادات التي قام مجلس المنطقة الرابعة للولاية الخامسة بتلقينها لأفراد الجيش و المسؤولين في المنطقة .

**المصدر** : المنظمة الوطنية للمجاهدين ، مكتب غليزان ، تاريخ ثورة التحرير المرحلة الثالثة ، 1958 . 1962 ، 1986 ، ص ص 13 . 14 .

# الملحق رقم : 23

**أيها المناضلون ... أيها الفدائيون**

القــاعـدة : الطاعة والاتحاد والسر ، هذه الإرشادات هي القاعـدة المتينة لأية ثورة .

1 ) – الطاعة : هي الطريق الأول الذي على ككل مناضل وفدائي التمسك به و إتباعه من أجل المحافظة على متانة وقوة وجود أي نظام في أي تجمع أو مركز .

2 ) – الأخوة والتنسيق: يجب أن تسود هاتان الصفتان وأن يتحلى بهما المناضلون والفدائيون ويجب أن تكون منهاج كل الخلايا والشبكات والتنظيمات وكذلك مع الجماهير والشعب .

3 ) – المحافظة على السر: إنه العنصر الحساس والثمين في كل تنظيم، لا بد أن يبقى أي سر بعيدا عن كل اكتشاف أو ضياع ، ويجب كتمه حتى على المقربين ، يجب اتخاذ الفطنة في المحافظة عليه وان لزم الأمر الموت دون كشفه .

4 ) . الموقف والهيبة :على كل مناضل وفدائي الالتزام بالجدية والتصرف الحسن في المركز المسؤول عنه لأنه يمثل جبهة التحرير وجيش التحرير والحكومة الجزائرية المؤقتة وكل الوطن الجزائري ، وعليه بحسن التصرف اتجاه الشعب واتجاه مساعديه ومن تحت مسؤوليته ، يجب أن يكون قدوة حسنة أمام إخوانه الجزائريين ، وفي نفس الوقت مؤكدا للعدو أنه مستقيم وشجاع وتعتمد عليه الجزائر والشعب الجزائري في كل وقت .

5 ) . اليقظة : يجب أن يتحلى كل فرد في الجبهة والجيش باليقظة ويتخذ جانب الحذر في كل الأوامر التي تعطى له ، فيكون الجاسوس والحاكم في نفس الوقت ، لا يجب أن يغيب عنه أي شيء ، يبصر كل شيء ويعلم دقائق الأمور ، ويتصنت على كل أمر، بدون أن يعلن عن وجوده أو يكشف أمره .

6) . تنفيذ الأوامر : يجب تنفيذ الأوامر العادية والشاذة بدون مناقشة ، ولا يسمح بالجدال والمناقشة في أي أمر إلا بعد التنفيذ للمهمة ، حتى ولو كان ذلك خطر معلوم على الحياة ، ولا يجب القيام بما لم يأمر به رئيسه أو المسؤول عليه مباشرة .

7 ) . الاحترام : من صفات المناضل والفدائي التحلي بالاحترام والتقدير اتجاه مسؤوليه أو مرؤوسيه أو إخوانه المناضلين والفدائيين ، واتجاه الشعب ( شباب ، كهول ، أنثى ، ذكر) .

8 ) . المساعدة : المناضل والفدائي يساعد إخوانه في حالة الخطر حتى ولو كانوا لا ينتمون إلى خليته أو إلى منظمته ، يساعد الشعب ضد العدو ، وتكون هذه المساعدة عسكرية أو سياسية ، ويزود إخوانه بالمعلومات إذا رأى أنها ضرورية .

رسالة صادرة عن مجلس المنطقة الرابعة للولاية الخامسة بتاريخ 23 جانفي 1962 موجهة إلى قيادات المنطقة .

**المصدر** : المنظمة الوطنية للمجاهدين ، مكتب غليزان ، تاريخ ثورة التحرير المرحلة الثالثة ، 1958 . 1962 ، 1986 ، ص ص 12 . 13 .

## الملحق رقم :24

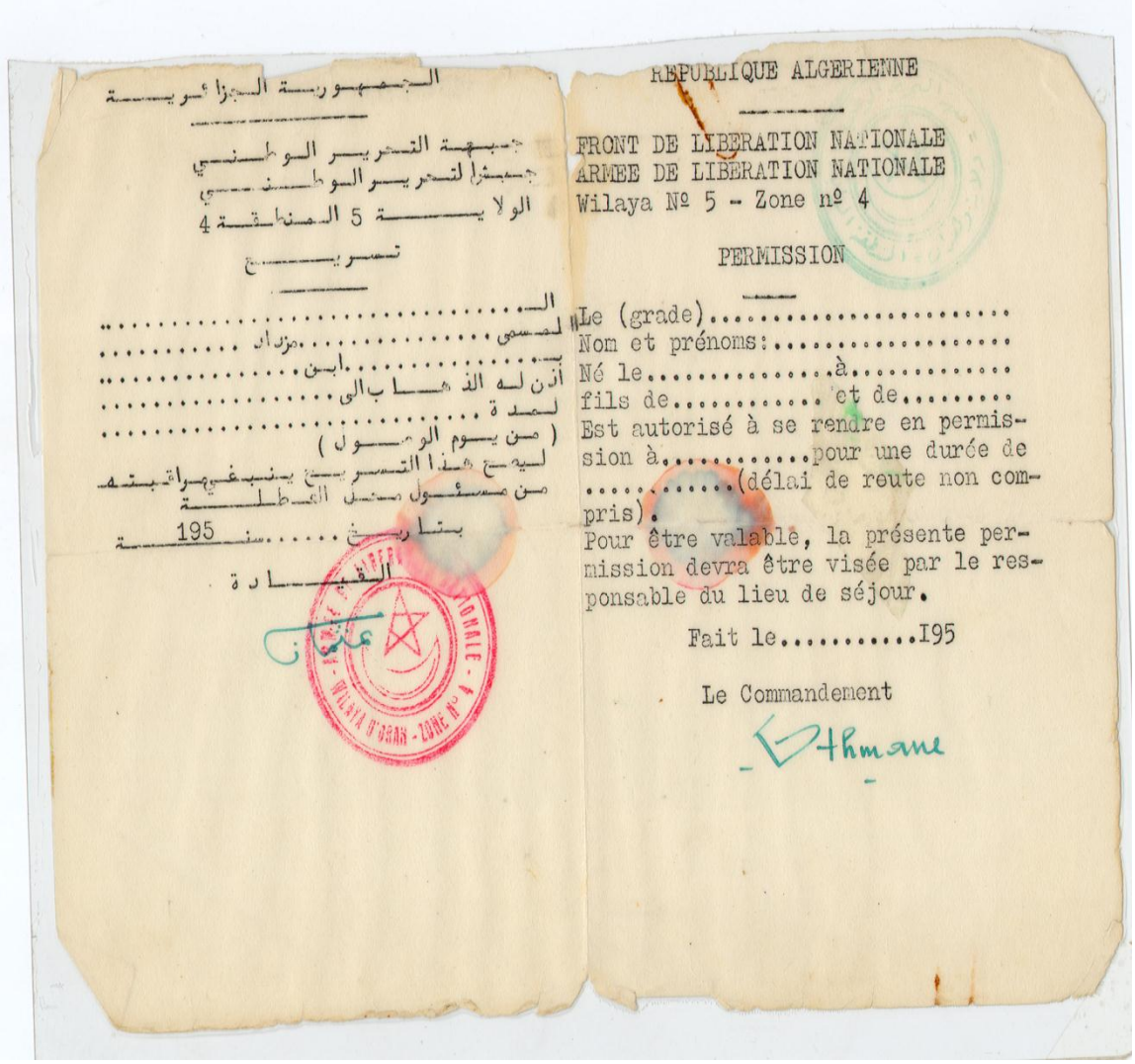

الجمهورية الجزائرية

جبهة التحرير الوطني
جيش التحرير الوطني
الولاية 5 المنطقة 4

تسريح

الـ.....
لمسمى.....مزداد
.....ابن.....
أذن له الذهاب الى.....
لمدة.....
( من يوم الوصول )
ليصح هذا التسريح ينبغي مراقبته
من مسئول محل الخطة

بتاريخ.....من.....195

القيادة

REPUBLIQUE ALGERIENNE

FRONT DE LIBERATION NATIONALE
ARMEE DE LIBERATION NATIONALE
Wilaya Nº 5 - Zone nº 4

PERMISSION

Le (grade).....
Nom et prénoms:.....
Né le.....à.....
fils de..... et de.....
Est autorisé à se rendre en permission à.....pour une durée de .....(délai de route non compris).
Pour être valable, la présente permission devra être visée par le responsable du lieu de séjour.

Fait le.....I95

Le Commandement

Othmane

وثيقة تسريح من قيادة المنطقة الرابعة للولاية الخامسة

**المصدر** : أرشيف خاص غير مصنف

## الملحق رقم :25

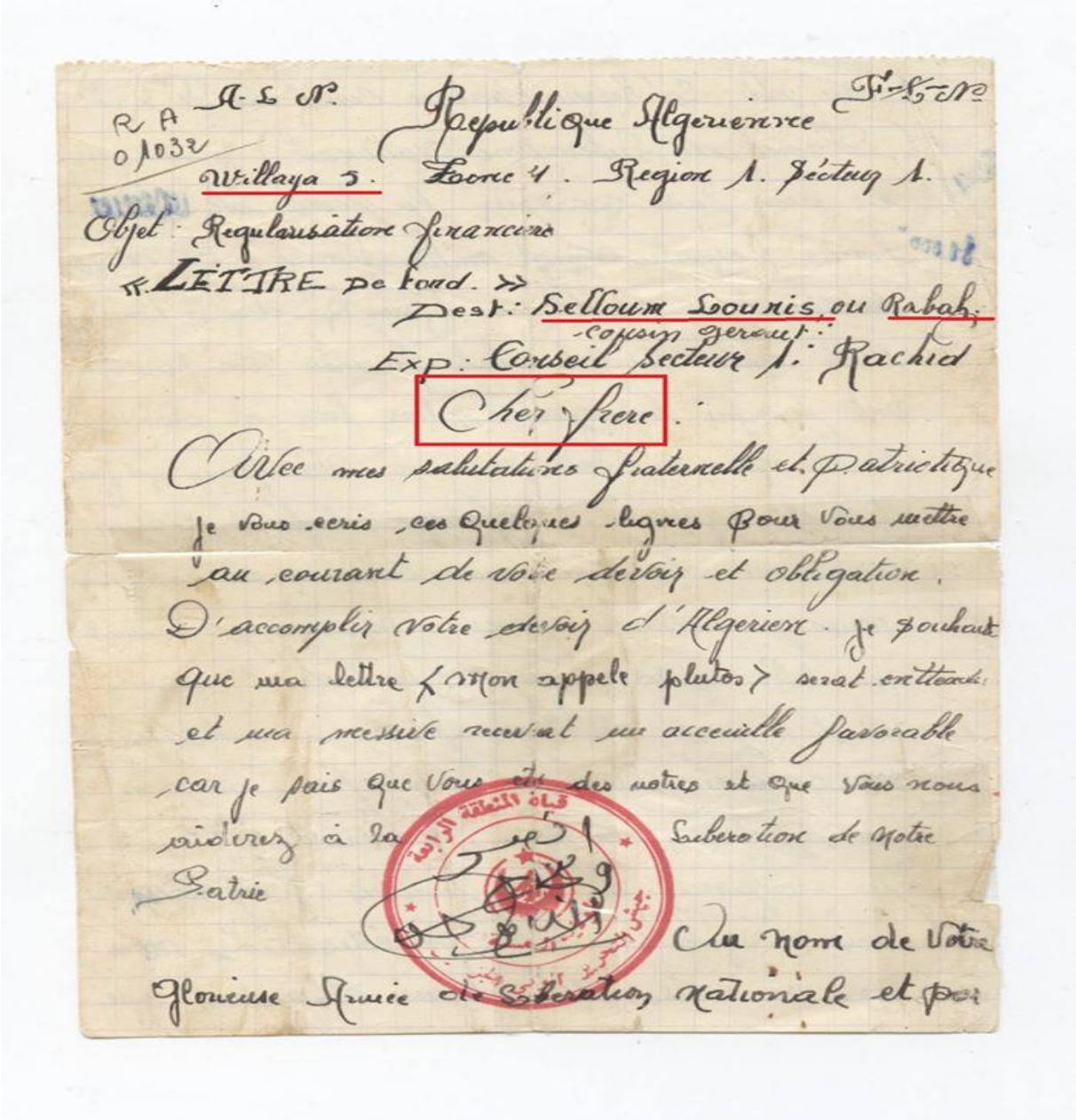

A.S.N. République Algérienne N°-S-N°

R A
0 1032

Willaya 5. Zoone 4. Region 1. Secteur 1.

Objet : Regularisation financiere

« LETTRE de fond. »

Dest.: Selloum Lounis ou Rabah.
-cousin germain-

Exp.: Conseil Secteur 1: Rachid

Cher frere.

Avec mes salutations fraternelle et patriotique je vous ecris ces Quelques lignes pour vous mettre au courant de votre devoir et obligation. D'accomplir votre devoir d'Algerien. je souhaite que ma lettre (mon appele plutos) serai entendu et ma messive recevai un accueille favorable car je sais que vous etes des notres et que vous nous viderez à la Liberation de Notre Patrie

قيادة المنطقة الرابعة

Au nom de Votre glorieuse Armée de Libération nationale et par

رسالة إلى أعضاء مجلس قيادة القسم 1 للناحية 1 للمنطقة الرابعة.

**المصدر** : أرشيف خاص غير مصنف .

**الملحق رقم : 26**

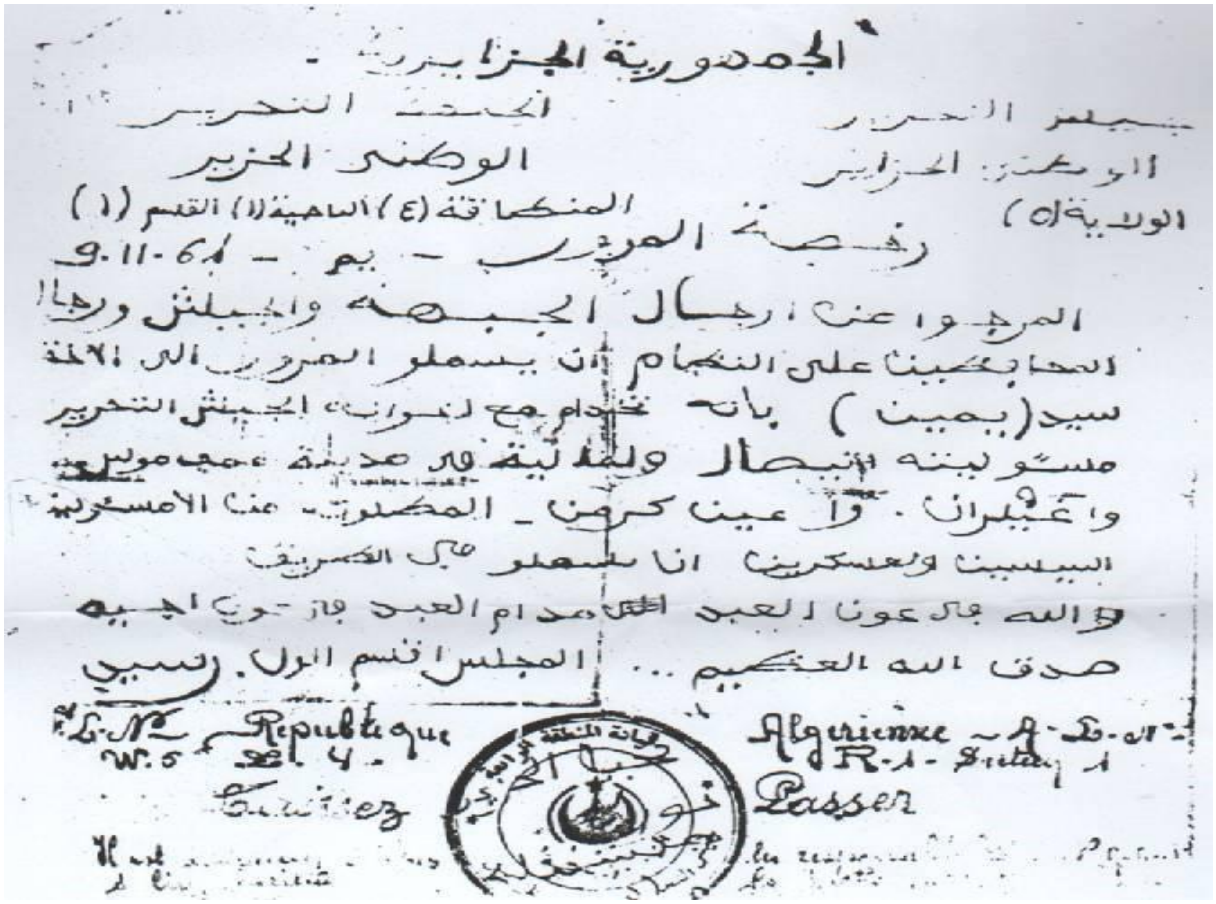
الجمهورية الجزائرية
الوطني الحزب
رخصة المرور
المرجو عن رجال الجيش والجيش ورجال
سيد (يمين) بان
مسئولية
واعيان كرمن
السبيبين والعسكريين
صدق الله العظيم ...
Algérienne
Passer

رخصة المرور المنطقة الرابعة للولاية الخامسة .

**المصدر** : أرشيف خاص غير مصنف

## الملحق رقم : 27

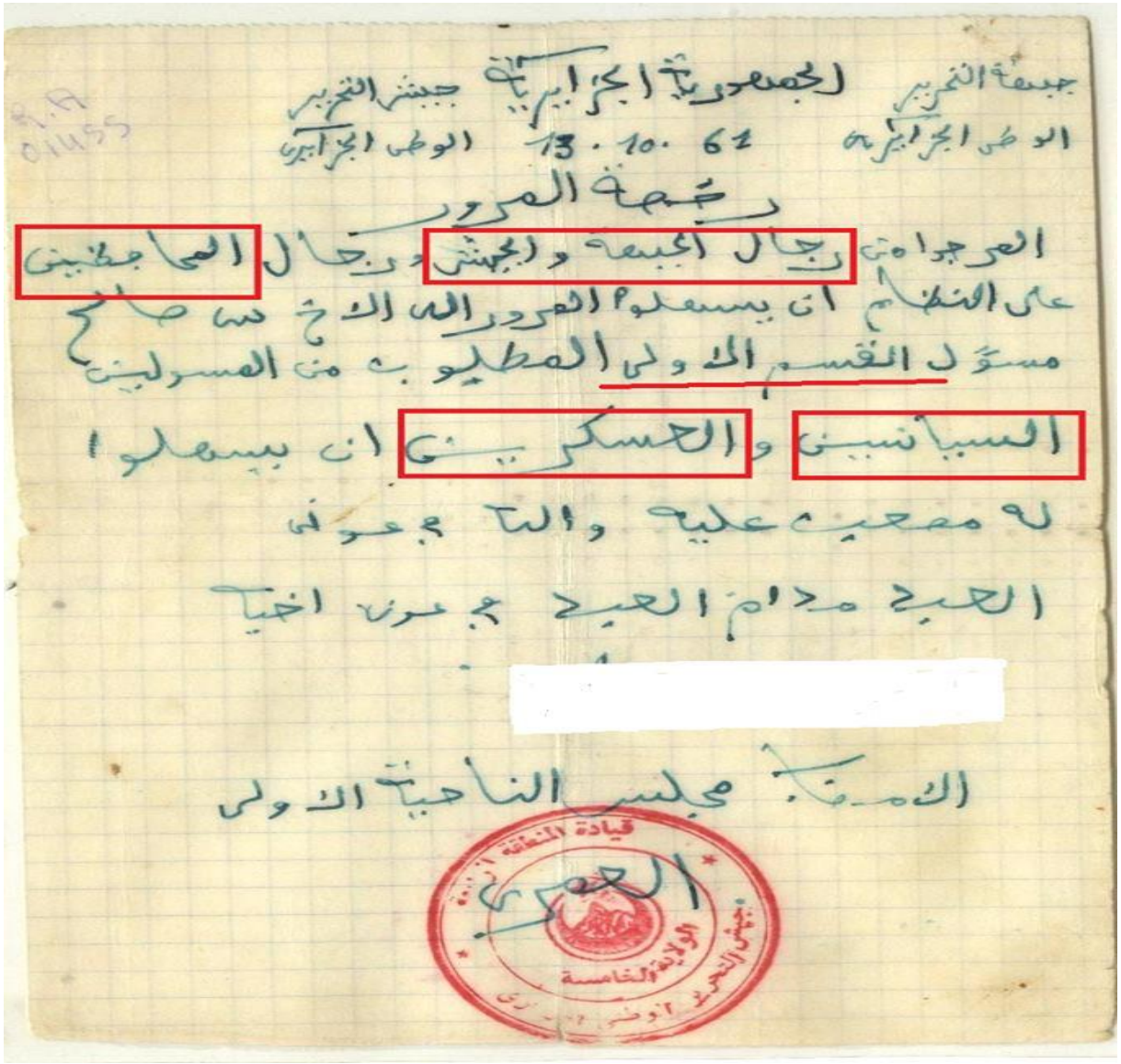


رخصة المرور المنطقة الرابعة للولاية الخامسة .

**المصدر** : أرشيف خاص غير مصنف

## الملحق رقم : 28

| الرقم | اسم المعركة | تاريخ و مكان وقوعها | قائدها | خسائر العدو | الشهداء | الغنائم |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | اولاد عثمان (أم المعارك) | 19أبريل 1957 بلدية الحاسي | كرزازي عبد الرحمن "سي طارق" | 75 قتيلا | 04 جرحى | 85 مات + 20 سلاحا |
| 2 | سيدي عبدالرحيم | 1957/11/13 منداس | بوقندورة محمد " سي معمر " | 40 قتيلا + 09 جرحى | 33 شهيدا + 15 جريحا | أسلحة مختلفة منها (رشاشات ، بنادق) |
| 3 | البغاديد | 24سبتمبر1958 بلدية الحاسي | علي قيطون "سي علي" | 30 قتيلا + جريح (01) | شهيدان (02) + جريح(01) | 40 كارابيلا+ ماط + 52ماك + مسدس كولت +4 تومسون أمريكي |
| 4 | شراطة | 02 فبراير 1959 بلدية الرمكة | كرزازي عبد الرحمن "سي طارق" | 700 + طائرة من نوع $T_6$ | 200 شهيد | // |
| 5 | جبل بوركبة | 14 مارس 1958 بلدية عين طارق | لعراجي عابد "سي خميس" | 46 قتيلا | شهيدان (02) | رشاشات ، بنادق ، وذخيرة مالية |
| 6 | اولاد عائشة | 1962/03/13 بلدية حمري | عدة بن عودة "سي زغلول" | // | // | // |
| 7 | بوسدرة | أفريل 1957 بلدية الحاسي | // | // | // | // |
| 8 | الرمكة القديمة | عام 1959 بلدية الرمكة | أحمد مازوني | 30+ *قائد،03 ممرضين* | // | 12 سلاحا خفيفا + قطعة FM أمريكان |

جدول لأهم المعارك الكبرى بولاية غليزان

المصدر : مصلحة التراث ، مديرية المجاهدين ، ولاية غليزان

## الملحق رقم : 29

| نوع الحدث | المكان | التاريخ | القائد | النتائج |
|---|---|---|---|---|
| عملية المسبح البلدي | غليزان | 1956/09/08 | قرميط الناصر "سي عبد المؤمن" | قتيلين + 11 جريحا |
| عملية السيارة المفخخة | | 1958/06/24 | بن جبار عواد"سي صابري" | قتيل + 10 جرحى |
| عمليات أربع انفجارات | | 05/07/1958 | بن جبار عواد"سي صابري" | 05 قتلى +08 جرحى |
| عملية الحديقة العمومية | | 27/10/1957 | بن جبار عواد"سي صابري | قتيل + 07 جرحى |
| اشتباك واد الحما | الرمكة | déc-58 | علي قيطون "سي علي" | 30 قتيلا + 25 جريحا |
| اشتباك أولاد زينة | زمورة | عام 1957 | القائد الورسوسي | 08 شهداء |
| اشتباك أولاد بورياح / شعبة النخلة | أولاد بورياح | // | // | // |
| اشتباك عسة البسانيس | // | نهاية 1957 | // | // |
| اشتباك أولاد زياد | // | عام 1958 | شعبان حداد | // |
| اشتباك واد الثلاثاء/ حمام منتيلة | // | // | " سي مروان " | // |
| اشتباك المناخرة | // | 28/04/1959 | // | // |
| اشتباك أولاد موجار | // | عام 1958 | " سي مسعودي" | // |
| اشتباك تاجديت | شراطة - الرمكة | mars-59 | // | // |
| كمين الغزازلة | الولجة – عمي موسى | عام 1958 | علي قيطون "سي علي" | شهيدين + 25 قتيلا |
| كمين مركز قيادة الغابة | جبل سعدية | عام 1957 | بوقندورة محمد"سي معمر" | شهيد + 04 جرحى |
| كمين فيض العطش | زمورة | عام 1957 | بوقندورة محمد"سي معمر" | // |
| كمين زمورة | زمورة | رمضان عام 1957 | " سي رضوان" | 15 قتيلا |

أهم العمليات الفدائية والكمائن والاشتباكات بولاية غليزان

**المصدر** : مصلحة التراث مديرية المجاهدين ولاية غليزان

## الملحق رقم : 30

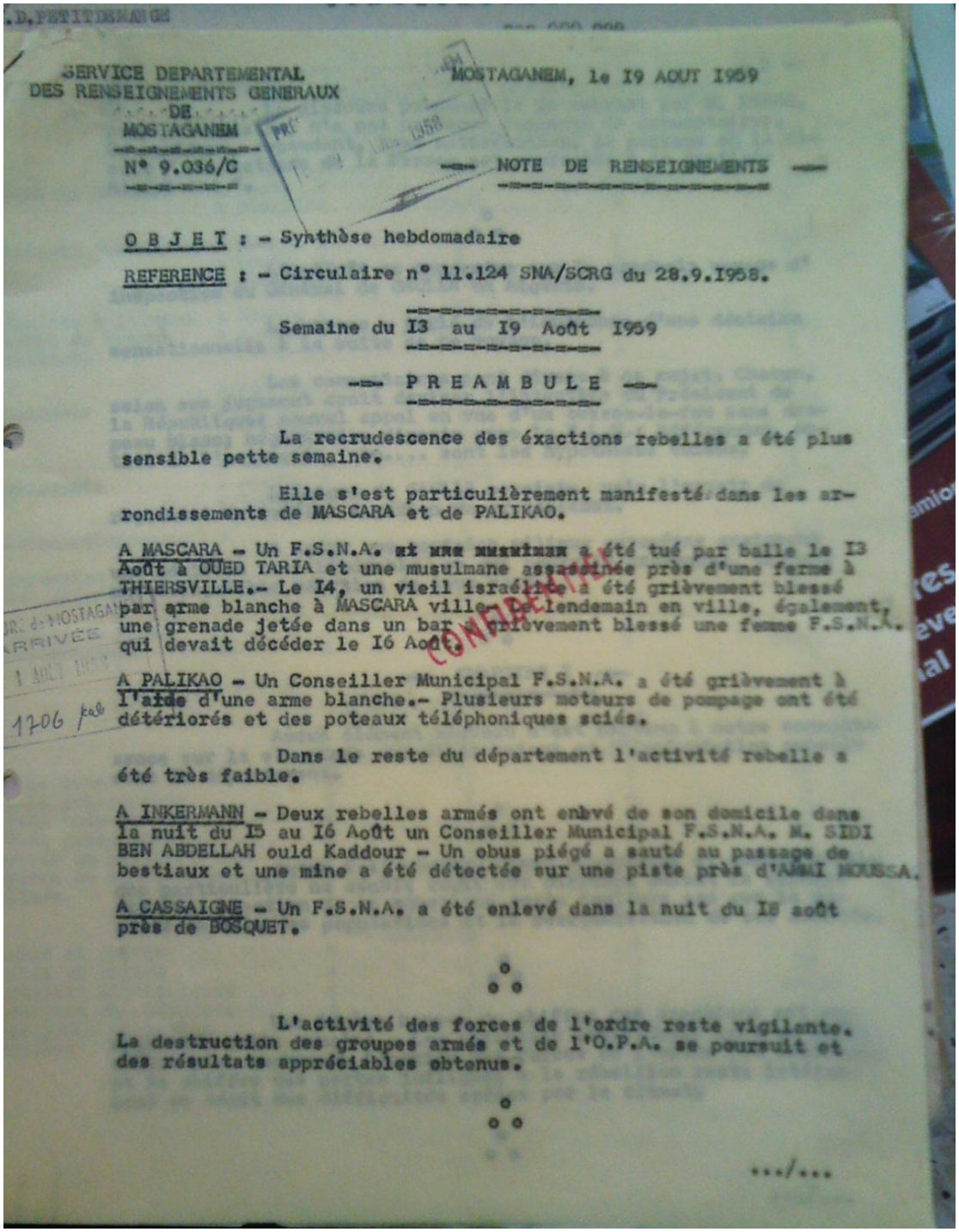

SERVICE DEPARTEMENTAL
DES RENSEIGNEMENTS GENERAUX
DE
MOSTAGANEM

N° 9.036/C

MOSTAGANEM, le I9 AOUT I959

NOTE DE RENSEIGNEMENTS

OBJET : - Synthèse hebdomadaire

REFERENCE : - Circulaire n° 11.124 SNA/SCRG du 28.9.I958.

Semaine du I3 au I9 Août I959

PREAMBULE

La recrudescence des éxactions rebelles a été plus sensible petite semaine.

Elle s'est particulièrement manifesté dans les arrondissements de MASCARA et de PALIKAO.

A MASCARA - Un F.S.N.A. et une musulmane assassinée près d'une ferme à THIERSVILLE.- Le I4, un vieil israélite a été grièvement blessé par arme blanche à MASCARA ville. Le lendemain en ville, également, une grenade jetée dans un bar a grièvement blessé une femme F.S.N.A. qui devait décéder le I6 Août.

A PALIKAO - Un Conseiller Municipal F.S.N.A. a été grièvement à l'aide d'une arme blanche.- Plusieurs moteurs de pompage ont été détériorés et des poteaux téléphoniques sciés.

Dans le reste du département l'activité rebelle a été très faible.

A INKERMANN - Deux rebelles armés ont enlevé de son domicile dans la nuit du I5 au I6 Août un Conseiller Municipal F.S.N.A. M. SIDI BEN ABDELLAH ould Kaddour - Un obus piégé a sauté au passage de bestiaux et une mine a été détectée sur une piste près d'AMAI MOUSSA.

A CASSAIGNE - Un F.S.N.A. a été enlevé dans la nuit du I8 août près de BOSQUET.

o
o o

L'activité des forces de l'ordre reste vigilante. La destruction des groupes armés et de l'O.P.A. se poursuit et des résultats appréciables obtenus.

o
o o

.../...

CONFIDENTIEL

.....

Le discours prononcé le 16 courant par M. DEBRE, premier Ministre, n'a pas provoqué beaucoup de commentaires. On souligne, cependant, avec satisfaction, le passage où il disait " la destinée de la France est accrochée à la destinée Algérienne ".

o
o o

L'intérêt se consentre sur le prochain voyage d'inspection du Général de GAULLE en Algérie.

La presse a parlé de l'imminence d'une décision sensationnelle à la suite de ce voyage.

Les commentaires sont divers à ce sujet. Chacun, selon son jugement croit deviner l'intention du Président de la République: nouvel appel en vue d'un cessez-le-feu sans drapeau blanc; négociation directe avec le F.L.N.; Référendum, octroi de l'autonomie, etc.... sont les hypothèses émises.

L'énigme de GAULLE persiste, mais l'espoir du règlement du conflit algérien va grandissant.

A noter que certains milieux européens craignent une décision trop libérable, ce qui pourrait provoquer, dit-on, une désagréable réaction de leur part.

o
o o

## — CHAPITRE I —

Aucun élément nouveau n'est parvenu à notre connaissance sur la structure des états majors et l'implantation rebelle dans le département.

o
o o

Aucun fait nouveau n'est enregistré et aucune consigne particulière ne semble avoir été diffusée durant la semaine écoulée. L'action de la rébellion reste toujours axé sur la reprise en main des populations et la réorganisation de ses comités.

o
o o

Une légère hausse du chiffre des éxactions est enregistrée cette semaine - Les attentats individuels sont en particulier plus nombreux. L'action des forces de l'ordre est constante et le chiffre des pertes infligées à la rébellion reste intéressant en dépit des difficultés créées par le climat.

o
o o

...../.....

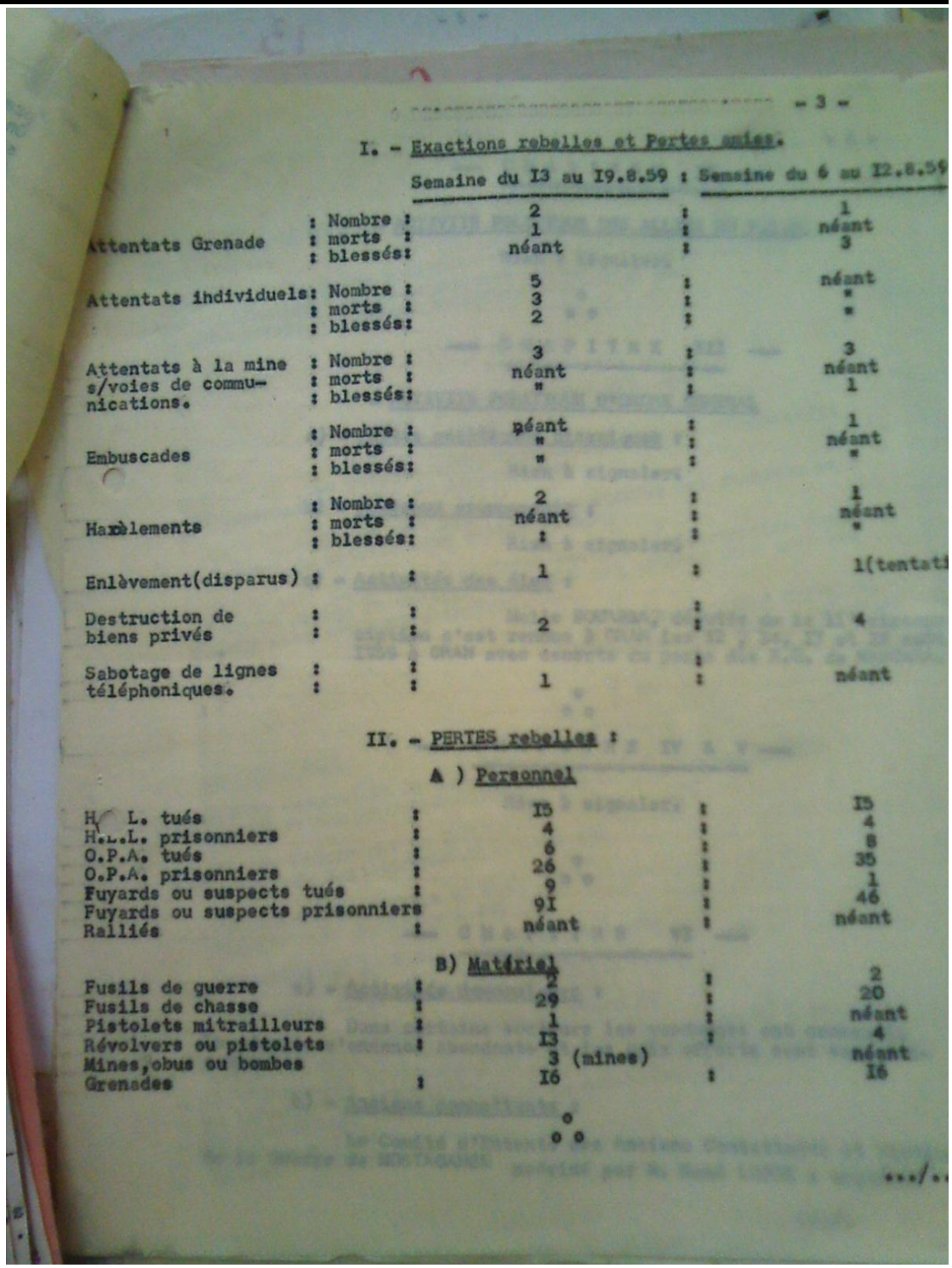

- 3 -

I. - Exactions rebelles et Pertes amies.

| | | Semaine du I3 au I9.8.59 | Semaine du 6 au I2.8.59 |
|---|---|---|---|
| Attentats Grenade | Nombre | 2 | 1 |
| | morts | 1 | néant |
| | blessés | néant | 3 |
| Attentats individuels | Nombre | 5 | néant |
| | morts | 3 | " |
| | blessés | 2 | " |
| Attentats à la mine s/voies de communications. | Nombre | 3 | 3 |
| | morts | néant | néant |
| | blessés | " | 1 |
| Embuscades | Nombre | néant | 1 |
| | morts | " | néant |
| | blessés | " | " |
| Harcèlements | Nombre | 2 | 1 |
| | morts | néant | néant |
| | blessés | | " |
| Enlèvement(disparus) | | 1 | 1(tentati |
| Destruction de biens privés | | 2 | 4 |
| Sabotage de lignes téléphoniques. | | 1 | néant |

II. - PERTES rebelles :

A ) Personnel

| | | |
|---|---|---|
| H. L. tués | I5 | I5 |
| H.L.L. prisonniers | 4 | 4 |
| O.P.A. tués | 6 | 8 |
| O.P.A. prisonniers | 26 | 35 |
| Fuyards ou suspects tués | 9 | 1 |
| Fuyards ou suspects prisonniers | 9I | 46 |
| Ralliés | néant | néant |

B) Matériel

| | | |
|---|---|---|
| Fusils de guerre | 2 | 2 |
| Fusils de chasse | 29 | 20 |
| Pistolets mitrailleurs | 1 | néant |
| Révolvers ou pistolets | I3 | 4 |
| Mines,obus ou bombes | 3 (mines) | néant |
| Grenades | I6 | I6 |

o
o o

.../..

...../.....

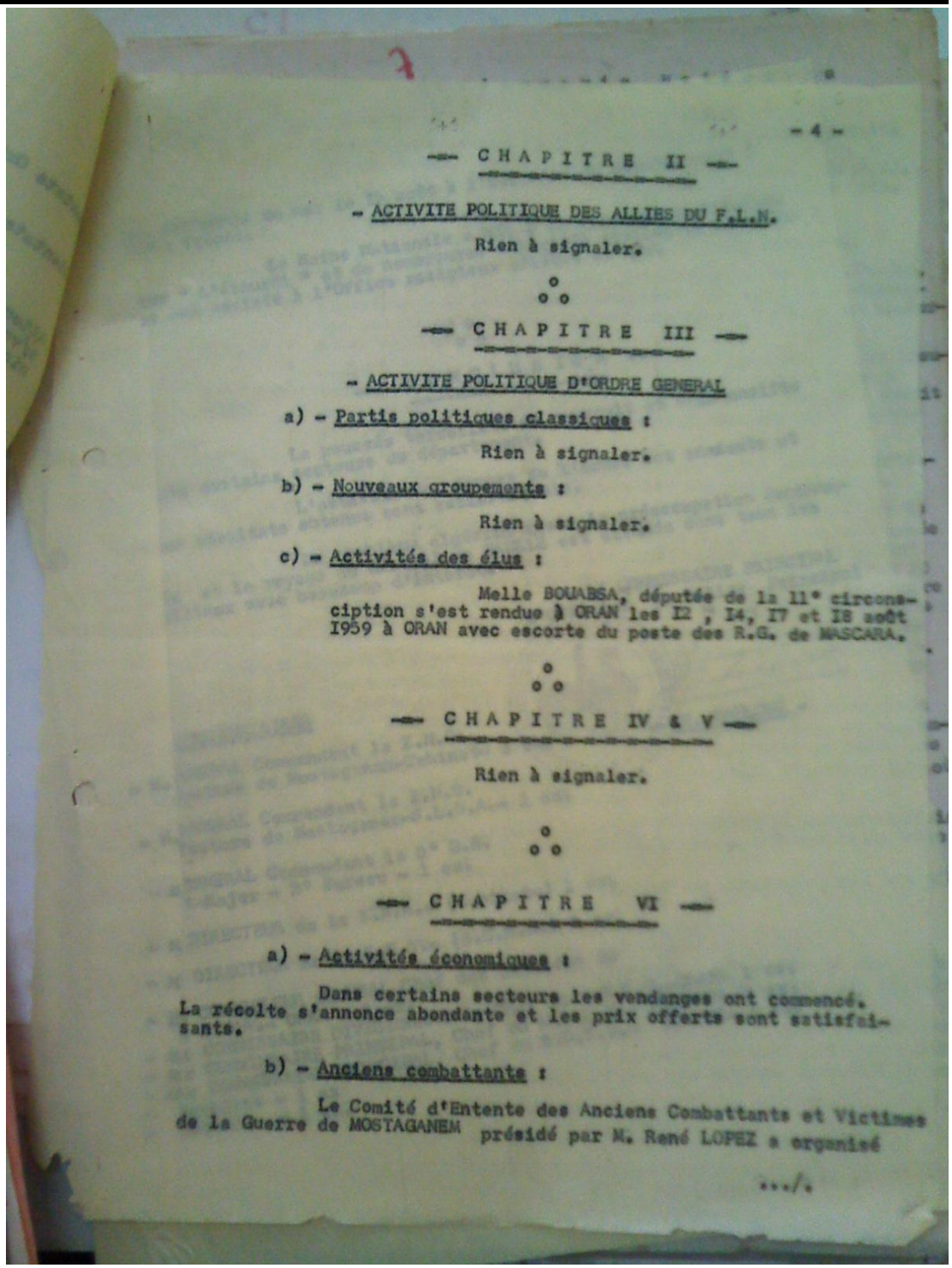

- 4 -

## — CHAPITRE II —

- ACTIVITE POLITIQUE DES ALLIES DU F.L.N.

Rien à signaler.

o
o o

## — CHAPITRE III —

- ACTIVITE POLITIQUE D'ORDRE GENERAL

a) - Partis politiques classiques :

Rien à signaler.

b) - Nouveaux groupements :

Rien à signaler.

c) - Activités des élus :

Melle BOUABSA, députée de la 11e circonscription s'est rendue à ORAN les I2 , I4, I7 et I8 août I959 à ORAN avec escorte du poste des R.G. de MASCARA.

o
o o

## — CHAPITRE IV & V —

Rien à signaler.

o
o o

## — CHAPITRE VI —

a) - Activités économiques :

Dans certains secteurs les vendanges ont commencé. La récolte s'annonce abondante et les prix offerts sont satisfaisants.

b) - Anciens combattants :

Le Comité d'Entente des Anciens Combattants et Victimes de la Guerre de MOSTAGANEM présidé par M. René LOPEZ a organisé

.../.

.....

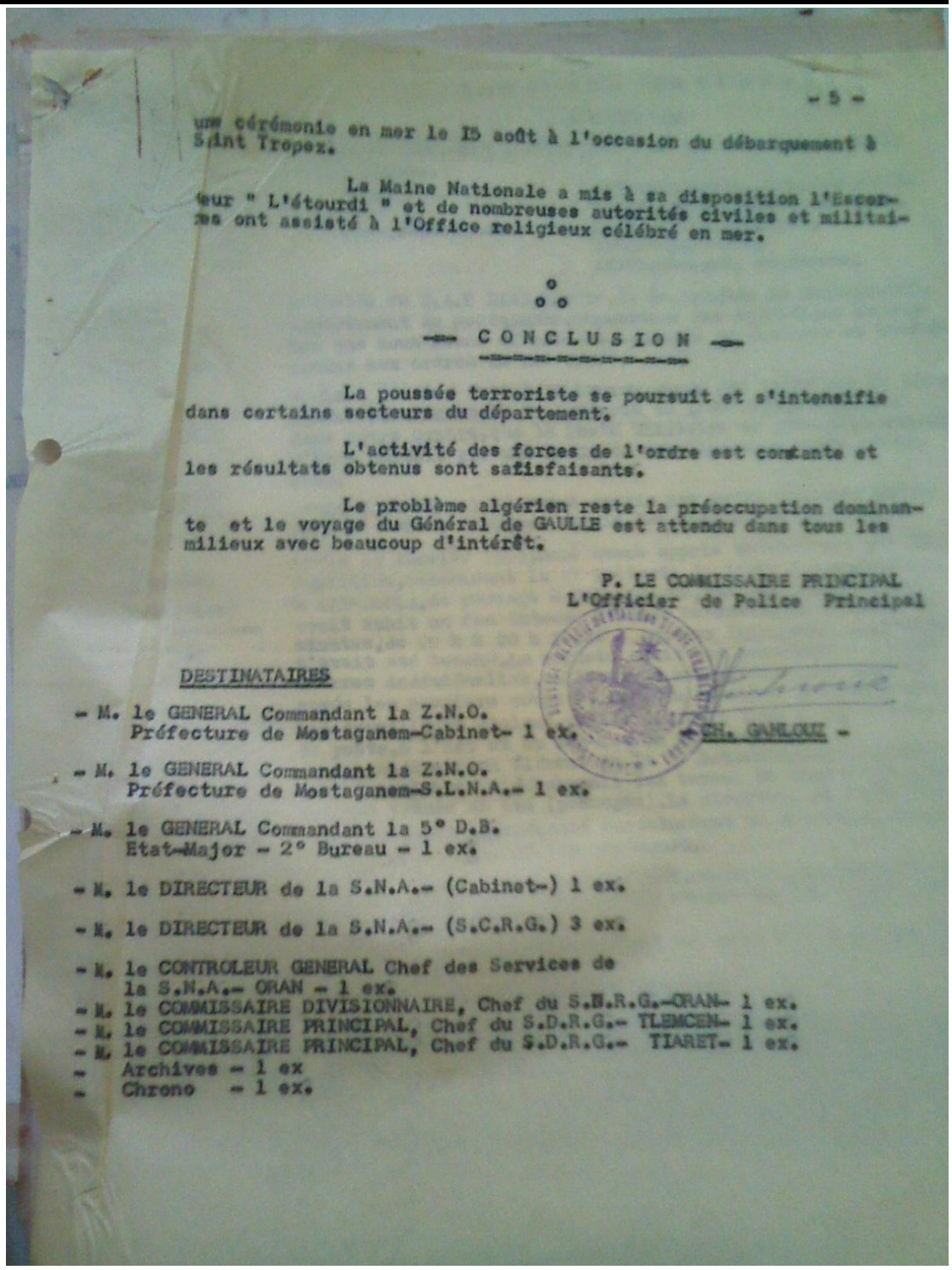

- 5 -

une cérémonie en mer le 15 août à l'occasion du débarquement à Saint Tropez.

La Maine Nationale a mis à sa disposition l'Escorteur " L'étourdi " et de nombreuses autorités civiles et militaires ont assisté à l'Office religieux célébré en mer.

o
o o

— CONCLUSION —

La poussée terroriste se poursuit et s'intensifie dans certains secteurs du département.

L'activité des forces de l'ordre est constante et les résultats obtenus sont satisfaisants.

Le problème algérien reste la préoccupation dominante et le voyage du Général de GAULLE est attendu dans tous les milieux avec beaucoup d'intérêt.

P. LE COMMISSAIRE PRINCIPAL
L'Officier de Police Principal

Ch. GANLOUX

DESTINATAIRES

- M. le GENERAL Commandant la Z.N.O.
  Préfecture de Mostaganem-Cabinet- 1 ex.
- M. le GENERAL Commandant la Z.N.O.
  Préfecture de Mostaganem-S.L.N.A.- 1 ex.
- M. le GENERAL Commandant la 5° D.B.
  Etat-Major - 2° Bureau - 1 ex.
- M. le DIRECTEUR de la S.N.A.- (Cabinet-) 1 ex.
- M. le DIRECTEUR de la S.N.A.- (S.C.R.G.) 3 ex.
- M. le CONTROLEUR GENERAL Chef des Services de la S.N.A.- ORAN - 1 ex.
- M. le COMMISSAIRE DIVISIONNAIRE, Chef du S.D.R.G.-ORAN- 1 ex.
- M. le COMMISSAIRE PRINCIPAL, Chef du S.D.R.G.- TLEMCEN- 1 ex.
- M. le COMMISSAIRE PRINCIPAL, Chef du S.D.R.G.- TIARET- 1 ex.
- Archives - 1 ex
- Chrono - 1 ex.

بعض نشاطات جيش التحرير بالمنطقة الرابعة

المصدر : AWM ,BN ° 74 PV de Gendarmerie

## الملحق رقم 31 :

ORAN républicain

LE QUOTIDIEN DE LA DEMOCRATIE

1956 — Vendredi 19 Octobre — 15 F.

sur l'Algérie

oste dresse

e sa gestion

De tout mon cœur et de toute ma raison, je suis convaincu que par l'union de tous l'Algérie sera sauvée

★ Suite page 6

Lacoste

e loi de finances accuse

it de 377 milliards

Athos - AFFAIRE TRES GRAVE

estime-t-on à Paris

S'il s'agit d'une ingérence étrangère d'importantes décisions pourraient être prises

Paris. — On considère à Paris comme très grave l'affaire de l'« Athos », saisi par les forces navales françaises. Cependant, ayant de prendre position, le gouvernement français a demandé aux autorités compétentes d'établir avec certitude l'origine du bâtiment qui navigait dans les eaux territoriales algériennes sans pavillon. Aussitôt qu'il sera en possession des résultats de l'enquête, et s'il est démontré qu'il s'agit d'une ingérence étrangère, d'importantes décisions pourraient être prises.

L'officier artificier ouvre une caisse de mortiers de 60 en présence de l'amiral Gell et de M. Montel, président de la commission de la Défense de l'Assemblée nationale.

BILAN DE LA PRISE

| | |
|---|---|
| Fusils 303 anglais | 1.997 |
| Mortiers de 3 pouces | 12 |
| Mortiers de 3 pouces (canadiens) | 63 |
| Mitrailleuses 7/62 | 6 |
| Fusils-mitrailleurs | 109 |
| Mitraillettes Beretta | 500 |
| Cartouches pour fusils et mitraillettes 500 caisses soit | 5.0.000 |
| Caisses de 30 grenades | 83 |
| Caisses d'obus de mortiers | 350 |

Le bateau pirate « Athos » amené dans la rade de Mers-el-Kébir

29 245 772 dolla

pour les pays insuffisamment développés

Nations Unies. — Les repr

tants de 63 gouvernements se

engagés vendredi au cours

conférence à verser 29.245.772

lars au programme d'assis

technique de l'O.N.U. aux

insuffisamment développés

l'année 1957.

Les Etats-Unis se sont en

à verser 15 millions 500.000 d

la Grande-Bretagne l'équivale

2.240.000 dollars, le Canada 1.9

dollars, la France 1.450.000 d

Travail de marins !...

Hier, dès la première heure, une

activité fébrile régnait au grand

môle de la base maritime de Mers-

el-Kébir.

L'« Algérien » dressait sa masse

imposante, canons braqués sur un

petit yacht, l'« Athos », dont le nom

était d'ailleurs soigneusement ca-

mouflé sous une épaisse bande de

toile.

L'« Athos », ex-« Saint-Briavels »

(port d'attache Newport) paraissait

tout petit à côté du bâtiment de

guerre qui l'avait, depuis Nemours,

tenu sous la menace de ses canons

et ramené comme un enfant terri-

ble à qui une correction aurait fa

comprendre raison, mais c'était te

de même un enfant dangereux, q

recélait dans ses flancs une carg

son d'engins de mort, engins des

nés aux rebelles.

Tout le long du môle, les équ

pages de la Flotte, sous la prote

tion de la gendarmerie maritim

se tenaient prêts à vider l'« Athos

de sa cargaison.

M. l'amiral Gell, préfet maritim

de la IVme Région, dont le sour

en coin disait toute la joie, accue

lait les autorités : M. Montel, pré

dent de la commission, de la

Suite page 6

Athos : 2 colonnes 4 et 5

...ctire que la prise était bonne et que plusieurs centaines de tonnes de matériel de guerre avaient été saisies.

« Centaine »... C'était déjà situer comme il convenait l'importance de la prise.

Alors que d'aucuns croyaient le bateau pirate à Nemours il était, ainsi que nous l'avons annoncé, dès hier, ramené à Mers-el-Kébir par l'escorteur « Algérien » qui avait pris la suite du « Commandant de Quimodan ».

Mission accomplie — et l'on verra plus loin combien elle est intéressante — les officiers et l'équipage du patrouilleur ont repris la mer pour continuer leur mission de surveillance, mission de confiance, mission qui réclame — et c'est un juste hommage à rendre à nos « cols bleus » — une abnégation de tous les jours et une surveillance de tous les instants.

La Marine nationale a fait son métier... Les honneurs que mérite un équipage rejaillit sur tous les marins. Mais l'équipage, lui, a repris la mer pour poursuivre sa tâche.

...n régime libéral

حجز سفينة الأطوس

Oran républicain ,n° 6546 , dimanche et lundi 19 novembre 1956 p1

## الملحق رقم :32

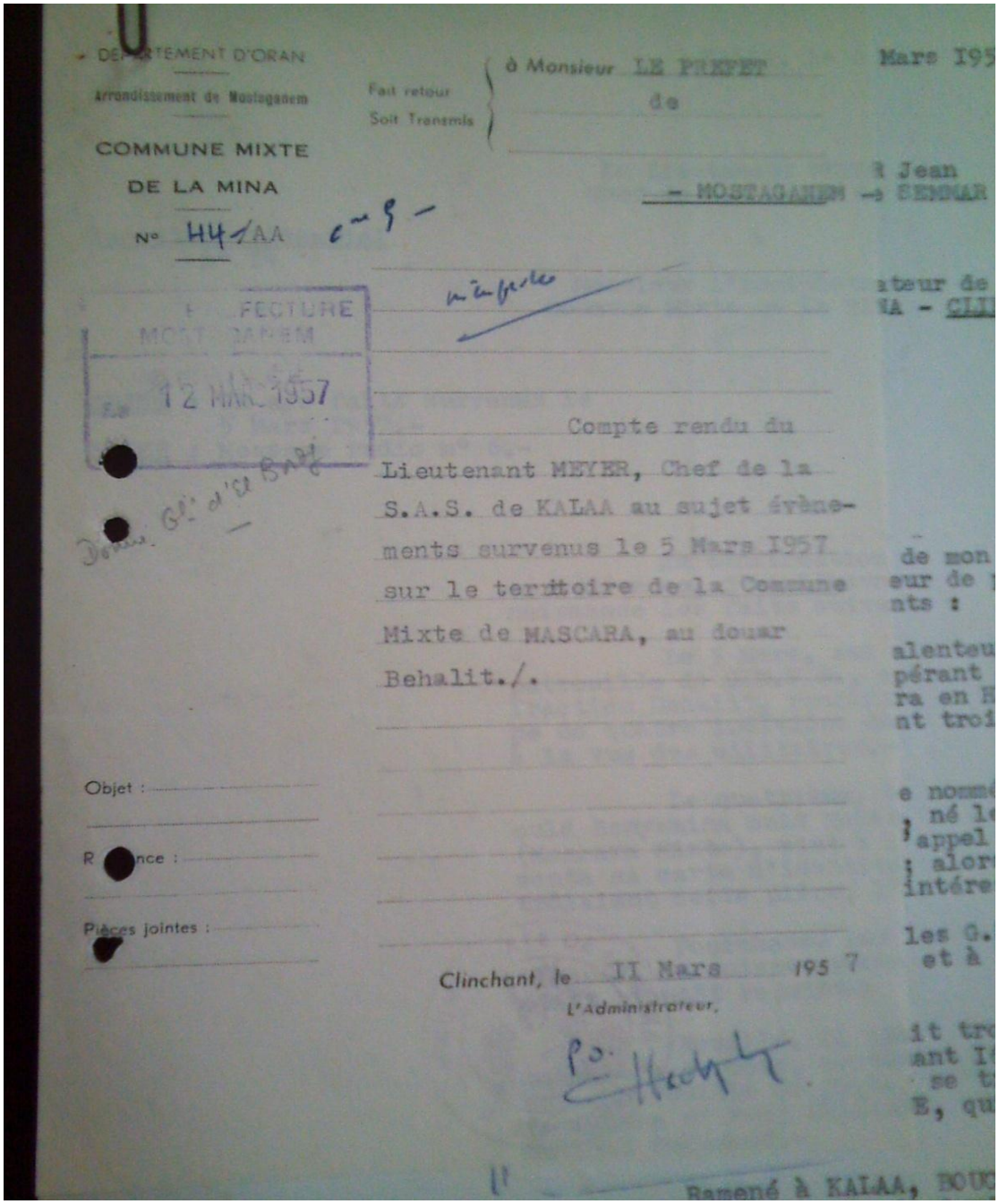

DEPARTEMENT D'ORAN

Arrondissement de Mostaganem

COMMUNE MIXTE

DE LA MINA

N° H4-1AA

Fait retour
Soit Transmis

à Monsieur LE PREFET
de
- MOSTAGANEM

Mars 195

FECTURE
MOST GANEM
12 MAR 1957

Compte rendu du Lieutenant MEYER, Chef de la S.A.S. de KALAA au sujet évènements survenus le 5 Mars 1957 sur le territoire de la Commune Mixte de MASCARA, au douar Behalit./.

Objet :

Référence :

Pièces jointes :

Clinchant, le 11 Mars 195 7

L'Administrateur,

Ramené à KALAA,

...../.....

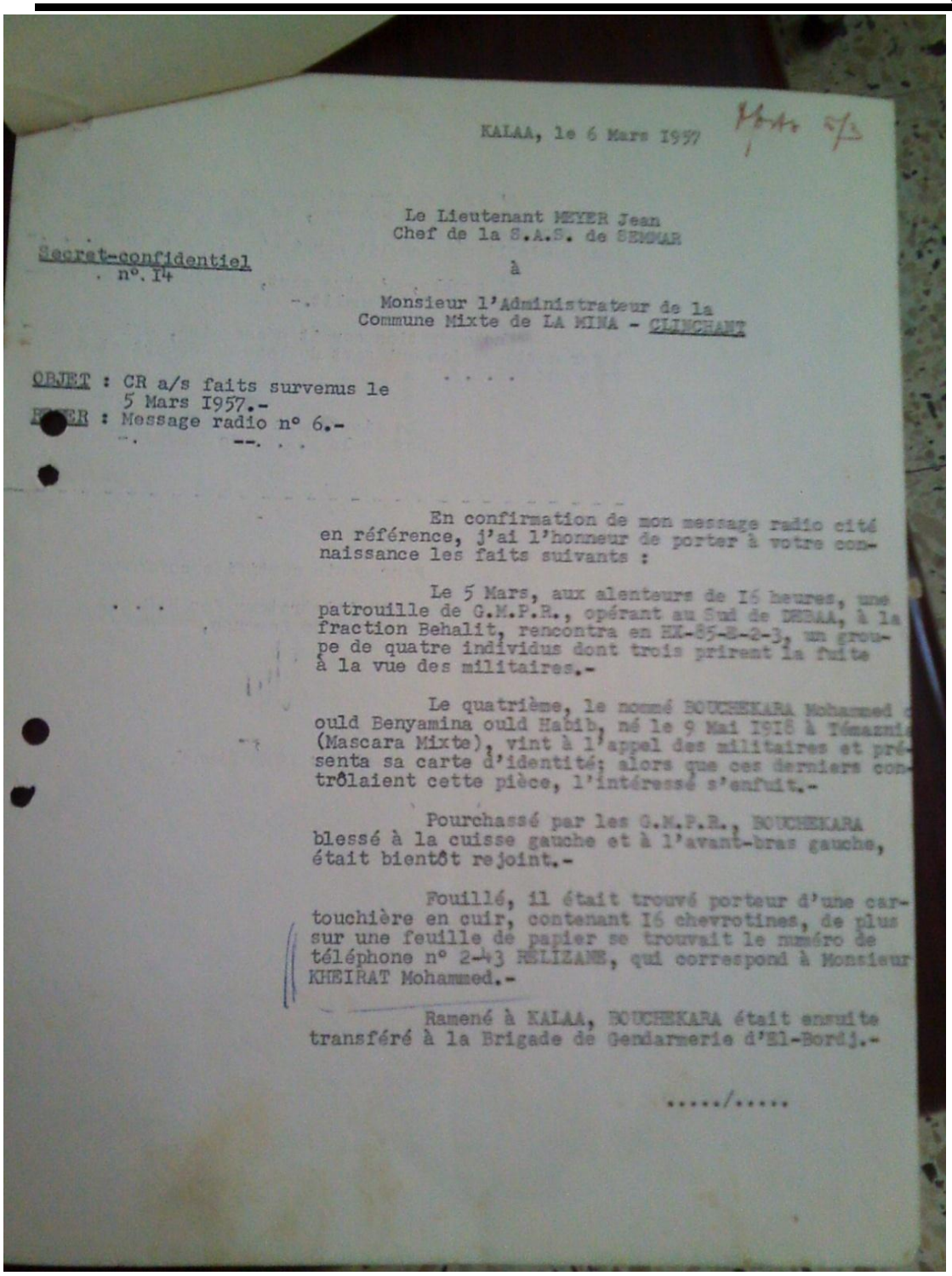

KALAA, le 6 Mars 1957

Le Lieutenant MEYER Jean
Chef de la S.A.S. de SEMOAR

à

Monsieur l'Administrateur de la
Commune Mixte de LA MINA - CLINCHANT

Secret-confidentiel
n°. I4

OBJET : CR a/s faits survenus le 5 Mars 1957.-
REF : Message radio n° 6.-

En confirmation de mon message radio cité en référence, j'ai l'honneur de porter à votre connaissance les faits suivants :

Le 5 Mars, aux alenteurs de I6 heures, une patrouille de G.M.P.R., opérant au Sud de DEBAA, à la fraction Behalit, rencontra en EK-85-8-2-3, un groupe de quatre individus dont trois prirent la fuite à la vue des militaires.-

Le quatrième, le nommé BOUCHEKARA Mohammed ould Benyamina ould Habib, né le 9 Mai 1918 à Témazni (Mascara Mixte), vint à l'appel des militaires et présenta sa carte d'identité; alors que ces derniers contrôlaient cette pièce, l'intéressé s'enfuit.-

Pourchassé par les G.M.P.R., BOUCHEKARA blessé à la cuisse gauche et à l'avant-bras gauche, était bientôt rejoint.-

Fouillé, il était trouvé porteur d'une cartouchière en cuir, contenant I6 chevrotines, de plus sur une feuille de papier se trouvait le numéro de téléphone n° 2-43 RELIZANE, qui correspond à Monsieur KHEIRAT Mohammed.-

Ramené à KALAA, BOUCHEKARA était ensuite transféré à la Brigade de Gendarmerie d'El-Bordj.-

...../.....

...../.....

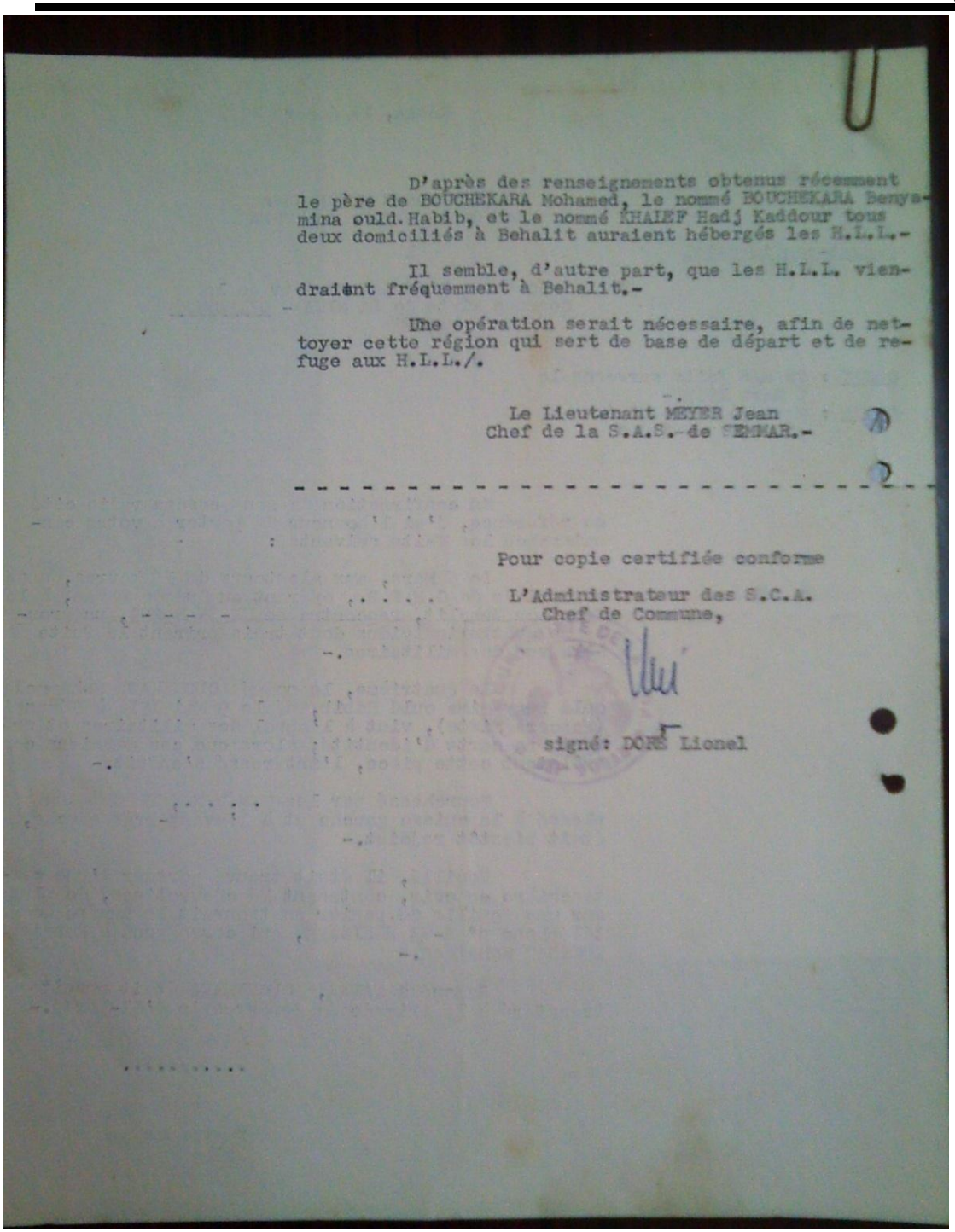

D'après des renseignements obtenus récemment le père de BOUCHEKARA Mohamed, le nommé BOUCHEKARA Benyamina ould.Habib, et le nommé KHAIEF Hadj Kaddour tous deux domiciliés à Behalit auraient hébergés les H.L.L.-

Il semble, d'autre part, que les H.L.L. viendraient fréquemment à Behalit.-

Une opération serait nécessaire, afin de nettoyer cette région qui sert de base de départ et de refuge aux H.L.L./.

Le Lieutenant MEYER Jean
Chef de la S.A.S. de [illegible]EMMAR.-

Pour copie certifiée conforme

L'Administrateur des S.C.A.
Chef de Commune,

signé: DORE Lionel

تقرير لمسؤول SAS عن عملية عسكرية بالقلعة دائرة غليزان .

المصدر : AWM ,BN ° 74 PV de Gendarmerie

## الملحق رقم 33

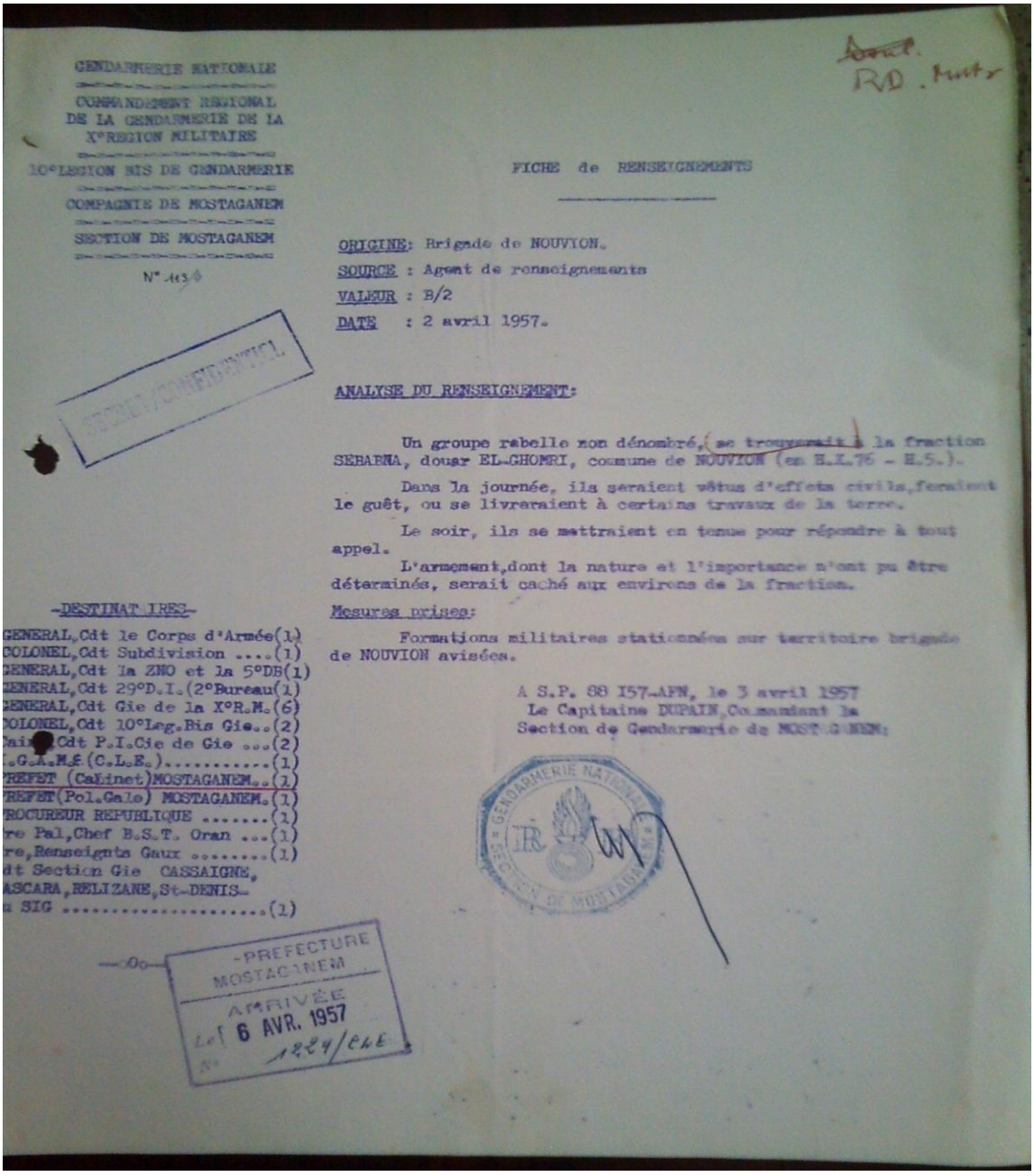

GENDARMERIE NATIONALE
COMMANDEMENT REGIONAL DE LA GENDARMERIE DE LA X°REGION MILITAIRE
10°LEGION BIS DE GENDARMERIE
COMPAGNIE DE MOSTAGANEM
SECTION DE MOSTAGANEM
N° 113/6

SECRET/CONFIDENTIEL

FICHE de RENSEIGNEMENTS

ORIGINE: Brigade de NOUVION.
SOURCE : Agent de renseignements
VALEUR : B/2
DATE : 2 avril 1957.

ANALYSE DU RENSEIGNEMENT:

Un groupe rebelle non dénombré, se trouverait à la fraction SEHARNA, douar EL-GHOMRI, commune de NOUVION (en H.K.76 - H.5.).

Dans la journée, ils seraient vêtus d'effets civils, feraient le guêt, ou se livreraient à certains travaux de la terre.

Le soir, ils se mettraient en tenue pour répondre à tout appel.

L'armement, dont la nature et l'importance n'ont pu être déterminés, serait caché aux environs de la fraction.

Mesures prises:

Formations militaires stationnées sur territoire brigade de NOUVION avisées.

A S.P. 88 157-AFN, le 3 avril 1957
Le Capitaine DUPAIN Commandant la Section de Gendarmerie de MOSTAGANEM:

-DESTINATAIRES-
GENERAL,Cdt le Corps d'Armée(1)
COLONEL,Cdt Subdivision ....(1)
GENERAL,Cdt la ZNO et la 5°DB(1)
GENERAL,Cdt 29°D.I.(2°Bureau(1)
GENERAL,Cdt Gie de la X°R.M.(6)
COLONEL,Cdt 10°Leg.Bis Gie..(2)
Cdt P.I.Cie de Gie ...(2)
G.A.M.E(C.L.E.).....(1)
PREFET (Cabinet)MOSTAGANEM..(1)
PREFET(Pol.Gale) MOSTAGANEM.(1)
PROCUREUR REPUBLIQUE .....(1)
re Pal,Chef B.S.T. Oran ...(1)
re,Renseignts Gaux .....(1)
dt Section Gie CASSAIGNE,
ASCARA,RELIZANE,St-DENIS-
SIG .....(1)

PREFECTURE MOSTAGANEM
ARRIVÉE
Le 6 AVR. 1957
N° 1224/CAE

تقرير استعلاماتي حول نشاط الثوار بنواحي نوفيون عمالة مستغانم

**المصدر** : AWM ,BN ° 74 PV de Gendarmerie

## الملحق رقم :34

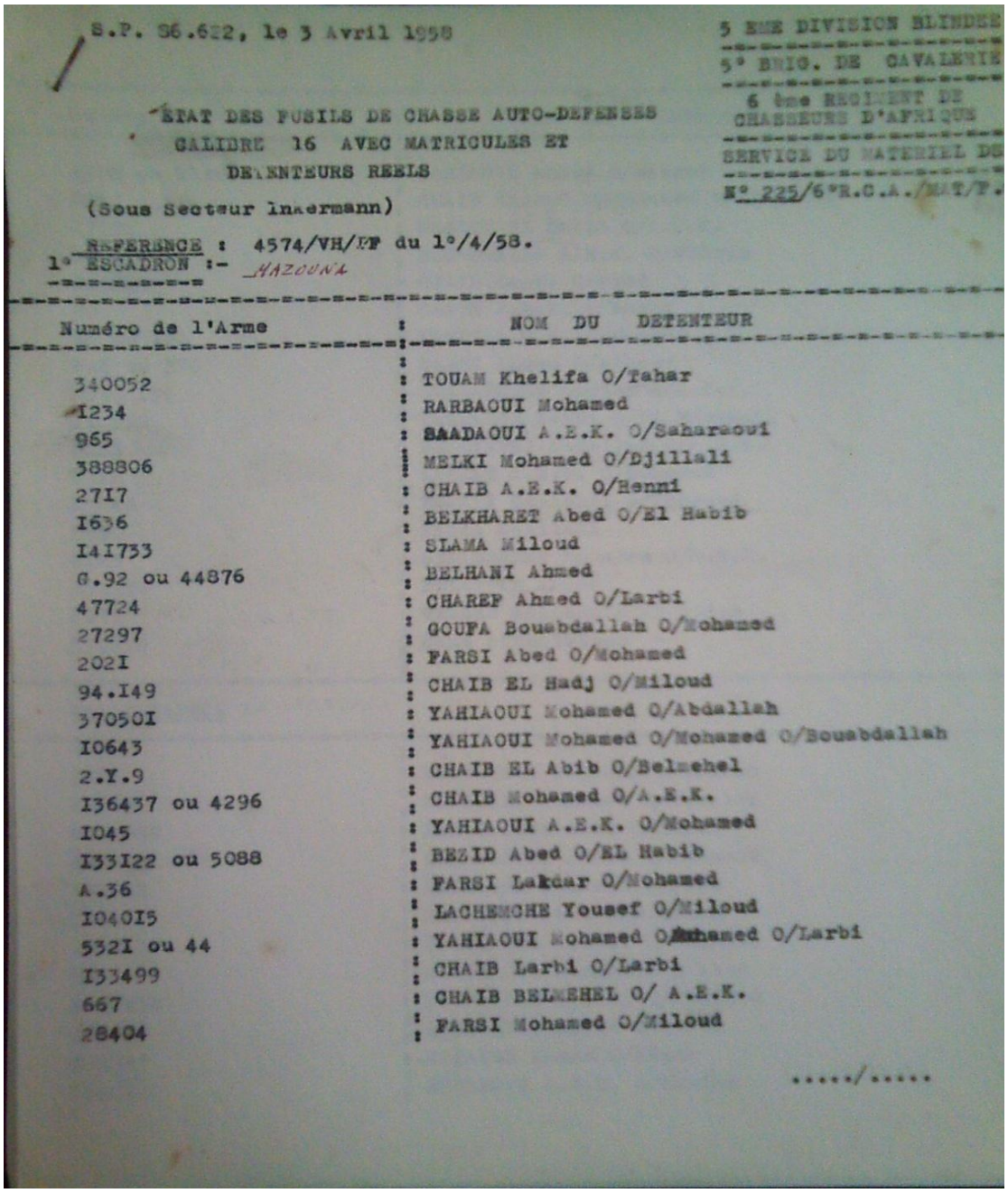

S.P. 86.622, le 3 Avril 1958

5 EME DIVISION BLINDEE
5° BRIG. DE CAVALERIE
6 ème REGIMENT DE CHASSEURS D'AFRIQUE
SERVICE DU MATERIEL DU
N° 225/6°R.C.A./MAT/P.

ETAT DES FUSILS DE CHASSE AUTO-DEFENSES
CALIBRE 16 AVEC MATRICULES ET
DETENTEURS REELS

(Sous Secteur Inkermann)

REFERENCE : 4574/VH/EF du 1°/4/58.
1° ESCADRON :- MAZOUNA

| Numéro de l'Arme | NOM DU DETENTEUR |
|---|---|
| 340052 | TOUAM Khelifa O/Tahar |
| I234 | RARBAOUI Mohamed |
| 965 | SAADAOUI A.E.K. O/Saharaoui |
| 388806 | MELKI Mohamed O/Djillali |
| 27I7 | CHAIB A.E.K. O/Henni |
| I636 | BELKHARET Abed O/El Habib |
| I4I733 | SLAMA Miloud |
| G.92 ou 44876 | BELHANI Ahmed |
| 47724 | CHAREF Ahmed O/Larbi |
| 27297 | GOUFA Bouabdallah O/Mohamed |
| 202I | FARSI Abed O/Mohamed |
| 94.I49 | CHAIB EL Hadj O/Miloud |
| 370501 | YAHIAOUI Mohamed O/Abdallah |
| I0643 | YAHIAOUI Mohamed O/Mohamed O/Bouabdallah |
| 2.Y.9 | CHAIB EL Abib O/Belmehel |
| I36437 ou 4296 | CHAIB Mohamed O/A.E.K. |
| I045 | YAHIAOUI A.E.K. O/Mohamed |
| I33I22 ou 5088 | BEZID Abed O/EL Habib |
| A.36 | FARSI Lakdar O/Mohamed |
| I040I5 | LACHEMCHE Yousef O/Miloud |
| 532I ou 44 | YAHIAOUI Mohamed O/Mohamed O/Larbi |
| I33499 | CHAIB Larbi O/Larbi |
| 667 | CHAIB BELMEHEL O/ A.E.K. |
| 28404 | FARSI Mohamed O/Miloud |

...../.....

...../.....

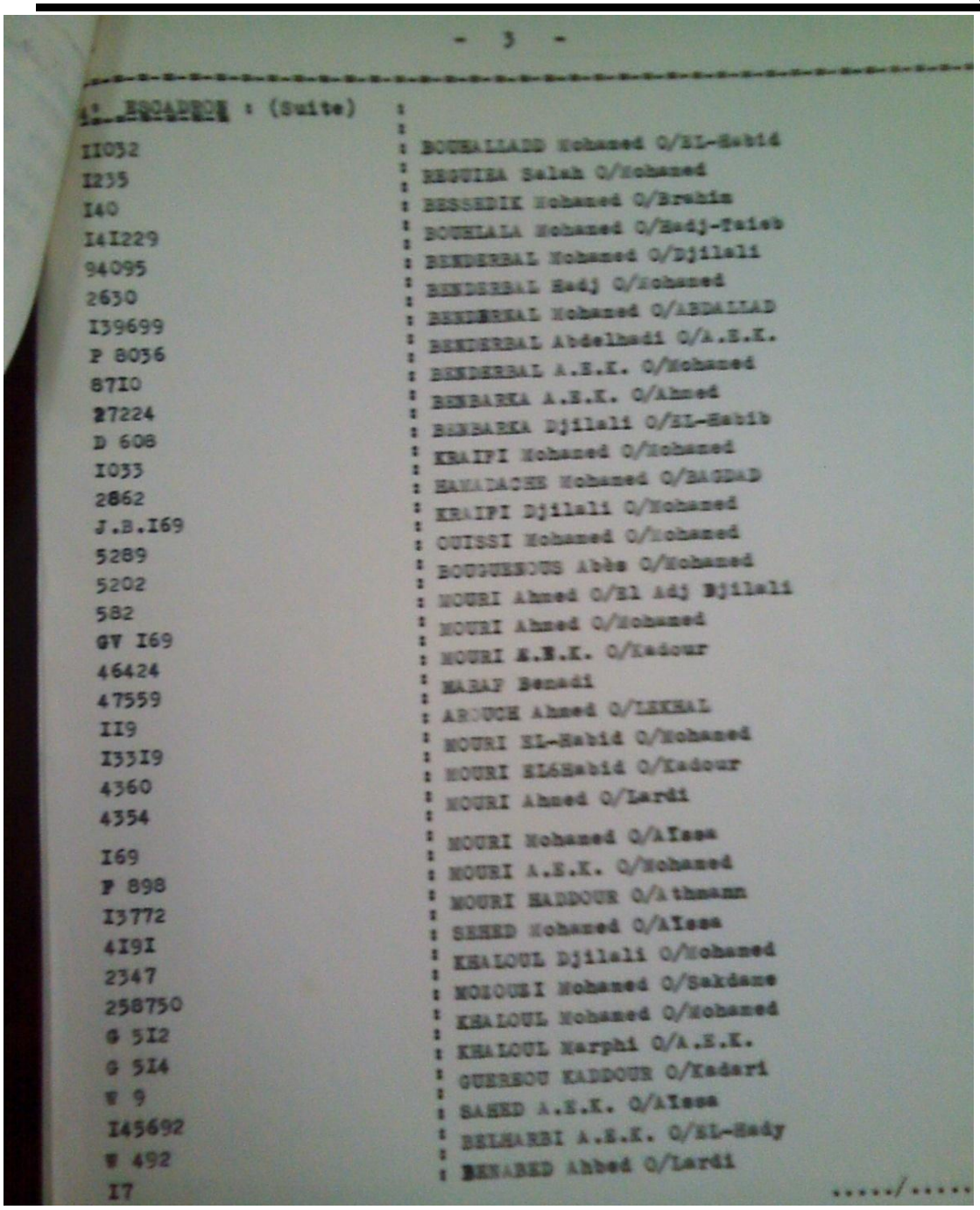

- 3 -

| | | |
|---|---|---|
| 4° ESCADRON : (Suite) | : | |
| II052 | : | BOUHALLADD Mohamed O/EL-Habid |
| I235 | : | REGUIBA Salah O/Mohamed |
| I40 | : | BESSEDIK Mohamed O/Brahim |
| I4I229 | : | BOUHLALA Mohamed O/Hadj-Taieb |
| 94095 | : | BENDERBAL Mohamed O/Djilali |
| 2630 | : | BENDERBAL Hadj O/Mohamed |
| I39699 | : | BENDERBAL Mohamed O/ABDALLAD |
| P 8036 | : | BENDERBAL Abdelhadi O/A.E.K. |
| 87I0 | : | BENDERBAL A.E.K. O/Mohamed |
| 27224 | : | BENBARKA A.E.K. O/Ahmed |
| D 608 | : | BENBARKA Djilali O/EL-Habib |
| I033 | : | KRAIFI Mohamed O/Mohamed |
| 2862 | : | HAMADACHE Mohamed O/BAGDAD |
| J.B.I69 | : | KRAIFI Djilali O/Mohamed |
| 5289 | : | OUISSI Mohamed O/Mohamed |
| 5202 | : | BOUGUENOUS Abbès O/Mohamed |
| 582 | : | MOURI Ahmed O/El Adj Djilali |
| GV I69 | : | MOURI Ahmed O/Mohamed |
| 46424 | : | MOURI A.E.K. O/Kadour |
| 47559 | : | MARAF Benadi |
| II9 | : | ARFOUCH Ahmed O/LEKHAL |
| I33I9 | : | MOURI EL-Habid O/Mohamed |
| 4360 | : | MOURI ELôHabid O/Kadour |
| 4354 | : | MOURI Ahmed O/Lardi |
| I69 | : | MOURI Mohamed O/AIssa |
| P 898 | : | MOURI A.E.K. O/Mohamed |
| I3772 | : | MOURI HADDOUR O/Athmann |
| 4I9I | : | SEHED Mohamed O/AIssa |
| 2347 | : | KHALOUL Djilali O/Mohamed |
| 258750 | : | MOLOUDI Mohamed O/Sakdane |
| G 5I2 | : | KHALOUL Mohamed O/Mohamed |
| G 5I4 | : | KHALOUL Marphi O/A.E.K. |
| W 9 | : | GUERROU KADDOUR O/Kadari |
| I45692 | : | SAHED A.E.K. O/AIssa |
| W 492 | : | BELHARBI A.E.K. O/EL-Hady |
| I7 | : | BENABED Abbed O/Lardi |

...../.....

...../.....

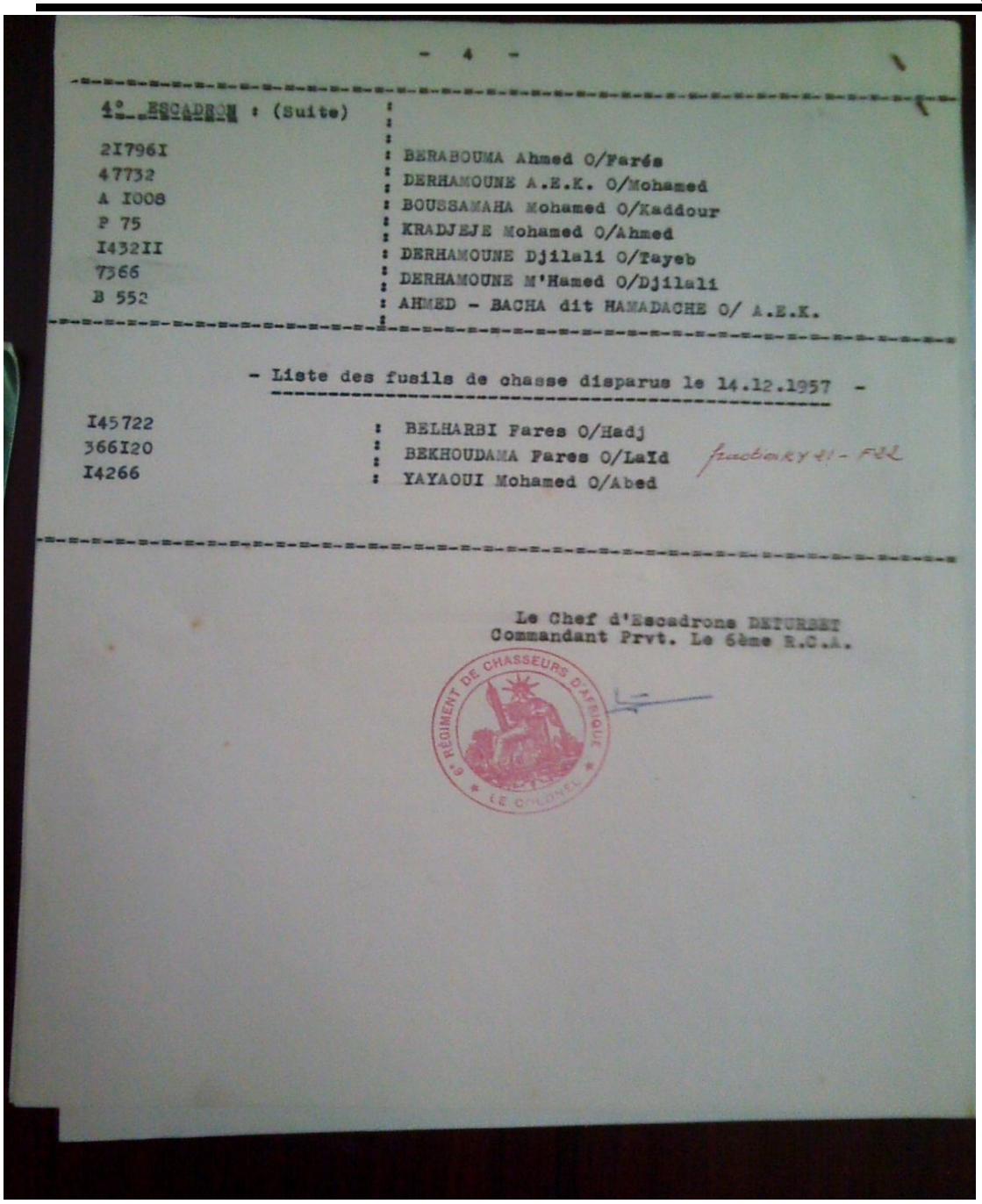

- 4 -

| | |
|---|---|
| 4° ESCADRON : (Suite) | |
| 2I796I | BERABOUMA Ahmed O/Farès |
| 47732 | DERHAMOUNE A.E.K. O/Mohamed |
| A I008 | BOUSSAMAHA Mohamed O/Kaddour |
| P 75 | KRADJEJE Mohamed O/Ahmed |
| I432II | DERHAMOUNE Djilali O/Tayeb |
| 7366 | DERHAMOUNE M'Hamed O/Djilali |
| B 552 | AHMED - BACHA dit HAMADACHE O/ A.E.K. |

- Liste des fusils de chasse disparus le 14.12.1957 -

| | |
|---|---|
| I45722 | BELHARBI Fares O/Hadj |
| 366I20 | BEKHOUDAMA Fares O/LaId |
| I4266 | YAYAOUI Mohamed O/Abed |

Le Chef d'Escadrons DETURBET
Commandant Prvt. Le 6ème R.C.A.

6e RÉGIMENT DE CHASSEURS D'AFRIQUE
LE COLONEL

قائمة الأشخاص التي سلمتهم السلطات الفرنسية الأسلحة في إطار الدفاع الذاتي بدائرة واد ارهيو.

AWM, BN°51 ,détention Arme de chasse 1957 – 1959.

## الملحق رقم 35

| الاسم المركز | البلدية | تاريخ انشائه | موقعه الجغرافي | مساحته | سعة الاستيعاب | وضعيته الحالية |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الرامة | المطمر | آواخر سنة 1957 | وسط المدينة | 50 م$^2$ | 60 - 50 | محول إلى حي سكني |
| الدرك | | عام 1956 | وسط المدينة | 1600 م$^2$ | 300 | مقر للدرك |
| لاصاص | سيدي خطاب | عام 1956 | وسط البلدية | 3600 م$^2$ | // | سكنات |
| نقطة الصفر"0" | | عام 1956 | وسط البلدية | 02 هكتار | 150 – 200 | معلم تاريخي |
| لاصاص | س.م.بن عودة | عام 1958 | وسط البلدية | // | 60 | سكنات |
| دار الشيخ | القلعة | عام 1956 | وسط البلدية | 4500 م$^2$ | 15-20 | مدرسة إبتدائية |
| عين الحلوف | عين الرحمة | عام 1957 | وسط البلدية | 01 هكتار | avr-50 | حظيرة للبلدية |
| تليوانت | | آواخر 1958 | تليوانت | 36 م$^2$ | 10 – 15 | هدم و حول إلى سكنات |
| بونال | يلل | عام 1956 | وسط المدينة | 20 م$^2$ | 20 - 30 | مؤسسة نقل |
| الدرك | | قبل الثورة | وسط المدينة | 500 م$^2$ | 30 | تابع للدرك الوطني |
| لحلاف | لحلاف | عام 1956 | وسط البلدية | 3000 م$^2$ | 400 – 500 | تغمره مياه سد قرقار |
| مزرعة تيريو | مرجة سيدي عابد | عام 1957 | الطريق الوطني رقم 04 | 2000 م$^2$ | 150 | مزرعة فلاحية |
| السوق المغطاة | وادي ارهيو | عام 1956 | وسط المدينة | // | 120 | سيئة |
| برج لارمود | | آواخر 1956 | شرق البلدية | 2000 م$^2$ | 500 | مهمل |
| المكتب الثاني | زمورة | عام 1956 | وسط البلدية | 600 م$^2$ | 300 | وحدة مواد البناء |
| قيومي | عين طارق | آواخر 1956 | وسط البلدية | 600 م$^2$ | 120 | مقر الدائرة |
| بوركبة | | آواخر 1959 | جبل بوركبة | 20 هكتار | 100 – 150 | مقبرة للشهداء |
| بوغيدن | حد الشكالة | // | قرية بوغيدن | // | // | مجمعات سكنية |
| الفغايلية | الحاسي | عام 1958 | دوار الفغايلية | 02 هكتار | // | مدرسة أساسية |
| بوحايك | الحاسي | 1959 | دوار بوحايك | 500 م$^2$ | // | محطم |
| عين النسور | الولجة | 1958 | عرش أولاد أزمر | 03هكتار | 30-60 | محطم |
| مركز التعذيب العسكري | أولاد يعيش | 1957 | وسط البلدية | 02 هكتار | 20 | حي سكني |
| مركز الدرك | | 1957 | وسط البلدية | 1000 م$^2$ | 100 | مسكن |
| الكاريار | عمي موسى | منذ عهد الأتراك | عمي موسى | 04 هكتار | 300 - 400 | ثكنة عسكرية |
| سانسيك | | عام 1957 | أولاد علي/ المرجة | 02 هكتار | 120 – 150 | مندثر |
| الفنازرة | | عام 1959 | عرش أولاد موجار | 01 هكتار | 20 – 40 | محطم |
| أولاد حدو | سوق الحد | sept-60 | سوق الحد | // | // | // |
| بن شعيب | | عام 1959 | سوق الحد | // | // | // |
| بوخبزة | | عام 1959 | دوار أولاد مصطفى | هكتار و نصف | 45 | // |
| مسير الترك | الرمكة | عام 1956 | وسط البلدية | 300 م$^2$ | 60 | محطم |
| حمام منتيلة | | عام 1959 | دوار الحساينية بجبل منقورة | 14 م$^2$ | 30 – 40 | محطم |
| تاجديت | | أواخر 1959 | شرق البلدية | 250 -300 م$^2$ | 150 | محطم |

جدول خاص بإحصاء مراكز التعذيب بولاية غليزان:

**المصدر** : مصلحة التراث مديرية المجاهدين ولاية غليزان

الملاحق

# الملحق رقم :36

| الرقم | اسم المحتشد | الموقع | البلدية | الدائرة | تاريخ إنشائه | المسؤول الفرنسي الذي أقامه | طريقة الدخول و الخروج |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | المرجة | قرية الغدادوة | عمي موسى | عمي موسى | عام 1957 | // | بطاقات حمراء |
| 2 | لاصاص | قرية أولاد يعيش | | | عام 1957 | Lieutenant ! rab | المراقبة |
| 3 | قيومي | عين طارق | عين طارق | عين طارق | عام 1956 | // | بطاقة التفتيش / عملية التفتيش |
| 4 | القواسم | دوار القواسم | الرمكة | الرمكة | عام 1959 | Lieutenant ﷲrahimi | مراقبة البطاقات |
| 5 | لحلاف | لحلاف | لحلاف | وادي ارهيو | عام 1958 | Colonel Joe | حرة مع تشديد المراقبة على جميع التحركات |
| 6 | بوخبزة | قرية أولاد مصطفى | سوق الحد | الرمكة | عام 1959 | بوصة | التسريح بالخروج |

قائمة المحتشدات بولاية غليزان

**المصدر**: مديرية المجاهدين ولاية غليزان .

330

## الملحق رقم :37

مركز التعذيب نقطة الصفر بسيدي خطاب

**المصدر** : مصلحة التراث مديرية المجاهدين ولاية غليزان

# الملحق رقم :38

مركز التعذيب لا صاص بسيدي خطاب

**المصدر** : مصلحة التراث مديرية المجاهدين ولاية غليزان

# الملحق رقم : 39

مركز التعذيب برج لارمود بواد ارهيو

**المصدر** : مصلحة التراث مديرية المجاهدين ولاية غليزان

## الملحق رقم :40

مركز التعذيب الثكنة بعمي موسى

**المصدر** : مصلحة التراث مديرية المجاهدين ولاية غليزان

# الملحق رقم : 41

مركز التعذيب سيدي امحمد بن علي

**المصدر** : مصلحة التراث مديرية المجاهدين ولاية غليزان.

# الملحق رقم42

مخطط معتقل الكاريار بسيدي علي مستغانم

**المصدر** : متحف بلدية سيدي علي

# الملحق رقم 43

| اسم السجن | البلدية | مكان وجوده | تاريخ إنشائه | سعة الإستيعاب |
|---|---|---|---|---|
| الحبس المدني / القصبة | عمي موسى | وسط البلدية | قبل الثورة | 100-200 |
| سجن وادي ارهيو المدني | وادي ارهيو | وسط البلدية | عام 1883 | 70 |

جدول لأهم السجون المدنية بولاية غليزان

**المصدر :** مصلحة التراث مديرية المجاهدين ولاية غليزان .

# البيبليوغرافيا

**أولا : المصادر والمراجع باللغة العربية :**

**I . المصادر**

**1 . الوثائق الأرشيفية :**

**أ . أرشيف ولاية وهران .**

_ A W O ,Préf oran ,SLNA ,B I 12, N° 6987 .
_ A W O, Préf oran ,SLNA ,i16 , N° ( 6987 ).

**ب . أرشيف ولاية مستغانم**

- A W M ,B N ° 74 , P V de Gendarmerie .
- Bulletin de Renseignement , Brigade de Gendarmerie Nouvion.
- PV 186 - sas Brigade de Gendarmerie Nouvion .
- PV 128,Brigade de Gendarmerie el Bordj .
- P V N ° 318 ,post permanent de gendarmerie d'ain fares.
- fiche de Renseignement N° 119, Gendarmerie Nouvion.
- Renseignement de Brigade de Gendarmerie de Rélizane , janvier 1957.
- Renseignement sur l' organisation financière et prestation familiale de la wilaya d'Oran .
- Rapport du Gendarmerie section Cassigne Mostaganem, janvier 1957.
- Arrêté de préfet d'Oran .
- Rapport chef de la sas el kalaa, 11 mars 1957 .
- AWM , BN° 56 , Renseignement (Ravitaillement des Rebelles ) 1957 .
- AWM , B N °51, détention arme de chasse inkerman 1957 – 1959 .

**2 . الشهادات الحية :**

**أ . المقابلات الشخصية :**

– بلحميتي محمد المدعو بن ذهيبة ، مقابلة شخصية معه ، بمقر سكناه بمدينة سيدي علي ولاية مستغانم ، يوم 17 أفريل 2016 .

– بن عبو فاطمة المدعوة فيروز مقابلة شخصية معها ، بمقر سكناها بعين الترك ، بمدينة وهران ، يوم 21 فيفري 2016 .

– بن محمود عبد القادر المدعو سي العروي ، مقابلة شخصية معه ، بملحقة بلدية الكميل بمدينة وهران ، يوم 21 فيفري 2016 .

– بوعبيدة خالد ، مقابلة شخصية معه ، بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين بمعسكر ، يوم 31 مارس 2016 .

– منصوري محمد المدعو منصور ، مقابلة شخصية معه ، بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين بمعسكر ، يوم 31 مارس 2016 .

– ملياني الحبيب ، مقابلة شخصية لي معه على هامش ملتقي الولاية الخامسة بمركز الدراسات الانتروبولجية والاجتماعية بمدينة وهران يوم 18 جويلية 2016 .

– فريحة محمد، مقابلة شخصية معه يوم 22 مارس 2015 بمعرضه الخاص وسط مدينة وهران.

**ب . الشهادات الشفوية :**

– شهادة المجاهد بن عبيد زياد المدعو محمد بني صاف ،في المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، قرص مضغوط ،وزارة الجاهدين 2012 .

– شهادة المجاهد حجوط بوخاتم في المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، وزارة المجاهدين 2012 .

– شهادة المجاهدة حليمة صافو ، في المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، وزارة المجاهدين 2012 .

– شهادة المجاهد عبد القادر سي منصور ، في المركز الوطني للدراسات و البحث في تاريخ الحركة الوطنية و الثورة التحريرية ، قرص مضغوط وزارة المجاهدين 2012 .

– شهادة المجاهد عبد القادر موسطاش ، في المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، وزارة المجاهدين 2012 .

– شهادة المجاهد عدة جيلالي ، في المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، وزارة المجاهدين 2012 .

– شهادة المجاهد لكحل بن علي في المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، وزارة المجاهدين 2012 .

– شهادة المجاهد مضمون غنام، الثورة الجزائرية عدة بن عودة ، التلفزيون الجزائري ، جويلية 2014 .

– شهادة المجاهد عبد القادر بورزق، الثورة الجزائرية عدة بن عودة، التلفزيون الجزائري، جويلية 2014.

– شهادة خيرة بلهاشمي ،كاساني معتقل الموت ، التلفزيون الجزائري، نوفمبر 2011.

– شهادة زروقي عاشور خلال تظاهرة خاصة بتخليد ذكرى 11 ديسمبر 1960 بالمركز الجامعي لغليزان ، النادي السمعي البصري لغليزان ، ديسمبر 2015 .

– شهادة المجاهد لكحل المنور ، في المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، وزارة المجاهدين 2012 .

– شهادة المجاهد ميمون محمد ، في المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، وزارة المجاهدين 2012 .

– شهادة المجاهد بلحاج سي بغدادلي ، التلفزيون الجزائري ،كاساني معتقل الموت ، نوفمبر 2011

**ج . الشهادات المكتوبة :**

– شهادة المجاهد أحمد سماش المدعو سي جمال في الملتقى الوطني الأول حول الشهيد بن عدة بن عودة ( الرائد سي زغلول) ولاية غليزان من 13إلى 14 مارس 2001 .

– شهادة المجاهد بن جيلالي مدني في جريدة الجمهورية ، العدد 5402 ، 1 نوفمبر 2014 .

– شهادة الحاج بن علا ، جريدة الجمهورية ، 1 نوفمبر 1994.

– ــ ، محمد عباس ، فرسان الحرية شهادات تاريخية ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2009.

– شهادة الحاج حمو ، جريدة الجمهورية ،ع 5423 ، 29 نوفمبر 2014 .

– شهادة المجاهد بوعكة الهواري ، جريدة الجمهورية ، ع 5402 ، 1 نوفمبر 2014 .

– شهادة الحاج عمار ، جريدة الجمهورية ، ع 5402 ، 1نوفمبر 2014 .

– شهادة العقيد مصطفى عبيد في جريدة الجمهورية ، عدد خاص ، جانفي 2015 .

– شهادة هارون علي في جريدة المساء الجزائرية، العدد 5403، يوم الأحد 2 نوفمبر 2014 .

– شهادة المجاهدة يخو صليحة في جريدة الجمهورية ، عدد خاص ، جانفي 2015 .

**3 . المذكرات :**

- آيت أحمد حسين ، روح الاستقلال. مذكرات مكافح 1942 . 1952 ، تر سعيد جعفر ، منشورات البرزخ 2002 .
- الجنرال أوساريس ، شهادتي حول التعذيب ، تر مصطفى فرحات ، دار المعرفة الجزائر 2008.
- بجاوي محمد ، الثورة الجزائرية والقانون 1960 . 1961،ط1 ، دار الرائد للكتاب الجزائر ، 2005.
- بكير بن عودة ، الثورة الجزائرية الفدائي الصغير 1957 . 1962 ، دار الغرب للنشر و التوزيع وهران .
- بن خدة يوسف نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات ايفيان ، تر لحسن زغدار ومحل العين جبايلي ، د م ج 1987.
- بن بلة أحمد، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل، تر العفيف لخضر، منشورات دارالأديب، بيروت لبنان، د ت.
- بوحارة عبد الرزاق ، منابع التحرير أجيال في مواجهة القدر ، ترجمة صالح عبد النوري ، دار القصبة للنشر 2005.
- بورقعة لخضر ، شاهد على اغتيال الثورة ، دار الأمة للطباعة و النشر ، طبعة خاصة ، 2014.
- بوزبيد عبد المجيد . الإمداد خلال حرب التحرير الوطني ، ط خ ،منشورات وزارة المجاهدين الجزائر 2007.
- تقية محمد ، الثورة الجزائرية المصدر – الرمز – المآل ، تر عبد السلام عزيزي دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2010.
- حساني عبد الكريم ، الحرب الخفية الشبكات الأولى ، تر أوذاينية خليل ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2012 .
- شارل ديغول ، مذكرات ديغول ، مذكرات الأمل التجديد 1958 . 1962 ، ترجمة الدكتور سموحي ط 1، منشورات عويدات ، بيروت لبنان 1971.
- زدرافكو بيكار ، الجزائر شهادة صحافي يوغسلافي عن حرب الجزائر ، تر فتحي سعيدي ، موفم للنشر الجزائر2011.

– شايد حمود ، دون حقد ولا تعصب صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة ، تر كابوية عبد الحمان وسالم محمد ، ط خ ، منشورات دحلب الجزائر ،2010.

– صايكي محمد ، مذكرات ثائر من قلب الجزائر ، ط1 ، دار الأمة الجزائر 2002 .

– صم منور ، مذكرات المجاهد منور صم ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، 2011 .

– فرحات عباس، ليل الاستعمار ، ت ابو بكر رحال ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ،دار القصبة للنشر الجزائر 2005 .

– علاق هنري ، مذكرات جزائرية ، ترجمة جناح مسعود وعبد السلام عزيزي ، دار القصبة للنشر الجزائر 2007.

–كافي علي ، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 . 1962 ، الطبعة الثانية ،دار القصبة للنشر الجزائر 2011.

– مهساس أحمد ، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولي إلي الثورة المسلحة ، ت الحاج مسعود مطمور ، دار القصبة للنشر الجزائر 2002.

– المدني أحمد توفيق ، كتاب الجزائر، الطبعة الثانية، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1984 .

– هارون علي ، خيبة الانطلاق أو فتنة صيف 1962 ، تر الصادق عماري وأمال فلاح ، دار القصبة للنشر الجزائر 2012 .

– يوسفي محمد ، الجزائر في ظل المسيرة النضالية ، المنظمة الخاصة ، ت محمد الشريف بن دالي حسين طبعة خاصة بوزارة المجاهدين 2002 .

– علي هارون ، خيبة الانطلاق أو فتنة صيف 1962، تر الصادق عماري وأمال فلاح ، دار القصبة للنشر ، الجزائر 2012 .

**4 . الجرائد :**

**أ – جريدة المجاهد :**

– العدد 24 ، يوم 29 ماي 1958

– العدد 28 ، يوم 28 أوت 1958.

– العدد 31 ، يوم 1 نوفمبر 1958

– العدد 63 ، 7 مارس 1960.

- العدد 68 ، 16 ماي 1960.
- العدد 69 ، 30 ماي 1960.
- العدد 70 ، 13 جوان 1960.
- المجاهد ، العدد 72 ، 11 جويلية 1960.
- العدد 83 ، 28 نوفمبر 1960.
- العدد 85 ، 19 ديسمبر 1960.
- المجاهد ، العدد 87 ، 16 جانفي 1961.
- العدد 90 ، 27 فيفري 1961.
- العدد 91 ، 13 مارس 1961.
- العدد 92، 27 مارس 1961.
- العدد93 ، 10 أفريل 1961.
- العدد94 ، 25 أفريل 1961.
- العدد 97 ، 5 جوان 1961.
- العدد 98 ، 19 جوان 1961.
- العدد 99 ، 3 جويلية 1961.
- العدد 100 ، 17 جويلية 1961.
- العدد 101 ، 28 أوت 1961 .
- العدد 107، 1 نوفمبر 1961.
- المجاهد ، العدد 108 يوم 13 نوفمبر 1961
- العدد 109 ، 27 نوفمبر 1961.
- المجاهد ، العدد 111 ، 25 ديسمبر 1961.
- العدد 112 ،8 جانفي 1962.
- المجاهد ، العدد 113 ، 22 جانفي 1962
- المجاهد ،العدد 114 ، 6 فيفري 1962.
- العدد 115 ، 19 فيفري 1962.
- العدد 116 ، 09 مارس 1962.

- العدد 117 ، 20 مارس 1962 .

**ب – جريدة المقاومة :**

- العدد 12 ، 10 نوفمبر 1956.

**ج – جريدة البصائر :**

- العدد 323 ،17 جوان 1955.
- العدد 340 ،11 نوفمبر 1955.
- العدد 327 ،15 جويلية 1955.
- العدد 329 ، 29 جويلية 1955 .
- العدد 322 ،10جوان 1955 .

## 5– التقارير

- مديرية المجاهدين ولاية وهران ، الكتاب الذهبي لشهداء ولاية وهران ،منشورات المجتمع 2005.
- المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية مستغانم، تقرير ولاية مستغانم حول كتابة التاريخ 1956 . 1958 ، 1984.
- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ولاية وهران ، التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة 1956 . 1958 المقدم للملتقي الثالث لكتابة تاريخ الثورة 1984.
- المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية وهران، الندوة الجهوية الرابعة لكتابة التاريخ ، الولاية الخامسة 58- 62،بدون تاريخ.
- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، محافظة سيدي بلعباس ، التقرير السياسي والعسكري للولاية الخامسة 1958 . 1962 .
- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة التاريخ لولايات الغرب ( الولاية الخامسة ) 1956 – 1958 المنعقد بولاية سعيدة يوم 15 جانفي 1985.
- المنظمة الوطنية المجاهدين مكتب ولاية غليزان ، تاريخ ثورة التحرير ، المرحلة الثالثة 1958 – 1962 ،15 نوفمبر 1986 .

المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير ولاية الشلف ،الملتقى الثالث لكتابة تاريخ الثورة 20 أوت 1956 . سبتمبر 1958 ، بدون تاريخ .

## II –المراجع باللغة العربية :

### 1 – الكتب :


– أبو القاسم (سعد الله) ، الحركة الوطنية الجزائرية 1830 . 1900 ،الجزء الأول ، دار المغرب الإسلامي بيروت ، ط1 ، 1992 .

– ـــ، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر ، الجزء الأول ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، ط3 الجزائر 2007.

– أبو الصفصاف عبد الكريم ، تاريخ الجزائر المعاصر.الجزء ،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 2013.

– أجيرون شارل روبير ، تاريخ الجزائر المعاصرة ، ترجمة عيسى عصفور ،ط 1 ، منشورات عويدات بيروت ، 1982.

– أوليفي دارد ، في قلب منظمة الجيش السري ، ترجمة عبد السلام يخلف وآخرون ، دار سيديا 2013.

– أزغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 . 1962 ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 2009.

– الأشرف مصطفى ، الجزائر الأمة والمجتمع ، ت حنفي بن عيسى ، دار القصبة للنشر ، الجزائر 2007.

– إفينو باتريك ، بلانشايس ( جون ) ، حرب الجزائر ملف وشهادات ، الجزء الأول ، تر بن داوود سلامنية ، ج 1 ، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2013 .

– أوعامري مصطفي ، المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني خلال الحرب العالمية الثانية 1939 . 1945 ، منشورات دار القدس العربي وهران 2013 .

– أوعيسي رشيد ، كراسات هارتموت إلسنهانص . حرب الجزائر حسب فاعليها الفرنسيين ، ترجمة محمد المعراجي وعمر المعراجي ، دار القصبة للنشر الجزائر 2010.

– برانش رافائيلا ، التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية ، ت أحمد بن محمد باكلي، دار أمدوكال للنشر 2010 .

– بن داهة عدة الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي 1830 . 1962 ، ج 2 ، طبعة خاصة وزارة المجاهدين 2008 .

- بن عبورة محمد ، المنظمة السرية المسلحة OAS ، اضطرابات وهران 1961 - 1962 ، دار القدس العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، وهران 2013.

- بن سعدون الشريف أمينة ، من أحداث الثورة المدنية والعسكرية في منطقة معسكر وسعيدة ( المنطقة السادسة للولاية الخامسة )، دار الغرب للنشر والتوزيع وهران 2004.

- بلحاج صالح ، تاريخ الثورة الجزائرية صانعو أول نوفمبر 1954 الموجهات الصغرى في المواجهة الكبرى ، دار الكتاب الحديث للنشر الجزائر 2010.

- بلوفة جيلالي عبد القادر ، الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية 1939 . 1945 في عمالة وهران، ط1 ، دار الألمعية للنشر والتوزيع الجزائر ، 2011 .

- ـ ، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الخروج من النفق – من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلا ع الثورة التحريرية ( 1950 – 1954 ) عمالة وهران ، ط 2 ، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع قسنطينة 2013.

- بوبكر حفظ الله ، التموين والتسليح ابان ثورة التحرير الجزائرية 1954 . 1962 ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر 2013.

- بوحوش ( عمار )، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و إلى غاية 1962 ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي للنشر الجزائر 1997.

- بوعزيز ( يحي ) ، الاتهامات المتبادلة بين ميصالي حاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946 . 1962 ، دار هومة للنشر والتوزيع الجزائر 2001.

- ـ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ج1 ، ط2 ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر 1996 .

- ـ ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون ، الجزء الثاني ،الطبعة الثانية ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر1996.

- ـ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830 . 1954 ، طبعة خاصة ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر 2009 .

- بوقريوة لمياء ، تطور الثورة الجزائرية والإستراتيجية الفرنسية للقضاء عليها 1958 – 1959، دار الهدى للطباعة والنشر الجزائر 2013.

- بومالي أحسن ، أول نوفمبر 1954 ، بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية ، دار المعرفة ، الجزائر 2010.

- تابليت علي ، فرحات عباس رجل الدولة ، الطبعة الثانية ، منشورات ثالة الأبيار ، 2009.

- - تقية محمد ، حرب التحرير في الولاية الرابعة ، تر بشير بولفراق ، دار القصبة للنشر الجزائر 2012.

- الجنيدي خليفة وآخرون ، حوار حول الثورة ، الجزء الأول المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية للنشر ،الجزائر 2008 .

- ــ ، حوار حول الثورة ، الجزء الثاني، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية للنشر ،الجزائر 2008 .

- ــ ، حوار حول الثورة ، الجزء الثالث ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية للنشر ،الجزائر 2008

- الجيلالي عبد الرحمان تاريخ الجزائر العام ، الجزء 6 ، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر ،2014.

- حربي محمد ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، تر لحسن عباد وصالح المثلوثي ،موفم للنشر والتوزيع الجزائر 1994 .

- حمدان بن عثمان خوجة، المرآة ، تعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري ،م، و، ن، ت ، الجزائر 2005.

- خياطي مصطفي ، معسكرات الرعب أثناء حرب الجزائر من خلال أضابير اللجنة الدولية للصليب الأحمر ، تر قندوز عباد فوزية ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر 2015.

- دحومان الهاشمي الشريف كمال ، أشراف الجزائر ودورهم الحضاري في المجتمع الجزائري ،دار الخلدونية للنشر والتوزيع الجزائر، 2009.

- دوشمان جاك ، تاريخ جبهة التحرير الوطني ، ترجمة الأستذة موجد شيراز ،منشورات ميموني 2013 .

- الزبيري محمد العربي ، الثورة الجزائرية في عامها الأول الطبعة الأولى دار البعث للطباعة والنشر قسنطينة ، 1984 .

- ــ، تاريخ الجزائر المعاصر ، الجزء الأول ، منشورات إتحاد الكتاب العرب 1999.

- الزرقاوي ( أحمد بن علو ) ، غليزان ( المدينة . الثورة . الشهداء) ، دار الغرب للنشر ،وهران ، 2012 .

- زوزو ( عبد الحميد ) ، محطات في تاريخ الجزائر د. م .ج ،الجزائر 2010 .
- سعيدة ( وهيبة ) ، الثورة التحريرية ومشكلة السلاح 1954 ـ 1962 ، ط 1 ، دار المعرفة للنشر الجزائر 2003.
- الزبير رشيد ، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة ( 1956 ـ 1962 )، ط خ ، دار الحكمة للنشر الجزائر 2012 .
- شبوط ( سعاد يمينة )، دور منطقة سور الغزلان في الثورة الجزائرية 1954 ـ 1962 ،دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 2014.
- سليمان الشيخ ،الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين ، دار القصبة للنشر،2002.
- عقيلة ( ضيف الله ) ، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954 ـ 1962 ، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2013 .
- علوان ( أمال )، دور الحركة الكشفية الإسلامية في الحركة الوطنية الجزائرية بالغرب الجزائري 1936 ـ 1954 ،د.م. ج ، وهران 2008 .
- عباس محمد ، فرسان الحرية شهادات تاريخية ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2009.
- ـ، ثوار عظماء دار غرناطة للنشر والتوزيع الجزائر، الطبعة الأولى ،الجزائر 2013 .
- عيشوبة ( محمد الحاج ) ، النضال السياسي والعسكري لمنطقة معسكر إبان الثورة التحريرية ، مطبعة الشهاب ـ باتنة ، بدون تاريخ نشر.
- غربي الغالي ، فرنسا والثورة الجزائرية 1954 ـ 1958 ، دراسة في السياسات والممارسات ، دار غرناطة للنشر والتوزيع الجزائر 2009.
- فرانز فانون، العام الخامس للثورة الجزائرية ، تر ذوقان قرقوط ، ط خ ، م و ن إ (ANEP) ، الجزائر 2004.
- قبايلي ( هواري) ،ثمن حرب الثورة الجزائرية وانعكاساتها على الاقتصاد الاستعماري الفرنسي ، ط 1 ، دار كوكب العلوم للنشر والتوزيع ، الجزائر 2012.
- قداش ( محفوظ ) ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ترجمة امحمد بن البار ، الجزء الأول ، دار الأمة الجزائر 2011 .
- قريقور ماتياس ، الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر بين المثالية والواقع ( 1955 – 1962 ) ، تر م جعفري ، ط 1 ، منشورات السائحي ، الجزائر 2013 .

– قنانش ( محمد ) ، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919 . 1939 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1982.

– قندل جمال ، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954 – 1956 ، ج 1 ، ابتكار للنشر والتوزيع ، الجزائر 2013 .

– ـ إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954 – 1956 ، ج 2 ، ابتكار للنشر والتوزيع ، الجزائر 2013 .

– قنطاري محمد ، وهران خلال ثورة التحرير الوطني التنظيم الثوري – المعارك والعمليات الفدائية– قائمة الشهداء وكبارالمعطوبين – حرب العصابات الاستنزافية في قتال الشوارع والمواقع الإستراتيجية، الجزء الأول ، د م ج وهران 2006 .

– ـ ، وهران خلال ثورة التحرير الوطني التنظيم الثوري – المعارك والعمليات الفدائية– قائمة الشهداء وكبارالمعطوبين – حرب العصابات الاستنزافية في قتال الشوارع والمواقع الإستراتيجية، الجزء الثاني ، د م ج وهران 2006.

– القورصو مليكة ، الجزائر 1954 . 1962 التعذيب في ميزان النقاش ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، منشورات دحلب الجزائر 2013.

– كاتب كمال ، أوروبيون ، أهالي ويهود بالجزائر 1830 . 1962 ،تر رمضان زايدي ، دار المعرفة للنشر الجزائر 2009.

– لحسن محمد ، عمي موسي سياسيون ... ثوريون ,,, وأعلام مروا من هناك ( وثائق ونصوص ) دار أم الكتاب للنشر والتوزيع مستغانم 2012 .

– ـ ، عمي موسى الجلادون ، الطبعة الأولى ، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع مستغانم 2014.

– ـ ، عين طارق من ما قبل التاريخ ...إلى الاستقلال ، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع مستغانم ، 2012.

– ـ ، تاريخ إقليم عمي موسى القرنين 19 و 20 دار ام الكتاب للنشر مستغانم 2010.

– لونيسي رابح ، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين ، دار المعرفة للطباعة والنشر الجزائر 2000 .

– لخضر شريط و آخرون ، إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية ، ط خ ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2007.

– مراد علي ، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر ، ت محمد يحياتن ،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ،دار الحكمة الجزائر 2007 .

– مريوش أحمد ، دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، ج1 ،ط1 مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع الجزائر 2013.

– مفلاح محمد ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مدينة غليزان 1931 . 1957 ، منشورات دار قرطبة ط 1 الجزائر ،2011 .

– ـ، مراكز التعليم العربي الحر في مدينة غليزان من الاحتلال الفرنسي إلى غاية الاستقلال 1962 ، دار قرطبة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط 1 ، 2011 .

– ـ، من تاريخ غليزان الثوري والسياسي والثقافي ، ط 1 ،دار قرطبة للنشر والتوزيع ، 2013.

– مقلاتي عبد الله ، نجود ( طافر ) ، الإستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية ، الجزء الأول ، دار سحنون للنشر والتوزيع 2013.

– مناصرية ( يوسف ) ، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954 . 1962 دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر 2013.

– مهديد ( إبراهيم ) ، المثقفون الجزائريون في عمالة وهران خلال الحقبة الكولونيالية الأولى 1850 . 1912 ( دراسة تاريخية واجتماعية ) منشورات دار الأديب وهران 2006 .

– الميلي ( مبارك ) ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، ج 2 ، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان 1989 .

– نايت بلقاسم ( مولود قاسم ) ، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، ط خ ، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر ، 2013.

– هرفي (هامون) وباتريك (روتمان) ، حملة الحقائب . المقاومة الفرنسية ضد حرب الجزائر ، ترجمة كابوية عبد الرحمان وسالم محمد منشورات دحلب الجزائر 2010.

– هنري فافرود ( شارل )، الثورة الجزائرية ، ت كابوية عبد الرحمان وسالم محمد ، طبعة خاصة ، منشورات دحلب الجزائر 2010 .

– وزارة المجاهدين ، من شهداء الثورة ( 1954 – 1962 ) ، منشورات مجلة أول نوفمبر ، دار هومة للنشر ، 2001 .

– يوسفي( أمحمد) ، منظمة الجيش السري ونهاية الثورة الجزائرية ، ت جمال شعلال ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، موفم للنشر الجزائر 2011 .

**2– الملتقيات والندوات الوطنية :**

– الندوة الجهوية الرابعة لكتابة التاريخ ، الولاية الخامسة ، 1958 . 1962، بدون تاريخ .

– إحديدان زهير ، دعاية جبهة التحرير الوطني أثناء الثورة التحريرية ، أعمال الملتقي الأول حول الإعلام والإعلام المضاد (الإعلام ومهامه أثناء الثورة )، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

– الملتقي الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني المنعقد بفندق الأوراسي أيام 2 ، 3 ، 4 جويلية 2005.

أعمال الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة التحريرية المنعقد بجامعة الأمير عبد القادر قسنطينة من 16 إلى 17 مارس 2005 ، منشورات وزارة المجاهدين الجزائر 2007.

– الملتقى الوطني الأول حول الشهيد بن عدة بن عودة " الرائد سي زغلول "شهيد الساعات الأخيرة المنعقد بغليزان من 13 إى 14 مارس 2001 .

– المنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية معسكر ، ملحق تحضير الملتقى الرابع لكتابة تاريخ الثورة ، الندوة الولائية ، يوم 10 سبتمبر 1986.

– المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،الملتقى الوطني التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 56 . 62 ،2001 .

**3 – المقالات**

– أمقران عبد الحفيظ ، التنظيم الصحي أثناء حرب التحرير ، مجلة أول نوفمبر ، ع 19 نوفمبر 1976.

– بن داهة عدة ، معركة جبل المناور 05 . 06 سبتمبر 1957 ، مجلة عصور جامعة وهران ، العدد 6 . 7 ، جوان . ديسمبر 2005.

– ـ ، مقتطفات من مساهمة معسكر في مجهود ثورة أول نوفمبر 1954 ، منشورات مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية ، جامعة معسكر ، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر الجزائر 2014.

- بن جلالي ليندة ،مركز التعذيب نقطة الصفر بأولاد بوزيد ، جريدة الجمهورية عدد خاص ، جانفي 2015.

- بومالي حسن ، من بطولات جيش التحرير الوطني ، معركة جبل بوركبة ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 43 سنة 1980 .

- ـ ، إستراتيجية الجنرال ديغول في خنق الثورة الجزائرية ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 30 سنة 1978.

- ـ ، من بطولات جيش التحرير الوطني ، معركة عرش دار بن عبد الله ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 44 سنة 1980.

- البوعبدلي المهدي ، نبذ من تاريخ قرية بطيوة، مجلة أول نوفمبر، العدد 25 ، ديسمبر 1977.

- بوعزيز يحي ، ملامح عن ثورة أول نوفمبر الجزائرية وموقف ديغول اتجاهها إلى غاية مظاهرات ديسمبر 1960 ، مجلة الأصالة ، ع 73 سنة 1979.

- ـ ، الهيئة التنفيذية المؤقتة في اتفاقيات إيفيان 18 مارس 1962 ،المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس 1962 إلى سبتمبر 1962 ،إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر 1995.

- ـ ، المقاومة في جبال الونشريس وحوض الشلف و جبال الظهرة ضد الاستعمار الفرنسي ، مجلة الأصالة ، ع 83 سنة 1980 .

- جبلي الطاهر ، الواقع العسكري للثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى ( 1954 . 1956 ) دراسة تحليلية نقدية للإمكانيات المادية والبشرية ، دورية كان التاريخية ، العدد 21 ، سبتمبر 2013.

- ـ ، تسليح الثورة الجزائرية عبر الحدود الغربية خلال الثورة التحريرية ( 1954 – 1962 )، مجلة المصادر ، ع 25 ، 2012.

- حمداوي عبد القادر ، مستغانم مدينة تروي معارك خالدة ، جريدة الشعب ، العدد 16613 ، الخميس 8 جانفي 2015.

- حفظ الله أبو بكر ، الدعم المادي للثورة الجزائرية ( 1954 . 1956 ) ، مجلة المصادر العدد 12 السداسي الأول 2006 .

- خليفي عبد القادر ، الثورة الجزائرية وعوامل انتصارها ، مجلة عصور مخبر جامعة وهران ، العدد 16 . 17 جوان ديسمبر 2010 . 2011.

– رحماني صالح ، القضاء الثوري سلاح استراتيجي أثناء الثورة التحريرية ،مجلة أول نوفمبر ، العدد 180 ، نوفمبر 2015.

– رخيلة عامر ، حوار أجرته معه حنان حيمر جريدة المساء ، العدد 5402 بتاريخ السبت 1 نوفمبر 2014.

– زايدي عز الدين ، مسألة السكان والرهانات الاستعمارية الفرنسية داخل عمالة وهران ، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية جامعة سيدي بلعباس ع 6 ، 2013 .

– الزبير بوشلاغم ، معركة جبل المناور ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 42 ، 1980.

– شاطو محمد ، واقع المعتقلات اثناء الثورة من خلال التقارير السرية الاستعمارية ، معتقل سان لو نموذجا ، مجلة المصادر، العدد 23، السداسي الأول 2011.

– صاري الجيلالي ، الونشريس مهد كفاح بعيد وقريب ، مجلة الأصالة ، ع 83 سنة 1980.

– طاعة سعد ، الامداد والتموين في المنطقة السادسة بالولاية الخامسة ما بين 1954 – 1962 من خلال الشاهدات الحية ، منشورات مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية ، جامعة معسكر ، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر الجزائر 2014 .

– عدة محمد ، مطامير سجرارة حافظة زاد الثورة ، جريدة الجمهورية ، العدد رقم 5709 ، يوم 1 نوفمبر 2015.

– غالم محمد ، مدينة في أزمة:مستغانم في مواجهة الاحتلال الفرنسي1830 -1833، مجلة انسانيات 1998.

– قنطاري محمد،19 مارس1962 لإيقاف النار والقتال طبقا لاتفاقيات إفيان ودور الولاية الخامسة في غرب الوطن،المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19مارس إلى سبتمبر1962، جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس،منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر 1995.

– مقنوش كريم ، جرائم المنظمة المسلحة السرية (OAS) في الجزائر، مجلة المصادر ، العدد الأول السداسي الأول 2004.

– الواعي محمود ، مهام جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني أثناء المرحلة الانتقالية من 19 مارس 1962 إلى 26 سبتمبر 1962 ،جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر 1995.

**4 . الرسائل والأطروحات الجامعية :**

**أ . الرسائل الجامعية :**

- بداني أحمد ،الجزائر خلال المرحلة الانتقالية 19 مارس . 5جويلية 1962 ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر قسم التاريخ وعلم الآثار جامعة وهران في 16 جوان 2013.
- بلقاسم ليلي ، المراكز الاستيطانية وتطورها في منطقة غليزان ، 1850 - 1900 رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر قسم التاريخ ، جامعة . وهران 2014.
- بن غليمة سهام ، إضراب الثمانية أيام ( 28 جانفي – 4 فيفري 1957 )وانعكاساته على مسار الثورة التحريرية ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ جامعة وهران2010 .
- بكار فايزة ، إذاعة الجزائر الحرة المكافحة 1956 . 1962 ، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال ، قسم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 2010.
. بوعريوة عبد المالك ، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة الجزائرية 1954 . 1962 ، رسالة ماجستير ، في التاريخ المعاصر 2005 ، قسم التاريخ جامعة الجزائر.
_ مولاي حليمة ، النشاط الثوري في مدينة وهران من خلال جريدتي l'écho d'Oran و Oran républicain ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، جامعة وهران ، ص 56 .
. حسن بومالي ، مظاهر من تنظيم جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة 1954 – 1956 ، رسالة ماجستير في الإعلام ، معهد الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 1985.
. طاعة سعد ، المسألة الزراعية في المشروع الاستعماري وموقف الحركة الوطنية والثورة الجزائرية منها 1945 . 1962 ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ ، جامعة وهران 2003.
. صوافي الزهراء ، لحول حسين حياته وسيرته النضالية ( 1917 . 1995 )رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة وهران .
. قاسم عابدية ، الثورة التحريرية في جلسات المجلس الجزائري ( 1954 – 1956 )، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،قسم التاريخ وعلم الآثار ،جامعة وهران 2010.

. قريشي محمد ، الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى 1945 . 1954 ،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ جامعة الجزائر 2002.

. قراوي نادية ، دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية 1954 . 1958 ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر تخصص الثورة التحريرية ، جامعة وهران 2011 .

**ب . الأطروحات :**

– بلوفة جيلالي عبد القادر، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران : الخروج من النفق ( 1950 . 1954 ) أطروحة دكتورة في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ جامعة وهران 2008.

– جبلي الطاهر، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية ( 1954 – 1962 ) أطروحة دكتورة في التاريخ المعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة تلمسان 2009 .

– شتوان نظيرة ، الثورة الجزائرية (1954 –1962 ) الولاية الرابعة نموذجا ، أطروحة دكتورة في التاريخ المعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة تلمسان 2008 .

– العايب معمر ، العلاقات الفرنسية الأمريكية والمسألة الجزائرية 1942 – 1962 ، أطروحة دكتورة في التاريخ الحديث والمعاصر قسم التاريخ جامعة تلمسان 2011 .

**رابعا : المجلات و الجرائد**

**أ . المجلات**

– مجلة أول نوفمبر ، العدد 25 ، 1977

– مجلة أول نوفمبر ، العدد 41 ، 1980

– مجلة أول نوفمبر ، العدد 43 سنة 1980 .

– مجلة أ ول نوفمبر العدد 30 ، 1978 .

– مجلة أ ول نوفمبر العدد 44 ، 1980 .

– مجلة أول نوفمبر ، العدد 42 ، 1980.

– مجلة أول نوفمبر ، العدد 41 ، 1980.

- مجلة أ ول نوفمبر العدد 42 ، 1980 .
- مجلة أ ول نوفمبر العدد 43 ، 1980 .
- مجلة أ ول نوفمبر العدد 44 ، 1980 .
- مجلة أول نوفمبر ، العدد 48 ، سنة 1981
- مجلة أول نوفمبر ، العدد 55 سنة 1982
. مجلة الأصالة ، العدد 73 سنة 1979.
- مجلة تضحيات الولاية التاريخية الخامسة، ع 1 ، المتحف الجوي تلمسان نوفمبر 2013.

**ب . الجرائد :**

- جريدة الجمهورية ،ع 5402 ، 1 نوفمبر 2014.
- جريدة الجمهورية ، 1 نوفمبر 1994.
- جريدة الجمهورية ،ع 5423 ، 29 نوفمبر 2014.
- جريدة الجمهورية ، عدد خاص ، جانفي 2015 .
- المساء الجزائرية، العدد 5403، 2 نوفمبر 2014 .

**خامسا : المنشورات :**

- مديرية المجاهدين لولاية وهران ، الكتاب الذهبي لشهداء ولاية وهران ، منشورات المجتمع ، وهران 2005.
- مديرية المجاهدين لولاية غليزان ،السجل الذهبي للشهداء ، ديسمبر 2000 .
- مديرية المجاهدين لولاية مستغانم ،السجل الذهبي للشهداء 2001 .

**سادسا :الموسوعات :**

1 . منقلاتي عبد الله ، مقلاتي عبد الله ، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية الكتاب الخامس ، أعلام وأبطال الثورة الجزائرية ،شمس الزيبان للنشر والتوزيع 2013 .
2 . منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، موسوعة أعلام الجزائر 1830 . 1954 ط خ 2007 .

**سابعا : الوسائل السمعية البصرية :**

- طاهر حليس ، عمي موسى ، ليلة إعدام السجناء التلفزيون الجزائري، شريط حول الثورة ، التلفزيون الجزائري ، جويلية 2012 .
- عبد الرحمان مصطفي ، كاساني معتقل الموت ، التلفزيون الجزائري ، نوفمبر 2011 .
- مراد عقون ، محارق أولاد ارياح و الصبيح ، شريط وثائقي التلفزيون الجزائري ، نوفمبر 2010.
- وزارة المجاهدين تاريخ الجزائر 1830 – 1962 المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية القرص المضغوط2002 .

**ثانيا : المصادر والمراجع باللغة الفرنسية :**

**1 . المصادر :**

**أ – الكتب :**

-Ait Ahmed ( Hocine ) , Mémoires d'un combattant , l'esprit d'indépendance 1942 – 1952, éditions barzakh Alger , 2002.
- Boudiaf ( Mohamed ) , La préparation du premier novembre 1954,1er édition ,Dar el Khalil elkacimi, 2010.
-Benaboura Mohamed, Parcours d'un résistant oranais , éditions dar el gharb Oran 2009.
-Toumi ( Mohamed ) , MEDECEN dans les maquis guerre de libération nationale 1954 -1962 ,éd privée ,2010.
-LEBJAOUI ( MOHAMED ) , vérités sur la révolution Algérienne , éditions ANEP Alger.
-Ferhat ( Abbas ) , L' indépendance confisquée , Flammarion Paris 1984.
-Mohammed Harbi , 1954 La Guerre commence en Algérie, éditions barzakh, Alger2009.
-Colette et Francis ( Jeanson ) , L'Algérie hors la loi , préface de Abdelaziz Bouteflika , éditions ANEP, Alger 2006.
-Cdt ( AZZEDINE ) , les fellagas préface de MOURAD OUSSEDIK , éd sp, ENAG éditions Alger,2008.
-Teguia ( Mohamed ) , L'Algérie en guerre ,4eme éditions , OPU Alger 2007 .

**ب – الجرائد :**

- Oran républicain ,n° 6546 , dimanche et lundi 19 novembre 1956.
- L'écho d'Oran ,n° 30564 , mercredi 13 juin 1956 .
- L'écho d'Oran, n° 30738 , jeudi 3 janvier 1957.
- L'écho d'Oran, n° 30739 , Vendredi 4 janvier 1957.
- L'écho d'Oran, n° 30868 , 5 juin 1957.
- La dépêche quotidienne d' Algérie , n° 1776 , 2 novembre 1954 .
- Oran républicain ,n° 6546 , dimanche et lundi 19 novembre 1956.

**ج – التقارير والمنشورات :**

- Comité des travaux historiques et scientifiques (France )، Bulletin de la section de géographie 1954.
- Gouvernement générale de l'Algérie ,Annuaire Statistique de l'Algérie année 1930, pp 48-49.
- CDEF, Ministre de la défense de la France, Armée de terre, les sections administratives spécialisées en Algérie , 2005.
- G G A , Tableau général des communes de plein exercices ,mixtes et indigènes des trois provinces.
- encyclopédie mensuelle d'outre mer ,document n °35 mars 1955, département d'Oran .
- CDEF , L'emploi des forces terrestres dans les missions de stabilisation en Algérie.

**2 . المراجع :**

- Benjamin ( stora ) , Algérie histoire contemporaine 1830 – 1988 , casbah éditions 2004.
- Belhamissi ( Moulay) , histoire de Mostaganem, 3eme éd el wiame Mostaganem 2004.
- Benzine ( Abdelhamid ) , Le camp , éditions ANEP Alger 2001.
- Benali Boukort , Souffle de Dahra, ENL éditions ,Alger 1986.
- Chaila ( Houari ) , Oran histoire d'une ville , éditions el Ijtihad oran , 2002 .
- Djiar ( Hachemi ) , Le Congrès de la Soummam grandeur et servitude d'un acte fondateur , éditions ANEP ALGER ,2006.

- Gilbert Meynier , L'Algérie révélée la guerre de 1914 – 1916 et le premier quart du 20 siècle ,maarifa éditions 2010 .
- Guenteri ( Mohamed ) , organisation politico_ administrative et militaire de la révolution algérienne de 1954 à 1962,vol .1 o.p.u,4eme ed 2011.
- ---------- , organisation politico_ administrative et militaire de la révolution algérienne de 1954 à 1962,vol .2 o.p.u,4eme ed , Alger 2011.
- Harbi ( MOHAMED ) et Meynier ( Gilbert) , LE FLN documents et histoire 1954 – 1962 ,Casbah éditions Alger 2004.
- Friha ( Mohamed ) , Oran du mouvement national a la guerre de libération 1945 – 1962 ,t1, 2009, p72 .
- Favrod (Charles-Henri ), LA REVOLUTION ALGERIENNE , Dahlab éditions, Alger 2007 , p 200.
- jules Duval , L'Algérie tableau historique statistique ,Librairie de L . Hachette 1er éd 1859 paris.
- kaddache ( Mahfoud ) , RECITS de FEU – témoignages sur la guerre de libération nationale , ENAG éditions 2009 .
- Meynier ( Gilbert ) , L'Algérie révélée la guerre de 1914 – 1916 et le premier quart du 20 siècle ,maarifa éditions Alger 2010.
- Nedjadi ( Boualem ) ,Viva Zabana ,éditions ANZP , Alger 2006.
- Ougouag ( Abdelkader ) , les grands procès, E . N. A. G , réghaia 2011 .
- Righi ( Abdellah ) , RELIZANE 1954 – 1962 , Casbah éditions Alger 2009.
- Righi ( Abdellah ) , Ahmed Francis( 1910 – 1968 ) le docteur en politique , éditions ANEP Alger , 2007.
- Slimane ( Chikh ) , L'ALGERIE EN ARMES OU LE TEMPS DES CERTITUDES ,2eme ed , casbah édition Alger 2005.
- Salah ( Mohamed ) , opération OISEAU BLEU ,éditions Dar El Oumma Alger 2010
- Sylvie ( Thénault ) , Histoire de la guerre d'indépendance Algérienne , éditions el Maarifa ,Alger 2010.
- Tintoin ( robert ) , l'Oranie sa géographie son Histoire ses centres vitaux, éditons la fouque, Oran 1952.
- Yver ( Georges ) , Les CORRESPONDANCES du Capitaine DAUMAS 18376 1839 , préface Mahfoud Smati ,N° s de M M el Maarifa éditions Alger 2008.

**3 – الرسائل الجامعية**


- Muyl Marie , les français d'Algérie , socio – histoire d'une identité , thése pour obtenir le grade de docteur science politique de l'université Paris 1 Panthéon-sorbonne 2007.
- Selka Nadjiba, Représentation du harki dans l'imaginaire algérien a travers le roman « le harki de Meriem » de Mehdi chérif ,Mémoire de magistère en science du textes littéraires , faculté du lettres , des langues et des arts , université d'Oran.


**4 – المقالات**


- Gilbert Meynier , La Révolution du FLN ( 1954 – 1962 ) , insaniyat n° 5 , 25- 26 juillet – décembre2004.
- Adel Fathi , L'armée des frontières par les chiffres , Mémoria , N° 25 juin 2014.
- Adel Fathi, L'OAS une histoire occultée ,Mémoria n° 11 , Mars 2013.
- Boualem Touarigt , les actions du 1er novembre 1954, Mémoria magazine n° 41, novembre 2015.
- Boualam Touarigt , Le premier juillet 1962 la parole retrouvée ,Mémoria n°15 juillet 2013.
- Jacques Frémeaux , La fin tragique de la présence française en Algérie , Guerre d'Algérie magazine , décembre 2007- janvier – février 2008 .
- Lamine Mohamed , Benabdelmalek Ramdan – 1er dirigent tues les Armes a la main , mémoria , N° 37 , Juillet 2015 .
- Benjamin Stora , La différenciation entre Le FLN ET Le courant messaliste (été 1954 – décembre 1955 ),in cahiers de la méditerranée , n° 26 1983 .
- Kenzi Imad, commandement de la wilaya 5 historique entre diversité et complexité , Mémoria n° 15 juillet 2013 .
- Berrouane Abderrahmane ,les transmissions de L'ALN une arme redoutable , Mémoria ,n° 40, octobre 2015 .

- Boualem Touarigt , FLN et les négociations ,Mémoria , n° 11 , mars 2013.
- Jean Monnert, ORAN le 5 juillet 1962, Guerre d'Algérie magazine , décembre 2007- janvier –février 2008 .
- L. Amar , Mostaganem le 5 juillet 1962 ne rassemble à aucun jour , réflexion quotidien national n° 2405 ,le 4 juillet 2016 .
-

**5 . الجرائد والمجلات :**

**أ . الجرائد :**

- Réflexion n° 1288 ,31 – 10 -2012.
- réflexion quotidien national n° 2405 ,le 4 juillet 2016
- Réflexion quotidien national , n° 2356 , le 8 septembre 2016
- DK news quotidien national , n° 763 le 27 octobre 2014.

**ب . المجلات :**

- Mémoria n° 15 juillet 2013 .
- mémoria , N° 37 , Juillet 2015 .
- Mémoria n° 11 , Mars 2013.
- Mémoria ,n° 40, octobre 2015
- Mémoria magazine n° 41, novembre 2015.
- Mémoria , N° 25 juin 2014.
- Guerre d'Algérie magazine , décembre 2007- janvier –février 2008 .
- insaniyat n° 5 , 25- 26 juillet – décembre2004.
- cahiers de la méditerranée , n° 26 1983 .
- Enquête sur l'histoire , n° 2 printemps 92 , L' O . A. S et la guerre d'Algérie.

**6 . المواقع الالكترونية على شبكة الانترنيت**

-www.cdef.terre.defense.fr .

# فـهرس الموضوعات

**الإهداء** .....

**شكر وعرفان** .....

**المقدمة**.....

**المدخل :المنطقة الرابعة للولاية الخامسة (المحيط والإنسان )**

1 – الجغرافيا والتاريخ ..... 12

2 – التركيبة البشرية والإدارية .....20

3 – الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية .....24

4 – النشاط السياسي .....27

**الفصل الأول : الثورة في مرحلة التحضير والانطلاقة في المنطقة الرابعة للولاية الخامسة (1954 –1956 )**

1 – التحضيرات الميدانية التحريرية للثورة .....38

2 – الاستعدادات البشرية والمادية في منطقة الظهرة .....49

3 – انطلاق الثورة في منطقة الظهرة .....59

3 – 1 – تشكيل وتنظيم الأفواج الأولى.....59

3 – 2 – العمليات العسكرية ليلة أول نوفمبر بالمنطقة.....62

3 – 3 – نتائج عمليات أول نوفمبر 1954 بالمنطقة .....65

4 – مواقف وردود الفعل الأولية من انطلاق الثورة بالمنطقة .....67

5 – إعادة هيكلة وتنظيم خلايا الثورة في المنطقة .....74

5 – 1 – الأوضاع العامة بعد عمليات أول نوفمبر.....74

5 – 2 – إعادة بعث الثورة في المنطقة.....76

**الفصل الثاني : تنظيم وهيكلة المنطقة الرابعة للولاية الخامسة ( 1956– 1962)**

1 – التنظيم السياسي والإداري .....84

1 – 1 – التقسيم الجغرافي لمنطقة الرابعة للولاية الخامسة.....84

1 – 2 – التنظيم الإداري..... ..... 87
1 – 3 – قيادة المنطقة الرابعة ..... 90
1 – 4 – الاتصال والإعلام..... 92
1 – 5 – الحالة المدنية ..... ..... 96
1 – 6 – التنظيم القضائي ..... 97
2 – الهيكلة العسكرية ..... 99
2 – 1 – التنظيم العسكري ..... 99
2 – 2 – مراكز جيش التحرير الوطني..... 102
2 – 3 – التمويل والتموين ..... 108
أولا : مصادر التمويل ..... 109
ثانيا : تسيير التمويل..... 112
ثالثا : تخزين المؤونة ..... 114
رابعا : أنواع المؤن ..... 115
2 – 4 – التكوين والتدريب..... 116
2 – 5 – المصالح الصحية للثورة..... 117
2 – 5 – دور المرأة في الثورة..... 121
2 – 6 – علاقة المنطقة بالمناطق المجاورة ..... 123
أ – علاقتها بالولاية الرابعة ..... 124
ب – علاقتها بمناطق الولاية الخامسة ..... 128

**الفصل الثالث : النشاط العسكري بالمنطقة الرابعة للولاية الخامسة ( 1956 – 1962)**

1 – أهداف ومهام كتائب جيش التحرير الوطني بالمنطقة الرابعة ..... 131
1 – 1 – نشأة وتطور جيش التحرير الوطني ..... 131
1 – 2 – تسليح جيش التحرير الوطني ..... 132
أ – المصادر المحلية ..... 133
ب – المصادر الخارجية ..... 135

1 – 3 – إستراتيجية جيش التحرير الوطني بالمنطقة الرابعة .....138
2 – العمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني .....142
2 – 1 – المعارك الكبرى.....142
2 – 2 – الاشتباكات .....154
2 – 3 – الكمائن .....156
2 – 4 – النشاط الفدائي (حرب المدن ).....158
أ – بداية حرب المدن .....160
ب – أهم العمليات الفدائية في مدن المنطقة .....163
3 – الحرب الاقتصادية .....165
3 – 1 – حرب المزارع .....167
3 – 2 – إتلاف الهياكل القاعدية.....171
3 – 3 – المقاطعة .....173

**الفصل الرابع : الإستراتيجية الفرنسية للقضاء على ثورة التحرير في المنطقة الرابعة (1956 – 1962)**

1 – الإستراتيجية العسكرية للقضاء على الثورة .....180
1 – 1 – تشكيل القوات المسلحة الفرنسية في المن..... .....181
أ – الجيش الفرنسي .....182
ب – الفرق العسكرية المكونة من الجزائريين .....182
ج – فرق المعمرين .....185
1 – 2 – تمركز القوات الاستعمارية بالمنطقة .....186
أ – القواعد البحرية .....187
ب – القواعد الجوية .....188
1-3 – العمليات العسكرية الفرنسية الكبرى .....190
أ – عملية الظهرة (مستغانم ) .....191
ب – حصار مدينة غليزان .....192
ج – مخطط شال بالمنطقة .....193

2 – إستراتيجية التضييق على الشعب الجزائري.....196
2 – 1 – مراكز التعذيب بالمنطقة .....196
2 – 2 – المعتقلات والسجون.....200
2 – 3 – المحتشدات .....204
2 – 4 – المناطق المحرمة .....206
2 – 5 – المكاتب الإدارية المتخصصة .....208
3 – المشاريع المخططات الاقتصادية والسياسية .....211
3 – 1 – المخططات الاقتصادية .....211
3 – 2 – المخططات السياسية .....213
3 – 3 – الحركات المضادة .....214
4 – ردود الفعل الوطنية .....219
4 – 1 – التوعية والتوجيه الثوري .....219
4 – 2 – الإضرابات والمظاهرات .....221

## الفصل الخامس : المنطقة الرابعة في المرحلة الأخيرة من الثورة ( 1961 – 1962 )

1 – الأوضاع السياسية والعسكرية للثورة في المرحلة الأخيرة .....229
1 – 1 – تأثيرات السياسة الاستعمارية على الثورة بالمنطقة الرابعة.....229
1 – 2 – نشاط المنظمة الارهابية السرية بالمنطقة الرابعة للولاية الخامسة .....230
أ – تأسيسها .....230
ب – تركيبها .....235
ج – نشاطاتها بالمنطقة الرابعة.....236
د – جرائمها بالمنطقة في المنطقة الرابعة.....244
هـ – الشعب في مواجهة المنظمة الإرهابية بالمنطقة الرابعة .....248
2 – المنطقة الرابعة في ملف المفاوضات الجزائرية الفرنسية .....251
3 – المنطقة الرابعة للولاية الخامسة خلال المرحلة الانتقالية .....257
3 –1 – المنطقة الرابعة بعد وقف إطلاق النار .....257

أ – تشكيل الهيئة التنفيذية المؤقتة .....259
ب – الوضع العسكري .....261
ج – وضعية الأوروبيين ) المعمرون).....262
3 – 2 – المنطقة الرابعة بعد إعلان الاستقلال .....264
3 – 3 – إعلان الاستقلال .....264
4 – المنطقة الرابعة للولاية الخامسة و أزمة صائفة 1962 .....267
**الخاتمة** .....273
**الملاحق** .....281
**البيبليوغرافيا** .....339
**فهرس الموضوعات** .....368

**الملخص باللغة العربية**

تشكلت المنطقة الرابعة للولاية الخامسة بموجب قرارات مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 ، حيث عرفت تنظيما محكما وصرامة في اتخاذ القرارات خلال الفترة الممتدة من 1956 إلى 1962 انعكس على نشاط الثورة فيها ، فبعد فترة الركود التي مرت بها المنطقة بعد اندلا ع الثورة عرفت بعد سنة 1956 نشاطا ثوريا متزايدا ضد الأهداف العسكرية والاقتصادية للاستعمار الفرنسي في مناطق الظهرة والونشريس ومختلف مدن المنطقة مما أدى إلى استنزاف قواته رغم محاولاتها للقضاء على الثورة بالمنطقة بإتباع حرب إبادة شاملة، وبذلك ساهمت المنطقة في المجهود الحربي للثورة التحريرية.

**الكلمات المفتاحية :**

الثورة التحريرية – المنطقة الرابعة – جيش التحرير الوطني – حرب المزارع – العمل الفدائي – مراكز الثورة – قيادة المنطقة – التموين والتمويل – التسليح – معركة بوركبة – القمع والتعذيب– مخطط شال .

**الملخص باللغة الانجليزية**

in the context of decisions from the Soummam Conference August 20, 1956, the fourth region has emerged from the fifth state (wilaya) wichk new good organization and strict decisions during the period from 1956 to 1962 reflected the activity of the revolution out after the recession experienced by the region after the outbreak of the revolution known after 1956, active revolutionary growing against military and economic targets French colonialism included **DAHRA** and **OUARSENIS** Mountain sand various cities in the region, leading to the depletion of its forces despite their attempts to eliminate the revolution by following all-out war for the extermination of the region ,which give a contribution of the region to the war effort of the liberation revolution .

**Key words**

Editorial revolution-fourth region –ALN-war farm-commando action-revolution centers-command of the region-Supply and finance - arms – Bourokbabattle– repression and torture - shawl scheme.

**الملخص باللغة الفرنسية**

Dans le cadre des décisions issues du congrès de la soummam le 20 aout 1956, la Région IV a été émergé de la cinquième wilaya, bien organisé , structurée avec une sévérité des décisions prises au cours de la période 1956-1962 ,ce qui réfléchissais l'activité de la révolution. Après la récession vécue par la région après le déclenchement de la révolution ,a connue après 1956, une activité de plus en plus révolutionnaire contre les cibles militaires et économiques colonialismes français au nord des montagnes de **DAHRA** et **OUARSENIS**, aux différentes villes de la région, ce qui a conduit à l'épuisement de ses forces en dépit de leurs tentatives pour éliminer la révolution en suivant une guerre pour l'extermination de la région ,ce qui présente une contribution de la région à l'effort de guerre de la révolution de libération.

**Mots-clés**

La révolution nationale- quatrième région –ALN l'armée de libération nationale - guerre des fermes -L'action commando-centres de la révolution-commandement de la région-approvisionnement et financement- armement- bataille Bourokba - la répression et la torture –plan châle.